



١٥ باب الكسائر وما انفك فصل الوضوء باب الامان بالقدر ١١ باب عباد القبر باب الاقسام ٢٣
 ٣١ باب العلم كتاب الطهارة باب ما في الوضوء باب ما في الخل باب السكوت باب بين الوضوء باب في الخل وكتاب ما في
 ٣٩ باب احكام المياه باب تطهير الثياب باب المسح على الخفين باب التيمم باب الغسل المكنى باب الحوض باب السجدة
 ٣١ كتاب الصلوة باب ما في الصلوة باب فضل الصلوة باب الاذان باب فضل الاذان واما الموضع باب المساجد
 ٣١ باب السجدة باب ما في الصلوة باب ما في التيمم باب الغزاة الصلوة باب الركوع باب السجود فضل باب السجدة
 ٥٥ باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله باب الدعاء في التشهد باب الذكر باب ما لا يجوز من العمل في الصلوة واما ما في
 ٤١ باب احكام فضليها باب تسوية الصف باب الموقف باب الامامة باب ما على الامام باب ما على المأموم واما ما في من تصليته يرفعون باب السن
 ٤١ باب الصلوة اليسرى باب التحريض على قيام الليل باب القصص في العمل باب الوتر باب القنوت باب قيام من في صلاة الفجر باب التطوع
 ٤١ باب الصلوة السفر باب الجمعة باب وجوبها باب النظم والتبكي باب الخطبة باب صلاة العيد باب صلاة الجمعة باب صلاة الحسب
 ٧١ باب سجدة الشكر باب الاستسقاء كتاب احكام ما في عيادة المريض باب تمنع الموت وذكره باب ما حال عند من خفف الموت باب غيب الموت
 ٧٥ باب المشقة في الصلوة عليها باب دفن الميت باب الكفاية على الميت باب زيارت القبور كتاب الزكوة باب ما في الزكوة باب صدقة الفطر

١٤٤ ما لا يضمنه من الجحش ما القف من ما قبل الرقة والسواقة كتاب الحدود ما قطع السرق ما الشفعة في الحدود
 ١٤٧ ١٤٧ ١٤٩ ١٥٠ ١٧١

ثم انخرط في سلك ملك القصر
الى استاد محمد بن محمد بن
الدرسي



114

Kısmi AMCA ZARFE	
Yeni	SEYİN PAŞA
Eski Kayıtları	113



نحمد الله ومنه استرشد ونحن نوفقه استجدد وعلى سابع لطفه ايمتنا وفي اوضح
 سبله يابن دلاله استرشد وبصم الهداية عن غيايب الضلالة استنعم والتمسك
 محمد سيد البشر وسفيح المحر استنعم وباقياء هدية في اقباع امرة وهبة استجد
 وفي الصلوة عليه وعلى اله وصحبه عانة وسعي استنعم ثم الى الله سبحانه ارضعه في
 تيسير ما هممت به من تفسير معونات كتاب المصاحح المقتبة من النور العلوي
 الفايز على الروح القدس المصطفي وحل كلالته وابانة تعضلاته واشتكاف
 استراره واستيقاد انواره والمضي على من التواكل الاقواء عن ضراط السوار وما ارتبكت
 به غلاتهم واشتكت به جبالهم والارضا على ما نظر عمايتهم فخرج غوايتهم حسب ما تسعه
 قدرتي وتقي به نيتي ليكون خفة اليوم القيمة يديني ونورا يسعي على الصراط بين يدي
 وبيني والله سبحانه وفي التوفيق وابغاث راجع حقيق ولمصدر الكتاب بتقديم
 مقدمات المقدمة الاولى في بيان طرق روايت هذا الكتاب وهي من طرق متعددة
 ووجوه مختلفة اجملها واوثقها في قدس رتبة وسميته مرارا على مولاى ودادى الى الله
 الوالى فاضى القضاة الاعظم السيد امام الحق والدين في القسم عمران المولى العلامة
 فاضى القضاة المعفور فخر الدين له عبد الله محمد بن الامام الماضى صدر الدين في الجلس
 على قدر الله ارواحهم ونور صرايحهم وهورويهم عن والده المذکور لقبه واسمه ونسبه وعن
 عمه افضى القضاة السيد شمس الدين بن ابي نصر محمد بن علي وعن الامام الماضى حجة الدين
 عبد الحسن بن ابي عميد الابهرى وعن الصدر السيد كافي الدين فاحزون خيرو
 فيروز الشيرازي وعن الامام زين الدين عمر بن ابراهيم بن الحسين البيضاوي وهولا يروونه
 عن الامام الحافظ النافذ ابي موسى محمد الميدي عن مولفه الامام محيى السنة ناصر الحديث

الدرجات لفضله الله لا يوصف بالصفات
 الحارث القدسيه وترقى في الدنيا والدينه واسما ص
 لا سجد الكالات ودليله

الى محمد الحسين بن سفيان الفراء الملقب بحمى الله وحسان رضي الله عنه برويه ايضا
 عن الامام السيد ناصر الدين له عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله القزويني والدين
 عن المؤلف وعن الامام المقتدى في القضاة الذين علي بن محمد القزويني والامام المتبحر موقو الدين
 ابي القسم عبد الرحمن السروستاني عن الامام السيد قوام الدين له مقابل مناوور بن مكره
 الديلمي عن المؤلف واعلاما انه قد اجاز لي روايته خالي الامام السيد الرباني شهاب
 الدين ابي بكر بن الامام الماضى نجم الدين عبد الرحمن البيضاوي والصاحب السيد عينا
 الدين ابو نصر محمد بن اسعد العقيلي والامام المرحوم جمال الدين احمد بن محمد الهادي الموف
 بعاج وقولا ورحمهم الله يروونه عن الحافظ عن المؤلف واني قد سمعت بعضه واجاز لي
 في رواية باقيه الامام المعمر جمال الدين عثمان بن يوسف المكي عن الامام في
 منصور بن حنبل الطوسي عن المؤلف ولها طرق اخرى تركتها حادرا عن الاكثر
 واثارا للاختصار والله الموفق

المقدمة الثانية في بيان فضل هذا الفن من العلم على سائر الفنون

ستلو عليك فيما ينلو هذه المقدمة ما يدل على مواخاه وتماثل بين الكتاب
 والسنة وانهما من واحد وناهيك بهذا السرفا وفضلا وهي كغير شيع عنها انما
 العلوم الدينية والمعاليم الشرعية فان علم التفسير مع جلاله قدره ونهاية ذكره سبناه
 على تاولات وبيانات صدرت عن السارع صلوات الله عليه وسائر العلوم مشجعة عن هذه
 العلمين ومتفرعة عليهما لان من الايات والسنة ما يتعلق بالعباد والمعارف ومنها
 ما يتعلق بافعال الناس واحوالهم اما على طريقة شرع الاحكام او على سبيل القصص
 والاجار والاول استأثر الناظر في المعارف والطالب للحقائق وتعرف فيها
 بالتفصيل والتكميل حتى تحصل على الطبقة العليا والمعرفة الاولى المسماة بالعلم
 الاولي واصول الدين وعلم الكلام والقسم الثاني وهو ما يتعلق بالاجال على طريق
 التخييل او الاقتضاء انهم قسمين تتعلق احدهما بالاعمال الظاهرة وثانيهما بالاحوال
 الباطنة فاخذ المجتهد في طلب الاحكام الشرعية القسم الاول من هذين القسمين

وَجَعَلَ مَا كَانَ مِنْهَا مَعْرِفًا عَنْ قَاعِدِ كَلِمَةٍ يُمْكِنُ التَّوَصُّلُ بِوَاسِطَتِهَا إِلَى أَحْكَامِ
شَيْءٍ أَوْ قَاعِدٍ أَوْ سَائِدٍ سَائِدًا مَعَ مَا أَضَافَ إِلَيْهَا مَا يَشَاكِلُهَا وَتَعْلُقُ بِأَدَامَتِهَا
أَصُولُ الْفَقْهِ وَمَا كَانَ دَلِيلًا عَلَى قَضَائِيَا حَقِّ فَعْلٍ فَعْلٍ سِنْدًا وَأَصُولًا وَتَامِلٍ
مُفَاحِشًا تَامِلًا وَدَلِيلًا غَاثًا جَمْدًا حَقِّ حَصْلَةٍ مِنْ مَفْهُومٍ مَنْظُومًا وَمَقْصُصًا مَقْصُوصًا
أَحْكَامًا بِفِي الْحَاضِرِ دُونَ حَصْلَتِهَا وَسَائِدًا عِلْمِ الْفَقْهِ وَعِلْمِ الشَّرْعَةِ وَعِلْمِ
الْمَذْهَبِ وَاسْتِخْلَاصِ أَرْبَابِ السُّلُوكِ السَّابِحُونَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى السَّالِكُونَ فِي الْمَلَأِ الْأَسْفَلِ
تَعَالَى قِسْمُ هَذَا الْقِسْمِ وَغَاوٍ أَمَّا وَجَعَلُوا مَا ظَهَرَ الْبَطْنِ فَهِيَ أَوْ ظَاهِرُهَا وَوَرَوُا
بِالْعَمَلِ مَا حَقَّقَتْهَا وَبَوَاطِنُهَا فَجَمَعُوا الْأَمْرَ مِنْ مَنَاصِحَةِ الدَّرَجَاتِ وَمَعَاوَنَةِ الْمُقْبِلِينَ
قَسَمُوا الْقِسْمَ الْأَوَّلَ عِلْمِ الصُّوفِ وَعِلْمِ كَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَعِلْمِ الرِّيَاضِيَّةِ وَعِلْمِ
الْتِمَاسِ وَعِلْمِ التَّحْلِيلِ وَسَمَوُا الثَّانِي عِلْمَ الْحَقَائِقِ وَعِلْمَ الْمَشَاهِدِ وَعِلْمَ الْمَعَايِشِ
وَالْقِسْمَ الثَّالثَ مِنَ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلِ اخْتِصَارَ الْقَاصِرِ بِعَتَادِ الْحِكَايَةِ نَفْسًا
تَارَةً مُتَبَدِّلَةً وَتَارَةً مُتَشَقِّقَةً وَبَنَى عَلَيْهِ عِلْمَ الْقَصَصِ وَالْوَارِثِ وَالْمَذْكُورِ بِاعْتِبَارِ مَا
يَصْبِغُهَا مِنَ الْأَعْيَانِ الْمَرْغَبِ وَالْمَرْغُوبِ وَاسْتَحْرَجَ مِنْهَا عِلْمَ التَّذَكُّرِ فَظَهَرَ هَذَا أَنَّ
عِلْمَ الْحَدِيثِ رِيشُ الْعُلُومِ وَالذِّبَّةُ رَأْسُهَا وَبَنَى قَوَاعِدَ الدِّينِ وَأَسَاسَهَا **المقدمة الثالثة**
فِي بَيَانِ شَأْنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَدَجَسَ فِيمَا نَصَحَ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
تَقْسَمُ إِلَى أَقْسَامٍ ثَلَاثَةٍ عَقَائِدَ وَأَحْكَامَ وَأَخْبَارَ وَالْقِسْمُ الْأَخِيرُ بِسَرِّهِ غَيْبٌ لَا يُمْكِنُ الْوُقُوفُ
عَلَيْهِ إِلَّا بِإِعْجَازٍ وَتَوْقِيفٍ سَوَاءٌ كَانَتْ أَخْبَارًا عَنْ أُمُورٍ مَرْتَبِقَةٍ كَالْفَقْرِ الْجَائِدَةِ
وَالْوَقَائِعِ الْمَارِئَةِ فِي دَوْرٍ دَوْرٍ الْأَسْرَاطِ الدَّالَّةِ عَلَى دَوْنِ الْقِيَمَةِ أَوْ قِصَصًا وَحِكَايَاتٍ
عَنْ أُمُورٍ سَائِلَةٍ وَأَشْخَاصٍ دَارِجَةٍ فَالْهَذَا أَيْضًا مَنْ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا تِلْكَ الْأَحْوَالِ وَلَمْ
يَمَارَسْ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ الْأَخْبَارِ وَلَمْ يَصَاحِبْ أَحَدًا يَعْلَمُ هَذَا الْقِسْمَ وَتَعَمَّدَ فِيهِ عَلَى قَوْلِهِ
غَيْبٌ صَرَفٌ تَوَرَّعَ عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْوَحْيِ وَالْإِلَهَامِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَالْقِسْمَانِ الْآخِرَانِ وَأَنَّ امْتِنَانًا أَنْ يَكُونَ فِيهِمَا مَصْدَرٌ عَنْ اسْتِدْلَالٍ عَقْلِيٍّ فِي مَسْئَلَةٍ
عَقْلِيَّةٍ أَوْ احْتِمَادٍ فِي حُكْمٍ وَاقِعَةٍ لَمْ يَجِدْ فِيهِ نَصًّا فَانْ شَاغِبٌ وَأَبَا يُوسُفَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

جَوَازُهُ وَتَوَقُّفُهُ فِيهِ الْبَاقُونَ غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى وَابْنِهِ فَأَتَمَّ مَسْنَعًا وَجَمَعَ فَرَقًا بَيْنَ الْحُرُوبِ
وَعَنْهَا الْآنَ طَاهِرٌ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ مَنَعَ ذَلِكَ فَانْ
قُلْتُ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنَّهُ تَعَالَى أَوْحَىٰ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِالْإِسْتِدْلَالِ وَالْإِحْتِمَادِ وَحَبْنَهُ لَمْ يَكُنْ مَا قَالَهُ
اسْتِدْلَالًا وَاجْتِهَادًا أَوْ لَا بِالْوَحْيِ وَابْتِغَاءً لَهُ قُلْتُ اخْتِصَارًا بِحُجَّتِهِ وَتَعَالَى أَنْ مَا يَقُولُ وَحْيٌ
لَا تَابَهُ بِالْوَحْيِ وَتَقْيِيمُهُ مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَبْنًى عَنِ الشَّيْءِ بِاسْمِهِ بِجَازٍ وَالْأَسْلُفُ مَنَعَهُ فَظَهَرَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
سَائِدَةٌ فِي كَوْنِهَا وَجَائِزَةٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لِكِتَابَتِهَا فَارْتِجَازًا مِنْ وَجْهِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْكِتَابَ
هُوَ الْمُنَزَّلُ لِأَجْلِ الْأَعْيَادِ وَالْمُخْتَصَرِ وَلَا كَذَلِكَ الْحَدِيثُ وَالثَّانِي أَنَّ الْفَاطَةَ الْقُرْآنَ تَعَبَّدَ بِهَا
لَا يَحْزَنُ بِغَيْرِهَا وَتَعَوُّظُهَا بِمَا يَفِيدُ عَنْهَا فَابْتِغَاءً بِخِلَافِ السُّنَنِ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْأُمَّةِ عَلَى حَوَازِ
نَقْلِهَا بِالْمَعْنَى وَالثَّالِثُ أَنَّ الْفَاطَةَ الْقُرْآنَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَلَيْسَ بِالْحَسْبِ وَلَا
لِلرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَصَرَّفَ فِيهِ أَصْلًا وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَمِنْ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ
الْمَارِلُ عَلَى حَبْرٍ يَلِ مَعْنَى صَرَفًا فَكَسَاهُ حِلَّةَ عِبَارَتِهِ وَيَنْتَهِي لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تِلْكَ الْعِبَارَةُ أَوْ الِهْمَةُ كَمَا لَقِيَهُ فَأَعْرَبَ الرَّسُولُ بِعِبَارَةٍ بَفَضِّ عَنْ هَذَا مَا لَمْ يَخْلُ
أَرْتِجَازًا وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى **المقدمة الرابعة** فِي بَيَانِ أَنْوَاعِ الْأَحَادِيثِ نَبَغَ لَكَ
أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَا نُسِبَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَدَقَ وَلَا اسْتِدْلَالٌ بِهِ
جَائِزًا فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ شُعْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ نُسِفَ الْحَدِيثُ كَذِبٌ وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ
وَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ نَحْوَ ذَلِكَ وَلَا تَنْسِبُ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ سَيُكْذِبُ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ أَنْ كَانَ صَدَقًا فَلَا يَدْرِي أَنْ يَكْذِبَ عَلَيْهِ
وَأَنْ كَانَ كَذِبًا فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْهِ وَلِلْخَافَةِ عَنْ هَذَا أَوْعَدَ الشَّارِعَ عَلَيْهِ وَقَالَ
مَنْ كَذَبَ عَلَى تَعَبُّدٍ فَلَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنَ النَّارِ وَهَذَا أَمَّا وَقَعَ عَنِ النَّفَاتِ لَا عَنْ تَعَبُّدٍ
بَلْ أَمَّا لِلنِّسَانِ كَمَا رَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَى أَنَّ الْمَيْتَ لِيُعَذَّبَ بِكَلَامِ أَهْلِهِ
فَبَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ ذَهَبَ الْوَعْدُ بِالرَّحْمَنِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّتَيْنِ وَجَدِي
يَكُنِي عَلَى مَيْتٍ فَقَالَ أَنَّهُ لِيَكُنِي عَلَيْهِ وَأَنَّهُ لِيُعَذَّبَ أَوْ لَا لِلنَّاسِ لَفْظُ أَوْ وَقَعَ خَطَايَا
بَغْيِ الْعِبَارَةِ وَالنِّقْلُ بِالْمَعْنَى نَظِيرُهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَى أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَفَ

الاحاديث
بمقتضى

عَلَى قَلْبٍ بَدْرٍ فَقَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمْ لَمِنْ سَمْعٍ
مَا أَقُولُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَأَبْلُ قَالَ إِنَّهُمْ لَمِنْ سَمْعٍ
أَقُولُ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ أَوْ لَئِنْ ذَكَرْتُ الرَّسُولَ حِكَايَةً فَحَسِبَ
الرَّادِي أَنَّهُ يَقُولُهُ مِنْ تَلْفَافٍ نَفْسِهِ كَمَا رَوَى أَنَّهُ قَالَ السُّومُ فِي ثَلَاثَةِ الْمَرَّةِ وَالْفَرَسُ وَالِدَادُ
فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِكَايَةً غَرِيبَةً
أَوْ لَئِنْ مَا قَالَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ مُحْصَايِبَ فَخَفَلَ الرَّادِي عَلَيْهِ كَمَا رَوَى
أَنَّهُ قَالَ النَّاجِرُ فَاجْرُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ فِي تَأْخِيرٍ لَمْ يَسْمَعْ
لِضَوْهَا وَقَدْ وَقَعَ عَنْ تَعْدَمِ مَا عَنِ الْمَلَايِكَةِ طَعْنًا فِي الدِّينِ وَتَفْهِيمًا لِلْعَقْلِ عَنْهُ كَمَا رَوَى
أَنَّهُ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَمَرُّ رَبًّا فَيُحَالُ خَلْقٌ خِلَافَ جَارِهَا فَعَرَفَتْ فَلَاحَ نَفْسُهُ عَنْ ذَلِكَ
الْعَرَقُ بَعَثَ إِلَى اللَّهِ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَتَوَارَى الرَّسُولُ عَنْهَا بِهَوْنٍ مَتَانًا
عَظِيمًا وَأَمَّا عَنِ الْغَوَاةِ الْمُتَعَصِّبِينَ بِغَيْرِ الْمَذْهَبِ وَرَدَّ الْحُصُومَ كَمَا رَوَى أَنَّهُ قَالَ
سَمِعْتُ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَقُولُونَ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَمَنْ قَالَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
وَطَلَعَتْ أَمْرًا مِنْ سَاعَتِهِ لَأَنْ يَنْفَعِي لِمُؤْمِنَةٍ أَنْ تَكُونَ تَحْتَ كَأَفْرَافٍ عَنْ جَهَنَّمَ
الْعَصَائِرُ بِرَفَقَةٍ لِقُلُوبِ الْعَوَامِ وَتَرْغِيًا لَهُمْ فِي الْأَذْكَارِ وَالْأَوْرَادِ كَمَا حَكَى أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ
وَحَمَّادُ بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَحْضَرَا مَسْجِدَ رَصَافَةَ فَيَقَامُ بَيْنَ يَدَيْهِمَا قَاصِرٌ وَقَالَ
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَحَمَّادُ بْنُ مَعِينٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ
كَلِمَةٍ مِنْهَا طَيْرًا مَنَاقِرُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَرِيشُهُ مِنْ مَرْجَانٍ وَآخِذٌ فِي قَصَّةٍ طَوِيلَةٍ فَظَرَعَ عَنِي
إِلَى أَحَدٍ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ حَدَّثَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ إِلَّا السَّاعَةَ قَدَعَاهُ عَنِّي وَقَالَ أَنَا عَنِّي
وَهَذَا أَحَدٌ وَمَا سَمِعْتُهُ بِهَذَا فَقَالَ لَمْ أَرِ لَأَسْمَعْ أَنَّ عَنِّي أَحَقُّ وَمَا حَقَّقْتُهُ إِلَّا السَّاعَةَ
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا غَيْرُ كَمَا أَحَدٌ وَحَمَّادُ بْنُ مَعِينٍ قَدْ كَتَبَ عَنْ سَبْعَةِ عَشَرَ أَحَدًا مِنْ حَنْبَلٍ وَحَمَّادُ بْنُ مَعِينٍ
أَوْ عَنْ الْمُنْبَاهِ لَكِنَّهُ عَلَى الْجَاهِ وَالْمَالِ يَقْرَبُ إِلَى الْحُكَّامِ كَمَا وَضَعُوا فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ
نُصُوصًا عَلَى أَلَمَةِ الْعَبَّاسِ وَأَوْلَادِهِ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الرَّابِعِينَ عَنِ الْهَدْيِ إِذَا عَرَفْتَ هَذَا

فَقُولُ مَا نَقَلَ عَنِ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْسَامُ مَا يَعْلَمُ صَدَقَهُ وَمَا يَعْلَمُ كَذِبَهُ
وَمَا لَا يَعْلَمُ حَالَهُ وَالْأَوَّلُ كُلُّ خَبَرٍ بَلَغَتْ كَثْرَةُ رَوَايَةِ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ بُلُغًا أَحَالَ الْعَقْلُ
تَوَاطُفَهُمْ عَلَى الْكُذْبِ وَيُسَمَّى تَوَاتُرًا وَالثَّانِي مَا يَخَالَفُ قَاطِعًا وَلَمْ يَكُنْ يَقْبَلُ الْمَوِيلَ أَوْ
كَانَ مِنَ الشُّوَاذِ الْمُرَوِّجَةِ فِي أَمْرِ تَوْفَرِ الدُّوَايِ عَلَى أَسَاعَتِهِ أَمَّا الْغَرَابَةُ أَوْ لَكُونَهُ أَصْلًا
فِي الَّذِينَ وَيُسَمَّى مُتَوَسِّعًا وَالثَّلَاثُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ لَأَنَّهُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ رَاجِحَ الصَّدَقِ أَوْ رَاجِحَ الْكُذْبِ
أَوْ مُسْتَوِيٍّ لِمُطَرَفَيْنِ وَالْأَوَّلُ مَا سَلِمَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ وَاتَّصَلَ اسْتِنَادُهُ إِلَى الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ بِعَيْنِهِ ثَقَاتٌ مَعْلُومِي الْعَدَالَةِ وَيُسَمَّى صَحِيحًا وَقَدْ نَقَضَ هَذَا الْقِسْمُ سَوَاعِدَ مِنَ الْمُقِيمِ
إِلَى أَقْسَامٍ أَرْبَعَةً أَحَدُهَا أَنْ رَوَاهُ أَنْ كَانَتْ شَيْءًا وَكَثُرَ إِلَى الصَّحَابِيِّ كَالْأَحَادِيثِ
الَّتِي أَوْرَدَهَا الْأَمَامَانِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفِيُّ الْخَارِجِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ حَجَّاجٍ الْقَشِيرِيُّ فِي جَامِعِيهِمَا
يُسَمَّى صَحِيحًا وَإِنْ كَانَتْ فَرَادِي فِي كُلِّ الطَّبَقَاتِ أَوْ بَعْضُهَا يُسَمَّى حَسَنًا وَعَلَى هَذَا يُصَلِّحُ
صَاحِبُ الْكِتَابِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ عِنْدَ التَّعَارُفِ أَرْجَحُ مِنَ الثَّانِي لِتَأْكِدِ الْفَرْقِ
فِيهِ وَاتِّفَاقِ الْقَائِلِينَ بِالْخَيْرِ الْوَاحِدِ عَلَى هَذَا النَّوعِ حَاصَةً وَالثَّانِي أَنَّ الْحَدِيثَ إِنْ كَانَ
مِمَّا دُونَهُ الْحِفَاطُ وَشَاعَ فَمَا يَنْتَبِهُ عَنْهُ شَهُورًا وَأَنْ يَفْرُدَ بِهِ حَافِظٌ وَاحِدٌ وَلَمْ يَذْكُرْهُ غَيْرُهُ
سَمِيَ غَرِيبًا وَقَدْ يُطْلَقُ الْغَرِيبُ وَيُرَادُ بِهِ مَا رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحَابِيٍّ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا بِهِ وَالثَّانِي
مَا يَكُونُ فِي لَفْظِهِ رِكَازٌ أَوْ خَلَلٌ لَا يَحْسُنُ إِصْلَاحُهُ أَوْ فِي مَعْنَاهُ خَوَرٌ مِثْلُ أَنْ
يَكُونَ عَلَى خِلَافِ آيَةٍ أَوْ خَيْرٍ مُتَوَاتِرٍ أَوْ إِجْمَاعٍ وَيُسَمَّى سَقِيمًا أَوْ فِي أَحَدٍ رَوَاهُ بِدَحٍ وَتَمَّةٍ وَيُسَمَّى
صَغِيرًا وَمِنْ كَرْدٍ أَوْ قَدْ يُطْلَقُ السَّقِيمُ عَلَيْهِ النَّصَابُ وَالثَّلَاثُ مَا لَا يَكُونُ فِي مَنَبَةِ عِلَّةٍ وَلَا فِي
رَاوِيهِ خَلَلٌ بَيْنَ لَكِنْ بَعْضُ رَوَايَةٍ لَمْ يَعْلَمْ بِعَيْنِهِ أَوْ وَصَفِهِ وَالْأَوَّلُ إِنْ كَانَ مِمَّا لَمْ يَكُنْ
سَمِيَ الْحَدِيثَ مُرْسَلًا وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ سَمِيَ مُنْقَطِعًا وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا سَمِيَ مُفْضَلًا وَ
الثَّانِي مَا لَا يَعْرِفُ عَدَالَةَ رَوَايَةٍ وَيُسَمَّى مَجْهُولًا وَالْمُنْقَطِعُ وَالْمُفْضَلُ لَا اسْتِدْلَالَ هَهُمَا فِي الْمَرْسَلِ
وَالْمَجْهُولِ خِلَافٌ فَاعْتَبَرَهُمَا أَبُو حَنِيفَةَ وَرَدَّ السَّامِعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمَجْهُولَ مُطْلَقًا
وَالْمَرْسَلَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُؤَدَّيًا بِرِسَالٍ أُخْرَى وَفَوَى أَهْلُ الْعِلْمِ أَوْ الْعِلْمُ بَانَ الرَّادِي الْفَرْعُ لَا يَرَوِي
الْأَمْرَ الْعَدْلَ وَلَا الْكَلَامَ بَعْدَ مَجَالٍ لَكِنْ الْاِقْتِصَادُ أَوَّلَى وَالِاسْتِغْنَاءُ بِالْمَقْصُودِ أُخْرَى

عنوان الكتاب قوله ورتما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى دعنا اليه لذكر الصحابي فوايد الاولى معرفة الناح والمسنوح كانه اذا تعارض خبران وعلم ان احدهما روي عن من كان له حجة مع الرسول زمانا محدودا وراوى الاخر اسلم بعد القطع بحجته علم ان الاول مسنوح بالمانه والثاني والثانيه التفتيح على رجحان الخبر بحال الراوى من علمه وريادة ورعه وعلو منصبه الى غير ذلك كما بيناه في كتابي المنهاج والمرصاد والثالث ان الحديث الواحد قد يروى عن جماعة بطرق مختلفة فغرض في رفع بعضهم فينسب الحديث الى الاخر وقا عن ذلك والاول ان المعاني المقاربة قد يروى عن اشخاص من الصحابة بالفاظ متفاوتة فذكر الصحابي الذي يرويه هذه العبارة ميمنا لها عن اخواتها قوله وما كان فيها من ضعف او عيب اشرت اليه مرر تعريف اقسام الاحاديث وتقايل ان يقول الضعيف كما ذكرت سابقا عن درجه الاعتبار والاحتجاج فلم استه في تضاعيف ما اورده و جوابه ان حاصل الضعف راجع الى طعن في به الراوى وليس كل ما هو قاذح عند احد فادح عند كل احد فان بحال الخلاف في اسباب الخرج فيسبغ فلعن الحديث الضعيف عند لم يكن ضعيفا عند غيره بل كان اصلا يروى عليه المسائل ولم من خلاف مشاهد ذلك فاسته الشيخ في الكتاب تقيما للضعف واسار الى ضعفه شيئا على ما هو عنده وايضا كثر من الاحاديث الضعاف استشهد به من لم يحقق كنه حالها ولا ركاكه رجالها واشهرها من الناس حتى صارت من الدواعي المقبولة فاوردتها وذكر ضعفها اذ لا ذلك والله اعلم عن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرنا ما نوى من كانت بجرته الى الله والى رسوله ومن كانت بجرته الى دنياهها او امره بتر وجرته الى ما هاجر اليه الموجب لتقديم هذا الحديث امران احدهما ان اول ما يجب على العبد من العقد الى النظر المفيد للمعرفة كما بين في الكتب الاصولية ومن قال مات اول الواجبات هو المعرفة اراد به اول الواجبات المقصودة بالذباب لا اول ما يجب كيف كان فكان حذرا بان تقدم ما ورد فيه وثانيهما ان يكون اول ما يترفع

فمحمدا الى الله والى رسوله

السمع وتمكن في النفس ان الاعمال بالاخلاص فيزكي المعلم او الملمي عن الاعراض والمطامع الدنيوية وتوجه قلبه الى الحضرة الالهية ولا يقصد بسعيه ستماء في هذا الفن سوى الفوز بالمعرفة والرفق من الله تعالى ولقطة انما عند الحضرة لا هنا مولفه من ان التي للابيات وما التي للنفي والاصل يقتضي بقاء مفهومها بعد التركيب ولا رت في ان لا يقتضي اثبات غير المذكور وما في المذكور فغرض عكسه وشهد له قول الراعي انما العزة للكارز وقول الفرزدق وانما يدافع عن احساننا انا او مني فالمعنى لا عمل الزمان بالية والنفي المضاف الى الافعال مثل لصلوة ولا صيام ولا نكاح من دون الظاهر لان الذات غير مشفعية والمراد منه في الاحكام المتعلقة بوجودها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي الصحة او لانه اشبه بنفي الشيء وكان اللفظ نفسه لا يكون اللفظ يدل بالتصرح على نفي الذات وبالبيع على نفي جميع الصفات فلما منع الدليل دلالة على نفي الذات بقي دلالة على نفي جميع الصفات فلما منع الدليل دلالة على نفي الذات بقي دلالة على نفي الذات من نفي دلالة على نفي جميع الصفات والنية عبارة عن ابتغاء القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضرر لا او مالا وتحقق ذلك ان الافعال الاختيارية لا تتم الا ببلية امور علم و ارادة وقدره فان الفعل لا يوجد الا بتأثير القدرة فيه والقدرة لا تقبل ما لم تستعملها الارادة ولم تعين لها احد الطرفين الممكنين اعني الفعل والترك والارادة لا تسع ولا توجه نحو ما لم يتصور فيه مصلحة تدعو اليه فتلك الارادة اذا انزمت وصارت غرضا حزمنا عبر عنها بالنية لغة والشرع خصصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاه الله تعالى واسأل الحكمه في فعل نائما او غافلا ففعله معطل بمثل مما مثل افعال الجاد ومن في طاعة ربا او سمعة او طمعا في عطاء دنيوي او توقعا لثنا عاجلي او تخلصا عن بعض الناس فهو مبرور او مستعيب لا مطمع ولا مطمح له سوى الدنيا وماله في الاخرة من خلاق كما قال عليه السلام ان اول الناس يقضى عليهم يوم القيمة رجل استشهد فأتى به ففرقه فغف عنه ففرقها قال فما علمت فيها قال قاتلت فلحقتي استشهدت قال كذب ولكم قاتلت

لأن يقال رجل جري قد قيل فأمربه فحب على وجهه حتى التي في النار الحديث
ومن عمل صالحا وهو مخلص في عمله مستقبل لوجهه نحو معبوده صعد من الحصين
الإنبي إلى الأوج القدسي واستقر ما أعد من الثواب في دار الملك وحقق ذلك أن
المعبود الأعظم من شرف الأعمال وإدب الجوارح تمثل الملكات الفاضلة في النفس
وتمكن العقائد الحق منها فان العبادة بذكر المعبود وتم ذكرها و
المواظبة عليها وتوجب النفس صدقا في محبة وشوقا إلى قربها وشغفا إلى ما عنده من
نعم العقبى وطرايبها وزهدا في حطام الدنيا ورخا زفها ويشهد قوله تعالى لن نال
الله حرمها ولا دماؤها ولكن ناله التقوى منكم وقوله بنية المؤمن خير من عمله ونية
الفاجر شر من عمله والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي بحسن تطبيقه بما بعده
وتقييمه بقوله فمن كانت هجرته إلى آخرة فانه يفصل لما أجمله واستنبط للمعبود عما أصله
اذ روي ان رجلا ما حذر واشغف بما جرات وطعنا في مخ الانصار فورد فيهم الحديث

كتاب الأيمان من الصحيح

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر
ولا يعرفه منا احد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسنده ركبته إلى ركبيه
ووضع يديه على فخذي فقال يا محمد اخبرني اجملة عن الأيمان فقال الأيمان ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فقال
صدقت قال فاخبرني عن الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال الاحسان ان
تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فأنكره قال فاحترني عن الساعة قال ما
المسؤول عنها اعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تله الأمة ربها
وان ترى الحفاة العوالة رعا السائيتا ولون في البنيان ثم انطلق فلست مليا

في قوله فاحترني

في قوله فاحترني

ثم قال لي يا عمر ادرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل أتاكم
بالحكمة امر دينكم ورواه ابو هريرة وان ترى الحفاة العوالة رعا السائيتا ولون في البنيان
في خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث المنها اصله بين
وما من ذلك معوضة عما يستحقه من المضاف اليه ولذلك لا يضاف ومنامنه في المعنى
والالف فيه حصلت من اشباع الفتحة قال الشاعر فناء يسرى نفسه رجلا
قال قاتل لمن جعل رجلا يخالط نجيب والمعنى بين اوقات واحوال نحن حالون منها
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم زمان طلوع هذا الرجل او بدوه وظهوره والايمان
افعال من ايمان بمعنى القناعة يقال استه وامنيته فلان ثم قال استه اي صدقته
وحققته امته عن الكذب والمنافقة وتعدته بالبار لقسمته معنى اقترأ وعترف
والله اصله اله فحذفت منه معوضا عنها حرف التعريف ولذلك قطع الالف وادخل عليه
حرف المذارع فقل يا الله والاله فعلى المعنى المفعول كيا الكتاب بمعنى المكتوب
من اله الهة اي عبادة اواله الها اي تحير فان العظم يد مش في معرفة المعبود والعقول
تحيي في كبريائه فغلب على المعبود بحق واما الله فمختص به لا يقع على غيره واختلف
في آله وصف او اسم فمن زعم انه اسم احق بان صفاته تعالى لا بد له لها من اسم يحرس عليه
وسائر الالفاظ الحارسة على الله صفات لا اتفاق ومن ذكر ذلك متمسك بان ذاته
من حيث هو معقول فلا يمكن وضع اللفظ له والظاهر انه من الصفات الغالبة والملايك
جمع ملاك على الاصل كالتماثيل جمع تماثيل والنار لما نيت الجمع مشتق من الملوكة
بمعنى الرسالة علبت على الجواهر العلوية النورية المبراة عن الكدورات الجسمانية
التي في وسائط من الله تعالى والبشر وكتبته ما انزل على انبيائه صلوات الله عليهم اما
مكتوبا على نحو الواح او مسموعا من الله تعالى من وراء حجاب او من ملك شاهد مشافه
او مصوت متفان واسرار سبحانه في هذه الاقسام في قوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فوحى ما يشاء وانما قدم
ذكر الملك على الكتاب والرسل اسما للرتب الواقع فانه سبحانه ارسل الملك بالكتاب الي
الرسول لانفضيلا للملك عليهما والموجب لدخول الايمان هما في مفهوم الايمان الصحيح

مع ان المقصود بالذات معرفة المبدأ والمعاد ان الناس ينقسم الى فئتين ذكي يترى
المعقولات كالحسوسات ويدرك الغايات ادراك المشاهدات وهم الانبياء
صلوات الله عليهم والى من ليس هذا صفتهم بل الغالب عليهم مناجاة الحس ومناجاة
الوهم والعجز عن النظر الى ما وراء ذلك وهم اكثر الخلق وعامة الناس فاذن لا بد
لهم من معلم يدعوهم الى الحق ويدودهم عن الرغى ويكشف لهم الحقائق والمغيبات ويحمل عنهم
عقوبهم العقدة والشبهات وما هو الا النبي المبعوث لهذا الامر وما هو ان كان نافع
البصيرة مشتعل القويحة بكاد زيتها يضيء ولم يمسسه نار تخاف الى نور يطرأ الغايات اطهار
نور الشمس للمشاهدات وهو الوحي والكتاب ولذلك سمي القرآن نوراً لم يولد لهذا النور
من حامل بحمله ويوصل بوصله وهو الملك المتوسط بين الله ورسوله فالمرء لا يصير مؤمناً
الا اذا علم من النبي ما علمه وتحققه بارشاد الكتاب الواصل اليه توسط الملك وهو ان
له ولجميع ما ينار كنه في الحدوث والامكان صانعاً واحداً واجب الوجود فاض
الجود مقدساً عن سائر الامكان ووصمة النقضان وهذا سرار دقيقه لا تقطن لها
الا افراد من الصديقين واليوم الآخر يوم القيمة لانه اخرايام الدنيا وخرالزمنه المحدث
والمراد بالامان به الايمان بما فيه من البعث والحساب ودخول اهل الجنة الجنة
واهل النار النار الى غير ذلك مما ورد النص القاطع عليه والقضاء هو الارادة
الازلية والعناية الالهية المقضيه لنظام الموجودات على ترتيب خاضر والقدر
تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها والقدرية قالوا القضاء علمه تعالى بنظام
الموجودات وانكرهوا باشرافه الله تعالى في اعمالنا وتعلق ارادته بافعالنا و
رعوا انها وافعه بقدرنا ودواعنا فاشوا لنا قدره مستقلة بالايحاد والتأثير في
افعالنا كما هي ثابتة لله تعالى في افعاله ولذلك سماهم النبي صلى الله عليه وسلم
محوس من الامة والاسلام هو الانقياد والادغان يقال سلم واسلم واستسلم اذا خضع
واذعن ولذلك اجاب عنه بالاركان الخمسة وهذا صريح بان الاعمال خارجة
عن مفهوم الايمان وان الاسلام والايمان متباينان كما اشعره قول تعالى قل لم

تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واليه ذهب الشيع ابو الحسن الاشعري رحمة الله
عليه وقال بعض المحدثين وهو المعتزلة الايمان والاسلام عبارتان عن معبر
واحد وهو مجموع الصدق بالجنار والاقراز باللسان والعمل بالاركان وورد عليهم
انه سبحانه عطف الاعمال الصالحة والامتناع عن المعاصي على الايمان في مواضع لا تحصى
ولو كانت الاعمال داخله في الايمان لما حسن ذلك وعلى المحدثين خاصة انه لو كان
كذلك لزم خروج الفاسق بنفسه عن عداد المسلمين كما قاله المعتزلة لكنهم اشد
الناس اذكاء هذه المقالة **فان قلت** فما يضع قوله تعالى ان الذين عبدوا الله
الاسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً ومن تشع عن الاسلام ديناً فليزقن الله ما يشاء
الامان لو كان مغايراً للاسلام لم يكن عند الله ديناً ولما كان مرضياً ولا مقبولاً
وبقوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون سعة افضلها قول لا اله الا الله وادانها
اماطة الاخرى عن الطريق **قلت** الايات تدل على ان الشرائع والاعمال المغايرة
للاسلام غير مقبولة ولا معتقدة بما ولا يلزم من ذلك ان يكون ما ليس من قبل الاعمال
كذلك مع ان الاسن الاولين لا يفيد ان الحصر والايمان المذكور في الحديث
مجاز لان اماطة الاخرى ليس من مفهوم الايمان الحقيقي وقاما والصدق القلبي ليس
خارجاً عنه والحديث اخرجه عن الشعب البضع والسبعين اذ لو دخل فيه لم يكن ان يكون
القول افضل من العقد وليس كذلك ووجه الجور ان الاقرار اللساني بعرب الصدق
النفساني والعمل بصدقه من حيث انه ثمرة وتايجه **فان قلت** فليزقن الله ما يشاء
لا يزيد ولا ينقص وقد قال تعالى ويزداد الذين آمنوا ايماناً فاما الذين آمنوا فزادتهم
ايماناً ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم **قلت** المعنى ان تصديقهم يتضاعف بزيادة
بعد اخرى فائهم لما كانوا مؤمنين به ثم نزلت به اخرى وامواها ايضا بعد ايمانهم
وارداد هذا وان الصدق لوجاز فيه التقليد قبل التقص والاستداد ضعفاً وقوة
وهو ظاهر وكذا ان لا يجوز لانه يقوى برسوخه في النفس بكثرة ممارسة وتعا
ادلته والالاف به فان له تأثيراً في ذلك وكثيراً ما لاجله مشابه النظر بالضرورة

وتفاوت الاوليات في الجلاء واقامة الصلوة تعديل اركانها من اقام العود اذا قومه وسوله
او اداسها والمحافظة عليها من قامت السوق اذا فقت واستدتم والصلوة فعله من صلى
معنى عا او حرك الصلوات المصلى فعله في ركوعه وسجوده كالركوة من ركن بمعنى نما
او طهر فان المال يزيد باذكار الركوة ويظهر بالصوم في اللغة الامساك والجمع هو القصد
فخصا من النوع من الامساك والقصد واللباس من جنس غلب على الكعبة وصار علما له
مثل النجم للتراث والسنة لعام القبط والاحسان ما هنا بمعنى الاخلاص والجد في الطاعة
ولذلك فسره بذلك فان من راول طاعة الملك في حترته كان احدا وانطى في عمله واطمع
في معرفته واخوف من مادمه على تقصيره وسوء صيغته وذلك بسبب اطلاعه على حاله
وعلمه بافعاله لا لروية المطاوع اياه وهو معنى قوله فان لم يكن تراه فانه يراك والظاهر
ان عدم التصديق عقيب هذا الجواب من اغفال بعض الرواه فان سلم من الجحاح رحمه الله
رواه عن الهرة رضي الله عنه وذكر في طريقة عمر رضي الله عنه انه قال يعني عمر بعد
قوله فانه يراك في كل ذلك يقول له صدقت وتقدر ان يكون من جبريل فنبهه طهور الجواب
وجلاوه وقد علمنا ان العالم وتعتبر الوقت الذي يقوم فيه الساعة سراسر الله بعلمه
لا يعرفه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولذلك قال عليه السلام المسؤول عنها باعلم من السائل
اي يسأل في علمها وقال في رواية الهرة في حشر لا يعلم الا الله اي
الساعة معروفة في حشر واستدل بقوله تعالى ان الله عند علم الساعة الامة والحكمة
في هذا السؤال والجواب هو الفصل من ما يمكن معرفته ويحس الظرفه وما لا يمكن ولا يفيد
المحوض فيه والسؤال عنه والافراط الكلي لمن يطبع التطلع اليه والامارة العلامة
ونائب ربها اما الاجل انه سبب عنها اولانه ولدتها احوالا فابعد الباب وذلك اشارة
الى قوة الاسلام لان كثره السبي والسر على استعلاء الذر واستيلاء المسلمين
وهي من الامارات لان قوة وبلوغ امره غايته منذر بالترجع والاختطاط المؤذن بان
العمة ستقوم لاستماع شرع آخر بعد اذ مؤخر الاديان والهدى واستمرار عاداته سبحانه
على ان لا يدع عباده ابدانته والحفاة جمع جاف ومو الذي لا يفعل له من حفي حفيه

في حشر لا يعلم الا الله اي
الساعة معروفة في حشر واستدل
بقوله تعالى ان الله عند علم
الساعة الامة والحكمة في هذا
السؤال والجواب هو الفصل من
ما يمكن معرفته ويحس الظرفه
وما لا يمكن ولا يفيد المحوض
فيه والسؤال عنه والافراط الكلي
لمن يطبع التطلع اليه والامارة
العلامة ونائب ربها اما الاجل
انه سبب عنها اولانه ولدتها
احوالا فابعد الباب وذلك اشارة
الى قوة الاسلام لان كثره
السبي والسر على استعلاء الذر
واستيلاء المسلمين وهي من
الامارات لان قوة وبلوغ امره
غايته منذر بالترجع والاختطاط
المؤذن بان العمة ستقوم لاستماع
شرع آخر بعد اذ مؤخر الاديان
والهدى واستمرار عاداته سبحانه
على ان لا يدع عباده ابدانته
والحفاة جمع جاف ومو الذي لا
يفعل له من حفي حفيه

وحفاه والعداة جمع عارو والعالة جمع غايل من عال بمعنى كثر عياله اي غلب الا
رذال وبذل الاسراف وتولى الرئاسة من لا يتحققها وتعاطى السياسة من لا يحسنها
ولبت ملها اي رعا ما طويلا وجذب ملك متوسط بين الله ورسله ومن خواص الملك ان يمثل
للشرفاء جساما سبكلا محسوسا ثم ان هذا التمثل بقوه ملكيه او ملكه نفسانية فيه خلاف
وتفاوت الحاضرين عند نزول الوحي في ذلك دليل على الراي الثاني وتحقيق القول فيه
تطويل فعدول عن المقصود عن الهرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادائها
اماطة الاذى عن الطريق والحياسة شعبة منها قول لا اله الا الله والحياسة شعبة
من الايمان البضع والبضعة بكسر الباء ما فوق الواحد ودون العشرة وقيل ما فوق
الثلثة بدليل الحرف الثابت جاله التذكير والعز عنها حاله النابث ولا تستعمل الاقوذا
او سفا للعشرات فلا يقال بضع ومائة ولا بضع والف ويؤمن البضع بمعنى القطع ويؤا دفه
منه البعض والعصب والبضعة بالفتح القطعة من الشيء في الحديث قال الهرة رضي الله عنه
من البضع والسبعة الطائفة من الله والفض من البحر والجمع شعب والشعب بالكسر
الطريق في الجبل وبالفتح القبيلة العظيمة والشعوية حمل الجرم والجمع شعوب
قال الركب كما ترى دال على الفرق والانقسام وقوله بضع وسبعون محتمل ان يكون المراد
به التكرار دون التعديد كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة واستعمال لفظي
السبعة والسبعين للتكثير وذلك لاستعمال السبعة على جملة اقسام العدد فانه
نقسم الى فرد وزوج وكل منهما الى اول ومركب والفرد الاول لثمة والمركب خمسة والزوج
الاول اثنان والمركب اربعة وينقسم ايضا الى منطوق الاربعة واقم كالمسة والسبعة
على جميع هذه الاقسام ثم ان اريد مبالغة جعلت احادها اشارة وان يكون المراد تعداد
الحصال وحصرها وبما ان شعت الايمان وان كانت متعددة متبددة الا ان حاصلها
يرجع الى اصل واحد وهو تكليفي النفس على وجه يصلي معاشه ويحسن معاده وذلك بان يعقد
الحق ويستقيم في العمل واليه اشار صلوات الله عليه حيث قال لسفيان الثوري حين سأل في

في حشر لا يعلم الا الله

في حشر لا يعلم الا الله

في حشر لا يعلم الا الله

في حشر لا يعلم الا الله

الاسلام قولاً جامعاً قل أنت بالله تم استقم وفر الان عقاد يشعب الى ستة عشر طلب العلم
ومعرفة الصانع وبزجه عن النقايس وما يتدعى اليها والايان بصفات الاكرام مثل الحيوة
والعلم والقدرة والافراد بالوحدانية والاعتراف بان معاده صنعة لا توجد ولا يعدم
الانقضاء وقدره والايان بملايكة المطرقة عن الرجز المعكفين في خطايا القدر
وتصدق رسله المودعين بالآيات في ادعاء النبوة وحسن الاعتقاد فيهم والعلم بحديث العالم
واعقاد فناءه على ما ورد به التبريل والجزم بالنشأة المآينة واعادة الارواح الى الاجساد
والاقرار باليوم الاخر اعني ما فيه من الصراط والحساب وموازنة الاعمال وسائر ما
تواتر عن الرسول صلوات الله عليه والوقوف على وعد الجنة ونواها واليقين بتوحيده
النار وعقابها وفن العمل ينقسم الى ثلثة اقسام احدها يتعلق بالمرتبة وموئجه الى
فمين احدها ما يتعلق بالمآطن وحاصله تركية النفس عن الرذائل وامها تقاعته
شع الطعام وشع الكلام وحب الجاه وحب المال وحب الدنيا والحق والحسد
والرياء والحب والغيرة والغيرة النفس بالكمالات وامها ثلث عشرة اليونة والخوف والرجا
والرهد والحياء والشكر والوفا والصبر والاخلاص والصدق والحمية والتوكل و
الرضا بالقضاء وثانيها ما يتعلق بالظاهر ويسمى فن العبادات وشعبها ثلث عشرة طهارة
البدن عن الخبث والخبث واقامة الصلوة واتناء الركوع والقيام بامر الختان وصيام
رمضان والاعتكاف وقراءة القرآن وفتح البيت والعمرة وذبح الصاايا والوفا بالذبح
وتعظيم الايمان واداء التمارات وامها ما يتعلق بنحواصه واحيل منزله وشعبها ثمان
التعفف عن الزنا والرفكاح والقيام بحقوقه والبر بالوالدين وصله الرحم وطاعة الوالد
والاحسان الى المالك والعقيق وثالثها ما مع الناس ونحو طه صلاح العباد وشعبها
سبع عشرة القيام بامارة المسلمين واتاع الجماعة ومطاعه اولى الامر والمعاونة على
البر واحكام عالم الدين ونشرها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الدين بالزجر
عن الكفر ومجاهدة الكفار والمرا بطة في سبيل الله وحفظ النفس بالكف عن الحمايا
واقامة حقوقها من القصاص والديات وحفظ اموال الناس بطلب الحلال واداء الحقوق

الاسلام قولاً جامعاً قل أنت بالله تم استقم وفر الان عقاد يشعب الى ستة عشر طلب العلم

والنهي عن المنكر

والنهي عن المنكر والمطام وحفظ الانساب واعراض الناس باقامة حدود الرنا والقدر
وصيانة العقل بالمنع عن تناول المسكرات والجنات بالتهديد والماديح عليه ودفع الضرر
عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطة الاذى عن الطريق واداء ما ادى اليه بما ينزله وادونها
مقدار امن الله بمعنى القرب يقال فلان داني القدر وقرب المنزل كما يعبر بالبعد
عن ضد ذلك فيقال فلان بعيد الهمة وبعيد المنزلة بمعنى الرفيع العالي ولذلك استعمل
في مقابلة الاعلى والاماطة الابعاد من ماط اي بعدا والرفع بمعنى المياطة والادنى في
الاصل مصدر يقال اذا هو يوديه اذنى وايدوا اذيه فاستعمل فيما يودي مطلقاً ثم خص
بالخبث والافواح والمقصود الظاهر منه صيانة الطرق عما يودي المارة وبعض المور
والجيار بعد وانكار يعترى المرء من خوف ما يلهم ويهاب ما خور من الحيوة يقال حى
ازجل كما يقال سنى وجنى اذا عسلت النسا والحسا فجاز الحى صار لما يعته ومن
الغيرة والانكار ما ولف الحيوة مستكر القوى ولذلك قيل مات جمانه في مكانه
محملاً وانما افرد بالذكر لانه كالداعي والباعث الى سائر الشغب فان الحى يخاف
نضاجة الدنيا وفطاعة الآخرة فمن جبر عن المعاصي وتبسط عنها عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد بالحب ما هنا ليس الحب
الطبيعي التابع للبول والشهوات النفسانية فانه خارج عن حدة الاحيار والاستطاعة
بل الحب العقل الذي هو اسرار ما يقضى العقل رجحانه ويستدعى احتاره وان كان
على خلاف الهوى لا ترى ان المرض بغاف الدواء وينفر عنه طبعه ويميل اليه باختياره وهو
تاو له مقتضى عقله لما علم او طر ان صلاحه فيه فالمرء لا يؤمن الا اذا تقرب الى الرسول
لا يامر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجلي او خلاص آجلي فانه اخذ بحسن كلفه عن النار
من غير عرض وقد علم ان الوالد كان غرضه في امداد امره قصه بوطه وغناه همة في
كفالة ايام صغيره ان يكون له في كبره وخلفاه بعد عمره وولده ان يستدبره فيه ادا
لما عليه من سوابق الايادي والنعمة واذا علم ذلك علم قطعاً ان الرسول اعطف الناس عليه

الاسلام قولاً جامعاً قل أنت بالله تم استقم وفر الان عقاد يشعب الى ستة عشر طلب العلم

وَحَقُّ تَوَالِيهِ وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ بَطَامًا فَأَدَاهَا فَاحْسَنَ بِأَدْنَاهَا وَعَلَيْهَا فَاحْسَنَ تَعْلِيمًا
ثُمَّ اعْتَقَهَا فَتَرَوَحَّاهَا فَلَهُ أَجْرَانِ الْمَرَادُ بِالْكَافِي بَضْرَائِي بَضْرُوقِ الْمُبْعَثِ أَوْ بِلَوْعِ الدَّعْوَةِ
إِلَيْهِ وَظُهُورِ الْمَجْزَةِ لَدَيْهِ وَهُوَ دَعَا يَهْدِي قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَجْعَلِ الضَّرَائِيَّةَ نَاحِيَةً لِلْيَهُودِيَّةِ
إِذْ لَا تَوَابَ لِعَبْرَةٍ عَلَى دِينِهِ فَضَاعَفَ بِاسْتِحْقَاقِهِ تَوَابَ الْإِيمَانِ بِوَيْدِلٍ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ
الْبَحَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ بَدَلِ أَمْنٍ بَيْنَهُ وَبَحْتَلِ أَحْرَارِهِ
عَلَى عَمُومِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ طَرِيانَ الْإِيمَانِ بِسَبَبٍ لِقَبُولِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ وَالْأَدْيَانِ
وَأَنَّ كَانَتْ مَسْنُوحَةً كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَهْرَ الْكُفَّارِ وَحَسَنَاتِهِمْ مَقْبُولَةٌ بَعْدَ
إِسْلَامِهِمْ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقْبَلَ الْفُلَّانَ
حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيَقْمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ
فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ الْأَلْحَقَ الْإِسْلَامَ وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ إِذَا قَالَ
الرَّسُولُ أَمَرْتُ فَمِنْهُ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُ وَإِذَا قَالَ الْخَصَامِيُّ فَمِنْ أَنَّ الرَّسُولَ أَمَرَهُ
فَإِنْ مِنْ اسْتَهْرَ بِطَاعَةِ رَسُولٍ إِذَا قَالَ ذَلِكَ فَمِنْهُ أَنَّ الرَّبَّ أَمَرَهُ وَأَمَّا خُصَرُ الصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ بِالذِّكْرِ وَالْمَقَاتِلَةِ عَلَيْهِمَا أَيْضًا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ لَا يَتَمَّا أَمَّا الْعِبَادَاتِ
الْبَدَنِيَّةِ وَالْمَالِيَّةِ وَالْعِيَارِ عَلَى غَيْرِهَا وَالْعَوَانُ لَهُ وَلِذَلِكَ سَمِيَ الصَّلَاةُ عِمَادَ الدِّينِ وَ
الزَّكَاةُ قُضْرَةُ الْإِيمَانِ وَكَثَرَتِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذِكْرُهُمَا مَقَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ وَقَوْلُهُمَا
عَلَى اللَّهِ أَيْ فَيُاسِرُونَ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالْمَعْنَى أَنَا يَحْكُمُ عَلَيْهِمُ بِالْإِيمَانِ وَيُؤَاخِذُهُمْ
بِعَفْوِ الْإِسْلَامِ بِحَبِّ مَا يَنْقُصُهُ ظَاهِرٌ حَالُهُمُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَتَوَكَّلُ حَسَابُهُمْ بِبَيْتِهِ وَالْمَخْلُصِ
وَيُعَاقِبُ الْمُنَافِقَ وَيَجَازِي الْمُسْرِيفَ بِنَفْسِهِ أَوْ يَغْفِرُ عَنْهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأكَلْ ذَيْحَتَنَا
فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تُخْفَرُ اللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ مَا لَمْ يَذْكُرْ
سَائِرَ الْأَرْكَانِ اسْتِغْنَاءً بِالصَّلَاةِ الَّتِي فِي عَوَانِ الْإِسْلَامِ وَإِنَّا بَانَ الْوَاجِبُ أَنْ
يَكْتَفَى بِمَا نَظَرُ مِنْ طَلَابِ الدِّينِ وَأَمَارَاتِ الْإِيمَانِ وَبِفُضْلِ سَيَرِهِمْ إِلَى عَالَمِ الْغُيُوبِ وَأَيْضًا
الصَّلَاةُ احْتِرَازٌ عَنْ صَلَاةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ أَرْبَابِ الْمَلَائِكَةِ إِنَّمَا ذَكَرَ اسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ

الْبَحَارِي

وَالصَّلَاةُ سَقَمُهُ لَهَا لَا تُعْرَفُ وَأَشْرَفُ أَنْ كُلَّ أَحَدٍ يَعْرِفُ قِبْلَتَهُ وَلَا كَذَلِكَ صَلَاتُهُمْ وَأَنَّ
قِبْلَتَنَا لَمْ يَلْبَسْ قِبْلَتَهُمْ وَالصَّلَاةُ تَشَابَهَ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَعْمَالِهِمْ لَمَّا تَمَّ الْمُسْلِمُ عَنْ غَيْرِهِ
مَاعْتَبَارِ الْعِبَادَاتِ إِبْعَثَهُ بِذِكْرٍ يَأْتِي بِذَلِكَ عَادَةً وَقَالَ وَكُلَّ ذَيْحَتَنَا وَالْمَلِكُ الْأَمَانُ
وَأَدْنَاهُ أَجَارُهُ أَيْ لَهُ أَمَانٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ كَالِ الْكُفَّارِ وَمَا سَرَعَ لَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْقِتَالِ وَخُصَرُ
بِحَفْرِ الْكُفْرِ حَفْرًا وَخُصَرُ إِذَا أَجَارَ وَكَذَلِكَ حَفْرُ حَفْرٍ تَحْفَرُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْمُهَذَّبُ حَفْرَتِي
سَيَفِي إِذَا لَمْ أَحْفَرُ وَالْحَفْرَةُ بِالْغَمِّ الدِّمَّةُ وَأَخْفَرْتُهُ مَعِيَ لِلْبُعْدِيَّةِ فِي الْمَفْعُولِ بَانَ بِمَعْنَى حَفَلْتُ
لَهُ حَفْرَةً لِلْسَّلْبِ مَعْنَى عَادَرْتُهُ وَنَفَضْتُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا عَفْرَ وَاللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ
أَيْ تَعَالَمُوهُ مُعَامَلَةً الْعَادَرُ فِي نَفْضِ عَمَلٍ وَاعْتِيَالُ مَوْسَمٍ غَرِطُحَةً مِنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ جَارِجِلٌ مِنْ خُدَّيْنِ الرَّاسِ يَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا يَقَعُهُ مَا يَقُولُ حَتَّى ذُنَا إِذَا هُوَ يَسْمَعُ
عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ صَلَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ
هَلْ عَلَى غَيْرِهِمْ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ قَالَ وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهِمْ قَالَ
لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ قَالَ وَذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ الزَّكَاةُ فَقَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهِمْ فَقَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ
قَالَ فَادْبِرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَقْصُرُ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَلَمْ يَرِ الرَّجُلُ أَنَّ صَدَقَ الْخَدْمَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضُ الْوَاقِعَةُ
مِنْ تَهَامَةٍ وَالْبَعْرَاقُ سَمِيَتْ بِهِ لَا تَقَاعِيهَا عَلَى أَرْضِي فَهَامَةٌ ثَارَ الرَّاسُ نَشْرُ شَعْرُ
الرَّاسِ مِنْ ثَارِ الْبَعْرَاقِ سَوْرُ ثَوْرٍ أَوْ ثَوْرَانَا وَدَوِيَّ الصَّوْتِ حَتْفُهُ وَقَوْلُهُ فَإِذَا هُوَ يُسَالُ عَنْ
الْإِسْلَامِ مَعْنَاهُ يُسَالُ عَنْ شُرَاعِ الْإِسْلَامِ وَأَصُولِ أَعْمَالِهِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَقْرَضِ لِلشَّهَادَةِ فِي جَوَابِ
هَذَا إِذَا قُلْنَا أَنَّ الْحَدِيثَ مُغَايِرٌ لِمَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَنَّ قُلْنَا بِاتِّحَادِهِمَا كَمَا قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ
الْحَدِيثِ فَلَا حَاجَةَ لِي فِي هَذَا التَّوَصُّلِ وَيَكُونُ عَدَمُ ذِكْرِ الشَّهَادَةِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ لِنِسْيَانِ
الرَّوَايَةِ ذَمُّهُ عَنْهُ **وَأَنَّ قُلْنَا** كَيْفَ يَصْحُ الْقَوْلُ بِالْإِتِّحَادِ وَقَدْ أَيْزَمَ الْحُكْمُ
بِالْفُلَاحِ فِي رَوَايَةٍ فِي هَرَّةٍ وَقَالَ مِنْ سَوْرَةٍ أَنْ يَطْرُقَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيُظْهِرْ
إِلَى هَذَا وَهَلْ يَكُونُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ بِصَدَقَهُ **قُلْنَا** لَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِقَ أَوْ لَا يَحْضُرُ
السَّائِلُ لِللَّيْثِ كُلِّ أَوْ قَبْلَ نَزُولِ الْوَحْيِ مِنْهُ وَالْأُطْلَاعُ عَلَى صَدَقَتِهِ ثُمَّ اخْبِرَ الْحَاضِرِينَ

بذلك وامتنع كل واحد من الراويين على نقل أحدهما لذهوله أو نسيانه للآخر ونحو
 لك أن تعلم أن الحديث الواحد إذا رواه راويان واشتملت أحدي الروايتين على زيادة
 فإن لم يكن منفردة لا غريب الباقى قلت وتخل ذلك على نسيان الآخر لذهوله أو امتناعه
 بالمقصود منه في صورة الاستشهاد وإن كانت معتبرة مثل في أربعين سنة يصف
 شاه تغارضته الروايتان وتبين طلب الترجيح **فان قلت** كيف قرره الرسول
 على خلفه هذا وقد جازى النكاح على من حلف أن لا يفعل خيرا أو انتهى عنه في قوله تعالى
 ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أن تبتروا **قلت** المنع عما كان عن عباد
 أو أمارا ولا شك أن ترك الوفاء لجأز والحلف على المباح غير محرم وما كان كذلك
 فالمراد عليه جاز وهذا الكلام محل آخر وهو السائل كان رسولاً خلفه أن لا يرد
 في الإبداع على ما سمعت ولا انقضه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إن وفد
 عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه قال من القوم أم من الوفد قالوا أربعة
 قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير حرامنا ولا نأذى قالوا يا رسول الله إنما لا نستطيع
 أن نأتلك إلا في الشهر الحرام ونسأ ونسأ هذا إلى من كفار نضر فزنا بامرئ فضل بحرية
 من ورائنا وندخله الجنة وسألوه عن الأشربة فامرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم
 بالإيمان بالله وحده قال اندرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة
 أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلوة وآتوا الزكاة وصيام رمضان
 وأن يعطوا من المغنم الخمس منها من أربع عن الحسن والحسين والنفقة والمرفق وقال
 احفظوا من وأخبروا به من ورائكم الوفد جمع وافد من وفد فلان على السلطان بمعنى ورد
 عليه رسول الله وعبد القيس من ربيعة وهي قبيلة عظيمة من قبائل العرب ومصر في
 مقابلتهم ولفظه أو شك من الراوي ومرجأ ما خرد من رجب رحا بالضم إذا وسع ومومن
 المناعيل المصونة بعاميل مضمرة ثم أضماره والمعنى أتم رجلاً وسعة وعنه حال عن الوفد
 أو القوم والعاميل فيه الفعل المقدر وخبراً جامع خبراً من خبر معنى ذلك ولا نأذى عنه
 ولا أحسين وغير مراعاة للطائفة قوله عن خبرنا ما وكان العرب في جاهليتهم يعطون

الاشهر المحرم ويستعظمون القتال فيها والانتهاج واستغفر لك في بدو الاسلام ثم نفي
 والامتناع الفصل هو المحكم الواضح الذي لا مجال فيه والظاهر ان الامور الخمسة تفسر الامان
 وهو أحد الأربعة المأمور بها واللمة الناقصة حذفها الراوي نسياناً أو اختصاراً وتحتل
 أن يقال أمرهم بالإيمان ليس تفسيراً لقوله أمرهم بأربع بل هو متانف وتفصيله الأربعة
 المذكورة بعد الشهادة وأقام خبر مبتدأ محذوف وفي الكلام تقديم وتأخير وتقدّر
 أمرهم بالإيمان وأقام خبر وحده قال اندرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم
 قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وأمرهم عقيب ذلك بأربع ونهاهم
 عن أربع والمأمورات الأربع أقام الصلوة وآتوا الزكاة وصوم رمضان وأعطوا الخمس
 والحتم الجزء الحضارة والديانة من الذاب القرع والنقير أصل الحب ينقر فينبذ فيه والمرفق
 المطلي بالرفق وهو القيرو والمقصود بالنهي ليس استعمالها مطلقاً بل التقيع فيها والشر
 منها ما يسكر وإضافة الحكم إليها إما لاعتبارهم استعمالها في المنكرات أو لأنها
 أوعية تسرع بالاشتداد فما استنقع فلعلمها تعذر التقيع في زمان قريب ويتناول
 صاحبها على عصبية خلاف السبق فان النفي إنما يحدث فيه على مهل ومزور زمان في الجحني
 والدليل على هذا ما روي أنه عليه السلام قال نهيكم عن الشدا لا في سقا فاستروا في الأمية
 كلفنا ولا تشرؤا من كرا عن عمادة بالصامت رضي الله عنه أنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وحوله عصابة من أصحابه يابعون على أن لا يشركوا بالله
 ولا يشرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادكم ولا يأتوا بهتان فترونه بين أيديكم وأرجلكم
 ولا تعصوا في معروف فمن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في
 الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو له الله أن شاعفاً
 عنه وإن شاعفاً به ما عناه على ذلك العصابة الجماعة من العصب ومنه العصب لأنه سيد
 الاعضاء بعضها يحض والمبايعة المجالفة والمعاهدة شبت بالمعاملة ومبايعتهم أيا
 التزم طاعته وبذلك الوسع في امتثال أوامره وأحكامه وسابغته أهم الوعد بالثواب
 على ذلك والتمتان إلى الكذب الذي يمت المكذوب عليه أي يدهشه ويحمله تميهاً أو الافتراء

وان شاء عاينه اشارته لما سبى سوى الشكر فانه لا يمكن العلم عليه

الاختلاف والفرق الكذب كأنه اخذ من الافراد الذي هو القطع على وجه الامتداد والركن
قطعه على حصة الصلاح وانما اضاف الى الايدي والارجل لانها العاملة وكان المعنى
غالبا يكون من الامور التي تحصل بمزاويله هذين العضوين والعصيان في الاصل
الامتناع عن الشيء والتأني عنه ولهذا المعنى سمي العصا عصا واجماع المسلمين عصا في
قولهم وما سقت عصا المسلمين في العرف يفيد الامتناع عن المطاوعة كما في قوله
تعالى لا يعصون الله ما امرهم ولا اعصى لك امرا والمعروف في اصطلاح الشارع
ما عرف من الشرع حسنه وبارائه المنكر وهو ما انكره وحرمه ذلك في قوله
ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفاارة له ومن اصاب من ذلك
شأن ستره الله فهو الى الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه ولا يعفى عنه والتخصيص
على الخبرين المعاقبة والمعاودة دليل على المعفولة لانهم يوجبون العقاب على البكار
قبل التوبة ويحرمون التعذب بعد عفا عن في سعيه الحديث رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرج في اصحى او فطر الى المصلي الحديث المعبر الحجا
من العشرة بمعنى المعاشرة والعشر المعاشر والمراد به الزوج ومن ناقضات صفة
حذف موصوفها اي وما رأت احدا من ناقضات والعقل مؤخر في نفس الانسان
يدرك بها المعاني الكلية وحكم بعضها على بعض وموريس القوى الانسانية وخطا
الخواص الفسانة ونور الله في قلب المؤمن المعنى بقوله مثل نوره دليل قرة ابن
سعود مثل نوره في قلب المؤمن لذلك سمي لنا ونصره وادهب افعول بفضيل وقع
صفة لمفعول ما رأت وقد نقل في بعض طرق هذا الحديث مجلس احديكم شطرنج
عمره فلا تصلي ولا تصوم وموافق لما قبله وافند كانه يدل على ان الحيز قد تمادي
خمس عشرة يوما كما هو قول السافعي رضي الله عنه فان شطرنج الشيء بصفه ما خوذ
من اخلاف النافقة فان لها اربعة اخلاف قادمان ومتاخران ويسمى كل حليف
شطرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام قال قال الله تعالى
لذيبي ابن احم ولم يكن له ذلك الحديث قوله وليس اولك الخلق باهون على من اعادته

نظرا

اشارة الى برهان محقق المعاني كان الاعادة وهو ان مواد البدن وصورته
وما يتوقف عليه محققه في نفسه لو لم يمكن وجودها لما وجدت أولا وقد وجدت
وان امكن لم يمنع لذاته وجوده ثانيا والالزم انقلاب الممكن لذاته مستعلا لذاته وهو
محال وتنبه على تمثيل برهان العاني وهو انما نرى في الشاهد ان من عمد الى اختراع صنعة
لم يرسلها ولم يجد لها عددا او مواد سبغ عليه ذلك وتعب فيها تعباً شديدا وافقر الى
مكائيد افعال ومعاونة اعوان ومروا زمان ومع ذلك فكثر انما لا تستب له
الامر ولا تم له المقصود ومن اراد اصلاح منكسر واعادة منهدم ركبته وبناءه وكانت
العمد حاصلة والمواد باقية مان عليه ذلك وسهل جدا فاما معشر الغواة كيف يحلون
اعادة ابدانهم وانهم معتزون على جوارحهم ما اصعب منها بل هو كالمعتذر بالنسبة
الى قدرهم وفواكه وانما بالنسبة الى قدرته تعالى فلا سهولة ولا صعوبة تستوي عنده
يكون بغرض طيار وتخلق فكذلك دوار كسا قال عز اسمه وما امرنا الا واحدا كلح
بالبصر والشم توصيف الشيء بما هو ازرار ونقص فيه وابات الولد له لذلك كانه قول
بما نلوه الولد في تمام حقيقته وهي مستلزمة للامكان المتداعي الى الحدوث ولان الحكمة
في التوالد استحقاق النوع اذ لو كانت العناية الالهية بقتضية بقا اشخاص الحيوان
لاستغنى عن التناسل استغنا الافلاك والكواكب عنه فلو كان البارئ تعالى يتخذ
ولدا لكان سخطا خلقا يقوم باپره بعد عصره تعالى عن ذلك علوا كبيرا كما قال
سبحاني ان الحد صاحبة اولداه عن الهرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال قال
الله سبحانه يوديني ابن ادم الحديث من عادة الناس اسناد الحوادث والنوازل الى
الايام والاعوام وسبها من حيث انها ايام واعوام بل حيث انها اسباب تلك النوازل و
موصليها اليهم على زعمهم وحسبانهم فهم في الحقيقة ذنوا فاعلموا وعبروا عنه بالدهر فالبارئ
تعالى في الحقيقة هو المعنى بالدهر في سبهم وهو معنى بالدهر قوله اما الدهر كما ان
حقيقته حقيقة الدهر ولا زاحة هذا الوهم الرابع اردف ذلك بقوله اقلب اليك النهار
فان تقلب الشيء وتغيره لا يكون نفسه وقيل فيه اضمار والتقدير انما تقلب الدهر

ي

فانما الصالح النعمان

والمصرف فيه والمعنى ان الرمان يدعى كالمصرى لما احتار له من دونه على ما يظهر فيه صادرا
نقد دمتى فالى الصار والنافع والضرر طرف كالمركب ويعضد نصب الدر في رواية على انه
طرف متعلق بقوله اقلب والجله خبر المسند ووعنه انه قال علمه السلم قال الله تعالى
الكبرياء رداى والعظمة اراى من نازعى واحدا منها ادخلته النار الكبريا
مغلنا كرمها بمعنى الكبر وهو النزف على الغيب بان يرى لنفسه شيئا عليه والعظمة ان يكون الشيء
في نفسه كالملازمة مستغنيا فالاول ارفع من الثانى ولذلك مثله بالرداء فكبر الله
تعالى والعلم عند الوهية التى عبارة عن استغناء عما سواه واجتياحه اليه وعظمت
وجوه الدانى التى عبارة عن استقلاله واستغنايه عن غيره وانما مثلها بالرداء
والا رادى للتوهم من المشاهدة وبراءة اللعنى المعقول في صورة المحسوس فكما لا يشارك
الرجل في اراده او ردايه ويستفح طلب الشراك فيما لا يمكن مشاركة البارئ تعالى
في مدين الوصفين فانه الكامل المنعم المستغنى المفرد بالبقاء وما سواه ناقص محتاج على
صدد الفناء كما قال تعالى كل شئ ما لك الا وجهه فكل مخلوق استغنى نفسه
واستعلى على الناس فهو زور يازع رب العزة في حقه مستوجب لاقع نقه وافتح
عذابه اعادنا الله منه ومن موحيابه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال كنت ردف
البنى صلى الله عليه على حمار لينى ومنه الامور الرجل فقال يا معاذ هل تدبر ما حق الله
على العباد وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان
يعبدونه ولا يسركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يسرك به شيئا فقلت يا
رسول الله افلا ابشره الناس قال لا فيكم لولا الردف والردف التابع وقوله ردف لكم انى تعلم
من الردف وهو العجز وموجر الرجل اخرته والحق المات وتحقق العباد على العباد قصه امره
المحتوم وتحقق التواب على الله مقتضى وعد المصدوق لا يحجب العقل علينا سكر الانعام وعليه
سجانه اما لساعى عبيد كمارعه المعتلة فان البراقين فاطعة على مناد لك كما بيناه
في الكتب الاصولية **فان قلت** كيف ذكر هذا الحديث والرسول صلوات الله عليه
منع منه قلت لعله كان في بدء الاسلام حين ما كان الكسل بعد استولاه على الطباع

ولم يجرن النفوس على الطاعات ولم سقط الرموز والاشارات ولم تشبه بان الايمان كلام
ولا بكل الابان بتدريج بلباس التقوى والخفى عن افهام الهوى او قبل وروا الامير
بالسليخ والوعيد على الكتمان والضيغ وتويد ذلك ما روى انه رواه اخبر عمره ثانيا
عن زر رضى الله عنه انه قال آيت النبى صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب اخضر الحديث
رغم لصق بالبرغام ومو الراب واستعمل هذا التركيب مجازا بمعنى كره من باب اطلاق
اسم السبب على المسبب والاستعارة فان حصول المكرة تشارك رغم الانف في الهوان
والحديث دليل على ان الكبار لا سلب اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة
وفاقا وانها لا تحيط الطاعات لانه عليه السلم عظم الحكم ولم يفصل فلو كانت الكبار
محسطة على طريق الموازنة او غيره لزم ان لا تسمى البعض الزاوى من الطاعات والقبائل
بالحباط بحيل دخول الجنة من هذا شأنه فان ارباب الكبار من اهل القبلة لا يخلدون
في النار عن عباد بن الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من
شهد ان لا اله الا الله وحده لم يسر له وان محمدا عبده ورسوله الحديث ذكر عيسى صلوات
الله عليه تعرضا للضائى ايدان اباى ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم
عن النار ولا لهم كانوا حورا والكلمة اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع وقد يطلق
على مركبات لها وجه احتمايتها كما يقال كلمة الحيدة لعصيدة شقة من الكلم
بمعنى الحرج لانها موثرة في الفقر كما هو والخرح في البدن وانما سمي كلمة الله لان
حلقة من غير اب ونطفة تشبه اتحاد الابدان عييات المحصلة بمجرى تعلق الارادة والامر
كما قال تعالى اذا اراد شئ ان يقول له كن فيكون اولانه وكلم في غير اوانه
فتسمى الكلمة لغاية فصاحت وفوط استعراب الكلام منه كما سمي العادل بالعدل والموا
على الصوم بالصوم وما سيجب منه بالجذب واصيف الى الله تعظيما له اولان كلامه
كان حادفا للعادة خارجا عما عليه البشر وقوله القها الى مرع معناه اوصلها اليها واوجد
بينها وروح منه اى مبدى منه فان سائر الارواح البشرية هي كالمتولدة عن ارواح
ابائهم سيما على مذهب من زعم ان الارواح اجسام سارية في البدن ولا كذلك روجه

طب

وَرُوحِ اَدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَإِنَّهُ تَعَالَى خَلَقَهُمَا ابْتِدَاءً بِلَا وَسْطٍ أَصْلَ وَسْبَقِ مَادَّةٍ
 وَلَمْ يَأْتِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلِهَذَا خَصَّيْنَاهُمَا بِهَذَا الْفَضْلِ وَأَضَافَهُمَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ فَخَلَقْنَا فِيهِ
 مِنْ رُوحِنَا وَقَالَ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَلَعَلَّهُ سَمِيَ رُوحًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ
 الْأَمْوَاتَ كُلَّهَا أَحْيَا بِالْأَرْوَاحِ الْأَبْدَانِ وَأَمَرَ الْحَقَّ كَلِمَةً مَصْدَرًا وَعَلَى يَدَيْهِ كُلِّ
 وَاحِدٍ وَقَوْلُهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ دَلِيلٌ عَلَى الْمُعْتَمَلَةِ
 فِي مَقَامَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَصَاةَ مِنْ أَهْلِ الْعُقُوبَةِ لَا يَدْخُلُونَ فِي النَّارِ لِعَمَلِهِمْ قَوْلِهِ مِنْ
 سِوَى وَثَائِمِهِمَا إِنَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ قَبْلَ التَّوْبَةِ وَاسْتِيفَاءِ الْعُقُوبَةِ لِأَنَّ قَوْلَهُ
 عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ خَالَ مِنْ قَوْلِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ كَمَا فِي قَوْلِكَ رَأَيْتُ وَلَا نَا
 عَلَى أَكْلِهِ أَيْ أَكَلًا وَلَا سَكَنًا أَنَّ الْعَمَلَ غَيْرُ حَاصِلٍ حِينَئِذٍ بِالنَّاسِ خَالَ أَدْخَالَهُ
 اسْتِخْفَافًا مَا يَنْبَغِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَلَا يَتَوَصَّرُ ذَلِكَ فِي حَقِّ الْعَاصِي الَّذِي
 مَاتَ قَبْلَ التَّوْبَةِ إِلَّا إِذَا أَدْخَلَ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْعُقُوبَةِ **فَإِنْ قُلْتُمْ** مَا ذَكَرْتُمْ
 سَتَدْعِي أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ مِنَ الْعَصَاةِ **قُلْتُمْ** اللَّازِمُ مِنْهُ عَمُومُ الْعَفْوِ وَهُوَ
 لَا يَسْتَلْزِمُ عَدَمَ دُخُولِ النَّارِ لِحُجُورِ أَنْ يَغْفِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ بَعْدَ الدُّخُولِ وَقَبْلَ اسْتِيفَاءِ
 الْعَذَابِ هَذَا وَلَيْسَ نَحْمُ عِنْدَنَا أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ بِلَا عَفْوٍ عَنْ الْجَمِيعِ
 لِمَوْجِبِ وَعَدِهِ جَبَتْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَقَالَ
 يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمْعًا مَرْجُو قَالَ عَمْرُو بْنُ عَاصٍ أَيْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ
 الْمُرَادُ مَا قَبْلَهُ مَا سَبَقَ مِنْ كُفْرٍ وَعَصْيَانٍ وَمَا تَرَبَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي يَمُرُّ
 حَقُّهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا حَقُّهُنَّ الْمَالِيَّةُ لِكُفَّارَةِ الْإِيمَانِ فَلَا يَنْهَكُهُنَّ بِالْهَجْرَةِ وَالتَّحَرُّيِ
 الْإِسْلَامِ خِلَافَ وَأَمَّا حَقُّهُنَّ الْعِبَادَةِ فَلَا يَسْقُطُ بِالْحَجِّ وَالْهَجْرَةِ أَجْمَاعًا وَلَا بِالْإِسْلَامِ لَوْ كَانَ
 الْمَسْأَلَةُ مَادَّةً وَكَذَا لَوْ كَانَ حَرَامًا وَكَانَ الْحَقُّ مَا لَيْتُمْ **الْحَسَنَانِ** عَنْ مَعَادِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لِي بِعَمَلٍ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ الْحَدِيثُ يَدْخُلُنِي مَرْفُوعًا
 فِي خَيْرِ الصَّفَةِ وَأَنْ صَحَّ الْحَرَمُ فِيهِ كَانَ خَرَأً لِمَشْرُطٍ مَحْدُوفٍ نَعْدَرُهُ أَخْبَرَنِي بِعَمَلٍ أَنْ
 عَمَلْتُهُ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ وَالْحَمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ بِأَسْرَفِ صِفَةِ لَعَلَّ أَرْجَاؤًا لِلْأَمْرِ وَتَقَرُّرُهُ أَنْ أَخْبَارُ

فإن صحت العبارة لا يسلط الله سبحانه
 والحق

وقع

من كل وجه واجاطت به
 الحسنة وراس الامر
 اصله الاوى هو

الرَّسُولُ لِمَا كَانَ وَسِيلَهُ إِلَى عَمَلِهِ وَعَمَلُهُ دَرَجَتُهُ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ كَانَ الْإِخْبَارُ
 سَبَبًا يُوْجِبُهُ مَا لَدَخَالَ الْعَمَلُ فِي الْجَنَّةِ وَنَظَرُهُ قَوْلُ مَنْ لِيَالٍ مِنْكَ شَيْءٌ أَنْ تَعْطَى
 دَنَارًا كَفَانِي الْيَوْمَ وَقَوْلُهُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ لَسَرَهُ اللَّهُ إِسَارَةً إِلَى أَنْ أَعْمَالَ الْعِبَادِ
 وَاقِعُهُ بِأَسْبَابٍ وَمُرْجَاتٍ يَفْضُ عَلَيْهِمْ مِنْ عِنْدِهِ وَذَلِكَ أَنَّ كَانَ نَحْوُ طَاعَةِ يَسْمَى
 تَوْفِيقًا وَلَطْفًا وَأَنْ كَانَ نَحْوُ مَعْصِيَةٍ سَمِي خَدْلَانَا وَطَبْعًا وَالْجَنَّةُ مَالُكُمْ التَّرْسُ وَالْكَرْ
 الْحُنُونُ وَبِالْفَقْمِ السَّحَرِ الْمَطْلُ قَالَ الشَّاعِرُ يَسْتَقِي حَنَّهُ حَمَامًا أَيْ غَلَا طَوِيلًا وَأَطْلَقَتْ
 عَلَى الْمُسْتَانِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَشْجَارِ وَعَلَى دَارِ الثَّوَابِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْبَسَائِنِ وَلِيَسْتَهْمَا مَخْرُجًا
 مِنَ الْجَنَّةِ يَمُغْنِي الْمَسْتَرِدَّ وَأَتَمَّا جَعَلَ الصَّوْمَ حَتَّى لَا تَقَعَ الْهَوَى وَتَرْدَعَ الشَّهَوَاتِ الَّتِي
 تَحْمِلُهَا خُرُوجًا وَتُدْعَى الشَّهَوَاتِ الَّتِي فِيهَا مِنَ السَّيِّئَاتِ فَانِ الشَّيْطَانُ فَانِ الشَّيْطَانُ مَحْبَلَةٌ لِلْإِثْمِ مُنْقَضَةٌ
 لِلْإِيمَانِ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَدْعِي وَعَاشِرًا مِنْ بَطْنِهِ فَانِ مِنْ بَطْنِهِ اسْتَكْتَبَتْ بَصِيَّةً
 وَتَشَوَّشَتْ وَفَكَرَتْ مَا يَسْتَوِي عَلَى مَعَادِنِ إِذَا رَأَى مِنَ الْخَمْرِ الْكَثْرَةَ الْمُتَصَاعِدَةَ مِنْ
 مِنْ مَعْدِنِهِ إِلَى دِمَاغِهِ فَلَا مَانِي لَهُ نَظَرٌ صَحِيحٌ وَلَا نَفَقٌ لَهُ رَأْيٌ صَاحٍ وَلَعَلَّهُ فِي مَدَاحِضِ
 فَيَنْزِعُ عَنْ الْحَقِّ كَمَا إِتَارَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ لَا تَسْبَحُوا فَطْفِئُوا نُورَ
 الْمَعْرِفَةِ مِنْ قُلُوبِكُمْ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْكُفْلُ وَالنَّعَاسُ فَصَنَعَهُ عَنْ وَطَائِفِ الْعِبَادَاتِ
 وَقَوَتْ قُوَى بَدَنِهِ وَكَثُرَتْ الْمَوَادُّ وَالْفُضُولُ فِيهِ فَيَنْبَغِي عَضْبُهُ وَشَهْوَتُهُ وَلَسْتَدَّ شَبَقُهُ
 لَدَفْعِ مَا رَادَّ عَلَى مَا يَمْتَحِنُ إِلَيْهِ بَدَنُهُ فَيُوقِعُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ فِي الْحَاظِ وَصَلُوةَ الرَّجُلِ مُتَبَدِّئًا
 خَبِيرَةً مَحْدُوفَةً تَقْدِيرُهُ وَصَلُوةَ الرَّجُلِ فِي خَوْفِ اللَّيْلِ كَذَلِكَ أَيْ يَطْفِئُ الْخَطِيئَةَ أَوْ
 فِي مَنْ الثَّوَابِ الْجَزْأَ الْأَوَّلِ أَطْرَافَ الْآيَةِ الَّتِي اسْتَشْهِدُ بِهَا بَطْنُهَا فِي سَلَكِ وَاحِدٍ وَأَتَمَّا
 جَعَلَ هَذِهِ الْمَلَكَةَ أَبْوَابَ الْجَوْالُونَ الْمُرَادُ أَنْ تَصْدُقَ وَصَلِي فِي خَوْفِ اللَّيْلِ انْطَفَى مَا سَلَفَ مِنْ
 الْخَطَايَا وَأَذْأَصَامُ وَأَعْتَادُ قَلْبِهِ الْأَكْثَلُ وَالشَّرْبُ انْتَهَتْ شَهْوَاتُهُ وَانْقَلَعَتْ مَوَادُّ الدُّنْيَا
 مِنْ أَصْلِهَا لِيُؤْتِيَ سِرًّا بِالإِسْلَامِ وَنَعْمُودُهُ مَا يَقُومُ بِهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَنَظَرُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا الْعَمَلُ الْعَامُّ الدَّائِمُ الظَّاهِرُ الْفَارِقُ مِنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ
 وَدَرَجَةُ السَّنَامِ أَعْلَاهُ وَلَا رَيْبَ فِي عُلُوِّ أَمْرِ الْجَاهِدِ وَتَفَوْقَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ وَمَلَاكُ

٧٨
 ١٢٤

وحسب دحطه

الشي أصله ومبناه وأصله ما مملكه كالنظام وقوله كفت عليك أي كفت عليك لسانك
فلا تكل ما لا يملك فان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنبه
ولكثرة الكلام مفاسد يطول احصاؤها اولها كتم ما ينجس في نفسك من الوسوس فالك
عن ما هو به مالم تطهر لما روى ابو هريرة انه قال ان الله تعالى يجاوز عن امته ما وسوست صدورهم
ما لم يعمل او تكل او لا تقوى بما ستره الله عليك فان التوبة عنه ارجى قبولاً والبعوض عنه ارجى وقوعاً
وذكر كذا لك امك فقد نكح والكل موت الولد وقد الجيب وهذا وامثاله اشياء تزلزل عن اصلها
الى معنى القبح وتعظم الامر ويكث مضارع كنه بمعنى صرعه على وجهه فالك وهذا من التوارد
والصيد جمع حصيد بمعنى محضود من حصد الزرع استعمل لكلام الشيوخ المشرق عن فضالة
بن عبيد عنه عليه السلام انه قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الحديث من لم يراع
حكم الله تعالى في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه ولم يكمل جاذبة نفسانية الى
رعاية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس فلعلة ليراعى ما بينه وبين الله تعالى فيخل
بامانه والمقصود اعظم من الجهاد تكيل من محاربة كرها لصير الكمال بالندرج له طباعاً
وخلقاً لا قلة واسره ولذلك يصح الايمان حالة الاكراه لا عن قلوبهم على المجاهد ان
يقبل على نفسه او لا ويجاهد معاً ويتكامل فاضاً لها فان حتمها الكد والشفقة عليها اليق كما
جاء في الاخبار انه سبحانه اوحى الى المسيح صلوات الله عليه عظم نفسك فان انقطعت فحفظ
الناس الا فاستحيي اوصى الى المسيح مني ولذلك سماه رسول الله صلوات الله عليه الجهاد الأكبر
والحكمة في الهجرة ان يتمكن المؤمن الطاعة بلا مانع ووارع وبمراعاة مخبة الاسرار الموقرة
بعلومها في اكتاب الاخلاق والديانة والافعال الشيعية هي في الحقيقة مواجزة عن ذلك
والماجر الحقيق من محاشي عنها

الكتاب وعلامات النفاق من الصحيح

قال ابن مشغور رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله اي الدين اكبر عند الله
الحديث النبوي المناو قال جبرائيل ما تجعلون اليه بدأ وما تبت الذي حب ندم من ندموا اذا
نفس والجليلة الزوجة والحليل الروح يميأ ذلك لان كل انما حلال للاخر من حل

قلت

يحل بالضم أو حال عند من حل يحل كتابي الجازي جليلاً وليس لغيره ان يقول
كف عدا الكبار ما هنا لنا وازبعاً في حديث ابراهيم وابن سبغاً في حديث ابي هريرة
لانه عليه السلام لم يغير من المعصية في شيء من ذلك ولم يغير في كلامه اثنان في هذا الحديث
فظاهره واما في حديث ابراهيم فلان الحكم منه مطلق والمطلق لا يفيد المحصر **فان قلت**
بل الحكم فيه كلي اذا لام في الكبار للاستغراق **قلت** لو كان اللام للاستغراق
لما لم يكن لكان المعنى كل واحد من الكبار كل واحد من الكبار من هذه النقصان او مجموع هذه
النقصان وهو فاسد واما في حديث ابي هريرة فلان قوله اجتنوا التبغ الموقبات اي المهلكات كما
يستدعي عدم وجوب الاجتناب عن غيرها ولان غيرها غير موقوت لا يلفظه ولا بمعناه ومنهم
اللقب ضعيف مرتفع **فان قلت** ما وجه مخالفة ابن ابي عمير فانه روى شهادة الرور بدل
اليمن الغوس **قلت** لعلم الاختلاف المجلس وتعد الحديث والشيان كل واحد او
ذو له عن واحد منهما والرور الكذب من رورت بمعنى قدرت سمي به كما سمي الحق
بجازاً والغوس الخلف الكاذب على ما مضى في غوساً لانه يغرس صاحبه في الهم وللغوس خلاف
شهور في تعلق الكفارة به وقوله في حديث ابي هريرة والتولي يوم الرخيف معناه الادبار للفرار
يوم الازدحام للقتال والرخيف الجماعة الذين يخفون الى الله راي شوق اليهم مشقة عن
اي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرقى الراني حزن في
يوم مؤمن الحديث طاهرة دليل على ان صاحبه الكبيرة ليس بمؤمن واصحابنا اولوه بار المراد
بالمؤمن الكامل في ايمانه او ذوات من عذاب الله وبان صيغ الافعال وان كانت
وارد على طريقة الاخبار فالمراد منها النهي ويشهد له انه روى لا يزن - يدف الميار ولا يشرب
يكسره الباء توفيقاً بينه وبين ما سبق من الدلائل على ان الايمان هو التصديق والاعمال خارجة
عنه وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين وظاهرة والانتاب العادة والعلول الخيانة
والمضارع منه يعمل بالضم والغسل العقد ومضارعه يغسل بالكسر واياكم منصوب على التحذير عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من كن فيه كان
منافقاً خالصاً الحديث يحتمل ان يكون هذا مختصاً بابنائنا فانه عليه السلام علم بنور الوحي

وهذا الحديث

بواطن احوالهم كالحلم وميتين من آمن به صدقا وادعاه له نفاقا واراد تحريف اصحابه و
 يوفهم على حال هؤلاء المنافقين ليكنوا على حد من مكائدهم ولم يذكرهم باعيانهم
 بالحلم وفوايد منها ان منهم من علم الرسول او توقع انه سيتوب عن نفاقه فلم يرد عنه في ديوان
 المنافقين وتسميته بهذا الاسم ومنها ان عدم التيقن اوقع في الدعوة وادل على شقته و
 حين صنعه معهم ومنها ان لا يباينوا عما ينفون لاجله فيظنوا المحاصصة ويحفظوا بالمحاربين
 ومحمّل ان يكون عاما والمراد هو الرجوع عن هذه الخصال على اكد وجه والمعنى لانه بين
 ان هذه الامور طلائع النفاق واعلانه وقد تمكن في العقول السليمة ان النفاق اسم القايح
 فانه كقوة باسنة وادعاه مع رب الارباب وعالم الاسرار ولذلك بالغ سبحانه في ثابته
 ونفى عليهم بالخصال الشنيعة وشملهم بالامثال الفظيعة وجعلهم شر الكفار واعظم الذم
 المستقل من النار فيعلم من ذلك ان هذه الاشياء اولى الامور واجها بانها جرحنا ولا يؤمن
 مراعيها فان من رجع حول حتى لو شك ان يقع فيه ومحمّل ان يكون المراد بالمناق الرقة لا الشر
 ويشهد له قوله عليه السلام ومن كانت فيه خمسة من كانت فيه خمسة من النفاق حتى
 يدعوا والنفاق ما خد من النفق وهو السرب الذي يكون له طريقان والناق الباط الذي يخرج منه
 البرقع والفجر في اللغة الميل في السرب الميل عن القصد والعدول عن الحق والمراد به ههنا
 الشتم والرمي بالاشياء البغيضة والبهتان **فصل في الحسن** عن صفوان بن عسال رضي الله
 قال قال يوحى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي الحديث له اربعة اعين ونظيره كليات
 عن ازدياد الفرج وقطر السور اذا الفرج يوجب قوة الاعضاء وتضاعف القوى شبه تضاعف
 الاعضاء الحاملة لها ويكون سببا عنه وفي بعض الروايات اربع اعين فانيت العين والاية
 العلامة سميت الخيرة اية لما فيها من الدلالة على حال من تحاطت متعلقه في الاخيرة
 من السعادة والسقاوة والمراد بالآيات ههنا اما المعجزات التسع المذكورة في قوله
 تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات وشد له الماردى الترمذي رحمه الله انما سألناه
 عن هذه الآية وعلى هذا فقولنا لا نتركها كلام مستأنف ذكره عقيب الجواب ولم يذكر
 الراوي جوابه استغنا بما في القرآن او لغيره وانما الاحكام العامة السالمة للملك كالحاويانها

قوله

فصل في الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 أجمعين

مراد من
 قوله
 تسع آيات

ما بعد ما فان قلت كيف يكون هذا جوابا وهو عشر خصال والمشتول تنع آيات
 قلت الزيادة على التوال جارية واقع في قوله عليه السلام وقد سئل عن ما البحر طهور
 ماؤه في حل ميتته هذا وقوله عليكم خاصة حكم مستأنف محض بينهما غير شامل لساير
 الايمان لا تعلق له ببولهم ولهذا غير سياق الكلام والله اعلم وقد اجب بانه ليس
 الروايات ولا تقدر فاحصته في بعضها اولوا الفار على السك وهو لا يثبت جوابا بالظن
 الى ما في الكتاب وعليكم خبر لان لا يقدر وخاصة حال اليهود نصب على التخصيص والتفسير اى اعني
 اليهود في بعض طرق هذا الحديث يهود مضمونا بل لا يلزم على انه منادى وفيه ان ما يوصف به اى
 لا ينفك عنه حرف الذم الاعلى سدد عن كرهه عنه عليه السلام انه قال اذا رزى العبد
 خرج منه الايمان الحديث المؤمن لا يرنى الا اذا استولى شقته واستغنى شهوته بحيث يغلب
 اعانه وسعته عنه فيصير في تلك الحالة فاقد الايمان او كالفائدة لكن لا يرتفع عنه
 اسمه ولا يزول عنه حكمه بل هو بعد في كنف رعايته وظل عظمته والايمان مطل عليه كالظلة
 وهي اول حجاب تطل على الارض فاذا فرغ من ذلك وخرج منه زال الشيق العاوق عن الثبات
 على ما يراه ايمانه والموجب له قوله ونسيانه عاد الايمان واخذ في القوة والازدياد والحمل
 على البداء **فصل في الوسوسة من الصحاح** قال
 ابو هريرة جاثا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله انما يجد الحديث ذلك
 اشارة الى ما دل عليه قوله تعاطى اى علمكم بفساد تلك الوسوس وامتاع نفوسكم والتجلى
 عن النفوس بما صرح الايمان اى خالصة وعنه عن النبي عليه السلام انه قال ياقى الشيطان
 احكم الحديث انما امره بالاستعانة والاعراض ولم يامر بالتأمل والظن فيه لوجبه احدهما
 ان الشيب في اعتقار اسأل ذلك احتباس المرء في عالم الحزن وما دام مؤكداً لم يرد فله ان
 انما كافي الباطل وزيف عن الحق وانما ان العلم باستغناء الواجب لذاته عن المؤثر
 والموجد امر ضروري لا يقبل الاجتناب والمناطرة له وعليه من وقع له زرع فيه فليس
 ذلك الا لتسلط وهمه ونقصان عقله واستيلاء الوسوس عليه ومن كان هذا حاله
 فلا علاج له الا الاستعانة بالله والاستعانة منه والاستعداد بالمجاهدة والرياضة فانها

بسم الله

نزىل البلادة وتصي الفرس وترى النفس عن ابن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من
الجن الحديث روى فاعلم بالفتح على صيغة الماضي بمعنى انقاد او صار مسلما على يدي
والرفع على انه مضارع قلت اى اخلص من اغوايه ووسواسه والاول اطهر طباقا وانما
يقول فلا يامرني الاخير وما قيل ان الفرن شيطاني مطوع على التفرج والعصيان فلا
يصور منه الايقاد والاسلام فكلام اقناعي لا يشهد له نقل ولا عقل وغيره
جزيرة عنه عليه السلام قال ما من من آدم من مولود الا يمسه الشيطان الحديث
سئل الشيطان تعلفه بالمولود وتسوس حاله والاصابة بما يؤذيه ويؤلمه او لا كما قال
تعالى حكاه عن ايوب اى سنى الشيطان ينصب وعذاب والاهتمام يحصل ما يصير
دروعه ويمسكها في اغوايه والاستعانة بها حيث قالت اى اعيدتها بك وذريتها من الشيطان
الرحيم عن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام قال ان ليس تضع عرشه على الماء
الحديث السرايا مع سرية وهي القطعة من الخيش والسبب في انتشار الشيطان بالفرس
ما فيه من انقطاع النسل وما يتوقع من البداء والوقوع في الزنا الذي هو الخيش البكاير
واكبرها مضو وفساد العرش وليس موضوعة على الماء طهر وبطن فليطلب
وعنه عن النبي عليه السلام انه قال ان الشيطان قد ايسر من ان يعبد المصلون
في جزيرة العرب ولكن في الخريش منهم عبادة الشيطان عبادة الصم بدليل قوله تعالى
حكاه عن ابراهيم صلوات الله عليه يا ابت لا تعبد الشيطان واما جعل عبادة الصم
عبادة الشيطان لانه الامر به والداعي اليه والمصلون لان الصلوة المأمورة كما في
قوله عليه السلام نصيحتكم عن قبل المصلين واما سنى المؤمن بالمصلي لان الصلوة اسرف الاعمال
واظهر الافعال الدالة على الايمان ومعنى الحديث ان الشيطان ايسر ان يعود احد
من المؤمنين الى عبادة الصم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب ولا يرد على هذا
ارتداد اصحاب مسئلة والعنى وما في الركوة وغيرهم من ارتدوا وابتعد رسول الله

صلى الله عليه لانهم لم يعبدوا والصم وجزيرة العرب من جفرك منى الاشعرى الى اقصى اليمن
طولا ومن رمل مريز الى منقطع السماء وهي ادية في طريق الشام عرضا هكذا ذكره ابو عبيدة
معمر بن المثنى واما سنى جزيرة كلها واقعة بين بحر فارس والروم ونبيل ودجلة والفرات وقال
مالك بن انس رضي الله عنه جزيرة العرب مكة والمدنة واليمن والخرش الاعرا على النى
بنوع من الخداع من حرش الصب الصياد اذا حده اى يحدوهم ويغري بعضهم على بعض
من الحنان عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
لمة بابن آدم ولللك لمة الحديث اللة بالفتح القرب والاصابة ويقال فلان اصابة لمة
من الخلق في اصابة ومن من الملام وهو القرب والمراد بها اللة التي تقع في القلب
بواسطة الشيطان او الملك والرواية الصحيحة اعداد بالياء على ربه افعال في الموضعين
واما سوغ استعماله في الميزع اختصاصه عرفا في الشر للزوجة والاتباع والامن عن
الاستباه بدكر الخبر بعد وتسب لمة الملك الى الله تعالى نوبها لسان الخير وابادة
بذكره عن عمرو بن الاخير انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة
الوداع الحديث سنى تلك الحجة حجة الوداع لانها كانت احرجه جها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتو في بعد في العام القابل فكاه ودع الحرم والبيت لها
ولما روى انه قال في خطبة خطبها في تلك الحجة هل بلغت فقبل نعم فطفق يقول اللهم
اشهد ثم ودع الناس ولما روى ابوامامة انه قال في تلك الخطبة يا ايها الناس انصتوا
لعلمكم لا تروني بعد عامكم هذا والاحرف منه ولا عني حسرة في معنى النى الى صيغة الخبر
ونظير الطلاق لفظ الماضي في الدعاء ولم يند التاكيد والبحث على الموشاة اضاف الجناية
الى نفسه والمراد به الجناية على الغيبة ان الجناية على الغير لما كان سببا للجناية عليه
اقتصاصا وتجارة كان كالجناية على نفسه فابررها على ذلك ليكون ادعى الى الكيف وامكن
في النفس لتضمنه ما يدل على المعنى الموجب للثبوت ودليل هذا التاويل انه روى في بعض طرق
هذا الحديث الا لا عني جان الاعلى نفسه وقوله ولا عني على ولده ولا مولود على والد
محتمل ان يكون المراد النى عن الجناية عليهما واما اورد ههنا بالصرح والتفصيل لاختصاص

وهو من هذا الكلام كان في فضيلان شئنا فاجزئته وهو الداعي الى العبد على صيغة النى

ص

الحناية عليهما من ردة قبح وشناعة وان يكون المراد به تأكيد قوله لا يحى جان على نفسه
 فان العرب في جاهليتهم كانوا ياخذون بالحماية من محدونه من الجاني واقارب
 الموت فالأقرب ولعلم سنوا القتل فمهم وعليه الآن ديدن أهل الجفان من سكان البواري
 والجبال فالمعنى على هذا لا يجزى أحد على غيره فيؤخذ بها هو وولده ويكون في الحقيقة
 جنائيه على الغير جنابة على نفسه ووالده وولده

باب الإيمان بالقدر الصالح

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير
 الخلائق الحديث كتب الله معناه أجرى القلم على اللوح المحفوظ بتفصيل ما بينهما
 من العلق واثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به إرادته ازلا اسباب الكاتب
 ما في دهنه بقلبه على لوجه أو قدر وعين مقاديرهم تعييناً لا شيئاً خلافه وقوله بحسب
 ألف سنة معناه طول الأمد وما جرى ما بين التقدير والخلق من المدد أو قدر بمره من
 الدهر الذي يوم منه كالف سنة مما تعدونه وهو الزمان أو من الزمان نفسه فان
قلت كيف تجمله على الزمان وهو على ما هو المشهور مقدار حركة الفلك الذي لم
 يخلق حينئذ **قلت** فيه كلام وان سلم من دعم ذلك قال انه مقدار حركة الفلك الذي لم
 الذي هو عمرش الرحمن وكان موجوداً حينئذ دليل قوله وكان عرشه على الماء وهو
 أيضاً ظاهر دليل من زعم ان أول ما خلق الله في هذا العالم الماء ادعى انه سبحانه أوجد
 منه سائر الأجرام ناره بالمطيف واخرى بالكشف عن هرة عنه عليه السلام الحق
 آدم ونوسى عندهما الحديث هذه محاجة نفسانية ومكالمه روحانية جرت
 بينهما في عالم الغيب وخطير العذب والظاهر ان المراد هذه الكبة كتبها في الألواح
 التي اعطا موسى وذكر في كتابه العزيز وصفه وقال وكتبناه في الألواح من كل شيء
 موعظة وتفضيلاً لكل شيء وقال وفي الألواح او في اللوح المحفوظ وقوله فخرج آدم
 موسى فخاه غلب عليه بالحجة بان الزنه ان جملة ما صدر عنه لم يكن ما هو مستقل به
 مستكناً من تركه بل كان أمراً مقتضياً عليه وما كان كذلك لم يحسن اللوم عليه

الوجه الضم
 هو ما روي
 اذ لو قطع
 معناه
 احسن

عظم

عشر

عقلاً وأما ما يترتب عليه شرعاً من الحدود والتعريف فحسنة من الشارع لا يتوقف على غرض
 ونفع وان سلم فالمقصود منه ان يكون اسباباً للمصلحة له عن العود اليه ولغيره عن
 المغتغال بمثله فيبقى به من إرادته التوقي عن هذا النوع من العصيان كما يوجد ما يوجد
 في عالمنا مرتبطاً بأسبابها الحكمة اقتضت اناطه الحوادث بانساب بتوسطيته وسنها ومن المعلوم
 ان موسى صلوات الله عليه لم يكن متعبداً بلومه عليه السلام ولم يكن لومه أيضاً في ذلك العالم
 نافعا فلا يحسن عن ابن سعد ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه الحديث ان خلق
 أحدكم أي مادة خلق أحدكم أو ما يخلق منه أحدكم يجمع أي يقرر ويحضر في بطنها وقوله
 ثم سمى الله اليوم ملكا في الطور الرابع من ما يتكامل بنبائه وبشكل كل أعضائه فيغير
 له وينقش فيه ما يليق به من الأعمال والأعمار والأرزاق حسبما اقتضته حكمته وسبقت
 به كلمته فمن وجد مستعداً للقبول الحق واتباعه ورأه أهلاً للخير واستجاب الصلاح
 متوجهاً اليه اثبت في عداد السعداء وكتب له أعمالاً صالحة ثواب ذلك ومن وجد
 كراخاً قاسى القلب ضارياً بالطبع متأنياً عن الحق اثبت ذكره في دوان الأشقياء المالكين
 ولتب له ما توقع منه من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي بعذر ذلك فان علم
 من ذلك شيئاً كتب له او ايسل أمره واواخره وحكم عليه وفق ما تم به عمله فان ملاك العمل خواتمه
 وهو الذي يشق اليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة أو النار عن عائشة رضي الله عنها انها
 قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حناء حتى من الأنصار الحديث طوى فعمل ما ينبت
 اطيب وطوى لمعناه اطيب المعيشة له وقوله او عذر ذلك اشارة الى ما ذكرنا من ان الواح
 والعقاب ليسا لأجل الأعمال فلا لزم ان لا يكون درارتي المسلمين والكفار من أهل الجنة
 والمقابل الموجب لها هو اللطف الرباني والحدان الهلبي المعذر لهم ومن في أصلاب آباؤهم بل لم
 واباهم وأصول اكوأهم بعد في العدم فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم بشئ من ذلك
فان قلت كيف التوقف منه وبين قوله من آباؤهم **قلت** ذلك في الأحكام الدورية
 وهذا في أمرا الآخرة فان الطفل مع ابيه في حكم الإيمان والكفر لا فيما فان الإيمان والكفر
 عاربان عن الصدق والتكذب المخصوصين وبما لا يحصلان لمن لم يتصف بهما تبعاً لغيره

وقول عاينه بعد ذلك يا رسول الله بلا عمل سوال معناه ان الحكم على الايمان والكفر انما
هو بسبب ما يصدر عنه من الافعال والانكار وسائر ما يدل على التصديق والتكليف
من الاعمال فكيف حكم على الذراري بالايمان والكفر ولم ينظر منهم ما شعر بحالهم وجوابه
قوله عليه السلام اعلم بما كنا نواعلم من وهو اشارة الى انهم لما لم يدل على ما يستعدونه من الخير
والشر ويضعون بحالهم لو عاينوا وبلغوا سن البلوغ ينجحنا الى اتباعهم اياهم اذ الغالب ان ولد اليهودي
يهودي وولد النصارى نصراني ويولد المسلم لمسلم على الطباع من البليد والحرص على المالوف
والميل الى مسايرة الارباب وتبعية شائهم وترويج آرائهم فحكمنا باسلام ولد المسلم وترقبنا خلاصته
واستنجنا كفر الكافر على ولده وخففنا عليه بنا على هذا الامر الظاهر وان استعمل غيره
كما يتوقع الخلاص للصالح المذعن وخاف على الفاسق المنفرد وان جازعك عنه وسبائكك زيد
كشف لك ذلك عن علي رضي الله عنه انه عليه السلام قال ما منكم من احد الا قد كتب مغفرة
من النار ومغفرة من الجنة الحديث ^{هـ} فنه اشارة الى ان الله تعالى ذرأ امر العباد وقدر احوالهم
في المعاد قبل وجودهم ووقع شئ به المحرم المانع للتكليف وسنك به القدره المنكرو
للقدر وموان السعادة والشقاوة لو كانا مقدرين بحيث لا يتطرق اليهما التغير
المتبدل لم يكن التكليف والاعمال مفيدة فان من كتب له مغفرة من الجنة لا يخرجها
عن مغفرة كفره ومن قدر له مغفرة من النار لا يخلصه عنه ايمان وخلصه عنه
على الجواب عنه وموان الله تعالى ذرأ الاشياء على ما شاؤ ورطب بعضها ببعض وجعلها اسبابا
وسببات وان كان يقدر على ايجاد الجميع ابتداء بلا اسباب وسائط كما خلق المبادي
والانبياء لكما امر افضنه حكمته وسبقت به كلمته وحررت عليه عادته فمن قدر الله من
اهل الجنة قدر له ما يقرب به اليها من الاعمال ووفقه لذلك باقداره وتمكينه منه ومحررت
عليه بالترغيب والترهيب واللائحة قلبه ليقول الحق وارشاده للبين المبطل والحق ومن
قدر الله من اهل النار قدر له خلاف ذلك وحذله حتى اتبع هواه وزان على قلبه الشهوات
ولم يعز عنه المذرو والآيات فاني باعمال اهل النار واصتر بها حتى طوى عليه صحيفة غشوه
وكان ما يخله النار ملاك امره وموعنه قوله وكل ميسر لما خلقه وعن هريرة

عن هريرة

عن هريرة

عن هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه ان الله كتب على ابن ادم حظا من الرضا الحديث
اراد بالرضا مقدماته من التمسك بالحق واجله والتكلم فيه طلبا او حكمة واستماع
ذلك ونحوهما والفرج يصدق ذلك ويكذبه اي بالاثبات بما هو المقصود من ذلك او بالترك والكفر
عنه ولما كانت المقدمات من حيث انها طلائع وامارات تؤذن بوقوع ما هي وسيلة اليها يابيه
المواعيد والاجار عن الامور المترتبة متى برزت المقصود علينا الذي هو كالمدرول لها
وعدم ترتيبه صدقا وكذا وقوله كتب عليه اي قضى وابنت في اللوح المحفوظ وقيل خلق له اداة
وعنده من الحوائس وغيرها والاول هو المناسب لمعاني هذا الباب والله اعلم بالصواب
وعلى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا باهريرة جفت القلم بما
انت لاوق فاحضر على ذلك اود رجفان القلم عبارة عن الفراغ عن التقدير وثبت المقادير
اذا الكاتب انما يجت قلمه بعد فراغه عن الكتابة والالتفات ومعناه ان الاختصاص
على القدر والتسليم له وترتيبه والاعراض عنه سواء فان ما قدر لك فاحضر من الاختصاص
ويشهد له ما روي صدر هذا الحديث وموان ابا هريرة قال اثبت النبي صلى الله عليه
فقلت يا رسول الله اني رجل شاب وانى اخاف الغت ولست اجد طوقا ارجو به الشاء
فانزل لي ان اخشى فقال رسول الله صلى الله عليه جفت القلم بما انت لاوق فاحضر على ذلك
اودع وعلى هذا يكون على ذلك حالا وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قلوب العباد
بين اصبعين من اصابع الرحمن الحديث يقال فلان بفض الملك بين اصبعيه ونقله بائمة
اذا تمكن منه واستقل بامر وجري حسب تصرفه وتديره من غير اشتغاض وتمانع والمعنى
ان الله تعالى مؤتمكن من قلوب العباد والمستلط عليها والمصرف فيها بصرفها كيف
يشاء كما قال تعالى فالحق جودها وتقوتها وانما قال من اصابع الرحمن ولم يقل من
اصابع الله اشعارا بان الله تعالى انما تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكلفه احد من
ملائكته رحمة منه فضلا كما يطلع على سرايرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمائرهم عن
هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال ما من مولود الا يولد على الفطرة الحديث بناء الفطرة
الحديث بناء الفطرة يدل على النوع من الفطرة وهو المبدأ والافتراف كالجسدية والركبة

عن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا باهريرة جفت القلم بما انت لاوق فاحضر على ذلك اود رجفان القلم عبارة عن الفراغ عن التقدير وثبت المقادير اذا الكاتب انما يجت قلمه بعد فراغه عن الكتابة والالتفات ومعناه ان الاختصاص على القدر والتسليم له وترتيبه والاعراض عنه سواء فان ما قدر لك فاحضر من الاختصاص ويشهد له ما روي صدر هذا الحديث وموان ابا هريرة قال اثبت النبي صلى الله عليه فقلت يا رسول الله اني رجل شاب وانى اخاف الغت ولست اجد طوقا ارجو به الشاء فانزل لي ان اخشى فقال رسول الله صلى الله عليه جفت القلم بما انت لاوق فاحضر على ذلك اودع وعلى هذا يكون على ذلك حالا وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن الحديث يقال فلان بفض الملك بين اصبعيه ونقله بائمة اذا تمكن منه واستقل بامر وجري حسب تصرفه وتديره من غير اشتغاض وتمانع والمعنى ان الله تعالى مؤتمكن من قلوب العباد والمستلط عليها والمصرف فيها بصرفها كيف يشاء كما قال تعالى فالحق جودها وتقوتها وانما قال من اصابع الرحمن ولم يقل من اصابع الله اشعارا بان الله تعالى انما تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكلفه احد من ملائكته رحمة منه فضلا كما يطلع على سرايرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمائرهم عن هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال ما من مولود الا يولد على الفطرة الحديث بناء الفطرة الحديث بناء الفطرة يدل على النوع من الفطرة وهو المبدأ والافتراف كالجسدية والركبة

من خير او شر فمواجاة لا قيل وما لم يكتب فلا جيل ولا طوبى الى حصوله لك وروى

عن

واللام فيها اشارة الى معهود وهو يظن به قوله تعالى فام دجهمك للدين خنيا فطرة الله
التي فطر الناس عليها والمراد بها الحلقة التي خلق الله الناس عليها من استعداد للعرف
وقبول الحق والثاني عن الباطل والتميز بين الخطاء والصواب والمعنى ان كل مولود
يولد على فطرة فاعلم بحاله ولم يعثره من الخارج ما يصد عن النظر الصحيح من فساد التهمة
وتقليد الابوين والالاف بالمحسوسات والانهماك في الشهوات ونحو ذلك لظرفها نصب
من الدلائل على التوحيد وصدق الرسول وغير ذلك نظرا لحيث اوصاه الحق وهدى
الى الرشيد وعرف الصواب واتبع الحق ولم يحتر الالهة الخفيفة ولم تلت الى جنبه سواها
لكن تصد عن ذلك امثال هذه العوائق وضرب الجعاء والجعداء لذلك مثلا فان الهيمة
تولد سوية الارباب سلمة الاعضاء من الجعد ونحوه فلم يعرض الناس لها بقيت سلمة
كما ولدت وسميت السلمة جمعاء لا سجعها جميع ما ينبغي ان يكون لها من الاعضاء
وقيل المراد بالفطرة ملة الاسلام ويغضد انه روي كل مولود يولد على الفطرة يولد
الفطرة وفيه نظر لانه يوحى اليه مخالفة الحديث للآية التي استشهد بها فانها دللت
على المسئلة للفطرة وفيه نظر لانه يوحى اليه مخالفة الحديث للآية استشهد بها
فانها دللت على ان تلك الفطرة لا تبدل كما قال لا تبدل خلق الله والاسلام يبدل
فهو الابوين ويجسهما على ما نطق به الحديث ولعله عليه السلام لفظ بالعبارة الثانية
في مجلس اخر واراد بها ان كل مولود يولد على حكم الاسلام على معنى انه لو خلى وطبعه
ونظر فيما نصب له من الآيات اختار الاسلام واستقر عليه وعن موسى الابرار
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخمس كلمات الحديث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وعظ قام وقوله بمخمس كلمات حال اي قام متفوها بمخمس كلمات
وما بعد تفصيل له والنوم استراحة للقوى والحواس ومن كان رساما من ذلك ولا
سعله شأن عن شأن لا ينبغي له ان ينام يحض القسط ويرفعه نقص النصب باعتبار ما كان
بمنحه قبل ذلك ويريد بالنظر اليه مقتضى قدره الذي هو تفصيل لقضائه الاول وقيل
القسط هو الميزان لما روي ابو هريرة يخفف الميزان ويرفعه متى بذلك لانه يحصل به المعدلة

في القسمة وخفضه ورفع كناية عن التوسيع والتقتير برفع اليه عمل الليل
اي الى خزانته كما يقال حمل المال الى الملك فيضبط اليه يوم الجزاء او يعرض عليه
وان كان اعلم به ليلا ملايكة امضا ما قضى لفاعله جزاءه على فعله قبل عمل النهار
اي قبل ان يوقى بعمل النهار وهو ان يسارع الكرام التوبة الى رفع الاعمال وسرعة
عروجهم الى ما فوق السموات وعرضهم على الله تعالى فان الفاصل بين الليل والنهار
ان لا يجزى مواخر الليل واول النهار وقيل قبل ان يرفع اليه عمل النهار والاول ابلغ
حجابه النوراي تحجب البصائر والابصار وان تحت طرف الذكرادون انوار عظيمة وكبرياء
واسعة عزة وسلطانية في كالحجب التي تحول بين العقول المشرفة وما وراها لو كشف
فحلى ما وراها لاحت عظمة جلال ذاته وافقت ما انتهى اليه بصره من خلقه لمع عدم
اطاقته وهو بعد في دار الدنيا منغمس في الشهوات متالف بالمحسوسات بالنواغل البدنية
والعوائق الحمايية عن حضرة القدس والاتصال بها ومشاهدة جمالها والسموات جمع
سحرة فالمراد بها الانوار التي اذارها الملائكة المقرونين سبحوا الماير وعمن جلال
الله وعظمته . وعن هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دراري المشركين
فقال الله ورسوله اعلم بما كانوا عاملين الذراري جمع ذرية وهي نسل الرجل ايمان
الذر معنى التقرب فهو بذلك لان الله تعالى ذمهم في الارض في فعلية كسره او فعله
فلت الدالة يا كها في بعضتم قلبت الواو وادعت واما من الذر معنى الخلق
في فعلية او فعلية قلبت بمرتهايا وادعت فيها ما قبلها والمراد بها الاطفال وامرهم
فما يتعلق بالامور الدنيوية تبع لاشرف الابوين في الدين وهو معنى قوله عليه السلام
قال من اياهم وما بعد ما بر الاخرة من الثواب والعقاب فوقوف موكول الى علم الله
لان السعادة والسفاوة ليستا بعلل لغير عندنا بالاعمال بل الله تعالى خلق من شاء سعادا
ومن شاء شقا وجعل الاعمال دلائل على السعادة والسفاوة واتعلم ان عدم الدليل وعدم
العلم به لا يوجبان عدم المدلول والعلم بعديهم وكما ان البالغين منهم يقي وسعيد فاما
الذين شقوا هم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتون عليها فدخلوا النار واما الذين

لكن

لكن

لكن

سعدوا فاهم موفون للطاعات وصالح الاعمال حتى يتوفون عليها فيدخلون الجنة
 والاطفال منهم من سبق القضا بانه سعيد من اهل الجنة فهو عاشق اهل الجنة ومنهم
 من خف القلم بانه شقي من اهل النار فهو لاهل لا شغل بالخصيان وانهم في الطغيا
 وموعني قوله الله اعلم بما كانوا عاملين **من الحسان** سئل عن الخطاب
 رضي الله عنه عن هذه الآية واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الآية فقال
 عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عنها الحديث بمعنى الآية
 ان الله تعالى اخراج من اصلا ب بنى ادم تسليما واشهدهم على انفسهم بان نصب لهم الادلة
 على ربوبيته ووحدانيته وركب فيهم العقول والبصائر وجعلها مميزة بين الحق والباطل
 نزل تمكينهم من العلم بروبوبيته نصب الدلائل وخلق الاستعداد فيهم وممكنهم من معرفتها
 والافراد بها منزلة الاستناد والاعتراف ممثلا وبجلا ونظيره قوله تعالى انما قولنا
 لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى لها وللارض اساطير اوكرها
 قالوا اينما طابعين وقول الشاعر اذا قالت الاشاع للبطن الحق قوله قالت
 لها ربح الصبا وفاد فان من البين الذي لا ينك فيه انه لا قول ولا خطاب ثم وانما هو
 تمثيل وتصور للمعنى وظاهر الحديث لا يساعد هذا المعنى ولا ظاهر الآية فانه سبحانه
 وتعالى لو اراد ان يذكر اية استخرج الذرية من صلب ادم دفعة واحدة لا على توليد
 بعضهم من بعض على ممر الزمان لقال واذا اخذ ربك من ظهور ادم ذريته والتوفيق
 بينهما ان يقال المراد من بني ادم في الآية ادم اولا واده وكانه صار انما للنوع كالانسان
 والبشر والمراد من الاخراج توليد بعضهم من بعض على ممر الزمان وافصح الحديث
 على ذكر ادم الكفا بذل الاصل عن ذكر الفرع قوله مسح ظهر ادم محتمل ان يكون الما
 هو الملك الموكل على تصور الاجنة وتخليقها وجمع موادها واعدا اعدادها وانما اسند
 الى التو في قوله تعالى الله يوفى الانفس حين موتها والتيوفى لها هو الملائكة
 لقوله تعالى الذين يتوفى الملائكة وحتمل ان يكون المباني تعالى والمسيح من باب التمثيل
 وقيل هو من المساحة بمعنى التقدير كانه قال قد رما في ظهره من الدية وعن عبد الله

سئل عن قوله

الله تعالى هو لا يربى كما
 اسند اليه

ح

في قوله

برعروانه قال خرج النيار رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربه كتابا الحديث قال
 الذي يد اي اشار اليه او قال لا جله وفي شانه والظاهر ان قوله هذا كتاب من رب العالمين
 كلام صادر على طريق التمثيل والصورة مثل المات في علم الله تعالى او المتيب في الكتاب
 الذي كان في يده وقوله ثم اجعل على اخبرهم من قلم اجمل الحساب اذا تم ورد من الفضل
 الى الجسلة فابنت في اخر الورقة مجموع ذلك وجملته وقوله فرغ ربكم الى اخره قد لكة الكلام
 وسميته فانه سبحانه لما تم العباد قسمين وقد ارحم القميين على القميين ان يكون من اهل الجنة
 وقد ارحم القم الاخران كون في النار وعينهم تعينا لا يقبل النقيض التبدل فقد فرغ من امرهم
 فرتق في الجنة ورتق في الشعر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الله خلق خلقه في طله الحديث المراد بالظلمة ظلمة الطبيعة والميثل الى
 الشهوات والركون الى الخسوسات والعقلة عن معالم الغيب واسرار عالم القدس والنور
 الملقى اليهم ما نصب لهم من التواهد والحق وما ازل عليهم من الايات والذراذل ولا ذلك
 لبقوا في طلاء الطبيعة حين يتخطون مثل الانعام كما هو في حال الكفرة المتمكين في
 الشهوات المعرض عن الهيات الذين اخبر عنهم بقوله اولئك كالانعام لهم اضل اولئك
 هم الغافلون عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صنفان من الله ليس لهما في الاسلام نصيب المرحية والقدرة والمرحية بالهر الغافلون
 بالجر الضرف المنكرون للتكليف سموا بالانهم اتروا امر الله تعالى ولم يعبروه من ارتكاه
 اذا اخروا القدرة المنكرون للقدرة الغافلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرهم ودوامهم
 لا يتعلق بها خصوصها ورة الله تعالى وارادته يسبوا الى القدرة لان بدعتهم نشأت من قلم
 في القدر وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الولدة والموودة في النار
 الواؤد في الولد المحي في القبر وكانت العرب في جاهليتهم يدقون البنات جبه فالوايدة
 النار لكفرها وفعلها والموودة فيها لكفرها والحديث دليل على تعذيب اطفال المشركين ولعل المراد
 بالوايدة القابلية وبالموودة المودة لها وهي ام الطفل فحدث الصلة اذ كان من ديدهم
 ان المرأة اذا اخذها الطلق خسر لها حوزة عميقة فجلست عليها والقابله وراها ترقب الولد

في قوله

فان ولدت ذكرًا امسكت وان ولدت انثى القها في تلك الجفرة واهل عليها الرباب
باب اثبات عذاب القبر في الصحيح
 عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه الحديث القبر الصوت وقوله انه يسمع قنزع نعالهم اي لو كان حيا فان جسده قبل ما ياتي به الملك فيقعد ميتا لحسنه والبراد بالوقوع التنبه والايضاظ عما هو عليه باعادة الروح اليه اجري الاقصاد بحسب الاجلاس وقد يقال اجلسه من نومه اذا انقطعت والحديث درجها والظاهر ان لفظ الرسول عليه السلام فيجلبه وبعض الرواة بدله لهذا اللفظ فان الفصحى يستعملون الاقصاد اذا كان من مقام والإجلال اذا كان من اضطجاع ولا دريت ولا تليت عن الدراية والتلاوة دعا عذبه بنحو ما اجابه والتقلان الانس والجن وانما اغوا عن سماعها لئلا تنقض حكمة التكليف ويرفع الابتلاء والامتحان ولا يعرضوا عن التدابير والضائع ويخفوا مما يتوقف عليه بقاء الشخص والنوع فيطيل معاشهم وينقطع اديارهم **فان قلتم** مفهوم الحديث ان هذا السؤال انما يكون من دفن وقبره وانما غيره فهو معزول عن ذلك ونشهد له ظاهر قوله عليه السلام في حديث زيد بن ثابت لو ان تدا فوالله عوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر **قلت** بل هو يشمل الاموات ويعلم حتى ان من مات واكلمته بنبأ البهائم والطيور وقرئت في الشرق والغرب فان الله تبارك وتعالى يعلق روحه الذي فارقه بجسده الاصل الباقي من اول عمره الى آخره المستمر على حاله خالق القوم والدول التي يعلوهم الروح او لا يصحى يحويه ساير اجزا البدن لئلا ينشأ فثاب او عذرت ولا يستبعد ذلك فان الله تعالى عالم بالجزائيات كلها يحب ما هي عليها فيعلم الاجرا منها فيعلم موافقها ومخالها ويميز بين ما هو منها اصل وما هو فضل ويقرر على تعلق الروح بالجزء الاصل منها حال الافتراء تعليقه به حال الاجتماع فان البينة عندنا ليست شرطاً للحياة بل لا يستبعد تعلق ذلك الروح الشخصي الواحد في ان واحد بكل واحد من تلك الاجزا المتفرقة في المساق والمعارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمتعه الحلول في جزئ الحلول

في اخرون اراد بحقق ذلك فليطالع كتاب الطوايع ليحمله على القبر والحديث ورد على ما هو الغالب وقوله لو لا ان كذا فوالله لدعوت الله ان يسمعكم معناه ان الله تعالى لا يسمعكم صياح الاموات وصراخهم حين ما يعذبون لما شدد عليكم الرعب وحكم على المحرز عن الاموات والتباعد عنهم والاعراض عن الاشتغال بدفعهم مخافة ان يصحوا وانهم مندافون لاحذ من عذاب القبر فانه لا يرد من قدي الله ولا ينفى من عذابه **من الحسن** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اناه ملك كان اسودان ازرقان الحديث يحتمل ان يمثل الملكان للميت هذا اللون ويحتمل ان يكون المراد بالسواد قبح الصورة وقطاعة المنظر يقال كملت فلانا فارد على مؤد اولاصا اي ما اجاني بكلمة حسنة ولا قبيحة وبالزرقه قلب البصر وتحديد النظر يقال زرت عينه نحو اذا انقلب وظهر ما صفا وهي كناية عن شد الغضب فان الغضبان ينظر الى الغضوب عليه شرا يحث قلبه عينه ومن هذا يوصف به العذوق فقال اسود الكلد ازرق العين ويفرح له في قبره اي يوسع مرقه والعروق يطلق على الذكر والاني وانما مثل السراج الميت بنومه لانه اعز احوال الانسان وازعد في الاستراحة وفي رواية البراء بن عازب ان عبد بن قافسوه بهمة القطع اي اجعلوا له فراشا وابسطوا له فلول افش بمعنى فلول ونفخ له مدبوره اي مداه والمعنى انه يرفع الحجاب قدامه فيرى ما يمكنه ويستاهل ان يراه فمرجه ولا يبع زبيرة فيقول له عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة وثلاثون تنبأ الحديث يحتمل ان يكون المراد به العدد المخصوص وخصوصه توقي لعمال للنظر فيه بل لما شلق بطريق الوحي كاعداد الركعات وقيل ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما كل اسم منها يدل على معنى يحب اليمان به والكافر لما اعرض عنها ولم يؤمن بها جله ولا فضلا شلط عليه بعدد كل اسم منها تيش وفي الحية الكفرة تنهيه اي تلذغه في نوم القمة وان يرا به الكثرة ويأول التنين بما يحق الكافر من المكارة والعذاب والله اعلم بالصواب

باب الاعتصام بالكتاب والسنة الصحيح

الحديث في قوله تعالى ويصالحهم منكم ما وافقكم الحق

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه
 من أمرنا فهو رديء في القول الطالب للفعل مجاز في الفعل والسان في الطريق والطلق
 ما هنا على الذين من حيث أنه طريقه أو شانه الذي تعلق به شراشيرو والمعنى ان من أحدث
 في الاسلام راي لم يكن له من الكتاب او السنة سند ظاهر او حتى ملفوظ او مستنبط فهو رديء عليه
 اي مردود وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بعد فان حرم الحديث
 كتاب الله الحديث اما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوا لمصدر بالفاء الحارمة
 لما فيها من معنى الشرط قال سيبويه اذا قلت اما رند فمطلق فكانك قلت مهما يكن
 من شيء فند مطلق والهدي السيرة يقال هذا هدي زيد اذا سار سيرة من ساروت المراهة في
 مشيها اذا تخرب ولا يكاد يطلق الا على طريقة حسنة وسيرة مرضية ولذلك حسن اصنفة
 الخير اليه واللام فيه للاستغراق لان افضل المعصيل لانضاف الى المستعد فهو داخل
 منه ولا كونه لو لم يكن للاستغراق لم يقد المعنى المقصود وهو فضيل دينه ونسبه على سائر
 الاديان والسنة وروي شرا الامور بالنصب عطفا على اسم ان وهو الاشهر وبالرفع عطفا
 على ان معناه انهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ابغض الناس الى الله بله الحديث الالحاد الميل عن الصواب ومنه الحديث المخلد
 في الحرم من أحدث فيه جنة او الى فيه بمعصية فهو مخالف لامر الله تعالى وهاتك طرمه
 من وجهين فهو احق بالغضب على الاطلاق ومرد البعضاء وكذا الطالب في الاسلام سنة
 الجاهلية واما القاصد لقتل امر غير حق فهو يقصد ما كرهه الله من وجهين من حيث انه
 ظلم والظلم على الاطلاق مكره بغض ومن حيث انه يتضمن موت العبد وموتوه والله
 سبحانه وتعالى يكره مسانه فيسحق مرد المقت وتضاعف العذاب والمراد بالناس المفضل
 عليهم سائر عصاة الامة فان الكافر ابغض اليه من هؤلاء المذودين وقوله ليريق اصله
 لما ريق من اراق على الاصل فانبت الهرة ما يقال مرقق المار وارقعه كما يقال مرقق
 الشيء وادته وعن جابر رضي الله عنه قال خات ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 نائم الحديث هذا الكلام يحتمل امرين احدهما ان يكون حكاية سمعها جابر عن النبي

الاصح

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم في كماله وانما ان يكون اجارا عما شاهد مؤمنه وانكف له
 وقول بعضهم انه نائم وقول بعضهم ان العين ثامة والقلب يقطن مناظر جرت بينهم
 بينا وتحققا لما ان النفوس القدسية الكاملة لا يصعب ادراكها بصغف الحواس
 واستراحة الابدان وقوله مثله كمثل رجل بعناه ان قصته هذه القصة عن اخرها لان
 حاله حال هذا الرجل فانه في مقابلة الداعي دون الباقي والمادة طعام الدعوة من ادب
 القوم يادهم بالكسر ادبا وادبهم ايلا اذا دعاهم الى طعامه قوله اولوها له اي قسروا
 الحكاية او التمثيل لمحمد من اول تاويلها اذا فسر بما اول اليه النبي والباويل
 في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما احتمله احتمالا غير بين والفائي من اطاع محمدا
 فاما السنية اي لما كان الرسول يدعوهم الى الله بامر وهو مستغفر من قبله من اطاعة
 فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وقوله وتجد فرق بين الناس روي بالسيد
 على صيغة الفعل وبالشكون هو مصدر وصف به للباغية كالصوم والعدل اي هو
 الفارق بين المؤمنين والكافرين والصالح والفاسق اذ به تمرت الاعمال والفعال ونظيره قوله
 تعالى كان الناس امة واحدة الية عن ابن ابي عمير قال جابلية رقت الى ارواح النبي صلى
 الله عليه وسلم الحديث الرقط جمع دون العشرة من الرجال لفظه مفرد ومعناه الجمع ولذلك
 صح وقوعه ممرا لليلة وتقالوها ما عمل من العلة بمعنى استقلوها وقوله ابن عمر من النبي
 اي شئنا وبينه ثوب عبيد وساقية طويلة فاما على صدد التقرب وسوء العاقبة وهو معصوم ما هو
 العاقبة واثق بقوله تعالى ليفسد لك الله ما تقدم من ذنبك وما اخر اعمالك من العقاب
 واعماله للفضل فرد عليهم صلوات الله عليه ما اعتقدوه في حقهم وما اخاروا لانفسهم
 من الرهبانية بقوله اما والله اني لراحمكم الله واقفاكم له لان اعلم به وبما هو اعز عليه
 واكرم عند فلو كان ما اشتار ثغوه من الافراط في الرياضة احسن ما اعليه
 من الاعتدال والوسط في الامور لما اعتصمت عنه والذنب ما له تبعه ذنبه واخرته
 ما خذ من الذنب ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم معانا بترك ما هو الاو في تأكيد
 لعصية اطلق عليه اسم الذنب واما حرف تنبيه يوكد بها الجملة المصدرية بما وقوله من رغب

بجمله لا يخرج من الخط الذي لا يرد حجة عن العلم هو كالمطبخ العالي

في

عن سنته اي مال عنه استهانة وزهدا فيه لا كسلا وتناونا فلنرى من اي من اشياء الخ
عن موسى الاسعري عنه النبي صلى الله عليه وسلم انما شئ ومثل ما بعثني الله به كل
رجل الى قوما الحديث المثل القصة العجيبة ومو في الاصل بمعنى المثل الذي هو الظير
ثم استعمل للقول السائر المثل مضمون في قوله وذلك لا يكون الا في غيرة ثم استعمل
لكل ما فيه غيرة من قصة وحال وصفه قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المسوفون
وقال والله المثل الاعلى اي صفى وصفه ما بعثني الله به العجيب الشأن كصفة رجل
لانه قوما وشاية والتدبر العيان مثل سائر يضرب لشد الامر ودنو المحذور ورواة الحديث عن النبي
واصله ان الرجل اذا راى العدو وقد جئت على قومه وارادت ان يهاجمهم وكان يحس لحوقهم
عند حوقة تحرد عن قومه وحمله على راس حشبة وصاح ليأخذوا حذرهم ويسعدوا قبل الحوقم
والجاء بالمذموم في اذا اسرع يقال ناقة ناجية اي مسوعة ونصه على المصدر اي نحو الجا
او على الاغصا وادجوا اي ساروا في الدجعة وهي الظلمة والدجعة ايضا السر في الليل وكذا الدج
ففتح اللام وادجوا تشديد الدال ساروا اخر الليل والمثل بالتحريك البينة والسكون والسكون
الامثال واجتاجهم اي استاصلهم واملحهم واجتاجهم الهلاك وتسمى بها الافة لانها مملكة
وعن الهرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل رجل استوقد ناراً فلما
اضأت ما حولها الحديث استيقاد النار رفعها وقودها سطوحها وارتفاع كبرها والوقود بالفتح
الخطب واصنام القصور وموقرط الانارة واصانجا لانها وسعديا فان جعل لازما فاحوله فاعل
له والنايب لان ما حول النار اشياء اما كن وان جعل متعديا فاعله ضمير يعود الى النار وما
مع صلته مفعول به وحوله نصب على الطرف وتركبه يدل على الدوران والاطافاة والرائد في
ظهير في القصور شغابة وتوقع نفعها منها بحجر من من الحجر وهو المنع ومنه الحجر
وهي معقد الارافانها تمنع اخلاها واجمع حجب ينقون من النجم وهو الدخول في الشئ بعتة من غير
روية وبمعناه الاتهام والتحوم والقحام والقم بضم القاف وسكون الحاء الهلاك وفتح الحاء
المهلك وفتح القاف وسكون الحاء السخا الهم وعلم بمعنى يقال واصله عند الخليل ان
يلع اذا انتم الى الشئ بالقرئ منه زيدت عليها حرف التثنية ثم جردت عنها لكثر الاستعمال

في
نفسه

في

وهو مصدر
من
يحدث
وهو مصدر
من
يحدث

في
نفسه

وهي لا تنصرف في لغة الجحاز قال الله تعالى والفايلين لخواهم علم البناء وعند اخرين
صل ام بمعنى اقتصد ركب بينهما وحذفت الهزة بالقاهرة كتبها الى ما قبلها والمعنى من نفسه الى
وبعد ما عن النار او اقتصد في معرضا عن النار حذف صلة العامل الاول استغناء عن صلة
والعامل الثاني استغناء بصلته عنه ونحو قوله اصله تحبون فحذف حتى الثاني تحفظا ومعنى
المثل انكم في جراتكم على المعاصي الموقفة واعلم انكم من زخارفها ولذاتها وجعلكم مما ترتب عليها
وتعلق بها من الميزان وعدم المقامك الى منبغى بوعكم واني انعمت عنها استيقا لكم
واستصلاح لسانكم برشا عن شوايب اغراض تعود الى كالفراش في جراتها على النار واعلم ان
يحسن كظرفها ولطافة جوهدها وجعلها على خبرها وما يعود اليها من مضرتها وعدم
الالقاء الى من يزدونها والمبالاة بمنعها اياها وذاتها في منعها اشفاقا عليها
عن موسى الاسعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من
الهدى والعلم كمثل الفيت الكثر الحديث الكلا السات والعشب الكلا الرطب عطف
الاخر على الاو حيز اذا كان محشيه بهم بافراده واجاد جمع جديب وفي الارض التي
لا تبت يقال ارض جديب وجديب من الحذب وهو المحيط والمراد به ما في الارض الصلبة
التي لا ينضب فيها الماسما اجاد كذا لصلابتها لا تبت وقعان جمع قاع وفي الفضا
الواسع الخالي التي لا تبت فيها قالت عائشة لا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي ازل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب الآية قالت قال رسول الله صلى
الله عليه فاذا رايت الذين يتبعون ما يشاء منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم الحديث
المشابه المشبه وهو الذي اراد به غير طاهره وانباعه التعلق بطاهره او تاويله من غير
ثبوت ودليل قاطع ورد الى حكم وهو ما طهر منه ما اراد به وانما سماها ام الكتاب لانها
فيه في نفسها مبتدئة لما عداها من المشابهات فهو كالحاصل له في حديث ابن عمر
فجرت من التهجيم وهو السب في المهاجرة وكذا التهجيم وعن الهرة عنه عليه السلام انه قال
دروني ما تركتكم فانما هلك من كان فيكم بكمه سواهم واخلاقهم على انبيائهم الحديث
المراد منه مؤالهي عن الاقتراح والسؤال عما لا يعنهم ولا يليق بهم فانه تضييع للجموع وتخليل

في
نفسه

في

ودليل على التردد في الامر قد يصير سبب الوقوع في الزنح والبدع لسوء الفهم وضعف
 البصيرة ومن اجله ضل من قبلهم من ايلام السالفه واسترلوا واستوجوا اللعن
 والمج وغير ذلك من البلايا والحزن في حديث اخواني حرره يكون في اخر الزمان دجالون
 كذابون ما يؤمنون من الاحاديث مما لم يسمعوا انهم ولا اباؤكم فاياكم ولا تفلحوا ولا
 يعينونكم دجالون في مزور فليس يلبسون من الدجل وموا الحلط ومنه سيف مدجل اذا
 كان تموها بالذهب وشمي الدجال دجالا لانه موه باطله بما يشبه الحق عن ابن
 مسعود انه عليه السلام قال ما من من بعث الله في امته قبل الايمان له من امته حواري
 الحديث حواري الرجل صفوته وخالصته حتى بذلك خلوص منه وصفا عقيدته من الجور
 وهو شدة البياض ومنه سميت الحضريات حواريات وقيل الحواري القصار بلغة البطوكا
 اصحاب عيسى قضايرين فقلب عليهم الاسم وصاروا كالعالم لهم ثم استعبر لكل من ينصرت
 وتبع هديه حق اتباعه وحطوف جمع خلف بالسكون ومواردي من الاعتقاد في الحلف
 بالفض الصالح منهم وجمع اخلاف يقال خلف سوء وخلف صدق قال الله تعالى
 خلف من بعدهم حلف اصاغوا الصلوة وابتغوا الشهوات وقال لبيد
 ذهب الذين نفاش في الكافهم وبقيت في خلف كجملد الجرب
 وقوله ليس وراء ذلك من الايمان حبه خذل معناه ان ادنى مراتب الايمان ان لا
 يتحسن المعاصي ويكرهه بقلبه وان لم يمنع عنه او اشتغل لاغراض دنيوية ولذات
 مخدجه عاجليه فاذا زال ذلك حق استصوب المعاصي وجوز الدليس على الخلق والتلبس
 في الحق خرج من دايرة الايمان خروج من استحل محارم الله واعتقد بطلان احكامه
 عن معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال من لم يمت امة قائمة بامر الله الحديث
 المراد بالامة امة الاجابة وبالامر الاول الشريعة والدين وقيل الجهاد وبالقيام به
 المحافظة والمواظبة عليه وبالامر الثاني القيمة كما في قوله تعالى لا امر الله
 والطائفة هم المجتهدون في الاحكام الشرعية والعقائد الدينية او المرابطون في سبيل
 الله والمجاهدون لا غلاذية عن حرره انه عليه السلام قال من دعى الى هدي كان

له من الاجر مثل اجر من تبعه الحديث افعال العباد واكسات غير مبرجة ولا مقضية
 للثواب والعقاب بدواتها الهاتة تعالى اخرى عاداته بربط الثواب والعقاب بها ارتباطا المبررات
 بالاسباب وفعل العبد ما له ثابره في صدوره وجه فكما ان ثواب الثواب والعقاب على ما سار و
 يزوله من ثواب كل منهما على ما هو سبب من فعله كالارشاد اليه والحث عليه ولما كانت الهمة
 التي بها استوجب السبب الاحر والجزاء غير الهمة التي استوجب بها الماشر لم ينقص اجره من
 اجره شيئا وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوى
 للغير اى كان للاسلام في بدو امره لعلنه وعثرة وجوده كالعرب المقطع عن اخوانه
 المعوز لا لانه سيكون اخرا الامر كذلك فطوى للغير المتسكين بحبله المتشبهين به في
 ذلك العثرة في حديثه الثالث ان الايمان ليارز الى المدينة ان يضم اليها وينقص يقال ارز
 يارز ارزا وارزوا ومنه الارز للجيل سمي بذلك لانه ينقص اذا سئل من الحسنات
 عن المقدم بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اتي اوتيت القرآن
 ومثله معه الحديث الاؤلفه من حشر في الاستفهام والتعريف لا عطاء والتبني على نحو
 ما بعدها وذلك لان الهمة فيه للانكار فاذا دخلت على نفي افادت تحقيق الثبوت
 ولكونها بهذه المثابة لا كدكار يقع ما بعدها الاما كانت مصدرة بما يصدر بها جواب
 القسم وشقيقتها اما التي هي من طلوع القسم ومقدماته ومثله معه معناه واحكاما
 ومواعظ واسما لا تماثل القرآن او اكثر وقوله الا يوشك جمل شعبان اى تسع وبغير
 وانما وصفه بالشعبان لان الحامل له على هذا القول اما البلادة وسوء الفهم ومن اسبابه
 الشعم وشرة الطعام وكثرة الاكل ولما البطر والحماقة ومن موجباته النعم والغرور
 بالمال والجاه والشعم يبنى من عن ذلك وعلى اركنه متعلق بخدوف في حيز الحال اى شيئا
 او جازسا وهو تأكيد وتقرر لحماقة القابل ونظره وسوء ادبه والاريلة الجملة وهي سرير
 بالجلل والاثواب للعروس وجمعها ارايك وقوله ومن نزل يقوم اى من اقبل الذمة من كان
 البواحي فان الضيافة لم يجب على غيرهم اذ كان ذلك قبل استقرار الزكاة فانها نخت
 سائر الانفاق وقرن الصيف قري بالكسر والقصر قصر بانفخ والمد احسنت اليه وقوله

في زيارته واجرة القبول وفي هذا الخبر في خلافة
 العباس ساريا ما مثل القرآن

فله ان يعقبهم مثل قراءه اي سيعهم بان ياخذ من مالم مثل قراءه عز العبد باض من سارية
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب الحديث البلاغة وجاره اللفظ وكثر المعنى مع البيان عليه
وذرفت العيون دمع من ثمرها في النفس وقول وان كان عبدا حبسا معناه انه
لو ولي الامام عليكم عبدا حبسا فاطيعوه ولا تستكفوا عن طاعته او انه لو استولى عليكم
عبد حبس وانتم تعلمون انكم لو اقبلتم على دفعه ومخالفة امره لادبتي ذلك اليه في الحروب
والفتن وانما الفساد في الارض فليكن بالصبر والمداواة حتى ياتي امر الله او المبالغة
في الحب على طاعة الحكام كما قال عليه السلام من سبني لله سجدا ولو مثل مفضل قطاه
بنى الله له بيتا في الجنة والخلفاء الراشدون هم الخلفاء الاربعة ومن دان بدنهم ودار
سيرة و دامة الاسلام المجتهدون في الاحكام فانهم خلفاء الرسول صلى الله عليه في
اخبار الحق واعلا الدين وارصاد الخلق في الطريق المستقيم والواجب جمع ناجدة
وهي الضرر الاخير وقيل اي ضرر كان وقيل الناب وقيل الضاحكة عن ابن مسعود
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله الحديث
سبيل الله هو الراي القويم والصراط المستقيم وبما الاعتقاد الحق والعمل الصالح وذلك
لا يبعد انحاء ولا يختلف جهات لكن له درخات ومنار قد صل سوار السبيل
وساعد عن المقصد المقصود ولا يزال سيرة وسعته يزيد له انهما كافي الصلاة
وبعد عن المرحى الا ان يندركه الله بفضله فيلهم انه ليس على الطريق وانه لو اسير
على ما هو عليه افضى به الهلاك ومو التوبة فنكس على عقبيه حتى لحق بالمقام الذي انخر
عنه ومو الانابة ثم اخذ منها في سلوك ما يليها ومو السداد وعن عمرو بن عوف المزني عن
ابن مسعود رضي الله عنه وسلم ان الدين ليارز الى الجواز كما تار الحية التي تجرهما الحديث في الكثر
نسخ المصاحح رواه زيد بن ملحمة عن ابيه عن جده ومو غلط لان زيد بن ملحمة جاهلي جد
عمرو بن عوف والصواب رواه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وقول يارزاي
يلقي من الارز وهو الضم والمارز المحاكاة والحاركة والمدنية وما يتعلق بهما سميت كلاهما

فقطها السالك عملهم في ذلك قد روي في

محو

جرت من نجد وغور وقيل لا تهاجرت بين الجزر الحمر وقوله وليعقلن الدين من الجحاز
اي ليمسعن ويحسبنه معقلا اي بلجا وخصنا كما يحسن الارضية من راس الجبل وهي الامني من
الوعول من العقل ومو المنع وتسمى العقل معقلا لانه منع صاحبه عن تعاطي ما يليق به عن ابن
عمر بن النضر رضي الله عنه وسلم انه قال ليا بين علي ابي كعبا ابي علي بن اسرائيل حذو الغل
بالنقل الحديث الحدو المقطع يقال حذوت الغل بالنقل اذا فذلت كل واحدة وقطعتها
بمقدار صاحبها وحذو الغل بالنقل استعارة في التباين والمراد من قوله باني اما الله الدعوة
فندرج سائر ابواب الملل والنحل الذين ليسوا على قبلتنا في عداد الملث السبعين او ائمة
الاجابة والمراد بالملل الملث والسبعين مذاهب اهل القبلة وقوله وفي رواية معاوية بن جهم
بهم الاهواء كما يجاري الكلب بصاحبه معناه يحرسهم وليس يرضى الى قلوبهم جزئ الكلب
في العروق الى اعماق البدن وموذا يعترى الانسان من عض الكلب الجحون ومو يرضى مخوف
يصل كايته الى جميع البدن وفي حديث جابر انه يكون اتم اي محمرون من التبول معنى التقية
وحذاه بمعنى التهور ايضا عن امانة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صل قوم بعد هدي كانوا
عليه الا دونوا الجدل م الحديث المراد بهذا الجدل العباد والمراد بالتقصي لزوم مذاهبهم
واراسيا بهم من عثمان يكون لهم نصرة على ما هو الحق وذلك محرم اما المناظرة لطهار الحق و
استكشاف الحال واستعلام ما ليس معلوما عنده او تعليم غيره ما هو عنده ففرض على الكفاية

كتاب خارج عما نطق به الحديث

عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو انة الحديث انما قال
ولو انة ولم يقل حديثا اما ليشدة اهتمامه بنقل الايات لانها هي الباقية من سائر المعجزات
ولان حاجتها الى الصنط والنقل اش من اذ لا مندوحة لها عن تواتر الفاظها واما
للدلالة على تاييد الامر بتبليغ الحديث فان الايات مع اشهرها وكثرة حملتها وتبليغ الله
سبحانه وتعالى بحفظها عن الضاع والتريف واجبه التبليغ ما موثا النقل فكيف بالاحاد
فانها قليلة الرواة قابلة للاختفاء والتغير وقوله حذوا عن بني اسرائيل يحوز واباحة للحد

عنهم ولا يخرج نفقه بين الامرين فان قول القائل افعل هذا ولا يخرج بيده الاباحة
عنه فادفع للخرج المفهوم من قوله استمكون انهم ونحوه وانما يجوز الحديث عنهم اذا لم ير
كذب ما قالوه علما او ظنا لقوله عليه السلام من حدث بحديثي بغيري كذب فهو احد الكاذبين
روى عنهم البار بمعنى يظن وبمعناها من قولهم فلان يرى من الراي كما وانما سماء كاذبا لانه يعبر
المعترى ويشاركه بسبب نشره واشاعته في حديث معاوية انما انا ناسم والله يعطي
معناه انا فاسم اقم العلم بكم قال في كل واحد ما يلقى الله والله سبحانه وتعالى يوفى من
شاركم نعمه والتفكر في معناه والعمل بمقتضاه عن امره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس معادن كعادن الذهب والفضة الحديث المعادن المستقر
والمستوطن من عدم البلية اذا توطنه وكما ان المعادن منها لا يحصل منه شيء
ومنها ما يحصل منه نكدة وتعب كثر شي سيرا ومنها ما هو بعكس ذلك ومنها ما يطفئ فيه بمعارات
ملوثة من الذهب الجوز من الناس لا يبيع ولا يفقه ولا يفهم عنه الايات والندى ومنهم من
يحصل له علم قليل سعي واجتهاد طويل ومنهم من امره بالعكس ومنهم من يفيض عليه من حيث لا
يحتسب بلا سوق وطلب معالم كثيرة ويكشف له المغيبات ولم يوق منه ومن القدر تحجب
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحسد الا في اثنين الحديث الحسد في
الاصول عبارة عن ان تمنى الرجل زواجا نعمة عنده وانقال اليه وهو بهذا المعنى مذموم كله
وقد يطلق ويراد به الغبطة وهو ان يتمنى حصول مثلها له وهو بهذا المعنى حسن مرضي
اذا كان الممتنى ما يقرب به الى الله تعالى كطلب المال الاتفاق في الخير والعمل للعلم
به وارشاد الخلق عن امره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن
ادم انقطع عنه عمله الا عن ثلثه لما لب انه سبحانه يثيب المكلف بكل فعل توقف
وجوده توقفا ماوجه ما على كسبه سوا فيه المباشرة والتسبب وكان ما يجدد حاله لا غنى الا
من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتائج نفع الوقف واستفادة المتعلم من آثار
المقدمين وتصانيفهم بوسيط ارشادهم وصالحات اعمال الولد بقاء الوجود الذي هو مسبب
عن فعل الوالد كان ثواب ذلك لا احقاهم غير منقطع عنهم فان قلت

ع

عليه من سنة حسنة فله اجرهما واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن من سنة سيئة
فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة تكاد تحل هذا الحصر سيما الحديث الاخر فانه ينافي
قوله قلت اما قوله من سنة حسنة فله اجرها خارج عن هذه الاقسام فان وضع
السنة وتأسيسها من باب التقييم واما قوله من سنة سيئة فالمراد به المعاصي والمراد بالعمل
صافنا الطاعة لغلبة فيه فلا تقاضى واما قوله كل ميت تحتم على عمله فعناه ان الرجل
اذا مات لم يزد في ثواب ما عمل ولا ينقص منه شيء الا الغائب فان ثواب مرابطته فهو يتضاعف
وليس فيه ما يدل على ان عمله يزداد بضم غيره او لا يراد وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة الحديث
نفس بمعنى فرج والنفس السعة يقال فلان في نفس من امره اي سعة والكربة الغم وجعها الكربة
والكربة الشدة وقوله عسيتم اي غطتم واحاطت بهم والسكنة والوقار والطائفة ما نحو
من السكنون وحيث بهم احدتهم واحاطت بهم من الجفيف وموالمات والمراد بمن عند المتكلم
الاعلى والطبقة الاولى من الملائكة وقوله من بطارية عمله لم يسرع به نسبه اي من اخيرة عمله
لسوء او صورته لم تقدمه شرف نسبه عن ابن مسعود انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتوكلنا بالمعظلة كرامة السامة علينا يتوكلنا يتعدنا من حال نول خولا وروى توتنا والمعنى
واحد والسامة الملال قال سيم بالكسر تيام سامة قال زهير سميت تكاليف الحيوة ومن عثر
ثماتن حولا لا محاله يشام والمعنى انه براقتنا وحافظ على او يحتمل ولا يكفرا الوعظ
خدا عن الملال وعنه انه عليه السلام قال لا يقتل نزل طلما الا كان على ابن ادم الاول كفل
من جهالة اول من تر القتل معناه على قاييل اول ولد لادم بسبب انه من القتل في
ادم بقتله اخاه هابيل طلما كفل في صميم من دم كفل اذى قتل طلما من الحسان
عن ابن الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما
سلك الله به طريقا الى الجنة الحديث نك العلم ليشاؤ انواع العلوم الدينية وبدرج فيه
القليل والكثير ووضع الملائكة اجنحتها الطالب العلم مجاز عن الاتقاد له والانعطاف عليه
لقوله تعالى واخفض لهم جناح الذل من الرحمة او عن تشهيل مشلكه والاشراع به الى

ولا يصلي الله عليه كل بيت تحتم على الله الى
المراد في سبيل الله فانه من الله عليه
للاوم القيامه

مؤتمنه ومقصوده وانما يستغفر له اهل السموات لانهم عرفوا بغيره وعظوا بقوله
واصل الارض لان قيام وصلاتهم مربوط برأيه وفواه والعبادة كمال ونور يلازم ذات
العباد ولا تخطأ فسا به نور الكوكب والعلم كمال توجب للعالم في نفسه شرفا وفضلا
ومعنى منه في غيره فيستضي بنوره ويكمل بواسطته لكه كمال ليس للعالم فانه بل نور
تلقاه من النبي صلوات الله عليه فلذلك شبهه بالشمس في حديث ابن سعيد استوصوا هم خيرا
اي وصوا وحققه اطلوا الوصية والصيحة لهم عن انفسكم عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم الكلمة ضالة الحكيم تحت وجدها فواحق بها الكلمة منها معنى
الكلام والحكمة المحكمة وهي التي يدل على معنى فيه دقة والحكيم الفطن المقن الذي
له غور في المعاني وضالته مطلوبة والمعنى ان الناس متفاوتة الاقدام في فهم المعاني و
استنباط الحقائق المحجبة واستكشاف الاسرار المرموزة فمن قصر فهمه عن ادراك حقائق
الايات ودقائق الاحاديث ينبغي ان لا ينكر على من رزق فهمها والهم بحققها ولا نارح فيها
كما لا نارح منها صاحب الضالة في ضالته اذا وجدها وان من سمع كلاما ولم يفهم
معناه اولم يبلغ كنهه فعليه ان لا يضيعه ويحمله الى من موافقة منه فلعلمه يفهم منه ما لا يفهم
ويستنبط ما لا يتأتى له ان يستنبط كما ان الرجل اذا وجد ضالته في مضيقه فسيبيله ان لا يضع
بل يأخذها ويخلص عن صاحبها حتى يجده فذلك عليه وان العالم اذا سئل عن معنى وراى في اليايل
دربة وفطانه يستعبد بها فهمه فعليه ان يعلمه ولا يمنع منه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال طلب العلم فرضة على كل مسلم المراد من العلم ما لا مندوحة للعلم من تعلمه
لكونه الصانع والعلم بوجدانيته ونوره رسوله وكيفية الصلوة فان تعلمه فرض عين وعن
ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمع ولا فقه في الدين
السمت في الاصل الطريق ثم استعير لهدى اهل الخير يقال ما احسن سمته اي هديه وعن
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليحارب به العلماء الحديث المجاهد
المفخرة ما خودة من الجري لان كل واحد من المفكرين يحرق بحسب الاخرة والمارة الحجة
والمجادلة من المربة وموا الشك فان كل واحد من المجاهدين يشك فيما يقول صاحبه او

الكلية

بشكل

بشكله مما يورد على محنته او من المرى وهو سمع الحالب الضرع ليشترك اللبن فان كلا
من المساطرين ينفوخ ما عند صاحبه والسماء الجهال فان غفولهم ناقصه مرجوحة بالاصابة
الى عقول العلماء وعنه انه عليه السلام قال من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه الا لصيب
به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة اى ربحها الطيبة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها الحديث النضر الطرارة والمها والنضر والضيق
والضيق الدقب الحالىض وكل جود خالص صافى اللون ونضر يحيى كرامنا ويغديا يثابك
نضروجه ونضر الله وجهه وبمعناه نضرا بالتم نضارة ونضرا بالكسر وروى نضر الله بالسيد
بمعنى نضرة زعفران رسول الله صلى الله عليه وسلم له بمسبل عليه فانه جدد ينظرون ونقل طرارة
الذين وجلابته فرب حامل فقه اشارة الى فائدة النقل والاعمال اليه وقوله لك لا يغفل
عليه الى اخره استيفاف فيه تأكيد لما قبله فانه عليه السلام لما ذكر ما يحرض على تعلم السنن
وتسريعها فقاء بردها عسى يعرض ما يغا ويغفل من ثلثة اوجه احدها ان تعلم الشرائع ونقلها
يشغى ان يكون خالصا لوجه الله مبرا عن شوائب اللطامع والاعراض الدنيوية وما كان كذلك
لا ينافر عن الحقد والحسد وغيره مما يتعلق بامور الدنا ولا يلبق بامر الاخرة وماها ان اذا السنن
الى المسلمين فضيحة لهم وهي من وطايف الانبياء ومن تعرض لذلك وقام به كان خليفة
لمن يبلغ عنه وكما لا يلبق بالانبياء ان يملوا اجادهم ويعرضوا عنهم ولا يفتخروهم كما يشتم من
حامل الاخبار وناقل السنن ان يفتخروا صدقته ومنع عدوه وتالها ان السائل والتاورد ونشر
الاحاديث انما يكون في اغلب الامرين الجماعات تحت على لزمها ومنع عن الثاني عنها الحقد
وصغينة تكون منه وبين حاضرها بيان ما فيها من الفائدة العظيمة وحاطة دعائهم هم
من ورايم ينجسهم عن مكاييد الشيطان وتسويله وروى لا يغفل على بناء المفعول ولا يعمل
من الاعمال بمعنى الخيانة اى لا يخون قلبه في هذه الاشياء الثلاثة وعلى هذا المعقود
من ذلك موالحات على الاخلاص وعن خذب انه عليه السلام قال من قال في القرآن
برأيه فاصاب فقد اخطا المفسر للقران برأيه من شرع في التفسر من غير ان يكون له وقوف
على لغة العرب ودجوه استعمالها من الحقيقة والمجاز والمجمل والمفضل والعالم والخاص

وعلم باسباب نزول الايات والناسخ والمنسوخ منها وتعرف لا قوال الامية وتاويلاتهم وهو
وان انفق له ان توافق ما قاله المراد بالاية والمعنى بها فهو محط من حيث انه مثل السبيل
وقال ما قاله المراد من غير سند ودليل وعن في هرة انه عليه السلام قال المراد في القرآن
كفر المراد بالمراغمة المذابة وهو ان يزوم تكذيب القرآن بالقرآن ليدفع بعضه ببعض فطرق
اليه قدحا وطعنا ومن حق الناظر في القرآن ان يجتهد في التوفيق بين الايات والجمع بين المحلقات
ما امكنه فان القرآن يصدق بعضه بعضا فان اسكل عليه شيء من ذلك ولم يتيسر له التوفيق
فليعتقد انه من سوء فهمه وليكلمه في عالمه ومواله تعالى ورسوله عليه السلام كما قال تعالى فان
تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها طهر وبطن ولكل حذ مطلق
قبل ايرادها اللغات السبع المشهورة لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش ومذيل
وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وفي الحرف وقيل ايرادها القرات السبع المعروفة التي اختارها
الائمة السبعة وهم عاصم وحمره والكاسي من اصل الكوفة وابن كثير من مكة ونايف
من المدينة واوعمر ومن البصرة وابن عباس من الشام وقيل ايرادها اجناس الاختلافات
التي يؤول اليها اختلاف القرائن فان اختلفوا اما ان يكون في المخرجات او المركبات والسا
كالقديم والتاخير مثل وجاء سكره الموت بلحق الموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدنها
مثل فان الله عز الغنى الجيد فربما بالضم وعدمه او بتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالغنى
المنقوش وكالصوف المنقوش او اختلافه مثل وطلع منضود وطلع منضود او بغيرها المتغيرة
كاعراب مثل من اطركم بالرفع والضم او صورة مثل وانظر الى العظام كيف تشرها وتشرها او حرف
مثل باعد وبعده من اسفارنا وقيل ايراد القرآن ما هو مقصود على سبعة اوجه كقوله تعالى
فلا تقل لمها آف فانه قد قرئ بالضم والفتح والكسر متونا وغير متون وبالسكون وقيل معناه
انه انزل شتملا على سبعة معان الامر والنهي والقصاص والامثال والوعيد والموعظة
واقول المعاني السبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصاص والامثال والوعيد والموعظة
قوله ولكل آية طهر وبطن قبل طهر الاية لفظها المتلو وبطنها معناها الذي يفهم منه وقيل طهرها ما

في
في
في

ظهر

فمنها من المعنى الجلي المكشوف وظهرها ما خفي من معناها ويكون سرياً بين الله تعالى وبين
المصطفين من اوليائه ولكل حذ مطلق اي لكل حذ وطرف من الطهر والبطن مطلق اي
مضعفاً وموضع بطلع عليه بالترقي اليه فطلع الظاهر نعلم الغيبة والتميز فيها وتبع ما يقف
عليه معرفة الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلق الباطن تصفية
الفسق والرياسة باداب الجوارح في اتباع مقتضى الظاهر والعمل بمقتضاه كما قال عليه السلام
من عمل بما علم ورثه علم لا يعلم وقال عليه السلام العلم لينة اية محكمة او سنة قايمة او
فرضه عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل قبل المراد بالاية المحكمة الملمة بالمآل
حكمها من القرآن والسنة القائمة الحديث الصحيح المستقيم سند وبالبرضية العادلة
الاحكام وعن معوية انه عليه السلام نهى عن الاغلو طات الاغلو طات جمع الاغلو طات
وهي افعولة من الغلو ط كالاحدوثه بردها المسائل التي تعالطها المغة للنسوس فذكره
ويشقط راية

كتاب الطهارة من الصحاح

عن مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان والحمد لله مملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله بملأان او بملأ من السماوات
والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل
الناس يغدوا فبايع نفسه فمعتقها او موبقها قد جاء فيقول في كلام العرب بمعان مختلفة
منها المصدر وهو قليل كالقبول والولوع والوروع ومنها الفاعل كالغفور والصفوح
والسكور وفيه مبالغة لئلا يفسد في الفاعل ومنها المفعول كالركوب والضرب والحلوب ومنها
ما يفعل به مثل الوضوء والقبول والغفور ومنها الاسمية كالذنوب وقد حمل المصنف
رضي الله عنه قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا على المعنى الرابع لقوله تعالى ليطهركم
به ولقوله عليه السلام وجعلت في الارض سجدات وراها طهورا وهو منها بمعنى المصدر والمراد
به المشترك بين طهارة الحديث والنجس وبالايمان الصلوة كما في قوله تعالى وما كان الله
ليضنع ايمانكم اى صلاحكم في بيت المقدس وانما جعل الطهارة شطر الصلوة وشطر الشئ
نصفه لان حجة الصلوة والاعتداج بها باجتماع الامر بين الاركان والشرائط واظهر

جاء
بمعاد

المراد
الصلوة

الشروط واقواها الطهارة فجعل الطهارة كالحق الشرط كله والشرط شرط ما لا
 بد منه حق يعقد صحيفا وقالت بعض المحققين الطهور تركيبة النفس عن
 العقائد الرايعة والاحلاق الدينية وهي شرط الايمان الكامل فانه عبارة عن مجموع
 امرين احدهما تركيبة النفس عن ذلك وثانيهما التحللة بالاعتقادات الحققة والتمايل
 المحمودة والحمد لله يملا الميزان اي يقتضي ثوابا واجابا تاما وسبحان الله والحمد لله تملان ثابتي
 السموات والارض اي تملان ما ترتب عليهما من الثواب بفرض الجسدية ما بين السموات والارض
 واستفاق النور من نار نبور اذا انفرد لما فيه من الحركة والاضطراب والبرهان الدليل
 الواضح والضيء النور القوي والاضاة فطر الانارة قال تعالى هو الذي جعل الشمس صياء
 والقمرة نورا والصلوة نور يستدي لصل في ظلمات الهوى فاما بنهي عن الفحشاء والمنكر او نور يبعث
 بين يدي صاحبها في دعوى الايمان او على الله على الهدى والفلاح والصبر صيانا يكف به الكربا
 وينقذ به الظلمات اذا الصبر ثبات النفس على المكابر وحسنها عن الشهوات فمن صبر على ما
 اصابه من مكروه علم بان الله من قضا الله وقدره فان عليه ذلك وكفى عنه شره وادخر
 له اجره ومن اضطرب فيه واكثر الخرج له لم ينفع تعب له ولم ترفع شعبة شيئا من قدر الله
 بل تضاعف به منه وتجبط به اخره وكذا من صبر على مشاق التكليف والكف عن الملاهي
 والمجمعات فاز في الدارين فوزا عظيما ومن استأثر بالاستراحة واتبع الهوى فقد خسر خيرا
 مبينا والقرآن حجة لمن عمل به يدل على فوزه ونجاة وحجة على من اعرض عنه يدل على سوره
 ما به والغد وجد الروح ما خرد من العدة وهو ما بين الصبح والطلوع والبيع المبادلة والمعنى
 به ههنا صرف النفس واستعماله في عرض ما يوقاه ويوجه نحوه فان كان خيرا رضي
 به الله تعالى فقد اعتق نفسه عن عذابه وان كان شرا فقد اوتقها اي اهلكها بان جعلها
 بسببه عرضه لا يلم عقابه وعن في مودة رضي الله عنه انه عليه السلام قال الا اخبركم بما
 يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات استباغ الوضوء على المكاره ولثة الخطايا الى
 المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط وهم اسباغ الوضوء على المكاره واعماله وبكمله
 حال ما يكره استعمال الماء كالوضوء بالماء البارد في الشتاء والرباط الرباط وهي ملازمة

بومالفة والقدرة برهان اي دليل واضح على صلاته

ثالث العدة ما خرد من الربط وهو الشد والمعنى ان هذه الاعمال في المراتبة الحقيقية
 لانها تسد طرق الشيطان على النفس وتفرقها الهوى وترغبها في النقي وتنبها عن
 قبول الوسوس واتباع الشهوات فغلب ما حزن الله جنود الشيطان وذلك هو الجهاد
 الاكبر اذ الحكمة في شرح الجهاد تكمل الناقضين ومنعهم عن الفساد والاعواء وعن
 عثمان رضي الله عنه وخشوعها وركوعها وسجودها الا كانت كفارة لما قبلها من
 الذنوب ما لم يوت كسرة وذلك الدقة كل الصلوة المكتوبة المفروضة من كتب كتابا اذا اوصرت
 وهو مجاز من الكسرة فان الحاكم اذا كتب ساعلى احد كان ذلك حكما والزاما واحسانا والوضوء
 الاثنان بفرايضه وسننه وخشوع الصلوة الاخبات فيها بانكسار الجوارح واحسانها ان ياتى
 بكل ركن على وجه الكثرة واضعا وخشوعا وتحصن الدواعي بالذكر تنه على انافه على غيره
 وتحرص عليه فانه من خصائص صلوة المسلمين وتالم يات كسرة اي لم يعمل في كتاب يلم ما لم
 يوت كسرة الماء من الايام وعلى بنا الفاعل والاكثر ما لم يوت على ناء المفعول له منه وذلك
 الدقة كل اشارة الى المكفر اي لو كان باقي بالصغار كل يوم وتوحي الفرايض
 كلائك فكل فرض ما قبله من الذنوب كما قال عليه السلام الصلوة والخير والجمع الى الجمع
 ورضان في رمضان تكفرت ما بينهن اذا اجتنب الكبائر او الى ما قبلها في المكتوبة تكفرت
 ما قبلها ولو كان ان ذنوب العركلة **من الجسبان** عن ابن عمر انه عليه السلام قال
 استقموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا من اراد
 بالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل والملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب عظيم لا يصح
 لاحصائه الا من استضاف قلبه بالانوار القدسية فخلص عن الظلمات والانسية وابتدأ الله
 من عنده واسلم شيطانه بيده وقيل ما هم فاخبرهم بعد الامر بذلك انهم لا يقدرون على ايضا حقه
 والبلوغ الى عاينته كئلا يفتلوا عنه ولا يتكلموا على ما ياتون به ولا يبايعوا عن رحمة الله
 فما يذرون عجزا وصورا لا تقصروا وقيل ولن تحصوا معناه ولن تحصوا ثوابه والاحصاء في
 الحاصل هو العدد من الحصى يعني العدد

باب ما يوجب الوضوء للصالح

فصل في بيان ما يوجب الوضوء للصالح

وكان لا يباح له ان ياتى الى المسجد

قال علي رضي الله عنه كنت رجلاً مذوا كنت اسحق ان اسيل النبي صلى الله عليه وسلم فامرت المتلاد فباله فقال يغسل ذكره ويتوضا المذاكر المذني امذي وللشافعي قولان فما اذا خرج من احد السبلن خارج غير معتاد كالدن والمذني احدهما انه عن غسله ولا يجوز الاقتصار على المحب لندوره وخصوصا في المذني للزوجة واستشاره وبعضه ظاهر هذا الحديث والثاني جواز الاقتصار نظرا الى المخرج والمراد من الامر بالعيل ليقصر عن روقه وينقطع المذني وعن في هرة انه عليه السلام قال توضوا مما مست النار الوضوء في اصل اللغة هو غسل بعض الاعضاء وينطيفه من الوضوء بمعنى التطاير والشرع نقله الى الفعل المخصوص وقد جاءها على اصله والمراد منه وفي نظايره غسل اليدين لازالة الرطوبة لوضعا بينه وبين حديث ابن عباس وام سلمة ونحوها ومنهم من جملة على المعنى السري وزعم انه منسوخ حديث ابن عباس وذلك انما يتقرر ان لو علم تاريخها وتقدم الاول لا يقال ابن عباس متأخر الصحبة فيكون حديثه نائحا لما نقول تأخر الصحبة وحق لا يقتضي تأخر الحديث نعم لو كانت صحبته بعد وفاة الآخر او عيبته دل ذلك على تأخره اما لو اجتمع عند الرسول صلوات الله عليه فلا يلزم ان يسمع المتقدم صحبة بعد سماعه

من الحسنات وعن علي رضي الله عنه انه عليه السلام قال وكذا السنة العيان فمن نام فلتوضا الوكأ ما يشد به النبي والسه الدرواضه سته لجمعه على استاه وتصغره على سقيمته والمعنى ان الانسان اذا انيقظ اسكنا في بطنه فاذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منها ما ينقض طهره وذلك اشارة الى ان نقص الطهارة بالنوم وسائر ما يزيل العقل ليس كنهسها لانها مطنه خروجه ما ينقض الطهر به ولذلك خص عنه نوم ممكن المقعد من الارض في حديث اسر عن في هرة انه عليه السلام قال اذا افضى احدكم سدره الى ذكره لم يمسسه وينهاسي فلتوضا افضى صل كادم غداه بالباثوهذا وحديث بسيرة دليل على ان المس ناقص للوضوء وهو قول سعيد وابن عمر وابن عباس ومذهب الاوزاعي والشافعي واحمد والمزني والمشهور عن مالك وروى خلافة عن علي رضي الله عنه وابن مسعود وعمار وحذيفة وعمر بن حصين وهو مذهب ابى حنيفة واصحابه ومعه ما روى قيس بن

طريق

طلق بن علي عن اسد عن النبي صلى الله عليه انه قال هل هو الا بضعة منك وقد طعن الباحثون عن احوال الرواة في قيس وزعم الشيخ انه منسوخ حديث الى هرة لانه اشتم بعد راجعة طلق الى اليمن بسنتين وذلك يدل على اخر حديثه عن حديث طلق فيكون نائحا واول بعضهم بانه في الاقتصار بنظر الكيف وموغير ناقض لانه روى في مقدم هذا الحديث ان رجلا سأل فقال لت احل فخذني فانضت يدي ذكرا وفيه نظر لان تخصيص الحديث به بناء على التعليل الموهي اليه بقوله هل هو الا بضعة منك

باب الخلاف الصحيح

عن ابي ايوب الانصاري انه عليه السلام قال اذا انتم الغايط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا وغربوا الغايط لغة المكان المظلم من الارض وفي العرف يراد به البرازيلان العرب يقصدون الغيطان لغضا الحاجة وظاهر الحديث يدل على عدم حواز الاستقبال والاستدبار عند قضاء الحاجة وظاهر الحديث مطلقا واليه ذهب النجاشي والجمهور فروا بين البناء والصحرى وخسر الحديث بما روى ابن عمر انه رأى رسول الله صلى الله عليه فوق بيت حفصة يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام وتاويله بانه عليه السلام لعلة اعرف عن القبلة يسيرا ولم يميز الراوي ضعيف والفرق بين البناء والصحرى ان الصحرى ارفع لا يخلو عن مصل من ملك او ابن او جرح فحاذيه بفرجه ولا كذلك البناء الذي يقضي فيه الحاجة وعن ابن عباس انه عليه السلام مر بقبيرين فقال اتما بعدان وما بعدان في كبر اما احدهما كان لا يشتر من البول ويروي لا يشتر من البول واما الآخر فكان يمشي بالنيمة ثم اخذ جرعة رطبة فشقها نصفين ثم عزر في كل قبر واحدة فقال لعلة ان يحفف عنها بالنيمة لعلة عن الكوفة ما يستغربه الناس ولا يحسن عليه والنيمة وان كانت من الذنوب الا انها يجز اعلمها ولا يبالى بها ودعا ان يحفف عنها العذاب مادامت الدابة في بيتك الحسين من موديل على عذاب القبر وعن في هرة انه عليه السلام قال انقوا الملاعتين قالوا وما الملاعتان يا رسول الله قال التي تحت في طرق الناس او في ظلم سبي الحامل على الا بسبب

لما كنا كما يسند الفعل الى سببه فيقال في الامير المدينه فان قلت
 كيف طابق الجواب السؤال قلت فيه اصدار والمقدر تخلي الذي تخلي والمراد
 من ظلم ما اختاره اندية ومقلا وموذلك وقال عليه السلام من ترضا فليقتل ومن
 استجر فليوترنثر وانتشر واستشر اذا استنشق الماء ثم استخرج ياف انه وثق وقال
 موان تحرك الشر وهي الفرجة بين السارين من الحسنان عن النبي انه قال
 كت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاراد ان سول فالى حنا في اصل جدار فقال
 ثم قال اذا اراد احدكم ان سول فليترد الله عليه الصلح لبوله الدمش المكان السهل الذي
 والارتداد الطلب وعن في هرة عليه السلام قال انما انا لكم مثل الوالد فاذا ذهب
 احدكم الى الغايط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها لغايط ولا يول ولستخ ثلثة ارجار
 ونهى عن الروث والرمة وان يستنجي الرجل بيمينه صلا الحديث بذلك لا يشخص منه
 فيسل عنه ما يترك كل والاستخاء ازاله النجوم والعدرة فاخوذ من الخوة وهي ما ارفع
 من الارض لان قاضي الحاجة يشترها وقوله ليستخ ثلثة ارجار دليل للشافعي رضي
 الله عنه على ان التلث واجب وان حصل التقاوا واحد والرمة بكسر الواو العظم البالي
 وقد علك منع الاستخاء بالوعظ بانه طعام الجن وعن زويغ انه عليه السلام قال بارفع
 لعل الحية ستطول بك بعدى فاخبر الناس ان من عقد الحية او قلد وتر او استنجى
 برجيع دابة او عظم فان محمد امته برس عقد الحية تحبها بالمعالجة وهو منى عنه لما فيه
 من التلث والتشبه من تفعل ذلك من الكفرة وقيل ان اصل الجاهلية كانوا
 يعقدونها في الحرب فموا عنه والوتر وتر القوس كانوا يقدون من القوس للانصبيه العبر
 فنام عن ذلك وامرهم بقطعها ليعلموا انه لا يرد من قدر الله شيئا وقيل المراد به خطه نقله
 من الحرب فهو اسمه والوتر وتر القوس كانوا يقدون من القوس للانصبيه العبر فنام
 عن ذلك وامرهم بقطعها ليعلموا انه لا يرد من قدر الله شيئا وقيل المراد به خطه نقله
 به لذلك والرجع الشرقيين ماخوذ من الرجوع فانه رجع من حال الى اخرى وعن في هرة
 انه عليه السلام قال من التحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن استنجى

فليوتر

فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن اكل فاعطى فليعط ومن اكل
 لسانه فليبتلع من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ومن اكل الغايط فليبتلع فان لم يجد الا
 ان يجمع كنيان من رمل فليستدبره فان الشيطان يحب بمقاعده بني آدم من فعل فقد
 احسن ومن لا فلا حرج الامارة الامور محبوب والكيف بل الرتمل من الكس وهو
 الجمع والمراد من لعب الشيطان بالمقاعده اذ لم يسترها ان تكلف عورته ونفض يمينه
 الناس وعن معاذاه عليه السلام قال انقوا الملاعن الملهة بالبراز في الموارد وقارعة
 الطريق والظلم البراز يفتح الماء الفضا الواسع والركب يدل على الظهور فكنوا به عن
 الغايط ثم استوفى به يور اذا تقوط الموارد الامكنة التي يوافيها الناس كالاندية
 وفي حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج الرجلان يضربان الغايط
 كما سقن عن عورتهما عند ان فان الله تعالى سمع على ذلك يضربان الغايط في
 يسرعان وفي حديث زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحوشن محضرة فاذا اتى احدكم
 الخلا فليقل اعوذ بالله من الجنب والجايت الحوشن جمع حشر وهو البشيان من التحل
 ثم كفى به عن المستوح ومعى محضرة ان الشيطان محضرها الا ترى انه عليه السلام
 رتب على اثباتها الامر بالاستعاذة وفي حديث عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك وهو معنى المغفرة ونصبه بانه مفعول في القدر اماك
 غفرانك ووجه تعقيب الخروج المستقيم انه كان شغولا بما يمتعه من الذكر والموت فنتجته
 شربه على الطعام واستعاله بقضا الشهوات وعن حذيفة انه عليه السلام في سبابة
 قوم فبال قايما السبابة في الاصل قامة البيت ثم استعمل لظرفها وعلقها بجازم توسع
 واستعمل للمنا والحديث دليل على ان نهيته عليه السلام عن ذلك للتأديب والنهي لا الحرمة
 وقيل ذلك الحرمة وقوله عليه السلام كان لعذر

باب السواك في الصحاح

عن في هرة انه عليه السلام قال لو ان اسوق على ابقى لامرهم بتأخير العشاء
 وبالسواك عند كل صلوة لو اكدل على انقضاء الشئ لثوت غيره فذلك مضافا على

والحققة انها من ربه من ولا وروى عن علي بن ابي طالب

استغفار في المسقة وانما النفي بثبوت فيكون الامر متيقنا لبوت المسقة ومعنى اشق
القول وفنه دليل على ان الامر للوجوب لا للندب من وجهين احدهما انه في الامر مع ثبوت
التدنية ولو كان للندب لما جاز ذلك وايضا انه جعل الامر نفلا وشقة عليهم وذلك
انما يحقق اذا كان دليلا على الوجوب وقال جديده كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نام من المسجد يشوض فاه بالسواك التي هي ازالة البهود وموالتوم وشاخص يتوض
سواك اذا غسل ونظف وعن عائشة انه عليه السلام قال عشر من الفطرة قص الشارب
واعفا اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الخفافار وعسل البراج ونف الانبط
وخلق العانة واسعاص الماء يعني الاستغفار قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان يكون
المقصود في رواية لسان يدل اعفا اللحية الفطرة السنة والمعنى انها من سنة
ابراهيم عليه السلام اي من السنة التي فطر ابراهيم على التدبير بها او فطر الناس عليها وترك في
عقولهم استغنائها واعفا اللحية ارساها وتركها للتكسر وقص الشارب وقطعه والبراج يقام
الا صابع واحدها رجمة بضم الباء واسعاص الماء يريد به الاستغفار هكذا قاله الراوي
وقيل معناه ان يغسل الذكرك بعد ما بال لترتد البول وتنقص وتعضد رواية اي اورد
الاستباح ولذلك قيل هو نصف والصحيح انفاض الماء من القطن بمعنى الضيق فالما
على الاول الماء الذي يستنجى به وعلى الثاني البول **من الحسان** وعن ابن ابي
انه عليه السلام قال اربع من سنن المرسلين الحنا والنعطر والسواك والكحل روي الحنا
والحيا والختان فالاول على بعد مضاف كالاستعمال والحصاب فان الحنافة لا يكون
سنة وطريقه وهو اوفق للنعطر والماء ما اول بما يقتضيه الحيا نفسه ووجهه كالستر
والجنب عن الفواحش والرد ايل فان الحيا نفسه اجنب ليس بالكب حتى يحد من الشتر
باب سنن الوضوء الصحيح
عن ابن عمر انه عليه السلام قال اذا استقظ احدكم من نومه فلا يجلس
في الايام حتى يغسل يديه فانه لا يدري ان ياتي يدك اذا ذكر الشارع حكما وعقبة وصفا
مصدرا اروان او باجدهما كان ذلك ايما الى ان يثوب الحيل لاجله ونظير ذلك

قوله عليه السلام لا يقرئوه طيبا فانه يحشر يوم القيامة مليا وقوله انما لست بحميه انما
من الطوائف عليكم او الطوائف نقوله فانه لا يدري ان ياتي يدك على ان البالغ على
الامر بالغسل احتمال الجحاسة فان اكثرت كانوا يستجرون ويؤمنون غراة فرما وصل اليهم
الى منافعهم وهم لا يعرفون فيكون فنه يقتضي حمل ذلك على التبره واستحباب الغسل فان
نوم الغاسات لاوجب الغسل ودعب الجسر البصر واحد في احدى الروايتين عنه الى ظاهر
الحديث وقالوا لا يجب الغسل ونفس الماء داخل اليدين قبل غسلها ومن ذلك علم الفرق بين
ورد الماء على الجحاسة وعليه . فقال الشافعي لو اورد الثوب الجرس على ما قيل خبر
الماء لم يظهر الثوب والمعنى فيه ان اتصال الجحاسة بسبب الجحاسة فاحتمل ذلك فيما اورد
الماء عليها سرعة وزوده وافصا له عنها ضرورة ففي غيره على المصلي واستحباب السلب في
الغسل فانه لما امر به في الجحاسة الموهومة علم ان الجحاسة الحقيقة التي لم يبر وغيره ضرورة
انه عليه السلام قال اذا استقظ احدكم من نومه فليستش الماء فان الشيطان مست فوضه
على خيشومه استخرجك الشئ وفي طرف الانف وكذلك نشره وانشره بخزان يكون بمعنى ثرت
الشي اذا بدته والحشوم اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي موضع الجرس
المشرك ويستقر الحال فاذا نام حتمت منه الاخلاط وينس عليه الحماط ويكل الحشر وشرب
الفكر من راضعات اجلام فاذا قام من نومه وترك الحشوم بجاله استمر الكسل والكلال واستقصى
عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلوة وادابها وموالمراة من سنن
الشيطان في الحشوم والامر بطرده بالاستغفار **فان قلت** ماهذه القات المثلث
قلت الاول للعطف والثاني جواب الشرط دخل على الامر والمثلث فالتبسة
دخل على الجملة لدل على ان ما بعد ما علة للامر بالاستغفار . عن ابن عمر انه قال راي النبي صلى
الله عليه وسلم قوما قاعا قيامهم لم يمستا الماء فقال ويل للاعقاب من النار استغفوا وضوء
ذهب عامة العلماء الى ان الواجب غسل الرجلين لهذا الحديث ونظيره كقوله عليه السلام
لا تقبل الله صلوة احدكم حتى يضع الطهور مواضعه يغسل وجهه ويديه ثم يمسح برأسه ثم
يغسل رجليه وكقوله تعالى وارجلهم بالغصب فان الظاهر يدل على دخولها تحت حكم الوجه

والأيدى في وجوب الغسل وقالت الشيعة يجب المسح عليهما ولا يجوز الغسل لظاهر قوله تعالى واسموا بربكم وانزلكم بالخفض وقال دلو يجب الجمع بين الغسل والمسح ذهبا بالمقتضى الدليلين وقال محمد بن حمر الموضي بالخيار بينهما لتعارض الدليلين والجواب عن ذلك ان قراة الجوز تعارض قراة الضب فلا بد من التأويل وتأويل الجوزية على المحاورة لقوله تعالى عذاب يوم اليم وقوله محضت خرب اولى من تأويل الضب بانه يحول على محل الجار والمجرور لانه الموافق للسنة الثانية الشايعة فوجب المصير اليه **قال** ما وجه ايراده في هذا الباب **قلت** استماله على الامر باستباح الوضوء اوجب ذلك فانه من السنن اذ المعنى به تركه والمبالغة فيه كالثلث ونحوه الغرة وعن ثعلبة بن شعبه انه عليه السلام توضع على ناصيته وعمامة وحفيه اختلف الفقهاء في المسح على العمامة فعنه ابو حنيفة وما لك رضي الله عنهما مطلقا وحز الثوري واحمد بن حنبل وداود رحمهم الله الى اقتصار على بعضها الا ان احمد اعني ان يكون التيمم على طهر كلب الحنف لما روى عن ثوبان انه عليه السلام بعث سنة في ايام برد فامرهم ان يمسحوا على العصايب والتاحين في القيام والحنا وقال الشافعي رضي الله عنه لا تسقط الفرض بالمسح عليها لظاهر الامة الدالة على وجوب الصاق المسح بالراس والاحاديث المتعاضدة لها لكن لو مسح من راسه ما ينطق عليه المسح وكان يمسح عليه رقعها فامر المبدل المتبلة عليها بدل سنه الاستيعاب كان حسنا لهذا الحديث وحمل حديث ابي ثوبان على ذلك **من الحسان** عن سعيد بن زيد انه عليه السلام قال لا وضوء لمن لا يذكر اسم الله عليه هذه الصيغة حقيقة في نفي الشيء ويطلق مجازا على نفي الاعتدال به لعدم صحته كقوله عليه السلام لا صلوة الا بطهور او كما له لقوله لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد والاول اشبع واقرت الى الحقيقة فعنه المصير اليه ما لم يمنع مانع ومنعنا محمله على نفي الكمال خلافا لفضل الظاهر لما روى ابن عمر وابن مسعود انه عليه السلام قال من توضأ فذكر اسم الله كان طهورا لجمع بينه وبين تواتر لم يذكر اسم الله كان طهورا لاعتناء وضوئه ولم يرد به الطهور عن الحديث فانه لا يجري بل الطهور عن الدلو وعن ابي امامة انه عليه السلام كان مسح الماقن وقال قال الاذان من الراس

الماق بالفرطف العين التي الى الانف ان ثبت بحجته للطرقين فالمعنى به هذا الامة المفردة فيحتاج الى زيادة تطيف وبالمالعة فيها اسباغا للوضوء وعن عمرو بن شعيب عن اسمعيل بن جندب عن ابي عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء فاره لنا لما ثم قال هكذا الوضوء من زاد على هذا فقد اساء وتعدى فظلم اي اساء الادب فان الزيادة استفسار لما استكمل الشارح وتعدى عما جده وجعل غاية التكمل وظلم الملاف الماء ووضع في غير موضعه والحديث مستند ان كان الضمير في جده راجعا الى ابيه ومرسل ان كان راجعا الى عمر وكان جده محمد بن عبد الله بن عمرو وهو ليس بصحابي

باب الغسل الصحيح عن ثور

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس الرجل من شعبها الاربع وجهه وجب الغسل وان لم ينزل قيل شعبها الاربع يداها ورجلاها وقيل رجلاها وشعرها ولذا كني عنها بالشعب وجدها جامعها قال ابن الاعرابي الجهد بالفتح من اسم الفكاح ولعله كناية ما حرمه من الجهد بمعنى المبالغة واختلف العلماء في وجوب الغسل بالايلاخ فذهب جمهور الصحابة ومن بعدهم الى ان الايلاخ الحشفة في الفرج لوجب الغسل وان لم ينزل لهذا الحديث وغيره من الاخبار المتعاضدة له وذهب سعد بن ابى وقاص في اخر من الصحابة الى انه لا يجب الغسل ما لم ينزل وقال به الاعشي وداود ومالك يقولون عليه السلام المأمون الماء اي الاغتسال بالماء من اجل خروج الماء وذلك بعيدا عن راسه واحب بانه منسوخ بقول ابي كعب كان المأمون الماشي في اول الاسلام ثم ترك ذلك بعد وامر بالغسل اذا مس الحنان بالحنان وقد روى شمله عن زيد بن خاله وقول ابن عباس ان المأمون الماء في الاخلاص معناه انه يدل على وجوب الاغتسال من اجل خروج الماء وذلك لا يستلزم عدم وجوبه لغيره فلا تعارض الحديث الموجب لوجب الغسل بالايلاخ لا يقال هذا الركبة بعيدا عن الحكم عليه عرفا وقد جاء في بعض الروايات انما المأمون الماء ولغظه ما انفيد المصير على ما عرفت لانه وان ثبت ذلك فهو دالة معنوم والمعنوم لا يجارض المنطوق نعم مقدمة هذا الحديث تردع هذا التأويل فان سلم بن حجاج روى في جامعه عن ابي سعيد

الحديث رضي الله عنه قال كنت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في قبا
حتى اذا كنا في بني سيلم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به
فخرج بجراذره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتيان يا رسول الله
ارأت الرجل يعجل عن امرأته ولم يجر ما ذاع عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
الما من الماء عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ام سلمة قالت يا رسول الله
ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا اجمعت قال نعم اذا رأت الماء
فغطت ام سلمة وجهها وقالت يا رسول الله او تحلم المرأة قال نعم تربت يمينك ثم بيدها
ولدها ان ما للرجل غليظ ايض وما المرأة رقيق اصفر فمن اتهما علا او سبق يكون منه
الشبه ام سليم ابنة ملحان واسمها مالك بن خالد بن زيد البخاري امرأة ابي طلحة الاصمعي
لا يستحي لا يترك الحبي واما فدت ذلك اعتذارا عن سواها فانه مما يصح منه
وقوله تربت يمينك وان كان اصله الدعاء بمعنى لا اصبت خيرا من ترب الرجل
بمعنى افقر واصاب الترت ليس المراد منه الدعاء بل التشبيه على ان استجماعها وانكارها
اخلام المرأة ليس بصواب والعرب يطلق امثال ذلك في محالها ثم للتعجب والتعجب وقوله
ثم تشبهها ولدها استدلال على ان لها متاكما للرجل مني والولد مخلوق منهما اذ
ولم يكن لها ماء وكان الولد من مائه المجدول يكن تشبهها لان الشبه يثبت ما بينهما
من المشادكة في المراج الاصل المعين المعد لقول المشكلات والكميات المعينة
من مبدع تبارك وتعالى فان غلب ما الرجل ما المرأة وسبق نزول الولد الى جانبها ولعل
يكون ذكر او ان كان بالعكس نزول الولد الى جانبها ولعله يكون لشيء وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قالت ميمونة وضعت للنبي غسلا فسترته بثوب وصبت على يديه فغسلها
ثم ادخل يمينه في الماء فافزع بها على فرجه ثم غسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض فذلكها
ذلكا شديدا ثم غسلها فتمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ثم افزع على راسه ثلث حبات
ملي كفيه ثم غسل يار جسده ثم تحي فغسل قدميه فاولاه يوا لم ياحده فانطلق وهو مضطرب
يدير بالجم يطلق امما للفعل المحض ولما يغتسل به والمراد منها ورفق غسلا

بالكسر وهو في الاصل لما يغسل به الرأس من الخطمي ونحوه فاستغفر للماء وللانواع الصب
والحمية على الكفن ولا يكاد يستعمل الا في الشئ اليابس كذا قاله الجوهرى فاستعماله
في الماء مجاز ولعلها تحوزها لم يكف نقالت مل كفيه لميط هذا التوق ومن فوائد هذا الحديث
الدلالة على ان الموضع قدم الاستنجاء وان جاز ما خيره لثانها طهارتان فليجاب
الترتيب بينهما وذكر المرنى في المنور ان الحديث لو قدم التوضي على الاستنجاء لم يصح وضوءه
لان بقا ما يحدث بمنزلة خذوته واستعمال اليسرى فيه وذلك كما على الارض من لغة في انما
وارالة ما عبق بها والوضوء قبل الغسل واختلف في وجوبه فاجبه داود مطلقا وقوم اذا
كان محدثا او كان الغسل مما يوجب الجنابة والحديث ومضوض الشافعي رضي الله عنه
ان الوضوء دخل في الغسل فجزية لها وهو قول مالك رضي الله عنه ولاحير غسل الرجلين
الى اخر الغسل وهو مذهب ابي حنيفة وقول الشافعي رضي الله عنهما والمذهب ان لا يوتر لرواية
عائشة رضي الله عنها والجمهور في التباعد عن مكانه لغسل الرجلين وترك الشف لانه
عليه السلام لم يخذ الثوب وجاز الغسل والاولى تركه لقوله عليه السلام اذا توضا ثم فلا
تفصوا ايديكم ومنهم من غسل الفص ما هنا على تحريك اليدين في المشي وهو ما ويل بعيد
وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان امرأة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من
المحيض فامر ما كيف تغتسل قال حتى فرصة من مسك فطهرت بها قالت كيف انظر فاجبت
الى فقلت تتبعي بها اثرا الدم الفرصة قطعة من الصوف والعطن ونحوهما من فرصت الشئ
اذا قطعتة ومن مسك متعلق محذوف تقدره مطيبة من مسك لما روي فرصة مسكة و
المراد ان تبع اثرا الدم طبيا ليقطع راحة الدن وانكر العقبى ان يكون مسكة من المسك
ورغم انه من مسك كذا اذا اسكته ومعناه محتملة محتملها معك تعالجين بها فذلك المشبه
له قوله فطهرت بها وفيه نظرية يستلزم تعليل رادى هذه الرواية التي اتفق عليها السجاء
لفظا بان يقال كان من مسك بالفتح اي من جلد عليه صوف فكرر غلطا او معنى فتم
من مسكة الطيبة بالمسك ثم رواه بالمعنى اذا القصة واحدة وكان ما روى انه عليه السلام
بعد ما وصف لها الغسل قال ثم تاخذ ناسب الطيب دون الاستطابة فانها لا توتر

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة أشد صفرا راسي فانقصه
لعنل الجنابة فقال لا انما يهتك ان تحشي على رأسك ثلث حساب ثم يفيض عليك الماء
قطر من الصفرة والصفرة تسبغ الشعر وغيره عريضا ومنه يقال للعقصة الصفرة والجنوة
والحنسة مثل الحفنة من الجنوة وهو الأثارة يقال حيايحوا وحشي تحشي حيا وهذا نظير حديث
ميمونة وقيل يحتمل ان يكون المراد بالحنية القبضة الواحدة التي تم البدن والتقصيص
بالثلاث على وجه الاستحباب وهو غير شديد لقوله عليه السلام بعد ثم تقضين الماء عليك
واختلف العلماء في وجوب نقض الصفرة اذا كان الماء يصل الى جميع اجزائها فذهب الجمهور
الى انه لا يجب لهذا الحديث وخالفهم القضي مطلقا والجمهور حبل في العنل عن الحصى وحده
فان كان الصفرة بحيث يمنع وصول الماء الى باطنها وجب نقضها وفاقا لقوله عليه السلام
من ترك موضع شعرة من الجنابة لم يغسلها فعمل بها كذا وكذا من النار وهذا الحديث مخصوص
بالصورة الاولى ولعله عليه السلام في الحكم على ما شاهد من الحسن **عن عائشة**
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه بالخطمي وهو جنب
بحسن ذلك فلا يصيب عليه الماء الخطمي يثبت يغسل به الرأس ويحترق به اي تقصر عليه
وفيه تسامح لأن ظاهره يدل على انه كان يقصر على استعمال الماء المخلوط بالخطمي ومن
المعلوم ان الذي يغسل رأسه به يفيض الماء على راسه بعد مرار ليرسل اثره فلهذا اراد انه
عليه السلام تقصر على ما يرسله ولا يفيض بعد ازالته ما مجردا للغسل والله اعلم

باب مخالطة الحب وما يباح له من الصحاح
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
جنب فاخذ يدي فمشت نعه حتى فقد فاسللت فانت الرجل فاعسلت ثم حيت وهو
قاعد فقال انك كنت يا ابا هريرة فقلت له لعيني وانا جنب فكرمت ان اجالسك وانا جنب
فقال سبحان الله ان المؤمن لا يجس الحب من الحب يقال جنب الرجل واجب اذا لم يجبه
الحياة سمي بذلك لانه ما موربان تحت مواضع الصلوة وتساعد عنها او لحائته الناس حتى
يعتسل واد ١١ انجرت من سد السيف وقوله ان المؤمن لا يجس في هذا الموضع

يمكن ان يحس به على من قال الحديث خاصة حكمية وان من وجب عليه وضوء او غسل فهو
محس حكما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الخلاء
فاتي بطعام فذكر والله الوضوء فقال اريد ان اصلي فاقول له اريد تغسله اريد ان
اصلي فاقول خذ فجرة الاستغفار استغفرا للجسد من قهر من وفي لا يكراري بما اريد
ان اصلي فاقولوا والمعنى ان التوضي يجب للصلوة لا للطعام **من الحسن**
عن علي رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا يدخل الملايكة بيتا فيه صورة ولا كلب
ولا جنب يريد بالملايكة الملايكة النار ليس بالبركة والرحمة والطايفين
على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم لا الكلبة فانهم طيارقون الكلبين طرفة
عين في شئ من احوالهم الحسنة والسيئة لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد ونحوه انما ابو ادخل بيت فيه صورة لحرمته التصوير ومشابهة بيوت الاصنام
وبيت فيه كلب لانه فيه محس فسيئه المبرز والمرسله ونحوهها واستثنى عن ذلك
ما يجوز اقتناؤه ككلب الزرع والصيد لجواز اقتنايه سرعا وبيت فيه جنب هماون في الغنل
واخره حتى يمر عليه وقت صلوة وجعل ذلك دأبا وعادة فانه مستحب بالشرع مستاهل
في الدن غير مستعد لاصطالحه والاختلاط بهم لا اي جنب كان فانه ثبت ان الرسول
صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسايم يغسل واحد وقد ذكر في حديث عمار رضي الله
عن الملايكة لا يقرون حيفة كافر وسببه ظاهر والمنضخ بالخلق في الملتح وهو
طيب له صبيح يحد من الرغزان وغيره والسبب فيه انه توسع في الرغوة ونسبه بالنسا
وذلك يؤذن بحسنة النفس وسقوطها والله اعلم

باب احكام المياه الصالحة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا يبول احدكم في الماء الدائم
الذي لا يحدى ثم يغتسل فيه الدائم الراكد والذي لا يجري صفة ثالثة توكد الوصف
المؤهل ثم يغتسل فيه عطف على الصلوة وترتب الحكم على ذلك يشعر بان الوجوب للمنع انه
متحريم فلا يجوز الاعتسال به ومخضه بالدائم يفهم منه ان الجارية لا تخفى

وعنه انه عليه السلام قال لا يغتسل احدكم في الماء الراكد وهو جف تغتسل بالحلم الجال بدل
على ان المستعمل في غسل الجنابة اذا كان راكدا لا سقي على ما كان والام لم يكن للنفث
واللقصد فائدة وذلك اما برؤاى الطهارة كما قاله ابو حنيفة رضى الله عنه ابو زوال الطهور
كما قاله الشافعي رضى الله عنه في الجديد وعن سائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة انه قال ذهب
الى خالقي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اخي وجع فمسح راسي ودعا الى
بالبركة ثم توضأ فشررت من وضوءه ثم قلت خلف ظهره فطرت الى خاتم النبوة بين كتفيه مثل
زرا الحجلة هذا السائب كذا وقيل حليف بن ابي رزبه ولد له ثمن من الحجرة
وتوفى سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وخالته اخت النضر بن قاسط الكندي وقوله
فشررت من وضوءه يجوز ان يكون المراد به فضل وضوءه وان يكون المراد ما انفصل من اعضاء
وضوءه وعلى هذا يكون دليلا على طهارة المستعمل والمناخ ان يحمله على الدوام وخاتم النبوة اثر
كان من كتفيه نعت به في الكتب المقدمة فكان علامة يعلم بها انه النبي الموعود المبشر
في تلك الكتب وصيانه لبوته عن طرق التكذيب والقدح الباطل انما هي التي المستوثق بها للحق
والرأى البيضاء والحجلة يقع الجيم القيم من الحسان عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الما قلتن لو حملت لحما القلة
الحرة التي سمى بها سميت بذلك لانها تقبل اليك وقيل القلة ما يستقله البعير وفي تقدير
القلتين بالامانة خلاف فقيل خمسمائة رطل وقيل ستمائة وقيل خمسمائة من وسند جميع
ذلك مذكور في الكتب الفقهية فليطلب منها والحديث بمنطوقه يدل على ان الماء اذا بلغ
قلتن لم يخس ملافاة الخامسة فان قوله لم يحمل معناه لم يقبل كما يقال فلان لا يحمل
ضمما اذا اشنع عن قوله ودفع عن نفسه وذلك اذا لم يتغير بها فان تغير بها كان نجسا
لقوله عليه السلام خلق الماء طهورا لا يخس شي الا ما غير طعمه او ريحه ولم يغيره على ان مادونه
خس ملافاة النجاسة وان لم يتغير لانه عليه السلام علق عدم التحسين ببلوغه قلتن والمعلق
لشرط عدم عدمه فلم يتغير الحالى في التحسين وعدمه والمفارقة من الصورتين حال
التغير مستغنية اجماعا معتر ان كون من لم يتغير وذلك سنة في عموم الحديث المذكور فمن

سنة
سنة

قال بالمعنوم وجوز تخصيص المنطوق به كالشافعي خص عمومته به فنكون كل واحد
من الحديثين محصيا للاخر ومن لم يجوز ذلك لم يلتفت اليه واجرى الحديث على عمومته كما لا
فانه قال لا يخسر الماء الا بالغير قل او كثر عن ابي سعيد الحديث رضى الله عنه انه
قال قيل يا رسول الله اتوضأ من يريضاة وهي يريلى فيها الحصى ولحم الكلاب والثر فقال
ان الماء طهور لا يخس شي هذا يورد الحديث السابق فان يريضاة كان يرا كثر الماء يكون
ماؤها اصعاف قلتن كما يتغير بوقوع هذه الاشياء فيه قال عنه من سعيد رضى الله
عنه سألت قم البزغ عنهما فقال اكثر ما يكون الماء فيه الى العانة واذا نقص يكون
الى المادون العورة وقال ابو داود مددت رجلي عليهما فاذا عرضهاسته ادرع وقد
قبل ذراع ورع في سله عرضا وعمفا فلان والله اعلم بالصواب
باب نظير الخامسة في الصلح
عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قام اعرابي قال في المسجد فاوله الناس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعوه واهرقوا على بوله حتى لا اودنوا من ماء فانما بعثتم
ميسرين ولم نعثوا ميسرين اهريقوا امر من اهراق يهريق يسكون الهاء اهريقا
نحو استطاع وكان الاصل اراق فابذلت الهزة هاء ثم جعلت عوضا عن ذهاب حوكة
العين فصارت كاتفا من نفس الكلمة ثم ادخل عليه الهزة والجمل الدلو اذا كان فيه
شي من الماء والدروب الدلو الملى ماء والترديد بينهما من شيك الراوي ويحتمل ان يكون
تخيلا من الشارع وقوله بعثتم ميسرين خطاب مع الحاضرين من الصحابة جعل بعثته
اليهم للميسر بمنزلة بعثتهم لذلك لانهم خلفاؤه ونوابه في ذلك وعن اسمانت ابي بكر رضى
الله عنهما قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم ارات احدا منا اذا اصاب
نوبها من الدم من الحيضة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب نوب احدكم
الدم من الحيضة فليقرضه ثم لتضمه بما رثتم تصل فيه الحيضة بلسر الحاء وهي اسم دم الحيض
والجمع حيض والحيضة ايضا الحرقه التي تستغفر بها الحايض والمراد بها ما فيها الدم والحيضة
بالفتح المرة من الحيض والمراد بالقرض الغسل بالطراف الاصابع والامانة ربا لغه في

الثاني

أزالة لونها والفضح الرئش وقد يستعمل في السب شافيا وهو المراد به منها وفيه دليل
على ان الماء مستعمل في إزالة نجاسة لانه امر بغسل الخضة بالماء فيجب واذا وجب غسل
الخضة بالماء وجب غسل يدي النجاسات به لعدم القابل بالفضل والاجماع على عدم مفارقة
في ذلك **باب الحسنان** عن لامة بنت الحارث ام ابن عباس انها قالت كان الحسين
بن علي رضي الله عنهما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال فقلت اعطني ازاله حتى
اغسله فقال انما يغسل من بول الكمي وينضح من بول الذكر قال **الشارح**
دام بقاءه المراد من الضغرش الماء بحيث يصل الى جميع موارد البول من غير جري والغسل
اجرا للماء على موارد الفارق بين الصبي والصبي ان بول الصبي يغسل بول الكمي استيلاء
البرطوبية والبرد على مزاجها يكون اغلظ وامتن ففقدت ازالته الى مزيد مبالغة بخلاف الصبي
وقيل الفرق بان نجاسة بولها مكررة لانها خالط رطوبة فوجها في الخوض وهي نجاسة
وعن لامة رضي الله عنه انه عليه السلام قال اذا وطئ بغله احكم الاذى فان التراب
له طهور قال **الشارح** رحمه الله عليه اذا اصاب اسفل الخف والغسل نجاسة
فذلك بالارض حتى يذهب اثرها طهر وجاز الصلوة فيه عند جمع من فيها التابيعين وبه قال
الشافعي رضي الله عنه في القدم وسند ظاهر هذا الحديث وقال في الجديد لا بد من غسل
الماء وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ان كانت النجاسة يابسة جارا لا تقصا فيه على الدلك
وان كانت رطبة بعد فلا بد من غسلها وقال مالك رضي الله عنه لا بد من الغسل في البول و
العذرة وفي روث الدواب عنه روايتان فعلى الجديد يقول الحديث بما اذا وطئ نجاسة
يابسة فانه ربما يثبت بها شيء منه ويروى بالدلك كما هو قول به قوله في حديثه سلمة
يطهره ما بعد اذ الاجماع على ان الثوب اذا اصابته نجاسة لا يطهر الا بالغسل وعن
الملح عن ابيه رضي الله عنه انه عليه السلام نهى عن جلوس السباع ان يفرش قال **الشارح**
رحمة الله عليه الموجب للنهي ان افعالها اداب الجارية وبجيتة المترفين او نجاسة ما
عليها من الشعر فان العادة حرت على اقترانها مع الشعر ونحوه بالبول ولا يظهر بالذئابة
على ما هو ظاهر مذمت الشافعي رضي الله عنه

باب المسح على الخفين والصالح
عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه انه عزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غسره
توكل قال المغيرة فبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغايط فخلت معه اداوه قبل
الخفر فلما رجع اخذت امرق على يديه من الاداوة فغسل يديه ووجهه وعليه خب من
صوف فقب محسره عن ذراعيه فضاك كم الجبة فاخرج يديه من تحت الجبة والقي الجبة
على منكبه وغسل ذراعيه ثم مسح بياصيته وعلى العمامة ثم اموت لا ترع خفيه فقال دعها
فاني ادخلتها طاهرتين فمسح عليهما ثم ركب وركبت فاستنيتا في القوم وقد قاموا الى الصلوة
يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد راع بهم ركعة فلما احسن النبي صلى الله عليه وسلم
احدى الركعتين معه فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقت فركنا الركعة التي سبقنا
قال **الشارح** رحمه الله عليه البتة الخوض في المبرر قبل الغايط نحو اي تر كاجل
والادواه الركوة واي هو قصد الهوى اي قصدت الهوى من القيام الى القعود وقال الاصمعي
اموت بالشي اذا اوتت وقوله عليه السلام دعما فاني ادخلتها طاهرتين يدل على ان العلة
المجوزة لا بقاءهما والمسح عليهما ليسهما على الطهارة وقد صرح به في حديث ابي بكر وعنه انه
قال وضأت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك الحديث قال **الشارح** رحمه الله
عليه وضأت اي سكت الوضوء على يديه وقول الشيخ هذا امر سهل لا يثبت وروى متصلا عن
المغيرة معناه ان الحديث وان روي متصلا عن المغيرة لكانه لم يثبت لذلك بل هو مرسل
اذ لم يثبت ذلك الا من راجح حجة وهو قال حديث عن كاتب المغيرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم مسح على الخف واسفله وعلى هذا يكون مرسل لا يثبت قطعا
باب التيمم بالصالح
قال عماد رضي الله عنه كتمان في سريته فاجبت فتمسكت فضلت
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكفركم فلما اقضرب النبي
صلى الله عليه وسلم بكفه الارض ونزع فيها ثم مسح بها وجهه وكفيه قال **الشارح**
رحمة الله عليه التمسك القلب في التراب والتمسك فيه والحديث دليل على ان الحب والحديث

سان في التيمم وان يحفيف التراب مسنون ومسح الكفرتين كاف وقد قال به احمد
وداود وهو رواية عن مالك وقول قدم المسامحة رضي الله عنه وذهب الجمهور الى انه لا بد
من ضربتين مسح بالضربة الاولى وجهه وبالاخرى يديه الى المرفق حديث ابن عمر رضي الله
عنه ومعاضد القياس والاحتياط له وقد روي ذلك عن عمار ايضا رضي الله عنه

باب الغسل المستنوي للصالح

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه عليه السلام قال غسل يوم الجمعة
واجب على كل محتمل اختلاف العلماء في غسل الجمعة فذهب ابو هريرة والحنابلة
وما لك رضي الله عنهم الى وجوب اخذ بظاهره وذهب الاكثر من الى انه سنة لما
روى سمرة بن حذاب رضي الله عنه انه عليه السلام قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونمت
ومن اغتسل فافضل وقالوا الواجب ههنا بمعنى المأبى الذي شئى ان لا يترك
لما يؤثم تركه كما يقول الرجل لصاحبه حقاك اجب على وتشد له قوله حتى على كل
مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما وانما ذكر هذا اللفظ تأكيد السنة وتخصيصها
لم عليه والمحتلم البالغ وقوله فيها ونمت كلام يطلق للتجوير والتحسين وتقديره
فاهلا لتلك الغفلة ونمت وقال الاصمعي تقديره ههنا في السنة اخذ ونمت الغفلة
او الغفلة **باب الحيض من الصحيح**

عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل انا والنبى صلى الله عليه وسلم من الماء واحد
كلا باحت وكان يامرني فانزفنا شربنا وانا حائض وكان يخرج رأسه الى وهو معتك
فاعسله وانا حائض قال السارح رحمة الله عليه يريد بالمباشرة ههنا المصاحبة
وتواصل البشريتين دون الجماع لقولها فانزفنا عنها انها قالت كنت اشرب وانا حائض ثم
ثم انزله النبي صلى الله عليه وسلم فوضع فاه على موضع في العرق فتح العين وسكون
المرء والتعرق اخذ اللحم من العظم والعرق ايضا العظم الذي فضل منه مغظم اللحم ونبتت
عليه بفيه وجمعه عراقي بالضم والمراد به ههنا العظم وقالت قال في رسول الله
عليه وسلم ما ولسني الحرة من المسح فقلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست يديك

ح

قال السارح دام بقاءه الحنزة بالضم سجادة صفراء لوخذ من سفوف النخل ما حوذه
من الحنزة بمعنى الغطية فانها حرم موضع السجود اوجه المصلى على الارض والحيضة بكسر
الخاء فعلة من الحيض بمعنى الحال التي يكون الحائض عليها من الحيض والحنث وقد روي
بالفتح وهي المرأة من الحيض وفيه دليل على ان الحائض ان يتناول شيئا من المسح
باب استحاضة من الصحيح

قالت عائشة رضي الله عنها جأت فاطمة بنت ابي جحش الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة استحاض فلا اطهر افادع الصلوة قال لا انما ذلك
عرق وليس بحيض فاذا اقبلت حيضتك فدعي الصلوة واذا ادبرت فاعسلي عندك الدم ثم
صلي يقال استحضت المرأة تستحاض على البناء للفعل وقوله انما ذلك عرق وليس
حيض معناه ان ذلك دم عرق انشق وليس حيض فانه دم ممره القوة المولدة باذن الله
بارك وتعالى من اجل الجنين ويرفعه الى الرحم في مجار مخصوصة فجتمع فيه ولذلك
سمى حضا من قولهم استحوض الماء اجمع فاذا كثر وامتلا الرحم ولم يكن فيه خبز او كان
الكثرة ما يحتمله نصبت منه وقوله فاذا اقبلت حيضتك تحملي ان يكون المراد به الحالة
التي كانت تحيض منها فيكون ردنا الى العادة وان يكون المراد به الحال التي يكون
للحيض من قوة الدم في اللون والقوام ويورد ما روي ابن شهاب عن عروة عن فاطمة
بنت ابي جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اذا كان دم الحيض فانه اسود
يعرف فاذا كان ذلك فدعي الصلوة فيكون ردنا الى التيمم وقد اختلف العلماء فيه
فابو حنيفة منع اعتبار التيمم مطلقا والباقر بن عمير بالتيمم في حق المتبذاه واختلفوا
فما اذا عارضت العادة والتيمم فاعتبر ما لك واحمد واكثر اصحابنا رضي الله
عنه التيمم ولم ينظروا الى العادة وعكس ابن حنبل **باب الحسان** قالت حمزة
بن حنبل رضي الله عنه كانت استحاض حصة كثيرة شديدة تحت الى النبي صلى الله عليه
وسلم استفتته فقال اني انفت لك الكرش فانه يذهب الدم فقلت فواكثر من ذلك
قال لمحي قلت هو اكثر من ذلك انما انفت قال انما هي ركضة من ركضات الشيطان تحيض

بها

سته ايام او سبعة في علم الله ثم اغتسل في اربعة وعشرين ليلة واما في اوله وعشرين ليلة واما في صومى وكذلك افعل في كل شهر كما تحضر النساء كما يطهرن مسحات حصن وطهرهن قال السارح رحمه الله عليه الكسوف القطر والمغفر اصفه لك لغالى به وتلجى في سدى الحمام وقولك انما هي ركعة من ركعات الشيطان اى انما هي من ضرباته وحركة من حركاته وليعلم انما هي لا تكاد يحلوا عن تقصير في العبادة والبع السيئ لان يقال ما تحتاج اى سيال وتختص افعدى ايام حيصك عن الصلوة والصوم وسائر ما تدعه الحضر والظاهر انما كانت مبتدأة فورها رسول الله الى غالب عادة النساء وهو الست او السبع واو ليس للتحريم لا لشك الراوى بل العذر ان لما استويا في انهما غالبا العادات ردها الشارع الى الاوفق منهما العادات النساء المماثلة لها في السن المشاركة لها في المراح بسبب القرابة او السن وفي علم الله اى فاما اعلمك الله اوفى عليه الذى بينه للناس وشرعه لهم

كتاب الصلوة في الصحاح

عن ابن عمر رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اصب حرافقة على قال ولم يساله عنه وحضرت الصلوة فضلي مع رسول الله فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة قام الرجل فقال يا رسول الله انى اصب حرافقة في كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال قال الله تعالى قد عفى عن ذنبك او حذرك قال السارح رحمه الله عليه صنعاير الذنوب تقع مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكبائر لعوم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله عليه السلام اتبع الحسنة السيئة تمحها فاما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم لم يسقط حدها الى التوبة وفي سقوطه ما خلاف وخطية هذا الرجل في حكم المحفى لانه ما بيننا فذلك سقط حدها بالصلوة سيما وقد انضم اليها ما اشعر بانابته عنها وندامته عليها والتوب من شك الراوى وعن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة قال السارح رحمه الله عليه من ترك الصلوة المفروضة عمدا جحد الجوبها

الكتاب
الحسنات

كفروا فافا ومن تركها كسلا وتهاونا فذهب الحصى وابن المبارك ولهم واحتق في تكفيره وحكي ذلك عن عمرو بن شعوب وغيرهما من الصحابة لهذا الحديث وامثاله وذمب الاخرون لخطائه لا يكفر وحملوا ذلك على المبالغة في الزجر وتغظم الوزر وتعلق الطرف محذوف تعلقه ترك الصلوة وصلة بين العبد والكفر وصله اليه وتحميل ان يوول بان الحد الواقع منها ترك الصلوة من تركها دخل الحد وحام حول الكفر وروى ثابته من الحسنات عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلوات افترضتهن الله تعالى من احسن وضوءه وصلاحه لوقتهن واتم ركوعهن واخضعوا عن كان له على الله عهد ان يعصه ومن لم يفعل ليس له على الله عهد ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه قال السارح رحمه الله عليه شبه وعد الله بانابه المؤمنين على اعمالهم بالعهد الموثق الذي لا يخالف وكل امر الماراك الى شتيه تجورا عفوه ومن يدن الكرام محافطة الوعد والمساهمة في الوعد وعن يزيد بن الحبيب السلمي رضي الله عنه انه عليه السلام قال العهد الذي مننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر الضمير الغائب للنفاق شبه المرجح لا قيامه وحقق دمايم بالعهد المتقضى لبقاء المعاهد والكف عنه والمعنى ان العهد في اجراء احكام الاسلام عليهم تسبهم بالمسلمين في حضور صلواتهم ولزوم جماعتهم واهتمامهم لاحكام الطاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا اوساير الكفار سوا

باب المواقف من الصحاح

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام قال وقت الظهر اذا زالت الشمس مالم يحضر العصر ووقت العصر مالم تصغر الشمس ووقت الصلوة العشاء الى نصف الليل الاوسط ووقت الصلوة الصبح من طلوع الفجر مالم تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس فامسك عن الصلوة فانها تطلع بين قرني الشيطان قال السارح رحمه الله عليه وقال الشمس امثال طامن خط نصف النهار وقوله مالم يحضر العصر دليل على انه لا مشترك بين الوقتين وقال ما لك رضي الله عنه اذا صار طلع كل شئ مثله من موضع زيادة الظل كان بقدر ركعات من ذلك الوقت مشترك بين الظهر والعصر لان جرسيل عليه السلام صلى العصر في اليوم الاول

المغرب اذا غابت الشمس الى نصف الليل
وقت صلاتهم

اربع ص

والظهير في اليوم الثاني في ذلك الوقت والشافعي رضي الله عنه اول ذلك بانطباع اخر الظهير
 واول العصر على الحين الذي صار ظلك كل شئ مثله لهذا الحديث ولانه لا يتبادر قد يمايع
 اربع ركعات فلا بد من تاويل وتاويله على ما ذكرنا اوله قياسا على سائر الصلوات وقوله
 وقت العصر ما لم تضفر الشمس يريد به وقت الاختيار وكذا ما ورد في حديث جابر عليه السلام
 لقوله عليه السلام من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك
 ركعة من العصر قبل ان يغرب الشمس فقد ادرك العصر وكذا قوله في وقت العشاء فان
 الاكثر من ذهبوا الى وقت جواره عند طلوع الفجر الصادق لما روي ابو قتادة رضي الله
 عنه انه عليه السلام قال ليس المقرب في اليوم انما المقرب في البقعة ان يوتر صلوة حتى
 يدخل وقت صلوة اخرى خصر الحديث في الصبح اضيق على غومته في الباقي وقوله ما لم تسقط
 الشفق يدل على ان وقت المغرب عند غروب الشفق واليه ذهب الشافعي رضي الله عنه
 قدما والورى واحد واسحق واصحاب الراي وذهب مالك والاوزاعي وابن المبارك والشافعي
 رضي الله عنهم في قوله الجديد الى ان صلوة المغرب لما وقت واحد لان جبريل عليه السلام
 صلاها في اليومين في وقت واحد وسقوط الشفق غروبه والمراد به الحيرة التي تلي الشمس
 كما رواه ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه السلام وهو قول مكحول وظاوير ومالك
 والورى وابن ليلى والشافعي واحد واسحق ومحمد بن احمين والى يوسف رضوان
 الله عليهم اجمعين وروي عن الهرة رضي الله عنه انه البياض الذي يعقب الحرة وبع
 قال ابن عبد العزيز والاوزاعي وابو حنيفة رضي الله عنهم وقس في الشيطان صغيراته شبه
 بسوسل الشيطان لعبد الشمس عبادتها وحسن ايام اعيان سجودها وقت طلوعها بحمل ايامها
 براسه اليهم واطلاعا عليهم

تَحْلِيلُ الصَّلَاةِ لِصَحَابِ

قال ابو زرعة الاسلمي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة
 التي تدعوها الاول حين تدخّر الشمس ويصل العصر ثم يرجع اخذنا الى رحيله في احدى
 المدينة والشمس حرة وبنت ما قال في المغرب وكان يحب ان يؤخر العشاء ولا يحب اليوم

قبلها ولا الحديث بعد ما وكان نفل من صلوة العداة حين يعرف الرجل جليبه وقرا
 بالسنة المائة قال الشارح رحمه الله عليه صلوة الحجارة والمهاجرة نصف النهار
 والمراد بها صلواتها اعني صلوة الظهر وسمى الاولى لانها اول صلوة النهار ودخول الشمس
 رواها من حببت رجلا تدخّر حضا اذا زلقت كأنها حين تزل تدخّر من كد السماء وحوة
 الشمس استعارة بهر لبقا لوها وقوة ضوها وشدة حرها وسفل في قلب وقوله يقرأ بالسنة
 في المائة معناه انه يقرأ هذا القدر من الايات في الصلوة وقال ابن رضي الله عنه
 كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهير سجدا على ثيابنا انما الحرجل الكثر
 الفقهاء ثابنا على الملبوس واوله الشافعي المصلي نحوه ولم يجوز الجود على ثوب هو لابه لما روى
 عن خباب رضي الله عنه انه قال سلونا في رسول الله صلى الله عليه وسلم حرة الرضا فلم
 يتركنا اى لم يزل شكوانا وقول جابر رضي الله عنه كنت اصلي الظهر مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخذت قبضة من الحصى الباردة في كفي اضعا لجهتي اسجد عليها شدة الحر
 فلو جار الجود بكور عمامته او على طرف ثوبه لم تحم الى تبريد الحصى وعن ابي هريرة رضي الله
 عنه انه قال علمه السلام اذا اشتد الحر فاردوا بالصلاة وفي رواية بالظهير فان شدة الحر
 من في جهنم واشتكت النار في ربهما فقالت رب اكمل عني بعضا فان لها بينين
 نفس في النار ونفسي في الصيف اشتد ما يجدون من الحر واشتد ما يجدون من الزهرير المراد
 كسر الحر والمراد به اخر الظهير ان يقع نفل في الطرق فاني به طالب الجماعة وقوله
 فان شدة الحر من في جهنم اى من نوران حرها وسطوعها علة للامر واشتكاك النار من كل
 بعضها بعضا مجاز عن كثرتها وغلظها وازدحام اجزائها بحيث يصفق عنها مكانها فيسعى كل
 حر في افناء الحر الاخر الاستسلام على مكانها ونفسها لها بها وخروج ما يبرز منها ما خوذ من نفس
 الحيوان وهو الهواء الدخان الذي يخرج به القوة الحيوانية وسعي منه حوالى القلب وقوله
 اشتد ما يجدون من الحر خبر مبتدأ محذوف اى ذلك اشتد ما يجدون وبحقيقته ان احوال
 هذا العالم عكس اموز ذلك العالم وانارها فكما جعل مستطابات الاشياء وما يستلذه
 الانسان في الدنيا اشباه نعيم الجنان ومن جنس ما اعد لهم ليكونوا اميل اليها وارغب فيها

السلام

وتشهد لذلك قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من
قبل فعمل الشدايد المولدة والاشياء المؤدية بموجب احوال التحميم وما يعذب به الكفرة
والعصاة لمرئ خوفهم وان جازم عما يوصلهم اليه مما يوجد من الصوم الهللكة من حرها وما
يوجد من الصراخ المحمدة فمن زهرها وهو طبقة من طبقات التحميم ويحتمل هذا الكلام
قبحها اخبروا الله سبحانه وتعالى ورسول اعلم بالحقايق وقالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فتصرف النساء لتفقات بمروطهن
ما يعرفن من الغلس المتلفع شد اللقاع وهو ما يغطي الوجه والمروط جمع مروط بالكسر وموكسا
من صوف او خبز لوز ربه والمعنى انهن تلحفن بالمروط ما يعرفن من الغلس وهو ظلمة اخر
الليل وعن زرارة رضي الله عنه انه عليه السلام قال يا باذر كيف بك اذا كانت عليك
امرأ ممنون الصلوة او قال يؤخر عن الصلوة قلت يا رسول الله فيما امرني قال صل الصلوة
لو قمتا فان ادركتاهم صلتهما فانما لك نافله امامة الصلوة مجاز عن اصاعتها وانما
لعدم المبالات بها والاضيق في فصلها للصلوة وفي بعض النسخ فصلها بها ساكنة للوقف
والحدث دليل على ان من صلى منفردا ثم صادف جماعة شئ لم يكن بعدد نعم ويكون الموطى رضا
والثانية نفل من الحسن من معاد بن جبل رضي الله عنه انه عليه السلام قال
اعتموا هذه الصلوة فانكم قد فصلتم بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم اعتم الرجل
اذا دخل العتمة كما قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل في الصباح والعتمة ظلمة الليل وقال
الحليل العتمة من الليل ما بعد عيبوبة السفق في صلواتها بعد ما دخلت الظلمة وتحقق لك
سقوط السفق ولا تستعملوا فيها فتوردها قبل وقتها وعلى هذا لم يعل على ان لاخير فيه
افضل ويحتمل ان يقال انه من العتم الذي هو الانطواء يقال اعتم الرجل قراه اذا اخبره و
التوفيق بين قوله لم يصلها امة قبلكم وقوله في حديث جبريل هذا وقت الانبياء من قبل
ان يقال والله اعلم ان صلوة العشاء كانت يصلها الرسل نافلة لم ولم يكتب على امهم كالجمعة
فانه وجب على الرسول صلوات الله عليه ولم يجب علينا او يجعل هذا اسارة في وقت الاسفار
فانه قد اشترك فيه جميع الانبياء الماضية والامم اللاحقة بخلاف سائر الاوقات وعن

رافع بن حديد رضي الله عنه انه عليه السلام قال اسفروا بالفجر فانه اعظم الاجر ما طويلا واصلق
الفجر وامدوها الى الاسفار فانه افضل للاحداث الصحيحة الواردة في التفسير والتجويد
فصل في فضائل الصلوة من الصحاح
ابن موسى رضي الله عنه انه عليه السلام قال من صلى البرد دخل الجنة
قال الشارح رحمة الله عليه البردان والابر دان العدة والعنى سمي بذلك لانها
كونان ابرد من وسط النهار والمراد به صلوة الصبح والعصر وانما خصها بهذا الفضل لانها
مشهودتان يشهدهما ملائكة الليل والنهار لان الصبح مما شغل على النفوس
اذ النوم والكسل يخلب عليهما في وقته والعصر يقام عند قيام الاسواق واشتغال الناس
بالمعاملات والمعنى ان المسلم اذا حافظ عليهما واتى بهما كمالا في وقتيهما مع ما فيه من الشاغل
والمشاغل كان الظاهر من حاله ان يحافظ على غيره اشد محافظة وما عسى يقع منه
تفريط والحري ان يقع منك فراق يغفر له ويدخل الجنة وعن جندب القشيرى وهو جندب
بن عبد الله بن سفيان الجعفى رضي الله عنه انه عليه السلام قال من صلى الصبح فهو في ذمة
الله فلا يطمرك الله من ذمته بشئ فانه من يطلبه فهو من ذمته بشئ يريكم ثم يركب على وجهه
في نار جهنم قال الشارح رحمة الله عليه المواظبة على صلوة الصبح لما فيها من الكلفة
والمشقة من طهارة خلوص الرجل وحيته ايمانه ومن كان مؤثما خالصا فهو في ذمة الله
وعنده وقوله فلا يطمرك الله في ذمته وان دل ظاهره على النهي عن مطالبة الله ايام بشئ
من عهده لكن المعنى نعم مما يوجب مطالبة الله تعالى ايام من نقص عهده واخفاد ذمته
بالقرص لمن له ذمته ويحتمل ان يكون المراد بالذمة الصلوة المقضية للامان فكون المعنى
لا يتركوا صلوة الصبح فينقض به العهد الذي بينكم وبينكم فطلبكم به ومن طلبه الله للو
بما افطر في حقته والقيام بعهده اذركه ومن اذركه كبه على وجهه في نار جهنم عن ابي
رضي الله عنه انه عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لم يحذوا الا
ان يستهوا لمستهوا عليه ولو يعلمون ما في التجرى لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة
والصبح لم يهتوا ولو جوا النداء الاذان اى لو يعلمون ما في الناذن من الفضل والثواب

ثم تجدوا له طريقا لا الاستقام الى الافتراء وطلب السهم بالقرعة من ساهمته فسمته
 اسمها اذا قارعت لا قترعوا حرضا ومناقبه بروحهم ان يكون المراد به الإقامة على قدر
 صاف وهو فوق لما بعد اي لو يعلمون ما في حضور الإقامة وتحكم الامام والوقوف في
 الصف الاول ولم يجدوا محالا الا بالاستقام لا ستهوا وسمها للاشعار بتعظيم الامر وبعد
 الناس عنهم والتهجير السير في الحاجة والمراد به السعي الى الجمعة وجماعة الظهور يقال
 الامر بالبراد يابيه لا يمنع ذلك فان كثيرا من اصحابنا حملوا الامر به على الرخصة فعلى هذا
 يكون البراد رخصة والمجيئ سنة ومن حمل ذلك على المنع فله ان يقول البراد تاخير
 الظهور اذ في تاخير حيث يقع الطل ولا يخرج بذلك عن حد التهجير فان الحاجة تطلو على الوقت
 الى ان يقرب العصر

باب الاذان في الصحيح

قال ابن ابي عمير ذكرنا في التار والناقوس في ذكر اليهود والنصارى
 فامر بلال ان يسمع الاذان وان يوتر الإقامة الا الإقامة لما قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة وبني المسجد شاور الصحابة فيما يحل علما للوقت فذكروا التار
 والناقوس فذكروا اليهود والنصارى في ذكر جمع من الصحابة التار والناقوس وذكر
 اخرون التار شعار اليهود والناقوس شعار النصارى فلو اخذنا احد الامرين شعار المسلمين
 او فاتا باوقاتهم وقوله فامر بلال فبعد عمر فان الرسول امرة فان من اشترب طاعة امير
 اذ قال امرت بلدا منهم منه امر الامير له وانما مقصود الراوي بيان شرعيته وهي لم يكون الا
 اذا كان الامر صادرا من السار وذلك حين ما ذكر له عبد الله بن زيد النضاري رواه
 وقوله ان يسمع الاذان اي بان في الفاظه شفعا وقوله ان يوتر الإقامة دليل على ان
 الإقامة فراخ وهو مذهب اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين واليه ذهب الجمهور
 وما لك والسامعي والاذاعي واحد واستحق وقد رواه ابن عمر وبلال وسعد القرطبي ورواه
 الله عليهم وهو كان مؤذنا في مسجد قبا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطفه
 بلال في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عهده واجتمع من زعم انما شق بما روى

ذلك

ذلك عن عبد الله بن زيد وقول ابي مخذرة علفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان
 سبع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة وذلك معارض بما روى الافراد عنها ايضا
 وحدث ابي مخذرة ما سمعت احدا قال بموجبه غير محمد بن اسحق بن خزيمة لانه يقضي الترح
 في الاذان اذ يصير سبع عشرة كلمة والمنية في الإقامة والقابل اجدها لا يقول
 بالخير وابو مخذرة اسمه سمرة بن عيين القرشي الجهمي ويقال جابر بن معين وقيل سمرة بن
 لودان بن سعد بن جهم

باب فضيلة الاذان والاقامة المؤذن في الصحيح

عن معاوية رضي الله عنه انه عليه السلام قال المؤذن طويل الناس
 اعناقهم القيمة قال السارح نور الله ضريحه تعديل عن الرجل وطوله كناية عن
 روحه وعلو درجته واثاقه على غيره كسما ان حواله واطمينا به وخضوع الغفوق وانكسار
 يعبر بها عن الحيرة والهم قال الله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان ذلة
 صراط حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى الاذان حتى اذا نوب بالصلوة ادبر حتى اذا نوب
 اقبل حتى يحضر من المؤمن نفسه يقول اذكر لدا واذكر كذا المالم يكن يذكر حتى يظل
 الرجل لا يدري كم صلى شبه اشغال الشيطان نفسه واعفا لها عن سماع الناذين
 بالصوت الذي يملأ السمع ومنعه عن سماع غيره ثم ساء صراطا يتبعها له وقوله حتى
 اذا نوب بالصلوة معناه اذا اقم لها وانما سميت الإقامة تومنا لان المؤذن بعد ما
 دعا الناس الى الصلوة عاد الى دعائهم بها من ثاب معنى رجع ولذلك سمي قوله الصلوة
 خرم من النوم تومنا لانه رجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلوة وعن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا يسمع يدي التي غايته وغاية الصوت يكون اخفى لا محالة
 فاذا شمله من بعد عنه ووصل اليه يمس صوته فان يمشد له من في منه وسمع يداي
 صوته كان اوله وانما قال ذلك ولم يقل لا يسمع صوت المؤذن ليكون البغ واشد خريضا
 وحالهم على رفع الصوت عن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام قال من قال ذلك

صوابه
 معيبر

مدى صوت المؤذن انشراح الجنب
 ولا تثنى له عند رفع القيمة

وَلَمْ يَقِلْ لَا يَسْمَعُ صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ لِيَكُونَ أَلْبَعُ وَأَشَدَّ تَحَرُّضًا وَخَالِمٌ عَلَى رَفْعِ الصَّوْتِ عَنْ حَاجَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّامِيَّةُ
وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ أَتَى مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثَهُ الْمَقَامَ الْحُجُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ جَلَّتْ
لَهُ سُبُحَاتُ نَوْمِ الْغَيْمَةِ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ هَذِهِ آيَةُ الْإِذَانِ وَأَمَّا آيَةُ
لَمَّا تَخْبِرُهُ لَأَنَّهُ هُوَ فِي الْمَعْنَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ مِنْ كَاتِ اسْكُ وَالنَّامِيَّةُ صَقَّةٌ مُقَدَّةٌ
لِلْحَبْرَاءِ هَذِهِ الدَّعْوَةُ ثَامِيَّةٌ فِي الرِّامِ الْحُجَّةِ وَالْحَبَابِ السَّاجِدَةِ وَالْمَسَارِعَةِ إِلَى الْمَدْعُوَالِيَةِ وَالصَّلَاةِ
عُطِفَ عَلَى الْخَبَرِ وَمَعْنَاهَا الدُّعَاءُ وَالْقَائِمَةُ الدَّائِمَةُ مِنْ أَقَامَ الشَّيْءُ وَأَقَامَ عَلَيْهِ إِذَا حَافِظُهُ
وَدَاوَمَ عَلَيْهِ قَالَ أَقَامَتْ غَزَالَةُ سُوقِ الضَّرَابِ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ حَوْلَ لَا يَطِيطُ أَيْ لَا يَغْتَرُّهَا
شَارِعٌ وَلَا يَطْلُمُهَا غَائِمٌ وَالْوَسِيلَةُ مَا تَقَرَّبُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ قَالَ تَقَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ أَيْ ابْتَغُوا تَرْكَ الْمَعَاصِي وَاسْتَوْا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِفَعْلِ الطَّاعَةِ
مِنْ وَاسِلٍ إِلَى كَذَا إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ قَالَ لَيْدٌ

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُمْ الْأَكْلَ ذِي لَبٍّ إِلَى اللَّهِ وَاسْلُ
وَالْمَرَادُ بِهِ مَا هُنَا مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو سَلَوَالَهُ
إِلَى الْوَسِيلَةِ فَأَتَاهَا مِنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا سَمِيَتْ وَسِيلُهُ لِأَنَّهُمَا مِنْزِلَةٌ يَكُونُ الْوَاصِلُ إِلَيْهَا قَرِيبًا
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهَا بِلِقَائِهِ يَكُونُ كَالْوَسِيلَةِ الَّتِي تُوسِّلُ بِالْوُصُولِ إِلَيْهَا وَالْحُصُولَ فِيهَا
إِلَى الرِّفْقِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِخْرَاقِ فِي عَمَارِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى أَوْ لَأَنَّهُمَا مِنْزِلَةٌ سَنِيَّةٌ وَمُرْتَبَةٌ
عَلَيْهِ تَوْسِّلُ النَّاسُ مِنْ أَخَصِّ مَا أُنْزِلَ فِيهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شَفِيعًا مُشْفَعًا مُخْلَصًا مِنْ أَلَمِ
عِقَابِهِ وَغَرَضُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَنْبَغِي كُلَّ إِذَانٍ صَلَاةٍ
ثُمَّ قَالَ فِي الْمَالِئَةِ مَنْ شَاءَ الْمَرَادُ بِالْإِذَانِ الْإِذَانُ وَالْإِقَامَةُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ
يَنْبَغِي كُلَّ إِذَانٍ وَإِقَامَةٍ صَلَاةٍ وَلَا يَحُوزُ حِلَّهُ عَلَى أَنْ يَنْبَغِي كُلَّ إِذَانٍ وَإِذَانٍ الْوَقْتُ الَّذِي
صَلَاةٌ لَهَا وَاجِبَةٌ لِاحْتِرَاقِهَا وَقَدْ خَيْرُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَرَّةِ الْمَالِئَةِ مَنْ شَاءَ
وَالْحَسَنَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْإِمَامَةُ خِمَاءُ
وَالْمُؤَذِّنُونَ أَمْنَاءُ فَارْشَدَ اللَّهُ الْإِمَامَةَ وَغَفَرَ لِلْمُؤَذِّنِينَ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

الْمَامُ

الْإِمَامُ بِكُلِّ أَمْرٍ صَلَاةٍ الْجَمْعُ فَتَحْمِلُ الْقِرَاءَةَ عَنْهُمْ أَمَّا مُطْلَقًا عِنْدَ مَنْ لَا وَجِبَ الْقِرَاءَةُ عَلَى
الْمَامُومِ وَإِذَا كَانَ مُؤَذِّنًا وَحَفِظَ عَلَيْهِمُ الْإِذْنَ كَانَ وَالسُّنَنُ وَعَدَدُ الرُّكْعَاتِ وَتَوَلَّى
السَّفَارَةَ بَيْنَهُمْ وَمِنْ رَبِّهِمْ فِي الدُّعَاءِ وَالْمُؤَذِّنُ أَمِينٌ فِي الْأَوْقَاتِ يَعْتَمِدُ النَّاسُ عَلَى أَصْوَاتِهِمْ فِي
الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَسَائِرِ الْوُطَائِفِ الْمَوْفِقَةِ وَقَوْلُهُ ارْشَدَ اللَّهُ الْإِمَامَةَ وَغَفَرَ لِلْمُؤَذِّنِينَ دَعَا
لِخُرُجِهِ فِي الصُّورَةِ الْخَبْرِيَّةِ كَيْدًا وَأَسْعَارًا بِأَنَّهُ مِنَ الدُّعَوَاتِ الَّتِي تُلْقَى بِالسَّارِعَةِ إِلَى أَجَابَتِهَا
وَعَبْرُ بَصِغَةِ الْمَاضِي تَقِيهِ بِالْإِسْقَابَةِ فَكَانَتْ لِحَبِّ سَوَالِهِ وَهُوَ يُخْرِجُهُ عَنْهُ مُوَحَّدًا وَالْمَعْنَى ارْشَدَ
اللَّهُ الْإِمَامَةَ لِلْعِلْمِ بِمَا تَكُونُ لَهُ وَالْقِيَامُ بِهِ وَالْخُرُوجُ عَنْ عَهْدِهِ وَغَفَرَ لِلْمُؤَذِّنِينَ مَا عَصَى كَوْنُ
لَهُمْ مِنْ تَقْرِيطٍ فِي الْإِمَامَةِ الَّتِي حَلُّوْهَا وَغَرَضُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
الْمُؤَذِّنُ يَغْفِرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ وَشَهِدَ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَشَهِدَ الصَّلَاةُ يَكْتُبُ خَمْسَ وَعِشْرُونَ
صَلَاةً وَيَغْفِرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْ يَغْفِرُ لَهُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ
صَوْتَهُ فَخَضِرَ الصَّلَاةُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ كَفَّارَةٌ لِمَا سَبَقَ مِنَ الْخَطَايَا مَنْ سَمِعَ صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ
وَأَسْرَعَ إِلَى الصَّلَاةِ غَفَرَ خَطَايَاهُ لِلصَّلَاةِ الْمُسَبِّبَةِ مِنْ نَذِيرٍ فَكَانَتْ غَفْرًا لِحُلِّهِ وَحَمَلَتْ أَنْ
يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْمُؤَذِّنَ يَغْفِرُ لَهُ خَطَايَاهُ وَأَنْ كَانَ تَحْتَ لَوْضَتْ أَجْسَامًا مَلَأَتْ تَلَابِيسَ
الْجَوَابِ الَّتِي يُلْعَنُهَا مَدَى صَوْتِهِ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْأَعَصِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلْنِي إِمَامًا
قَوْمِي فَقَالَ أَمَامَهُمْ وَأَقْدَمَ بَعْضُهُمْ وَاتَّخَذَ مُؤَذِّنًا لَا يَأْخُذُ عَلَى إِذَانِهِ أَجْرًا قَالَ الشَّارِحُ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ جَعَلَهُ إِمَامًا الْقَوْمِ وَأَمْرُهُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِأَضْعَفِهِمْ عَلَى مَعْنَى أَنْ تَتَّبِعَ فِي أَعْمَالِ الْقَلَوِ
مُسَهِّ فَنَاقِي بِهَا حُسْنُهَا بِطَبِيقِهِ وَحَمَلَهُ وَقَوْلُهُ وَاتَّخَذَ مُؤَذِّنًا لَا يَأْخُذُ عَلَى إِذَانِهِ أَجْرًا مَسْكُ
بِهِ مِنْ مَنَعَ الْأَسْتِخَارَةَ عَلَى الْإِذَانِ وَلَا دَلِيلَ فِيهِ لِحَازَانَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرًا ذَلِكَ أَخَذَ بِالْأَفْضَلِ
وَفِي حَدِيثٍ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ لَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَيْ حِينَ يَقُومُ الْقِتَالُ وَيَتَشَبَّهُ
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ يُقَالُ لِحْمُهُ إِذَا الصَّقُّ بِهِ الصَّاقُ إِلَيْهِ بِالْعِظْمِ أَوْ بِهِمْ بَعْضُهُمْ سَلَّ بَعْضُهُمْ مِنْ لَحْمِ
فَلَانِ هُوَ لَحْمُهُمْ وَلَحْمُهُمْ إِذَا قُتِلَ كَانَتْ جَعْلًا لِلْحَيَاةِ
بَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ دَعَا فِي

ح

نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة
 قال الشارح دام بقاءه ذهب عامة العلماء الى جواز التقل داخل الكعبة لحديث ابن
 عمر رضي الله عنهما وهو الذي يليه واحلف في الفرض ذهب الجمهور الى جواره ومنع منه ما لك
 واحد وحكي عن محمد بن حمر رضي الله عنهم انه قال لا يجوز فيها الايمان بالفرض ولا بالقل تمسكا
 بهذا الحديث وهو مع ضعف دلالة كبريائرض حديث ابن عمر رضي الله عنهما لانه حكاية دخول
 يوم الفتح فلو كان ابن عباس رضي الله عنهما على غيره فلا تعارض وان كان حكيه والظاهر
 ذلك فالحدث مرسل لانه عليه السلام لما دخل اعلق عليه الباب ولم يكن ابن عباس معه
 فلا يقيم المسند والمراد بقبيل الكعبة الجهة التي فيها الباب والباب يسكن ويحرك وقول
 هذه اشارة الى الكعبة والقبلة خبرها والمعنى ان امر القبلة قد استقر عليها فلا ينسخ الى غيرها
 ويحتمل ان يكون اشارة الى تلك الجهة والمراد ان يعلم ان الفضل ان يقف الامام من
 هذا الجانب دون غيره فانه مقام ابراهيم عليه السلام وعن سبيد الحذري رضي الله عنه
 انه عليه السلام قال لا تشد الرجال الا الى الله مساجد مسجدا للحرام ومسجدا الاقصى ومسجدا
 نبغى للعامل ان لا تشغل الامم له فيه صلاح ديني او فلاح اخروي ولما كانت ماعدا ذلك
 من المساجد مساوية الاقدام في الشرف والفضل وكان التثقل والارحام لا يجلبها عبثا
 ضايعا من الشارح عنه كان لا تشد خبر معنى انتهى ولهذا قيل لو نذر ان يعتكف او يصلي في احد
 هذه المساجد تعين خلاف سائر المساجد والمقتضى لسرورها انها من ابيه الاثني عشر وسجدتهم
 عن الحررة رضي الله عنه انه عليه السلام قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
 ومنبري على حوضي قيل معناه ان الصلوة والذكر هما بينهما يودى الى روضة من رياض
 الجنة ومن حضر وعطه وسمع قوله سماع تذكر وانعاط سقي يوم القيمة من حوضه
 وقيل سمي ما بينهما روضة لانه مجلس الذكر والدعاء وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مجلس الذكر والدعاء ايضا لانها مؤدية اليها وسببه المنبر بالخوض لان القلوب الصادقة
 تروى وتستسقي به من غلة الجمالة وقال جابر رضي الله عنه اراد بنو سلمة ان ينقلوا
 الى قرب المسجد فقال عليه السلام بنو سلمة دياركم تكثر اناركم دياركم تكثر اناركم تكثر

بنو سلمة

بنو سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وكانت دورهم بعيدة من المسجد فارادوا ان
 يحولوا الى قريته فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرض دورهم الى ان يضر عيرا الى قضا
 فنهام عنه وديار جمع دار ونصبه على الاعضاء اي الرغوات ياركم وكتب جواب الامر والمراد بالانار
 الحطلى الى المسجد اي بعد خطاكم وتكثيرا الكسبة للثواب او ما تروى بكت في السنن و
 الامار حرككم على الطاعات وجذكم فاعتبادكم في حضور الجماعات وتبدي لم من بعدكم وعن
 عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال لعنة الله على اليهود والنصارى اغدوا فبورنا بهم
 مساجد الا فلا تخدوا القبور مساجد اني انما كنتم عن ذلك قال الشارح ادام الله بقاء لما
 كانت اليهود والنصارى يتخذون القبور الاثني عشر عظمنا لسانهم ويجعلونها قبلة ويوجهون
 في الصلوة نحوها فاحذروا او بانا لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه اما من اتخذ
 مسجدا في جوار صالح او صلى في مقبرته وضدبه الا شطبار روجه او وضول ارض من ارض عبادته
 اليه لا يعظم له والوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى ان مرقد اسمعيل عليه السلام في المسجد
 الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك المسجد افضل مكان محرم المصلي لصلوته والتي عن الصلوة في
 المقابر محض بالمقابر المشوشة لما فيها من الخساسة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام
 قال اجعلوا في موتكم من صلواتكم ولا تخدوها قبورا قال الشارح رحمة الله عليه
 من صلواتكم مفعول اجعلوا اي اجعلوا بعض صلواتكم في القبور ولا تخدوها قبورا ولا تخلوها
 عن الصلوة شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبور او الغامل عنها بالبيت ثم اطلق القبر
 على مقبرة وقيل معناه انتهى عن الدفن في القبور واما دفن رسول الله في بيت عائشة
 مخافة ان تخد قبره مسجدا وسبيل له الناس وغير ذلك من الحسنات عن الحررة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين المشرق والمغرب قبلة يريد ما
 من شرق الشمس في الشتاء وهو مطلع قلب العرب ومغرب الشمس في الصيف وهو مغرب
 التماكل الراجح وقال طلق بن عبيد رضي الله عنهما خرجنا وهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فابيعناه وصلينا بانه واخبرناه ان بارضنا ببيعة لنا قال اذا ايمت ارجلكم فاكسروا بئكم
 وانصروا بكابنا بهذا الماء ولقدوها مسجدا قال الشارح رحمة الله عليه قوله فاكسروا

يعتكم اي غيروا حجابها وحولوها الى الكعبة وقول بهذا الماء قيل انه اشارة الى
حسن الماء والمراد تطهيرها وغسلها بالماء عما بقى منها وقيل الى ما اعطاه من فضل وضوء
اذ روي انه قال واستوهنا فضل وضوء فدعا بماء فوضا منه وتخصض ثم صب في ادواة
وقال اذ صوب هذا الماء فاذا قد ستم بدمكم فاكسروا عنكم ثم انصتوا كما سنها هذا الماء
واخذوا ما كانا سجدنا قلنا يا بنى الله البلد بعيد والماء ينشف فقال امده من الماء فانه
لا يزيد الا طيبا ويكون المراد منه اتصال بركة وضوء اليها عن عبد الرحمن بن عمار الحضري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رات ربي تبارك وتعالى في احسن صورة
فقال فم تحشم الملا اعلني احدثت ان اعلم اي رب مرتين قال فوضع الله كفنه بين كفيه
فوجدت بردها من ثديي فغلت يدي في السماء والارض ثم تلا هذه الآية وكذلك فرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض الآية قال الشارح رحمه الله عليه الحديث ما اوردته الشيخ
نمرسل فان عبد الرحمن بن عمار الحضري ليس بصحابي وقد اوردته احمد بن حنبل في مسنده
وروي بسنده عن عبد الرحمن بن عمار الحضري عن مالك بن عامر عن عمار بن جبل رضي الله عنهم
والظاهر انه حكاية روياء ويدل عليه مقدمة الحديث على ما ساقه الطبراني فانه روي بسنده
عن عمار رضي الله عنه انه قال احبب عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العداة
حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى العداة قال لي صليت الليلة ما قصي لي ووضعت
خفي في المسجد فانا في ربي في احسن صورة وعلى هذا لم يكن فيه اشكال اذ الراي قد يرى
غير المشكل شكلا والمشكل غير شكلي ثم ان هذا في الروايات في خلاف الراي
لله اسباب اخري ذكر في علم المناجات ولو لم يكن الاسباب لما اقرت روي الانبياء
عليهم السلام الى الغير فان كان في اللفظة وعليه ظاهر ما روي احمد بن حنبل رضي الله
عنه فان فيه فتنة في صلواتي حتى استيقظت فاذا انا برقي عز وجل في احسن صورة
فلا بد من التأويل فاقول وبالله التوفيق صورة النبي ما يتبرج النبي عن غيره سوار كان
عين فانه اوجزه المميز وكما يطلق ذلك في الحديث يطلق في المعاني فقال صورة المسألة
كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى والله اعلم ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة

ما يصله

ما عده من الاشياء كما قال تعالى ليس كمثله شيء الباقية الى اقصى مراتب الكمال
والملاذ اعلني الملايكة سموا ذلك لعلوم مكانهم او مكانهم وقيل نوع من الملايكة
اعظم عند الله قدرا واعلام منه منزلة واختصاصهم بما عباره عن تباركهم في تلك
الاعمال والصعود بها الى السموات واما عن تقاؤهم في فضلها وسرها وانا فاتها على غيرها
واما عن اعتبارهم الناس تلك الفضائل لاختصاصهم بها وقول فوضع كفنه بين كفيه
محار عن تخصيصه اياه بمزيد الفضل عليه وايصال فضله اليه فانه لما كان من ديار
الملوك ان احدهم اذا اراد ان يدعى في نفسه بعض خديمه ويذكره بعض احوال مملكته يضع
يد على طمسه ويضع ساعده على عنقه لطفافه وتقطعا لما لانه ونشاطه في فهم ما يقوله جعل
ذلك حيث لا لاف ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص لمزيد الفضل والمباين وتملك
الملم في الروع وقوله فوجدت بردها من ثديي كناية عن وصول ذلك الفضل الى قلبه
وباره عنه وروحه فيه وافائه له يقال تلح صدره واصابه برد القطن لمن تقن الشيء
وتحققه وقوله فغلت يدي في السماء والارض يدل على ان وصول ذلك الفضل صار سببا
لعلهم ثم استشهد بالآية والمعنى انه تعالى كما اني ابراهيم صلوات الله عليه ملكوت
السموات والارض وكشف له ذلك ففتح على ابواب القيوب حتى علمت ما فيها من الدورات
والصفات والطواير والمغيبات والملكوت فغلبت من الملك وهو اعظم وقيل المراد
ببر في الآية خلق السموات والارض قوله ثانيا فم تحشم الملا اعلني اعاده للسؤال بعد
التعليم وقوله قلت في الكفارات جواب له وانما سميت الخصال المذكورة كفارات
لانها تكفر ما قبلها من الذنوب بدليل قوله ومن يفعل ذلك يشر خير وميت بخير ويكون
من خطيئته كيوم ولدته امه وقوله ومن الدرجات اي ما رفع الدرجات او يصل
الى الدرجات العاليه وعن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنبي كليم ضامن على الله تعالى رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى
توفاه فيدخله الجنة او يردّه بما نال من اجر او غنمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن
على الله عز وجل ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله قال الشارح رحمه الله

قيل

عليه ضامن من باب التنبه بمعنى ذو ضمان كالقاسط واللائق قوله ورجل دخل
 بيته بسلام اي مسلما على نفسه وقيل معناه من دخل بيته طالبا للسلامة في ايام الفتن
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا في مريض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل قال
 السارح رحمه الله عليه المراض جمع مريض وهو ما في الغنم والاعطان المارل والفار
 ان الابل كغير الشراحيدين الفار فلا يام من المصلي في اعطائها عن ان تغر وتقطع
 الصلوة عليه وتتوسل عليه فيمنعه عن الخشوع فيها واليه اشار بقوله لا تصلوا في مريض
 الابل فانها من الشياطين ولا كذلك من صلى في مريض الغنم واختلف العلماء
 في ان النبي الوارد عن الصلوة في الواط السبعة للحريم او للتزني ثم القاينون بالحريم
 اختلفوا في الصحة خلافا متسا على ان النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الفساد وفيه اربعة مذاهب احدها
 انه يدل مطلقا وانما انه لا يدل اصلا وانما الفرق بين ما ورد في العبادات وبين ما
 ورد في المعاملات ونحوها ورايتها الفرق بين ما اذا كان متعلق النبي نفس الفعل
 او ما يكون لارنا كصوم يوم العيد والصلوة في الاوقات المكروهة وسع الروايات بين الابل
 كذلك كالصلوة في الدار المغضوبة والواجب واعطان الابل والسبع وقت المذا
باب التستر من الصحاح
 عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة لها اعلام
 فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا عما تصنعون في اي جهم واسوي باحادي
 الى جهم فانها الهنئ انفا عن صلواتي قال السارح رحمه الله عليه الخيصة كسامر
 اسود صمغ له علمان فان لم يكن ذا علم لا يسمى خيصة والاشجائية زينة الباء والكسر
 اسهر وهو كسامر يوجب الى احسان وهو موضع وابو جهم هذا ابو جهم بن حذيفة بن غانم القرني
 العدوي قيل انما ارسل اليه لانه كان امداها ايام فلما الهاه عليها اي شعله عن
 الصلوة لوقوع نظره الى نقوش العلم والوانه او تفكره في ان مثل ذلك للرغوة التي لا
 تلقى به ردها اليه واستبدل منه الشجائية كندلا يتاحى قلبه بردها اليه وفي حديث
 ابن رضي الله عنه كان لعائشة رضي الله عنها قرام اي ستر فيه زرق ونقوش في

حديث عقبة بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه وهو انصاري خزي شيد بدر او غيره من
 المشاهيد واستشهد يوم اليمامة اهلى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروح حرر قال
 السارح رحمه الله عليه فروج قباش من خلفه والطاهر انه كان قبل التحريم وقيل بعد
 فلما لبسه استماله لقلب المهدي وهو الموقر صاحب الاسكندرية وقيل اكيد صاحب
 دومة الجندل **من الحسن** عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يقبل صلوة خاض الحجر قال السارح رحمه الله عليه المراد بالخائض المرأة و
 قيل التي بلغت من الحيض خاضت او لم تحض كما يقال المحتلم بلع بالسن وان
 لم تحلم وعن الهرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلوة
 وان تعطى الرجل فاه قال السارح قيل المراد سدك اليد وهو ارسالها ومثل ارسال
 الثوب حتى تضيق الارض وتخصيص النبي بالصلوة وهو منهي عنه على الإطلاق لانه من الخلا
 ومو في الصلوة اشنع واقبح اولان عادة العرب شدا لا يرا على اوساطهم حال الرد ورجلها
 حين اتوا الى مساحدم وبجاسم واسياها وربطها غير محكم فهو اعز ذلك في الصلوة
 لان المصلي يستعمل بضبطه ولا يامن ان يفصل عنه في اتقائه وكانت العرب
 تلبسون بالعمائم فيغطون افواههم فهو اعز لانه منع عن اتمام القراءة وحمل السجود وقال
 ابو سعد الخدري رضي الله عنه سمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ لمع
 نعليه فوضعها عن يساره فلما راي ذلك القوم القوانع لم يلقوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صلواته قال ما حملكم على القيام فقالوا اننا كنا نراك القبت نعلك فقال ان جبريل
 عليه السلام اباني فاجزوني ان منها قدرا اذا جاء احدكم المجد فليظرفان راي في نعليه
 قدرا فلم يحجبه ولبس فيها قال السارح رحمه الله عليه الفاطمة طاهرة وفيه
 دليل على وجوب متابعتها لانه عليه السلام لما سلم عن الحامل لم على الخلع اجابوا بالمباينة
 وقرهم على ذلك وذكر المخصر له وعلى ان المخصر للنخاسة اذا جعل تحت صلوة
 وهو قول قدم للشافعي رضي الله عنه لانه عليه السلام لما اعلمه جبريل عليه السلام خلع
 النعل ولم يتأفف ومن يرى فساد الصلوة حمل القدر على ما يستقدر عرفا كالخياط وعلى

ما

ان من يضر نعله اذا ذكرك على الارض طهر وجاز الصلوة فيه وهو ايضا قول قدم للسافعي
 رضى الله عنه لقوله فليست به وليصل فيها ومن يرى خلافة اول مما ذكرنا
باب السيرة من الصالح
 عن عوف بن الحنفية عن اسم قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالابطح في قبة حمراء من ادم ورايت بلا لا اخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت
 الناس يتدرون ذلك الوضوء فمن اصاب منه شيئا مسح به ومن لم يصب اخذ من تلك
 يد صاحبه ثم رأت بلا لا اخذ عنزة فركها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء
 مسترا صلى الى العنزة بالناس الطهر رقعتهن ورايت الناس والذواب يمشون بين يدي العنزة
 قال الشارح رحمة الله عليه المراد بوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انفصل
 من اعضائه في الوضوء وتمسحهم به دليل على طهارة الماء المستعمل والعنزة اطول من العصا
 واصغر من الرمح ولان انسان كسنان والحيلة اراد وزداه لا يسمي حيلة حتى يكون ثوبين
 وفيه دليل على ان المصلي اذا نصب بين يديه علامة خار المرور ما وراه وقال عليه السلام
 اذا صلى احكم الى شئ يستتره من الناس فاراد احد ان يختار بين يديه فليدفعه فان اتي فليقلع
 فانه شيطان لما علق الامر بالدفع بالتوجه الى السترة دل ذلك على عديمه اذا لم يصل
 الى السترة وقوله فليدفعه اي بالاشارة ووضع اليد على حجره فان لم يلقه فليقلع
 فليعالج دفعه بعنف فانما هو شيطان من حيث ان فعله فعل الشيطان او لان الشيطان
 هو المارد كما كان من جن او انس وراوى الحديث ابو سعيد الخدري رحمة الله عليه
 وعن كة هرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقطع الصلوة المرأة والحمار
 والكلب ويقضي ذلك مثل مؤخره الرجل جمهور العلماء من الصحابة ومن بعدهم على ان صلوة
 المصلي لا يقطعها ما يمر من يمينه لما روى ابو سعيد الخدري رضى الله عنه انه عليه السلام
 قال لا يقطع الصلوة شئ وادروا اما استطعتم فانما هو شيطان وجعلوا هذا الحديث على
 المبالغة في الحث على نصب السترة وان مرور الناس من يدي المصلي مما شغل قلبه ويشوش
 حاله وذلك قد يودي الى قطع الصلوة عليه ما وجد آس من مالك والجنس من الجنس

عن ابي سعيد الخدري رحمه الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان من يستره من الناس
 فليقلع فانه شيطان

الاصح والاحسن
 في حديث عاصم بن الحارث

رضي الله عنهما بظاهر هذا الحديث وشرط ان يكون الكلب اسود لان ابا ذر رضى الله عنه رواه
 مقديس وقال احمد واثنى رضى الله عنهما بقطعها الكلب عارضه فيها فيق في الكلب
 سالما عن المعارض وقد عارضه في الكلب مطلقا حديث الفضل بن عباس رضى الله عنهما المعذور
من الحسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احكم فليصل تلقا
 وجهه شأنا فان لم يجد فليصنع عصاه فان لم يكن معه عصاه فليصطط خطا ثم لا يضر ما تر امانة
 قال الشارح رحمة الله عليه اي اذا وجد المصلي ثوبا او حجر او نحو ذلك في الموضع الذي
 يصلي فيه جعله تلقا وجهه وان لم يجد فليصنع عصاه وليتوجه اليه فان لم يكن معه عصا
 فليخط بين يديه خطا حتى يعين به مصلا ومنه من حذو فلا يحطاه المار وفرد دليل على جوار الاما
 تقصار عليه وهو قول قدم السافعي رضى الله عنه وقال المقداد بن الاسود رضى الله عنه
 ما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في عود ولا عود ولا شجرة الا جعله على حاجبه
 اليمن واليسر ولا يصمد له صيدا معناه انه عليه السلام اذا كان يصلي في شئ من صور
 بين يديه ما قصد تصد استويا بحيث يستقبله بما بين عنقه حذرا من ان يضام ففعله عبادة
 الاصنام بل بميل عنه محمله على احد حاجبيه والصد الصد يقال صمدت صمد اي قصدت
باب صفة الصلوة الصالحة
 عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الصلوة
 بالكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان اذا ركع لم يضر راسه ولم يصوبه
 ولكن بين ذلك وكان اذا رفع راسه من الركوع لم يجد حتى يستوي قائما وكان اذا رفع
 من السجدة لم يجد حتى يستوي خالسا وكان يقول في كل ركعتين التحيات وكان يفرش رجليه
 اليسرى ويصوب رجليه اليمنى وكان ينهي عن عقبه الشيطان وينهي ان يفرش الرجل ذراعيه
 اقتراس السبع وكان يحتم الصلوة بالسلم قال الشارح رحمة الله عليه يستفتح
 الصلوة اي يتدبرها ويحتمل التكبير فاحتياها والقراءة عطف على الصلوة اي يبتدئ القراءة بسورة
 الفاتحة فيقرأها ثم يقرأ السورة وذلك لا يمنع تقدم دعا الاستفتاح فانه لا يمتنع في العرف
 قراءة ولا يدل على ان السمية ليست من الفاتحة اذ ليس المراد انه كان يبتدئ القراءة

حديث الخطر واربعة اوجه
 ابو عمرو بن محمد وهو يروي عن
 ابو جعفر محمد بن الحسن
 عن ابي بصير عن ابي عبد الله
 عن ابي بصير عن ابي عبد الله
 عن ابي بصير عن ابي عبد الله

بلفظ الحمد لله على المراد منه انه يذاع بقراءة السورة التي مفتحتها الحمد لله كما قال
قراي على هو الله أحد وكان اذا ركع لم ينحصر راسه اى لم يرفعه من تحت كذا رقبته وحس
خصوصا اذا ارتفع ولم يصوبه اى لم يرسله وأصل الصوب النزول من أعلى نحو أسفل ولكن من
ذلك اى جعل راسه بين الصوب والشمس بحيث يستوي طوره وعنقه كالصفحة الواحدة وبين
وان كان من جهة ان يضاف الى شئ فضا عدا الا ان ذلك لما كان بمعنى شئ من
حيث وقع شارابه الى مصدرى الفعلين المذكورين حسن اضافته اليه وكان اذا رفع راسه
من الركوع لم ينجح حتى يستوي قائما دليل على وجوب الرفع والاعتدال لان فعله في الصلوة
دليل الوجوب ما لم يعارضه ما يدل على انه نذوب لقوله عليه السلام صلوا كما رايتونى اصلى
وهو مذق الشافعى رضي الله عنه وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يجب الاعتدال ولا الرفع
بل لو اخط من الركوع الى الجود جاز وروى عن مالك رضي الله عنه وجوب الرفع وعدمه
وكان يقول في كل ركعتين الحيات اى تشهد في كل ركعتين مع الذكر المعين تحية
وتشهد الاستمالة على الحنة والشهادة وكان ينهى عن عقبه الشيطان اى الاتقاء في الجلوس
وهو ان يضع السنة على عقبه وينهى ان يفتش الرجل ذراعيه افتراس المسبح اى ان ينسط ذراعيه
كما افترسها السباع ولا يقلعها نحوها اذا تحجد ويقيد النبي بالرجل يدل على ان المرأة لا تحرك
وقال ابو جعفر الساعدي في فروع الصحابة انا احفظكم لصلوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم راسه اذا كبر جعل يديه حذاميكية واذا ركع امكن يديه من ركبتيه ثم هصر طمرة
فاذا رفع راسه استوى حتى يعود كل قمار مكانه فاذا تحجد وضع يديه عن مفرش ولا قابضهما
واستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة فاذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى
ونصب اليمنى فاذا جلس في الركعة الاخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدة
قال الشارح رحمة الله عليه اتفقت الامة على ان رفع اليد عند التحريم مسنون
واختلفوا في كنفية فذهب مالك والشافعى رضي الله عنهما الى ان السنة ان يرفع المصلي
يده حال منكبته لهذا الحديث ونحوه قال ابو حنيفة رضي الله عنه يرفعها جزواذنيه
واختلفوا في كيفية الجلوس فقال ابو حنيفة رضي الله عنه مجلس المصلي ففترسا فيها جميعا

وقال مالك رضي الله عنه مجلس متورك كما فيها كلها وقال الشافعى رضي الله عنه
يتورك في الشهد الاخير وتفرش في الاول ثم رواه الساعدي في هذا الحديث والخبر بالشهد
الاول الجلوسات الفاصلة بين الجود كما يتبعها انتقالات وهي من المقتضات اليسرى
وقوله هصر طمرة اى ثباده كانه كسر طمرة لشدة الحناية ومثقال هصرت لدا اذا اندرت
واصل المصمران ياخذ راس الشئ ثم تكسره اليك من غير يمينه وروى مالك بن الحورث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رفع البدن اذا كبر واذا ركع واذا رفع راسه من الركوع وقال
حتى يحاذي بها اذنيه وفي رواية الى فرع اذنيه صدر الحديث يدل على ان رفع اليد مشروع
للكوع والاعتدال وبه قال الشافعى رضي الله عنه واحمد ومالك رضي الله عنهما في احادي
الروايات عنه وقال ابو حنيفة والثوري رضي الله عنهما لا يرفع الا في تكبيرة الافتتاح واخره
تمسك به الحنفية في كيفية الرفع وروى ان الشافعى رضي الله عنه لما قدم العراق اجتمع
عليه العلماء فيل عن احاديث الرفع فقال ارى ان يرفع تحت يحدى اطراف اصابعه اذ ينم
وايهامه بحجمه اذنه وكفاه منكبته فاستحسن هذه ذلك وفروع الالذن اعاليه وفروع كل
شئ اعلاه ومالك بن الحورث ليشى من يلى بن بكر بن عبد الله بن ابي سليمان سكن بالبصرة
ومات بها سنة اربع وسبعين وعنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فاذا كان في وتر
من صلواته لم ينفض حتى يستوي قاعدا هذا دليل على استحباب جلوس الاستراحة والمراد بالوتر
الركعة الاولى والثالثة من الرباعيات **من الحسان** قال ابو جعفر الساعدي
في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة رفع يديه حتى يحاذي بها
منكبته ثم ركع ووضع راحته على ركبتيه ثم تعدل ولا يصيب راسه ولا يرفع راسه فيقول
سمع من حمدة ثم رفع يديه حتى يحاذي بها منكبته معذرة ثم يقول الله اكبر ثم يوتر الى
الارض باجدا فيحاذي يديه عن خفيه ويفتح اصابع رجليه ثم رفع راسه وشئ رجله اليسرى فيقعد
عليها ثم اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معذرة لا يمسح ثم يقول الله اكبر ويرفع
وشئ رجله اليسرى فيقعد حتى يرجع كل عظم في موضعه ثم يمسح ثم تصنع في الركعة

الثانية مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بها منكبيه كما
 كبر عند افتتاح الصلوة ثم توضع ذلك في نفقة صلواته حتى اذا كانت الجبهة التي منها التسليم
 اخرج رجله اليسرى وقعد متوركاً على شقه الايسر ثم سلم قالوا صدقت هكذا كان يصلي
 صححه اكثر علما الصحابة والتابعين ومن بعدهم على ان رفع اليد في المواضع الاربعه مشهور
 ولم يذكر الباقي رفع اليدين عند القيام من السجود الى الركعة الاخرى لانه بنى قوله
 على حديث ابن شهاب عن سالم وهو لم يتعرض له لكن مذهبه اتباع السنة فاذا ثبت لزوم القول
 به وقوله فلا يصح ناسه اي لا يحسنه من صحتها اذا مال ولا يقع اي لا يرفع قال ارفع
 راسه اذا رفعه واقبل بطرفه على ما بين يديه فاذا رفع يديه اذا رفعهما مستقبلا يطوئهما وجهه
 وفتح اصابع رجليه اي يصبهما ويغير مفاصلهما الى باطن الرجل وقيل يوسهما وتليهما والفتح
 هو اللين في المفاصل ومنه قيل للعقاب فتحا لانه اذا اخطت كسرت جناحيها وعمرتها
 ويزيده اي جعلها كوتر القوس

باب ما قبل بعد التكبير من الصلحاح

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قام الى الصلوة كبر ثم قال وحمت وجهي للذي فطر السموات والارض خيفاً مسلماً
 حتى بلغ من المسلمين ثم قال اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك وبحمدك انت ربّي
 وانا عبدك طلت نفسي واعترفت بدني فاعف عني دوني جميعاً انه لا يغفر الذنوب الا انت واحد
 لا حسن الاخلاق لا يهدي لا حسنها الا انت واصرف عني سيئتها لا يصرف عني سيئتها الا
 انت ليبيك وسعدتك والخير كله في يديك والشر ليس اليك اياك واليك تبارك وتعالى
 استغفرك واليوب اليك قال الشارح رحمة الله عليه وحمت وجهي اي توجهت
 بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتي له وصددت بطاعتي نحوه للذي فطر السموات والارض على
 غير مثال سبق حقيقاً ملبساً عن الاديان الباطلة والآراء الزائفة من الخف وهو الميل وسلكي
 عبادتي قبل ديني اي هو خالص لوجه الله لا اشركه فيه غيره ويحيى ومات اي حيوت وشو

له اي هو خالص لوجه الله لا اشركه فيه غيره وفيها وقيل معناه طاعات الجوة والخيرات المضاف
 الى الملمات كالمصايا والذبيح وسبحان اسم للتعظيم ولا يستعمل الا منصوباً على المصدر
 ومعنى سبحانك زهبتك منزهها واصله سبحانه في الارض اذا بعد وليك مصدر شئ من الب على كذا
 اي اقام والمعنى ادم على طاعتك دواماً بعد دوام وسعدتك لا يكاد يستعمل الا مع ليك والمعنى
 اساعدك مساعداً والخير كله بيدك اي الكل عندك كالثاني الموقوف به المنفوض عليه
 بحسب محاربي قضائك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم يسبقه كلمتك والشر ليس اليك اي لا
 تقرب به اليك ولا يضاف اليك بل لما اقترفته ايدي الناس من المعاصي لقوله تعالى وما اصابك
 من سيئة فمن نفسك اولس اليك تضاروه فالتدليس من حث هو شر بل لما يصحبه من
 الغوايد والراححة فالمقضي بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء اياك اعتمد والذوالك
 اي اوجه والنجى تباركت تعظمت وتحدثت اوجبت بالبركة واصل الكلمة للدوام والشارح
 ومن ذلك البركة وبرك البعير ولا يستعمل هذه اللفظة الا الله تعالى وتعالى عما يشبههم
 الموهام وتصوره العقول لا يحسنك لا موضع نحو اللانذ به من عذابك وعن ابن رضي الله
 عنه ان رجلاً جاء الى الصلوة وقد حفره النفس فقال الله اكبر الحمد لله حمداً مطيباً
 مباركاً ائمه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكم المتكلم بالكلمات
 لقد رايت ابي عبيد بن جراح يرفعها حقنوا النفس القه وحده من العجلة واصله
 الارواح وحدها نصب بفعل مضمر دل عليه الحمد ويحتمل ان يكون بدله عنه حارياً على محله وطباً
 وصف له اي خالصاً عن الرياء والشبهة مباركاً يقتضي بركه وخير الكبر اترادف او
 فاده ويتصاعف امداده من الحسان عن حبر من نظم رضي الله عنه انه راى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة قال الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً
 وسبحان الله بكرة واصيلاً لما اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخة ونفخة ونفخة قال
 الشارح رحمة الله عليه نفخ الشيطان عبادة عن الكبر كان الشيطان ينفخ فيه
 بالسوسة فيعظمه في عينه ويحمر المناس عند واما نفثه فالشعر فانه كالشي نفث من الفم
 واما هبته فالحفون فانه جعل من نفثه ونفثه

باب القراءة في الصلوة الصحيح

عن أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال من صلى صلوة لم يقرأ فيها بآية القرآن
ففي خداح غيره تمام فقبل لا في قرينة الماكون وراوا الامام قال اقرأها في نفسك
فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله فتمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين ولعبدني ما سأل فاذا قال الحمد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدا
واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال بحمدني
عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدني ما سأل
واذا قال اهتدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال هذا لعبدني ولعبدني ما سأل قال السارح رحمه الله عليه سميت الفاتحة
أم القرآن لاستتمها على المعاني التي في القرآن من الشاء على الله تعالى بما هو اهله والتعبد
بالاحكام والترهيب بالوعد والوعيد وقصة العاقرين من العصاة والمطيعين واخلف
العلماء في وجوب القراءة في الصلوة فذهب مالك واحمد رضي الله عنهما الى انها سنة وذهب
الباقرين الى وجوبها ثم اختلفوا في الواجب فقال الشافعي رضي الله عنه يتعين الفاتحة
ولا يقوم غيرها مقامها واستدل بهذا الحديث وخوة وقال ابو حنيفة رضي الله عنه تحب اية
من القرآن اية كانت وقال ابو يوسف ومحمد رضي الله عنهما يجب قراءته طويلا او ثلث
آيات قصار والحداح مصدر رخصت الماقاة اذا التفت ولدها قبل وقت الشاح فاستعير للماق
والمعنى ذات خداح وفيه اقرأها في نفسك اي اخف بها صوتك واستدل به على وجوب
القراءة على المأموم ولا دليل فيه لان قول أبي هريرة رضي الله عنه من عزز رفعه وقوله
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الى اخره يدل على فضل الفاتحة دون غيرها
الان يقال فتمت الصلوة من حيث انها عامة شاملة لافراد الصلوة كلها في معنى قولنا
كل صلوة مقسومة على هذا الوجه ويلزمه ان كل ما يكون مقسوما على هذا الوجه
لا يكون صلوة والحال ان الفاتحة لا يكون مقسومة على هذا الوجه لا يكون صلوة والذي
دل عليه ظاهر عموم صدر الحديث وخصوص قوله عليه السلام اذا كنتم خلفي لا تقروا

بآية القرآن

الافاتحة الكتاب فانه صلوة لمن لم يقرأها وقوله من بين عبدي نصفين حمله بعضهم
على المناطرة والمناصفة على السواء وقال الفاتحة سبع آيات بالجماع نصفها الاول
لله تعالى وبمثل آيات ونصف من قوله الحمد لله الى قوله اياك نعبد والباقي للعبد ولذلك قال
في الآية الرابعة قال هذا بيني وبين عبدي ونبي على ذلك ان التسمية من الفاتحة وان انعمت عليهم
اية وتمنعه ما روى الوعد الله الحاكم في صحيحه هذا الحديث باسناده عن أبي هريرة رضي
الله عنه وذكره فيه فاذا قال الحمد لله الرحمن الرحيم قال الله ذكرني عبدي وما روى
الترمذي باسناده عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الفاتحة
وقرأهم الله الرحمن الرحيم ووقف وكذا في مقاطع سائر الآيات وقرأ صراط الذين انعمت
عليهم في آخر السورة بنفس واحد بل الاول ان يحمل على المشاركة المطلقة فان النصف
يطلق ويراد به البعض قال السارح

اذ امت كان الناس نصفان ثلث وأخر من الذي كنت اصنع

وقال جابر رضي الله عنه كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ياتي قومه فيصلي بهم فصلي معه النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم ياتي قومه
فأمهم فأتهم سورة البقرة فاعزف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف فبلغ ذلك معاذ فقال اية
منافق مبلغ ذلك الرجل فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابا قوم يغفل بايدينا
ونسقي نواجذنا وان معاذ صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت فزعم لي منافق فقال
عليه السلام يا معاذ انا ان انت يا معاذ انا ان انت ثلثا اقرأوا السور فخيرها وسبح اسم ربك
الاعلى ونحوهما قال السارح رحمه الله عليه فله دليل على جوار اقتداء المعتز
بالمقل فان من ادعى فرضا ثم اعاده يقع المعاولة فعلا لما روى انه عليه السلام صلى الصبح فرائي
رجلين لم يصلوا معه فقال ما صنعكما ان تصليا معنا قال لا كنا صلينا في رحا لنا فقال
اذا صليتما ثم اقمنا سجدة جماعة فضليا معهم فانها لكنا نافلة وعلى ان من ادعى الفريضة
بالجماعة جازله اعادة قولنا فاعزف رجل اي بالبحر الصف او الجمع وخرج منه فتجوزت
اي اختصرت الصلوة وحقت امان انت اي مشورت توقع الناس في الفتنة وهو دليل على انه

لصغير

وقوله ففعلوا منه الرب اي قولوا سبحان رب العظم ويُسبِّد له حديث عقبه بن عمرو
 ابن مسعود رضي الله عنهما وظاهره يدل على وجوب ذلك كما هو مذهب احمد وداود
 الا ان الجمهور حملوه على الذنب لانه عليه السلام لما علم الاعرابي المبيح صلواته لم يذكر له ذلك
 ولم يامر به فان قلت لم اوجبه القراءة والذكر في القيام والعبادة ولم توجه
 في الركوع والجمود قلت لا نعم من الافعال العادية فلا بد من تميز بعضها
 عن العادة وتخصها للعبادة ولما الركوع والجمود فهما بذاتهما خارجان عن العادة ويدلان
 على عناية المصنوع والاستكانة فلا يفتقر الى ما يقارنهما فيجعلهما طاعة وقيل بالفتح
 والكر الجدير وكذلك التميز والاول لا يشي ولا يجمع خلاف الثاني فيقال ثم من
 يقنون فكان الاول مصدر نعت به والثاني نعت في اصله جدير وحذر

باب السجود وقضائه الصحيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة
 والمدين والركبتين واطراف القدمين ولا تكف الثياب والشعر قال الشافعي
 ادام الله بقاء قوله امرت يدل عرفا على ان الله امره وذلك يقتضي وجوب وضع هذه
 الاعضاء في السجود وللعلما فيه احوال فاحد قول الشافعي وقول احمد ان الواجب وضع
 جميعها احدا بظاهر هذا الحديث والقول الاخر له ان الواجب وضع الجبهة وحده لانه عليه السلام
 اقتصر عليه في قصة رفاعة وقال ثم يسجد فمكركبته من الارض ووضع اعظم السبع الناقية
 منه والامر بمحلول على المشترك بين الوجوب والندب توافق بينهما وكان المعطوف على
 السجود وهو قوله ولا تكف ليس بواجب وفاقا معناه ان ترسل الثوب والشعر ولا تضعهما
 في نفسه وقاية له من التراب والكتف الخم وعند ابي حنيفة رضي الله عنه يجب وضع
 احد العضوين من الجبهة والانف لوقوع اسم السجود عليه وكان عظم الانف متصل بعظم
 الجبهة متخذة موضع موضع من الجبهة متخذة موضع موضع من الجبهة
 وعن مالك والاوزاعي والثوري رضي الله عنهم وجوب وضعهما معا لما روي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ارى رجلا يصلي ما يصلي انفه من الارض شي فقال لا صلوة لمن لا

صيب انفه من الارض ما يصيب الجبين قال الشافعي رحمه الله عليه والصحيح انه
 من مراسيل عكرمة هذا ذكره الدارقطني في جامعه وقد اسند الى ابن عباس رضي الله عنهما
 ولم يثبت وفي حديث يمينه حتى لو ان مئة ارادت ان تمر تحت يدي لم يرت والبهمة يفتح
 البار وسكون المأوى ولد النساء وجمعها بهم وبهم وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اغفر لي
 ذنبي كله ذنبا وجله اي ذنبا وجله وجليه يعني قبيحه وكثيره فاما قدم الذوق على الجبل لان
 السائل تصاعد في سلمية ولان الكبار انما نشأ في الغالب عن ارتكاب الصغائر
 وعدم المبالاة بها فكأنها وسايل اليها ومن حق الوسيلة ان تقدم ابنا ورفعا في
 حديث عامته رضي الله عنها فالتسنة اي طلبته وقولها فيه فوقعت يدي على بطن قدمي
 في السجود يدل على ان الملموس لا يفيد وضوء او التمس الاتفاقي لا اثر له اذ لو لم يكن لما
 استمر على السجود من الحسنان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركعته قال
 الشافعي رحمه الله عليه ذهب اكثر اهل العلم الى ان الواجب للساجد ان يضع ركبته ثم
 يديه لما رواه ايل بن حجر وقال مالك والاوزاعي رضي الله عنهما بعكسه لهذا الحديث والاول
 است عند ارباب النقل وقد قيل حديث ابي هريرة منسوخ لما روي عن شعيب بن سعد رضي الله
 عنه انه قال كنا نضع المدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل المدين فلو كان
 حديث ابي هريرة سابقا على ذلك لزم النسخ من رواية عنه على خلاف الدليل

باب التشهد من الصحيح

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى
 وعقد يمينه وخمينه وأشار بالسبابة قال الشافعي رحمه الله عليه قعد في التشهد
 اي في زمانه وسمى الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة كما سمي
 دعا لاشتماله عليه فان قوله سلام عليك وسلام علينا دعا عبر عنه بلفظ الاخبار لمزيد التوكيد
 وعقد يمينه وخمينه اي عقد اليمنى وعقد يمينه وخمينه وذلك بان قبض الخضر والبصر

منه او ميم من يمين الرجل المار
 صعد سجدة وقاس وهو لو
 كنا فعل هذا امر بالركعة ومن
 نسيه التطيق وضع اليدين على
 الركبتين كما ذكره اصحاب الصحاح
 فلا يغير هذا المعنى الى غيره

والوسطى ويرسل المنيحة ويقيم اليها المنيحة في كيفية عقدها وجوه
 احدها ما ذكرناه والماني ان اجتمعت المنيحة في الوسطى المقنونة كالتأنيص لثمة وعشرين
 فان ابن الزبير رواه كذلك والماني ان يقبض الحضر والنصر ويرسل المنيحة ويخلق
 المنيحة والوسطى كما رواه وايل بن حجر وشارب السبابة اي رضى عنده قوله المنيحة ليطا
 الفعل والقول على التوحيد وفي رواية رفع اصبعه التي على المنيحة التي يدعوها اي ليطا
 يتم التمهيد والتحميد دعاء لانه بمنزلة في استجاب لطف الله واستدعاء صنعه وقد جاء
 في الحديث انما كان النذر دعاء ودعا الانبياء قبل عرفات لا اله الا الله وحده لا شريك
 له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي حديث ابن الزبير وليم كيفية التبرك
 وكتبه اي يدخل الركبة في راحته يقال لمت الطعام القه والبقية اذا ادخلته في فمك
 والتم الطريق الواسع الذي يدخله الناس الكثير واخبار الشافعي رضى الله عنه ان يسط
 اليد اليسرى على الخد فرب الركبة لحديث وايل بن حجر والى حميد الساعدي قال عبد الله
 بن مسعود رضى الله عنه كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله
 قبل عباده السلام على حرس السلام على ميكائيل السلام على فلان فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
 اقبل علينا بوجهه قال لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا جلس احدكم في الصلوة
 فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه اذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح في السماء
 والارض قال الشارح رحمة الله عليه كانوا يسلون على الله تعالى اولاهم على
 اخصاص معينين من الملائكة والناس فانكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلوا على الله
 وبين لم ان ذلك عكس لما يجب ان يقال فان كل سلامه واهيا ورحمة له ومنه فهو ما لكما و
 مقطعا واعلم ان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وعلما بهم وامرهم بافراد صلوات
 الله عليهم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم وتخصيص انفسهم فان الاهتمام بها اثم التحية
 تفعله من الحيوة بمعنى الاحياء والبقية والصلوة من الله الرحمة والطيبات ما يلام
 ويستلزم وقيل الكلمات الدالة على الخير كسقاء الله ورعاها اتي بالصلوات

فكيف يستحي ان يقول
 السلام على الله

والطيبات في هذا الحديث بحرف العطف وقدم الله عليهما فيحتمل ان يكونا معطوفين على
 التحيات والمعنى ما سبق فيحتمل ان يكون الصلوات مبتدأ وخبر ما محذوف يدل عليه عليه
 والطيبات معطوفة عليهما والواو الواو في تعطف الجملة على الجملة التي قبلها وفي حديث ابن
 عباس رضى الله عنه ما ذكر العاطف اصلا وزاد المباركات فاخر الله تكون صفات وقوله
 فانه اذا قال ذلك اصاب كل عبد صالح في السماء والارض يدل على ان الجمع المحلى باللام للعموم
 واختار الشافعي رضى الله عنه رواية ابن عباس رضى الله عنهما لانه اتم ولا شتمال ما رواه على
 زيادة دلالة الموافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة ولان في لفظه ما يدل
 على زيادة ضبط لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله كان علمنا التوحيد
 بما علمنا السورة من القرآن قال الشافعي رضى الله عنه ويحتمل ان يكون وقوع الاختلاف
 من حيث ان بعض من سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ الكلمة على المعنى دون اللفظ
 وبعضهم حفظ اللفظ والمعنى وقد روى الرسول على ذلك وسوغه لم لان المقصود هو الذكر وكله
 ذكر والمعنى غير مختلف ولما حارب في القرآن ان يقرأ بعبارات مختلفة كان في الذكر اجوز
 واختار ابو حنيفة رواية ابن مسعود رضى الله عنهما واختار ما لك ما روى عن عمر رضى الله عنهما
 بقوله على المنبر ويعلمه الناس وهو التحيات لله والرايات لله الطيبات الصلوات لله
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله الصالحين وعلى عباد الله الصالحين واليه ذهب الشافعي
 رضى الله عنه قدما واستدل عليه بان عمر رضى الله عنه لا يعلم الناس على المنبر من طهر ان
 المهاجرين والانصار اما عليهم الرسول ولا خلاف في ان المصلي اتم اقرأ في الصلوة تحت
 صلوة ايها الامام افضل من الحسن قال ابن مسعود رضى الله عنه
 كان النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين الاولىين كانه على الرصف حتى يقوم قال
 الشارح رحمة الله عليه اي لم يكن متمكنا مستقرا كالتقاعد على الرصف وهو الحجر المحجاة
باب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وفضلها الصحيح
 في حديث ابن حميد الساعدي رضى الله عنه كما صليت على ابي ابيهم اي على

الجمع المضاف

ابراهيم والاسم كسما في قوله عليه السلام باري موسى انه اعطى من ادم من اميرال دواذ اذ لم
 يكن له ال شهور يحسن الصوت واصل ال اصل فابتدأت الهامزة لقرب المخرج ثم الهرة الف
 بدليل تصغيره على اصيل ويحذف بالاسكان فقال ال الملك والوزر ولا يقال ال الخطا
 والاسكاف من الحسنان قال عليه السلام لم يجعلوا قبوري عيدا وصلوا علي
 فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم قال الشارح رحمة الله عليه العيد ما يعاد اليه اي
 لم يجعلوا قبوري عيدا تعودون اليه متى اردتم ان تصلوا على طاهره نهي عن المعاودة والمراد
 المنع عما وجبه وهو طهره بان دعا الغائب لا يصل اليه ولا تعرض عليه ولذلك على النبي بقوله
 فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم فان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلايق البدنية عمر
 وانصلت بالملأ الاعلى ولم يبق لها حجاب فيرى الكل كالمشاهد بنفسها او بخبار الملك
 لها كما نطق به الحديث السابق فنه ستر يطلع عليه من يشتره وقال رغم انف رجل ذكرت
 عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم افسح قبل ان يغفر له ورغم انف رجل
 ادرك عنده ابواه فلم يدخله الجنة اي خاب وخسر من قدر بان يغفره بربع كلمات فوجب
 لنفسه عشر صلوات من الله ورفع لها عشر درجات وعط عنها عشر خطيات فلم يفعل وكذا
 من علم انه لو كف نفسه عن الشهوات شهرا في كل سنة والى بما وطف له امه من الصيام
 والقيام غفر له ما سلف من الذنوب نقص ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى وكذا من ادرك
 ابوه او احدهما في كبر السن ولم يسبح في تحصيل ما ربه والقيام بحديثه فيستوجب له الجنة
 جعل دخول الجنة بسبب ما لا يلبس الا بوسن وما هو بسببها بمنزلة ما هو بفعلها وبسبب عنها
 وعن فضاله من عبيد رضى الله عنه قال دخل رجل صلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال
 التي علمت انما المصلي اذا صليت فتعدت فاجده الله بما هو امله وصل على ثم
 ادفعه قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله وصلى الله على النبي عليه السلام فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم انما المصلي ادع عجب قال الشارح رحمة الله عليه انما لي ان
 من شرط السائل ان يتقرب الى المتوسل منه قبل طلب الحاجة بما يوجب له التوفيق لديه ويتوسل
 شفيع له بين يديه لئلا يكون الجمع في الاعراف واخرى بالاجابة فمن عرض السؤال قبل تقدم

الذكر في الصلاة

الوسيلة فقد استعمل

باب الدعاء في التشهد والصالح

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلوة
 اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنه المسيح الدجال واعوذ بك من فتنه الحيا
 وفتنه الممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما اكثر ما تستعيد
 من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فذلت ووعد فاحلف قال الشارح
 رحمة الله عليه سمي الدجال سيحا لانه احد عنيهم مسوخة فيكون فعلا بمعنى مفعول او كانه
 يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل واما المسيح الذي هو لقب على
 صلوات الله عليه واسلمه مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل انه يفعل من فعل بمعنى
 مفعول لقب به لانه مسح بالبركة والطهارة من الذنوب او كانه خرج من بطن امه ممسوحا
 بالدمن او لان جبريل عليه السلام مسح به مجاهدا او بمعنى فاعل لانه مسح الارض بالسير
 او كان لا يسبح ذاعا عنه الا برفلير شت والحياء مفعول من الحيوة والممات مفعول من
 الموت وفتنه الحيا ما يعتري الانسان حال حيوته من البلاء والمحن وفتنه الممات شدة سكرات
 الموت وسؤال القبر وعذابه والمغرم والغرم واحد وهو ما يلزم الانسان اداؤه
 بسبب خباية او معاملة او غيرهما والمأثم مصدر اثم الرجل اثم ويجوز ان يكون المراد به
 ما يوجب الائم او ما فيه الائم وقوله اذا حدث اي اخرج عن ماضى الاحوال لتصيد معد ربه
 في التقصير كذبت واذا وعد اي لما يستقبل احلف من الحسنان عن المعرة رضى الله
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه
 حتى يحول قال الشارح رحمة الله عليه نهي عن ذلك لئلا يؤثم انه بعد في المكوبة
 وحتى تحول حاث للناكيد فان قوله لا يصلي في الموضع الذي صلى فيه افاذا افاده
 وعن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يصرفوا قبل انصافه من
 الصلوة قال الشارح ادام الله عليه اماننا من غير ذلك ليصرف النساء ولا يخلطن
 بهم

باب الذكر في الصلوة

قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم لم يقعد لم يقبل
 مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام بآداب الخلال والصلوات قال الشارح رحمه
 الله عليه هذا إنما هو في صلاة بعد ما أتته بها التي لا رتبة بعدها كصلوة الصبح فلا أدري أنه
 كان يقعد بعد الصبح على صلاة حتى تطلع الشمس ودل حديث ابن عمر رضي الله عنه على
 استحباب الذكر وضلته بعد صلاة الصبح إلى الطلوع وبعد العصر إلى الغروب وقوله أنت
 السلام أي السالم من المعاييب والنقصان ومنك السلام أي السلامة وسيأتي شرح هذه الأسماء
 في باب أسماء الله تعالى وأما أن ما الله تعالى وعن كعب بن عجرة السواحي من سواد
 بن مرس من فضاة رضي الله عنه أنه عليه السلام قال لمعقبات لا تحب قائلين أفعالهم
 كل صلاة مفروضة ثلث وثلاثون تسجدة وثلث وثلاثون سجدة وأربع وثلاثون تكبيرة قال
 الشارح رحمه الله عليه المعقبات الكلمات التي في بعضها عقيب بعض ما جرد من العقب
 يقال للوأي يقين عند أعجاز الأهل المعقبات على الحوض فإذا انصرف ناقة دخلت مكانها
 أخرى معقبات وللملائكة الليل وملائكة النهار معقبات لأن بعضهم يعقب بعضا وقد يقال
 للقبائل فاعلا لأن القول فعل من الأفعال من الحسنان عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة
 العداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد اسمعيل عليه السلام ولأن أقعد
 مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة
 قال الشارح رحمه الله عليه خصص اسمعيل لشرفهم وأناقهم على غيرهم ولغيرهم منه
 ومزيد استتمامه بحالم وإبعده ذكر أربعة لأن الفضل على عقيم مجموع أربعة أشياء ذكر الله
 والفقود له والاجتماع عليه والاستمراره إلى الطلوع أو الغروب

باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما سأل منه من الصلح

عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه قال سميت أبا أصلي مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذ عطس رجل فقلت يرحمك الله فرماني القوم بإبصارهم فقلت ما سألكم

تطرون في جعلوا يضربون بأيديهم على الخاديم فلما رأيتهم يصمتون سكنت فلما صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فبأي هو أتي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه والله ما كهرني ولا
 ضربني ولا كتمتني قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتسبيح
 وقراءة القرآن وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت ما رسول الله أني حديث عهد بحليلة وقد جاء
 الله بالسلام وأن منار رجال لا يؤمن الكهان قال فلا تأمنهم قلت ومنار رجال ينظرون قال ذلك
 شيء محدونه في صدورهم فلا تصدقهم قلت ومنار رجال يحطون قال كان في من المنابر من وافق
 خطه فذاك قال الشارح رحمه الله عليه ما كهرني أي ما حرمني من الكبر والتهنؤ والعقيد
 أخوات وقوله أن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس دليل على حرمة الكلام في الصلاة
 وأضاف الكلام إلى الناس ليخرج منه الدعاء والتسبيح والذكر فاتها لم يراد بها خطاب الناس فهمهم
 أو كما قال الرسول عليه السلام أي مثل ما قاله يعني مثل التسبيح والتسبيح كالدعاء وسائر الأذكار
 وقوله ومنار رجال يتطرون أي يتفألون بالسفوح والبروح ونحو ذلك وأصل التطير يقال بالظير
 وكانت العرب في جاهليتهم يتفألون بالطيور والطيور فاذن ذلك فاذن لهم أن يترنم بغيره وتجارة
 ونحو ذلك ترصد لها فان بدت لهم سواح يتنواها وترنوا فيها كانوا يصدون وإن ظهرت
 بوارح تشاموا ذلك وشطوا عما صدوا وأعرضوا عنه فيمن صلى الله عليه وسلم إنما خطرات فسد
 لا دليل عليها فينبغي أن يلتفتوا إليها ولا يصدونهم الروح عما قصدوه إذ لا تعلق بها نفع ولا ضرر
 وقوله ومنار رجال يحطون أي يضربون خطوط الخطوط الرمل وكان في من المنابر من وافق
 أي خط معروف بالفراسة يتوسط تلك الخطوط قيل هواد من عليه السلام فمن وافق خطه خطه
 في الصورة والحالة وهي قوة الحاظ في الفراسة وكما له في العلم والورع الموحين لها فذاك
 أي فذاك يصيب المشهور خطه بالصب فكون الفاعل ضمير أو روي بالرفع فكون المفعول مجزأ
 والحدث دليل على حرمة الكلام في الصلاة وإن تضمن مصلحة من مصالح الصلاة لعموم قوله
 لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وأن الجاهل بحرمه الكلام في الصلاة إذا كان قريب العهد
 بالسلام معدود في الحكم فأنه عليه السلام من له حكم الصلاة وما أمره بأعادتها وعن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحصر في الصلاة قال الشارح

٢٨
٢٩

رحمة الله عليه الحضر وضع اليد على الحاصرة وهي الطففة وسمى شاكله ايضا قيل
كان ذلك من دين اليهود فمنه وعن في قادة الاضاني رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الناس واما من في العاص على عاتقه فاذا رجع
وصعبا واذا رفع راسه من السجود اعادها قال السارح رحمه الله عليه ذل الحديث
على ان الافعال المتعددة اذا تقاضت لم تفسد الصلوة وقيل اساد الاعادة والرفع اليه
على سبيل الجارية فانه عليه السلام لم يتعد لجلها لانه يتغلبه عن صلوة لكنها على عادتها
تعلقه ويجلس على عاتقه وهو لا يدعها عن نفسه واما من ابنت ركب بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن في مزرعة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا ساءب احدكم في الصلوة فليعلم ما استطاع فان الشيطان يدخل الساب تفاعل
من الثواب والمدة وهو في الحيوان في الماعز من يظن في كسل واملا وهي خالية النعم الله
هو من جليل الشيطان فانه يورد على المصلي ويخرجه عن صلوة فذلك جعله سببا
لدخول الشيطان والكلم المنع والامساك عنه الله عليه السلام قال ان عفرنا من المن فلت
للبارحة ليقطع على صلوات فامكني الله منه فاحذره فاردت ان اربطه على سارية من سوارك
المحمد حتى نظروا اليه كالكلم فذكرت دعوة اخي سليمان ركب في ملكا لا يمنع احد
من يعدي فرددته خاسيا العفريت فقلت من العفريت كسر العين وسكون الفاء وهو الخيف
ومعناه المبالغ في الامر مع دماء وجنت والتفقت والافلات والافلات واحد وهو القاصص
في النبي فجاء والمكن اقدار العفريت على النبي والبارية الاسطوانة فرددته خاسيا الى طرقة
صاغرا من قوم خسات الكلب اذا رجته يستهمله من الحسان عن عدي بن ثابت
عن ابيه عن حذرة بن ابي ابي اني عليه السلام قال العطاس والغاس والساب في
الصلوة والحض والقي والزعاف من الشيطان قال السارح رحمه الله عليه اضاف
هذه الحسايل الى الشيطان لانه يحبها ويضيق بها اليها ما يتبعه من قطع الصلوة
والمنع من العبادة ولما تغلب في غالب الامر من شره الطعام الذي هو من اعمال الشيطان
وقد ضعفه على الحديث وعن مطرف بن عبد الله بن الشحر عن ابيه قال ايت النبي صلى

الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولحوفه ازرقا من الرجل من البكاء قال السارح
رحمة الله عليه مطرف روى بنح الارو وكسره وهو من فقهاء التابعين وابوه عبد الله حريش
من بني عامر بن صعصعة وازن الرجل صوت عليانه يقال ائت القدر تون ازا اذا غلت وفيه
دليل على ان البكاء لا يبطل الصلوة ولعله غلب عليه وقال عليه السلام الاختصار في
الصلوة راحة اهل النار قال السارح رحمه الله عليه الاختصار وضع اليد على الحاصرة
اي تعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار

باب السهو من الصلوة

قال عليه السلام اذا شك احدكم في صلوة فلم يدرككم صلى لنا او اربع فليطرح
الشك وليبني على السبقين ثم يجدهم من قبل ان يسلم فان كان قد صلى حاشا شعها
بما بين السجدين وان كان صلى اتماما لم يرد كذا رغبنا للشيطان قال السارح
رحمة الله عليه القياس يقتضي ان لا يجزئ الاصل انه لم يرد سببا لكن صلوة لا تخلو عن احد
خللين اما الرادة واما اذا الرابعة على تردد فيسجد جبر الخلل والترك لما كان من
لبليس الشيطان وتوسيته حتى يجبره رغبنا للشيطان والحديث دليل على ان وقت السجود
قبل التسليم وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وروى حديث عبد الله بن حنبل وعبد الله بن
اسنة الحرب بن عبد المطلب بن عبد مناف وابوه مالك بن القيس من ارد شوة حلف بن المطلب
وله ايضا صحبه وقال ابو حنيفة والثوري رضي الله عنهما انما يسجد السارح بعد التسليم
وتمسك بحديث ابن مسعود وحديث ابو هريرة رضي الله عنهما وهو مشهور بقصة ذي الدينار فاسه
خرقوا وليس هو ذوالنار فانه خراعي واستشهد يوم بدر فلا يروى قصته ابو هريرة وذوالنار
سلي بن سلم عاص حتى رآه المتأخرون من التابعين ورووا عنه وروى هذه القصة عمران
بن حصين مثل ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه وقد روي انه سجد سجدتين ثم تشهد ثم تسلم
وما سمعت احدا من العلماء ذهب اليه وقال مالك وهو قول قديم للشافعي رضي الله عنهما
ان كان السجود لقصتان قديم وان كان لزيادة اخرى وجعل الاحاديث على صورتين
توفيها بينهما وافي احمد موارد الحديث وقصص بحسبها فقال ان شك في عدد الركعات

قدم وان ترك شيئا ثم تذكره اخر وكذا ان فعل ما لا يقل فيه واحسانا دعوا ان المقدم
كان في اولي الاسلام فتح قال ابو ثوري رضي الله عنه كل فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انهم الجود على السلم كان اخر الامور وقال قصة بطلان دين كانت
قبل بدر وخيبر لم يحكم امر الصلوة ولم يترك نزع الكلام فان نزع كان بالمدينة لان زيد بن ارقم
الضاري رضي الله عنه قال كانت كل في الصلوة حتى ترك وقول الله قاتلين
وريد كان في اولي الهجرة صبيبا على هذا لا شك في غير الحديث رواه ابو هريرة وعمران
ومما استدلوا به حيز وهو السنة السابعة من الهجرة وقد قال ابو هريرة رضي الله عنه صلى
لنا في رواية صلى بنا في رواية منا انا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
ذلك يدل على انه من الحاضرين والجواب عنه انها العلم ما سمعاه من غيره فادله واما
لنا وبنا يحتمل ان يكون قول من روى عنه فانه لما سمع الحديث منه ولم يذكر من يروي عنه فانه
كان من الحاضرين فقله بالمعنى وان يكون من قول ذكره حكاية عن سمعه ففعل
عنه الراوي او اراد بالضمير الصحابة والمسلمين الحاضرين ثم وان لم يكن هو حاضر الذكر
كان من اهل جلدتهم حسن ان يقال لنا وانا واداء به ايام دونه كما قال الراوي في نسخة
رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانا كما تسمى بن عبد مناف
اداء به قوله لا تلم يراي صلى الله عليه وسلم واما الاكثر في الكلام شاذ في العرف
واما الرواية الثالثة فيحتمل التأويلين الاول وفيه اظهر ان مسلم بن حجاج رحمه
الله ذكرها باسناد عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه وروى ايضا من طريق اخر
عن ابي سلمة قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين
وماق الحديث في اخره ولم يذكر منا انا صلى الله اعلم وان لم يقل بما قال الراوي وجعلنا
الحديث من مسانيدهم فاوله ان ما صدر من الرسول صلوات الله عليه من الافعال
والاقوال انما صدر عن طيبته الله اكمل صلوة وخرج عنها وما صدر من الجمع فلتوهم ان
الصلوة قد قصرت وانهم قد خرجوا منها واكملوها بالركعتين فيكون كفعل السامع والناهي
وقولهما وذلك لا يقطع الصلوة والحديث دليل عليه

باب سجود الفزان من الصلح

قال ابن عباس رضي الله عنه من ليس من عوام الجود وقد رأت النبي صلى الله عليه
وسلم يسجد فيها قال الشارح رحمه الله عليه اي سجدة من عوام الجود اي
من السجود المأمورة والعزيمة في الاصل فقد التفت على النبي ثم استعمل لكل المرحوم وفي اصطلاح
العلماء الحكم المأبوت بالمصالحة كوجوب الصلوة الحرة والباحة الطيبات وانما التي بها صلى الله عليه
وسلم موافقة لاجتهاد داود صلوات الله عليه وسكرا القول ثوبه فانه روى عنه عليه السلام انه قال
سجد ما اخي داود ثوبه ونحن نسجد ما سكرنا والحديث دليل للشافعي على ان حنيفة رضي الله عنهما
وقد استقر رأيها على ان عوام الجود اربع عشرة وثلاثون في نفاصيله غير ان الشافعي رضي الله عنه
قال اثنان منها في الحج الحديث عقبة ولا شيء من وعنده حنيفة رضي الله عنه واحد في
الحج وواحدة في ص وللشافعي رضي الله عنه قول قدم انها احدى عشرة ولا شيء منها في الفصل
لقول ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام لم يسجد في شيء من الفصل منذ تحول الى المدينة
وقول مالك رضي الله عنه

باب اوقات النهي من الصلح

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحري احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها
وفي رواية اذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلوة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلوة
حتى يعب ولا يحسوا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع من قرني الشيطان قال
الشارح رحمه الله عليه قوله لا تحري معناه لا يطلب الوقت الحري لا يقصد بصلواته هذين
الوقتين وحاجب الشمس طرف قوسها الذي يندو ولا يعيب وقيل الميارك التي يندو اذا جان
طلوعها والبرور الطهور والمراد ارتقاءها الحديث عقبة ولا يحسوا اصله لا يحسوا اي لا يتقربوا
بصلواتكم طلوع الشمس من جان اذا قرب ويجوز ان يكون من الحين يقال حين الوارس اذا
زفت وقت الاكل ليدخل على القوم ويكون المعنى لا ينظروا بصلواتكم طلوع الشمس ويحتمل ان
يكون محس معنى حين الشيء اذا جعل له جينا اي لا تجعلوا وقت الصلوة طلوع الشمس ولا غروبها
بصلواتكم منا وقوله فانها تطلع من قرني الشيطان سبق تفسيره في حديث عقبة بن عامر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحِينَ يَقُومُ قَامَ الظُّمِرُ أَيْ اسْتَوَى الشَّمْسُ وَتَصَلَّى إِلَى خِطِّ نِصْفِ النَّهَارِ وَهُوَ مَنْ
 قَامَ إِذَا اعْتَدَلَ وَيُحْزَانُ لَوْ كَانَ مِنْ قَامٍ إِذَا وَقَفَ قَالَ تَقَالِي وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا فَإِنَّ
 الشَّمْسَ إِذَا أَلْبَغَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ فَتَبْتَطُّ حُرُوكَتَهَا فَتُخِلُّ النَّاطِلَ أَيْهَا وَقَعَهُ وَحِينَ
 تَنْصَفُ الشَّمْسُ لِلْعُرُوبِ أَيْ مَالَتْ لَهُ يَقَالُ صَافِ السَّمَاءِ وَتَنْصَفُ عَنِ الْمَدْفَعِ إِذَا مَالَ عَنْهُ
 وَسَمِيَ الضَّفُّ ضِفًّا لَمَّا مِيلَ إِلَى مَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَقَدِمَتْ الْمَدِينَةَ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَخْبَرَنِي عَنْ الصَّلَاةِ
 فَقَالَ صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَصْغِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ فَانْهَاطُهَا تَطْلُعُ
 حِينَ تَطْلُعُ مِنْ قَرْنِ الشَّيْطَانِ وَحِينَ يَنْجَلِي لَهَا الْكَفَارَةُ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ
 مَحْصُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِيلَ الظِّلُّ بِالرَّجْحِ ثُمَّ أَصْغِرْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنْ جِئْتَ بِحَرْجٍ فَمِنْ قَبْلِ الْفَلَكِ
 فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْصُورَةٌ حَتَّى تَصَلِّيَ الْعَصْرَ ثُمَّ أَصْغِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى يَغْرُبَ الشَّمْسُ
 فَانْهَاطُهَا يَغْرُبُ مِنْ قَرْنِ الشَّيْطَانِ وَحِينَ يَنْجَلِي لَهَا الْكَفَارَةُ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَالْوُضُوءُ حَدَّثَنِي عَنْهُ قَالَ
 مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْتَرِبُ وَضُوءَهُ فَمَنْضَرٌ وَتَسْتَنْسِقُ فَتُشْرِي الْأَحْرَبَ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَايَتُهُ
 ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْأَجْرُ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ الْحَسَةِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَغْسِلُ
 يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ الْأَجْرُ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَمَامِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِرَأْسِهِ الْأَجْرُ خَطَايَا رَأْسِهِ
 مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ الْأَجْرُ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مَعَ الْمَاءِ فَإِنْ هُوَ
 قَامَ فَصَلَّى تَحْمَدُ اللَّهُ وَابْنُ عَلَيْهِ وَبِحَدِّهِ بِالَّذِي أَهْلُ دَفَعُوا قَلْبَهُ لِلَّهِ الْأَجْرُ مِنْ حِطِّيهِ كَيَوْمِ قُلْدَةٍ
 أَنَّهُ قَالَ السَّارِحُ إِذَا مَلَكَ اللَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ بَنِي النَّبِيِّ الْبَارِئُ ابْنُ عَامِرٍ مِنْ خَالِدِ بْنِ سَلَيْمٍ
 أَقْبَلَ إِلَى مَلِكَةٍ وَابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْتَخْفِرٌ بِإِيمَانِهِ ثُمَّ عَادَ بِأَمْرِهِ إِلَى قَوْمِهِ
 وَكَانَ يَتَرَدَّدُ حَتَّى سَمِعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَارْتَحَلَ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ أَخْبَرَنِي عَنْ
 الصَّلَاةِ أَيْ عَنْ أَوْقَاتِهَا أَوْعَيْنَا فِي أَيْ وَقْتُ أَفْعَلُهَا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَاطُهَا تَطْلُعُ
 قَوْلُهُ يَنْجَلِي لَهَا الْكَفَارَةَ الْعَلَمُ بِالْأَصْغَرِ عَنِ الصَّلَاةِ وَهُوَ رُكْعَاهَا وَالْمُرَادُ بِهِ الْخُضُوعُ عَنْ
 مُسَابِقَتِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ وَقَوْلُهُ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْصُورَةٌ مَعْنَاهُ أَنَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ الارتفاعِ
 نَهْدَهَا وَابْتِغَاءَهَا أَهْلَ الطَّاعَةِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي رَوَاةٍ مَشْهُودَةٍ مَكْتُوبَةٍ

أَيْ سُدَّهَا الْمَلَائِكَةُ وَكُنْتُ أَجْرَهَا وَمَوَائِدُ الْفَرْقِ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَقْتُ الطَّلُوعِ وَالصَّلَاةِ
 بَعْدَ الارتفاعِ وَبَيَانُ فَضْلِ صَلَاةِ الْبُحْبُوحِ وَقَوْلُهُ حَتَّى يَسْتَقِيلَ الظِّلُّ بِالرَّجْحِ أَيْ يَرْتَفِعُ مَعَهُ وَيَلْقَعُ
 مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ قَوْلِهِ اسْتَقِيلَ السَّمَاءُ بِمَعْنَى ارْتَفَعَتْ وَيُرْوَى حَتَّى يَسْتَقِيلَ الرَّجْحُ بِالظِّلِّ
 أَيْ رَفَعَهُ وَيَسْقُبُ بِجَلِيلِهِ وَالْمَعْنَى عَلَى الرَّوَابِثِ أَنْ لَا يَنْفَعُ لَهُ عَلَى الْأَرْضِ طُلُوعُ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ
 وَقْتُ الارتفاعِ أَطْوَلَ النَّهَارِ فِي الْبِلَادِ الْوَاقِعَةِ عَلَى خِطِّ الارتفاعِ وَالْمُرَادُ بِهِ وَقْتُ الارتفاعِ
 وَقَوْلُهُ فَإِنْ جِئْتَ بِحَرْجٍ أَيْ يُوقَدُ يَقَالُ بِحَرْجٍ التَّوْرَى وَقَدَمَهُ وَالْبَحْرُ الْوُقُودُ وَخَلْفُ
 الْعِلْمَاءِ فِي جَوَازِ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى الطَّلُوعِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ
 إِلَى الْعُرُوبِ فَذَهَبَ دَاوُدُ فِي جَوَازِ الصَّلَاةِ مِنْهَا مُطْلَقًا وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ
 فَهَلْ لَمْ يَسْمَعُوا نَهْيَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَوْ حَمْلَهُ عَلَى التَّزْيِينِ دُونَ التَّحْرِيمِ وَخَالَفَهُمُ الْإِسْرَافِيُّ
 فَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَحْزَنُ مِنْهَا فَضْلُ صَلَاةٍ لِأَسْبَابِهَا أَيْ مَا الَّذِي لَهُ سَبَبٌ
 كَالْمَذْمُورَةِ وَقَضَا الْفَاتِيحَةُ خَائِرُ الْحَدِيثِ لَرَّبِّ عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ وَاسْتَنْصَحَ أَصْلَابَهُ وَاسْتَوَا الْجَمْعُ
 لِحَدَّثَنِي جَبْرِ عَنْ مُطْعَمٍ وَابْنِ مَرْزُوقٍ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُحَرَّمٌ فَضْلُ كُلِّ
 صَلَاةٍ فِي الْأَوْقَاتِ اللَّيْلِ سَوِيٌّ عَصْرُ يَوْمِهِ عِنْدَ الْإِسْرَافِيِّ رَحِمَ الْمَذْمُورَةَ وَالْمُفَادِلَةَ بَعْدَ
 الصَّلَاةِ دُونَ الْمَكْتُوبَةِ الْفَاتَةِ وَبِحُجُودِ الْمَلَاوَةِ وَقَالَ مَا لَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّمَ فِيهَا
 الْمُفَادِلَ دُونَ الْفَرَائِضِ وَوَأَقَعَهُ أَحْمَدُ غَيْرَانَهُ جَوْرَ فِيهَا رُكْعَتِي الطَّوَابِ أَيْهَا

باب الجماعة وفضلها والصالح
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ بِفَضْلِ صَلَاةِ الْفَذِّ سَبْعٌ وَ
 عِشْرِينَ دَرَجَةً قَالَ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَذُّ الْفَرْدُ وَأَوَّلُ سَهَامِ الْقِتْلَاحِ
 قَدْ وَصَّاهُ مَنَعْدَةُ شَاهُ تَلَكْ وَاحِدًا وَاحِدًا فَإِذَا اعْتَادَتْ ذَلِكَ مَيِّتٌ مَفَادًا وَالْحَدِيثُ دَلِيلٌ
 عَلَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ لَيْسَتْ شَرْطًا لِلصَّلَاةِ وَالْأَلَمُ لَمْ يَكُنْ صَلَاةُ الْفَذِّ ذَاتَ دَرَجَةٍ حَتَّى تَفْضُلَ عَلَيْهَا
 صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ بِدَرَجَاتٍ وَالتَّمَسُّكُ بِهِ عَلَى عَدَمِ وَجُوهٍ ضَعِيفٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ عَدَمِ اشْتِرَاطِهَا
 عَدَمُ وَجُوهٍ وَلَا مِنْ جَعْلِهَا سَبِيًّا لِأَحْزَانِ الْفَضْلِ فَإِنَّ الْوَاجِبَ أَيْضًا يُوْجِبُ الْفَضْلَ وَرَأَى
 الْحَدِيثَ عِنْدَ اللَّهِ بِرِغْمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ

ان امر محط محط ثم امر بالصلوة فودن لها ثم امر رجلا فيوم الناس اخالف في
رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم سوتهم والذي نفسي بيده لو علم احدكم انه محد عرقا
سميا او مريتا من حنتين لشهد العشا قال السارح رحمه الله عليه محط محط
والخطب جمع الخطب ثم اخالف في رجال اي اردد اليهم وامضى عقوبتهم عرقا سميا اي عطا
عليه لم او مريتا من حنتين في ستمين والمرماة السهم الذي تعلم به الرمي اي لو علم احدكم انه لو
حصر وقت العشا وحصل له خط ذنوب لحضره وان كان خبيسا حقا ولا يحضر للصلوة
ومارت عليها من الثواب ونحو ان يراد بالعشا الصلوة اي لو علم انه لو حضر الصلوة ولان
بها حصل له نفع ما سوى من مأكول كعرق او غيره كمر ما من حضرها ولا يحضرها لقصور محبة
على الدنيا وزخاؤها لما يتبعها من ثواب العقب ونفعها وقيل المراد بالمرماة ظلف السهام
بذلك لانه يرمي وقيل المرماة العظم الذي يلم عليه والحسن العظم الذي في المرفق
عما يلي البطن والقيح والقبح العظم الذي في المرفق مما يلي الكف فلي هذا يكون حسنة بذكر
من مريتا من لاصقة والمعنى التوجه اي لودعي احدكم في مثل هذا التي الحقة لا حجاب ولا حجب
الى الصلوة وقوله فاحرق عليهم سوتهم يدل على وجوب الجماعة وقد اختلف العلماء فيه فظاهر
نصوص الشافعي رضي الله عنه يدل على انها من فروض الكفايات وعليه اكثر احواله
لقوله عليه السلام ما من ثلثة في قرية ولا بد ولا يقيم فيهم الصلوة الا قد استود عليهم الشيطان
فعليك بالجماعة فانما ياكل كل الذب القاصية اي الساء البعيدة من السرب والراعي واستود
الشيطان وهو غلبة انما يكون بما يكون مصيبة لتزل الواجب دون السنة ودفع الباقر
منهم في انما سانه وليست بفرض وهو مذهب الى خيفة ومالك رضي الله عنهما وشمسوا
بالحديث السابق واجاوع هذا بان الحديث لا يستلزمهم وعدم مباالاهم بها لا مجرد التزل
ويشهد له ما بعد من الحديث وقال احمد وداود رضي الله عنهما انما فرض على الاعيان
لظاهر الحديث ولست شرط في صحة الصلوة والا لما حث صلوة الغد وقد دل الحديث
السابق على صحتها وقال بعض الظاهرية بوجوبها واشترطها لقوله عليه السلام من سمع
الماضي فلم يبعه من اماعة عذر لم يقبل منه الصلوة التي صليتها واجيب عنه بان الداء نداء

الجمعة او المراد به انه لم يقبل صلوة قبولا تاما كاملا لوفقا بينه وبين الحديث
المنقول على صحة من الحسنان عن في هرزة رضي الله عنه انه عليه السلام
قال لا يقبل لامرأة صلوة يطلب لهذا المجد حتى يرج فقبيل غسلها من الجابة
قال السارح رحمه الله عليه هذا شديد ومبالغة في المنع عن دفاهن في
المجد منطيات فانه يبيح الرغبات ونفقت الناس وقوله معسل غسلها من
الجابة اي مثل غسلها والمراد ان يغسل جمع بدنها ليروا عنها ما عبق بها من الطيب
باب تسوية الصفوف في الصلوة
عن نعمان بن بشير رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفه
حتى كأنما يسوي القداح فرأى رجلا يبادي صدره من الصف فقال عباد الله لسور
الصفوف اولها من الله بين وجوهكم قال السارح رحمه الله عليه القداح جمع قدح
وهو السهم الذي لم يرش بعد ولم يركب عليه النصل واللام في لتسوي اللام التي تلتقي بها
القوم ولكونه في معرض فتم مقدرا كذا بالتون المشددة واول للعطف ردد بين سوتهم الصفوف
وما هو كالاتم ليقضها فان مدم الخارج عن الصف تفوق على الداخل وذلك قد يورث
لا وقوع الاحقة والضعفة فيما بينهم وانما يعالج الخالفة بين وجوهكم كناية عن المهاجرة والمخارج
فان كل واحد من العدوين يعرض بوجهه عن الآخر وقد مر به في حديث ابي سحود المصا
رضي الله عنه وقال استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وقال عليه السلام اتوا صفوكم
وتواصوا قال السارح رحمه الله عليه اي عدلوا صفوكم وتواصوا الكفافم بعضا الى بعض
والرض من الشئ الى شئ قال الله تعالى كما هم نبيان مرصون وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمني منكم اولوا الاجلام والنبي ثم الذين هم
يلونهم ثلثا واياكم ومثبات السواق للمني في يقرب مني من في لي بالكمس منها اذا
قرب والولى القرب واولوا الاجلام والنبي الباقون العقلاء لشرفهم وفضلهم ومنزلة يعظمهم
ونقطتهم وخطهم لصلوة والاجلام جمع طم ونوا البلوغ قال الله تعالى واد المع الاطفال
منكم الحلم واصله ما يراه اليام والنبي العقل ثم الذين يلونهم كالمراقبين ثم الذين يلونهم كالصبيان

الميزين ثم الذين يلونهم كالنساء فان نوع الذكر اسرف على الاطلاق وايام
 اى احذروا ان تقوموا نفوسكم عن ههنا الاسواق والمهشات ان يكون حالكم وصفتكم
 ومهشات الاسواق متعلطاً بها وجماعاتها من الهيش وهو الخلط والجمع وردى بالواو و
 المعنى واحداً اى لا تكونوا محتلطين اختلاط اصل السوق فلا تميزوا الذكور عن المات
 ولا الصبيان عن البناتين وقال جابر بن سمرة رضى الله عنه خرج علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرأانا خلقاً فقال ما لى اراكم عزين قال الشارح رحمة الله عليه
 خلقاً جمع حلقه وما لى اراكم عزين اى جماعات متفرقة من حلقه حلقه جمع عزة وفى الجملة
 قال الله تعالى عن الذين وعظ النبال عزين فاصل عزة عزة من عزة اليه اذا
 اصفته والقياس جمعها بالالف والماء لكن لما اضمحلت بحذف اخره جمعها بالواو والياء والنون
 حبراً له وتقوم صلواتكم كما فعلوا في شوق وقلوب من **الحسن** قال
 عليه السلام رصوا صفوفكم وقاربوا ايمننا واحذروا بالاعناق والذى نفسى منك اى لا ترى الشيطان
 يدخل من خلل الصف كما انها الحذف قال الشارح رحمة الله عليه رصوا صفوفكم
 اى صلبوا صفوفكم وتواصل المناكب وضم بعضها الى بعض ولا تجعلوا خلاهاً وراشعاً واقفاً
 او طعاً فيها ما زان الشيطان يدخل من خللها الشوش صلواتكم ويقطعها عليكم وقاربوا
 ايمننا بحيث لا يسع من كل صفين صف اخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم
 ويصير تقارب اشياكم سبباً لتعاضد ارواحكم وحاذروا بالاعناق فلا ترفع بعضكم على بعض
 بان تقف مكاناً ارفع من مكانه ولا عزة بالاعناق انفسها اذ ليس للطويل ان ينحس حتى
 يحاذى عنقه عنق القصير الذى يحبه والمخوف بالخاء الغير المعجمة وقع الدال غم سود
 صغار من غم الحجاز الواحدة حرفة وكان الشيطان يتصغر حتى يدخل في تضاعيف الصف
باب الموقف من الصحاح
 قال جابر رضى الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى حجت حتى تمت
 عن نيسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي فاذا رأتى حتى اقامنى عن عنقه ثم جاء
 حاذى من خلفه فقام عن نيسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ سدساً جميعاً فدفعنا حتى اقمنا

خلفه الحديث دليل على ان الاولى ان تقف عن مبين الامام وتصطف اثنين
 فصاعداً خلفه وان الحركة الواحدة والحركة المتصلة باليد لا تبطل الصلوة و
 كذا ما اراد على ذلك اذا تقاضت اذ لو كانت مبطله لما فصل وجاز من محض انصاري من
 بنى كلمة شهد بدرا واحداً وما بعدهما من المشاهيد وعن ابن بكرة رضى الله عنه انه
 انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف ثم مشى الى
 الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصاً ولا تعد ذهب جمهور
 العلماء الى ان المنفرد خلف الصف مكروه ولا يبطل الصلوة وقال النخعي وحماد بن
 ابي سلمة وابن ابي ليلى ووكيع واحمد رضى الله عنهم يبطل الصلوة به والحديث
 حجة عليهم فانه عليه السلام ما امره باعادة الصلوة ولو كان المنفرد مفسداً لم يكن
 صلوة منعقدة لا قرآن المفسد بخبرها قوله لا تعد اى لا تغفل بانماثل ما فعلت ان
 جعل منبأ عن اقتداء منفرداً او ركوعه قبل ان يصل الى الصف لا يدل على فساد
 الصلوة اذ ليس كل محرم يفسد الصلوة ويحتمل ان يكون عاداً الى النبي الى الصف في
 الصلوة فان الخطوة والخطوتين وان لم يفسد الصلوة لكن الاولى التحرز عنها من
الحسن عن سهل الساعدي رضى الله عنه انه سئل من شئ المنبر
 قال هو من اهل القاعة عملة فلان مولى فلانة وقام عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 واستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقاموا وركعوا وركع النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم رجع القهقري فوجد على الارض ثم عاد الى المنبر ثم قبرا ثم رجع ثم رفع رأسه ثم رجع
 القهقري حتى سجد بالارض فلما فرغ اقبل على الناس فقال اتماصت هذا اللثوي اى
 ولتعلوا صلواتي الا مثل بيلور النابونع من الطرف يقال له بالفارسية كرشوره
 والعاهة الحجة والقهقري نوع من الرجوع وموان رجح المرعى فقاء بحيث لا يقبل على
 منشاء ولعله كان على الدرجة الاخيرة فلم يكثر اغفاله في الصعود والنزول ولله
 دليل على ان الامام اذا كان على علو والمأم بفسل وتخاذل بعض اعصابهما صحت صلواتهما
 وقوله انما صنعت لثاء اى ولتعلوا صلواتي بيان للعرض من ذلك وهو قصد العلم

فكأنه لا يعلم

الانتهى

وَيُتَانِ الصَّلَاةَ وَأَعْلَامَ الْإِنْفِصَالِ وَيُتَمِيدُ لِعِزِّهِ فَيَمَّا خَالَفَ نَهْيَهُ عَنْ أَنْ يَقِفَ أَلَامُ

باب مقام القوم ونهيه عن القطي في الصلوة وتقريرها والله أعلم بالصالح

فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْعُورِ أَقْرَأَهُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى كَانُوا
فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمَ بِالسَّنَةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ مَجْرَةً فَإِنْ كَانُوا
فِي الْمَجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ سَنًا وَلَا يَوْمُنَ الرَّجُلِ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ وَلَا يَقَعْدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِيمِهِ
الْمُبَادَنَةِ رَوَاهُ أَبُو سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَّا مَذْمُومُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَقْرَأُ
عَلَى الْأَعْلَمِ لَأَنَّ الْأَقْرَأَ فِي زَمَانِهِ كَانَ أَفْقَهُ أَمَّا لَوْ تَعَارَضَ فَضْلُ الْقِرَاءَةِ وَفَضْلُ الْفَقْهِ
فَذِمُّ الْفَقْهِ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّ احْتِيَاجَ الْمُصَلِّي إِلَى الْفَقْهِ أَكْثَرُ وَأَمَّا مِنْ احْتِيَاجِهِ إِلَى الْقِرَاءَةِ
لَأَنَّ مَا يَجِبُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ مَحْصُورٌ وَمَا يَنْفَعُ مِنْهَا مِنَ الْحَوَادِثِ غَيْرُ مَحْصُورٍ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا
فَائِدَةٌ كَثِيرَةٌ أَمَّا يُعْرَضُ لَهُ فِي صَلَاتِهِ مَا يَقْطَعُهَا عَلَيْهِ وَهُوَ يُفَضِّلُ عَنْهُ وَقَالَ سَفِينُ الْبُورِي
وَاحِدٌ وَابْتِغَى وَاحْتَابَ الرَّأْيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ بَانَ الْأَقْرَأُ أَوَّلَى لَظَاهِرِهِ هَذَا الْحَدِيثُ وَالْقَدَمُ
فِي الْمَجْرَةِ وَالسَّبْقُ فِي الْإِسْلَامِ بَوْدُنَ بِحَالِ الْفَرْقِ وَتَمَرُّدُ بَيْتِهَا إِلَى الْحَقِّ وَقُوَّةُ قَوْلِهَا لَهُ وَ
نَفْضُ تَمَرُّدِهَا عَلَيْهِ وَهَذِهِ الْفَضِيلَةُ وَإِنْ انْقَطَعَتْ مَذَاهِبُهَا لَكِنَّا مَوْزُونَةٌ حِكْمًا فَإِنْ أَوْلَادُ الْمُبَاحِثِينَ
وَمَنْ كَانَ السَّبْقُ فِي الْمَجْرَةِ مُقَدِّمُونَ عَلَى غَيْرِهِمْ وَقَوْلُهُ لَا يَوْمُنَ الرَّجُلِ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ قَالُوا أَيْ
فِي مَجْلِسِ لَدَائِهِ وَالْمَالِكُ فِي مَلِكِهِ أَوَّلُ بِالْإِمَامَةِ لِمَنْ عَزَمَ لَهَا نَوْعَ تَقْدِيمِ سُلْطَانِهِ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقَعْدُ
فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِيمِهِ الْمُبَادَنَةِ أَيْ لَا يَجْلِسُ عَلَى دَسْتِهِ وَسِرِّهِ وَالْمَوْضِعَ الَّذِي تَحْضُرُهُ وَتَعْتَادُ الْجُلُوسَ
فِيهِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْمَكْرَمَةِ الْمَالِيَّةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ كَرَمًا أَيْ اطْلُقْ لِمَا يَكْرُمُ بِهِ عَمَارًا

باب ما على الإمام من الصلوة

قَالَ ابْنُ رِجَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا صَلَّيْتُ خَلْفَ إِمَامٍ فَظَنَنْتُ أَنَّ صَلَاتَهُ وَكَأَنَّمَا مِنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ يَسْمَعُ بِكَاءِ الصَّبِيِّ يَحْجُفُ مَخَافَةَ أَنْ يَقْتَنِ اللَّهُ
تَحْفُفَ الصَّلَاةَ مَعَ أَعْمَالِهِ إِنْ يَأْتِي بِجَمْعِ الْفَرَائِضِ وَالشُّبْنِ وَيَقْصُرُ عَلَى قِرَاءَةِ أَوْ سَاطِ
الْمُفَصَّلِ وَقَصَارِهِ وَتَحْوِصِهَا وَلَيْسَتْ رَأْيًا وَسَاحِدًا رَأْيًا يَسْتَجِبُ وَلَيْسَ قَوْلُهُ يَحْجُفُ مَخَافَةَ

الصلوة

بوت

أَنْ يَقْتَنِ أَمَهُ أَيْ يَقْطَعُ قِرَاءَةَ السُّورَةِ وَيَقْصُرُ عَلَى بَعْضِ مَا قَصَدَ قِرَاءَتَهُ وَيَسْرِعُ فِي أَفْعَالِهِ
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَ مَا تَجَوَّزَ أَيْ فَاخْفَفَ كَأَنَّهُ بِجَاوِرٍ عَمَّا كَانَ
يَقْصُدُ لَوْلَا بَكَاءُ الصَّبِيِّ وَتَلَاؤُهُ الْإِسْلَامَ وَالْمُرَادُ بِهِ هَهُنَا الشُّبْنُ وَالْمُخَرِّجُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
فِي الْحَدِيثِ الْمَالِي مَا أَعْلَمَ مِنْ شِدَّةٍ وَجَدَّامَةٍ مِنْ بَكَائِهِ أَيْ حَزَنَتُهُ قِيلَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ
الْإِمَامَ إِذَا احْتَسَرَ بِدَاخِلِ بَرِيدِ الصَّلَاةِ مَعَهُ وَهُوَ فِي رُكُوعِهِ أَوْ شَهْدِ الْخَيْرِ جَازِلُهُ أَنْ يَنْظُرَ
لِحَقُوقِهِ رَأْيًا لِيَذَرَ الرُّكُوعَ أَوْ جَالًا لِيَذَرَ فَضْلَ الْجَمَاعَةِ لِمَا جَازِلُهُ أَنْ يَقْصُرَ
صَلَاتَهُ لِحَاجَةِ غَيْرِهِ فِي امْرُؤٍ كَانَ تَطْوِيلُهَا لِمَا لَهَا مِنَ الْعِبَادَةِ بِالْجَوَازِ أَحَقُّ وَأَوْلَى
وَيُؤَيِّدُ مَا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى بِإِسْنَادٍ غَيْرِ مُتَّصِلٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُومُ فِي
الرُّكُوعِ الْأَوَّلِيِّ مِنْ صَلَاتِهِ الطَّرْحَ حَقًّا لَا يَسْمَعُ وَقَعَ قَدَمُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِلُونَ لَكُمْ
فَإِنْ أَصَابُوا فَلَئِمَّكُمْ وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَئِمَّكُمْ وَعَلَيْهِمُ الضَّمِيرُ الْعَابِثُ لِلْأَمَةِ وَبِمِمْ وَأَنْ كَانُوا يَصِلُونَ
لِلَّهِ تَعَالَى لَكِنَّهُمْ مِنْ حَيْثُ أَتَمُّهُمْ ضَمْنًا لصلواتهم عَلَى مَا سَبَقَ فِي بَابِ التَّادِيَةِ تَقَرُّرُهُ وَكَأَنَّهُمْ
يَصِلُونَ لَهُمْ فَإِنْ أَصَابُوا أَيْ أَتَمُّوا بِجَمْعٍ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَرْكَانِ وَالشَّرَاطِ فَقَدْ حَصَلَ
الصلوة لَكُمْ بِأَمَةٍ كَامِلَةٍ كَمَا حَصَلَتْ لَهُمْ وَإِنْ أَخْطَأُوا وَأَبَانَ أَخْلَوْا بِبَعْضِ ذَلِكَ عَمْدًا
وَسَوَاءً إِنْ أَخْطَأَ شَمَلُ الْقِيَلِينَ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ نَقِصُ الصَّوَابِ الْمَقَابِلُ لَهَا فَلَكُمْ أَيْ
فَنَصَحَ الصَّلَاةَ وَحَصَلَ لَكُمْ وَوَبَالَ الْخَطَا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَتَابَعَهُ الْمَأْمُومُ فِيمَا أَخْطَأَ فِيهِ
عَالِمًا بِجَالِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا صَلَّى حُبًّا أَوْ مُحَدَّنًا وَالْمَأْمُومُ جَاهِلٌ بِالْحَالِ تَحْتَ
صَلَاتِهِ وَالْحَدِيثُ مَا أَوْرَدَهُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَارِثِيُّ سَنَدًا إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

باب ما على المأموم من المناجعة في الصلوة

قَالَ ابْنُ رِجَالٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا جَعَلَ الْإِمَامُ لِيَوْمًا فَلَا يَخْتَلِفُوا فِيهِ فَاذْكُرْ
فَارْكُعُوا وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَإِذَا
صَلَّى جَالَسُوا فَاجْلِسُوا هَذَا حَدِيثٌ جَمْعُ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَالْإِتِّمَامُ الْإِقْدَارُ وَالْإِتِّمَاعُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِمَامُ لِيَقْدِسَ بِهِ وَيَتَّبِعَ وَمِنْ شَأْنِ الْمُنَاجِعَةِ أَنْ لَا يَتَّبِقَ
مَتَّبِعُهُ وَلَا يَتَّبِقَهُ بَلْ يُرَاقِبُ أَحْوَالَهُ وَيَأْتِي عَلَى أَشْرِهِ نَحْوَ مَا قَعْدَهُ وَقَوْلُهُ وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ

الصلوة

لمن حمد فقالوا اللهم ربنا لك الحمد يوم ان المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده وهو مذهب مالك لحمد
رضي الله عنهما واجيب عنه بانه لما كان الامام يقول ينبغي ان يقول المأموم تحمدا للامام المأمور
به في صدر الحديث والمقصود من قوله يقولوا تعليم الدعاء المنع عن غيره وفيه نظر لان العاد
تقتضي معاقبة قوله هذا قول الامام وذلك في اللفظ بعينه فيما بينهما وقد استغنى المساوقة
في السمع لقوله لئوم به وقوله واذا صلى جالسوا فجلسوا اي اذا جلسوا فجلسوا فاجلسوا
والمستند صلى وهو جالس وقيل معناه ان الامام لو جلس في حال القيام لعذره واقعه المأمور
فيه وان لم يكن بهم بأس ثم اختلفوا فيه فقيل انه محمل باو حكمه وهو قول احمد واصح وقيل انه
منسوخ بحديث عائشة رضي الله عنها وهو انه عليه السلام صلى في مرضه الذي توفي فيه فاعدا
والناس خلفه قياما وهو مذهب شفيان الثوري وابن المبارك وانه حنفية والشافعي رضي
الله عنهم وقال مالك رضي الله عنه لا يجوز لاحد ان يوم الناس قاعدا وكلا الحديثين
عليه ودليله ما روي انه عليه السلام قال لا يوم احد بعدى جالساً وهو مرسى في محمول على التثنية
لوقفاً بينهما وبينهما وفي حديث عائشة رضي الله عنها تهادى بين رجلين في شئ بينهما اعتدا
عليهما ما لا يمينيا وشما الا التهادى شئ النساء والرجل العقال في ما يمل يميناً وشماً لا يقع على
الحديث وهو السكون والرجلان العباس بن المطلب واسامة بن زيد وقيل على ابن له طاب و
اسامة رضي الله عنهم وروى تهادى على ما لم يسم فاعله كانه لما اعتمد عليهما فمما حملاه ورجلاه
يخطان في الارض في يمدان فيهما من الضعف فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه حصة اي حركته و
في الحديث انه كان في مسجد الحنف فيمض حصة اي حركتها ولعله من باب تسمية المفعول
بالمصدر وقوله مقتدى ابو بكر رضي الله عنه بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون
بصلوة ابى بكر رضي الله عنه لسر معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان امام ابى بكر وابو بكر
كان امام القوم فانه غير جاز اذا اقتدار بالمأموم ممنوع بل الامام كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وان كان اماماً في بدو الصلوة لكنه لما دخل النبي وشرع في
الصلوة صار هو والقوم مقتدون به وكان ابو بكر يترجم ويضع الناس اليكيز كما صرح به في
الرواية الاخرى وابو بكر يبع تكبيرات النبي صلى الله عليه وسلم والقوم يتبعون تكبيرات ابى بكر

وفيه دليل على جوار انما العذوة في تصاعيف الصلوة فان ابى بكر ما كان مقتدياً ثم صار
مقتدياً وعلى ان المأموم ان يقتدى بامام فيفارقه ويقتدى باخبر وان ابى بكر افضل الناس بعد
داود ثم خلافة كما كانت الصحابة رضيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا القلان رضاه
لدينا باب **من صلى صلاة مثيرة من الصلح**
قال جابر رضي الله عنه كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ياتي قومه فيصلي بهم دل الحديث على جوار إعادة الصلوة بالجماعة وقد اختلف
فيه فذهب الشافعي رضي الله عنه الى جواره مطلقاً وقال ابو حنيفة رضي الله عنه
لا يعاد الا الظهر والعشاء الصبح والصوفية انتهى عن الصلوة بعد صلاتها واما المغرب فلا
وتر النهار فلو اعادها صارت شفعاً وقال مالك رضي الله عنه ان كان قد صلاتها في
جماعة لم يعدها وان كان قد صلاتها منفرداً اعادها في الجماعة اما المغرب وقال
الشافعي والاوزاعي يعيد الا المغرب والصبح وعلى ان اقتدار المفترض بالتعليل جاز لان الصلوة
النافعة كانت نافذة لمعاد لقوله عليه السلام في حديث يزيد بن الحارث اذا اصلتم في
رحالكم اثم استأجروا جماعة فصلوا معهم فانها لكم نافذة وصلوة القوم كانت فريضة
وفي الحديث الثاني فيهما ترعد فرائضهما اي يضطرب من الخوف يقال ارعد الرجل على
بالم تيم فاعله اذا اخذته الرعدة وهي الفزع والاضطراب من الخوف قال امية فرائضهم
من شد الخوف ترعدوا فرائض جمع فريضة وهي الجملة تحت الكف مما يلي الجنب
باب **السنة وفضلها من الصحاح**
قال عليه الصلوة والسلام صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين
ثم قال في الثالثة لمن شاء كما رآه ان تحدها الناس سنة لما كان ظاهراً الامر
تقتضي الوجوب وكان مراده الذب والاستحباب خير المكلف وعلو الامر على المشية
مخافة ان يحل اللفظ على ظاهره سيما وقد اكد الامر بتكراره بلما اقتضت طريقة ثابته
لا يحصى عنها وقد يطلق السنة ويراد بها الفريضة كقولهم الختان من السنة والحديث ما اورد
البخاري في صحيحه باسناده عن عبد الله بن عمر المدي من الحسن قال من صلى

بعد المغرب ست ركعات لم تكلم فيها بينهن بسوء عدلن له بعبادته حتى عشرة سنة
 ان قلت كيف يعادل العبادة القليلة تلك العبادات الكثيرة فانه يصح لما اراد عليهما من
 الافعال الصالحة وقد قال تعالى انا لا نضع اجر من احسنه علا قلت الفعلان
 ان احلفا نوعا فلا كمال اذا المقادير من جنس قد يرد في القيمة والميل على ما
 يريد مقداره الف مرة واكثر من جنس اخر وان اتفقا فلعن القليل يكتسب بمقارنته بما
 يخصها من الاوقات والاحوال ما يوجب لها شيئا على امثالها ثم ان العبادات بضعافها
 عشرة اصناف واكثر على مراتب العبادات كما قال عليه السلام الصدقة بعشرة امثالها و
 الرضى بسبعين فلعن القليل في هذا الوقت والحال بسببها بضعاف اكثر مما يصح
 الكثير في غيرهما فاعادل المجموع والمجموع ويحتمل ان يكون المراد منه ان ثواب القليل مضاعفا
 يعادل ثواب الكثير غير مضاعف وهذا الكلام سواء لاجل ما جرى في جميع نظائره

باب صلاة الليل في الصحاح

عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم
 بين كل ركعتين وتوتر بواحدة فبعد النجدة من ذلك قد رما يقرا احدهم خيرا ان يرفع
 رأسه فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع
 على شقته الايمن حتى ياتي المؤذن للاقامة فخرج بنى الشافعي رحمة الله عليه مذهبه في الوتر
 على هذا وزعم الفريابي احدى عشرة ركعة والفصل فيه افضل من الوصل فان وقته ما بين فرض
 العشاء وطلوع الفجر ولا يجوز تقديمه على فرض العشاء وفي جوارقه منه على السنة خلاف ووجه
 المنع محمول قولها من ان يفرغ من صلاة العشاء لها وفي الحديث دليل على انه يجوز ان يفرغ
 الى الله تعالى سجدة فوده لغفران التلاوة والشكر وقد اختلف المذاهب في جوازه وان اذ ان
 الصبح يقدم على وقته لان قولها واذا سكت المؤذن من صلاة الفجر اي من الاذان وتبين له
 الفجر يدل على ان التبين لم يكن بالحدوث الماك كان ليعود وتبين له الفجر فانه بعد قوله
 وسكت المؤذن والركعتان ركعتا الصبح وكان اضطجاعه استراحة عن مكابدة الليل ومجاهدة

عنف
لقليل

سجدة
ركعة

فهن الملائكة والقليل وقوله انت نور السموات والارض ومن هن في منورها او منظرها
 فان النور ما ينظر بنفسه وينظر غيره لك اسلمت اي اذغبت وبك امنت اي صدقت او بك امنت نفسي من
 عذابك واليك امنت اي رجعت وبك خاصمت اي بقوتك وقال عليه السلام من تعارض من الليل فقال
 لا اله الا الله وجد لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله و
 لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال رب اعف عني اذ قال ثم دعا استجب
 له فان توفاهم صلى قبلت صلواته تقار استيقظ قالك الجوهري تعار الرجل من الليل اذا
 هب من نوم مع صوت ولعله ما حذر من عذرا الطليم وموسومة والمعنى ان من هب من نومه
 فذكر الله تعالى بهذا الذكر ثم دعا استجب له وان صلى قبلت صلواته وراوى الحديث معاذ
 بن جبل رضي الله عنه

باب التحريض على قيام الليل في الصحاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافله راسا احدهم اذا هو نام
 ثلث عقد يضرب على كل عقد عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقده
 فان توضا انحلت عقده فان صلى انحلت عقده فاصبح نيطا طيب النفس والا تبس خيث الغير
 كسلان القافية الفيا وعقد الشيطان على قافله استغارة عن تويل الشيطان وحسب النوم
 اليه وترين الاستراحة والدعة له وتبسطه عن القيام وتحمل بقاء الليل اليه كلما
 استه والقسيد بالثلاث اما للتاكيد او لان الذي يحل به عقده ثلثة اشياء الذكر والوضوء
 والصلاة وكان الشيطان سعه عن كل واحد منها بعقد عقدها على قافله ولعل تحصيل
 الفيا لانه محمل الواهمة وبجال تصرفها وفي اطوع القوى للشيطان واسرعها اجابة الى دعوة
 وقوله فاصبح نيطا طيب النفس فذلكه الانحلال وتبعتها اي ان يفعل هذه الافعال واتي
 بها انحلت عنه العقد وتحلص عن وثاق العقلة فاصبح نشاطا وارحية وميل الى الطاعة
 وان لم يفعل ذلك بقى عليه اثر تلك العقد واستمرت العقلة على محكم وكان كسلان يستقبل العا
 ففرت عنه او لا ياتي منه كما ينبغي وقد روى هذا الحديث الوهرية رضي الله عنه وقال
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فيل ما زال يابا

وسورة الشيطان انواه
فامره

٥٥

حق أصح مقام إلى الصلوة قال بآل الشيطان في أذنه بآل الشيطان في أذنه تشبه
وتمثل تشبه تناقل يومه وأغفاله عن الصلوة وعدم انتباهه بصوت المؤذن وأصواته
أيام بحال من بول في أذنه فمثل سمعه وقيل أنه كناية عن استهانة الشيطان و
الاستخفاف به فان من عادة المستخف بالشيء غاية الاستخفاف أن يوليه ويأتمنح الأذن
لأن النساء أكثر ما يكون أتما يكون باستماع الأصوات وكناية عن منع الأذن عن استماع الأذان
وصوت الدعاء وقال بول ربنا تبارك وتعالى كل ليلة في السماء الدنيا حتى
تلك الليل الأخير يقول من يدعوني فاستجب له من سألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له
لما ثبت بالقواطع العقلية والقلبية أنه تبارك وتعالى منزلة عن الجسمية والمحدود والحلول انسح
عليه النزول على معنى الانتقال من موضع أعلى إلى ما هو أخفض منه بل المعنى به على ما ذكره
أهل الحق دور رحمة وعزة لطيفة على العباد وأجابه دعوتهم وقبول عذرهم كما هو ديد
الملوك الكرام والسادة الرحما إذا نزلوا يقرب قوم محتاجين منهم ففقر استضعفين
وقد روي بسطاء من السهلاء العليا إلى السماء الدنيا أي تنقل من مقتضى صفات الجلال التي
تقتضي الارتفاع من الازدال وعدم المباينة وقصر العداة والانتقام من العصاة إلى مقتضى صفات
الأكرام المقتضية للرافة والرحمة وقبول المعذرة واللين بالاحتياج واستعراض الحاجات
والمساهلة والتخفيف في الأوامر والنواهي والأغصاء عما يبدو من المعاصي وفي رواية ثم يسط
يده يقول من تقرض غسر عدوم ولا يطلم الموض ينقص دينه وتأخير الأداة عن إوائه
عن ادأحقه والوفاء بوعده عا د لا يطلم الموض ينقص دينه وتأخير الأداة عن إوائه
ومقصود الحديث تخصيص هذا الوقت بمزيد الشرف والفضل وأن ما يأتي به المكلف مما
وانفع من الحسان قال عليه السلام عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين
قبلكم وهو قربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الأثم دأب الصالحين عاداتهم
وهو ما يواظبون عليه ويأثرون به في أكثر أحوالهم من قولهم دأب الرجل في عمله إذا جديفه
واجتهد ومنه قوله تعالى ونحو لكم الشمس والقمر دأبهم إلى مواظبتهم على إصلاح العالم
ومكفره بفعله معنى اسم الفاعل وكذلك سناه ونظيرهما مطهروا ومرضاه ومخلة ومخرنه

بسم الله الرحمن الرحيم

والمعنى ان قيام الليل فيه تقربكم إلى ربكم وحصله بكفر سيئاتكم ونهيكم عن الجرمات
كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي حديث أبي أمامة رضي الله عنه أي
الدعاء استمع أي ارجى وأقرب إلى الإجابة

باب القصد في العبد الصالح

قال عليه السلام خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله لا يميل حتى تملوا الملال
فوق تعرض للنفس من كثرة نزاوله شيء فوجب الكلال في الفعل والأعراض عنه وهو وإنشال
ذلك على الحقيقة إنما يصدق في حق من يعتريه التغير والانشاء فلما من نزاهة عن ذلك فحصل
نصور هذا المعنى في حقه بل إذا اسند إليه شيء من ذلك بحال يؤول ويحمل على ما هو مستباه وغاية
معناه كاستناد الرحمة والعصب والحيا إلى الله تعالى فمعنى الحديث والله أعلم أعمالواحب فيكم
وطافكم فان الله تعالى لا تعرض عنكم أعراض الملوك ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بلغ لكم نشاط
وارحية فإذا قترتم فاقعدوا فانكم إذا سألتم عن العبادة وأتممها على كلال وفقر كان معاملة الله
معكم حينئذ معاملة الملوك عنكم والداعي إلى هذا التفرغ قصد المزدواج وله في القرآن نظائر رحمة
منها قوله تعالى عبادي الله وهو خادعهم فيخون منهم يحذر الله منهم نوا الله ففسهم وراوى
الحديث عائشة رضي الله عنها وقال عليه السلام ان الذين يمسرون يناد الذين اجدوا عليه
فسيروا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من اللطحة الذين في الأصل
الطاعة والخير والملازمة السريعة اطلق عليها لما فيها من الطاعة والانقياد والمعنى ان
دين الله الذي امر به عباده واختار لهم مبنى على اليسر والسهولة كما قال تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام عليكم بالحيقة السخية السهلة ولن
ينادي الذين اي لن تقاوموه شدة والمساواة الشدة والمعنى ان من تشدد على نفسه يتعق
في أمر الدين بما لم يوجب عليه كما هو دأب الرقابنة وأرباب الصوامع فربما عليه ما يجمله
من الكلفة فيضعف عن القيام بحق ما كلف به وهو معنى قوله الاعل به فانه تعالى
أمر الذين وقصدوا ان غلب عليه بالريادة والتشدد في افعاله فعاد نعلوبا بما فرط غوط في
التخالف وسددوا إلى الرغوا الطرق المستقيم من السداد وهو الاستقامة وقاربوا

انصدوا وتوسطوا فلا تفتروا ولا تسدوا واستعنوا بالعدوة والروحة وشي من الدلجة
 اى استعنوا على حواجكم واستحاجكم بالصلاة طر في النهار زلفا من الليل والعدوة بقص
 الغن بقص الراح وكسها السيوط في النهار والدلجة بفتح الدال وضمتها السير في
 الليل يقال ادخل القوم اذا ساروا ليلا اسعربها عن الصلوة في هذه الاوقات كلها
 شلول وانتقال من العادة الى العباداة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور
 وهذا الحديث من مسانيد له سرورة رضى الله عنه

باب الوتر من الصبح
 عن سعيد بن مسهم رضى الله عنه قال انطلقنا الى عائشة رضى الله عنها
 فقلت يا ام المؤمنين اسئلي عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السب تقرا القرآن
 فقلت بل قالت فان خلق الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن اى خلقه كان
 جميع ما فصل في القرآن فان كل ما استحسنه وانى عليه وامره ودعا اليه فهو قد نواه
 وتحلى به وكل ما استجبه ونهى عنه تحبه وترى عنه وكان القرآن بيان خلقه
من الحسان قال عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن
 الوتر يقض الشفع وهو ما لا ينقسم فمتساوين وقد تجوز به لما لا نظيره كالفرد ونص صلاة
 على الله بالمعشرين فان ما لا ينقسم لا ينقسم فمتساوون من كل ما يناسب الشيء اذ في مناسبة كان
 احب اليهم مما يكن له تلك المناسبة وقوله فاوتروا اى اجعلوا صلواتكم وتراتيم الوتر اليها واجعل
 القرآن المؤمنون فانهم المصدقون له والمستفوعون به وقد يطلق ويراد به القراءة وقد روى هذا الحديث
 على بن ابي طالب رضى الله عنه وقال عليه السلام ان الله امركم بصلوة هي خير لكم من حمر النعم
 جعله الله فيما بين صلوة العشاء الى ان تطلع الفجر امركم اعطاكم زيادة لكم في اعمالكم قال الله
 تعالى امركم بانعام وبنين والامداد اتاع الناني الاول بقوته وثاكيها له من المزد وروى زادكم
 وليس في الروايتين ما يدل على وجوب الوتر اذا الامداد والزيادة يحتمل ان يكون على سبيل الوجوب
 وان يكون على طريقه المذهب ورواية خارجة من حديث القرشي رضى الله عنه وكان من الابطال
 يعادل بالف فارس استخلفه عمرو بن العاص بمصر في صلاة الصبح يوم سعاد الحارح حسب المأثر

الذي قصد قتل عمرو وهو رجل من بني العنبر انه عذو فقتله ولا يعرف له غير هذا الحديث

باب القنوت من الصبح
 حديث ابي هريرة رضى الله عنه واشدد وطايبك على مضرب اى خذم اخذ شديدا يقال وطايب
 العذو اذا خافهم واسئل الوطى على الشيء المشي والقنوت عليه ومنه يقال لما بنا السبيل وطاه
 واجعلها الصبر للوطاه او للامام وانما اصبر فما وان لم يجرد كزما لما دل عليه المفعول الباء
 الذي هو يبنى جمع السنة التي بمعنى القنوت وسنويوسف السبع الشداد التي اصابته وفي حديث
 انس رضى الله عنه انه كان يفتي ناسا يقال لهم القرام اناس كانوا يقيمون في الصفة
 ويعلمون القرآن ويعتصمون العلم بعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الجبل ليقروا عليهم
 القرآن ويدعومهم الى الاسلام فلما نزلوا بغير دعوة فقدم عامر بن الطفيل في احياء من سلم
 وبهم رغل وذكوان وعصية وقالموم فقتلهم ولم يخ منهم الا ثعب بن زيد الاضاري من بني الغار
 فانه مخلص وبه رفق فغاش حتى استشهد يوم الحندق وكان ذلك في السنة الرابعة من الهجرة
 والله اعلم **باب قيام شهر رمضان من الصبح**
 في حديث ابي هريرة رضى الله عنه من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
 من ذنبه اى اى بقيام رمضان وهو التراويح او قام الى صلاة رمضان او الى الصلوة لما الى
 رمضان ايمانا بالله وتصديقا بانه يقرب اليه واحتسابا بحسب بما فعله عند الله تعالى اجرا
 لم يقصد به غيره غفر له سواك الذنوب **من الحسان** في حديث ابي ذر رضى الله عنه
 لو نفلت اقيام هذه الليلة اى جعلت بقية الليلة زيادة لنا على قيام النطر والفعل الزيادة على الا
 ومنه سميت الحافذة نافلة وفيه قيام بنا حتى حبينا ان يعقونا الفلاح يعنى السحور انما سمى السحور
 فلا حار وهو الفجر بالبعية لانه يعز على اتمام الصوم وهو الفجر بما قصدناه وناه او الموجب للفلاح
 في الاخوة وقوله يعنى السحور الظاهر انه من متن الحديث لان كلام الشيخ يدل عليه ما اورد
 ابو داود في سنينه فانه روى الحديث باسناده عن حبيب بن نفيع عن ابي ذر رضى الله عنه وذكر فيه
 انه قال قلت وما الفلاح قال السحور

باب صلاة الضحى من الصبح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر على كل سلامي من أحدكم صدقة السلامي
عظم الأصابع والجمع سلاميات والمراد به العظام كلها يدل عليه الحديث الثاني من الحسان
وهو قوله في الإنسان ثمانمائة وستون عضلا عليه ان يصدق عن كل عضلة صدقة والمراد
بالصدقة السكرو والقيام بحج المنعم بدليل قوله وكل تسعة صدقة وكل تحمة صدقة الى اخره
والمعنى ان كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليما عن المفات بايقاعه على الهيعة التي تم بها ما فاعه
واعاله فاعله صدقة سكر المنصوره ووقاه عما عتبه وتوذيده والحديث حدث ابو ذر رضي الله عنه
وقال عليه السلام صلوة الاوابين حين ترضى الفضائل رواه ريد بن ارم رضي الله عنه والواب
الراجع الى طاعة الله تعالى من تباينة الهوى من الاواب وهو الرجوع وترضى الفضائل تحرق
بالرضا لسنة الحرفان الضحي اذا ارتفع في الصف يستدخر الرضا يحترق اخفاف الفضائل
بما ستهوا وانما اضاف الصلوة في هذا الوقت الى الاوابين لان المفسر يركض في الدعة و
المستراحة فصرفها الى الطاعة والاستغفار فيه بالصلوة اوب من مراد النفس في موضة الرب

باب التطوع من الصلح

قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلا عند صلاة الجنازة ليل حدي يارحمي
عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ارجى من اسماء الفضل
التي سمع للفعل فان العمل مرجو به النواب وعلو الدرجة ويجوز ان يكون اضافة الى العمل
لانه سبب الرجا ويكون المعنى حدي بما انت ارجى من نفسك به من اعمالك وقوله سمعت
دف نعليك اي صوت دف نعليك والدف والدفيف السير اللين ومن الحسنان
عن زبده رضي الله عنه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال سمعتني
الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت نحت خشبك امامي قال يا رسول الله ما اذنت
قط الا صليت ركعتين وما اصابني حديث قط الا توضأت عنده ورايت ان الله علي ركعتين
فقال عليه السلام بهما ثم سبقتني على ما يوجب دخول الجنة سبقت فاذنت عليه
فلان انزل وادعوك اليه جعل السبق فيما يدخل الجنة كالسبق في دخول الجنة ثم رثته
بان رتب عليه سماع النحت امامه وفي صوت حركته او ديفيف النعل بين يديه ولا يجوز

باب صلاة السفر من الصلح

قال بعلي بن ابيته رضي الله عنه قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انما
قال الله ان تقصروا من الصلوة ان جفتم فقام من الناس قال عمر رضي الله عنه
عجت مما عجت منه فبالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله
عليكم فاقبلوا صدقة لفظه ان من الادوات التي يستعمل عالميا لتعلق أحد المقاصد
على الاخر على ما قررناه في كتبنا الاصولية فذل بمنطوقه على ارتفاع الماول عند ارتفاع المائل
وبمعنومه على ارتفاع المائل عند ارتفاع الماول مالم يعارضه دليل ولذلك تعجبا جواز القصر
مع زوال الخوف وقرر الرسول على ذلك ولم يبين انه خطأ بل من المعارض وهو ان الله تعالى
تصدق عليهم بان رخص لهم فيه حالتي الامن والخوف اذا كانوا سفرا وقال ابن عباس
رضي الله عنه اقام النبي صلى الله عليه وسلم مائة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين المسافر اذا
اقام اربعة ايام صحاح او لا يعلم انه لا يجزئونه لم يترخص عندنا واما الايام لم يترخص
دونه لم يترخص عندنا او ايام الايام لم يترخص دونه فلم يستتب له حتى مضت ايام فان كان
العرض قبالا لاجاز الرخص الى ثمانية عشر يوما وكذا ان كان العرض عشرة على الاصح
وفما زاد عليه خلاف وهذا الحديث وامثاله يحول على الصورة الاخيرة ومن لم يجوز الزيادة
على ثمانية عشر قال لعل الراوي عدوى الرزق والارتجال مع ايام الإقامة وقيل كانت
اقامته في بقاع متفرقة ولم يبق في مكان واحد اكثر من ثلثة ايام

باب الجمعة من الصلح

قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيمة يدانهم
او تو الكتاب من قبلنا واولنا من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة
ما حلقوا فيه فبدا الله له والمار ثمانية تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد نحن الاخرون
اي في الدنيا والسابقون يوم القيمة فان محمدا صلوات الله عليه وآله يمشرون قبل سائر
الأمم ويمرون على الصراط او لا ونقض لم قبل سائر الخلائق ويتقدمون في دخول الجنة وقوله

يبدأهم معناه غير أنهم وهو رد ومنع لفضل الأيام السالفة على هذه الأمة فإن المقصود
لما اعتد الله بهم وأمر بالكتب عليهم وأما أيام متساوية الأقدام في ذلك غير أنهم
لما تقدم زمانهم أو اتوا الكتاب قبلنا وأولينا من بعدهم والقدم الزمان لا يوجب فضلا
ولا شرفا قوله ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني الجمعة فأخلفوا منه فهذا ما الله
له معناه أن الله تعالى أمر عباده وفرض عليهم أن يجتمعوا يوم الجمعة فيحمدوا وأخافهم ويذكروا
ما حمهم ويشغلوا بالذكر والعبادة وما عن لهم بل أمرهم أن يستخرجوه بانكارهم وبعبثهم
باجتماعهم وأوجب على كل قبيل أن يجمع ما أدى إليه اجتهاده صوابا كان أو خطأ فما هو
الحال في جميع الصور الاجتماعية فقالت اليهود اليوم يوم السبت لأنه يوم فراغ وقطع
عمل فإن الله تعالى فرغ فيه عن خلق السموات والأرضين فنبغي أن ينقطع الناس فيه
عن أعمالهم وعرضوا عن صنائعهم وتديبر معاشهم وتفرغوا للعبادة وزعمت النصارى أن
المراد يوم الأحد فإنه يوم بدأ الخلق الموجب للشكر والعبادة فذكر الله هذه الأمة ووجههم
للاصالة حتى عتقوا الجمعة وقالوا أن الله تعالى خلق الإنسان للعبادة ثم قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكان خلقه يوم الجمعة وكانت العبادة فيه أولى
ولأنه تعالى في سائر الأيام أوجد ما يعود نفعه اليوم في الجمعة أوجد نفسه والشكر على
نعمته الوجود أهم وأخرى قوله والناس لما تبع اليهود عذرا والمصارى بعد عما كان يوم الجمع
مبدأ دور الإنسان فأول أيامه كان المعبد فيه باعتبار العبادة متوغا والمقصد في
اليومين الذين جدها معا وقد روى الحديث أبو هريرة رضي الله عنه **من الحسان**
قال عليه السلام أن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه
النسخ وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلوة فيه فإن صلواتكم معروضة على ما قالوا
يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلواتي وقد أمنت يقول بليت فقال إن الله تعالى حرم على
الارض اجساد الانبياء وآله أوس الثقي رضي الله عنه فيه خلق ناس لفضله ولا شك
أن خلق آدم فيه يوجب له شرفا ومزية وكذا قبضه فيه فإنه سبب لوضوئه الخ جاب القدر
والخلاص عن الثبات وكل قبضه فيه فإنه سبب لوضوئه الخ جاب القدر والخلاص

عن المصطفى وكذا النسخة وفي نفع الصور فإنها تبدأ بقيام الساعة ومقدمات الساعة
الثانية وأسباب توصيل أبواب النجاة إلى ما عدلهم من النعيم المقيم والصعقة الصوت
الهاويل الذي يموت الإنسان من قوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله وقوله
أن يكون في الأصل أمنت أي صرت ريمما فحذف الياء لولا كسرها حذف اللام من ظلت
استقلا للجمع بين المثلين ثم كثرت الروايات لالتقاء الساكنين وقد روى عن أبي حمزة
باب وجوبها من الصلح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسيس أقوام عن ودعهم الجمعات
أو لحقن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين أي أجد الأمر من كين كماله
أما الاهتمام عن ترك الجمعات أو يحتم الله على قلوبهم فإن اعتياد ترك الجمعة يغلب الدين
على القلوب ويهتد النفوس في الطاعة وذلك يوقى بهم إلى أن يكونوا من الغافلين والودع
الترك يقال ودع ودعا إذا ترك والمتر منه دع وفي الحديث دع ما يربك إلى ما لم يربك
باب التنظف والتكريم من الصلح من الحسان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر
ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر
صيامها وقيامها وروى غسل بالتشديد والتحيف فإن شدد نفعه حمل عنه على الغسل
بأن يطأها وروى قال عبد الرحمن بن الأسود وعلال واحد من جناب رضي الله عنهم وقيل
معناه بالغ في الغسل والتشديد فيه للمبالغة دون التعدية كما في قطع وكسر واغتسل
تأكيد له والعطف باباه وقيل المراد بالاول غسل الرأس خاصة وأفراده بالذكر لأن العرب
كانت شغلا غير أدات لم وشعروا كانت في غسلها وسطيتها كلفة وإن خفت فحول
على التاكيد وفيه ما سمعت أو مخصوص بغسل الرأس وقوله بكر وابتكر أي أسرع وذهب
إلى المجتهد بالبكرة فإن التبرك هو الأسراع في أي وقت كان بدليل قوله عليه السلام لا يزال
امشي على سنتي ما بكرت واصلوة المغرب وقوله بركوا بالصلوة يوم الغيم فإنه من ترك الغصير

يحط عمله وقيل بكثرة لغة بكر بالتحفف من البكور وانتكر ادرك بالضرورة الخطبة وهي
 اولها واختلفت ارباب النقل في راي هذا الحديث فقيل اوس بن اوس النخعي وقيل اوس
 بن ابي اوس وقيل اوس بن حذيفة رضي الله عنهم وقال يحيى بن معين اوس بن ابي اوس واوس
 بن حذيفة واحد وحديثه اسم ابي اوس وقال عليه السلام من يحطى رقاب الناس يوم الجمعة
 لقد حسر الى جحيم يحطى رقاب الناس تجاوز رقابهم بالخطوة عليهما وروى الخد بالبناء للفاعل
 ومعناه ان ضيقه هذا يورثه الى جحيم فكأنه جسر اخذه الى جحيم وبالنسبة للمفعول معناه
 انه يجعل يوم القيمة حسرا يمر عليه من ضيق الى جحيم مجازاه له بمثل عمله وقدر روى هذا
 الحديث معاذ انس وعن معاذ انس بن مالك رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهي عن الحصة يوم الجمعة والامام يحط بالحصة بضمت الحاء ان يجمع الرجل طهره وساقية ثوب
 ووجهه التي عنها بهذا القيد انها محطية للنوم وقوله لا يمكن فيها فربما يسبقه الحذف ويغف
 اعادة الطهر عن استماع الخطبة

باب الخطبة والصلاة الصحيح

قال السائب بن يزيد كان المذاري يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والى بكر وعمر فلما كان عثمان رضي الله عنهم وكثر
 الناس زاد المذاري الثالث على الزوراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر
 يصعدون المنبر بعد الزوال وقبل الاذان فوذن بين يدي المنبر وهو المذاري الاول ثم لما فرغوا
 من الخطبة وطفقوا في الترويل اقام المودن وهو المذاري الثاني فلما انتهى الامر الى عثمان وكثر الناس
 في المدينة راي ان يوذن المودن بعد الوقت وقبل ان يخرج الامام لصلاة صوته في نواح البلد
 ويحتمع الناس قبل خروج الامام فلا يفوت عنهم او ابل الخطبة فزاد اذانا اخر وصار المذاري ثلثة
 وما زاد وان كان باعتبار الوقوع نداء اوله الا انه شوع بعد النذارين المتقدمين والزوراء
 دار بالمدينة لعلمها سميت بها بعد ما عن العمارات يقال ارض زوراء اي بعيدة وقال جابر
 بن سمرة رضي الله عنه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس منهما يقرأ القرآن
 ويذكر الناس وكانت صلوة قصدا وخطبته قصدا يقرأ القرآن صفة ثانية للخطبتين والواجب

عند زواله فيقول ثلث اذان

مخروف والقدر يقدرانها ويذكر الناس عطف عليه داخل في طهره والقصد في المصل الاستقامة
 في الطرائق استعمل للتوسط في الميود والبتاعد عن اطراف ثم للتوسط من الطرفين كالوسط اي
 كانت صلوة متوسطة لم يكن في غاية الطول ولا في غاية القصر وكذا الخطبة وذلك لا يقتضي
 مساواة الخطبة للصلوة حتى يخالف قوله عليه السلام في حديث عمار رضي الله عنه ان طول صلوة
 الرجل وقصر خطبته مينة من نعمته فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة وان من البيان جحرا
 لان اطول الصلوات اطول من طوال الخطب المعهودة فانه صلى للصوف ركعتين قرأ بينهما
 البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وسبع في ركعة قد اربعمائة آية منها ولم يكن من
 حطته مدي ذلك ولا يضيفه ولذلك افردك لاسمها بقصد ولم يكن يكون الصلوة المقصودة
 اطول من الخطبة المتوسطة والمقصود من الامر بالمطالعة ان يجعل صلوة اطول من خطبته
 لا المطالعة مطلقا وقوله مينة من نعمته اي علامته تحقق بها فتمت مفعول من ان المسئلة
 فاتها السند مشا بينهما الفعل لفظا ومعنى اجرت مجراه في سائر الكلمات منها ووجه ذلك انه
 ذلك على نعمته ان الصلوة اصل مقصود بالذات والخطبة مقدمة وتوطية لها وما هو بالذات
 مقصود احق بالاهتمام والتطويل مما هو من سببه ومقصود متعب فلما اثر الخطيب ذلك دل على علمه
 هذه القضايا فان الفعل المقتضى يدل على علم فاعله وان الصلوة بعد ليس الامام فيها مندرج
 فاقصاها غالبا لم يخلوا عن ترك او استحالة ذلك كذلك الخطبة فانها منوطة ببلاغة الخطيب
 فلم من قاييل طول ولم يعرب عما هو المقصود ولم من بلغ جمع في كلمات معدودة معاني جملة
 فيستغنى بها عن المطالعة فاذا طال الصلوة وخفف الخطبة مع العلم والتكامل دل ذلك
 على علمه بما جاز الصلوة وحسن نعمته لها وكمال فصاحته واليه اشار بقوله بعد وان
 من البيان جحرا وسند كرمه في باب البيان والشعر

باب صلاة العبد في الصحيح

في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وان كان يريد ان يقطع غشا قطعته اي لو اراد
 في الخطبة ان يرسل جيشا الى موضع لم يرسله ولم يغف الخطبة عن ذلك وهذا دليل على ان
 الكلام في اناء الخطبة على الخطيب غير محرم والبعض الجيش الذي يفت الى موضع من بعثة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا كذا اذا ارسله مصدب معني المفعول وقطعه ميرة واخرجه من القبائل وكان غير السرا
 وتقطعهم بالعيد لا اجتماع الناس هناك وقالت عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله
 عنه دخل عليها وعندها جاريان ابان من ارميا وتضربان وفي رواية يعنيان بما ناولت
 الاضار يوم بعث والنبي صلى الله عليه وسلم متفر شوب فاستمرها الوكر فكشف النبي عن وجهه
 فقال دعها ابا بكر فانها ايام عيد المدخول عليها عائشة والراوي حكى قولها بعبارة نفسه و
 ايام من ايام الشرق يدفان اي تضربان اللف وتضربان برقصان من ضرب الارض اذا
 وطها وما ناولت الاضار بما يخاطب به الاضار بعضهم بعضا في الحرب من فخر الجزيين الجوز
 وتوم بعث يوم جرح الحرب فيه عند هذا الحصن من القليل من وقت تلك الحاربة والتطارد
 منهم مائة وعشرين سنة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فالف الله بينهم من
 مقدمه ونزل فيه قوله تعالى لو انفقت ماني الارض جمعها ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
 بينهم والتفتي القضي بالثوب ونهر واشهر معنى زجر وقول فانها ايام عيد لتعليل الجواز
 وايام الشرق في ايام العيد لا اشتراكها له في انها ايام اكمل وتضرب وقال جابر
 رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق ليخرج
 في طريق ويرجع في اخر والسبب فيه محتمل فوجهها ان يشهد الطريقين بركة وبركة من معيه
 من المؤمنين وان يتفتي منه اهل الطريقين واساعه ذكر الله والتحرر عن كيد الكفار
 وتغالهم بان يقولوا رجع على عقبه او رجع من حيث جاز واعتاد اخذ ذات اليمين حيث عرض
 له سيلان واخذ طريقا الطول في الذهاب الى العبادة لكثرة خطاه فيزيد ثوابه واخذ طريق
 اقصر ليسرع الى موافاة

فصل في الاصححة من الصلح

عن انس رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين احمر من دهمها
 يدي وتسمى وكبيرة التخصية ذبح الاصححة وهي ما يذبح يوم النحر على وجه القرية وفيها
 اربع لغات احصه بضم الهاء وكسرهما وجمعهما اصاحي وفحجة وجمعها اصحايا واصحاه والجمع
 اصحي وانما سميت بذلك اما لان اول وقت يذبح فيه ضحى يوم العيد بعد صلوته واليوم يوم
 الاضحى لانه وقت التخصية او لانها يذبح يوم الاضحى واليوم يسمى اضحى لانه ينضح فيه بالعداه

في الايام
 ٨

تات

فان السنة ان لا يتعدى فيه حتى ترتفع الشمس ويصلي والامطع الابيض الذي يحالط سواده
 بياض والمحبة بياض محالطه سواده ويصل النبي البياض والقرن عظيم القرن من الحسن
 في حديث جابر رضي الله عنه ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الذبح كبشين احمرين
 موطن الوحي الحضي من الوجار وهو روض غرور الحصن وفي الحديث عليكم بالباء
 فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجار وهو من الوحي بمعنى الكسوف قال وجاءت عنقه
 اجامها وجاء او اصله موجون لكن لما كانت الهرة قد قلبت في ما مضى ما لم يتم فاعمله
 وهو كالمصل للمفعول قلبت ههنا ثم قلبت الواو لتقدمها ساكنة على الباء ما وادعت فيها
 وروى وجين اي تحلطي السواد والبياض ويكون صفة مولدة لا لمعاني وعن علي رضي الله
 عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينشرف العين والاذن وان لا ينحني
 بمقابله ولا مساورة ولا شرقا ولا غربا ان ينشرف العين والاذن اي ان يظرا اليها وبالم
 سلامتها والاستساف اعان النظر ما خرد من الشرف وهو المكان المرتفع فان من اراد
 ان يطلع على شئ اشرف عليه وشاه مقابلة بفتح الباء هي التي قطعت من قباله اذنها وهي
 مقدمها قطعته وادلت عليها والمدايرة هي التي قطعت منحرفها وتركت معلقه عليها والشرقا
 المشقوقة الاذن طولها من السرق وهو الشق ومنه ايام الشرق فان منها سرق الحوم
 القرامين والخرقاء المشقوقة الاذن عرضا وعنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ينحني باعصب القرن والاذن اي يقطع القرن والاذن والعصب القطع ومنه في
 السيف عصبا والمائة المقطوعة الاذن غضبا وفي حديث البراء والحفار التي لا ينحني في
 مهزولة لا ينحني لها وموجع العظم قال الفت المائة اذا سميت ووقع في عظامها المخ

باب صلاة الخسوف والصبح

في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ثم لمعك اي تأخرت يقال كعلعته فتلعك وقوله
 فتناولت عنقود الواحدة لا كلمت منه ما بقيت الدنيا وذلك اما بان مخلوق الله تعالى
 مكان كل حبة يعطف حبة اخرى كما هو الموضع في خواص نور الجنة او بان يتولد منه
 شله بالزرع فيبقى نوعه ما بقيت الدنيا فيكون كل منه وفي حديث اي موسى رضي الله عنه

في الحديث

فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرعاً خشي أن يكون الساعة كان فرعه عند ظهور
 الملائكة كالحنوف والزلزال والريح والصواعق شققاً على أهل الأرض من أن تأتيهم عذاب
 من عذاب الله كما أتت من قبلهم من الأمم لا عن قيام الساعة فإنه يعلم أنها لا تقوم وهو
 بين أظهرهم وقد وعد الله النصر وأظهر الأمر وعللهم على الأديان كله ولم يلع الكا
 فيها أجله وقول الراوي خشي أن يكون الساعة محل تمثيل منه كأنه قال فرعاً
 فرع من خشي أن يكون الساعة **من الحسان** في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
 فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآتم أية فاحذروا وإيا أمة أعظم من ذهاب
 أرواح النبي عليه السلام الأمة التي أسرى بالبحر عند ظهورها العلامات المنذرة بنزول
 البلايا والهن التي تحوف الله بعبادته ووفاته أرواح النبي صلوات الله عليهم كذلك
 لأنها كانت أمة للناس لقوله عليه السلام وأنا منه لأصحابي فإذا ذهبت إلى أصحابي
 ما يؤعدون وأصحابي أمة لأهل الأرض وأرواح النبي صلوات الله عليهم ضمن
 شرف الزوجية في شرف الجنة فمن أحب هذا المعنى من غير من زوال الأمانة في
 الحرف **فصل في سجود الشكر من الحسان** روى
 أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نغاشياً فحمد الله تعالى الغافر والغفار
 بالياء المشددة القصير الناقص القيد قد روى الحديث بهما وعن ابن سعد عن أبيه
 يعني سعد بن وقاص رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
 يريد المدينة فلما كنا قريبا من عسروا نزل ثم رفع يديه فذاع الله ساعة ثم خسر ساجداً
 فبكى طويلاً ثم قام فرفع يديه فذاع الله ساعة ثم خسر ساجداً فبكى طويلاً ثم قام فرفع يديه
 فذاع الله ساعة ثم خسر ساجداً قال أتى فقال ربي لا تميتني فاعطاني نيك امتي
 فخررت ساجداً لربي شكراً ثم رفعت رأسي فبالت ربي لا تميتني فاعطاني نيك امتي فخررت
 ساجداً لربي شكراً ثم رفعت رأسي فبالت ربي لا تميتني فاعطاني نيك امتي فخررت ساجداً
 لربي شكراً عسروا مقصور موضع بين الحرمين سمى بذلك لصلاة أرضه مأخوذة من
 العزاز ففتح العين وهو الأرض الصلبة أو قلعة مأهولة من العزوز وهي المائة الصيقة

المحليل التي لا ينزل لبها إلا بحمد وكانت شفاعته في الأمة بعد المجذات الملك
 وأعطاه أيام جمعا في أن لا يخلد في النار ويخفف عليهم ويخفف عنهم صغار دنوهم
 توفيقاً منه وبين ما دل من الكتاب والسنة على أن الفاسق من أهل القبلة
 يدخل النار **باب الاستسقاء في الصحيح**
 قال ابن رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في
 شيء من دُعائهم إلا في الاستسقاء فإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه أي لا يرفع يديه في
 الرفع حتى يجاوز رأسه ويرى بياض إبطيه ولم يكن عليه ثوب إلا في الاستسقاء لأنه ثبت
 استحباب رفع اليد في الأدعية كلها وعن ابن رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم استسقى وأشار بظهر كفيه إلى السماء فغل ذلك ثقلاً لقلب الحال ظهر البطن في
 ذلك موضع في تحويل الرداء أو إشارة إلى ما يئله وهو أن يجعل بطن الثياب
 إلى الأرض لينصب ما فيه من المطر وفي حديثه الثالث أنه حدث عبد بن عبد الله
 العمدة بالطيرة لم يجالطه ما يفيد وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا رأى المطر قال صبيحاً نفعاً الصبي ففعل في الباحة من الصوب
 يطلع على المطر والسيحج والمراد به المطر ونصبه باضمار فعل والتقدير اجعله صبيحاً نفعاً
 أو نفعاً لك صبيحاً من الحسان في حديث عبد الله بن زيد وهو عبد الله بن زيد بن عامر
 المازني الأنصاري من مازن بني الحارث فجعل عطفه الأيمن على عاتقه الأيسر وجعل عطفه
 الأيسر على عاتقه الأيمن ثم دعا الله العطف والمعطف المذخر سمي بذلك لأنه يقع على
 العطفين وأطلق مهننا وأراد به أحد شقي الرداء ولذلك أضاف إليه ووصف الأيمن والأيسر
 وعن غير مولى أبي الإلم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند إجمار الرطب قائماً
 أي للجم رجل من قدام الصحابة كأن لا يأكل اللحم فليتب بذلك وقيل كان في
 الجماعة لا يأكل كل ما ذبح على النصب والأكرون على أنه عبد الله بن عبد الملك استشهد
 يوم خيبر وهو الذي روى الحديث ولا يعرف له حديث سواه وعمر روي عنه ولا أيضاً
 صحبه وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم غيره من الأحاديث وإجمار الزيت موضع

بالمدينة من الحيرة سمي لسواد اججازه فانها طلعت بالزيت وعرجا بن عبد الله رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نواكى فقال اللهم استقنا عنا من غيرنا ما نافعنا
عن ضررنا ما حلال غير اجل فاطقت عليهم السماء يواكى يحمل على يدية من غابة الرفع والمضوع
في الدعاء وقيل يعتمد على عصاه والمواكاه والمواكاه والاكاه والاكاه والاكاه
والفاحيل على التي مرياً هنيئاً صالحاً لا ضرر فيه كالطعام الذي يمسوا مرياً هنيئاً يقال امرغ المكان
اذا اخصب ومكان يرمع الى خصب فهو تغيل من المراجعة ويحتمل ان يكون مقعلاً من الرقع ولو
ثبت الرواية بضم الميم كان اسم فاعيل من اراع بمعنى زاد وكثر يقال اراع الطعام واراغت
الابل والمعنى استقنا غنياً كثيراً لما اذا راع ورودي بالماء بضم الميم من اربع بالمكان اذا اقام به اى
مقماً للناس بمسالكهم عن الارتداد لعمومه جمع الملاد وقيل من ازع بمعنى انت الرقع فاطقت
علمهم السما اى احيطت بهم المطرود من قوم اطبق الحى ومطوطق اى عام **فصل**
من الصحاح قال عليه السلام مفتاح الغيب خمس ان الله عند علم الساعة
الاية المفاح جمع المنفع وهو الخزانة اى خزان الغيب خمس لا يطلع عليها غير الله
وروى مفاح وموجع مفتاح اى العلوم التى توصل بها الى الغيب خمس لا يعلمها الا الله وقال
عليه السلام ليست السنة بان لا تمطر او لا تكثر السنة ان تمطر او لا تمطر والابن اى الارض شيئاً
مضاه ان الخط الشديد ليس بان لا يمس بل بان مطر ولا تمطر وذلك لان حصول الشدة بعد
توقع الرخا وظهور مخايله واسبابه انقطع مما اذا كان الياس حاصلاً من اول الامر والنفس
مترقبه لحدوثها من **الحسان** في حديث ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اجعله
رياحاً ولا يجعلها ريحاً قيل قال ذلك لان اكثر ما ورد الرياح في القرآن وردت في
عرض الرحمة والريح ورد للعذاب وهو ناوليل ابن عباس رضي الله عنهما وقيل الرياح اذا
كثرت جلبت السحاب وكثرت المطر فوضي الى زكا الزرع وكثرة الاماء واذا لم يكن كذلك
كان عتماً لا فائدة منه وقيل اذا كانت الريح ريح عذاب فيدبر من هيب عليه فلا تهب
عليه ريح اخرى واما اذا كانت للرحمة فيمسو عليهم ريحاً بعد ريح كبرية بعد اخرى وفي حديث
عائشة رضي الله عنها اذا ابصرنا شيئاً يعنى السحاب سمي له كانه ينشأ من الخخرة المتصاعدة

من الخجارد والاراضى السوء ونحو ذلك او لانه ينشأ من الاقح بمعنى يخرج منه
كتاب
باب
عبادة المريض من الصحاح
قال البراء بن عازب رضي الله عنه امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وثمانين
عن سبع امرنا بعبادة المريض واما ع الجنازة ونسبت العطار ورد السلام واجابة الداعي
واباد المقتم ونصر المظلوم ومنها ما عن خاتم الذهب وعن الحرير والاستبرق والديباج
والمثيرة الحرار والفتى وانية الفضة ابرار المقتم صدق من اقم عليه وهو ان يفعل
ما ساله الملتمس واقم عليه ان يفعل له يقال بربوا القتم اذا صدقه وفي الحديث لو اقم
الله لبره ويحتمل ان يكون المراد من المقتم الخالف ويكون المعنى انه لو خلف احد على امر
مستقبل وانت تقدر على تصديق ميمه كها لو اقم ان لا يفارقك حتى تفعل لداوات
تستطع فعله كما فعل كمالاً تحت يمينه والمثيرة وسادة السرج كانه نوره لها وجهها
مبار قيل المني منها ما كان من مراكب الاعاجم من ديباج او حرير وتوصيفها بالحرية
لانها كانت الماعل في مراكبهم وقيل المهني عنه هو المماثر الحرير ما كان من ابرسم وغيره
لما فيها من الرغوة والفتى بفتح القاف وتشديد السين لوب حرير نوى من صخره
الى بلد يقال له قمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اذا عاد احاه المسلم
لم يزل في حرفة الجنة حتى يرجع روى الحديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحرفة بالضم ما يحسى من الثمار والاختلاف الاجتناء وقد يجوز بها للبستان من حيث
انه محلها وهو المعنى لها في الحديث بدليل قوله عليه السلام فيما روى عايد المريض على
محارف الجنة حتى يرجع والمحارف جمع محرف وهو البستان ويحتمل ان يكون على تقدير المصا
اى في مواضع خرفتها والمعنى ان العايد فيها يجوزه من الثواب كانه في بستان من الجنة بحيث
نماره من حيث ان فعله يوجب ذلك وروى في حرافة الجنة ومعنى يصدر حرف الثمار اذا اجامها وروى
كان الخرف في الجنة اى مخوف فعيل بمعنى مفعول وقالت عائشة رضي الله عنها كان اذا

استلكن الانسان النبي منه او كانت به فرجه او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم
باصبعه بسم الله تربة ارضنا بريقه بعضنا ليس في سقمنا باذن ربنا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبل اغله اياهه اليمن بريقه فضعها على التراب ثم يرفعا ويصنعه بالرح
وقيل ينثرها الى المرض وتقول هذه الرقي وقوله باصبعه في موقع الحال عن فاعل
قال وتربة ارضنا خير مستداً محذوف في هذه واليا معلقة محذوف فوجرت ان جاء بعد ما
او حال عنها والعاميل فيها معنى الإشارة واللام لتعليل فعل دل عليه الحال او القول
يقدر الكلام قال النبي صلى الله عليه وسلم مشيراً بها باصبعه بسم الله هذه تربة ارضنا
بمخوفة ريقه بعضنا صمدنا او فطنا ما فطنا او قلنا ما قلنا ليس في سقمنا وقد شهدت البنا
الطبيية على ان الرقي له مدخل في النفع والتراب الوطن تاشرف في حفظ المزاج الاصلى ودفع
مكاييد المغبرات ولهذا ذكر في تدبير المسافرين ان المشايخ ينبغي ان يشعج تراب
ارضه ان يحجز عن استصحاب ما بها حتى اذا ورد ما غير الما الذي يعود سريه ووافق مزاجه
جعل شامنه في سقاية ويشرب الما من راسه لحفظه عن مضرة الما الغريب ويأمن من
تغير مزاجه بسبب استساق الهواء المغاير للهواء المعتاد ثم ان الرقي والعزام لها آثار عجيبة
تقارن العقول عن الوصول الى كنهها وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما اعود بكما
الله البامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة كلمات الله جميع
ما انزل على انبيائه لان الجمع المضاف الى المعارف يقتضي العموم وتامها خلوها عن النقص
والاختلاف وعدم تطرق الخلل اليها وتعلق الرب باذيها لها والهامة في الاصل ما يدب
على الارض عنان العرف تخصص اطلاقها على ما يخاف ويحذر من اخاس الارض كالحيات
وسائر ذوات السموم وعين لامة ذات لم اي يصيب باللم وهو السوء وقال عليه السلام
اني اوعى لكم اوعى رجلان منكم اي يصيبني سورة الحمي وحديثها ضعف ما يصيبه رجل منكم
والوعى حرارة الحمي وسدتها والوعى فيها وقالت عائشة رضي الله عنها مات النبي صلى الله
عليه وسلم بين حاقتي وذافني فلا اكسره شدة الموت لاحد بعد النبي اي توفي مستداً
على والحاقنة التي تفر من الرقوة وحبل العاق والدائمة طرف الخلقوم وقيل نفرة الدفن

في ان
المرج

لحم

لحم

وقلها فلا اكسره شدة الموت لاحد ابد اي لما رأت شدة وفاته علمت ان ذلك ليس من
المذبات الدالة على سوء عاقبه الموت وان موته الموت وسهولة ليس من المكربات الاكابر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس به فلا اكسره شدة الموت لاحد ولا اعط احد
يموت من غير شدة كسما روى عنها في الحسان وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الموت
كمثل الحامة من الرزق تنسها الرياح تضرعها مرة وتعد لها حتى ياتها الحمة مثل المناق مثل الازدة
المجدية اي الباقية التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجها فامة واحدة الحامة الغضة الرطبة من
النبات التي لم يشدد بعد وقيل ما لها ساق واحدة وفيها الرياح اي تحركها وسلمها بمسحة
ويسرة واصل القصة القا التي على النبي وهو القتل فالريح اذ لها لها الى جانب التي لها عليه و
الازدة نفع الراوي شجرة الازدة ويسكنونها الصبور والمجدية الثابتة يقال جذر جذر اذا ثبت
قالما وانجها فاما يقال جفت الشيء فانجفت بمعنى طعته فانقلع وقال عليه السلام
الطاغون تجر ارسلك على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلك ما اذا سمعتم به بارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض واتم بها فلا تخبروه فرار منه الطاغون من الامراض المهلكة
غالبا فاذا عرض المؤمن كان شهادة له وان جعل على الكافر كان رجسا اي عذافا وفي
الحديث النبي عن استقبال اللابر فانه يهوى واقدام على الخطر والعقل منه والفرار عنه فانه
فرار من القدر وهو لا ينفعه من الحسان في حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه نوبع
منهم سيرة ستين حريقا اي عما سمي بذلك لاشتماله عليه وفي حديث ابن عباس رضي
الله عنهما ومن شوك كل عرق نغاري صباب الدم يقال نغوا العرق نغوا بالفتح فيها
نغوا اذا فارسته الدم وفي حديث عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذ معاينة الله العبد بما يصيبه من الحمي والنكبة الى اخره هذا اشارة الى مفهوم
الاية المسؤول عنها اي محاسبة العباد ومجازاتهم بما يبدون وما يخفون من الاعمال مواجد
الله العبد ومعاقبته بما يصيبه في الدنياه من الخسائر والعيوب روي عن معاينة الله
العبد من العتاب وفي حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه والمرأة يموت مع الجمع
صم الجيم وكسرها ان يموت المرأة وفي بطنها ولد وقيل هو المطلق وقيل هو ان يكون

ليست

بكر لم يقضها زوجها وقال عليه السلام اذا دخلتم على المريض ففسوا له في آجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه والمعنى رفقوه ووسعوا له في الاجل ان قولوا له لا بابس ظهور ونحوه فان ذلك لا يرد قضاء الله ولا يوخرا جله المحتوم ولكن يطيّب به نفسه

باب معنى الموت وذكره من الصحاح
 قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يرداد خيرا واما مسنا فلعله ان يستعقب لاهق في اخراج في صورة النفي للتاكيد ولان الظاهر من احوال الناس انهم لا يمتنون الموت وان لم يرد الله عنه واما محسنا فتدبر ان كان محسنا لحذف الفعل بما استلزمه من الضم ثم عوض عنه ما وادغم في يمينها النون ويحتمل ان يكون اما الحرف القاسم ومحسنا منصوب به خبر كان والتقدير اما ان يكون محسنا او حال والعامل فيه ما دل عليه الفعل السابق له اما ان يمضي محسنا وقول فلعله ان يستعقب اي يطلب العقب وهو المراضا ولذا الاعتاب والمراد منه ان يطلب رضا الله تعالى بالتوبة ورد المطام وتدارك الغايب عن ابن مسعود رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي من الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحي من الله حق الحياء فيلحفظ الرأس وما وعى ولحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا ففعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء الحيا حالة بعرض الانسان من خوف ما يعاب ويدم فيحمله على ان يتركه ويحضر عنه وقوله ليس ذلك اي ليس الحياء من الله حق الحياء ما يحسونه بل هو ان يترك الرجل ما لا يحبه الله ولا يستحسنه ويكون فيما ذكره وباتية خائفا عن عتابه طالبا لمرضاة فيحفظ نفسه بجميع جوارحه وفواه عما لا يرضاه الله فيحفظ رأسه وما وعاه من الحواس الظاهرة والباطنة عن استغماها منها لا بحل والبطن وما حواه عن تناول ما يحرم له غير ذلك وان تذكر الموت والبلى يعلم ان الآخرة خير وانتي وتعرض عن متاع الدنيا رغبة الى الله تعالى ورغبة من مقامه وعنه عليه السلام موت الحيا اخذ الأسف الفجاء بالمد والخصر صدر رغبة

الامر اذا جاء بعته وقد جاء منه فعل بالفتح والأسف بفتح السين الغضب وبالكسر الضمان وقد روي الحديث بهما والمعنى ان موت الفجاء من انار غضب الله تعالى فانه اخذ بعته ولم يتركه لان يستعد لمعاد به بالتوبة اخذ من معنى من الصاة المردة كما قال تعالى اخذناهم بعته وهم لا يسمعون وهو مخصوص بالكفار ان مع ما روي انه عليه السلام سئل عن الفجاء فقال راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر

باب ما قال عند من حضره الموت من الصحاح
 قالت ام سلمة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لي سلمة وقد شق بصره فاعمسه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر الحديث قال الجوهري شق بصر الميت اذا نظر الى شيء لا يريد اليه طرفه وقال ابن السكيت ولا تقل شق الميت بصره وقوله عليه السلام ان الروح اذا قبض تبعه البصر يحتمل ان يكون علة الشق والمعنى ان المحضر يمثل له الملك المتوفى لروحه فينظر اليه نظرا سزرا ولا يريد اليه طرفه حتى يفارقه الروح واصحلت بقايا القوى الصر على تلك الهيئة وبعضه ما روي ابو بصيرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال الم تروا الانسان اذا مات يحضر بصره قالوا فاك فذلك حين تبع بصره نفسه ويحتمل ان يكون علة الغماص وكأنه قال اعمسه لان الروح اذا فارقت تبعه الباصرة في الذهاب فلم يبق لا يفتح بصره فانه

باب غسل الميت وتكفينه من الصحاح
 قالت ام عطية رضي الله عنها دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل امية وقال اغسلوها وراثنا او حسنا او سبيعا ما وسدروا جعلنا في الآخرة كما نورا فاذا فرغنا فاذنينا فلما فرغنا اذناه قال لي الدنيا حقوه فقال اغسبها اياه وفي رواية ابدوا بميامنها ومواضع الوضوء منها وقالت فصغرتا شعرها اياه وفي رواية ابدوا بميامنها ومواضع الوضوء منها وقالت فصغرتا شعرها الله قولن والفتيا ما خلفها المنيبة المغسولة هي زينب وقيل ام كلثوم روضة عثمان رضي الله عنهم وقوله لما او حسنا

او سبعا للترتيب دون التحجير اذ لو حصل التقابل لصلته الاولى استحب الثالث كره
التجاوز عنه كما في الوضوء وسائر الاغسال وان حصل بالثانية او الثالثة استحباب التحجير
والا فالسبب في قوله مما وسيله يقتضي استعمال الصدر في جمع الغسلات لصحة قولها اغسلها
لما وسد في كل ما الوضوء من غير تكرار ولا نقص والمستحب استعماله في الكرة الاولى
لنيلها لقله وكثف المسام يمنع عنه تسارع الفساد وجعل قدره من الكافور في الاخير
لدفع الموم وقولها فالتالي اياه حقوه اي اذاره والحق في الاصل الحضر في الارادة لانه يسد
عليه وقول اشهرها اياه اي اجعلته شعارها الضمير الاول للغسلات والثاني للثوب
والثالث للثوب والضمير قبل الشعر وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفن في ثلثة ارباب مائة بيض محولية من كرسف ليرفها فيص ولا عمامة
محولية بفتح السين منسوبة الى الحول موضع اليمين يعمل فيها البرود البيض الثمانية وقد
قال للثوب محل والجمع حول والكرسف الغطن وعن عائشة رضي الله عنها انه
لما حصره الموت دعا سباب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اليت سبغ في ثياب التي يموت فيها العقل لا ياتي حمله على طاهره حسبا منهم سنة الراوي
اذ لم يجد اعاده سابه البالية كما لم يجد اعاده عظامه الناحية فان الدليل الدال على
جواز اعاده المعدوم لا يخصر له شيء دون شيء غير ان عموم قوله يحجر الناس جفاه عروية
حمل جمهور اصل المعاني وبعثهم على ان اقولوا الثياب بالاعمال التي يموت عليها من الصالحا
والسيات والعرب تطلق الثياب وتستعمل بها الاعمال فان الرجل يلبسها ويحاط بها
كما يلبس الملابس قال الرازي لكل دهر قد لبست اربابا حتى التفتي الراس
فما اشيئا وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
الكفن الحلة الحلة برود اليمين ولا يطلق الحلة الا اذا كان ثوبان ازار ودرءا

باب المشي بالحنارة والصلاة عليها في الصحاح
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحنارة تقوموا من جها فلا تقعد

حتى توضع الباعث على الامر بالقيام احد امرين اما ترجيب الميت وتقطيعه واما بول
الموت وتقطيعه والسبب في قوله على انه تعالى ينبغي ان يعلق وتضطرب من ثيابها استعارة
منه ورعيا ولا مست على حاله لعدم المبالة وقلة الاحتفال به ويشهد له قوله عليه السلام
ان الموت فرع فاذا رايتم الحنارة تقوموا فان ترتب الحكم على الوصف سيما اذا كان بالثياب
يدل على ان الوصف على الحكم والفرع يفتح الراء مصدر جري الوصف به للبالغة
او بتقدير دنى وقوله ولا يقعد حتى توضع كل اراد به وضعها عن المعناق ويقصد روا
النوري حتى توضع بالارض وقيل حتى توضع في اللحد وقد صرح به ابو معوية الضرر
ويدل عليه ثابته الضمير التي في توضع بالنار وكسر الحنارة عبادة عن السرور وهو لا
يوضع في اللحد وقد روى الحديث الاول ابو سعيد الخدري والثاني جابر الحضاري رضي الله
عنهما وعن علي رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم للحنارة
ثم يقعد بعد محتمل الحديث معنيين احدهما انه كان يقوم للحنارة ثم يقعد بعد قيامه
اذا تجاوزت وبعدت عنه وثانيهما انه كان يقوم اياما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعلى
هذا يكون فعله الاخير قرينة وامارة على ان الامر الوارد في ذنك الحزين للذات ومحتمل ان
يكون نكحاً للوجوب المستفاد من ظاهر الامر فانه وان كان مخصوصا بنا دونه لان الامر
لا يكون مأمورا بامر به والفعل صورة محض من معاطاة الا ان فعله الماخوذ من حيث انه يجب
علينا الاخيرة والافتقار فيه عارضة فنا فنحنه والاول ارجح لان احتمال الجواز اوفر
من النسخ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتبع جنازة مسلم ايمانا واجتسابا
وكان معه حتى يصلي عليها ورفعه من دفنها فانه يرجع من اجر بقراتين كل قراطة
مثل احد من صلى عليها ثم رجع قبل ان يدفن فانه يرجع بقراتين نصف ذائق واصله
قراطة لا يجمع على قراطة فابدل احد حرفي الضعيف يا وهو ابدال شاع مستعمل وقد يطلق
ويراد به بعض الشيء والعتط منه واستعماله فاما هذا المعنى من الحسان عن
المعوية رضي الله عنه انه رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب يسير خلف الجنازة
والماشي خلفها واما ما وعنه يمينها وعن يسارها قريبا منها والسقط يصل على علمه ويذبحه والديه

عنه

بالمغفرة والرحمة قيل المغيرة الذي روى هذا الحديث مغيرة بن شعبه وفي نسخ المصاح
عن المغيرة بن زياد وهو غلط ولعله من خطأ النسخ اذ ليس في عداد الصحابة
والتابعين احدث هذا الاسم والنسب

باب دفع الميت من المصاح

قال ابن عباس رضي الله عنهما جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعة حمراء القطيفة ديار غمر وجمعها قطايف وقطف كصايف وصحف وفيه
دليل على حواطير الفرائض في القبور وقيل هو مخصوص به فلا يجزئ في حق غيره وعن
سفيان الثوري انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة في هذا الكوفة من اتباع
التابعين استند الحديث الى الشعبي وغيره والمسند المحدث على هيئة السنام
من الحسنان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لنا والشوق لغيرنا معناه ان الحمد اثر لنا والشوق اثر لغيرنا الى الذي
كما اواقنا وهذا يدل على اختيار الحمد وانه اولى من الشوق لا للنعمة وقال
الشم بن محمد بن ابي برد دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت يا امه الشفي في عن
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلث قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة
بسطار العرصة الحمراء اى لا يرتفعه ولا منخفضة لاصقة بالارض مبطوحة اى
بمبطوحة مسواة من البطح وموان جعل ما ارتفع من الارض مسطحا اى بمحض حتى تسو
ويذهب التفاوت والبطح المسيل الذي فيه حتى صغار والمراد به المصاحف

باب الكاء على الميت من المصاح

قال ابن عباس رضي الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سفيان
القيس وكان ظمرا لاراهيم فاخذ ابراهيم فقبله وشتمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك ايام
بحد بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرفان فقال له عبد الرحمن
بن عوف فانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انتما رحمة ثم ابتعها باخرى فقال ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا يقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمخزون الظير

يقال للرضعة وللرجل الذي در عليه اللبن وكانت روضة هذا الرجل واسمها ريان
ترضع ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من الطار يقال طارت الماقة وطارط وطارط
اذا عطفت على ولد غيرها سميا بذلك لتعطفها على الرضيع بخود نفسه اى بهوت يقال جاد
نفسه اذا مات قوله فجعلت عينا الرسول صلى الله عليه وسلم تدرفان اى تدعان فقال عبد
من عوف رضي الله عنه وانت يا رسول الله اى وانت ايضا تنفع للصايب تنفع غيرك استغرب
منه البكا من حيث انه يدل على ضعف النفس والحجر عن مقاومة المصيبة بالصبر ويخالف
ما عهد من الحث على الصبر والنهي عن الجزع فاجاب عنه وقال انتما رحمة اى الحال التي
تشاهد متى ابن عوف رقة وترحم على المقبوض سبغت عن المائل فيها هو عليه لما توهمت
من الجزع وقلة الصبر ثم فضل ذلك وقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا يقول
الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمخزون وفي حديث اسامة رضي الله عنه فلتصبر
ولتحتسب تحملان العيبة والحضور على الاصل كما في قوله تعالى فليفرحوا والمراد
بالاحصاب ان يجعل الولد في حسابه لله تعالى فيقول انا لله وانا اليه راجعون وقول
ونفسه تنفقع اى تصطب وتضوت من الحقيقة وهو صوت معه حركة ومنه تنفقع
السيلاح وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما فلما دخل جد في غاشية اى في سدة من
المرض تسببه سكرات الموت بعشاء والغاشية الداهية في شر او مرض وسعدت
عبادة برار من مرضه وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي ايام خلافة احد
العمر رضي الله عنهما على اختلاف بين النقلة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت للعدب يبكا اهلهم قال الشارح رحمة الله عليه
يريد به بكاء معه تليحة على ما هو عادة اصحاب الرزايا اذ صرع عن الرسول صلى الله
عليه وسلم حوازا البكا والمجدة عنها قوله وفعل لا مطلقا بل بشرط ان يكون مسييا عن
وصيته والامر به لقوله تعالى ولا ترورازة وراخرى وقيل المراد بالميت ما اشرف
على الموت وبالكذب انه اذا حضر الموت والناس حوله يضرون ويخجون يريد كره
ويشتد عليه سكرات الموت فيصير معذبا به وقول عائشة رضي الله عنها ذهل ابن عمر

رضي الله عنه انما مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم حنارة يهودي وهو يكون عليه
وقال انتم تكون وانه ليعذب لا يرد هذا الحديث لاحتمال تعارض الحديثين وعن
موسى الاسفندي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اباي من خلق
وسلق وخرق قال الشارح رحمة الله عليه اي من خلق شعرة عند المصيبة ولو
صوته اي رفع بالكاء والنياح من سلقه بالكلام اذا اذاه وخرق جبهه وسق ثوبه
على المصيبة وعن في هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأتين
لله من الولد فبلغ النار الا تحمله القتم قال الشارح رحمة الله عليه التحيلة مصدر
كالقوة بمعنى التحليل والمعنى ان المسلم المصاب بوفاء اولاده لا يدخل النار الا
قدرا يسيرا يبرأ الله تعالى به قسمه وذلك حين ما يمر على الصراط المدودة على راس
جسمه فيقول له تعالى فورتك لخسرتهم الآية والقسم قيل هو قوله تعالى وان منكم
الاوارد لها فان القسم منه مضمر او جعل كالقسم من حيث انه خبر بولد محقق لا يقبل
الحلف من الحسان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان له فرطان من امتي ادخل الله بهما الجنة فقالت عائشة رضي الله عنها
فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط ياموفقه فقالت فمن لم يكن له فرط من امتك
قال فان فرط امتي لن تصابوا بشي الغرط بالحريك من تقدم القافله فيطلب الماء والمرعى
ويهي لهم ما يحتاجون اليه في المنزل فاعل يستوي فيه الواحد والجمع مثل
يابع فرط فرطة وفروطة بضم الفاء اذا تقدم ومنه قوله عليه السلام انا فرطكم على الحوض
والمعنى ان الطفل المتوفى يتقدم والديه فتهي لهما في الجنة منزلا وفرط كما تقدم
فرط القافله ويعودون لهم ما يفرون اليه من الاسباب ويعينون لهم المنار
كتاب الزلوة من الصحاح
عن في هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
صاحب ذهب ولا فضة الا اذا كان يوم القيمة صيغت
له صفائح من نار فاحمى عليها من نار جهنم فتكوى بها جنبه وجنبه وظهره كلما ردت

37
28

اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما
الى الجنة واما الى النار انما الصفر ذهبا الى المعنى اذ لم يرد بهما النور المحض بل حمله وافيه
من الدرهم والدينار وعلى تاويل الاموال او لعوده الى الفضة لانها اقرب منه واكبر
سان حال صاحبه عن بيان حال صاحب الذهب والفضة السطوح والتعريض وصفائح
جمع صحيفة وهي ما يطبع مما تطرق كالحديد والنحاس عريضة وروى مرفوعا على انه يقام
مقام الفاعل ومنصوبا على انه مفعول ثان وفي الفعل ضمير الذهب والفضة اقيم مقام الفاعل
واث بالتاويل السالف او للتطبيق منه وبين المفعول الثاني الذي هو هو وقول من ياريليان
والمعنى ان صاحب الذهب والفضة اذا لم يود حقا جعل له صفائح من نار فتكوى او جعل
الذهب والفضة صفائح من نار وكما انهما انقلب صفائح الذهب والفضة لغرط احماهما و
شد حراراها صفائح النار وهذا التاويل لوافق الترتيب حيث قال عز من قائل يوم نحشي
عليها من نار جهنم فتكوى بها جامع وجنهم وظهورهم قوله فاحمى عليها اصله فاحمى
النار عليها بمعنى توعد النار عليها ذات حمى من قوله تعالى نار طامية فحذفت النار قل
الاسناد عنها الى الجار والمجرور والمعنى ان تلك الصفائح النارية تحشى مرة ثانية في
نار جهنم ليرتد حرها ولهبها وتشد اجرافها فتكوى بها جنبه وجنبه وظهره لانه جمع النار
وامسكه ولم تصرف مصارفه ليحصل له به وجاهه عند الناس وترقه وتنع في المطاع
والملايس فيحوى جنبه وظهره على الماكولات الهشة اللينة فينفخ ويقوى بينها ويجوش عليها
النار الفاخرة والملايس الناعمة ولبدان ما يجعل نقضا لرضيه سببا للملها وعللها
اولا انه ازور عن الفقير في المجلس واعرض عنه وولاه ظهره ولا تها اشرف الاعضاء الطاهرة
لاشتمالها على الاعضاء الرئيسية التي هي الذراع والقلب والكبد وقيل المراد بها الجهات
الاربعة التي هي مقاييم البدن وما حره وجنتاه كلما ردت اعيدت له معناه دوام التعذيب
واستمراره في الحرارة في ملك الصفائح استمرارها في حدة محاة تزد الى الكبر ونحوها
ساعة فساعة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تريد يوم القيمة وشهد له قوله حتى
يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة ان لم يكن لها خطيئة سواء او كانت ولكه بخا

نداركه بعقوه او الى النار ان كان على خلاف ذلك قال ولا صاحب ابل يورث
منها حقها ومن حقها حلها يوم وردها الا اذا كان يوم القامة بطح له بقاع فقرأ او فرما
كانت لا يفقد منها فضلا واحدا تطاه باحفاها ونقصه باوامها كما لما تر عليه او لا
رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرسله
اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب يقرأ ولا غنم لا يورث منها حقها الا اذا كان يوم
القمة بطح له بقاع فقرأ لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصا ولا لحاء تطحه بقرونها و
تطاه باطلاها كما لما تر عليه او لا ما رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرسله اما الى الجنة واما الى النار قوله ومن حقها حلها
يوم وردها معناه ان يستقي من الناهما المارة في الحاجة وانما خص الورد لانهم يحتجون
عالميا على المياه فتعني لصاحبها ان يحلها عند المياه ويطعم من حضرها وهذا على سبيل الاحتياط
قوله بطح لها بقاع فقرأ اي كتب صاحب ابل على وجهه بجمعة واسعة مستوية قطاه
والقاع والقيع الصحراء الواسعة المستوية والقرقر القاع الملس والمعنى انه لا يكون
فيه شئ يمنع شيئا منها عن اصابه وبجحره عن ابطاه وفي اكثر النسخ بطح له على ان الضمير لصاحب
والظاهر انه خطأ للرواية والمعنى اما الاول فلان الشرح اسند هذا الحديث في شرح السنة
الى الامام مسلم بن حجاج رحمه الله وفي المروني عنه في صحيحه بطح لها واما الثاني
فلان صاحبها مبطوح فلا يكون مبطوحا له بل ينبغي ان يكون الوالي وفي ابل قوله
كلما تر عليه رد عليه اخرها المناسب عكسه كما رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن عبد الملك الاموي
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكر كمالا مني عليه اخرها رد عليه او لاها ونظر جد
اي رد رضي الله عنه ولعل انه اخطا في التقديم والتأخير ويحتمل ان قول بان الاخر وان لم
يكن مردودة في النوبة الاولى ولكنها لما كانت مردودة في سائر النوب اجري عليها حكمها
في هذه النوبة واسند الرد اليها ما بان التاوب على هذا الوجه امر مستمره دائره كانه لا يبدل
له ولا ينقطع قوله ليس فيها عقصا ولا لحاء ولا غضبار العفص التي دخل قرونها وسط اذنيه
وقيل هي الملتوية القرن فدخل عقصا اذا كان عسافيه النوار والحلياء التي لا قرن لها ولا رجل

اولاها

عنهم والاجلح من الانسان من ليس عليه مقدم راسه شعرا العصبان العنم المكسورة القرن ومن
الابل المستوفة الاذن من العصب وهو القطع قال وللخل لينة لرجل اجره لرجل ستر وعلي
رجل ورز فلما الذي له اجره رجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج اوروه فاصابت في
طيلها ذلك من المرج او الرعدة كان له حسنات ولو انه انقطع طيلها باصتت شرفا او ستر
كانت انارها وارواها حسنات له ولو انها مرت بهم فسترت منه ولم ترد ان يسبقها كان ذلك
حسنات له واما الذي هي له ستر فرجل ربطها تعشا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا
طهورها فهي له ستر واما الذي هي عليه ورز فرجل ربطها فخرا ورياء ونوار لاهل الاسلام فهي على
ذلك ورز قوت فاطال لها في مرج اي ارضي طوليتها في المرعي والطيل الطويلة واسله الطول
ابدل واوده يار كسار ما قبلها واستعمال النقل من الكثرة الى الواو واستعمال النقل
منها الى اختمها التي هي الضمة استنتت عدت من السنن ومو الطرق شرفا او ستر فستر طا او
شرطن سمي به لان الغاصب يشرط على ما يتوجه اليه او يبيع شرفا من الارض ومو ما يغلوها منها
واما الذي له ستر فرجل ربطها تعشا وتعففا اي استغفار به وتعففا عن السوال والاحتياج الى
الناس فيحرمها او يتردد عليها في متاجره ومراره ونحو ذلك فيكون ستر له بحسبه عن القادة
والحاجة الى التكف ولم ينس حق الله في رقابها فودي زكوة تجارها ولا ظهورها فجار رب
عليها في سبيل الله حتى لا يصير عليه ورزا قوله ونوا لاهل الاسلام معناه مناداة ومعاداة
لمن من النور يعني الهوى كان كل واحد من المتعادين ينض الى صاحب عن الهوى
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اباه الله ما افلم يود زكوة
مثل ما له يوم القيمة تجاعا اقترع له زنتان بطوقه ثم باخذ يلهن فيه يعني يذيقه ثم يقول اما
مالك اما لترك ثم لا ولا تحبين الذين يخلون الية مثل له اي صور وحيل اليه والنجاع
الحية العظيمة والافرع الذي يوطئ سعرا راسها من قسرها لئلا يفسد نكاحا سوداوان
فوق عينيه وهذا النوع او حش الحيات واخشبها وقيل الزنتان زنتان يكونان في اليد قير
اذ غضب الانسان او كثر كلامه يقال نكلم فلان حتى رنت شداه يطوقه اي يجعل طوقا
في عنقه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه على الصدقة فقبيل منع ابن جيل

وخالد بن الوليد والعباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينعم ابن حنبل من كل خير
الولي إلا أنه كان فقرا فأغناه الله ورسوله وأما خالد فانكم تظلمون خالدا فقد اجترأ
أدراعه وأعتد في سبيل الله وأما العباس فهو على مثلها معهما ثم قال يا عمر أما شعرت أن
عم الرجل صنوايه قال السارح رضي الله عنه معناه ما يحمله على منع الزكوة إلا أغناه الله
ورسوله أي ما كره هو أصل النعم الزكوة على ما يكون ونقول نعمت أنتم بفتح العين
في الماضي وكسرها في الغابر وبكسرهما إذا أنكرت وعبت عليه بفعل تكرهه وابن حنبل قول
أما خالد فانكم تظلمون خالدا قد أحسن أدراعه وأعتد في سبيل الله معناه أنه اجتنبها في سبيل
الله وصد باعدادها الجهاد دون التجارة فلا زكوة فيها وأنتم تظلمونه بأن يعتد بها من عداد
عروض التجارة فتظلمون الزكوة منها أو هو مستطوع بأجاس الأدرع والأعتد في سبيل الله
وكلف منع الزكوة التي هي من فرائض الله المؤكدة فلعنكم تظلمونه فتظلمون منه أكرمتا
هو عليه فممنوع عن الإجابة والأدرع جمع درع والأعتد جمع اعتد وهو الفرس القوي الصلب
المعد للركوب قوله وأما العباس فهو على مثلها معهما أول بأنه عليه السلام استسلف منه
صدقة عام من العلم الذي شكاه فيه العامل والعالم الذي تعب في صدقة السنة أراهنه ومثلها
صدقة السنة القابلة وقيل استحصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وأخذ زكوة ذلك
العام لحاجة العباس إلى العام القابل وكفل صدقة العالمين جمعا قوله يا عمر أما شعرت
أي علمت أن عم الرجل صنوايه أي مثله يقال للخيل خرجت من أصل واحد وصوان واحد هاتين
من الحسان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية والذين يظلمون الذين
والفضة كبر ذلك على المسلمين فقالوا يا بني الله أنه كبر على أصحابك هذه الآية فقال إنه ما فرض
الزكوة إلا لطيب ما بقي من أموالكم فليبرع رضي الله عنه ثم قال ألا أخبركم بخير ما يكسر المرأة
بالمراة الصالحة إذا نظرت إليها تسره وإذا أمرها أطاعته وإذا أعاب عنها خفتها كبر عليهم
أي شق وعظم لأنهم حسبوا أنها تمنع عن جمع المال وضبطه رأسا وأن كل من ألد ما لأجل أم
قل فإن الوعيد لا حق به فإشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن المراد بالزكوة في الآية لا الجمع وضبط

المال مطلقا بل الخبز عن السحق والاستماع عن الاتفاق الواجب الذي هو الزكوة فإنه تعالى إنما
قال فرضها لطيب ما بقى من الأموال وشرها إلى مستحقها ما بقى منه ولذلك قال عمر ما أدى من زكوة
فلنر كبر وقال ابنه عبد الله كل مال أدى زكوة فليس بكسروا إن كان تحت سبع أريض
وما لم تؤد زكوة فهو الذي ذكره الله وإن كان على ظهر الأرض أو إلى الله تعالى ما رتب الوعيد على
الكسروا بل على الكسر مع عدم الاتفاق في سبيل الله وهو الزكوة فمن أداها فهو عن الوعيد بعيد
لقول الله أنه ما فرض الزكوة إلا لطيب ما بقي من أموالكم فليبرع لم يشأ رأ عدم المخرج المظنون
وكشف الحال ورفع المشكوك أن ثمة عليه السلام لما أتته لم أجبر عليهم في جمع المال
كثرة ما داموا يؤدون الزكوة ورأى إسارهم به فغضب عنه إلى ما هو خير واقع وفي المرأة الصالحة
الجميلة فإن الذهب لا ينفك ولا يفتنك حتى يغير عنك وهي ما ذات معك تكون رفيقك نظر إليها
فتسرك ونقصي عند الحاجة بها وطرك وتساورها فيما بينك فحفظت سرك واستمدتها في حركتك
فطبع امرؤك وإذا غبت عنها نحامى مالك وتراعى عيالك ولولا يكن لها إلا أنها تحفظ بذكرك وترعى
زرعك فيحصل لك بسببها ولد يكون لك وزيراً في حوتك وخليفة بعد وفائك لكان لها ذلك فضل
كثير وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا جلب ولا جنب
ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم الجلب يكون اللام وفصها بعث الحيوان وسوقها من موضع
إلى آخره منه الجلاب والمراد به ههنا أن لا يبيع الساعي القوم ويأمرهم بجلب النعم إليه ليعده
ويهب عنه الصدقة فتشوق عليهم والجنب سوق الدابة الأخرى ومنه الجنبية والمراد به أن يذهب
أرباب المواشي بها ويحتوا عن مواضعهم المعهودة ليشق على الساعي يتعمم به الساعي أن يكلف أرباب
المواشي بشوق النعم عن منازلهم إليه ونهاهم أن يجنوا عن محالهم المتعارفة فأراد عن الساعي فيتعبه
في الطلب والخرج التي في صورة البقي تأكداً ثم بين ما هو العدل في ذلك وأنه لا يحضر عنه فقال
ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم

باب ما يجب فيه الزكوة من الصالح

عن ابن عبيد الحزري رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيها
دون خمسة أوسق من التمرة صدقة وليس فيها دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيها

دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس درهم من الابل صدقة قال الساجدة
الله عليه وسلم حمل البعير كما ان الورق حمل البغال والخمير وقد ربت من صاعا ما هو من وسقت
الشيء وشقاً اذا جمعه وحملته وقوله وليس فيما دون خمسة اواق من الورق صدقة اواق جمع
اوقية كصاقي جمع صقته واصاح جمع اصحته ويقال اواق بالبتون كقاس رفاعا لا يفاق وحرا
عند الامكثروا اواق مفتوحة غير منونة حاله الضب كضوب والتون فيه للضرب لموجه
باعلال الميا وعن صنعة مساجد اوقيل عن الماء الساكنة او عن اعلائها فيه خلاف لظاهر الثالث
والاوقية كانت حينئذ اربعون درهما وما نقل عن الخليل ان الاوقية سبعة مثاقيل تعرف جديد
قوله وليس فيما دون خمس درهم من الابل صدقة معناه وليس في الابل صدقة حتى يبلغ خمسا
والذود ما بين المثلث الى العشرين المائات وقيل ما بين الثلثين الى التسع واما اضاف الخمس
اليه ومن حقها ان يضاف الى الجمع لما فيه من معنى الجمعية عن ابن ابي ربيعة رضي الله عنهما
كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين هذا الكتاب اسارة الى الكتاب الذي كتبه او كان
لنخته بين يدي الراوي حين ما رواه الى ما حكاه بعد قال كتاب فلان الى فلان كذا في رواية
به الامر المكتوب في كتابه وقوله هذا فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم اساره الى ما هو في ذمته ويذكر عقبها وقوله ففها بت مخاض اي اي التي تمت
لها سميت بذلك لان ائمتا تكون حاملا والمخاض الحوامل من التوق لا واحد لهما من لفظها ويقال
لواحدتها خلفه واما اصبت الى المخاض والواحد لا يكون بنت نوق لان ائمتا يكون في نوق حائل
وضعت حملها منهن في سنة وهي تبهرن ووصفها ما في كذا كما قال تعالى فحمة واحدة وفائدة
هذا التاكيد ان لا يؤتم متوهم ان البنت والابن في ابن لبون كما البنت في بنت بطون والابن في
في ابن اوى وابن داية لسترك فيهما الذكر والانثى وقوله فيها حقة طريقة الحبل الحقيقة
كبر الحمار التي تمت لها ملك سنن وذكورها حتى سميت بذلك لا حقاها ان حمل عليها ونفع
بها والطريقة قوله بمعنى مفعوله من طرق الحبل المابقة لطرقها اذا صر بها والمراد بها
التي بلغت ان يضر بها الحبل وقوله فيها جدة اي التي تمت لها اربع سنين ودخلت في السنة
الخامسة وقوله فاذا ارادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل

خمس حقة دليل على استقرار الحساب بعد ما جاوز العدد المذكور وهو مذهب اكثر اهل العلم
وقال الشعبي والثوري وابو حنيفة رضي الله عنهم يستأنف الحساب بالحساب الشيا ثم بت مخاض
م بنت لبون على الترتيب السابق واحسبوا بما روي عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنهما في حديث
الصدقة فاذا ارادت الابل على عشرين ومائة يزد الفريض الى اونها وما روي انه عليه السلام ككتابا
لعمر بن حزم في الصدقات والديات وغيرها وذكر فيه ان الابل اذا ارادت على عشرين ومائة اسوقت
الفريضة ولا يضاف لان حديث آخر رضي الله عنه فانه منفق على بعته وانصالي الى الشيخ في
كبر وعمر رضي الله عنهما طرق متعددة وروى ما ياتي الى الرسول صلى الله عليه وسلم واما حديث
عاصم مع قوله رواه وقته شعبه وسفين على روى الشافعي رضي الله عنهم باسناد عن علي
رضي الله عنه على خلاف ذلك وفيه ما هو بمتروك بانفاق اصل العلم وموانه قال في خمس وعشرين
من الابل خمس شاة ولم يقل به احد واما كتاب عمرو بن حزم فغير منفق عليه فان سقطه عبد الله
بن محمد بن عمرو رواه مثل حديث آخر رضي الله عنه ثم اختلف المتشون هذا الحديث فيما اذا زاد
على عشرين ومائة بعض بعير وللشافعي رضي الله عنه فيه قولان احدهما انه يتغير الواجب لحول
اسم الزيادة والماني انه لا يتغير لما روي ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر في النسخة التي
كانت عند آل عمر فاذا كانت احدى وعشرين ومائة ففيها ثلث نبات لبون وهذه الرواية مع انها
لم يواف بنظرها تعلق الفرض بما دون ذلك في لا تقاوم رواية ابنه في الشهرة وعلو الطبقة
وقوله ومن بلغت عند من الابل صدقة الجدة وليست عند حدة وعند حقة فانها قبل
منه الحقة ويجعل معها شاة ان سيمسها له او عشرين درهما دليل على جواز النزول والصعود من
الن الواجب عند فقده الى شاة اخريليه وقال مالك بحصول الواجب وقال ابو حنيفة
رضي الله عنه اخذ الساعي قيمته وعلى ان جبر كل مرتبة شاة او عشرين درهما وقال الثوري
رحمة الله عليه حمران مرتبة عشرة دراهم او شاة ان حديث عام وعليه ان المعطي مخير بين الدراهم
والشاة وقوله ولا يخرج في الصدقة المهرمة ولا ذات عوار اي التي نال منها المهرات
واختلت قواها والتي بها عيب رعاية لحاجب المستحق في العوار ينفع العين العيب وروى عن
ذريتها ولا يترس لان الواجب هي الاثني اولا كانه مرغوب عنه لثنته وفساد لحمه اولا كانه ربما

يقصد المالك منه الفحولة فيضرب بالخارج وقوله الامانة المصدق رواه ابو عبيد بفتح
الدال والناون بكسرهما فعلى الاول يراد به المعطى ويكون الاستثناء مخصصا بقوله ولا يترى باعتبار
العلة الاخيرة اذ ليس له اختيار المعيبة والخارج على الثاني معناه الامانة المصدق منها ويراها
انفع للشفقة فانه وكيلهم فله ان اخذ مائة باجتهاد ويحتمل تخصيص ذلك بما اذا كانت
المواشي كلها مبيعة قوله ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة الظاهر انه
نهي للمالك عن الجمع والتفرق قصد الى سقوط الزكوة او تقليصها كما اذا ملك اربعين شاة
فلما باربعين لغيره ليعود واجبه من شاة الى نصفها او كان له عشرون شاة مخلوطة بمثلها ففرق حتى
لا يكون نصيبا فيعلق به وهو قول اكثر اهل العلم وقيل نهي الساعي ان يفرق المواشي على المالك
ليزيد الواجب كما اذا كان له مائة وعشرون شاة وواجبها شاة ففرقها المصدق فجعلها اربعين
لكون فيها ملك شاة وان يجمع بين متفرق ليجب فيه الزكوة او يريدها اذا كان لرحلين اربعين
شاة متفرقة فجعلها لهما الزكوة او كان لكل واحد منهما مائة وعشرون فجمع بينهما ليعبروا
بملك شاة وهو قول من لم يعتبر الخلطة ولم يجعل لهما مائة كما انشأ في رواية اخرى رضي الله عنهما
وجنب هذا الماويل بفتح قوله خشية الصدقة الى اخذها مثل ان يقل الصدقة وظاهر قوله
عقب ذلك وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية يقصد الوجه الاول ومن صور
التراجع ان يكون لاجل الخليطين ثلثون بقرا وللآخر اربعون فلذا الساعي بتعاضد صاحب المليون
وسنة من صاحب الاربعين فيرجع باذن البيع باربعة اسباعه على صاحب السنة وهو ثلثه
اسباعا على اذن البيع وعلى الوجه الثاني يقول بمثل ما اذا كان مائة واحد وعشرون شاة
شتركة من اثنين اثلثا واحدا العامل من عرض المال شاة فخصه صاحب الثلث من المليون
شاة وثلث الواجب عليه شاة فيرجع بالثلث الرايد عن واجبه على صاحب الثلث وظاهر لفظ الحديث
فما ترى في عنه قوله وفي الرقة ربع العشر الرقة الدراهم المضروبة واصله الورق والتبادل
عن الواو كما في عدة وجمع على رقين مثل شتر وعشرين وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فما سقت السماء والعيون او كان عشريا العشر وما سقى
بالضحى العشر قال الشارح رحمه الله عليه العشرى بفتح العين والثاء الزرع الذي يشرب

في الرقة الما
في الرقة الما
في الرقة الما

بالعروق وقيل العذبة وهو الخش والمعق الثاني وان كان المشور من اهل اللغة الا ان الاول
النق الحديث ليلاليم الكسار وعطف النى على نفسه تى بذلك لانه لا يحتاج في حقه الى
عمل ويؤيد ما روي به ما سقى منه بعبارة الضع السقي السواي والقارق منه وبين اخراته كسرة
المؤنة ولم يختلف في ذلك احد من اهل العلم وعن مرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المحجبا جبار والبير جبار والمعدن جبار وفي الركا المخر قال الشارح
رحمة الله عليه المحجبا البيمة وهي في الاصل لا يث اعجم وهو الذي لا تقدر على الكلام سميت بذلك
لانها لا تنطق والجبار الهدر والمراد ان البيمة اذا التفت شاة لم يكن معها ما يد ولا ما توفى كان
نهارا ولا ليلان فان كان منها احد فموضا من لان الا لاف حصل تقصير وكذا ان كان ليلان
لان المالك يصرفه ربطا اذا العادة ان تربط الدواب ليلان وتسرح نهارا وقوله والبير جبار والمعدن
جبار معناه ان من استاجر حمارا يحفر له يرا او شيئا من المعدن فانها ر عليه البير او المعدن لا ضمان
عليه وكذا ان وقع فيها انسان ومهلك ان لم يكن الحفر عدوا وان كان فقيه خلاف وفي الركا
الحش يريد به المعدن عند اهل العراق لما روي انه قيل عنه فقال الذهب والفضة الذي خلقه
الله في الارض ثم خلقه ودفعه اهل الجاهلية عند اهل الحجاز وروى المواقف لاستعمال العرب والمنا
لوجوب الحفر فيه واستفادته من الركب صدر ركبت الرمح وقال اركب الرجل اذا وجد ركازا
من الحسان عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلم المتعدى في الصدقة الاخذ اكثرا يحب والمانع الذي يمنع عن اداء الواجب كالاها
في الورسواء عن سهل بن ابي حنيفة بلخار الممثلة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كان يقول اذا حرضتم فدعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع قال الشارح رحمه الله
عليه الخطاب مع المصدقين امرهم ان يتركوا للمالك ثلث ما خرصوا عليه او ربعه توسعة
عليه حتى يحدوه على خيرا به ومن عمر عليه ويطلب منه فلا يحتاج ان يعسر ذلك من ماله وهو
قول الشافعي رضي الله عنه وعلمة علماء الحديث ولما اصحاب الراي فلا عبرة بالحصر عندهم لافضائه
الى الربوا وزعموا ان الاحاديث الواردة فيه انما كانت قبل ورود النبي عن الربوا فلما حرمت فسخ ذلك
ويكذبه حديث غاب بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في زكوة الكرم انها تخرص

في الرقة الما

كما تحصر النخل ثم يودى زكوة ربيها كما يودى زكوة النخل ثم افاته اسلم أيام الفتح والزوا
 كانت مجرمة قبله ثم ان قلنا بوجوب الزكوة في الذمة فلا بدوا في الحصر وان قلنا بوجوبها في عين
 المال وان المستحق سببك فيه والحصر يضمن فكأن الساعي اقضى بضمه رطباً من المال
 ليودى المتمرد له فهو مستثنى للحاجة كالعربا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة اذق روق قال الشارح رحمه الله عليه
 تمسك به الامور اعم واصحاب الرأي واحمدوا الحق رضي الله عنهم وادعوا فيه العشرة وقدر
 في اسناده الامام ابو عيسى الترمذي وغيره من عبد الرحمن عن غير واحد ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم افطع لبلال بن الحارث المرنى بمعاذن القبيلة وهي من ناحية الفرع فملك المعادن
 لا تؤخذ منها الا الزكوة الى اليوم قال الشارح رحمه الله عليه القبيلة بفتح القاف
 والماء وكسر اللام اسم موضع من الفرع وهي ناحية باعالي المدينة واستدل به لحواز اقطاع
 المعادن واعلمها كانت باطنية فان المعادن الطاهرة لا يجوز اقطاعها لما روي ان ابي
 بن حنبل استقطع ملح مبارك من النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقطعه وروي فاقطعه
 فقتل الله كالماء العذب قال فلا إذن وان الواجب في المعادن ربع العشر وهو قول غير واحد
 ومالك واحداً وقال السافعي رضي الله عنهم والحديث مع ارساله لا يفتضح عنه فان قوله لا يؤخذ
 منها الا الزكوة لا عين ان يكون المأخوذ ربع العشر فان لم يوجب الجزأ وجه زكوة

باب صدقة الفطر من الصالح

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة الفطر صلوا
 من تمر او صاعاً من شعير على العبد والحر والذكور والانثى والصغير والكبير من المسلمين
 وامرهم ان يودى قبل خروج الناس الى الصلوة قال الشارح رحمه الله عليه فرض في
 اللقمة بمعنى فذرو في السرع بمعنى اوجب ولفظ الشارع متى دار من مخرج شرعي وغير شرعي
 تعين حمله على الشرعي ما أمكن اذ الغالب ان يكلم كل مصطلح على ما اصطاح عليه جعل
 وجوبها على سيد العبد كالوجوب ان يكلم كل مصطلح على ما اصطاح عليه جعل وجوبها على
 السيد للعبد كالوجوب عليه فثبت اليه مجازاً اذ ليس هو الا ان تكلف بالواجب المالية فانه لا يملك

ويؤيد ذلك عطف على الصغير فمن ملك عبداً مسلماً لزمه فطرته ان يجهلها سواء السلم فيه والكافر
 وسواء كان للتجارة او الخدمة لعموم الحديث واطلاقه وذهب اصحاب الرأي الى انه لا يجب اخراجه
 عن عبد التجارة استعانة زكوة التجارة لا يعلمون ان يتعلق احدهما غير متعلق الآخر فلا يمنع
 وجوب احدهما بوجوب الآخر وعن عبد الكافر ولو ملك مسلم عبداً كافراً لم يجب عليه فطرته
 لمفهوم قوله من المسلمين ولا تهاطه للخصم عنه فلا يناسب اخراجه عن الكافر وقال عطاء
 والمخني وابن المبارك والثوري واصحاب الرأي بوجوبه وقوله وامرهم ان يودى به امر استحباب
 لحواز الخبر في اخر اليوم عند الجمهور واختلفوا في حواز التاخير عن اليوم فوزه ابن سيرين
 والمخني ومنعه الباقر قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كنا خرج زكوة الفطر
 صاعاً من طعام او صاعاً من شعير او صاعاً من تمر او صاعاً من ربيب او صاعاً من اقط قال
 الشارح رحمه الله عليه يريد بالطعام الحنطة سموا به لانه اشرف ما يفتت به واقطع ما يطعم
 وقوله او صاعاً من شعير على التنوع دون التحجير فان من كون البر غالب فوزه تعين عليه
 اخراجه ولا يجوز له اخراجه مادونه في الشرف والمعنى ان يخرج هذه الانواع على حسب ما يقتضيه
 حالها وقوله او صاع من اقط يدل على من كان الاقط فوزه بجري اخراج صاع منه وهو واحد
 قول السافعي رضي الله عنه والقول الآخر ومذهب أبي حنيفة رضي الله عنه انه لا يخرج منه الزكوة
 ولا يخرج من اخراجه في الزكوة وهذا القياس مع انه في مقابلة الفطر خالي عن الجامع

باب ما جله الصدقة من الصالح

في حديث عائشة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فمروا به
 اليه خبير وادم البيت فقال الم ارسومة فيها لم قالوا بلى ولكن ذاك لم يصدق به على
 بررة وانت لا تأكل الصدقة قال هو علمها صدقة ولما هدية قال الشارح رحمه الله
 عليه الم اراستقام بمعنى التبررو والصدقة منحة لنواب الاخرة والهدية ان يملك الرجل
 غيره تبرراً اليه واكراماً له ففي الصدقة نوع ترحم وذلك للاخذ ولذلك حرم اخذها على
 الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف الهدية فاذا صدق على الحاج بشئ ملكه وصار له
 كسائر ما يملكه ويستكبه فله ان يهدي به غيره كما له ان يهدي بغيره او له بلا فرق فيجوز

لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَنَاولَهُ لِرِوَالِ مَا هُوَ الْحَدُّ مِنَ الصَّدَقَةِ سَمَا وَقَدْ كَانَ
 مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَقْبَلَ الْمَهْدَايَا وَيُنْبِثَ عَلَيْهَا مِنْ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِعَقْبٍ وَلَا لِمَنْ سِوَى
 قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمُرَادُ بِالصَّدَقَةِ الرِّكَوَّةُ وَالْمَرَّةُ الْقُوَّةُ مِنَ التَّمَرُّزِ لِلْجَبَلِ
 إِذَا احْتَمَتْ قَلْبُهُ وَغَوَى مُسْتَوِ قَوْمٌ لِحُلُوقِ مَعْدِلِهِ مَصُونٌ عَنِ الْخُطْلِ وَالْخُفَافِ إِلَى أَحَدٍ
 طَرَفِي الْأَفْوَاطِ وَالْقَرِيبِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الرِّكَوَّةَ لَا تَحِلُّ عَلَى الْغَنِيِّ وَلَا عَلَى قَوْمٍ يَفْقَدُونَ عَلَى الْكُتُبِ
 وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ نَحْلُ الرِّكَوَّةِ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ مَا فِي دَمِهِ
 وَإِنْ كَانَ كَسُوبًا وَاسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ الْعَامِلِ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ فِي مَقَابِلَةِ عَمَلِهِ وَالْغَارِي
 الْمَطْطُوعِ وَالْغَارِمِ لِاصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَالْمَوْلُفَةِ قُلُوبِهِمْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَى إَعْطَائِهِمْ
 أَمْرٌ لَيْسَتْ الْحَاجَّةُ

بَابُ مَنْ لَحِلَّ لَهُ الْمَسْئَلَةُ وَمَنْ لَحِلَّ لَهُ الصَّحَابُ

عَنْ أَبِي صَيْصَةَ بْنِ خُبَارٍ قَالَ تَحَلَّتْ حِمَالَةُ فَأَبَيْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلَهُ
 فِيهَا الْحَدِيثُ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِمَالَةُ تَفْعُ الْحَاوِي وَالْخَفِيفُ مَا يَحْتَمِلُهُ
 الْإِنْسَانُ غَيْرُهُ مِنْ دِينٍ وَغَوَامَةِ وَالْمُرَادُ بِهَا فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ تَسَاجِيرَ
 وَتَحَارِبَ فِي دَمٍ أَوْ مَالٍ فَتُفْعَى الرَّجُلُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ نَفْسِهِ وَيَلْتَزِمُ مَا لَا يَنْدُلُ فِي تَسْكِينِ
 تِلْكَ النَّفْسِ قَوْلُهُ وَلِحَاجَتِ مَالِهِ أَيْ إِسْأَلَتُهُ وَهَلِكَةُ الْحَاجَةِ قَوْلُهُمَا مِنْ عَشْرِ مَعْنَاهُ
 مَا يَقُومُ بِهِ عَشْرُهُ وَالسَّدَادُ بِكسر السِّينِ مَا يَنْدُبُهُ الْخُطْلُ وَمِنْهُ سَدَادُ الْقَارُورَةِ قَوْلُهُ
 وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاغَةٌ حَتَّى يَقُومَ لَهُ مِنْ دَقِيقِ الْحُجْرِ مِنْ قَوْمٍ لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانَا فَاغَةٌ فَخَلَّتْ لَهُ
 الْمَسْئَلَةُ لَيْسَ مِنْ بَابِ الشَّهَادَةِ وَلَا يُرِيدُ بِهِ التَّضْيِيقُ عَلَى أَنَّ الْعَاقِبَةَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَلْتَمِسَ شُودُ
 إِذْ لَمْ يَسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْأُمَّةِ قَالَ بِهِ وَلَمْ يَجِدْ لِهَذَا الْعَدَدِ مِنَ الرِّجَالِ مَدْخُلًا فِي شَيْءٍ مِنَ
 الشَّهَادَاتِ بَلْ لَعَلَّهُ ذِكْرُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَسْتِحْبَابِ وَطَرَفُهُ الْإِحْطَاءُ لِيَكُونَ أَدْلَى عَلَى بَرَاءَةِ السَّائِلِ
 عَنِ التَّهْمَةِ وَأَدْنَى لِلنَّاسِ فِي سَدِّ حَاجَتِهِ وَالْحُجْجُ الْعَقْلُ وَالْحَقُّ كُلُّ حَرَامٍ يَحْتَوِي كَلِمَةً
 مُنْعَادًا وَلَدَلَّ عَلَى غَلَبِ الرُّشْيِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِيهِ هَلَكَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَجَّ اللَّهُ الظَّالِمَ

وَحَتَّتَهُ بِمَعْنَى هَلَكَةٍ وَاسْتِصَالَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَيَنْحَتِكُمْ بِعَذَابٍ أَيْ يَهْلِكُكُمْ وَفِي
 حَدِيثِ ابْنِ عَسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ حَتَّى يَلِيَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مَرْغَبَةٌ
 لَمْ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَرْغَبَةُ بَعْدَ الْمَيْمِ وَكُسْرُهَا الْقِطْعَةُ مِنْ مَرْغَبَةٍ أَيْ لَحْمٍ
 إِذَا قُطِعَتْهُ وَالْمُرَادُ بِهَا الْحَقِيقَةُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْمَوْتِ وَذَلِكَ السُّؤَالُ وَفِي حَدِيثِ حَكِيمٍ خَرَامٍ
 لَا أَوْزَا إِذَا بَعْدَكَ شَيْءٌ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْ لَا أَتَقَلُّ أَحَدًا بِالسُّؤَالِ وَالْمُؤَاخَذِ
 مِنْهُ غَيْرُكَ وَالْمُرَادُ أَصَابَةُ الضَّرَرِ وَالْمُضْئِبَةِ أَوْ لَا أَسْأَلُ أَحَدًا فَاغْتَصَبَ مَالَهُ مِنَ الرِّزْقِ هُوَ
 الْقَصْدَانِ يَقَالُ مَا رَزَانَهُ مَالَهُ أَيْ مَا نَقَصَتْهُ وَمِنْهُ رَزَاتِ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى إِذَا أَصَابَتْ مِنْهُ خَيْرًا
 وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يَغْنِيهِ
 جَاءَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَسْأَلَتُهُ فِي وَجْهِهِ خُمْشٌ أَوْ خَدُّشٌ أَوْ كَدْحٌ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يَغْنِيهِ
 قَالَ خُمْشُونَ دَرَاهِمًا أَوْ قِسْمَتَانِ مِنَ الدَّقِيقِ الْحَذَرُ فَسَّرَ الْحَذَرُ بِعَدْوٍ وَخَوْفٍ وَالْمَشْرِقُ قِسْرٌ بِالطَّهَارِ
 وَالْكَدْحُ الْغَضَبُ وَهُوَ فِي أَصْلِهِمَا مَصَادِيرُ لِكُنْهَا الْمَجْعَلَةُ أَسْمَاءٌ لِلدَّارِ جَوْزُ جَعْلَهَا وَلَمَّا كَانَ السَّائِلُ
 عَلَى تِلْكَ أَصْنَافٍ مُقَلٍّ وَمُفْرَطٍ وَمُتَوَسِّطٍ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَنْشَاءَ الْمَثَلَةَ الْمَقَاوِمَةَ بِالْمَدَّةِ وَالضَّعْفِ
 وَرَدَّ دَيْنَهَا وَقَوْلُهُ خُمْشُونَ دَرَاهِمًا فِي جَوَابِ مَا يَغْنِيهِ نَظِيرُ هَرِيرَةٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْ مَلِكٍ خُمْسِينَ دَرَاهِمًا
 أَوْ عَدْلَهَا أَيْ شَهْلَهَا مِنْ جَنْبِ أَخْبَرَهُ نَوْعِي لِحُلُوقِ السُّؤَالِ وَآخِذَ الصَّدَقَةِ وَبِهِ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ
 وَالْحَدُّ وَاسْتَحَقَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مِنْ وَجْهِ قَدْرٍ مَا يَغْنِيهِ وَيُعِينُهُ عَلَى دَائِمِ الْأَوْقَاتِ وَفِي
 أَغْلِبِ الْأَحْوَالِ هُوَ غَنَى كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَجْعَلُ سَوَاحِصَ لَهُ ذَلِكَ بِكِبَرِهِ أَوْ تَجَارَةً لَكِنْ
 لَمَّا كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمُ التَّصَرُّفُ وَالْمَحَارَّةُ وَكَانَ يَكْفِي هَذَا الْقَدْرُ أَنْ يَكُونَ رَأْسُ مَالٍ يَحْصُلُ بِالْغَرَبِ
 فِيهِ مَا يَسُدُّ الْحَاجَةَ فِي غَالِبِ الْأُمُورِ قَدَرَهُ تَحْتَمِينًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَقَدَرَهُ فِي الْحَدِيثِ الْبَالِغِ مَا يَبْرُكُ
 مِنْهُ وَقَالَ مَنْ سَأَلَ نَفْسَهُ وَلَهُ رِقِيَّةٌ أَوْ عَدْلُهَا وَالْأَوْقَةُ يَوْمِيَّةٌ أَرْبَعُونَ دَرَاهِمًا وَعَلَى هَذَا الْإِنْمَاءِ
 بَيْنَهُمَا وَلَا تَفْخُ وَقِيلَ حَدِيثٌ مَا يَغْنِيهِ مَسْنُوحٌ بِحَدِيثِ الْأَوْقَةِ وَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ هُوَ مَسْنُوحٌ بِمَارُودٍ
 مَرْسُلاً أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ عَدْلُ خُمْسٍ أَوْ أَقْ فَقَدْ سَأَلَ الْخَافَا عَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّأْيِ
 كِتَابُ الصَّوْمِ مِنَ الصَّحَابِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ

في الحجة ناقص عن ثواب ذي حجة كميل من الحنات عن أبي هريرة رضي الله
 عنه انه عليه السلام قال اذا اتصف شعبان فلا تصوموا المقصود من النبي استحباب من لم يصوم
 على تابع الصيام الكثير في شعبان لقوى بذلك على صيام شهر رمضان فاستحب افطاره
 منها كما استحب افطار عرفة لقوى التحلل على الدعاء اما من لم يصعب عليه ذلك ولم يضعف
 به فلا يوجه النبي تحبوه الا ترى انه عليه السلام جمع بين صوم الشهرين وصيام جميع ايامها والكثر
 ايام شعبان حتى ظنت ام سلمة انه صام جميعها
 عن سهل بن سعد رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
 لما اشتمل بفطر الفطر على مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم كان
 المتديون بخير من حيث انهم يمتسكون بربعة محمد صلى الله عليه وسلم معروض عنها
 في الغلظة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في
 الصوم فقال له رجل انك تواصل قال وايم مثلي اني ايت يطعنني في ديني
 الوصال تابع الصوم من غير افطار بالليل والموجب للنبي عنه ايراث الضعيف والسائمة والحج
 عن المواظبة على كثير من وظائف الطاعات والقيام بحقوقها وللعلماء اختلاف في انه
 نفي تحريم تنزله والظاهر الاول وقوله ايم مثلي يريد به الفرق منه وبين غيره بانه سحاء
 يفيض عليه ما يندسده طعامه وشربه من حيث انه يشغله عن احساير الجوع والعطش
 وتقوية على الطاعة وتحريمه عن تحليل نفسي الى كلال القوى وضعف الاعضاء ولا
 كذلك غيره من الحسنات عن حفصة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من لم يجمع الصيام من الليل قبل الفجر فلا صيام له اجمع على الامر وان مع عليه
 اذا صم عزيمته ومنه قوله تعالى وما كنت لديهم اذ اجمعوا الهمم اي احكوه بالعزيمة وظاهره
 انه لا يصح الصوم لمن لم يعزم عليه من الليل قبل طلوع الفجر مطلقا فضا كان او نفلا
 واليه ذهب ابن عمر وجابر بن زيد ومالك والشافعي وداود وذهب الباقر بن رضوان الله
 عليهم الى صحة النفل نيته من النهار وخصوا هذا الحديث بما روي عن عائشة رضي الله عنها
 انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعني يقول اعنك عداك فاقول لا نقول في

في
 الحجة

في
 الحجة

في
 الحجة

صام وفي رواية اذا صام واذا استقبل والاستيفاء وانفقوا على استراط البتة
 في كل فرض لم يتعلق برمان بعينه كالقضاء والكفارة والمذرة المطلق واختلفوا
 فيما له زمان معين كزمان صوم رمضان فشرطوا ان يكون فيه اخذ بعوم الحديث غير
 ان مالكا وايمحي واجد في احدي الروايتين عنه قالوا لو نوى اول ليلة من رمضان
 صيام جميع الشهر لجزاه بكون صوم الكل صوم يوم وهو قياس مردود في مقابلة الضرر ولم
 يشرط اصحاب الرأي وخصوا الحديث بما روي انه عليه السلام بعث الى اهل الغوالي يوم
 عاشورا ان من كل منكم فليمسك بقية نهاره ومن لم يمسك فليصم وكان صوم عاشورا
 ختمة فضا وبالقيا على النفل والجواب عن الحديث ان صوم عاشورا لم يكن فضا ولا
 لمرام الكليين بالقضاء وعن القياس ان المعنى في النفل الكثير والترتيب فيه بالترتيب
 والتسبيل وذلك مفقود في الفرض وانه معارض بالقياس على سائر الفرائض
باب فيه الصوم الصحيح
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول
 الرور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه المقصود من الخاب الصوم
 وشرعه ليس نفس الجوع والعطش بل ما تنفع من كسر الشهوة واطفا بيرة الغضب
 ونظوم النفس الامارة للنفس المطمئنة فاذا لم يحصل له شيء من ذلك ولم يأت به نفسه ولم يكن
 له من صيامه الى الجوع والعطش لم ينال الله تعالى بصومه ولا ينظر اليه بطريق قول اذ لم يقصد
 مجرد جوعه وعطشه فحققت به وقبل منه وقوله وارا دني السبب وفي حديث
 عائشة رضي الله عنها وكان الملك لم يره اي حاجة نفسه يريد الشهوة تعي لا يسو
 سلطان شهوته ولا يغلب عليه بحيث يحمله على ما لا ينبغي ان يفعل وعن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلك قال ما شأنك
 قال وقعت على امرأتي في رمضان قال ما عتق رقبة قال ليس عندي قال فصم شهرين متتابعين
 قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد قال اطعم ثلثين قال لا اجد قال فاعط
 الله عليه وسلم يعرق فيه تمر والعرق المكثل الفهم قال خذ هذا فصدق به فقال على

في
 الحجة

فليس
 في
 الحجة

في
 الحجة

افقرنا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال اطعمه عيالك ذلك
الحديث على من واقع في نهار رمضان اى افطر بالوقاع فيه بقلية تحس رقيقة فان لم يجد
صنما شرب من متابعين فان لم يستطع فاطعم من شئ كسافانه امره بالاول ثم رت
الماء بالماء وعلى فقده ثم رتب الماء بالماء على فقده على المحض على الماء وحلى ابن حبيب
والنخعي وقيادة رضى الله عنهم انهم قالوا الا كفارة عليه ولعل الحديث لم يصل اليهم وعنه
ما لك رضى الله عنه ان المجامع يميز الحلال الثلث واختلف في قدر الطعام فقال الاور
وما لك والسافعي واحمد رضى الله عنهم انه قال فاقى بعرق قدر خمسة عشر صاعا وقاسوا
عليه سائر الكفارات المفدية الاذى لحديث ورد فيها وقال الثوري اصحاب الراى يطعم كل
سكن نصف صاع وكفى في سائر الكفارات لما روى سريلا في كفارة الظهار انه
عليه السلام ان سكر اطعم عنك ستين شيئا وسقما من غير ولما روى
عن **الحسين بن سعيد** قال سمع ثعلبة بن عيسى صاعا وموئيل شيئا من غير
التخل واختلف في قوله اطعم عيالك فبينهم من قال انه مخصوص به ومنهم من جعله منقوبا
ومنهم من جوز صرف الكفارة الى من في نفقته والاحسن ما قلله السافعي رضى الله عنه
وهو ان الرجل لما اخبره ان لا يخرج منه في المدينه لم ير ان يصدق على الجانب ويدع
عالمه في الصرفة امره ان ينفق عليهم ويؤخر الكفارة الى اليسار من **الحسان**
عن شداد بن اوس رضى الله عنه قال راي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يحجهم
لثمان عشرة حلت من رمضان قال افطر الحاجم والمحجوم ذهب الى طاهر الحديث جمع
من الامة وقالوا افطر الحاجم والمحجوم ومنهم احمد واسحق وقال قوم منهم مرووق والحض
وان سير بن رضى الله عنهم بكرة الحمامة للصائم ولا يقيد الصوم بها وحملوا الحديث
على التعليل واؤلفوا له افطر الحاجم والمحجوم بما شئنا نقضنا اجر صياهما وابطلاه بارتكاب
هذا المكروه وقال الاكثرون لا يابس بها الا صح عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي
الله صلى الله عليه وسلم احجهم ونوحجهم ونوصيهم واليه ذهب مالك والسافعي
واصحاب الراى رضى الله عنهم وقالوا معنى قوله افطر تعرض للادبار كما يقال هلك

في كفارة الظهار
في كفارة الظهار

فلان اذا تعرض للعلاك اما المحجوم فللمضعف الذي لحقه منها واما الحاجم فلانه لا يابس
من ان يصل شي الى باطنه بمض الملازم

بَابُ صَوْمِ الْمَسَافِرِ مِنَ الصَّحَّاحِ

قال جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا
ورجلا قد ظلم عليه فقال من هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر ذهب
جمهور العلماء الى ان المسافر يفطر او يباح اختياره في الصوم والفطر الحديث عائشة رضى
الله عنها والي سعيد المذكور قل هذا الحديث وروى عن ابن عمر وابن عباس رضى الله
عنهم انهما لما لحب عليه الفطر ولا يجوز له الصوم واليه ذهب داود لظاهر هذا الحديث
ولما روى انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة وهو ضعيف
اذ صح منه عليه السلام ومن كان نواحه في الاسفار انهم صاموا عن غير تكبر وهذا الحديث
لا يدل على حرمة الصوم فان عدم كونه من البر لا يدل على عدم جوازه ثم انه مخصوص
بسببه مقصور على من يجد الصوم ويؤديه الى مثل حال ذلك الرجل والحديث المأني
من في قلبه عن قول رخصة الله تعالى فاما من اعتقد ان الفطر مباح ولا تاتى بالصوم فهو
افضل له من الفطر لانه اخذ بالحنن واقتباس لرخصة الاداء افضل الوقت به قال الشافعي
بن العاص والنخعي وسعيد بن جبير وابن المبارك ومالك والثوري والسافعي واصحاب الراى
رضوان الله عليهم من **الحسان** عن انس بن مالك الكعبي وهو رجل من بني عبد الله
بن كعب ولم يعرف له غيره هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وضع
عن المسافر شطر الصلوة والصوم عن المسافر وعن الموضع والجبلى الصوم مضروب معطوف
على شطر ولا يجوز عطفه على الصلوة لفساد اللفظ والمعنى اما لفظا فلانه لو عطف عليه للزم
منه العطف على عاملين مختلفين وانه غير جازر واما معنى فلان الموضع عنهم الصوم لا شطره
والمراد بالوضع وضع الاداء لئلا يترك فيه المعطوف والمعطوف عليه فيصير نسيته اليهم
اذا الصوم عن موضوع مطلقا فان قضاء واجب عليهم بخلاف شطر الصلوة والمراد بها الصلوة
الرابعة التي يقصر وعن سلمة بن الحق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت

له جملة ماوي في شبع فليصم رمضان حيث رمضان ادركه من كانت له جملة
 اي دالة يحمل عليها تسعة من ابل وحمار وغيرهما فلو لم يحل معقول عليها ماوي الى شبع
 بالتاريخ اي ماوي الجملة بصلحها بمعنى ماوي في شبع فان اوى جاء لازما واستعدنا والمعنى ان
 من كان له جملة ماوي في حال شبع ورفاهية ولم يلحقه في سفره وعناء ولا مشقة
 فليصم رمضان والامر فيه محمول على الذنب والحث على الاكل ولا فضل للصوص الدالة على
 حواز الافطار في السفر مطلقا

باب الصوم التطوع من الصحاح

عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له
 او لا خراصت من سرر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فم يومين سرر الشهر وسررة
 وسرارة اخره حتى بذلك لاستمرار القرفة وحمل الحديث على انه عليه السلام علم ان
 الخطاب بمرصومه او اعتاد صيام سرر الشهر فامره بالقضاء بعد عيد الفطر وحضر النبي
 فما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم
 او يومين من غير ان يتدبر من غير الجاه ولا اعتاد نوقعا بينهما وقيل المراد به البيض فان سر
 الشئ وسطه وجوفه ومنه السر قال ابن عباس رضي الله عنهما حين صام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا وامر بصيامه قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يعظم
 اليهود والنصارى فقال لئن بقيت الي فابل لصومين التاسع يوم عاشورا وعشورا
 ممدودان اليوم العاشر من الحرم ويشهد له الحديث وقيل هو اليوم التاسع لانه ما خرد
 من اعشار اورد ابل يقول العرب وردت ابل غبرا اذا وردت اليوم التاسع من الورد
 الاول وقوله لامل الكتاب وتميز اعينهم وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 وان لزورك عليك حقا اي لزورك يقال زور زور كركب وركب وقيل هو مصدر رعت
 كعدل وصوم يقال رجل زور وزوال زور وفيه لا صام من صام الدهر اي من صام الدهر
 زكاه لم يصم لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد منه رياضة وكلفة تعلق بها مزيد ثواب
 من الحسان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

صيام يوم عاشورا
 يوم عاشورا
 يوم عاشورا

وسلم يصوم من عشرة كل شهر ثلثة ايام ومما كان يفطر يوم الجمعة غدا السراويل
 وتعل الغالب فما اطلع عليه الراوي من احواله عليه السلام انه كان يصومها اذ تم
 ان عايشه رضي الله عنه سئل اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلثة
 ايام قالت نعم فقيس لى ايام الشهر قالت لم يكن يالي من ايام الشهر يصوم وقوله وقيل كان يفطر
 يوم الجمعة لا مخالف قوله عليه السلام فيما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه قال لا يصوم احدكم
 يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده اذ ليس فيه ما يدل على انه كان يخص على يوم يوم الجمعة
 فلعنه كان يصومه باليوم الذي يليه ويحتمل ان يكون المراد منه انه كان يمسك قبل الصلوة
 ولا يتعدى الابداد الجمعة كما روى عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه والسبب
 في النهي عن افراد الجمعة بالصوم لعنه مخالفة اليهود والنصارى في افراد السبت والاحد
 وان لا يحصى بالعظيم والعبادة ويعطل سائر الايام ويشهد له ما روى ابو هريرة رضي الله عنه
 انه عليه السلام قال لا يختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام
 من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم عن عبد الله بن مسعود عن اخيه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم اخت عبد الله
 اسمها بيمته وقيل بيمته ويعرف بالصائم والمراد بالنهي افراد السبت بالصوم لا الصوم
 فيه مطلقا لما سبق من حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الجمعة والداعي المع مخالفة اليهود
 وفي معنى المستثنى ما وافق سنة مؤكدة كما اذا كان السبت يوم عرفة او عاشورا للاحد
 الصحاح التي وردت فيها قوله فما افترض عليكم تناول المكتوبة والمذورة وقضاء الغيات
 الواجب وصوم الكفارة وانفق الجهور على ان هذا النهي والنهي عن افراد الجمعة نهى ترمه وكراهية
 لا تحريم

فضل الصحاح

ثم اما يومنا آخر فقلنا يا رسول الله اهدي لنا حيس فقال اربنيه فقلنا اصبح صائما فاكل
 الحيس ثم يتخذ من اخلاط وقيل من الربد والتمر والحديث دليل على ان الشروع في العمل
 لا يمنع من الخروج عنه كما قال الصيام المتطوع امير نفسه واليه ذهب اكثر العلماء وقال
 اصحاب الراي بحب اتمائه ويلزمه القضاء ان افطروا قال مالك رضي الله عنه حيث لا غلظ

ك

واحتوا بما روي عن الرقري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت انا وحفصة
صائمتين ففرض لنا طعام فاكلنا فقال حفصة يا رسول الله انا كنا صائمتين ففرض
لنا طعام استهيناه فاكلنا منه قال اقصاوا الحرام مكانه والاصح انه مرسل اذ صح عن
ابن جبرح انه قال قلت للرقي سمعته عن عروة قال انا اخبرني رجلا باب عبد الملك بن
سروان ثم انه محمول على انه عليه السلام امرها بذلك استحبابا اذ الاصل لما يحب فالدك
بعدم الوجوب اويل

باب ليلة القدر من الصحاح

قال ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اردوا ليلة
القدر في المنام في السبع الاواخر فقال عليه السلام اري رؤياكم قد تواترت السبع الاواخر
من كان منكم فليتحققها في السبع الاواخر اذ وقع في النبي فاعلم من الرؤيا
اي حيل لهم ان الليلة ليلة القدر ومثل لم بعض صفاتها واحوالها وسميت الليلة ليلة القدر
اما لانها ليلة يقدر الامور فانه تعالى فيها يفرق كل امر حكيم واما لخطرها وشرفها على
سائر الليالي وقوله قد تواتر اي توافق واصد المواطاة ان يطأ الرجل رجلا موطأ صاحبه
من كان تحريها اي من كان طالبا لها من تحري الشيء اذا قصد حراه اي جابه او طلب الامر
اي من كان يريد طلبها في اخر الاوقات بالطلب فيطلب في السبع الاواخر يعني التي
في اخر الشهر ومحممة او السبع التي هي اواخر العشرين لان السبع يطلق على السبع الاول والبع
التي هي نصف العشر والتي هي نصف العشرين وحمله على الثاني اولى لانه يستعمل على الليالي
الليلة التي ذهب اكثر اهل العلم الى ان ليلة القدر احدى وعشرون ليلة احدى وعشرون وثلاث
وعشرون وسبع وعشرون ولم يثبت ان عليه السلام صرح بتعيين منها وما روي فيها فامور
استدلالة ذكرها الصحابة باجتهادهم قال الشافعي رضي الله عنه واقوى الروايات
عندنا ليلة احدى وعشرون وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا دخل العشر شد ميزره واجى ليله وايقظ اهله الميزر الى زار ونظيره
ملحف وحلاف وشك كناية عن الشغل والاجتهاد اراد به الحديث في الطاعة او عين

فيها من الليالي ما يحل في الايام

باب الاعتكاف من الصحاح

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس الخير وكان اجود
ما يكون في رمضان كان جبرئيل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه القرآن فاذا اقبله جبرئيل
كان اجود بالخير من الروح المرسله انه عليه السلام كان اجود الناس من حيث انه يطوع
على الجود مجبول على الاعراض عن متاع الدنيا مستغنى بالباقيات الصالحات عن الزخارف الغييات
ثم انه باخذ في القوة والاثبات والرياسة والاهتمام في العبادة والمخاطبة في تلك الروحيات
والانصال بهم فلذلك كان اجود ما يكون في رمضان وحين ما لقيه جبرئيل حتى سبق الروح المرسله
النبي ارسلها الله تعالى بالبشرى في السرعة والمبادرة الى الارتفاع وايصال الخير فذا وان شهر رمضان
موسم الخيرات ومواقف المبرات والعمل فيه يقع بمكان من الله لا يقع في غيره وانه سبحانه يفعل
بالعباد من الفضل والاحسان وقبول الطاعة ما لا يفعل في غيره فباخرى ان يزداد فيه الخير وعصا
الاحسان والبر عن عمر رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت
مذت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فاف بذكرك طاهر الحديث يدل على
جوار افراد الليل بالاعتكاف وان الصوم ليس شرط فيه وان الكافر يذوقه ثم اسلم لزمه
الوفاء بالاطهارة لا يلزمه لانه لا يفضل ما التزمه على ما لزمه شرعا والامر بالوفاء محمول على
الذب وان المسجد الحرام يقين للاعتكاف باليقين في هذا والله اعلم

كتاب فضائل القرآن من الصحاح

عن عتبة بن غابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يحب
ان يعذو كل يوم الى بطحان او العقيق فباقي نوافيتن كوماوين في غرام ولا فم رحم
فالوايا رسول الله كلنا يحب ذلك قال افلا بعدوا حركم الى المسجد فقلوا بقرائين
من كتاب الله خير له من ايتين وثلاث خير له من اربع وخير له من اربع ومن اعداده من
الابل بطحان بضم الباء وسكون الطاء اسم واد بالمدينة حتى بذلك لسعة وانسابه من البطح
وهو السطو والعقيق ريد به العقيق المصغر وهو واد على لثه اميال وقيل على منلين من

المدينة عليه أموال أهلها وإنما حصتها بالذكر لأنها أوقا المواضع التي تقام فيها أشواق
الرجل إلى المدينة والكثرة النافعة العظيمة السنام المشرفة والكوم الموضع المشرف ويقال
لصيرة الطعام الكومة لا ارتفاعها والركوم الرقع وإنما ضرب المثل بها لأنها من خير مال
العرب واجتبا إليهم في غيرهم في غير ما يوجب أنما كغضب وسرقه متى يوجب الأثم إنما جاز
وحيزله من ناقين خبر مبتدأ محذوف أي مما حيز من ناقين ومن أعداد من من الجبل
متعلق بمحذوف تقديره وأكثر من أربع خمر من أعداد من من الجبل على هذا القياس
وقرب منه الحديث الذي يليه ومنه ثلث خفقات أي فوق حوامل واحدتها خفقة من خلقت
النافعة بالكسر إذا حملت وعن عاييه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه
شاق له أجران الماهر للحادق من المأنة وهو الحذوق والسفرة الكثرة جمع مسافر من
السفر وأصله الكف فان الكاتب يترى ما يكتبه ويوضحه ومنه قيل للكاتب سفره
بكسر السين لأنه يكشف الحقائق ويفسر عنه والمراد بها الملايكة الذين هم جمل اللوح
المحفوظ كما قال تعالى بأيدي سفرة كرام بررة سوا بذلك لأنهم يقولون الكتب الهية
المنزلة إلى الأنبياء منهم فكانهم يستخونها والماهر بالقرآن من حيث أنه حامل للقرآن
حافظ له آمن عليه يؤديه إلى المؤمنين ويكشف لهم ما يلبس عليهم مع السفرة ومعذرة
من عبادهم فإنهم الحاملون لأصله الحافظون له ينزلون به على أنبياء الله ورسله ويؤدرون
إليه القاطط ويكشفون عليهم معانيه ويتتبع منه أي يقف في قرائته والتتبع في الكلام
التردد منه من حضوره في له أجران له أجر القراءة وأجر ما يجتهد من الكلفة والمشق
عن البراء رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف إلى جانبه حصان مربوط
بسطن فغضته سبحانه فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه يفر فيلما أصبح إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تركت بالقرآن الحصان الكريم
من فحول الخيل سمي به لأنه محض ويضيق به مربوط بسطن في جليظ الشظن الجبل
الطويل الشديد القتل والسكينة في الأصل السكون والطمانية والمراد بها هاهنا

90
الملايكة أو ملك مغيب نزل على القاري وبين له ما ينبغي عليه وفي حديث أبي سعيد بن
المعلی البرقي أن أنصاري رضي الله عنه قلت يا رسول الله أنك قلت إنما أعطيت سورة من القرآن
قال الحمد لله رب العالمين في السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته قال الحمد لله الذي
في السورة التي تتفلقها الحمد لله والصلام في السبع للعبادة المعبود قول تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثاني وسميت السبع المثاني لأنها سبع آيات يافق عشرين منهم من عدد التسمية دون أغت
عليهم ومنهم من عكس ومناه في الصلوة أو الأثران فأنزلت بمكة حيثما فرضت الصلوة بالمدينة
لما حلت القبيلة والقرآن العظيم معطوف عليه عطف إحدى صفتي التي على الأخرى أي في الجملة
بين كونا سبعين المثاني والقرآن العظيم وعن البررة رضي الله عنه أنه عليه السلام قال
لا تجعلوا بيوتكم مقابران الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة أي لا تجعلوا
بيوتكم كالمقابر خالية عن الذكر والطاعة وأجعلوها نضيا من القراءة والصلوة فان الشيطان
يفر من البيت الذي يقرأ فيه البقرة أي يس من أعوا أهله وتوابعهم لما يدرى من حرمهم في ذلك
ورسوخهم في الإسلام قال عليه السلام من قرأ البقرة وال عمران جدينا وذلك لما في حفظها
والمواظبة على تلاوتها من الكلفة والمثقة واشتمالها على الحكم والسرعة والقصر والمواظ
وإقناع الغربة والمجرات المحبة وذكر خالصه أوليائه والمصطفين من عبادته وتفضيع
الشيطان ولغته وكشف ما وسئل به إلى سويل آدم وذريته وكذلك سماها الزهراوين في
الحديث الذي يليه وقال أوقوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما إيمان يوم القيمة كأنهما
غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طر صواف تحجان عن أصحابهما الزهراوين الزهراوين
وهو المضي وقال للبربر الزهراوين مثل حراسة السورة آية وخلاصه يركبها من عذاب يوم
القيمة باطلال آخر هذه الأسفار المنة ولعلها تمثل له حتى يساعدها كأنه طلة اطلت من غمامة
أي حامية أو غياية وهي كل مظلمة من غايية إذا اطلت ولعلها يري به ما يكون له صفا وضوء
إذا الغياية ضو شعاع الشمس أو فرق من طير أي قطع منه صواف بأبواب اجتماعها متصلا
بعضها ببعض جمع صافدة ولطفة أو كنه فيه للتقسيم والتنوع لأنك الراوي وتردده أراد
الروايات كلها متسقة على هذا المنهاج ولعل الأول لمن يقرأها ولا يعرف معناها أو الثاني

منه وقد جمع من تلاوة اللفظ ورواية المعنى والمآل من فهم الهماء تعلم المستعدين وارشاد
الطالبين وبيان حقايقها لم وكشف ما فيها من الرموز واللطائف عليهم واجابوا لهم
الجائدة وهي نفوسهم الخائفة حتى طاروا من خفيض الجبال والبطالة الى اوح العرفان
واليقين لاجرم تمثل له يوم القيمة مساعية طيور اصواف محرونة وتحلجوز عليه بالذلة على
سجده في الدين وسوخه في القبر والاشعار بفضلهم وعلو شأنهم والضمير في تحاجال للسور
ومنه لاستطاعتها البطلة اي المحنة غير عن السجدة بالبطلة لان ما ياتون به باطل تمام
بهم فاعلم وانما لم يقدروا على حفظها ولم يستطيعوا اقرانها لرفعهم عن الحق واتباعهم للسوا واتباعهم
لهم في الباطل وعن اليك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا المذراري اية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المذراري
اية من كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم الله لا اله الا هو الحي القيوم فثبت
في صدرى وقال لستك العلم يا ابا المذراري في الاستفهام اذا اضيف الى نكرة تكون سؤالا
عن تعيين ما اضيف اليه مما يميزه عن اخوانه الملتبس هو بها فيحسن السؤال به اذا كان
التسايل مغلغلا استحضار المخاطب له ولا خواتمه حتى يقدر على التمييز والتعيين فذلك
وصف الامة بقوله معك ولبل لا ينشوش ذهنه ويوم ان المسؤل عنه لعلة اية لم يلقيها
الرسول بعد ولم يعلمها اياه ويريد بذلك تعليمه ولا ختم الازادة التعليم والارشاد الى تعبير
المصنف بهذه الصفة لم تعين في الامة الاولى وقال الله ورسوله اعلم مع ما فيه من تعظيم
السايل ومراعاة الادب لم لعين الرسول عليه السلام وكثرة السؤال علم انه يريد بذلك
استنطاقه مما استنطقه واستدل على فضله بما يدل عليه فعين وقال الله لا اله الا هو
الحي القيوم الية التي هي مستلها ومبداها لان شرف الالات بشرف مدلولاتها ورفعة قدرها
واشمالها على العوايد العظيمة والعوايد الخطيرة ثم تحسن النظم ومزيد البيان والوضوح
ولاشك ان اعظم المدلولات ذات الله تعالى ومقامه واشرف العلوم واعلاها قدرا
وانبها دخرها هو العلم الهامى الحاجب عن ذاته تعالى وصفاته السلبية والشمسية
وما يدل عليها من صنابعه وافعاله وان رجوع الخلق اليه وحسابهم لامرده على حكمه

٢٨

ولما منع من غلبه وهذه الامة باعتبار نفعها وما يستفاد من مفهومها ونحوها اشتمل على جملة
ذلك مفضلا او مجالا على طريقة التقرير والتحقيق كما على سبيل الدعوى وتحضر التقليد ومن حيث
اللفظ وقع في مجاز البلاغة وحسن النظم والترتيب موقفا من دون بلاغة كل المعنى يقع
في معارضته مناجاة كل نصيح والاشتغال تفصيل ذلك حروح عن المتصور من شأنه فليطالع
فسر هان كتابنا المتني بالوار التزيل ولذلك دعنا برسوخه في العلم وسيره له فقال لستك
العلم اي يكن العلم مضافا لك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نبيا جبريل عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذ سمع نبيصا من فوقه فرفع راسه فقال هذا باب من السماء ففتح له لم يفتح قط الا اليوم
فمنزل منه ملك لم يزل قط الا اليوم وسلم فقال البشرى من اوتيتها لم يوتها في قبلك فافتحه
الكتاب وخواتم سورة البقرة ان تقرا تحرف منها الا اعطيتك سنا جبريل عند النبي
صلى الله عليه وسلم اي من اوقات وحالات كان يوعظه والعامل فيه سمع نبيصا
اي صوتا ويكثر استعماله في صوت الرجال والحاصل والاقاض الصوت والصار الملية
في سمع وقع وقال راجعة الى جبريل لانه اكثر اطلاعا على احوال السماء وحق بل اخبار
عنها ولما انفق عليه السلام في ذلك اليوم معارفه واصال ملك لم يكن له معه سابقه عرفان وكان
قبله من الانبياء عليهم السلام وادعى اليه بالبشرى العظيمة التي اخفى بها كان ذلك فتح باب
حماوس لم يفتح قبله لا عليه ولا على غيره وانما سماها نوزن لان كل اثنين يكون لصاحبه
نور ابعى امامته او لانه يرشد ويهديه بالامل فيه والفكر في معانيه الى الطرق القوم والمنهج
المستقيم وذلك لاشتمالها على جملة ما يحويه الكتب السماوية من الحكم النظرية والاحكام
العملية والتصفية الروحانية وبيان احوال السعداء والاشقياء والترتيب على الطاعة والترك
عن المعاصي بالوعيد والوعيد اجماع النوال بشرطه لما فيه صلاح الدارين والفور بالحسين
فلذلك بشرى بالجابة وقال ان تقرا تحرف منها اي ركبلا في سوال مثل اهدنا غفراا
رنا لاحتلها الا اعطيتك فان الحرف يطلق ويراد به الكلام كما يطلق ويراد به اللمعة وقوله
وقوله الا اعطيتك محضة وتفيد بما فيه دعا ولعل ابن عباس رضي الله عنهما سمع ذلك عن النبي صلى
الله عليه وسلم وترك الاسناد لوضوحه ولا يبعد ان يقال قد انقول وقت فاكشف له الحال

وتمثل له جبريل والملك النازل كما نزل للرسول صلى الله عليه وسلم فشهدا وسمع
شفا ولهما مع الرسول عليه السلام والله أعلم بحقائق ذلك وفي حديث عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى الى حيث
نزل اليه اعبال العباد او نفوس الساجدين في الملاة الاعلى فيجوز اجتماع الناس في
انديهم او اليه نتي علم الخلائق من الملائكة والرسل وارباب النظر والاعتبار كما جاز في
الحديث وما رواه عيب لا يطعن عليه غيره تعالى وفيه وعرف من لا يترك بالله شيئا المحمات
اي الذنوب العظام التي تقع صاحبها اي يلقه في النار والقوم الوقوع في الشئ وشيا نصيب
على المصدر اي شيا من الشئ وفي حديث اي الدرداء رضي الله عنه انه عليه السلام
قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن اي يباويه لان معاني القرآن آية الى تعليم ثلث علوم
علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الاخلاق وتركبة النفس وسورة الاخلاص تشمل
على قسم الشرف منها الذي هو كمال اصل والاساس للقيمين الآخرين وهو علم التوحيد على ائمة
وجه واكبر من **الحسان** عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ثلث تحت العرش يوم القيمة القرآن محاح العباد له طهر ويطهر والآية
والرحم نادى الامم وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله كونه تحت العرش عادة عن
اختصاصها مكان من الله تعالى وقربه واعتبار لا يضع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة
من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقرين عند السلطان الواقع تحت عرشه الملائكة
لحضرة فان التواصل بهم والاعراض عنهم وشكرهم وشكايتهم يكون لها تأثير عظيم لديهم واختصاص
هذه الثلثة بهذه المنزلة من حيث ان من حافظ عليها حق رعايتها فقد اكمل الدين والجز
الحق واقام العدل ومن اضاعها ولم يبال بها فعلى خلاف ذلك لان كل ما يحاول الانسان
اما ان يكون امريه وين الله تعالى لا يتعلق بغيره واما ان يكون امرا ايا الله وين سائر
الناس عامة او يه وين خاصته من اقاربه واهل بيته والقران وصلة بينه وبين ربه في راي
احكامه واسع طاهر وواظنه فقد ادى حقوق الربوبية والى تمام وظائف الجودية و
الامانة نعم الناس كلهم فان دماهم واعراضهم واموالهم وسائر حقوقهم امانات فيما بينهم فقام

عنه فقد قام العدل وجانب المظالم راسا ومن صلل الرحم وراقب الاقارب ودفع عنهم المحاذير
واحسن اليهم بما انعم الله عليه واعانهم فيما هم لهم من امري الدين والادب ما امكروا استطاع
نقدا وفي حقه وخبر عن محبته ولما كان القرآن منها اعظم قدرا وارتفاعا وكان العلم
به والقيام بحقوقه والمشاورة لحكمه يشتمل على القيام بالدين الاخرين وهو المحافظة عليهما قدم
ذكره واخبر عنه انه يحتاج العباد الى خاصهم فمما صيغوه واعرضوا عن خبره واحكامه
ولم يفتوا الى مواظبه وامثالها سوا ما ظهر منها معناه فاستغنى عن الباويل او خفي واختار الى
مزيد كلفه في ابرارها هو المقصود منه واخر الرحم لانه اخصها وافرد بالذكر وان اشتمل على محافظة
محافظة الامر من المذكورين قبل لانه الحق فوق العباد بان يحفظ ولا لانه اراد ان ينزل
ان صلة الرحم وقطيعتها هذه المأبة العظيمة من الوعد والوعيد عن ابراهيم رضي الله
عنه انه عليه السلام قال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في
الدينا فان من ذلك عند اخرايه بقراءة صاحب القرآن حافظه والمواظب على قراءته وقيل العالم
بمعانيه والمعنى بالديبرية والمراد من الحديث المعنى الاول لقوله اقرأ وارتق بقدره في درج
البيان فيل درج الجنة بعد داي القرآن والقراء يضاعفون بقدرها فمن قرأ مائة آية مثلا
كان منزله عند اخرايه بقراءتها اي الدرجة التي كانت موازاة بقراءتها وهي المائة
من الدرجات ومن حفظ جمع القرآن كان منزله الدرجة الاقصى من درجات الجنان وهذا
للغاي الذي يقراء حق قسوته وهو ان يدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاها الذي يقراء والقرآن
يلعنه عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما تكون
فيه فقلت ما المخرج منها رسول الله قال كتاب الله فيه نيا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
موا الفضل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله و
هو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا ترفع به الهوى ولا يلتبس
به الا لسنه ولا يشبع منه العلم ولا خلق عن كثرة الرد ولا ينقص عجايبه هو الذي لم ينش
الجز اذ سمعته حتى قالوا انما سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشاد فاستابعه من قال به صدق ومن
عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم المخرج ففعل معنى الموضع

اي ما كانت ترتل في

فما الخرج منها اي في الطريق الذي تخرج به منها ونقص عنها قوله كتاب الله على حذف المضاف
اي المتك بالكتاب لطابق السؤال هو الفصل اي الفاصل بين الحق والباطل وصف بالمصدر
للتاكيد والمبالغة ليس بالهزل اي جدي كنهه ليس فيه ما يغلو عن ايقار وتحقيق او يعبري
عن امر خطير وفائدة عظيمة فيما هو من خبر بيان لمن منه بذلك ليدل على ان الحامل
له على التزل والاعراض عنه هو الخبر والحاقة والجار لا يطلو صفة العبد الا في بعض النظم
لانه لا يليق به والقسم الكبير وقسمه الله محتمل الخبر والدعاء وكذلك قوله اضله الله فان
طلب الشئ في غير محله ضلال وهو جعل الله المتين اي الوصلة التي يوثق عليها فيتمسك
بها من اراد الترفي والعروج الى معارج القدس وجوار الحق والذكر اي المذكور الحليم اي الحكم
الذي لا يظلمه الباطل من بين يديه ولا من خلفه او المشتمل على الحقائق والحكم بمعنى ذو
حكمة لا يربح به الا هو اي لا يميل عن الحق اتباعا او ملاءمت بعبه وكل من يفسر به الالسنه اي
لا يخلط بغيره بحيث يشبه الامر ويلتبس الحق بالباطل فانه تعالى كمال حفظه وقال
انما نحن بآياتنا لا نذكره وانا له حافظون ولا يسمع منه العلماء اي لا يخط علمهم بكنهه فيقفوا
عن طلبه وقوف من شمع من مطعم فان النار فيه كالميتي على احد الا وهو بعد طالب الحقايق
ماحت عن دقايقه ولا يخلق عن كثرة الرداي لا يزول رونقه ولذة قرأته واستماعه عن كثرة
ترواده على السبحة النالين وتكراره على اذان المستمعين على خلاف ما هو عليه كلام المخلوقين
يقال خلق الثوب بالقم والخلق اذ اسلم في رواية الحديث واضح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان القرآن في اهاب ما سسته النار اي لو صور
القرآن وجعل في اهاب والقي في النار ما سسته ولا حرقته ببركة القرآن فكيف بالمؤمن الحامل
المواظب على تلاوة والام في النار الحسن الاول ان يحصل للعبد والمراد بها ههنا ما رجتم او
النار التي تطلع على الافئدة والناديات وقد هاهنا النار والحجارة وفي حديث ابن مسعود
رضي الله عنه مثل من تعلمه فرددوه في خوفه لمثل جواب او على منك مثل من تعلم
القرآن فردد عليه محراب منك او ما عليه اي شد بالوكار من خيانه صنعه على نفسه وباطل
فأيدته في حقه ترك قرأته والتدبر في معانيه وحمل به على غيره ومنع عنه بالكف عن الامعاء

عن

والتعليم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت
تعدل نصف القرآن وقيل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقيل ثمان الكافرون سبع القرآن
يحمل ان يقال المقصود الاظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصود
على ذكر افاضته ببيان احواله فيعادل نصفه وجاء في حديث اخر انما ربع القرآن
وتقره ان يقال القرآن يستعمل على تقرر التوحيد والنسب وبيان احكام المعاش واحوال
المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الاخير من الاربعة وقيل انها الكافرون محتوية على
القسم الاول منها فكون كل واحدة منها كانه ربع القرآن وفي حديث عقبة بن عامر رضي الله
عنه ثنا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحنفية والابواب الحنفية مبيعات
اهل الشام والابواب ففزع الهمة فقه من اعمال الفروع من المذنب منها وبين الحنفية خمسة
فراخ وثلثة اميال سميت بذلك لان السؤل يوبها **فصل من الصحيح**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاودوا القرآن فوالذي نفسي بيده لو اشد تقصيا
من الابل في عقلها تعاود الشئ تعمد محافظته وتحديد العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة
على تلاوته والمداومة على تكراره ودرسه كلاليني فانه اشد تقصيا اي اسرع تخلصا ودقيا
وانقلا ثامن الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها اولم يحكم فبما قد فاهم تعاود عليها وعقد
مخفف عقل جمع عقال لكتب وكتب في جمع كتاب وسيل ان رضي الله عنه كف كانت
قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال المد واللين وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما اذن الله لشي ما اذن لشي تعني القرآن في ما سمع شيئا
كاستماعه لقراءة بني تغني بالقرآن يعني انه لا يقع عند الله تعالى مواقع القول كلام حسن
وقوعه والاستماع كناية عن القول والاذن في الاصل اصفا الاذن في المكمل لسمع
ما يقوله قال الشاعر

صم اذا سمعوا خيرا اذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذفوا

والمراد من التغني الجهرية ورفع الصوت ويعضد انه جاز في بعض الروايات يعني
بالقرآن اي يحصوه وقيل التريل وتحسين الصوت ويؤيد قوله عليه السلام ليس من لم

لا يسمع الا كانه اذ كان متدبرا كان كلامه
من حروف

يعني بالقرآن وذلك جواز الشافعي رضي الله عنه القراءة بالالحان بشرط ان لا يتغير اللفظ ولا يحل نظم الكلام وقوله ليس منا يريد به الخ على المعنى والأكيد لا الوعيد
تركه وقال ابو عبيد من لم يعين معناه من لم يستغن لنايب قوله ليس منا فان ظاهره وعيد
وقد جاء في كلامهم تعني معنى استغنى قال الاعشى
وكنتم امرأتنا بالعراق عفيف المناخ طويل التعز
وعن ابن رضي الله عنه قال
التي صلى الله عليه وسلم لانه من كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن المراد
قراءة تعليم فان المعلم اذا قرأ والمعلم تبعه كان ذلك اشتد اعتمادا عليه من ان يقرأ
المعلم وكان فيه تعليم حسن الترتيب والتأدية وكيفته الترتيل وسائر هيئات القراءة
من الحسان في حديث الى سيد الخلد رضي الله عنه جلس وسطنا ليعدل نفسه
فما اى يسوى نفسه ويحعلها عدلا لنا جلوسه فمنا تواضعنا ورغبة فمنا نحن منه وعن
البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رزوا القرآن اطولكم
قبل الله من المقلوب ويدل عليه انه روى ايضا عن البراء عن ذلك ونظيره في كلام العرب
فولم عرضت المأفة على الحوض والمعرض على المأفة وقولهم اذا طلعت الشورى واستوى
العود على الحرب فان الحرباء يستوى على العود ويجوز ان يحكى على طاهره فيقال المراد بتبيينه
بالترتيل والجهريه وتحسين الصوت فانه اذا سمع من صحت حسن الصوت يقرأ بصوت طيب
ولحن حزين يكون اوقع في القلب واشد تأثيرا في النفس واروق لما يعبر فذلك امر به وسماه
ترسلا لانه رزى اللفظ والمعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من امرى يقرأ
القرآن ثم ساء الا لقي الله تعالى يوم القيمة احدم اى مقطوع اليد هكذا قال ابو عبيد واعبر
عليه القسبي وقال يخصص العقوبة باليد لانياس هذا الخطية وقسم الاجرم بالجزم الذي
تهافت اطرافه وتناظرت اسنانه بالجماد وقول الى عبيد الطرفة واسر استعلا ولعل
معنى قوله لقي الله احدم انه يكون منقطع الحجة لا يجد شيئا يتكلم به ويشب به يد فان القرآن
سبب احدم فيه بيده الله والآخرى باليدى العباد فمن تركه انقطع عنه يد فصارت كالمنقطعة
وقد كفى بعدم اليد عن عدم الحجة فقال ما يله هذا الامر يدان ملك به تمسك

باب الدعوات من الصحاح

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه علمه السلام قال اللهم اني اتخذ عندك عبدا من خلقك
فانما انا بشر فاني المؤمنين اخيه شتمته لعنته جلده فاجعلها له صلوة وزكوة وقرية بقرية
بها الملك يوم القيمة اتخذ عندك اى اسبيل منك والتمس من عندك عبدا اى وعدا العبد
في الاصل الباقى والعقد ولما كان كل واحد من العقد والوعد ضمنا معنى الاخر غير
عن الوعد بالعبد تأكيد او اشعارا بانه من المواعيد التي لا يتطرق اليها الخلف ولا ينبغي ان
يتطرق اليها كما لا يتطرق لذلك استعمال فيه الخلف وقال ابن جعفر في البالغة ورواية التاكيد
وقوله فانا انا بشر متميز لمعذرة فمنا يد رغبة لان من لوازم البشرية العصب المؤدى
الى ذلك وقوله فاني المؤمنين الى اخره بيان وتفصيل لما كان يلتمسه فاني انواع النفاطة
والايداء بما يقابلها من انواع العطف والالطاف وعد الاقسام الاول متأسفة من غير عاطف
وذكر ما يقابلها بالاولى لما كان المطلوب معارضة كل واحدة من تلك هذه الامور وقوله
صلوة اى رحمة واكرم اما وعظما وزكوة اى طهارة من الذنوب والمعاصي **من الحسان**
عن عثمان بن شير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة
ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم وروى الدعاء العبادة لما حتم بان الدعاء هو العبادة
الحقيقة التي تستاهل ان يمتى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجه الى الله تعالى
معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف لانه استدلل عليه بالايه فانه يدل على انه امر ماوراه
اذا انة به المكلف قبل منه لا محالة وترت عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والسبب
على السبب وما كان كذلك كان اتم العبادات واكملها وقررت منه الرواية اخرى فان مخ
الشيء خالصه وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد
القضاء الا الدعاء ولا يرد في العمر الا البر سق في باب الايمان بالقدرة والقضاء قيمان
حازم لا قبل الرد والتعوق ومعلق وهو ان يقضى الله امره كان مفعولا مالم يرد عائق
وذلك العائق لو وجد كان ذلك ايضا قدرا مقصدا تاردي الله عليه السلم قيل قتل رسول
الله رأت ربي تسترقها وتغناه شقيها ودواستواى به ايرد ذلك من قدر الله شيئا قال هي من

دعاء وهو واجب الصلوة وتقبل الصلاة بالانوار والشمس والارض والسموات والارض

قد رآه وقد ذكرنا في شرح هذا الحديث مزيد تقرير لهذا الكلام وفيه المراد بالقضاء
 ما يخاف نزوله وسدو طلايحه وامارته من المكارة والغنى ويكون القضاء الالهى حاريا مان
 يصان عنه العبد الموفق للخير والادعاء فاذا اتى به العبد حرس من حلول ذلك البلاء عليه فيكون
 دعاه كالأدعاء كان يظن حلوله وتوقع نزوله وقيل الدعاء لا يدفع القضاء المأول لكن يسهله
 وهو من حيث انه يتضمن الصبر عليه والتحمل فيه والرضا بالقضاء والرجوع الى الله وهو
 معنى الحديث التالي له وما روى عن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام قال الدعاء ينفع مما نزل
 وما لم ينزل وقال عمر رضي الله عنه استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العبرة
 فاذن لي وقال اشركنا يا اخي في دعائك ولا ننسنا قال كلمة ما يسرني ان بها الدنيا
 في هذا الالتباس اظهار الخضوع والمسكنة في مقام العبودية وتخصيص الامنة على التبرك والمنة
 في دعاء الصالحين وتخصيم شان عمر والاشادة بذكره وارشاده الى ما يبدد فيهم افا ربهم
 واجابهم سيما في مظان الاجابة وروى اخي بالصغير وهو تصغير الاحصاء واللفظ كالصغير
 في حق وول فقال كلمة تحتمل ان يكون المراد بها ما سبق وان يكون غيره ولم يصرح به توقيفا
 عن تفرغ ونحوه والباقي بها للبدلية اي لو كانت الدنيا في ذلك الكلمة لما سرت في العلم بان تلك
 الكلمة خير من الدنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لمن لا يرد دعوتهم الصائم حتى يظفروا الامام العادل ودعوة المظلوم رضى الله فوق
 الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب عز وجل لا نصرك ولو بعد حين الصائم بدل عن
 دعوتهم على حذف المضاف اي دعوة الصائم ودعوة الامام بدليل عطف ودعوة المظلوم عليه
 وقوله رضى الله في موضع الحال ويحتمل تفصيل لمنه ويكون القيم الثالث محذوف لادلالة قوله
 ودعوة المظلوم عليه وهو مبتدأ يرتفعها خبره استأنف به الكلام لفحشاء شان دعا المظلوم و
 اختصاصه بمزيد قبول ورفعها فوق الغمام وفتح ابواب السماء لها مجاز عن انارة الامار الطوية
 وجعل السباب السماوية على انتصاره بالاسقام من الظلم وازال الناس عليه قوله ولو بعد حين
 بدل على انه سبحانه يمهل الظالم ولا ينهله

باب ذكر الله عز وجل من الصبح

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا
 وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات المفرد
 من فرد اذا اعتزل الناس وتخلوا للعبادة وكان قد نفسه بالنيل الى الله تعالى ولذلك
 ضرب قوله الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اي سبقوا بنيل الرغوى والعروج الى الدرجات
 العلى وانما والوا ما المفردون ولم يقولوا من هم لانهم ارادوا فسر اللفظ وبيان ما هو المراد منه
 لا تعين المتصفين به تعريفنا تحاصيم وعنه انه عليه السلام قال يقول الله تعالى ان عند
 من عبدى في وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وان ذكرني في
 ملائكته في ملائكتهم وقال من حارب بالحسنة فله عسرا لها وازيد ومن حارب بالسيئة
 فجزايتها مثلهما او اعفوه ومن تقرب مني بشرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا
 تقربت منه باعانا ومن ابى في مشيئتي هرولة ومن لقيني قربا ابى الارض خطية لا يشرك في
 شيئا لقنته مثلها مغفرة الظن هو الاعتقاد الراجح احد القضيتين وهو كالأبسط
 بين العلم والشك يشارك العلم في كونه اعتقادا باجحا ويخالف به الشك ويشاركه في انه تجويز
 اليقين واحتماله ويشترك العلم في ذلك فلذلك استعير لهما فقال تعالى الذين يظنون انهم ملائكة
 ربهم اي يوقنون فان الظن غير كاف ولا معتبر في ذلك وقال يظنون بالله غير الحق فيسر
 يشكون والظن في الحديث يصح اجراه على ظاهره ويكون المعنى انا عند ظن عبدى في اى اعامله
 على حسب ظنه وافعل به ما يتوقعه مني والمراد هو الحث على غلب الجاهل على الخوف وحسن
 الظن بالله كما قال عليه السلام لا يموت من احكم الا وهو محسن الظن بالله تعالى وبحوران
 بغير العلم والمعنى انا عند نفسي في وعلي ما من مصيره الى وحسابه على وان ما قصت له من خير
 او شر فلا مرد له لا يعطى لما صنعت ولا مانع لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورخ
 في الايمان والوثوق بالله تعالى وتب منه ورفع دونه الحجاب بحث اذا دعاه اجاب واذا
 سأل استجاب كما روى في حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال عن الله تعالى
 علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت له قوله وانا معه اذا ذكرني اي بالوقوف
 والمعونة او اسمع ما يقوله فان ذكرني في نفسي اي سرا وخفية اخلاصا ونجيا عن الرياء

ذكرته في نفسي أي استرثوا به على منوال عمله وأتو لي بنفسي أنا به لا أكله إلى أحد
من خلقي قوله في ملائحته أي في ملائكة المقربين وأرواح المرسلين والمراد
منه مجازاة العبد بأحسن مما فعله وأفضل مما جاء به قوله وأريد أي أريد من عشر أسألها
إلى سبعائة وقوله ومن تقرب مني شئ من آخره تمثيل وتصوير لمجازاة العبد فيما يقرب به
إلى ربه وتضاعف لطفه وأجابه عليه وفطر عفوه عنه وتسمى إليه الحق له تقرباً على سبيل
المقابلة والمهولة الأسراع في المشي وهو التوسط بين العدو والمشي وقوله وإن تقرب
بقرب الأرض أي عليها ما خرد من القرب أي بما يقاربها في المعداد والقراب شبه جراب
يضع فيه المسافر زاده وقراب السيف عمده وعن الهرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي
مثل ما أضررت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالوافل حتى أحبته فكنت سمعته الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها فإني سألني لأعطينه وإن
استعادني لعبدته وما ترددت في شئ أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن بكرة الموت وأنا
أكره مسأته أفضل ما يقرب به العبد إلى الله تعالى في الفرائض التي أضرها عليه
وناهيك بفضلهما المعاقبة على تركها والمعاينة بالاخلال بها وأن العبد لا يزال يتقرب إلى
الله تعالى بأنواع الطاعات وأصناف الرياضات ويترقى من مقام إلى آخر أعلى منه حتى
يحببه الله سبحانه فيجعله مستغرقاً بملاحظة جناب قدسه بحيث لا يلاحظ شيئاً إلا لاخت
ربه في الفت حاسر ومحسوس وصانع ومصنوع وفاعل ومفعول إلا رأى الله وهو آخر درجات
الساكنين وأول درجات الواصلين فكون هذا الاعتبار سمعه وبصره وقيل معناه فاحفظ
خواتمه وجوارحه وأراقبها حتى لا يستعملها إلا فيما أحبه وأرتضيه فينقلع عن الشهوات
ويستغرق في الطاعات قوله وما ترددت في شئ أنا فاعله أي ما أخرجت وما توقفت
التردد في أمر أنا فاعله إلا في قبض نفس عبدي المؤمن اتوف في شئ سهل عليه وميسر
قلبه الميسر شوقاً إلى أن يخرط في سلك المقربين ويتو في أعلى عليين والتردد تعارض الرأين
وترادف الخاطرين ونحوه وإن كان محالاً في حقه تعالى إلا أنه أسند إليه باعتبار عاقبته

ما لله تعالى

32

ومشاه الذي هو الوقف والمآني في الأمر وكذلك ما يسند إلى الله تعالى من الغضب
والمكر ومخذلك وفي حديث خطبه الأسيد ع عاقبنا الأرواح والمواد أي لا اعتبار بالمعاقبة
الملائكة من الحسنان قال عبد الله بن سرجا أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أي الناس شر فقال لمن طال عمره وحسن عمله لما كان السؤال عما هو غيب لا يعلمه
إلا الله تعالى عدل عن الجواب إلى كلام مبتدأ وبعد بآيات يدل على السؤال عنه وموطول
المرجع حسن العمل فانه يدل على معادة الدارين والفور بالجنة وعن الهرة رضي الله
عنه أنه عليه السلام قال من اضطلع بخطيئة لم يذكر الله فيه كان عليه برة يوم القيامة برة
نصامن وبرة برة وتراويل حيرة لها من لوازم التقصان عن توبان قال لما روت الذين
يلبسون الذهب والفضة كنماح النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه
لو علمنا أي المال خير فتخذه فقال أفضله لسان ذاكر وفلسنا كره وزوجه مؤمنة تعينه على
إيمانه ظاهر كلامهم وإن كان سوا الأعراف تعين المال لكم ما أرادوه بعينه بل أرادوا أن
منه وفي الصحيح وحسن أن تقني ويدخلون عونا وعدة عند نزول الحوادث وتراكم الجواهر فذلك
أجاب عنه بما أحاب ولو بمعنى التمني ولذلك نصب جوابه والله أعلم

باب أسماء الله تعالى في الصحيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة الأولى أحدها
من أحصاها دخل الجنة أسماء الله ما يصح أن يطلق عليه سبحانه بالنظر إلى ذاته
أو باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم أو القادر
أو الإضافية كالحميد والمليك أو باعتبار فعل من أفعاله كالحالق والرازق كما سيأتي
شرحه قوله مائة الواحدة بدل من تسعة وتسعين يدل الكل وفائدة هي التأكيد
والمبالغة في القدر والمنع عن الزيادة بالقياس وبأنه واحدة على ما يدل الكثرة قوله
ومن أحصاها أي عدّها والمعنى من فرما كلمة كلمة على سبيل الترتيد لمن بعدّها
وقيل من علمها نظيره يقول ابن عباس رضي الله عنه أحصيت كل القرآن الحرف في
من نامل منها وتدبر معانيها وأطلع على حقايقها وقيل من اطاعها أي أطاق القيام بحقوقها

والعمل بمقتضاها بان يتأمل معانيها وتعمل بنفسه فيما ينبغي بها والمعنى الاول عام والثاني
خاص والثالث اخص وكذلك قيل الاول للعوام والثاني للعلماء والثالث للاولياد
من الحسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله تسعة وستين اسما من احصاها دخل الجنة قال سألنا ارحمهم الله التسمية
هو اللفظ الدال على المسمى والاسم هو المعنى المسمى به كما ان الوصف قد يطلق ويراد به
اللفظ كما يطلق الصفة ويراد به الوصف اطلاقا لاسم المدلول على الدال عليه اصطلاح
التحاة ويدل على انه للمعنى دون اللفظ قوله تعالى سبح اسم ربك والمسيح ذات الباري
تعالى دون الفاظ الذاكرين وكذلك قوله تبارك اسم ربك وقوله ما عبدون من دونه
الاسماء فان من المعلوم ان عبدة الاصنام ما عبدوا اللفظ وانما عبدوا المسمى بالسميات
وقول الشاعر
الحلول ثم اسم السلام على كما ومن يترك حولا كما ملا فقه اغتدر
وقالت المعتزلة الاسم هو التسمية دون المسمى قال حجة الاسلام هو اللفظ الدال على المعنى
بالوضع لغة والمسمى هو المعنى الموضوع له والتسمية وضع اللفظ له او اطلاقه فان قيل
معنى الاول يكون قوله ان لله تسعة وستين اسما حكما يتعدد الاله سبحانه قلت الجواب
من وجهين الاول ان المراد من الاسم ههنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى
انما التراجع في انه هل يطلق ويراد به المسمى عنه ولا يلزم من تعدد السميات تعدد المسمى
الثاني ان كل واحد من الفاظ المطلقة على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة
حقيقية او غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات
ولا استحالة في ذلك هو الله قيل اصله لاها بالسرانية مغرب وقيل عزى وضع لادان
المخصوصة كالعلم لانه لا يوصف ولا يوصف به ولا لانه لا بد له من اسم محرم عليه صفاته
ولا يصلح له غيره فعين ان يكون هو اسمه ولانه لو كان وصفا لم يكن قولنا لا اله الا
الله وتوحيد امثله لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة والحق انه وصف في اصله لكان
ذاته من حيث هو لا اعتبارا اخر حقيقيا او غيره غير معقول للبشر فلا يمكن وضع اللفظ

الاسم هو المعنى
المسمى به
والمسمى به هو المعنى
الذي يدور عليه
الاسم

اي المتعالي عن المجزئ والفق فان الوحدة تطلق وتراج بها عدم المقسمة والانقسام
وكذا إطلاق الواحد بهذا المعنى وقد يطلق لبارء التعدد والكره وكذا إطلاق
الاحد بهذا المعنى والله سبحانه وتعالى من حيث انه منزوع عن التركيب والمقادير
لا يقبل المقسمة والانقسام واحده من حيث انه متعال عن ان يكون له مثل فيطرق الى
ذاته التعدد والاشراك **احد الصمد** الصمد سمي بذلك لانه يصد اليه في الحوائج
ويصدق اليه في الرغائب ومن كان يقصد الناس فمنايعت لهم من مقام دينهم ودنياهم
فله حظ من هذا الوصف **القادر المقدر** المقدر عفا ما ذو القدرة الا ان المقدر ابلغ
لما في البناء من معنى التكليف والاسباب فان ذلك وان اتسع في حقه تعالى حقيقة
لكنه يفيد المعنى مبالغة ونظير ما فرت وغادرت لواحد ومن حقه ان لا يوصف به مطلقا
غير الله فانه القادر بالذات والمقدر على جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر باقداره على بعض
الاشياء وفي بعض الاحوال تحقيقه بان لا يقال له انه قادر الا مقدر او على قصد التقيد
المقدم الموحس هو الذي يقدم الاشياء بعضها على بعض اما بالذات كقدم الانسان
والصالحين من عباده البتة على الركاب او بالوجود كقدم الاسباب على مسبباتها
او بالشرف والقرية كقدم الانسان والصالحين من عباده على من عداهم او بالمكان كقدم
الجسام العلوية على السفلية والصاعدات منها على الهابطات او بالزمان كقدم الاطوار
والقرون بعضها على بعض **الاول والاخر** فانه مبداء الوجود ونسبي السلول فيشبه
مدار اليه يعود **الظاهر الباطن** اي الظاهر وجوده بآياته ودلائله المنبئة في ارضه وسمايه
اذما بين ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي مشاهدة باجتهادها الى مدبرها
ومقدر قدرها على وجوده والباطن بذاته لا يحجب عن نظر العقل بحجب كبريائه
الواحد هو الذي تولى الامور وملاك الجهور **المقبالي** هو البالغ في العلا
والمترفع عن النقايس **البيرو** المحسن وهو البر في الحقيقة اذما بين بر واجبان
الا وهو موليه **النواب** الذي يرجع بالانعام على كل مذب حبل عقد امراره ورجع
الى الزمام للطاعة يقول توبته من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي يشهد المذنبين اسباب

التوبة وتوقفهم لم يتوقف اليهم ما يشعرون من رقة الغفلة ويطلعهم على رخصات
الرحمة في السبب للشيء باسم المياسرة كما أشد اليه في قوله في الامير
المعتمد وحفظ العبد منه ان يكون وانما يقول التوبة غير ان من الرحمة بكمه
اقرضه من الذنوب صفحا عن الجرمين قايلا لمتكلمهم حق فيور بصيب من هذا
الوصف ويصير مخلقا بهذا الخلق **المستقيم** هو للعاقب للعصاة على تكرهات
الافعال والامقام افعال من نعم الشيء اذا كرمه غاة الاكراه وهو لا يحد من العبد
الا اذا كان اسقامه من عند الله واحق الاعداء بالانعام نفسه فيسقم منها مما
قادر فيعصيه او ترك طاعة بان كلفها خلاف ما حمله عليه **العفو** هو الذي يحو
السيئات ونحوها وعن المعاصي وهو الباع من العفو لان العفو ان يبي عن السر والعفو
بني عن المحو اصل العفو القصد لتناول الشيء في المحو لانه قصد لاذلة المحو وخط
العبد منه طامع **الوف** ذو الرأفة وهي شدة الرحمة فهو الباع من الرحيم بمرتبته
ومن الراح بمرتبته **مالك الملاك** هو الذي تفقد مشيئة في ملكه يحوي الامور فيه
على ما شاء لا مرد لقضايه ولا معقب لحكمه **ذو الحلال والاکرام** هو الذي لا سرف في الاكل
لا يور ولا كرامه ولا مكرمة الا وهي **المن** المقط الذي يصف للطلوعين ويدار
بأس الطلبة عن المستعفين يقال قط اذا جاز واقتط اذا عدل وازال الجور
المصانع هو المؤلفين اثبات الحقايق المختلفة والمتضادة متجاوزة ومبرجة
في الانفس والافاق في جمع بين العلم والعمل وفق الجمالات النفسانية بالاداب
الجسمانية فله حظ من ذلك **الغني** هو الذي يستغني عن كل شيء لا يحتاج اليه
في ذاته ولا في شيء من صفاته لانه الواجب من جمع جملة **المعني** هو الذي
وقر على كل شيء ما يحتاج اليه حسبما اقتضته حكمته ونبقت به كلمة
فاعتاه من فضله والعباد اقطع الطمع عما في ايدي الناس واعرض عن السؤال
عنهم والتوقع منهم واسأحت لم يق له حاجة الا الى الله وسعى في سد خله المحتاجين فان
تخطوا من هدى الامين مع انهما على الإطلاق لا يصدقان الا على الله تعالى **المالك**

هو الذي يدفع اسباب الهلاك والنقصان في المبدأ والاديان ولما كان المنع
من اعدائهم الخط اعنف منع ما يقضي اليه الضاد ويوحى اليه الهلاك فكونه مانعا من تقوما
المن هو الذي يدفع اسباب الهلاك والنقصان في المبدأ والاديان ولما كان المنع
من اعدائهم الخط اعنف منع ما يقضي اليه الضاد ويوحى اليه الهلاك فكونه مانعا من تقوما
منع ولا ضرر الا وهو صا در عنه مسبب اليه اما بوسط او عن وسط **النور** هو الظاهر
نفسه المظهر لغضوه ولا سكر في ان الوجود اذا توسل بالعدم كان الظهور للوجود والخصاء
للعدم ولما كان الباري تعالى تعالى موجود ابدانه مبرأ عن ظلمة العدم وان كان طوره
وكان وجود سائر الاسباء فاجبا عن وجوده مع اطلاق لفظ النور عليه **الهادي**
هو الذي اعطى كل شيء حقه ثم هدى والذي هدى خاصة عباده في معرفة ذاته فاطلعوا
بها على معرفة مصنوعة وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على معرفة
ذاته وصفاته والمخطوط من هذا الاسم من الناس من ارشد الخلق الى الحق اليوم و
هداهم الى الطريق المستقيم وهم الائمة العلماء والارباب **المبدع** المبدع
وهو الذي لا يما لم يسبق اليه وقبل هو الذي لم يعمد مثله الله سبحانه هو البديع مطلقا
بالمعنيين اما الاول بظاهره واما الثاني فلانه لا مثل له في ذاته ولا نظير له في صفاته
وافعاله وموجعه بالمعنى الاول الى صفات الافعال وبالمعنى الثاني الى صفات الله
المانى الوارث الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء واختلف العلماء في ان القائل هو
صفة حقيقة زائدة على الذات او اعتبار غارض له والحق هو الثاني ويحقق القول
فيه مذكور في كتاب الكلاسة **الرشيد الصبور** الباقي بعد فناء العباد فيرجع اليه
الملاك بعد فناء الملاك **الرشيد** الذي تساند بغيره في غاياتها على سنن السداد من
غير استشارة وارشاد وقيل هو المرشد فيعمل معنى مفضل كالعلم والوجع والرشيد
من العباد من هدى الى المذاهب الصليبية فيما يعجز له من مقاصد الدين والدنيا **الصبور**
هو الذي لا يستعجل في توليه مواحدة الغضاء ومعاينة المذنبين وقيل هو الذي لا يحمله
الحيلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه ومواعين الاول والفرق بينه وبين الخليم
ان الصبور يشعر بانه يعاقب بالآخرة بخلاف الخليم واصل الصبور جنس النفس عن المراد

ت

الرشيد
الصبور

فاستعمل لفظ الباغي في الفعل العبادي احسن فيه عما يدعو اليه القوي صبر على
منه الطاعات وترك الشهوات فاز بالخط الاول من هذا الاسم **الصلح**
ثواب الشكر من الصلح
عن حمزة بن حنبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الكلام
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال السارح رضي الله عنه الظاهر
ان المراد من الكلام كلام البشر فان الثلث الاول وان وجدت في القرآن لكن الرابعة
لا يوجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه ولا انه روي انه عليه السلام قال افضل الذكر
بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل ما يعقل القليلين
والرابعة لم توجد في القرآن على هذه الصيغة الا ان فيه ما يفيد ما يتبادر الى الجيب لفضيلتها
لثباتها على جملة انواع الذكر من التمجيد والتوحيد والتعظيم والتسبيح والتهليل على
جميع المقاطع الالهية اجمالاً وهذا النظم وان لم يتوقف على المعنى المقصود لاستقلال كل واحدة
من الجمل الاربع ولذلك جاء في بعض الروايات لا تصدق بايتين بذات لكمة خفيق
بان يرعى كان الناطق المندرج في المعارف تعرفه سبحانه او لا تبغوت الجلال القوي
نبره ذاته بما يجب حجة او نقصاً ثم تصفاته الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي بها
يتمتع الخدم يعلم ان هذا شأنه لا يملكه غيره ولا يصح الالهية سواء فيكشف
له من ذلك لانه اكبر اذ كل شئ ماله الوجه له الحكم واليه ترجعون وفي حديث
جبرية بن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدل اربع كلمات ثلث
مرات لو وزنت بما قلت هذا اليوم لوزنت سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه
وزينه عرشه ومداد كلماته قال السارح رحمه الله عليه اي لو قلت تلك
الكلمات بما قلت لم تجت وزاد علي في الاجر والثواب يقال وازنه وزنه اذا غلب عليه
وزاد في الوزن كما يقال جاحته نجحته في الاجر والتمسك بامرته فخرته وقوله
سبحان الله وبحمده بيان لقوله اربع كلمات ولعله عدم سبحان الله وبحمده عدد خلقه
كلمة واحدة لانها جملة واحدة والبواقي ثلث كل واحدة منها من حيث ان العالم

والله اعلم بالصواب
هذا الحديث يدل على ان
الاجر والثواب لا يوزن
بالكمات بل بالقيمة
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
هذا الحديث يدل على ان
الاجر والثواب لا يوزن
بالكمات بل بالقيمة
والله اعلم بالصواب

وقال الامام المحدث رحمه الله تعالى
في كتابه في بيان فضل الشكر
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
هذا الحديث يدل على ان
الاجر والثواب لا يوزن
بالكمات بل بالقيمة
والله اعلم بالصواب

ينطلق تقدير الذكر بطريق واحد خلقه عند العقاد وبنه عرشه في المقادير ويوجب
رضاه فيه او يكون ما يشاء لنفسه ويمدد الاكلمات ومداد كلماته في مداد
مداد او قل ما يشاء اي ذكر وزاد والمراد وقدر كلماته وخلقها في الكثرة
اي تسود عن الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حول ولا قوة الا بالله
من كنوز الجنة قال السارح رحمه الله عليه الحول المحركة فقال حال الشخص اذا
تحول والقوة الاستطاعة اي لا حركة ولا استطاعة الالهية الله واقدره والمراد ان
هذا الذكر يدرج لغيره من الاجر والثواب ما يقع له في الجنة موقع الذكر في الدنيا للذكر
في الاستطاعة والاستعانة على طلب الخواص وتحصيل المطالب **الشكر** عن ابن عمر
رضي الله عنه انه عليه السلام قال الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحده قال
السارح رحمه الله عليه الحمد هو الشكر والثناء والثناء على الجليل الاحياء من نعمة او غيرها والشكر
مقابل النعمة ولا وعى لا واعتقاداً كما قال الشاعر
افادركم النعماني ثلثة يدي ولساني والصنم المحجبا
والحمد من حيث انه باللسان خاصة احدى شعب الشكر ومما كان اسع للنعمة وادل
على مكانها لظفر الاعتقاد ومما في اعمال الجوارح من الاحتمال جعل راس الشكر واصله
والاصل الحمد فيه حتى انعكس عليه فلم يقدح فيه من الشجب عند فقده وكان المار
له كالمعرض عن الشكر راساً وعن السعد المحدث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال وقال موسى يا رب علمني شيئاً اذكرك به قال قل لا اله الا الله لو ان الموات
البيع وعابر هن عذري والارضين السبع ووضع في كفه ولا اله الا الله في كفته لما لك
بين لا اله الا الله قال السارح رحمه الله عليه علم النبي حافظه ومدبره وتمسكه
عن الخلل والخلل ومن ذلك سمي السالك والمقيم في البلدة عامرة يقال عمرت المكان
اذا اتمته وسمى زوار البيت عمارة وفي الحديث على المعنى الاعظم الذي هو الاصل والحقيقة
لنصح استناده سبحانه عنه والمراد ان من شكر الله في كل وقت وفي كل حال وفي كل
مكان قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والمراد ان من شكر الله في كل

شكر

والله اعلم بالصواب
هذا الحديث يدل على ان
الاجر والثواب لا يوزن
بالكمات بل بالقيمة
والله اعلم بالصواب

والشفقة كما تقول لمن تائب توب اليه وتوبنا عندك ونقصه في حقك ما يش
فلت اعرض منك ولا اولك وداوود في الحديث هذا المعنى ان فعلت اخاف ما
كنت تفعل واستغفرت منه عرفت لك فاني اغفر الذنوب جمعا ما دمت تائبا منها
استغفرا ياها من الحسن في الحديث الذي يرويه عن الله عز وجل ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك قال السارح رحمه الله عليه
العنان السحاب والواحد عنان من عن اذا اعترض واصاف الى السماء لانه معترض
دونها وقد يقال عنان السماء بمعنى اعنان السماء وهي صفائحها وما اعترض من اقطارها
واعلم المراد من الحديث ان ذنوب اعنان السماء والمعنى انه لو كثرت ذنوبك كثرة ملاء
ما من السماء والارض بحيث يبلغ اقطارها وتقع نواحيها ثم استغفرتني غفرت لك
جميعها غير مبال بكثرة ما فان استدعاء الاستغفار للغفرة ليسوى فيه القليل والكثير
والخليل والحقير وعن ابن جرير رضي الله عنه انه عليه السلام قال ان المؤمن
اذا ادب كانت نكته سودا في قلبه الحديث قال السارح رحمه الله عليه المعنى
ما يقصد الاول في التكليف بالاعمال الطاهرة والامور المحسنة والى عن مقابها
ما يستكبر النفس منها من الملكات الفاضلة والهيئات الذميمة فمن ادب دنأ لثرت
ذلك في نفسها واورث لها لدورة ما فان تحقق تحفة وتاب عنه زال الاثر وصارت
النفس مصقولة صافية وان استمر منه واصر عليه زاد الاثر وفشا في النفس واشتعل
عليها وصار من اهل الطمع وقوله قد لكم الان اي فذلك الاثر المستعل ما اخبر الله
وعبر عنه بقول ان على قلوبهم اي غلب واستولى على قلوبهم فكانوا يكسبون من الذنوب
ادخل حرف التعريف على الفعل على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ واجراء مجاز الهم
من حيث انه يصح الاخبار عنه بهذا الاعتبار وشبهه بتأثر النفس بافتراق الذنوب بالكمة
السوداء من حيث انها تضاد ان الجلاء والصفاء وانت الضمير الذي في كانت الراجع الى ما
دل عليه ادب لتأثرا وعن ابن جرير رضي الله عنهما انه عليه السلام قال ان الله يقبل
توبة العبد ما لم يغفر قال السارح رحمه الله عليه الغفرة تردد الشيء في الخلق

وتستعمل في تردد الروح فيه وهو المراد والمعنى ان توبه العبد الذنب مقوله ما لم يخض الموت
فاذا احضرم بنفسه كما قال تعالى ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الآن وذلك لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب التوبة عنه
وعدم المعاودة عليه وذلك انما تحقق مع تمكن الباب منه وقبلا وان الاختيار وعن ابن جرير
رضي الله عنه انه عليه السلام قال ان الله جعل بالمعرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما
للتوبة لا تعلق ما لم تطلع الشمس من قبله وذلك قوله يوم يات بعض ايات ربك لا ينفع نفعا
ايمانكم انكم امتمت من قبل المعنى ان باب التوبة مفتوح على الناس وهم في فحة وسعة عنها
ما لم تطلع الشمس من غربها فاذا اطلعت استد عليهم فلم يقبل منهم ايمان ولا توبة لانهم اذا
عابوا ذلك اضطروا الى الايمان والتوبة فلا ينفعهم ذلك كسما لا ينفع المحصر ولعله لما راى
ان سد الباب انما هو من قبل المغرب جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وقوله مسيرة
سبعين عاما بالعدة في التوبة او تقدر لغرض الباب بمقدار ما يشاء من جرم الشمس الطال
من المغرب وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الا الهم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يغفر الله لهم يغفر ما واثى عبدك لا الماء الشعير لانه من الصلوات اشهد الرسول
صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وما علمناه الشعير وما ينبغي له من انشا الشعير انشاده
لانه رد لعولهم هو شاعروا الهم في الاصل التي القليل وفي الآية الذنب الذي ياتيه الانسان
ولا يقباده وقوله ولا الما اي لم يبعثه وفي اخر حديث ابي ذر عطاءى كلام وعذابي
كلام انما امرى لشي اذا اردت ان اقول له كن فيكون قال السارح الى اريد ايضا الى
العبد من عطاء او عذاب لا يقدر الى كذا ونراولة عمل بل يكفي لحصول وصوله الى ارادة
به سببه الارادة حصول التي وحصول عقيب الارادة حسيما يقضيه من غير اخر وخلف
توجيه الاثر نحوه وابتدائه الى الامثال عقيب **فصل في الاصل**
عن ابن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو
عنه فوق عرشه ان رجع يثبت عصبي قال السارح رحمه الله عليه النفاصل
الامر سوا كان بقول او فعل والمادة به ما هنا الخلق كما في قوله تعالى نقضت في الخلق

الله الخلق حكم حكما جازما و وعد و غدا لا زما لا خلف فيه بان رجمي سبقت غضبي ثم حكم
ه الجازم الذي لا يقترنه نفي ولا يتطرق اليه تغيير علم الحاكم اذا قضى امرا و اراد احكامه
عقد عليه سجلا و حفظ ليكون ذلك حجة باقية محفوظة عن التبدل و الترف و قول فوق
العرش تبينه على عظيم الامر و جلاله العذر فان اللوح المحفوظ تحت العرش و الكتاب المسجل
على الحكم فوق العرش و لعل السبب في ذلك و العلم عند الله تعالى ان تحت العرش عالم الانبياء
و الملائكة و اللوح يستل على تفاصيل ذلك و قصبة هذا العالم و هو عالم العدل و اليه
اشار بقوله بالعدل قامت السموات و الارض انا به المطيع و عقاب العاصي حبا يقضيه
العمل من خير او شر و ذلك يستدعي غلبة الغضب على الرحمة لكثرة توجهه و مقضيه كما قال
الله تعالى و لو ياخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من ذاتة فيكون سعة
الرحمة و شمولها على البرية و يقول انا به الناب و العفو عن المشغل بدينه المتمك فيه
كما قال تعالى و ان ربك لدونقعة للناس على ظلمهم امرا خارجا عنه سريعا عنه الى
عالم الفصل الذي فوق العرش و في امثال هذا الحديث اسرار افسا و فائدة فكل من الواصلين
الى العرش دون السامعين للخبير و عنه عليه الصلوة و السلم قال قال رجل لم يعمل
خيرا قط الا هله و في رواية اسرف رجل على نفسه فلما حضرته الموت اوصى منه اذ مات ثم
ثم اذ روي انصفه في البر و نصفه في البحر فوالله ليس قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فلما فعلوا ما امرهم به فامر الله البحر فجمع ما فيه و قال السامع
قال له لما فعلت هذا قال من حيثك يارب و انت تعلم بعزله قال السامع
رحمة الله عليه المشكل فيه قوله فوالله ليس قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه
احدا من العالمين فانه محتمل ان يكون من قول الرسول صلى الله عليه وسلم و يكون معناه انه
تعالى لم يوجه على ما كان عليه ولم يفعل به ما فعل فرحم عليه بسببه و رفع عنه اعباءه
لعهذه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين او ليعتق عليه و ناقشه في الحساب لعهذه اشد
العذاب من العذر و هو المصيق قال الله تعالى و من قدر عليه رزقه اي ضيق و محتمل
ان يكون من تمة كلام الموصي حكاية على غير لفظه فيحتمل تاويلا اخر و هو ان الرجل قد

من قول المطلع فضام بينهما سلوب العقل محتمل الكلام مخبري ذلك على لسان
من غير عقيدة و قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما ابني صلى الله عليه وسلم
سبي فاداموا من النبي قد حلب يدنها سقي اذا وجدت صيا في السبي احده الصقة
بطنها و ارضعته فقال لما ابني عليه السلم ارون هذه طارحة و لدنا في النار قلنا
لا وهي بقدر على ان لا تطرحه قال الله ارحم بعباده من هذه تولد ما قال السامع
رحمة الله عليه السبي ما يسبي من العدو من نسا و صبيان و قد حلب يدنها اي ساق
سقي في رضع الطفل و روي سعي في تعذوا في طلب الولد اذا وجدت صيا اي صيا لها
او اي صبي كان فانها اذا كانت جونه عطفه على ولد غير كانت اخر على ولدها و هي
تقدر على ان لا تطرحه اي لا تكون طارحة حال قدرتها على ان لا تطرح عن يصريرة
رضي الله عنه انه عليه السلم قال لن نحي احدا منكم عمله قالوا و لا انت يا رسول الله قال لا
انا الا ان سمعت في الله منه رحمة فسدوا و اوقادوا و اعدوا و اوردوا و شي من البهجة و العصد
العصد بلغوا قال السامع رحمة الله عليه المراد بيان ان العناء من العذاب و العناء الوار
بفضل الله و رحمته و العمل غير موثر فيما على سبيل الاجاب و الا فصار بل غاية انه يعد
العامل لان يتفضل عليه و يقر اليه الرحمة كما قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من
الحسين و قوله الا ان سمعت في الله الا ان يحفظني برحمته كما يحفظ السيف في عمده
و يحمل رحمة محيطة في احاطة الغلاف بما يحفظ فيه فسدوا بالغوا في النصب و الاستداد
في الصراط المستقيم و قاربوا اقربوا الى الله بكمرة القرب و المواظبة على الطاعات و اقصوا
في الامور و مجنبوا عن طر في الافراط و التقرب فلا يترهوا اقام نفوسكم و تحتل بمعائكم و لا
تتهكوا في امر الدنيا فتعرضوا عن الطاعة راسا و اعتدوه طر في الهار و القام من الليل
شبه العباد في هذه المواقف من حيث انها توجه الى مقصد شهي الرغبات و الله
بالسلوك و السير و قطع المسافة في هذه المواقف و العصد العصد منصوص على المعزاة
اي الرضا و العصد و المسوا الطريق المستقيم و لا تحرفوا عنه لما في اول الكلام على ان العمل
لا ينبغي ولا يوجب الخلاص لا يتركوا على اعمالهم فناء بالحث على الاعمال و الامور

بالمواظبة على وظائف الطاعات والاقتصاد في الأمور لئلا يوقوا ان العمل موقوف
وعنده سواء مائة اقرب الى المصاة واذا في المخلص وعنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اسلم العبد فحسن اسلامه بكفر الله عنه كل سنة كان نفعها وكان
بعد القصاص والحننة بعير انما لها في سبع مائة ضعف والسنة بمثلها الا ان تجاوز
الله عنها ما قال السارح حسن اسلامه بغير كل سنة كان نفعها اي قدتها من
الزلف وهو التقدم يقال زلف وزلف اذا قدم وزلف زلفا قدمه وقيل جمعها
واكتسبها فكان بعد القصاص كان بعد الاسلام المقاصدة والمجازاة من القصاص
وهو يتبع الاثر وسقي القود قضا صالحة مجازاة الحاني مثل فعله وقوله الحنة بعشر
اسما لها في سبع مائة ضعف والسنة بمثلها بفضل له وقول الا ان تجاوز الله عنها بعبودية
النوبة او العفو عن الجريمة **من الحسان** عن عامر الدام قال سئلت عن عبيد
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قيل رجل عليه كسا وفيه شيء قد الف عليه فقال يا رسول
الله مررت بعصه شجرة فمعت فيها اصولها فاحدتها فوضعت في كسائي
فجأت ايتها فاستدارت على راسي فمكت لها عتني فوكت علي فلفقت بكسائي فم
اولمعي قال صغرت فضعت وانت انتي اول الوقتين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العجوة لرحم الافراح واخافوا الذي يعنى الحق الله ارحم بعباده من ام الافراح
بفراخا ارحم من حمة بعض من حيث اخذت من واهت من من ترجع به قال السارح
رحمة الله عليه تلفق عليه باسداء اوخوة والعضة الحجة وهي غيض ما يجمع فيه النجدة
والجمع عناص واعباس والفرح ولدا الطير والجمع فراح وافراح والرحم والرحم كالعسر والعسر
مصدر بمعنى الرحمة

باب الصالح والمساوي والمنام من الصالح ما يقول عند

عن في مرة رضى الله عنه انه عليه الصلوة والسلام اذا اوى احدكم الى فراشه
فلنقص فراشه ما خله اذاره فانه لا يدري ما خلفه عليه قال السارح رحمه الله

فاطمة الامار الحاشية التي على الحسد وتماشية وانما امر بالنفس بما لم ينزل الي
فراشه يحل بينه خاتمة الامار ويحيى الدابة معلقة فيفض بها وعن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على
شقة اليمين ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ورجعت ورجعت اليك فوضعت ابري اليك
والحبات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا تحا ولا تخافك الا اليك انت بكائك الذي
ارلت وبنك الذي ارسلت قال السارح رحمه الله اوى الى فراشه انقلب اليه
ليستريح نام على شقة اليمين لان اليمين في جمهور الامور محبوب وكان الميثاق العتيق
دلت على ان افضل هبات النعم وانفعها ان يتدى على اليمين ثم سقى في اليسار ولما
ظهري اليك اسندته اليك كانه اضطر طرفة الى ذلك لما علم ان لا يستد سواء رغبة
ورهوة مقبول لها والعامل منهما الحيات او ما دل عليه الافعال المعذرة كانه
قال فقلت ذلك رغبة ورهبة اليك صلة رغبة وامالة رهبة مخدوفة وقيل انها
سقطة مخدوف تقدره متوجهها اليك **من الحسان** في حديث ابن عمر رضي الله عنه
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن شامي وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعطمتك ان
اعتال من تحتي قال السارح غفر الله له ما يلحق الانسان من كفة وفنة فاما
بحقه ويصل اليه من احدي هذه الجهات فلذلك سأل ان يحفظ من جميع جهاته واعوذ
بوجهك بعطمتك ان اعتال من تحتي في اهلك والاعتبال الاخديعة واصلة الخيال
والغائلة الخيلة عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند منجوعه اللهم اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك الملمات من شر ما
انت اخذنا بصتها اللهم انت بكشف المعزم والمائم اللهم لا يهزم خدك ولا يلفظ وعد
ولا ينفع ذلجك منك الجسد سجاك ومجذك قال السارح رحمه الله عليه وجه الله
مخدوع فانه يقول المغرب اكتم الله وجهك بمعنى اكتم وقال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه اي خاتمة والكرم تطلق على الشرف النافع الذي يديم نفعه ويسهل ما يوليه والكمالات
الملمات من تفيده والاستعادة بها بعد الاستعادة بذاته تعالى اشارة الى انها لا تؤخذ بغيره

حركة ولا ملصقة تكون من خير أو شر لا ياتر البائع لمشيته كما قال تعالى
 لما أمرنا شي إذا اردناه ان نقول له ان يكون ما انت اخذنا به اي موافق ملكك تحت
 لخطاك وانت تتكلم من الضرف فيه على ما في الاخذ بالباصة كتابة عن الاستيلاء
 والتمسك من الضرف فيه وانما عدل في هذه العبارة ولم يقل كل شيء اشعار بانه المسبب
 لكل ما يصير ونفع والمرسل له لا احد يقدر على نفعه ولا شيء نفع في دفعه واليه اشار
 بقوله يستمر خذل ولا ينفع ذا الجدة منك الجدة فلا يفهمه الا اليه ولا معاد يستعاذ به
 حوله والمفهوم في الاصل ما يلزم الانسان من عزمه وقد تم بطلان ما له من خسران
 والمآثم الائم وهو الوقوع في الذب والجد الخط والاقبال في الدنيا وفي حديث ابن عمر
 رضي الله عنه لا يخلصها رجل مسلم الا دخل الجنة الا وهما يبيروا الحديث قال السارح عفر
 الله له الجنة الحسنة لا يخلصها رجل مسلم الا يات بها ولا يحافظ عليهما لما كان الماني
 من جنس المعدودات عبر عن المانيان بها بالاحصاء الحرف بيته ويؤكد بها الجملة وهي الجملة
 المصدرة بها اعتراض كبرتها التخصيص والتحقيق عليهما وقوله يسبح الله في قوله
 ويكره غير انما ان احسن الحديث قوله عليه السلام فلك خمسون ومائة في اللسان مذكرة
 اركان المذكرة ذب الصلوات وحمله بعد ادها في اليوم والليلة وذلك لان عدد الكمال
 المحصاة خلف كل صلاة ثمانون وعدد الصلوات المفروضة في اليوم والليلة خمس فاذا
 ضرب احدهما في الاخر لمع هذا المبلغ وقوله والف وجمالية في الميزان لان الحسنه
 بعشر امثالها وقوله فاذا اخذ مصعبه الى اخره بيان للحسنة الاخرى وفي حديث ابى الارفر
 المفاوى اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني ذلك رفاة واجلني في المدي الا على قال
 السارح رحمه الله الحيا الرجس والطرد والمعنى اجعل الشيطان مطرودا عني ممنوعا عن تسولي
 وتعتلي من الطاعة وايضا في نفسه من حيث توافقه ومفوحه الى سوسيته والى لاله
 وفك رها في اي خط من غيرة ما عليهما من التكاليف بالوقوف والامان بها
 او عما افرقنا من الاحمال التي لا ترضيها بالعفو قال تعالى كل امرئ بما كسبت
 رهين واجلني في المدي الا على اي النادى يريد به مجتمع الملاذ الا على الذين هم الطبقة

الاول من الملاذ في روى في الملاذ الا على اي النادى يريد به مجتمع الملاذ الا على الذين هم الطبقة
 من اجل الملاذ الا على وهو ملاذ الله تعالى لمولاه والمؤمنين من عباده وفل نداء اهل
 الجنة اهل النار كما حكي تعالى في القرآن فانهم الماعلون رتوب كما من اصحاب
 الاعراف واهل النار

باب الدعوات في الاوقات من الصبح

عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى
 على بعيره خارجا الى المسجد كبر لمنا ثم قال سبحان الذي خسرنا هذا وما كنا له
 مقرين وانا الى ربنا المقلون قال السارح رحمه الله استوى على بعيره استقر
 على ظهره وما كاله مقرين مطبقين مقدرين من اذن له اذا اطافه وقوى عليه وهو اعرف
 ببحره وقصوره وان مكة من الركوب والاستواء عليه ما قد اراد الله تعالى ونحضره اياه
 وانا الى ربنا المقلون راجعون اليه وفيه منه على ان السقر اعظم الذي الانسان بصدده
 هو الرجوع الى الله تعالى فهو اتم بان يتم به ويستغل بالاستعداد له قبل نزوله وفيه
 اللهم لا اغدبك من دعاء السقر وكتابة المسطر وسوء المقلب في المال والاهل
 قال السارح طاب ثراه الوعنا السدة والمشقة من قولهم رسل او عث ورملة
 وعاشقونه السر للشيء ورسوخ الاقدام فيه والكاية سوء الحال والانكار من الحزن
 والاستعداد من كل منظر يكبد دون النظر ومن الانقلاب بما يئوه من نقص في المال
 والاهل وعن في هرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان
 في سفر او سحر يقول سمع سماع محمد الله وحسن بلايه علينا ما احسن علينا عايذا
 من الماء قال السارح عفر الله له كان تدل عرفا على موافقة على هذا القول
 في احوال اسفاره وانحراي دخل في البحر سمع سماع محمد الله وحسن بلايه اي سمع من كان
 له سمع محمد الله وافضل له علينا بمعنى ان حمدنا الله على نعمه وانعامه علينا اسبح واسهر
 من ان نحن على ذن سمع وسامع بكه قصدتها العموم كما قصد في قولهم عمرة خير من حراجه
 وقيل هو خير في معنى الامر اي ليسمع من كان يحق ان يسمع ويستعد له ربنا صاحبنا اي اعنا

وَحَافِظُنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا وَأَوْسَى النَّفْسِ وَمَنْ يَهْدِيهَا وَالتَّوْفِيقَ لِلْقِيَامِ بِحَقِّهَا طَعَامًا بِاللَّهِ مِنْ
بِالْفَاءِ صَفَتْ عَلَى الْمُجِدِّدِ رَأَى أَعْمَدَ عَمَامًا مَاهِمًا الْعَالِمَ عَمَلُ مَقَامِ الْمَصْدَرِ كَمَا فِي قَوْلِهِ قَدْ قَامَا
أَوَّلُ النَّاسِ عَمَلًا جَمَاعًا فِي رُؤُوسِ كَلَامٍ أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّيْفِ الْمَرْفُوعِ فِي قَوْلِهِ لَوْ
أَسْمُو وَبُكُونُ فِي كَلَامِ الرَّادِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيُّ لِهَذَا الْحَدِيثِ بَكْرٍ
عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثُ تَكْبِيرَاتٍ أَيْ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ عَلَى مِنْهَا وَفِيهِ وَهُوَ مِنَ الْأَحْرَابِ
وَحَدَّةُ الْأَحْرَابِ جَمْعُ حَرْبٍ وَالْمَوَادُّ الْقَبَائِلُ الدِّينُ أَحْبَبَتْهُ عَلَى مَحَابِرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَاجْتَمَعُوا فِي حَوْمَاتِهَا خَوَانِ أَيْ عَشْرِ الْعَاسِي مِنْ الضَّيْفِ
الهِمُّ مِنْ يَهُودَ فَرِيطَةٌ وَالضَّيْفُ وَلِسُوا قَرِيبًا مِنْ شَيْءٍ وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَقَرَهُمُ الْخَذَقُ وَكَانَ يَحَارِبُهُمْ وَرَأَى بِرَحْمَةِ النَّبَالِ وَالْمَجَادَّةِ فَارْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
رَحْمًا وَجُودًا لَمْ يَرَوْهَا فَهَرَمُوا وَشَرُّهُمْ مِنْ عَسْرِ قَالِ وَأَخَافُ خَيْلَ وَرَكَابٍ كَمَا هُوَ مَشْرُوحٌ
فِي كِتَابِ الْمُغَازِي وَغَرَضُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْمَازِي أَنَّهُ قَالَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
أَبِي فَرَسْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَطَبْخًا فَكُلْنَا مِنْهَا قَالِ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْوَطْئَةُ
وَالْوَطْئَةُ سَفَا اللَّبَنِ وَرُؤُوسُ وَطْئَةٍ بِالْمُهْرَةِ عَلَى وَرْزٍ وَشَقَّةٍ وَهِيَ طَعَامُ كُلِّ مَلِكٍ **الْحَبَانُ**
فِي حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ عُسَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ أَمَلَهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ قَالِ السَّارِحُ عَقَلَهُ
لَهُ الْهَلَالُ فِي الْأَصْلِ رَفَعَ الصَّوْتُ فَقِيلَ مِنْهُ أَيْ رُؤُوسُ الْهَلَالِ لِأَنَّ النَّاسَ يَفْعُونَ
أَصْوَاتَهُمْ إِذَا رَأَوْهُ بِالْأَجَارِعَةِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْهَلَالُ هَلَالًا ثُمَّ نَقِلَ مِنْهُ إِلَى طُلُوعِهِ لِأَنَّهُ
سَبَبُ رُؤُوسِهِ وَمِنْهُ لَيْلُ الْإِطْلَاقِ فِي الْحَدِيثِ هَذَا الْمَعْنَى لَيْلُ الْإِطْلَاقِ عَلَيْنَا وَأَرَادَ أَنَّهُ مَقَرُّ
لِلْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَشَرُّ مَا فَلَكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَثْرَتِ لَهْفَةُ
نَفْعِ الْعَيْنِ أَيْ صَوْتِهِ وَغَرَضُ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا سَأَلَ قَبْلَ اللَّيْلِ قَالِ يَا أَرْضُ لِي وَرَبِّكَ اللَّهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا خَلَقَ
فِيكَ وَشَرِّ مَا دَقَّ عَلَيْكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَسَدٍ وَأَسَدٍ مِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَمَنْ يَأْكُلُ الْبَلَاءَ
وَمَنْ يَأْكُلُ الدُّمَاءَ وَلَدَ قَالِ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ خَاطَبَ الْأَرْضَ وَنَادَى بِهَا عَلَى الْإِسْتِغَاثِ
وَلَدَادَةِ الْأَخْصَاصِ وَسُورِ الْأَرْضِ الْخَفِّ وَالسَّقُوطِ غَنِّ الطَّرِيقِ وَالْخَيْمَةِ فِي الْمَهَامَةِ

ش

وَالْقِيَامِ وَمَا مِنْ أَحْسَنَ لِرَأْسِ خَشَايَتِهَا مَا يَعْنِي فِي الْقَبْلِ وَأَخَوَاتُهَا وَقَوْلُهُ وَأَعُوذُ بِكَ يُونُسَ
لِلْخَطَابِ وَأَقَالِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى خَطَابِ الْخُصُوفِ لِلْبَالِغَةِ وَمَنْ يَهْدِيهَا طَوْتَ الْحَاجَّةِ إِلَى الْغُورِ
بِمَا يَعْنِي بَعْدَ ذَلِكَ خَصْبًا بِالذِّكْرِ وَهِيَ مَنَدرَجَةٌ مِنَ الْأَرْضِ وَفِيهَا قَرْيَتَانِ عَلِيَّهَا وَالْأَسْوَدُ
نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّةِ أَسْوَدُ اللَّوْنِ يُقَالُ إِنَّمَا اجْتَمَعُوا وَاحِدًا فَإِنَّمَا عَارِضُ الْوَاكِبِ وَنَسِغَ الصَّوْتِ
وَلِذَلِكَ أَوْدَعَهَا بِالذِّكْرِ وَجَعَلَهَا حَسَنًا أَخْبَرَهَا بِهَا ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهَا الْحَيَّةَ وَسَاكِنُ الْبِلَادِ الْأَمْسِ
سَامِعٌ لِكُلِّ لَمَنَةٍ يَسْكُونُ الْبِلَادَ غَالِبًا أَوْ لَا تَهْمُ بِهَا الْبِلَادَانِ وَاسْتَطَوَّهَا وَقِيلَ الْخَزْنُ وَالْمَرَادُ
بِالْبِلَادِ الْأَرْضُ يُقَالُ هَذِهِ لَدُنَّا أَيْ أَرْضُنَا وَالْأَمْسُ وَلَدُ الْبَيْتِ وَخَزْنُهُ وَقِيلَ إِرَادَ أَدَمَ وَبَيْنَهُ
وَحَسْمَلُ الْيُونُسِ الْمَرَادُ جَمْعُ مَا يُوْخَذُ مِنَ الْوَالِدِ مِنَ الْخَوَاتِ أَصُولُهَا وَفَرْعُهَا وَفِي الْقَبْرِ
هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِمَا بَانَ الْعَادَاتُ مَا عَقِبَ وَيَعْنِي إِذَا كَانَ مِنْ لَيْلٍ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَقَوْلِهِ
أَحَدٌ مَوْعِنٌ أَيْ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَصَا قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَصِدٌ
وَضَرْبِي بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَقَالُ قَالِ السَّارِحُ طَابَ ثَوَاهُ الْعَصِدُ مَا يَعْتَدُّ عَلَيْهِ وَهُوَ
الْمَرْوِيُّ فِي الْجُرَابِ وَعَنْهُ مِنَ الْأُمُورِ وَأَحُولُ أَحْوَالُ مِنْ حَالِ يَحُولُ وَالْمَرَادُ كَيْدُ الْعَدُوِّ وَقِيلَ
الْمَرْوِيُّ أَحْوَالُ مِنْ حَالٍ إِذَا تَحَوَّلَ وَالصَّوْلُ الْحِجْلُ عَلَى الْعَدُوِّ وَمِنْهُ الصَّالِبُ وَغَرَضُ ابْنِ
مَوْسَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا خَافَ وَمَا قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ جَسَدٌ لِي خُزْنٌ وَنُورٌ بِي مِنْ شَرِّهِمْ
قَالِ السَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ جَعَلْتُ فَلَانًا فِي خَيْرِ الْعَدُوِّ إِذَا جَعَلْتَهُ قِبَالَةً وَتَرَسًا
قَالَهُ عِنْدَكَ وَتَحَوَّلَ بَيْنَهُ وَالْمَعْنَى تَسَالُ أَنْ تَصُدَّ صُدُّهُمْ وَتُدْفَعُ شُرُورُهُمْ وَيَكُنَّ أُمُورُهُمْ وَتَحَوَّلَ
بَيْنَهُمْ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْخَزْنِ وَأَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْعَجْرِ وَالْكَسَلِ قِيلَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا بِالْبُذَّةِ وَالصَّغْفُ فَإِنَّ الْهَمَّ مِنْ حَيْثُ أَنْ يَكُنِيَ أَصْلُ
فِي الدُّوَابِّ يُقَالُ هُنِي الْمَرْثَمُ بِمَعْنَى إِذَا بَنَى وَانْتَمَتِ الشَّجْمُ وَالْبُرْدُ إِذَا بَانَ وَالسَّامُ مَهْمُومٌ أَيْ
مُنَابٍ وَبِمَعْنَى مَا يَعْنِي الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَائِدِ الْعَمَلِ لِأَنَّهُ يَدْبُرُهُ الْبَلْعُ وَأَسَدٌ مِنَ الْجَزْنِ الَّذِي أَصْلُ الْجَزْنِ
وَالْمَجْرُ أَصْلُهُ الْمَاجِرُ عَنِ الشَّيْءِ مَا خَرَجَ مِنَ الْخَيْرِ وَهُوَ الْخَرُّ إِلَى الْوَلُومِ وَالصَّغْفُ وَالْقَصُورُ عَنْ
عَنِ الْإِيمَانِ بِالشَّيْءِ اسْتَعْمَلَ فِي مُقَابَلَةِ الْعُدَّةِ عَنِ الْإِيمَانِ بِالشَّيْءِ اسْتَعْمَلَ فِي مُقَابَلَةِ الْعُدَّةِ
وَاسْتَعْمَلَ فِي الْكُلِّ الْمَافِلُ عَنِ الشَّيْءِ بِمَعْنَى جُودِ الْعُدَّةِ وَالِدَاعَةِ وَغَرَضُ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

د

ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رقا الانسان اذا رجع قال بارك الله لك بارك عليك
جمع بينهما غير قال السراج رحمه الله الرفعة ان يقول للزوج بالرفا والمنز والرفا
الكره المدة الطيام والامعاق من رفات الثوب اذا اخلتته وقيل السكون والطمائنة
من قولهم رقت الخيل اذا اسكتها ثم استعير للدعاء للزوج وان لم يكن بهذا اللفظ والمعنى
انه اذا اراد الدعاء للزوج دعاه بالبركة وبذل قوله في جاهليتهم بالرفا واليمن نعم هذا لانه
انتم نعموا اكثر عايد ولما في الاول من التفسير عن النبي

باب الاستعادة من الصحاح

عن ابن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد
البلاء وذكرك الشفاء وسوء القضاء وشهادة الاعذار قال السراج رحمه الله عليه
الجهد صدر قولك اجهد جهدك في هذا الامر اى المبع عاتك وقد تطلق على الثقة والمراد
بجهد البلاء ما يتجهد به الانسان من نعمة قال تعالى لا يخاف دركا ولا خشى وقد يحرك
ويسكن وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السراج رحمه الله الضلع
بالفتح والاعوجاج يريد ثقله الذي يسيل صاحبه عن الاستواء وعلية الرجال يريد بها
السلطان وجوره وفي حديث عائشة رضي الله عنه ومن شريفه المعنى وشرفه الفقر قال
السراج رحمه الله فيه الغنى البطر والطمان والفاخرة وصرف المال في المعاصي
وما اشبه ذلك وفيه الفقر الحسد على الاعياء والطبع في اموالهم والذل ذلك لهم بما ليس
به عرضة ونسليم دينه وعظم الرضا على ما قسم الله اليه غير ذلك بما لا يجحد عاقبه وانه يك
قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا عن ابن جرير رضي الله عنه
عنه انه عليه السلام كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر وللقله والذلة وقال
السراج رحمه الله عليه يريد بالفقر الفقر المدفع الذي يوح الانسان اليه اليكف
والذل وتدنس العرض والقله قل الصبر او قل العجز او القلة في اواب البر والنجاة
لاقله المال لانه عليه السلام كان يؤثر الاموال منه الدنيا وعنه عليه السلام كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق قال السراج رحمه الله عليه

لما في الاول من التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم

الشقاق المشاقة وفي المشاقة مأخوذ من الشق فان كل واحد من المتخالفين في شيء عتير
صاحبه والنفاق ان يظهر لصاحبه خلاف ما يخبره وسيرة وعنه انه عليه السلام كان يقول اللهم
انني اعوذ بك من الجوع فانه يسير الضجع واعوذ بك من الجبابة فانه يبيت البطانة قال السراج
رحمة الله الجوع المالم الذي يباله الجوان من خلو المعدة والضعف المضاجع استعاد منه لا
منع استراحة البدن ويحلك المواد المحوذة بلا بدك وتوسن الدناع وبشر الماذي الفاتنة
والحيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بوظائف الطاعات والحانة يغير الامانة
والبطانة ضد الطهارة واصلها في الثوب فانسع فيها تستبطن الرجل من امره فيجعل
بطانة حاله عن اليسفع الماودا السنن وهو لعب بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من الرقي ومن العرق والحرق
والهضم واعوذ بك ان يحسطن الشيطان عند الموت واعوذ بك ان يموت في سبيلك مبدا
قال السراج رحمه الله عليه الهدم بالسكون سقوط البناء ووقعها على الشي ورزى
بالفتح وهو اسم ما تهدم منه والرقي السقوط من عال كالدخول من شاهق جبل والسقوط من
بر والعرق بالتحريك مصدر عرق في الماء والحرق ايضا بالتحريك والمار وانما استعاد من
الهلاك هذه الاسباب مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجدة مقله لا يكاد الانسان يضطر
عليها وش عند ما فعل الشيطان شره عنه فرعة فحمله على ما حبل دينه ولاية بعد
فناه وفي اخذه المصيف على ما مر تقريره في كتاب الخاير ويحيط الشيطان بجار عن اضلاله
وتسويله او عن الجون قال تعالى كالدني يحيط الشيطان من المسر واصل الحيط
الوطي والضرب يقال خط البعير الارض يده اذا ضربها باخفافها وحيط الورق من الحجر
اذا ضربته ليقط عن معاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعبد بالله من
طع يهدي الى طبع قال السراج رحمه الله عليه الهداية الارشاد الى الشيء والدلالة
اليوم اتسع فيه فاستعمل بمعنى الاداء من الشيء والاصال اليه والطبع بالتحريك
الغف واصله الدفن الذي يعرض المسيف والمعنى اعوذ بالله من طع سوفني الى شير في
الدفن وارزأ بالمرودة عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم

يَتَدَبَّرُ قَطْرًا لَمْ يَمُتْ قَالَتْ لِيَا عِيسَى اسْتَعِذْ بِي إِلَى اللَّهِ مِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَفَ هَذَا
عَلَيْكَ إِذَا وَقَفَ قَالَتْ الشَّارِحُ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْغَاسِقُ اللَّيْلُ إِذَا غَابَ السُّفُوفُ
وَأَعْدَكَ كَرِطَامَهُ مِنْ عَقَبِ عَسَقٍ إِذَا طَلَمَ وَأَطْلَقَ مَهْمَا عَلَى الْقَمَرِ لَمْ تَنْظُمِ إِذَا كَفَرُ
وَوَقَّعَهُ دُخُولُهُ فِي الْكَوْفِ وَأَسْوَدَ إِدَاهُ وَأَمَّا اسْتِعَاذُهُ عَنْ كُفُوفِهِ لِأَنَّهُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ بَلِيَّةٍ وَنَزُولِ نَارِلَةٍ

باب جامع الدعاء من الصحاح

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلِ اللَّهُمَّ
أَهْدِنِي وَسَدِّدْنِي أَذْكَرُ بِالْهَدْيِ هَذَا سَبِيلُ الطَّرِيقِ وَبِالسَّدَادِ سَدَادُ السَّهْمِ قَالَ
الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِأَنْ يَسِيلَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْهَدَايَةُ وَالسَّدَادُ وَأَنْ
يَكُونَ فِي ذِكْرِهِ خَاطِرُ اسْمِهِ أَنْ الْمَطْلُوبُ هِدَايَةُ كَهِدَايَةِ مَنْ رَكِبَ مِنَ الطَّرِيقِ
وَإِخْدَافُ الْمَنْعِ الْمُسْتَقِيمِ وَسَدَادٌ يَشْبُهُ سَدَادَ السَّهْمِ تَحْوِي الْعَرَضَ وَالْمَعْنَى أَنْ يَكُونَ فِي
سَوَالِهِ طَالِبًا لِمَا غَايَةَ الْهَدْيِ وَنَهْيًا لِمَا سَدَادُ
عَنْ رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا لَكَ أَكْرًا لَكَ رَاهِبًا الْحَدِيثُ قَالَ الشَّارِحُ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدَّمَ الصَّلَاتِ عَلَى مَعْلَمَاتِهَا تَقْدِيمًا لِلْأَمْرِ وَارَادَةَ الْإِحْصَاءِ وَالْمَحَبَّةِ
الْحَاشِعِ الْمَوَاضِعِ مِنَ الْحَبِّ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْمَطْلُوبُ فِي ذِكْرِهِ الْوَاقِعِ
مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَاجْتَبُوا إِلَيْهِمْ أَيْ اطْلُبُوا إِلَيْهِ ذِكْرَهُ وَسَكَنَتْ نَفْسُهُمْ إِلَى أَمْرِهِ وَاقِفَتْ
الْأَلَامُ مَقَامًا لِيَقْدِمَ عَلَى الْإِحْصَاءِ وَالْإِزَامِ فَقَالَ فِي الْبَالِغَةِ مِنْ أَوْلَاهُ يُقَالُ
أَوْهَ تَادَسَ يَا وَهًا إِذَا قَالَ أَوْهَ وَهُوَ صَوْتُ الْحَزَنِ الْمُنْجَعِ وَالْمَعْنَى اجْعَلْنِي لَكَ أَوْهًا
مَنْجَعًا عَلَى نَفْسِي مَسَاوِجًا إِلَيْكَ مَسَاعِبًا أَفْرَقَهُ مِنَ الدُّنُوبِ وَالْحَوْبَةِ الْأَيْمِ
وَلَا الْحَوْبَ وَالْحَوْبَ وَعَسَلَهُ كُنَايَةً عَنْ الزَّالِمَةِ بِالْكَلِمَةِ حَتَّى لَا يَسْقِيَ مِنْهُ أَوْ سَدَادُ
اللسانِ أَنْ لَا يَحْتَرِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِالصِّدْقِ وَتَحْيِيْمَةُ الصَّدْرِ الضَّعْفَةِ مِنَ
الْحَيَّةِ وَهِيَ السَّوَادُ وَمِنْهُ نَحَامُ الْغَدِيرِ وَاصْفَاتُهَا إِلَى الصَّدْرِ لِأَنَّ مَدَاهَا الْقُوَّةَ الضَّعْفَةَ
الَّتِي فِي أَحَدِ سَبْعَةِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ الْمُنْبَعِثَةِ مِنَ الْقَلْبِ الَّتِي مَوْجِدُهَا فِي الصَّدْرِ وَسَلَهَا

أَنْفَاسًا وَمِنْهُ قُلُوبُ الْبَشَرِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْقَدْرِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاغْلِبْهُ فَإِنَّ لَكَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ أَثَرٍ
أَصْلَ الَّذِي الْجَمْعُ وَالْقَضُ وَالْمَعْنَى مَا صَرَفَتْ عَنْهُ مِنْ حَقِّهَا فِي نَفْسِهِ قَلْبُهُ وَأَجْعَلْهُ سَبِيحًا
لِقَرَانِي لِقَاعَتِهِ وَلَا يَسْغُلُ بِهِ قَلْبِي فَيَسْغُلُ عَنْ عِبَادَتِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
اللَّهُمَّ اقْضِ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا نَحْوُ بِهِ نَسْأُو مِنْ مَعَاصِيكَ الْحَدِيثُ قَالَ الشَّارِحُ عَفَرَ اللَّهُ
لَهُ اقْضِ لَنَا أَجْعَلْ لَنَا قِسْمًا وَضِيئًا نَحْوُ بِهِ نَحْتُ وَنَمْنَعُ مِنْ جِلَالِ الشَّيْءِ حَيَاؤُهُ وَمِنْ الْبَقِيَّةِ
مَا تَنْوَنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصْنِعَاتِ الدُّنْيَا أَيْ أَرْزُقْنَا بِمَصْنِعَاتِكَ وَأَنْ لَا مَرَدَّ لِقَضَائِكَ وَتَذَكَّرُ وَأَنْ لَا
لَا يَصْنَعُنَا إِلَّا مَا كَتَبْتَهُ عَلَيْنَا وَأَنْ مَا قُدْرَتُهُ لَا يَحْلُو عَنْ حُكْمِهِ وَصَلَحَتُهُ وَاسْتِحْلَابُ مَوْتِهِ
تَنْوَنُ بِهِ مَصْنِعَاتِ الدُّنْيَا وَأَجْعَلْهُ الصَّدْرَ فِيهِ لِلصَّدْرِ كَمَا فِي قَوْلِكَ زَيْدًا طَائِفَةً مُسْطَلِقًا
أَيْ أَجْعَلِ الْمَجْلُ وَالْوَارِثَ مَوْجُوعًا لِقَوْلِ الْأَوَّلِ وَمَا فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الْمَذْمُوعِ عَلَى مَعْنَى الْجَعْلِ
الْوَارِثَ مِنْ تَسْلُكِنَا الْأَكْلِيلَ لَهُ خَارِجَةً عَنَّا كَمَا قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ دُعَاةِ رُكْبَتِيَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَبَّ يَمِنْ لَدُنْكَ وَلِيَا يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَقِيلَ الصَّدْرُ لِلتَّعَمُّقِ الَّذِي
دَلَّ عَلَيْهِ السَّمْعُ وَمَعْنَاهُ أَجْعَلْ مَعْنَاهُ بَابًا قَائِمًا مَا تَوَارَفُنَا بَعْدَنَا أَوْ مَحْفُوطًا لَنَا إِلَى يَوْمِ الْحَاجَةِ
وَهُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَالْوَارِثَ مَفْعُولُ يَارَ وَمُنَاصَلَةً لَهُ وَقِيلَ الصَّدْرُ لِمَا سَبَقَ مِنَ الْأَمْتِ
وَالْأَبْصَارِ وَالْقُوَّةِ وَأَفْرَادِهِ وَتَذَكُّرُهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْمَذْكُورِ كَمَا فِي قَوْلِهِ رَوَيْهِ فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ
سَوَادٍ وَبَلَقَ كُنَايَةً فِي الْجِلْدِ تَوَلَّعَ الْبَقْعَ وَالْمَعْنَى لَوَارِثًا لَوَاقِعًا لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ لَوْ دُمَ
الْوَارِثَ لَهُ وَأَجْعَلْ نَارًا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ تَعْدِي فِي طَلَبِ نَارِهِ فَاجْزِئْهُ غَيْرَ
الْحَافِي كَمَا كَانَ مَعْرُودًا فِي الْحَاثِلَةِ وَأَصْلُ الْمَارِ الْحَقْدُ وَالْغَضَبُ مِنَ الْوَزْلِ يُقَالُ
نَارًا يَرُوهَ إِذَا هَاجَ غَضَبُهُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سَمِعَ عِنْدَ
وَجْهِهِ كَدَرُ الْخَلِّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْفَا مَفْكِنَا سَاعَةً فَسَرَى عَنْهُ قَالَ الشَّارِحُ عَفَرَ
اللَّهُ لَهُ أَيْ سَمِعَ مِنْ جَانِبِ وَجْهِهِ وَجْهَتِهِ صَوْتٌ حَتَّى كَدَرُ الْخَلِّ كَانَ الْوَحْيُ كَانَ يُوَرِّدُ
فَهْمٌ وَيَنْكَشِفُ لَمْ يَنْشَأْ عَنْ نَامِ قَضَائِهِ كَمَنْ سَمِعَ دَفْقَ صَوْتٍ وَكَانَ يَنْهَمُهُ أَوْ مَعْمُورٌ مِنْ
الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَظِيمَتِهِ وَشِدَّةِ تَغْيِيهِ عِنْدَ زَوَالِ الْوَحْيِ وَقَوْلُهُ فَسَرَى عَنْهُ أَيْ

كُتِبَ عَنْهُ وَزَالَ مَا اعْتَرَاهُ مِنْ بَرَجٍ الْوَحْيِ باب المناكير في الحج

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا قال السارح غفر الله له الحج في اللغة التمسك وفي الشرع عقد البيت على الوجه المخصوص في الزمان المخصوص فقال رجل يعني الأقرع بن جابر اكمل عامي أي انما أنا ان حج كل عام ونصبه يفعل ذلك عليه نحو هذا يدل على ان مجرد الأمر لا يفيد التكرار ولا المرة وإنما لما صح الاستفهام وإنما سكت عليه السلام حق فالحق لما رجوا له عن السؤال فان التقدم بين يدي الرسول منه عنه لقوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لأنه عليه السلام المبعوث لبيان الشرائع وطلع الأحكام فلو وجب الحج كل سنة لينة الرسول لا محالة ولا تقصر على الأمر به مطلقا سوا سئل عنه أول سئل فيكون السؤال استبعا لا ضاعا ثم لما رأى أنه لا يرجو به ولا يقع الجواب الصريح أجاب عنه بقوله ولو قلت نعم لوجبت أي لوجبت كل عام حجة وأفاد به أنه لا يجب كل عام لما في لو من الدلالة على أنها التي لا تنفع غيره وأنه إنما تكررت لما فيه من الحج والكله الشافعية ومنه على أن العاقل ينبغي له أن لا يستقبل الكلف الخارجة عن وسعه لا يسأل عن شيء أن سئل ساء وأجبت بهذا الحديث من حوزان نفوذ الحكم التي رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقوله الله له احكم بما شئت فامك لا تعلم إلا بالصواب كونه نبي عن عمران فان قوله عليه السلام لو قلت نعم لوجبت يدل على أنه كان إليه الخاب ما شاء وهو ضعيف لأن قوله ولو قلت نعم من أن يكون قوله من تلقاء نفسه أو من وحي نازل أو رأى براه أن جوزنا له الاحتجاج والدال على الحكم كمدل على المحضر لكنه يدل على أن الأمر للوجوب لأن قوله لو قلت نعم لوجبت تقدم ولو قلت نعم حجوا كل سنة لوجبت كل عام حجة وذلك إنما يصح إذا كان الأمر مقتضا للوجوب قال ابن عباس رضي الله عنه وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الحجة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن اليململم فمن لم يكن في يمينه من غير أهل من كان مع الحج والعمره فمن كان دون من

فعله من أهل مكة وكذلك حتى أهل مكة يملكون منها قال السارح الوقت في الأصل خذ الشيء والماتب للحدود والعن غير أن التركيب شاع في الزمان وماها جاء على أصله والمعنى حد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أهل المدينة ذا الحليفة وهو ما من مياه بني خنم وحليفة بصغير حليفة لقصة وهي من الماء وجمعها حلفاء وحفة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي عاصي ذا الحليفة وكان اسمه خبيصة فاحتمل السبل بأهلها فسميت حفة فقال أحفب به إذا ذهب به وسيل تحاف بالتم إذا جرف الأرض وذهب بها وقرن يسكنون الواجب مدور المسكن كأنه بيضة مطل على عرفات ويلزم جبل من حال تمامه على الملتصق من مكة والمقل موضع الأملال يريد به الموضع الذي يجتمع منه فيرفع فيه صوته بالبيعة للأحرام وقوله حتى أهل مكة يملكون منها يدل على أن المكي متقانة نفس مكة سوا حرم حج أو عمره والمذهب أن العمره محرم أدنى الحبل فيعتمر منه لأنه عليه السلام امر عائشة لما أرادت أن يعتمر بعد التحلل من الحج بأن يجرح إلى الحبل فيحتم والحديث مخصوص بالحج **باب المناكير** عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك راد أو راحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا قال السارح رحمه الله إنما وجد الضمير الذي في بلغه والمرجع إليه شيان لأنهما في معنى الاستطاعة والمعتمر هو المجموع ومحوران يكون الضمير الراحلة ويكون بقدرها عنه عن بقيد الراد وقوله فلا عليه أي لا تفاوت عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا والمعنى أن وفاة على هذه الحالة ووفاته على اليهودية والنصرانية سواء في أنها يعتمر وهو كغيره نعم الله وترك ما أمر به والأهمال في معصية وهو من باب المبالغة والتشديد والأندان بعضه شأن الحج ونظيره قوله تعالى ومن حجك ففران الله عن غير العسير فانه وضع فيه ومن كفر موضع ومن لم يحج فغطها بالحج وتعليلها على تأويله عنه أنه عليه السلام قال السب لا ضرورة في الإسلام قال السارح رحمه الله لا ضرورة التي لم يحج من الضر وهو المنع كأنه أي عن الحج ومنع نفسه عن الإيمان بوظائف هذه الكلام أيضا يدل على أن نازل الحج ليس يسلم والمراد منه أنه لا ينبغي أن يكون في الإسلام أحد

يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا يَحْتَاجُ فَعَرَضَ بِهِ الْعِبَادَةُ الشَّدِيدُ وَالْعَلْظُ وَقِيلَ الصَّرُورَةُ مِنْ انْقِطَاعِ
 الْحَجِّ وَلَا يَحْتَاجُ فَعَرَضَ بِهِ الْكَلْحُ وَسَكَ طَرِيقَ الرَّمَاثِيَةِ وَأَصْلُهَا أَنْ الرَّجُلَ إِذَا ارْتَبَكَ حَرَمَةَ
 الْحَجِّ إِلَى الْكَلْحَةِ وَكَانَ فِي أَمَانٍ مَا دَامَ مِنْهَا قَتْلُ لَهْ صُرُورَةٍ ثُمَّ انْتَبَهَ مِنْهَا فَاسْتَعْلَى الْكَلْحُ
 مُتَعَبِدٌ مُعْتَرِلٌ عَنِ الشَّيْءِ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الْجَاهُ فَقَالَ الشَّعْبُ الثَّقَلُ وَالْفَقْلُ فَقَالَ أَجْرَايَ الْحَجَّ أَفْضَلُ
 قَالَ الْفَقْرُ وَالْحَجُّ فَقَالَ اخْرُجْ مَا السَّيْلُ فَقَالَ زَادُوا رَأْسَهُ قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ
 اللَّهُ لَهُ الشَّعْبُ الْمُتَفَرِّقُ الشَّعْرُ وَكَذَلِكَ الْأَشْعَبُ مِنَ الشَّعْبِ وَهُوَ التَّفَرُّقُ وَالْفَقْلُ
 الَّذِي لَا يَطِيبُ فَيُوجِدُ مِنْهُ رَاحَةً كَرَهَتْهُ مَنْ يَفْعَلُ الشَّيْءَ مِنْهُ إِذَا رَمَى بِسِكْرِهِمَا لَهُ
 وَالْحَجُّ رَفَعَ الصَّوْتَ وَالْحَجُّ السَّيْلُ وَالْأَرَاقَةُ وَالْمَرَادُ بِهَا رَفَعَ الصَّوْتَ بِاللَّيْلِ وَأَرَاقَةُ
 دِمَا الْهَدْيِ وَلَعَلَّ السُّوَالَ كَانَ عَنْ صِفَةِ الْحَاجِّ وَنَمَتِهِ وَعَنْ أَفْضَلِ خُصَالِ الْحَجِّ وَأَعْمَالِهِ
 فَحَذَفَ الْمُصَافِّ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَالْمَرَادُ بِالسَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
 سَبِيلًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ لَأَهْلَ الْمَشْرِقِ
 الْعَقِيقُ وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُنْتُ لَأَهْلَ الْعِرَاقِ ذَاتَ عَرَفٍ قَالَ الشَّارِحُ
 غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَاتَ عَرَفٍ مَوْضِعٌ مِنْ شَرْقِيَّةِ مَكَّةَ مِنْهَا مَرَجُ خَلَّانٍ يُوَارِي فُسْرَنَ بِجَدِّي سَمِيَّ بِذَلِكَ
 لَمْ يَكُنْ مَنَازِلَ عَرَفًا وَهُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ وَالْعَقِيقُ مَوْضِعٌ يُقَالُ إِنَّهُ قَبِيلُ ذَاتَ عَرَفٍ وَيُقَالُ
 إِنَّهُ فِي حُدُودِ ذَاتِ عَرَفٍ مِنْ الطَّرَفِ الْأَقْصَى وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ وَفِي صَحِيحَةِ
 الْحَدِيثَيْنِ يُقَالُ وَالْأَصَحُّ عِنْدَ الْجُمْهُورِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ
 مِيقَامًا وَأَمَّا حُدُودُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ فَتَحَ الْعِرَاقَ وَهِيَ بِلَادُ مِزَنَ الْمَشْرِقِ إِذَا الْمَرَادُ مِنْهُ
 مَا كُنَ مِنْ شَرْقِيَّةِ مَكَّةَ إِلَى آخِرِ الْعِمَارَاتِ سَمِيَّ بِمَوْضِعِهَا عَلَى شَاطِئِ دَجْلَةٍ وَالْفَرَاتِ
 وَالْعِرَاقِ غَطَاطِي الْجَبْرِ وَالنَّهْرُ وَكَانَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسَبَّ الشَّرْقِيَّ عَمْرًا كَانَ
 أَوْ غَيْرَهُ أَنْ يَحْجِرَهُ عَنِ الْعَقِيقِ حَتَّى يَأْتِيَ الْحَدِيثَيْنِ وَنَقَضَ عَنْ الْخِلَافِ فَإِنْ تَجَمَّعَ الْمَوَاقِفُ
 وَتَجَمَّعَ لَهَا عَنْ مَجَاوِزَتِهَا بِأَحْرَامٍ لَا عَنْ أَحْرَامٍ قَبْلَ وَرُودِهَا

واقام المقتضى

بَابُ الْأَحْرَامِ وَالْمَلْبِيَةِ مِنَ الصَّحَاحِ

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَجَّ قَبْلَ أَنْ
 يَحْجِمَ وَلِحْلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ فِيهِ مَسْكَلٌ كَانَ فِي أَنْظَرِ الْمَوَاضِعِ الطَّيِّبَةِ فِي مَفَارِقِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْجِرٌ قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْحِلُّ وَالْحِلَالُ
 وَالْوَحْشُ الْمَعْنَى يُقَالُ وَبَضَّ الرَّفَّ وَغَيْرُهُ إِذَا مَنَعَ وَالْمَفَارِقُ جَمْعُ الْمَفْرَقِ وَهُوَ وَسْطُ الْأَمْرِ
 وَأَمَّا ذِكْرُ بَلْفِظِ الْحَجِّ تَعْنِي الْجَوَابَ الرَّاسَ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَهَا وَالْمَرَادُ لَوْ بَصَرَ الطَّيِّبُ فِيهَا وَهُوَ
 مُحْجِرٌ أَنْ يَأْتِيَ الطَّيِّبُ كَانَ مَقَى عَلَيْهَا بَعْدَ الْأَحْرَامِ بِحَيْثُ يَلْعَقُ فِيهَا وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثُ فَوَائِدَ
 الْأُولَى أَنَّ الطَّيِّبَ لِلْأَحْرَامِ وَالْأَحْلَالِ سُنَّةٌ لِمَدَاوَمَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثَّانِيَةُ
 أَنَّهُ لَا كَرَاهِيَةَ وَلَا فِدْيَةَ فِي الطَّيِّبِ قَبْلَ الْأَحْرَامِ يَتَّقِي آثَرَهُ بَعْدَ الْأَحْرَامِ وَهُوَ مُذْهَبُ
 أَكْثَرِ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَيُقَالُ الشَّافِعِيُّ وَابْنُ وَاحِدٍ وَابْنُ حَزْمٍ وَكَرِهَهُ مَا لَكَ وَأَوْجِبُ الْوُجُوهُ
 الْعِدَّةُ مَا سَقَى مِنْ آثَرِهِ بَعْدَ الْأَحْرَامِ قِيَاسًا عَلَى مَا لَوْ اسْتَدَامَ لِبَسِ الْخِطِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ
 اسْتِدَامَةَ اللَّبْسِ لِسُنَّةٍ اسْتِدَامَةُ الطَّيِّبِ لِسُنَّةٍ وَلِذَلِكَ لَوْ حَلَفَ أَنْ لَا يَلْبِسَ وَعَلَيْهِ
 ثَوْبٌ فَاسْتَدَامَ لِبْسَهُ حَتَّى لَوْ حَلَفَ لَا يَطِيبُ وَعَلَيْهِ طِبٌّ فَاسْتَدَامَ حَتَّى ثُمَّ إِنَّهُ أَنْ سَلِمَ عَنْ
 الْفَحْشِ فَلَا يَبْعَثُ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْفِقِ ~~عَلَيْهِ حَلْفُهُ~~ بِالْمَلْبِيَةِ بِالْمَعْنَى بِالطَّيِّبِ الْمَذْكُورِ
 أَوْ الطَّيِّبِ الَّذِي تَتَّقِي حَرَمَهُ وَابْنُ وَاحِدٍ يَعْتَفِرُ لَأَحْقَى صَعْفَةً وَفِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْتَلِكُ لِمَدَايِ مَعْنُولِ الرَّاسِ بِمَا فِيهِ عُرْوَةٌ بِصَمِّ
 الشَّعْرِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ يُقَالُ لِمَدَايِ إِذَا حَبَلَ بَيْنَهُ مِنْ مَوْضِعٍ أَوْ خَطَمِي لِمَدَايِ شَعْرَةٍ
 فَلَا يَسْتَعْفُ وَلَا يَقَعُ فِيهِ الْهَوَامُ وَعَنْهُ أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ كَانَ إِذَا دَخَلَ رِجْلَهُ فِي الْعُزُرِ
 وَأَسْوَبَ بِمَقَامَةٍ قَامَةً أَهْلًا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ خَلِيفَتِهِ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
 الْعُزْرُ سَكُونُ الرَّاكِبِ الرَّجُلُ مِنْ جِلْدٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَلْدٍ فَهُوَ رَكَابٌ وَ
 اسْتَوَتْ بِهِ أَيْ قَامَتْ سَوِيَّةً وَهُوَ عَلَى طَرَفِهَا قَوْلُ أَهْلٍ مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ خَلِيفَتِهِ بِرَبِيَّةٍ أَنَّ
 مَبْدَأَ الْحِلَالَةِ كَانَ مِنْهُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَتَمَّ مِنْ أَهْلِ بَعْرَةَ وَمِنْ أَهْلِ حَجَّةَ وَعَمْرُوهُمَا مِنْ أَهْلِ الْحَجِّ وَأَهْلُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ مِمَّنْ مِنْ أَهْلِ بَعْرَةَ فَحَلَّ وَأَهْلُ الْحَجِّ أَوْ جَمْعُ الْحَجِّ وَالْعُمَرَاءُ

هذا كذب على أبي حنيفة بل هو مذهب كثر
 المحرم ولم يوجب فيه شيئا ولم يكرهه أيضا
 وإنما أراد محمد بن الحسن ومحمد بن حنبل
 فيه شيئا هو أيضا وهذا القول خطأ في
 الصحيح فصار تشنيعه على نفسه

فلم يحلوا حتى كان يوم النحر قال الشارح رحمه الله الحديث دليل على جواز الافرا دو
القران وان الافراد افضل للاختيار النبي صلى الله عليه وسلم اياه وما روى عن عمر قال تمتع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج فافعل بالعمرة ثم اهل بالحج
لا يفادله لان عائشة كانت اعلم بحال الرسول واقرب منه منزلة وحديثها هذا احاديث
انحر من افضة حجة الوداع على ما رواه جابر بن عبد الله وقول ابن عبيد الهذلي حرمنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصح بالحج صراحا اي يصح بالبلية ويهل بها وما رواه بكر
بن عبد الله المزني عن عمر ايضا انه علمه التمسك لبي بالحج وحده ولعل الامر استبه عليه
او على من روى منه لما راي انه عليه السلام كان قد امر الناس بالتمتع كما روى جابر
في قصة حجة الوداع وان عمر ايضا في سنة هذا الحديث على ما اورد هيبا الشبان في جامعها
فظهر انه ايضا مع انما لا ترى انه حكى فيه فعلمه على خلاف وضع التمتع فقال فاقى الصفا
وظاف بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يحل من حرم منه حتى قضى حجه ونحر
هديه يوم النحر وافاض وطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه
فصل في حجة الوداع من الحج
قال حار بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بالمدينة
سبع سنين لم يحج الحديث قال الشارح طاب ثوابه فرض الحج سنة تبت من الهجرة
وكان المسلمون والمسلمون يجمعون عليه في الموسم وكانوا يتساوون في كل علمين
من شهر الى شهر حتى دخلت السنة التاسعة فزلت حرمة النسى واستقر الامر على ان
يكون الحج ابدا في ذي حجة وان المشركين لا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وكان
الوكبري صلى الله عليه وسلم امرا على الحج في تلك السنة فلما حلت السنة العاشرة وكان الحج
مستقرا الامر مخصوصا بالمسلمين مخلصا عن ثواب الكفرة وما كانت من عادتهم السنية
فما من اعين بصلادتهم وحصادتهم فيه عز له عليه السلام ان يحج قوله ثم ركب القصورا
قال الشارح رحمه الله عليه الفصول انا كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تمت ذلك لانها كانت مقطوعة طوف الاذن يقال ناقة قصوا وساة قصوا اذا كانت

مقطوعة الاذن في قصوت البعير والناقة قصوا اذا سقطت طرف اذنيه فهو احد لان
فليس فعلا ان يكون من فعل ذلك لم يقل جبل اقصى بل بقصو ومقصي في طبيعة في السورود
حسنا من حسن يقال امرأة حسنا ولا يقال رجل احسن في الغت وقد تمت بذلك لبقها
وابعادها في السير وقوله لسناعرف العمرة اي ما قصدناها ولم يكن في ذكرنا او لا ترى العمرة
في اشهر الحج استصوابا لما كان من مقصد اهل الجاهلية فانهم كانوا يرون العمرة مخطئة
في اشهر الحج ويعتدون بعد مصيبتها وقوله رمل لما اي اسرع في المشي وقوله حتى انصب
قدماء في الوادي اي احدثت مجاز من قولهم صب الماء فانصب وقوله ومشي حتى اذا
مدت قدماء اي ابدت قدماء وذهبت والاصعاد الدفاب في الارض والاعاد منها سواء
كان في صعدة او وهدة قال تعالى اذ تصعدون ولا تلون على احد او ارتفعت قدماء
من بطن الوادي الى المكان العالي ويدل عليه اطلاقه في مقابلة الانصاب في بطن الوادي
وقوله لو ان استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان
منكم لم يسه هدي فليصل وليحلبها عمرة معناه لو علمت من امرى اي ما امر الله واوحى اول
الامر علمت اخره لم اسق الهدي حتى لا يلزم في تمام الحج والصبر على الاحرام الى اوان
الدخ وجعلتها اي الحج عمرة كما امرتكم به موافقة لكم وسأواة بكم لما اراد ان يامرهم بحل
الحج عمرة والاحلال باعمالها تأسيسا للتمتع وتفريق الجواز العمرة في اشهر الحج وكما طه
لما القوا من الحج عنها قدم العذر في استمراره على ما اهل به وتركه موافقة في الاحلال
تطبيقا لعلوهم واظهار للرغبة في موافقتهم وازاحة للمعزاهم من الغضاضة وكرامة
المخالفة واختلاف في جوار فتح الحج بالعمرة الاكثر من مغوة منهم من انكر ان احرامهم
كان بالحج معناه قال كان احرامهم مبهم موقفا على انظار القضا فامرهم ان يجعلوه عمرة
ويحرموا بالحج بعد التحلل منها ومنهم من قال كان احرامهم بالحج فامروا بالفسخ ولكن كان
ذلك من خاصية تلك السنة لان المعصود منه كان صرفهم عن سنن الجاهلية ويمكن
جواز العمرة في اشهر الحج في نفوسهم وقد حصل ويشهد له ما روى عن بلال بن الحارث انه
قال قلت يا رسول الله فمخ الحج لنا خاصة او لمن بعدها قال لكم خاصة ونعم نرجوزوه اذا

المستوفى الحديث في هذا الحديث وهو قول أحمد قوله حلفت العترة في الحج
أي في وقتها وأما من قال في غير ذلك فليس له دليل على العترة في عترة الحج
إذا قترن بينهما وقيل معناه أن العترة نفسها داخلية في الحج وفي الأيمان به سند وجه
عن الأيمان بها وأن فرضها ساقطة برجوب الحج وفرضه وهو قول من لا يرى العترة واجبة
على جنسها ومالك والشافعي في القديم قوله فقال ماذا قلت حين فرستك أي
حين الرتبة نفسك بالأحرام سال عن كيفية إحرامه قوله قال قلت اللهم إني أهل بها
أهل به رسولك يدل على جوار عترة الأحرام بإحرام عترة قوله فلما كان يوم النحر يوم
إلى منى فاهلوا الحج أي اليوم الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لأن إبراهيم عليه السلام تروى
فيه في دح ولله فضل لأنهم يرتوون فيه من الماء لما بعده قوله وأمر بقصة من شعر
تضرب له بجمرة بمنزلة بضع النون وكسر الميم حبل عن بين المخرج من مازني عرفه إذا
أراد الموقف قوله قال وإن دماكم وأموالكم حرام عليكم حرمة يومكم هذا من شرككم
هذا في بلدكم هذا معناه أن تعرض دماكم وأموالكم حرام عليكم حرمة يومكم ليس لبعضكم
أن تعرض لبعض فموقوف حقه أو سلب ماله حرمة التعرض لهما في هذا اليوم وهو
يوم عرفة من هذا الشهر وهو شهر من الحج في هذا البلد وهي بلدة مكة الكعبة المحترمة
بهذا التشبيه لما يقر عندهم ويخرج في قلوبهم أنها محترمة وإن استباحة الدماء والأموال
فما أمرك للحرمة وأعظم الخطايا قوله الأكل شئ من أمر الجاهلية تحت قدمي
موضع فخار عن النخافى عنه والأبطال قوله ودما الجاهلية موضوعة أي مخطوطة
هذرة لا يواحدتها قوله وإن أول دم أضع من دما نادم إن ربيته الحرف برب الحارث
بن عبد المطلب عمه حجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان من ابن من العنابر
رضي الله عنه وتوفي في أيام عمر رضي الله عنه بدار بمار هو أخضر وأكثرت علقا به فوضع
أولادهم ابن أبي عمير الذي قبله هذيل وربيعة عباس بن عبد المطلب ليكون ادعى إلى العترة
وأمكن في القلوب وأقطع المطمح في التخصيص قوله فأتقوا الله في النساء فإنكم
أخذتموهن بأيمان الله أي بعهد الله إليكم بالرفق بهن والشفقة عليهن وأنتحلتم

فوجهن بكلمة الله أي بامره وحكمه ولكم علمن أن لا يوطئن فتشك أحدكم هوته
أي من خوفكم علمن أي لا يدخلن مساكنكم ولا يحلن بحاسنكم أحدكم غير أنكم ودون
رضائكم عن عدم المأذن والرضا بدخوله بكم أهنته فإن من رأى أحدا دخل منزله
غير إذنه كرهه وما دنى منه فإن تغلب فاضربوه ضربا غير مبرح أي شديد من مبرح به
الشوق مبرحا إذا اشتد بحث جمده وبرحا الوحي شدته قوله فقال بأصبعه السبابة
أي أشار برضها إلى السماء وسكنها إلى الناس في تحريكها مشرا كما الذي يضرب بها الأرض
والنك صرب راس الهمائل إلى الأرض قوله فجعل بطن ياقته القصور إلى الفخات
وجعل جبل المشاة من يديه الصخرات اللاصقة بفتح الجبل وهو موقف الإمام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرى الوقوف به وحمل المشاة بالحا الممثلة حبل يعرفه
وأضافته إلى المشاة لأجتماعهم عليه وقيل مورسل سطييل دون الجبل والجبل من المطيل
من الرمل وقيل التخمينه وجمعه جبال قوله ودفع حتى إلى المزدلفة أي إلى رجلي
والمزدلفة منزل بين عرفات ومنا سمي بذلك لأقرب الناس إلى منى بالإضافة من عرفات
إلى منى ولا رد لاف حوالا إلى آدم بها كها سمي جمعا لأجتماعها فيها قوله حتى إلى بطن
محشراى وأدى محشروا وهو واد معترض الطريق قوله حتى إلى الحصى الذي يرمي
برأس الأصابع والحرف بالحار والدال المجهن التي رأس الأصابع قوله ثم أعطي علما
رضي الله عنه فمما عثر أي بقي من البقور وهو من أسماء الأضداد ومن فوائد هذا الحديث أن ابتداء
الطواف ينبغي أن يكون من الركن اعني الركن الذي فيه الحجر الأسود فإنه وإن أطلق الركن
مأضا فقه بذلك في حديثه الآخر المودع في باب الطواف وإن استلام الركن كرامة
سنة ومولسنة ونفسله من السلام كان المستلم تسليم يده عليه إذا صلاحه وقيل من السنة
بالكسر وهي صر من الحجارة وأجمع سلام وإن صلوى الطهر والعصر فمعان تعرف قدما و
صلوى المغرب والعشاء فمعان مزدلفة ما خيرا فاحلف العلماء أن الوجع لهذا الجمع هو
السفر أو التنك ولما الأول ذهب عطاء ومجاهد به قال الرقوى وإن خرج والمؤرى
وأبو حنيفة والشافعي في أحد قوليه وأحمد وأحق ويدل عليه ما روى عن عمر بن الخطاب رضي

عنه انه كان اذا قدم مكة صلى لم ركعتين ثم قال يا اهل مكة اتوا صلواتكم فانما قوم سقرو ولم ينكر
عليه ولما الماني مال الوداعي ومالك وسفينة بن عيسى وان الامام يحب له ان يقف في
الموقف الى ان تغرب الشمس ثم يدفع الى مزدلفة ويبيت بها ثم يدخل منها الى منى قبل
طلوع الشمس وكان اهل الجاهلية يعفون بها حتى تطلع وان الملية بتدل بالهجرة عند ربي
الجوار واختلف في اول زمان يقطع الملية فقال بعضهم انها تقطع مع اول حصة يرمى الى
جمرة العقبة يوم النحر وموقول الترمذي وان حنيفة والسافعي يدل عليه ما روى الشافعي
باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اخبرني الفضل بن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اردفه من جمع الى منى فلم يركب بل يمشي حتى ياتي الجمرة وقال مالك يمشي حتى
يزول الشمس من يوم عرفه ثم يقطعها وقد روى ذلك عن علي وعائشة رضي الله عنهما وقال
الحسن اذا صلى الصبح يقطعها وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان تركها اذا
عاد من منى الى عرفه وقال احمد وانما يقطعها بعد الفراغ من رمي الجمرة لان لفظ
حتى يستدعي دخول ما بعدها في ما قبلها ومخالفة وما رواه جابر في هذه القصة مع
ان حتى لا يستدعي الاستمرار على الملية الى الفراغ عن الرمي وان مباشرة دفع الاصاحي
حرم التوكيل فيه وقيل انه عليه السلام انما دفع يده لما وسن بدنه ليكون لكل سنة
من عمره واحده والله اعلم بحقايق ذلك

باب دخول مكة والطواف الصحيح

قال ابن عمر رضي الله عنه كان لا يقدم مكة الا بات بدني طوي حتى يصبح ويعتدل
ويدخل مكة بهارا واذا نقر بدني طوي وبات بها حتى يضع ويذكر ان بني الله صلى الله
عليه وسلم كان يفعل ذلك قال الشارح رحمه الله دو طوي بفخ الطار وضا
موضع مكة داخل الحرم والحديث دليل على ان البيت به دهايا واياها والعنيل لدخول
مكة ودخولها بهارا من السنن وقال عروة بن الزبير قد فتح النبي صلى الله عليه وسلم
فاجترى عائشة انه اول شيء بدا به حين قدم انه توضع طواف بالبيت ثم لم يركب عسرة ثم
سج هكذا رواه الجاهلي وروى عسرة ثم لم يكن عسرة بدل ثم لم يكن عسرة وعلى الاول معناه

112

انه عليه السلام افرد بالحق تلك السنة ولم يكن منه عسرة وعلى الثاني ان يحمل على هذا
توضاين الروايتين ومحملة ان يفسر بانه لم يكن هناك له تحصيل من الاحرام بل اقام
على احرامه حتى يحضر هداياه وفيه دليل على استحباب طواف القدوم وعن ابن عباس
رضي الله عنه قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بغير نسلم الركنين فخرج قال
الشارح طاف بموا المحر في واسه اعوجاج كالكلاب عمل به البعير من قول ربحنت
الشي اذا جدته وضمته الى نفسك ومود دليل على جواز الطواف راكبا والشي فيه افضل
وانما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لان الناس عسرة وازدحموا
عليه فركب ليشرف لم ويراه القريب والبعيد وان الطواف اذا عسر عليه ان يسلم يده فله
ان يسلم بسوط ونحوه عن عائشة رضي الله عنها خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
لم يذكر الا الحج فلما كنا سرف طمت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي
فقال لعلك نفست قلت نعم قال فان ذلك شيء كتبه الله علي مات ادم فانغلي ما يفعل
الحاج عريان لا يطوف بالبيت حتى يطهر قال الشارح غفر الله له سرف فخرج السير
وكسر الراي موضع على ستة ليال من مكة وروى مصر وادموغا على تاويل المكان
والبقعة ونفست المرأة بفخ النون طمت اي خاضت ونفت بالضم ولدت وقد جافيه
الفتح والحديث دليل على ان الحيض لا يفسد الحج وان الحيض ان ياتي بالمساك كالحائض
الطواف فانها يوحده الى ان يظهر من الحيض **من الحيض** عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اسود باضا
من اللبن فسودته خطايا بني ادم قال الشارح رحمه الله عليه لعيل هذا الحديث
جاء بحسن التمثل والمبالغة في عظيم شأن الحجر ويقطع امر الخطايا والدروب والمعنى
ان الحجر ماله من الشرف والاكامة وما فيه من التبر والبركة يبارك خواهر الجنة
فكانه نزل منها وان خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجحاد فيجعل البيض منها سودا فكيف بقولهم
اولا لانه من حيث انه مكفوء للخطايا كما للدروب لما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان راوح على الركنين وقال سمعت ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان سمحما كفارة

للخطايا كانت من الجنة ومن كثرة تجمله اوزار بني آدم صار كانه كان دايما شديد
منودته الخطايا هذا وان احتمال ارادة الظاهر غير مدفوع عقلا ولا سمعا والله اعلم بالمخاتير
والمطلع على ما في الضمائر وعنه انه عليه السلام قال في الحج والعمرة لبعثه الله يوم القيمة
له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به من اسلمه عنى قال السارح رحمه الله شبه
خلق الحيوة والطق فيه بعد ان كان جادا لحيوة فيه ينشئ الموتى وبعثها وذلك لا اشاع فيه
فان الاجسام متساوية في الجسمية وقول المعارض لحيوة منها الحيوة والطق والله سبحانه
قادر على جميع المكات لكن الماعل على الظن ان المراد منه محقق ثواب المستلم وان يحية
لا يضيع وان اجرة لا يموت عنه ونظيره قوله عليه السلام لا يبيد الحذر حتى رضي الله
عنه اذن وارفع صوتك فانه لا يسمع صوتك بحجرك ولا يمدد الاشد لك في يوم القيمة والمراه
من المستلم بالحق من اسلم او عا لاهره واسلا لاهره وعن عبد الله بن النابت انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين ركني حج والركن الاسود ربنا ان الله في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقعا عذاب النار قال السارح رحمه الله ركني حج والركن الثاني

باب في ذلك لا يتم لي دورهم ومو بطن من قرش الوقوف بعرفة من الصالح

قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم الاكر من
ان يعق الله فيه عدا من الناس من يوم عرفة انه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول
ما اراهم قال السارح رحمه الله عليه لما كان الحج عرفة واجح بهم من ما قبله
كان ما في يوم عرفة من الخلاص من العذاب والعنف من النار اكثر ما يكون في
سائر الايام ولما كان الناس يفترون الى الله تعالى في ذلك اليوم باعظم الرغبات والله
سبحانه ابرهم والطف منه في سائر الايام عثر عن هذا المعنى بالدون منهم في الموقف ليدنو
منهم بفضل ورحمة ثم سألهم اي نفاخرة المعنى انه محلم من قسوته وكرامته محلا
الشي المباهي من **الحج** ان من عمره من عبد الله من صفوان عن خاله له يقال له
يزيد بن شيان قال كان في موقف لنا تعرفه باعادة عمره عن موقف الايام جدا فانا نا

ابن مربع الانصاري فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم
تقوا على سماعكم فانكم على ارض من ارض ابيكم ابراهيم عليه السلام قال السارح
عنه الله له في موقف لنا تعرفه اي موقف كان له لما في قدم الزمان تنف اسلافه فيه قبل
الاسلام وقوله به باعادة عمره اي محله بعد اوصفه بالبعد وحدا نصب على المصدر اي محله
في القيد جدا فانا ابن مربع كبير الميم يزيد من مربع الانصاري من بني جارة والمشارع جمع
شعور يزيد بها واضح التمثل سميت بذلك لانها معالم العبادات وقوله فانكم على ارض ابيكم
ابراهيم عليه السلام علة الامر بالاستقرار والثبت على الوقوف في مواضع القدمه على ذلك
ان موقفهم موقف ابراهيم ورتوه منه ولم يحطوا في الوقوف فيه عن سنته فان عرفته كلها
موقف والواقف باي حرو سنها ات بسنة ابراهيم مع لطيفه وان بعد موقفه عن موقف
النبى صلى الله عليه وسلم اراد بذلك اعلامهم بان عرفته كله ما موقف حتى لا يوهوا
ان الموقف ما اختاره النبي عليه السلام لا غير ولا متار عواني المواقف ولا شيئا اخر
عليها عن عمر بن شبيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
الدعاء ما يوم عرفه وخير ما قلت انا والنون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال السارح رحمه الله لما ذكر ذلك
الدعاء في انه جالب للتواب ووصله لما حصل الطلاب سماعه من حمله الدعاء وقد قيل ليعيا
من سجد الثوري هذا هو الشافعي الدعاء فافيد قول ابيه بن لي الصلت في ابن جديان
او كبر جالس بك ام كها في جاولك ان شيمتك الحيا اذا اثنى عليك المؤمنا كما هو من بعضه
الثنا وقد سبق مثله في كتاب الدعوات وبهنا محتمل اجرا لما في قوله وخير ما قلت على
العوام لتناول الذكر وعمره وفي حديث طلحة بن عبد الله بن كبر رافع الكاف وكثير
الراي ومؤمن ناعى الشام ولذلك حكم بارساله ما ارى الشيطان يوما مو فيه اصغر ولا اخراى
ابعد واذل اسم بفضل المفعول من الدخول وهو الطرد والابعاد قال تعالى فقل في جهنم
ملوما مدحورا اي تبعدا من رحمة الله وفيه انه قد راى جبريل وهو نزع الملائكة اي رتبهم فيك
نكف اولهم على اخرهم ومنه الوازع وهو الذي تقدم الوصف فيصحه فبقدم بعضا وفي

حدث جابر صاحب من كل فج عميق اي اوضحا من كل طريق بعيد وفيه يقول
 الملائكة ارباب فلان كان يهوى اي يظلم قال تعالى فلا تخاف محبا ولا رهقا اي تقصا
 ولا طمحا وقيل معناه انه كان يعنى المحارب من شرب الخمر وغيره وروى يهوى على ما لم يسم
 فاعمله من فعل بمعنى انه يهوى بالسوء وفيه ان من ارباب ارباب الكمال ان لا يهوى بغيره
 ارباب الفضل ولا يهوى بغيره ارباب الذنوب وان كانوا واقفين مطلقين عليها
 وانما قالوا ذلك تحسبا منهم بغير الحرمة او استعلاء لما لدخول صاحب مثل هذه البكرة في
 عداد المغفورين بركة الحج يوم عرفة

باب عن عرفة والمردلفة من الصحاح

عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سئل اسامة كلف كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة
 بض قال الشارح رحمة الله يريد بالاسامة اسامة بن زيد حين دفع اي انصرف من
 عرفة الى مردلفة سمى ذلك دفعا لانهم يزدحمون اذا انصرفوا فدفعت بعضهم بعضا او لانهم
 يدفعون به انفسهم الى مردلفة والعنق السير السريع قال الزجر ما في سير عفا
 فضا الى سليمان فسرعا واتصانه على المصدر انصاب القهقري في قولهم رجع القهقري
 والقوة الفرجية يريد بها المكان الحال من المارة والنض السير الشديد واصلا الى
 ستقصار والبلوغ غاية الشيء وقد حكى ما لك من هشام انه قال والنض فوق العنق
 وفي حديث ابن عباس ان البر ليس بالانضاع اي الاسراع وهو في الاصل حمل الدابة على
 الاسراع ونسجها يقال اوضع بعيره اذا اسرع به ومثله الانحاف وفي حديث مسعود
 وصلى العجزة يومئذ ميقاتها اي قبل الوقت الذي يصلها فيه كل يوم
 عن محمد بن قيس بن مخزومة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اهل
 الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة حين يكون الشمس كانهما عام الرخا في وجوههم
 قبل ان يغرب ومن مردلفة بعد ان تطلع الشمس حين يكون ودفع من مردلفة قبل ان تطلع

الشمس ميقاتها اي لهدى الاوثان والشرك قال الشارح غفر الله له ما وقع من
 الصور على الوجه طرقي النهار حين مادت الشمس من الاق بالعمامة لانه لمع في وجهه لمعان ياض
 العمامة والمناظر اذا نظر اليه بعد الصلوة في وجهه لكون العمامة فوق الجبين والمعنى انا
 مخالف الجاهلين تاخير الدفع من عرفة وتقديمه من مردلفة لان هدانا اي طريقنا مخالف
 لطريقهم فاحرج العلة مخرج الاستيفاء للبالغة ووضع المظهر موضع الضمير للدلالة على ما
 هو المقصود للمخالفة والداعي اليها واصناف الهدى الى الاوثان والشرك والمراد هدى اهلها لانها
 كالانزى لم يافعلوه واتخذوه سبيلا وقال ابن عباس رضي الله عنه قد سار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة اعلمه في عبد المطلب على حرارة تجعل الملح اخاذنا
 ويقول اسي لا يرتوا البخرة حتى تطلع الشمس قال الشارح غفر الله له اي يصار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبل سائر الناس ويؤدى على استحباب تقديم الصغفة كالصبيان حتى
 لا يعلفوا ولا يبادوا بالاستحجال والارذحام واعلمة تصغير غلظة جمع غلام قياسا كما ان اصبية
 تصغير اصبية قياسا وان لم يستعملوا ان المستعمل في جمعها غلظة وصغرة وانصابها
 على الاختصاص وخرجات جمع حمراء واللفظ الحاء الممنعة ضرب لبن يظن الكف
 وايضا تصغير اي نوزن اعي ومواسم جمع اللبث هكذا ذكره جار الله في كتابه المياق قال ان تك
 لسا فقد ساني ترك اسنك الى غير راع

باب رمي الجمار من الصحاح

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحجار توود رمي الجمار
 توو السعي بين الصفا والمروة تو قال الشارح غفر الله له الاستحجار الاستحجار الجمر
 والتو الفرد دل الحديث على ان الابتداء في الافعال الثلاثة مشدوع من الحسبان
 عن قتادة بن عبد الله رضي الله عنه قال رأت النبي صلى الله عليه وسلم رمي يوم النحر
 على اقر صهبا ليس ضرب ولا طرد وليس قبل الملك الملك قال الشارح غفر الله له الصهبا
 هي التي تحالط بها ضاحرة من الصب وهي السفيرة وقيل صدر يقال قلت فلانا قولا وقالا
 ومقالا ومقالا وقوله الملك الملك الحظم اليك توك وتبع عن الطريق

باب الهدى من الصحاح
عن ابن عباس رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفريضة
بني الخليفة ثم دعا ساقه فاشعرها في صحفة سنامها الايمن فبكت الدم
وقلها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البدار اهل بالحج قال السارح
دعا ساقه اي دعا اي يوتي ساقه اي الناقة التي اراد ان يجعلها هديا ولو كانت
من جملة راحلته فاشعرها اي اعلمنا من الشعر والمعنى انه طر في صحفة سنامها
الايمن حتى يسيل منه الدم ففعل انه هدى وسيل الدم اي قطعته واما طر من قلم
سليت المرأة خضابها اذا ارالت واصله القطع يقال سلت فلان انف فلان
اذا قطعه وكان من عادة اهل الجاهلية اسعار الهدى فلا يعرض له السارق
واصحاب القارات فلما جاء الاسلام ورأى عرضهم في ذلك معنى صححا فورد ذلك
ودفع اكثر العلماء الى ان اسعار الهدى وتقلده على ما جاء في الحديث سنة وقال
ابو حنيفة محرم الاسعار وقال مالك وابو يوسف شعير في صحفة سنامها اليسرى
وقالت عائشة فبكت فلا يدن النبي صلى الله عليه وسلم يدي ثم قلها واسرها
وامداها فما حرم عليه شي كان احل له وقالت فبكت فلا يدن من عن كان
عندي ثم بعث بها مع ابى قال السارح رحمه الله يريد بالبدن البدن التي اهداها
وبعث بها مع اي بكر في العام السابق على العام الذي تخ منه بنفسه وبذل عليه ناقة
الحديث وهو ما فاحرم عليه شي كان احل له اما قالته رد الما لبعها من قتياب ابن عباس
رضي الله عنه فمن بعث هديا لم يملكه انه يحرم عليه ما يحرم على المحرم حتى يبلغ الهدى
محله ونحو القهن الصوف وقيل هو الصوف الوانا والعنقه الطلعة منه
وقال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة بدنة مع رجل واره
عنها فقال يا رسول الله تكلف اصنع مما ابدع على قال اخرها ثم اصنع نعلين في
دمها ثم اجعلها على صفحتها ولا تاكل نبات ولا احد من اهل رفقك قال السارح
رحمة الله هذا الرجل قبل ان ياتي به خذب الاسلبي وامره فيها اي جعله اميرا فيها

بما ابدع على اي عطب من قلم ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير كلال او طلع كائنا
ابدعت انقطاعها عما كانت تستمر عليه من عادة السراير اخرجها عما اعتد منها والف
فكان اصله بما ابدع على منها حذف الجار والمحرور والماني والراجح الى الوصول الذي هو ما
ايدع وهو الفعل للفعل واسند الى الجار والمحرور والماني والراجح الى الوصول الذي هو ما
جار وقوع هذه الجملة صلة وهي خالية عن الراجح لانها في معنى عطب المتضمن له وقد جات الروايات
بم ونظيره هذا ملحوظ فان كل واحد منهما حال عن الراجح لعدم استقلاله واما
صحة وقوع المحبوع خبرا لانه في معنى المر المتضمن له واما قال على والمستعمل ابدع في لان
عطبه عليه والفرق بين انقطاع الراحلة وانقطاع ما يسوقه قوله اصنع نعلين
اي النعلين المقاديرها وفي السابق ورفقه عن الكل سنا قطعها لماعهم حتى لا يحل
الهدم الى القلم على الاستعمال في الخمر ودفعاً للهمة عنهم وكذا اذا ابدع على المالك في
الطريق قد يحل ليس له ولا لخدم من اصل رقيقته ان ياكلوا منه سوا كما توافقوا واعنا اذا
كان هديا او جب على نفسه فان كان تطوعا فله ان يموله ويملك منه ولا شيء عليه وهو
مذهب الشافعي وعنه من اصل العلم فان مجرد التقليد لا يخرج عن ملكه ويصرفه اليه
ان يخرج عن بعض المالكية ان التقليد كالاحاب قد يحرم ولا حل له ولا رقيقته اكل شي
منه فان كسبه هو واحد من رقيقته حيث لم يخرج منه القهرم وعن ابن عمر انه اتي على
رجل قد اناح دمه بخمر ما قال ابعثا فاما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم قال
السارح رحمه الله فاما بمعنى قامة وقد صحت الرواية بما انصاه على الحال والعالم
فعل محذوف دل عليه قرينه الحال واي اخرها قامة معده وسنه نصب تعامل مضمر على انه
مفعول به والنقد اعلاهما او مقتفيل في اخرها سنة محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم او صدر
دل على فعله مضنون الجملة السالفة من **الصحاح** عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديث في هدايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلا كان لمي حبل في راسه مرة من فضة يعيط ذلك بذلك المسكين قال السارح
رحمة الله في السنة السادسة من الهجرة توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة للعمرة

كل

فاحضره المكون الحديث وهو موضع من أطراف الحبل وقصته مشهورة وحملته بأكبر
وفي هذا أصله لو كان حق أن يقول في هذا يوم فوضع المظهر وكان ذلك مع أبي جهل
بدر فاعتنم في رأسه بره من قصته أي في أنفه خلقه فضة فان البرة هي الحلقة التي تجعل
في أنف البعير لكن لما كان الأنف من الرأس قال في رأسه على الاستدعاء ذلك أبو علي
وأصلها برة لها تجمع على برى مثل قربة ورت وقد جمع على برات وبرون كتاب
ويؤن عن عبد الله بن فطر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أفضل
الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القدر قال الشارح غفر الله له يوم القدر الأول أيام
الشرق تحب ذلك لأن الحار يقرن فيه منا ولا يقرن عنه بخلاف اليومين الآخر
ولعل المقصود لفضلها فضل ما يجتمعها وطائفت العبادات وعنه قال أبو رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذات جنس أو ست وطفق نزل في اليومين سدا فلما رجت جنسها
قال الشارح غفر الله له بذات بفتح الدال جمع بذية وردلن بمعنى يقرن منه ويقدر
من نحوه وأصله الرفة والدال مبذلة من تاء الإمقال وقوله فلما رجت جنسها
سقطت جنسها على الأرض وهي كناية عن موتها ورهوق روحها فانها إذا كانت بغير ما

باب الخلق من الصحاح

قال ابن عباس رضي الله عنه قال في معاوية أني قصرت من رأس النبي صلى الله
عليه وسلم عند المروة بمشقص قال الشارح غفر الله له كان هذا في عرفة وكان
الحار خلق منا فلا يعارض ما روى ابن عمر رضي الله عنه أنه عليه السلام خلق رأسه في حجة
الوداع ولعل ذلك كان في عجمه الجعرانة أو عرفة أعمرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما فتح مكة وأراد الرجوع منها في السنة الثانية من الهجرة أو عرفة القضا
أن مع ما روى عنه أني أسلمت عام القضية والواقع أنه أسلم عام الفتح والمشقص ما طاك
عروض من الضال قال الشاعر ساهم ساهقها كالحراب عن ابن رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم أني ساهق في الحيرة فوماها ثم أنه منله مناوخر نسكه ثم دعا

بالخلق وناول الحاق شقه اليمن فحقله ثم دعا بالطلحة المضاري فأعطاه إياه ثم ناول
الشتر اليسر فقال أخلق فخاقه فأعطاه أبا طلحة فقال أقتبه من الناس قال الشارح
رحمة الله السك في الأصل التطهير يقال نسكت الثوب نسكا بمعنى غلته وطهرته ثم يستعمل
في العبادة لما ينال من الخطايا وتذهب السيئات ثم اختصر غير ما يقال بالخلق لما لها من مزيد المودة
في تطهير النفس عن الدنوب ومحو الأوزار قال عليه السلام أي مبدم ما قبله ثم لما كان من
انفصال الحج ذبح الهدايا والقرابين سميت الذبيحة نسكة وجمعها نسك وجمعها نسك والخلق
بمعنى عبد الله بن نافع بن بضلة القرشي العدوي وأبو طلحة هذا هو الذي حفر قبره عليه
السلام ولحد له ولعله وأما قسم شعرة في أصحابه لأنه علم أن أجله قد اقترب فإراد أن يكون
ذلك ذكره لم وبركة باقية بين أيهم **فصل من الصحاح** عن عبد الله
بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع من الناس لما لونه فخار رجل
فقال لم أشعر فخلقت قبل أن أذبح فقال أذبح ولا حرج فخاخر فقال لم أشعر فخرت قبل أن
أذبح فقال أرم ولا حرج فماسبيل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فذم ولا أخير إلا قال أفعل
ولا حرج قال الشارح غفر الله له لم أشعر بضم العين أي لم أعلم ترهب أعمال الخير وموان
بري ثم يذبح ثم يخلق ثم يطوف وأخلف في أنه محبوب لا شيء تركه أو واجب بخلق الدم بركة
وأي الأول ذهب أكثر علماء الصحابة والتابعين وذهب قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة
لهذا الحديث وأما له وأما الثاني ما أسس حبرونه قال أبو حنيفة ومالك وأبو ثور
ولا حرج رفع الأثم لحمله دون القدية وبذل على هذا ابن عباس رضي الله عنه روى هذا الحديث
وأوجب الدم فلو كان أنه فهم ذلك وعلم أنه المراد لما أمر بخلافه

باب رمي أيام الشروق والتوديع من الصحاح

عن أبي بكر رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم النحر فقال الرمان قد استدار له سنة يوم خلق الله السموات والأرض السنة الثامنة
سنة منها أربعة حرم ثلث مواليات دوا القعد وذابحة والمحرم ورجب مضر الذي بين الحدي

وَشَجَّانَ الْحَدِيثِ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ خَطْبَانَا وَعَطْنَا وَأَصْلَ الْخَطْبِ الْمُرَاجَعَةُ
فِي الْكَلَامِ وَاسْتِدَارَةُ بَعْضِ دَارِ الْمُرَادَاتِ الرِّمَانِ فِي انْقِسَامِهِ إِلَى الْأَعْوَامِ وَانْقِسَامِ الْأَعْوَامِ
إِلَى الْأَشْهُورِ عَادَ الْأَصْلُ لِلْجِيَابِ وَالْوَضْعُ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ وَوَضَعَهُ تَوَمُّ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَ
الْأَرْضِ وَمَوْنَانِ يَكُونُ كُلُّ عَامٍ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا وَكُلُّ شَهْرٍ مِائَتِي لَسْعَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا
لَمَّا كَانَ الرِّمَانُ مَقْدَارَ اسْتَوْعِجِ الْحَرَكَاتِ الْعُلُوبَةِ وَكَانَ أَطْيَرُ الْحَرَكَاتِ الْفَلَكِيَّةِ الَّتِي يَحْتَسِبُ
حَرَكَاتُهَا الْحَاصِ وَالْعَامِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ جَعَلَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِلْمَيْنِ يُعْرَفُ بِهِمَا مَقَادِيرُ الْأَرْثَةِ
وَفَصَائِلُ حِسَابِهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ أَيْ بِحِسَابٍ مَعْلُومٍ بَيْنَ
تَحْرِيكِهِمَا فِي بَرُوجِهِمَا وَمَنَازِلِهِمَا وَبَنَى وَضْعَ الشَّمْسِ عَلَى حَرَكَاتِ الشَّمْسِ وَوَضْعَ الْقَمَرِ عَلَى
حَرَكَاتِ الْقَمَرِ وَكَانَ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ يَفْعَلُوا عَامًا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا وَعَامًا مِائَةً عَشَرَ شَهْرًا
فَانْتَهَى كَأَنَّهُمْ يَسْتَوْنِ الْحِجَّ فِي كُلِّ عَامٍ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ بَعْدَهُ وَيَحْمِلُونَ الشَّهْرَ الَّذِي أَنْتَهَى عَلَيْهِ
فَيَصِيرُ ذَلِكَ السَّنَةُ مِائَةً عَشْرًا وَتَنْتَدِلُ أَشْهُرُهَا فَيَحْمِلُونَ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ وَتَحْمِلُونَ غَيْرَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى
أَمَّا السَّنَةُ نَادَتْ فِي الْكُفْرِ الْإِيمَةَ فَأَبْطَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَقَرَّرَهُ عَلَى مَذَاهِبِ الْأَصْلِيِّ وَرَجَبُ مَضَرٍ
عُطِفَ عَلَى لِسَانِهِ وَخُصَّصَ مَضَرُهَا كَأَنَّهُ يَعْطُونَ الْكُرْمَا يَعْطُونَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
وَيَسْتَدْرُونَ فِي تَحْرِيمِهِ غَايَةَ التَّسَدِيدِ وَلِذَلِكَ سَمِيَ رَجَبًا وَتَوْصِيفُهُ بِالذَّنِيِّ مِنْ جَاهِدِ وَشَجَّانَ
لِلْأَلْبَدِ وَالْمَاطَةِ الشَّيْئَةِ الْحَادِثَةِ مِنْهُ مِنَ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ أَيْ شَهْرٌ هَذَا بِرَيْدِهِ تَدَكُّارُ حُرْمَةِ
الشَّهْرِ وَتَقَرُّرُهَا فِي نَفْسِهِمْ لِيَتَنَبَّهَ عَلَيْهِمَا مَا أَرَادَ تَقَرُّرُهُ وَقَوْلُهُ فِي الْحَوَاجِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ بِمُرَاعَاةِ
الْأَدَبِ وَتَحْوِزِ عَنِ الْقَدَمِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَوَقَّفَ فِيمَا لَا يُعْلِمُ الْعَرَضُ مِنَ السُّؤَالِ
عَنْهُ قَالَ أَمَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ
ثُمَّ رَفَعَ رُفْدَهُ بِالْحَضْبِ ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ قَالَتِ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْحَارَ وَالْمُجُورَ
فَارْعَى عَلَيْهِ الْفَعْلَانِ أَعْنَى صَلَّى وَرَفَعَ وَالْحَضْبُ يَقَعُ الصَّادُ وَالسَّدِيدُ بِرَيْدِهِ الشَّعْبُ الَّذِي
يَلِي أَحَدَ طَرَفَيْهِ مَنَّا وَيُضِلُّ الْأَخْرَافَ بِالْبَطْحِ وَيُنْهِي عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَمْ يَفْرُقِ الرَّأْيُ بَيْنَهُمَا فَرَدَّ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى بِالْحَضْبِ وَفِي حَدِيثِهِ الْأُخْرَى أَنَّهُ صَلَّى بِالْبَطْحِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْحَضْبِ
وَمَوْنَانِ إِذَا نَفَسُوا مِنْ مَنَابِعِ الرَّمْيِ كَلَامُهُ لِلْوَدْعِ يَقِيمُ هَذَا السَّعْبُ حَتَّى تَرْتَدَّ بَيَاعَةُ

مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ فَذَقِبَ ابْنُ عَمْرٍو الْإِيمَةَ سَنَةً لِفَعْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
لَا سَنَةَ فَيَوْمَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَمَّا انْفِقَ نَزُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ لِلْإِسْرَاحَةِ لِأَقْبَدَ سَنَةً وَنَزُولُهُ حَذَّ
عَائِشَةَ وَقَالَتِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَاضَتْ فِيهِ لَيْلَةُ الْفَيْزِ فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ إِلَّا حَاضِمًا قَالَ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَرَتْ حَلْقِي أَطْلَعَتْ يَوْمَ الْخَيْفِ قِيلَ نَعَمْ قَالَ فَافْقَرِي قَالَتِ الشَّارِحُ
رَحِمَهُ اللَّهُ طَلَبَتْ مَقِيَّةً أَنْ طَوَّافَ الْوُدَّاعِ كَطَوَّافِ الرِّيَادَةِ فِي أَمَامِ الْحِجَّ فِي أَنَّهُ لَا يَخُزُّ تَرَكَا
بِالْعَذَارِ فَقَالَتْ مَا رَأَيْتُ إِلَّا طَلَبَتِي إِلَّا حَاضِمًا أَيْ عَنِ الرِّحْلَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَقَّعَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمَا قَالَتْ وَلَهُمَا لَا تَهْتَضِرُ فَلَمْ تَطِفْ الرِّيَادَةَ وَلِذَلِكَ دَعَا عَلَيْهَا فَقَالَ إِنَّمَا
مَلَّ طَافَتْ يَوْمَ الْخَيْفِ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُمَا طَافَتْ لِلرِّيَادَةِ أَمْرًا بِالْقَارِ وَعَقَرَتْ حَلْقِي مَضْرُوبًا عَلَى الْمَعْدَرِ وَكَانَ
الْمُصَلِّ فِيهَا أَوْ سَوَاءَ كَسِيرِ الْمَصَادِرِ الْمَكْرَةُ الْوَاقِعَةُ فِي الدَّرَجِ غَيْرَ أَنَّهُ أَبَدَتْ السُّنُونَ بِالْمُفَاجِرِ
الْوَصْلِ بِحَرِيٍّ الْوَقْفِ وَالْقَدَرِ عَقَرَتْهَا عَقَرًا وَحَلَقَتْهَا حَلَقًا وَالْعَقَرُ قَطْعُ الْعَصَبِ وَالْحَلْقُ بَرُوحُ الْخَلْقِ
وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ حَلْقُ الشَّعْرِ لَمْ يَنْتَفِعْ فِي ذَلِكَ شَيْئًا مِنْ الْمَصَابِ هَذَا وَاسْمُ ذَلِكَ سَلْ تَكْلَمُ
أَمَّا وَتَرَبَّيْتُمْ بِمَنْكُ وَلَا تَبَالِكُ مَا يَقَعُ فِي كَلَامِهِمْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نَبِيِّهِ الْحَبْرِ وَأَنْ تَسْمِعَهُ أَمْ تَوَافِقَهُ
لَا الْعَصْدَ الْمُدُولُ الْأَصْلِي وَالْإِيمَةَ عَلَى النَّاسَةِ وَعَنْ رَافِعِ بْنِ عُمَرَ وَالْمُرْنِي قَالَ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَطَفَ النَّاسَ عِنَاجِينَ ارْتَفَعَ الشَّمْسُ عَلَى بَغْلَةٍ شَبَّهَا وَعَلَى عَيْبَرٍ
وَالنَّاسُ يَنْتَفِيزُونَ قَامَ وَقَاعِدُ قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْئَانِ الْبِضَاءُ الَّتِي تَحَالُطُ نَاحِيَهَا سَوَادُ
وَالشَّيْئَةِ الْبِضَاءُ الَّذِي تَحَالُطُ سَوَادُ مَغْلُوبٍ بِهِ وَعَلَى عَيْبَرٍ عَنِ أَيْ يُلْعَقُ وَالْعَيْبَرُ فِي الْأَصْلِ
أَمَّا الْمَعْنَى تَوَسُّطُ الْعِبَادَةِ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي نَفْسِكَ أَوْ تَسْمِعُهُ بِعِبَارَةٍ غَيْرِكَ فَبَلَّغَتْهُ مِنْهُ
نَقَالَ عِبْرَتِي عَمَّا فِي صَمِيرِهِ أَيْ عَزَبَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ وَغَيْرَ عَنِ فَلَانَ إِذَا كَلَّمَ عَنْهُ وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
كَثْرَةً وَارْتِدَّامٍ عَظِيمٍ لِيُطْلِعَ صَوْتَهُ أَخْرَابَ النَّاسِ فَضَبَّ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمْعُ بَعْضِهِمْ مِنْهُمْ
بِسَمْعِ صَوْتِهِ بِأَمَّا
عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَلْبَسُ الْمُحَرَّمُ مِنَ
الْبِيَّاتِ فَقَالَ لَا يَلْبَسُوا الْقَمِيصَ وَلَا الْعِجَامَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرَاقِيصَ وَلَا الْحِفَافَ
الْأَحَادَ لَا يَحْدُ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ وَلَا يَطْعَمَ مَا اسْفَلَ مِنَ الْكَبِينِ وَلَا يَلْبَسُوا مِنَ الْبِيَّاتِ

باب ما يحرم من البجج

شأسته الرغفران ولا ورث قال الشارح غفر الله له سأل الرجل عابجا رتب
 فاجاب عنه بعد ما لا يجوز عنه لئلا يدل بالالتزام من طريق المعلوم على ما يجوز وانما عدل
 عن الجواب المطابق الى هذا الجواب لانه احضر واحضر فان ما يحرم اقتل واصطبا محلل
 او لانه لو قال بليس كذا وكذا فرمها او لم ان ليس مما عذر من المناسك وليس كذلك
 فعدل الى ما يؤم ذلك او لان السؤال كان من حقيقته ان يكون ما لا يلبس لان الحكم العارض
 المحتاج الى البيان هو الحرمة وانما اجاب بما يلبس فثبت بالاصل معلوم بالاستصحاب فذلك
 ادى بالجواب على وقفة شها على ذلك والبراس جمع برين وهي قلنوة طوبى وفي عطفها
 على العمامة دليل على ان المحرم يتبع ان لا يعطى رأسه بمقاد اللباس وعنه والورسنت
 يشبه الرغفران اصفره الثياب وحاصل الحديث انه يحرم على الرجل المحرم لبس الحيط
 والمطبخ وستر الرأس بالعمامة ونحوها والدليل على اختصاص الحكم بالرجال توجيه الخطاب
 بحوم فان واو الصمتر وان استعمل ثيابا ولا للقبيلين على التعليل فان الظاهر فيه اختصاص
 بالذكور وعطف قوله ولا منع المرأة المحرمة ولا يلبس الفقار من عليه في بعض
 الروايات والفقار بالضم والتشديد للذكور المحرمون الرجل يحيط عشي يقطن ويكون
 له اوزار يرتدي على الساعد يلبسه المرأة ولما من السجود عن بطنه راسه الغمى رضى الله
 عنه قال كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم بالجعد انه اذا جاء اعزاني وعليه حبة
 وهو متصم بالخلوق فقال يا رسول الله اني احترمت بالعمرة وهذه على فقال اما اطيب الذي
 بك فاعلم ثلث مرات واما الجنة فارغبها ثم اصبع في عورتك كما تضع في حنك قال الساج
 رجه الله الجعد انه يكون العين وقع الرار ونحوها وتحيك العين وتشديد الراوس
 اطراف الخيل منها ومن حكة نعة اميال واعراب واحد اعراب واليا فيه الحدة
 وفي الحديث دليل على ان من احترم وعليه حيط ينبغي ان ترعه وليس عليه شق ولا ثمرين
 وقال الضمى شقه فقال الشعبي شق عليه وان المحرم اذا لبس ثيابا او جاهلا لم يلزم
 الفدية لانه عليه السلم بامر بها وان المطيب للاحرام مما سقى امره بعدة محظورة لانه امره بعبس

الطيب ثلث مرات للبالغة واجبت عنه بانه انما امره بالعبس لان التصح بالرغفران
 ونحوه ومما له وضع حرام على الرجال حال التي حرمة وحله لما روى انس رضى الله عنه انه
 عليه السلام سئل ان مرعرا الرجل ولقوله عليه السلام طيب الرجال ما حفي لونه وطهر راحته
 لان ثياب امره محلل بالاحرام عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا ينجح المحرم ولا يخطب قال الشارح غفر الله له حات الرواية
 في الكلمات الثلاث بالني والتقي والاولى اخبر والماني محول عليه وهو دليل على ان المحرم
 ليس له ان يزوج لانه تروح وهو مذهب عمر وعثمان وعلي رضى الله عنهما واكثر علماء
 التابعين وبه قال مالك والشافعي واحمد واتفق عثمان ما لا مال اذا كره نفع بطله
 وذهب الباقر الى انه لا يصح اصلا وقال ابن عباس رضى الله عنه يصح منه العقد
 ولا يحرم لانه عليه السلام تروح ميمونه رضى الله عنها وهو محرم وبه قال الثوري والحا
 الراي والاصح وهو ما عليه الاكثر ان الله عليه السلام روجها عام عمرة القضا في طريق مكة
 قبل ان يحرم وطهرام تروحها بعد ان احرم ولذلك وقع ابن عباس ثم سبى بها وهو حلال في
 المراجعة سرف لما روى عن يزيد بن الحارث اخبرته رضى الله عنها ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تروحها وهو حلال وبنيها حلال وماتت بسرف ودفاها في الطلة التي
 بها فيها وعن ابن دافع رضى الله عنه قال تروح رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة
 حلالا وبنيها حلالا وكتاما الرسول بينهما ومن النبي ان خبر صاحب الواقعة و
 السفير فيه فرجع عند الغارض على خبر غيره عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه
 حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا استكى عينيه وهو محرم
 صمها بالصبر قال الشارح غفر الله له صمها عصبها بالصماد وهو العصاة والصم
 العصب والصبر بكسر الباء دوا معروف وفي حديث كعب بن عجرة والقيل نهات على
 وجهه اي يتقاطق والنهات تفاظ الشيء شافيا من الهفت وهو الانخفاض
باب المحرم محنت الصدق الصالح
 عن الصعب بن خثمة رضى الله عنه انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمارا

وَحَسْبًا وَهُوَ بِالْأَوَّلِ وَتَوَدَّ أَنْ فَرَّدَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى مَا فِي بَجْهَةٍ قَالَ إِنَّمَا لَمْ تَزِدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا
حَرَّمَ قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْإِبْرَاءُ فَوَقَّعَ مِنْ أَعْمَالٍ فَرَعَ عَلَى عَشْرَةِ فَرَسٍ مِنْ
الْمَدِينَةِ وَوَدَّ أَنْ فَرَّدَ جَامِعَةً عَلَى مَائِهِ أَسْبَالَ مِنَ الْأَوَّلِ وَبَنَاهُ وَنَحَّضَهُ قَوْلَهُ
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ لِلرَّحَى لَمْ يَزِدْ عَلَيْكَ شَيْءًا إِلَّا مَا حَرَّمَ وَهَذَا يَنْشُتُ مِنْ رَأْيِ حَكِيمٍ لَمْ يَصِدْ
عَلَى الْحَرَمِ مَطْلَقًا سَوَّاهُ أَوْ لَعَبَهُ كَأَنَّ عِيَّاسَ بَطَّاسٍ وَالتَّوْرِي وَأَوَّلَهُ مِنْ فَرْقٍ
بَيْنَ مَا صَادَهُ أَوْ صِيدَ لَهُ وَمِنْ مَا صَادَهُ حَلَالًا لَمْ يَلَهُ وَمِنْ أَكْثَرِ عِلْمِ الصَّحَابَةِ وَالْمَتَابِعِينَ
وَالْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ مَا نَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَصِيدَ لَمْ يَطْنِ أَنَّهُ صِيدَ مِنْ حِلِّهِ بَدَلًا عَلَيْهِ مَا
رَوَاهُ فِي الْحَسَنِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَصِدْ
لَكُمْ فِي الْحَرَمِ حَلَالًا مَا لَمْ يَصِدْهُ أَوْ صِدْ لَكُمْ وَحَدَّثَ ابْنُ قَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
الْمَالِي لِهَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ لَمْ يَقَالَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ بِهَذَا الْأَنْ حَدِيثٍ ابْنِ قَادَةَ كَانَ عَامُ
الْحَدِيثِ وَحَدَّثَ الصَّعْبُ كَانَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ لَأَنَّ النَّخْلَ إِنَّمَا يَصَالِيهِ إِذَا ابْعَثَ الْجَمْعُ
كَيْفَ وَلِلْحَدِيثِ الْمُسَاحَرَةُ مَحْتَمِلٌ لَدَلَالَةٍ لَهُ عَلَى الْحُرْمَةِ الْعَامَّةِ صَرِيحًا وَلَا ظَاهِرًا حَتَّى يَعْزِضَ
الْأَوَّلُ فَيَنْجِيهِ وَغَرَّ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَرَسَ فَوَاقِ
بَعْلَنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَامِ الْحَيْثُ وَالْغَرَابُ الْمُبْقَعُ وَالْفَارَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْحَدْيَا
قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ الْفُسُوقُ أَصْلُهُ الْخَوْصُ عَنْ الْقَصْدِ وَأَتَمَّ سَمِيَتْ هَذِهِ الْجَوَانِ
فَوَاقِ لِحُجَّتِهِمْ تَسْمِيًا بِالْفَسَاقِ وَقِيلَ لِحُجَّتِهِمْ مِنَ الْحُرْمَةِ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ وَقِيلَ لِحُجَّتِهِمْ
مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكُمْ فُسُوقٌ لَكُمْ حَرَامٌ وَأَتَمَّ اخْتَصَتْ بِهَذَا الْحُكْمِ لَأَنَّهَا مَوْذَنَاتٌ مُفِيدَاتٌ تَكْتَرُ
فِي الْمَسَاكِينِ وَالْعِمْرَانَاتِ وَيَعْبُرُ دَفْعُهَا وَالْحَقْرُ عَنْهَا فَإِنْ مِنْهَا مَا هِيَ كَالْمَسْرِ لِلرَّغْوَةِ
إِذَا تَمَلَّكَ مِنْ أَصْرَارٍ بَادِرًا إِلَيْهِ وَإِذَا احْتَسَرَ يَطْلُبُ أَوْ دَفَعَ وَمِنْهُ بَطْرَانٌ أَوْ اخْتِفَا فِي نَفَقٍ
وَمِنْهَا مَا هُوَ صَائِلٌ يَتَغَلَّبُ لَا يَتَجَرَّ بِالْحَنُوقِ وَالرَّجَسِ كَالْكَلْبِ الْعَقُورِ وَهُوَ كُلُّ مَا يَبْعُدُ
عَنِ الْإِنْسَانِ وَيَصُولُ عَلَيْهِ وَيَعْفَرُهُ أَيْ يُخْرِجُهُ مِنَ الْعَقْرِ وَهُوَ الْحَوْجُ وَقَاسَرَ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ
كُلَّ شَيْءٍ صَادَ أَوْ صَائِلٌ وَقِيلَ أَنَّهُ يَنْعَمُ بِلَفْظِهِ كُلُّ شَيْءٍ عَقُورٌ وَيَذَلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَيْ عَيْبِهِ بَرٌّ لَمْ يَلْبَسْ فَقَالَ اللَّهُ سَلَطَ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَرَسَهُ الْأَسَدُ فِي مَيْتَرَةٍ

119
لِ الشَّامِ وَالْغَرَابِ الْمُبْقَعِ الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَالْمَوْجِبُ الْمُخَصَّصَةُ أَنَّهُ الرُّضْوَةُ وَ
أَسْرَعَ فَنَادَا وَالْحَدْيَا الْحَدَاةَ **مِنْ الْحَسَنِ** عَنْ ابْنِ مَرْزُوقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْمَرْادُ مِنْ صَيْدِ الْحَجَرِ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا
عَدَمَ صَيْدِ الْحَجَرِ إِنَّمَا لَمْ يَلْبَسْ صَيْدِ الْحَجَرِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَحِلُّ سَنَهُ وَلَا يَقْرَأُ بِالدُّرَّةِ
أَوْ مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ الْحَجَرَ إِذَا يُولَدُ مِنَ الْجِبَانِ كَالْمَرْيَانِ
بَابُ الْأَصْحَارِ وَفَوَاتِ الْحَجِّ وَالْحَجَّاجِ
قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَاعَةِ نَبْتِ
الرَّيْزِ فَقَالَ لَهَا لَعَلَّكَ لَمْ تَرِي الْحَجَّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَحَدُنِي الْأَوْجَعُ فَقَالَ لَهَا حُجِّي وَاسْطَرِّ
وَقُولِي اللَّهُمَّ عَلَيَّ حَيْثُ حَسَبْتَنِي قَالَ الشَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ هَذَا الرَّيْزُ رَيْزُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ
الْمُطَلَبِ الْكِبَرَاءِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَدْرِكْ الْإِسْلَامَ وَكَانَتْ صَاعَةً تَحْتَ
الْمَقْدَارِ مِنَ الْأَسْوَدِ وَقَوْلُهُ اسْطَرِّ بَدَلًا عَلَى بَنِي الْحَسَنِ وَشَرَطَ أَنْ يَحْرَجَ لِعُذْرِكَ أَصْحَابَهُ
وَيَجَازِلَهُ الْحَزْرُ عَنْهُ إِذَا عَمِدَ وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُ أَحْمَدَ وَاسْطَرِّ وَأَنَّ بَرِيَانَ الْعُذْرِ
لَا يَصِحُّ الْمُجْتَلِدُ مِنْ غَيْرِ شَرَطٍ وَالْمَا أَرَبَهَا بِالْشَرَطِ لَعَدَمِ الْإِفَادَةِ وَالْأَصْحَارُ مَسْنِيٌّ بِالضِّ
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ الرَّبِيعِ وَمَذْهَبُ مَا لَكَ وَالشَّافِعِيُّ وَالْحَدَّثُ وَقَوْلُهُ عَلَيَّ
حَيْثُ حَسَبْتَنِي بَدَلًا عَلَى أَنَّ الْحَصْرَ وَسَائِرَ مِنْ حِلِّهِ أَنْ يَحِلَّ حَيْثُ يَحْسُ مِنْ حِلِّ أَوْ حَرَمٍ
مِنْ الْحَسَنِ عَنْ حُجَّاجِ بْنِ عُمَرَ وَالْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ كَسَرَ أَوْ عَمَرَ أَوْ مَرَضَ فَقَدْ حَلَّ وَعَلَيْهِ الْحَجُّ مَنْ قَابِلٌ قَالَ الشَّارِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ مِمَّا يَمْتَلِكُ مِنْ جُورِ الْحَلِّ بَعْدَ عَمَلٍ أَوْ مَرَضٍ مِنْ عَدْوٍ لَعَطًا وَعَرُوءَةً وَالنَّخْلَ وَالْجَنَّةَ
وَالْبُورِي وَمَنْ أَجَبَ الْفَصَا عَلَى الْحَصْرِ كَمَا هَدَى الشَّعْبِيُّ وَالنَّخْلُ وَعِلْمُهُ وَأَصْحَابُ الرَّايِ
وَضَعُفُهُ الشَّيْخُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَلَسَبَهُ إِلَى بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَعَلَّاهُ بِأَنَّهُ
مُعَارِضٌ بِمَا بَيَّنَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ لَا حَصْرَ الْأَصْحَارِ الْعَدُوَّ وَحَلَّى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُمْ أَوَّلُهُ بِمَا
إِذَا كَانَ قَدْ شَرَطَ ذَلِكَ وَمِنْهَا نَظَرُ مَا الْأَوَّلُ فَلَا أَنْ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا يَعْزِضُ الْحَدِيثَ
الرَّفُوعُ فَكَيْفَ يُوجِبُ وَهَنَهُ اللَّهُ إِذَا ابْتَدَأَتْ رَفَعَهُ فَرَجَ بِفَضْلِ الرَّايِ وَشَرِّهِ وَلَمَّا الْمَالِي

فَلَا تَعِدُّ لَدَيْهِ لَيْلٌ وَعَزَّ عَنِ الرِّجْزِ مِنْ نَعْمِ الدَّيْلِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ الْحَجُّ عَرَفَةٌ مَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ لِمِهِ جَمْعٌ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ أَيَّامُ مَنَامِهِ
فَمَنْ يَحْجِلْ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا أَمَّ عَلَيْهِ وَمَنْ أَخَّرَ فَلَا أَمَّ عَلَيْهِ قَالَ السَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
الْحَجَّ عَرَفَةَ مَسَدًا وَخَبَرَ عَلَى تَقْدِيرِ حَدِّ الْمَصَافِ مِنَ الطَّرِيقِ لِي مَلَكَ الْحَجَّ أَوْ مَعْطَى أَرْكَانِهِ
وَقُوفَ عَرَفَةَ لَأَنَّ الْحَجَّ يَقُوفُ بِغَوَاتِهِ وَلَا يَقُوفُ بِغَوَاتِ غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ مَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ لَيْلَةً
جَمْعٌ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ مَعْنَاهُ مَنْ أَدْرَكَ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ لَيْلَةً الْحَجَّ قَبْلَ طُلُوعِ
الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ مَعْنَاهُ مَنْ أَدْرَكَ الْوُقُوفَ بِعَرَفَةَ لَيْلَةً الْحَجَّ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ
وَبِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمَالِكِيِّينَ إِنْ أَمَّا مَنْ نَامَ الْوُقُوفَ نَهَارًا فَإِنَّهُ الْحَجَّ وَإِنْ
أَدْرَكَهُ لَيْلًا وَسَمِيَ لَيْلَةً الْحَجَّ لِمَجْمُوعِهَا صَلَوَاتُهَا وَتَحْجِلُ حَالُهَا وَمُسْتَعْدًا فَإِنْ
عَدَّ مَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ وَالْمَعْنَى مَنْ عَجَلَ الْفَرَجَ فِي يَوْمَيْنِ لَيْلَةً فِي آخِرِ الْيَوْمَيْنِ الْأُولَيْنِ
مِنْ أَيَّامِ التَّسْوِيقِ فَلَا أَمَّ عَلَيْهِ وَلَا حَرَجٌ مِنْ تَأَخُّرِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَلَا أَمَّ عَلَيْهِ إِيَّيَ الْقَدِيمِ
وَالْمُتَأَخِّرِ وَسَوَاءٌ فِي الْجَوَارِ وَعَدَمُ الْحَرَجِ لَيْسَ فِي التَّحْجِيلِ تَرْكٌ وَاجِبٌ وَلَا فِي الْوُقُوفِ وَالْمُتَأَخِّرِ
أَرْكَابٌ بَدْعٌ وَزِيَادَةٌ عَلَى الْمَشْرُوعِ مَعَ أَنَّ الْمُتَأَخِّرَ أَفْضَلُ

باب حُرْمَةِ حَرَمِ اللَّهِ الصَّالِحِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَرَّجَ مَكَّةَ
لَا هَجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ فَأَنْفِرُوا قَالَ السَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ كَاتِبُ الْحَجَّةِ
إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاءَ فَرَضَ كُلُّ سَلَمٍ مُسْتَطِيعٌ
لِيَكُونَ فِي سَعَةِ مِنَ الْعِبَادَةِ تَمَكُّيًّا مِنَ الطَّاعَةِ بِأَوَارِغٍ وَلَا صَارِفٍ وَلِيَضْرِبَ رَسْمُهُ
فِي أَعْلَى كَلِمَةٍ وَأَطْمَارِ دِيْنِهِ فَلَمَّا فَخَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ وَبَضْرَدْنِي عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا
اسْتَبَى وَجُوهَهَا وَأَقْطَعَ حِكْمَهَا لِرِوَالِ مَا هُوَ الْمَوْجِبُ لَهَا فَأَعْلَمَ ذَلِكَ وَقَالَ لَا هَجْرَةَ إِيَّاهُ وَلَا وَجُوبَ لَهَا
وَلَا حُكْمَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ فِي جِهَادٍ وَنِيَّةٍ فِي أَعْلَى الدِّينِ وَأَطْمَارِ الْحَقِّ يَا لَوْ أَنَّ بَيْنَهُمَا نَوَاقِصًا
يَدْنُو مِنْ رَبِّهِ الْمُهَاجِرَةَ وَقَوْلُهُ إِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ فَأَنْفِرُوا حَتَّى عَلَى الْجِهَادِ وَامْرَأَتُهُ الْمَاءُ
إِلَيْهِ وَأَرَاخَةَ وَدَّرَ لَمَّا تَحَلَّجَ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ قِيَاسِ الْجِهَادِ عَلَى الْهَجْرَةِ فِي سُفُوطِ الْوُجُوبِ

لَا شَرَاكَاهُ فِي الْمَقَاصِدِ وَالْمَعَارِضِ وَعَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْمَ فَرَّجَ مَكَّةَ أَنَّ هَذَا الْبَلَدَ
حَرَمُ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ يَنْهَوْنَ حُرْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَّهُ لَا يَحْتَلُ الْقِتَالُ
فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَمْ يَحْتَلِ فِي الْأَسَافَةِ مِنْ نَهْدٍ يَنْهَوْنَ حُرْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ
بَيْعَةٍ مَوْكَةٍ لَا يَنْفِرُ صِدْقٌ وَلَا يَلْقَظُ لَقِطَتُهُ إِلَّا مِنْ عَرَفَاتِهَا وَلَا يَحْتَلِ حُدُودُهَا فَقَالَ الْعَبَّاسُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَلَا دَخَرُ فَإِنَّهُ لَفِيهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ فَقَالَ إِنْ أَلَا دَخَرُ فِي رِوَايَةٍ لَا يَعْصِدُ شَجَرَتَهَا
وَلَا يَلْقَظُ سَاقِطَتَهَا إِلَّا مِنْهُدً قَالَ السَّارِحُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ حُرْمَةُ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ مَعْنَاهُ أَنْ تَحْرُمَ أَمْرُكُمْ وَشَرْعُهُ سَالِفَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ لَيْسَ بِمَا أَخَذَتْهُ أَوَّلُ خَلْقِ بَشَرَةٍ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْمَاقِفَةُ أَيْ أَمَا خَلَقَ هَذِهِ الْأَرْضَ جِزِينَ خَلْقَهَا حُرْمَةً وَالْوُقُوفَ نَهْدًا وَمِنْ
مَا أُوْرِدَ فِي الْبَابِ الثَّلَاثِ لَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مِثْلَ مَا رَزَمْتُهَا
أَنَّ لَا يَهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ وَلَا يَحْتَمِلُ فِيهَا سِلَاحٌ لِقَالِ وَلَا يَحْجِطُ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لَعَلْفٌ أَنْ يَقَالَ
إِسْنَادُ الْحَرَمِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ بَلَغَهُ وَمَنْعَهُ فَانْجَلَّ الْحَاكِمُ بِالْشَّرَاعِ
وَالْأَحْكَامِ كُلِّهَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَنْبِيَاءُ يُلْعَوْنَ بِهَا ثُمَّ إِنَّمَا كَمَا يُضَافُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
حَيْثُ أَنَّهُ الْحَاكِمُ بِهَا يُضَافُ إِلَى الرُّسُلِ لَأَنَّهَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَيَتَّبِعُونَ عَلَى سُلُوكِهِمْ فَلَعَلَّ مَا رَفَعَ الْبَيْتَ
الْمَعْبُودَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ طُوفَانِ أَوْ انْطَلَقَتِ الْعِبَادَةُ الَّتِي نَامَهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْكَلْبَةُ
الَّتِي فِيهَا عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ائْتَرَسَتْ حُرْمَتُهَا وَصَارَتْ شَرِيعَةً مَتْرُوكَةً مَنِسِيَةً
إِلَّا أَنَّ أَحِبَّاهُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ وَدَعَى النَّاسَ إِلَى الْحَجِّ وَحَدَّ
الْحَرَمَ وَبَنَى حُرْمَتَهُ قَوْلَهُ حُرْمَةُ اللَّهِ إِيَّاهُ تَحْرِمُهُ وَقَوْلُهُ لَنْ يَحْتَلِ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي لَأَنَّ
عَلَيْهِ أَنَّهُ قَامِلٌ فِيهِ وَآخِرُهُ عَنُودُهُ فَإِنْ حِجَلَ الشَّيْءُ لَا يَسْتَلْزِمُ وَقَعُهُ فَلَا حُجَّةَ لِلْأَوْرَاعِ وَأَحْبَابِ
الرَّأْيِ فِيهِ لَا يَعْصِدُ وَلَا يَقْطَعُ ذِكْرُ الشُّوكِ لِيَذْبُلَ عَلَى سَعٍ قَطْعُ سَابِرِ الْأَشْجَادِ بِطَرَفِ الْأَوَّلِ وَيَعْصِدُ
الرِّوَايَةُ الْآخَرَى وَلَا يَلْقَظُ لَقِطَتُهُ إِلَّا مِنْ عَرَفَاتِهَا وَلَا يَلْقَظُ لَقِطَتُهُ إِلَّا لِلْعَرَفَةِ وَاللَّحْظِ
حَتَّى يَطْلُبَ مَا لَهَا وَلَا يَحْزِزُ الْقَاطِطُ لِلْمَسْئَلِ فَإِنَّهُ مُسْرُوطٌ أَنْ يَكُونَ الْمَوْجِدُ مَوْضِعًا لِلضِّيَاعِ
وَلَا يَجُودُ فِي الْحَرَمِ هُوَ أَمَانٌ وَمَوْاطِئُهُ قَوْلُ السَّارِحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْإِمْنُ عَرَفَاتِهَا

أول سنة كما تعرف في سائر القاع والمراد هو المنع من ملكها أول ما وجدها من غير نص
وهو قول أكثر أهل العلم وفيه نظر إذا لم يكن على هذا التخصيص المحرم به وجه ولا فرق في
المعنى بين الزواجر لأن المنع هو المعروف الطالب لصاحبتها من الإنسان وهو وضع الصور
ولا يحل حلالها أي لا تقطع نبتها والخل لا مقصور الرطب من الثياب كما أن الحشيش من الثياب
منه والأكثرون على أنه لا فرق بين الرطب واليابس في حرمة القطع واستنائه إلا في عقيب
استنائه العباس لعلمه ونفع اتفاقا فإنه كان يرثه في شبيهه فبادر العباس أو مرقا عليه لأنه
كان يأمور بأن يستني ما يرى من سائر الحاجات إليه أو ما يلمس منه استنائه وفهم حذرنا منهم
كانوا يصنعونه على رؤسها وأحدها من عن الهرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرب الكعبة ذو السوفتين من الجنة قال الشارح عفر الله له أي حرها
رجل من الجنة له ساقان دقيقتان والسوفة تصغير الساق صغرهما لثقلها وعرفها في
معناه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في أسود
انحى ثقلها حرا حرا قال الشارح رحمه الله عليه الحار متعلق بمحذوف وهو في الأصل
خبر كان وتقدمه كافي بصره وأسود انحى جالان من الصبيان الجور والجماع عباد من الجور
والساقين وهون صفات الحبشان وكذا حموشة الساقين وفي دقهما من الحسان
في حديث عبد الله بن عدي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة
سكون الزاير وتخفف الواو وروي بفتح الواو وتسديد الواو وهو موضع كان به سوق مكة
سبب بذلك لأن فيه تلافيف الحزورة الملبس وجمعها الحزورة

باب حرم المدينة حرمها الله

عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين غير
إلى نور من حدث وناجدا أو أوى محذرا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا
يقبل منه صرف ولا عدل دمة المسلمين واحدة يسعى بها إذا هم من أحضر مسلما فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن قال في قوميا بغير إذن مؤاليه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قال الشارح

عفر الله له عن اسم جبل بالمدينة وقد يقال له أصاعا وروى جيل مكة فيه الغار الذي نشأ
منه صلى الله عليه وسلم حين هاجر وذكر في القرآن ولم يعرف بالمدينة موضع يقال له نور
فقبل بقاءه أن مقدار ما بين مكة وهو غير عدي ونورها من المدينة حرام وكان أصله المدينة
حرام ما بين عدي إلى أحد وغيره من إقطار المدينة فعلق الراوي ذلك برك بعض الرواة بما
موضع نور وروى السفي وابن السكن من غير إلى كذا أو سماه الرسول نورا تشبها بنور مكة
لوقوعها في مقابلته جبل يسمى غير أو قيل أراد بهما ما رمى المدينة لقوله في حديث أبي سعيد في
حرمت المدينة حراما بين ما بينهما وبينها شعثان يكتفانها فبشها بالجليلين الذين مكة
أو لا يأتها لقوله في حديث ابن عباس في حرمت ما بين مكة وبينها حرايان حبسها بكسفا فبشها
بغير نور والحرة الأرض التي البسها حجارة سود وجمعها حجارة وجمع اللآلئ لوب ولا ب
ولا بات قوله من حدث قال أي بدعة وهي في اصطلاح العلماء ما خالف الكتاب السنة
مفصلا أو مجلا والحدث المبتدع وروى أو أوى محذرا بفتح الدال ومعناه من نورها بدعة
ومكنا بان زوجها أو قدر على ما طمها فلم يفعل والذمة العهد سمي بها لكونه قد تم معاطفها على
أصاعتها يسعى بها يؤلاها ويذهب بها والمعنى إن دمة المسلمين واحدة سواء صدرت من واحد
بقتله أو بقتل منه صرف ولا عدل أي شفاعته ولا فدية لأنها يتبادل المقدس وقيل توبه
ولا فدية وقيل صرف مال ولا بدل وقيل فريضة ولا فدية وقوله ومن قال في قوميا بغير إذن مؤاليه
مؤاليه قبل أراد به ولا المؤالاة ولا العتيق والظاهر أنه أراد به ولا العتيق لطفه على قوله
من ادعى إلى غير الله وجمع بينهما الوعيد في الرواية الأخرى فان العتيق من حيث أن له حمة
كل حمة الشيب نادى نسب إلى غير من هو كان كالذي الذي يبرأ من مؤمنه والحق
نفسه بغيره فيصحق الدعاء عليه بالطراد والابعاد عن الرحمة وقوله بغير إذن مؤاليه ليس
لتفقد الحكم بعدم الإذن ونصره عليه وإنما هو للنسب على ما هو المانع وهو إبطال حق مؤاليه
الأصانة بهم وإيراد الكلام على ما هو الغالب وفي حديث سعدان يقطع عصاها العصابة
من أشجار الشوك واحدة عصاة وعن الهرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا سب على لا يؤاها وجدها أحد من أمي أكلت له شيعا أو شهد يوم القيامة

كتاب **التبوع من الصحاح** **باب** **الكسب وظل الحلال من الصحاح**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ضد الجنب فاذا وصف به الله تعالى اريد به انه منز عن النقايس مقدس عن الامانات والعيوب واذا وصف به تعالى اريد انه منز عن النقايس العبد مطلقا اريد به انه المعزى عن زوايل الاخلاق وقبح الاعمال والمخالي باضداد ذلك واذا وصف به الاول اريد به كونه حلالا من خيال المال ومعنى الحديث انه تعالى منز من العيوب فلا يقبل ولا ينبغي ان يترك اليه الامانياسية في هذا المعنى وهو من جوار اموالكم الحلال كما قال تعالى لن تالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وعن نعيم بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهة لم يعلمن كثير من الناس فمن اتى الشبهات استر الذينة وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان تقع فيه الاوان لكل ملء حمى الاوان حتى الله محاربة الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب قال الشارح رحمه الله عليه ان الله تعالى بين الحلال والحرام بان همه لكل منها اصلا تملكن الماظر المتماثل فيه من استحراج احكام ما يعز له من الحريات وتعرف احوالها لكن قد ينفق في الحرمان ما يقع فيه الاستباه لونه بين المصلين وشاركتهم لا افراد كل منها من وجه فيعز ان لا يحتمى المكلف على تقاطيع بل توقف رشا يامل فيه فيظهر له انه من في القبيلتين هو فان اجتهد ولم يظهر له اثر الرجحان سبلح طرف الذهن عز ادراك حبر ارتكبه في خير الغارض استرا او عرض عما ربه الى ما ربه استبرا الدينية ان يحصل بالوقوع في المحارم وصيانة لعرضه عن ان يتم بقد المبالاة بالمعاصي والبعد عن الورع فان من هجم على الشبهات وخطى خططا ولم يتوقف ونبادق في الحرام اذا الغالب ان ما وقع منه من الشبهات لا يخلو عن المحارم كما ان الراعي

اذ ارعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه والامر كسبه من فمرة الاستفهام وحرف التي لا عطا معنى النبوة على تحقيق ما بعدها والحي هو المرعى الذي جاء الامام ونسج من ان يرعى فيه شبه المحارم من حيث انها ممنوع التبتطافها الخطي لحدودها واجب التحجب عن جوارها واطرافها هي السلطان فمما احتاطوا اليه وتحرزوا عن مقاربة الحمى حذر اعز ان يخطاه ما سينه فيتعرض بسخط السلطان ويستوجب ما يديه ينبغي ان يورع المكلف عن الشبهات ويحسب عن مقاربتها كمالا يقع في المحارم ويستحق به الخط العظيم والعذاب الاليم ولما كان الورع والتهتك مما يمنع سبلان ميلان القلب الى الصلاح والفجور منه على ذلك بقوله الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ليقبل المكلف عليه فيصالحه ومنعه عن الهالك في الشورات والاسراع اليه تحصيل الشبهات حتى لا يبادر الى الشبهات ولا يستعمل جوارحه في افتراق الحرمان عن رافع من حذر رضي الله عنه انه عليه السلام قال من الكب كلب جنب ومهر البغي حيث وكب الحجام حيث قال الشارح رحمه الله عليه الحسب في الاصل ما يكره لردايم وخسته ويستعمل المحرام من حيث كرهه الشارع صلى الله عليه وسلم واسترداه كما يستعمل الطبيب للحلال قال تعالى ولا يتبدلوا الجنب بالطيب اى الحرام بالحلال وللردى من المال قال تعالى ولا تمسوا الجنب منه يتفقون في الردى من المال ولما كان مهر الرائسة وهو ما احدث عوضا للزنا حراما كان الجنب المسند اليه بمعنى الحرام وكب الحجام لما لم يكر حراما لانه عليه السلام اجتمع واعطى الحجام اجرة كان المراد من المسند اليه هو المعنى الماني والماني الاول فبني على صحة مع الكلب من صحة كالحقيقة فسره بالذباة ومن لم يصح كالحقا فسره بانه حرام وتويزه ما روى ابن مسعود الانصاري انه عليه السلام عن من الكب ومهر البغي وطوان الكاهن قال الشارح رحمه الله البغي الفاجرة تفعل من الفارة وهو الرنا شهناء بالصدقات فاستعار لها المهر وطوان الكاهن صحة منعه على كهايته يقال طوت فلانا اكلوه طوا وطوانا ما خوذ من الخلاوة وعن في حجة ان النبي صلى الله عليه وسلم منى عن الدم ومن الكلب وكب البغي ولعن كل الربوا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور قال الشارح رحمه الله عليه النبي عن اخذ من الدم والكلب

تخاستهما وكتب البغي ما أخذ على البغاة وأكمل الرزوا أخذه وموكله معطيه والواثمة
المراة التي نفس بدين غيرهما من مفر وتجعل في موضع البقر شيئا من النمل وعذره والمسته
الملته لان يفعل بها ذلك عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله الله اليهود حرمت عليهم الخمر فخلوها فباغوها قال السارح رحمه الله
عليه قال الله اليهود اى عاداهم وقيل قلمهم فخرج في صورة المغالبة للمالعة او غير
عنه بما لم يوجب عنه فانهم مما اختبروا من الحكمة استصوا المحاربة الله ومقاتلته ومن
قاله قتله فخلوها اى ذابوها والجبل الشهم المذاب **من العنسان** عن حسن بن علي
رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما تركك الاما تركك فان
الصدق طمانينة والكذب رية قال السارح الراية الانفاق في الرية وهي التهمة
والسك واصلها قلق النفس ومنه ارب الزمان لنوايم فانها تعلق النفس والمعنى ان الصدق
مناطين له القلب ويكنى والكذب مما يلقو له ويضطرب فاذا اردت في امر فذهبه الي
ما يسكن اليه نفسك وتستقر عنده فان التردد فيه اماره كونه باطلا وروى بسك بالفتح من
راب بمعنى ارباب عن فاضله بن معبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فابضة
حت تسال عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه ضرب بها صدره وقال اسفت
فمنك اسفت فلك ثلما البر ما اطاعت اليه النفس والاطمان اليه القلب والاثم ما حال في النفس
والتردد في الصدور وان امكن الناس قال السارح رحمه الله هذا الحديث من دلائل
البنوة ومعجزات الرسول فانه علمه السلم اخبر عما في صدره فابضة فقل ان يتكلم به والمعنى ان
من اكل عليه الشئ والنفس لم ينس من اى القبيلين هو فليتامد فيه ان كان من اهل
الاجتهاد واسأل المجتهد ان كان من المقلد من فان وجد ما يسكن اليه نفسه ويطين به
قلبه ونشرح صدره فليأخذ به ولحقه لنفسه والافيدعة وليأخذ بما اشبهه فيه ولا رية
هذا طريقة الورع والاحتياط وحاصله راجع المحدث الحسن بن علي رضي الله عنهما ولعله
انما عطف الطمان القلب للفرور والناكيد فان النفس اذا ترددت في امر وتغيرت
فيه وزال عنها القرار استبع ذلك العلاقة التي بينها وبين القلب الذي هو المعلق الاول

لما نقل العلاقة اليه من تلك الهيئة انما فحدث فيه حقائق واضطراب ثم
رما يسري هذا الاثر الى سائر القوى فحسن بها الحلال والحرال فاذا زال ذلك عن النفس
وحدث لها قرار وطمانينة انقلب الامر وتبدلت الحال على ما لها من الفروع والامضاء
وقيل المعنى بهذا الامر ارباب البصائر من اهل النظر والفكر المستقيمة واحباب الغرام
من ذوي النفوس المراضة والقلوب السليمة فان نفوسهم بالطبع يضوا الى الخيرات
وتتوابع السور فان الشئ عذب اليها لا يميمه ويقترب عما لفته ويكون ملهمة للصواب
في الكمال والحوال وفي حديث الى قصورة رضى الله عنه بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن من الكلب وكتب الرماية قال السارح رحمه الله عليه الرماية هي التي ترمي
وقيل هي الراية واستقامتها ايمان زمرت فلا يملكها اذا عرسته فانها تعبر الرجال بالفتاة
ويولعهم بالاقدام عليها ومن زمر الطي زمر اياها اذا تفرقت المسافات ووضعت بالنزق كما
ان المحضات يوضفن بالوراة ومن زمر القرية اذا ملاها لانها يملأ رجاها خطف شئ او
من الزمرة لانها تعاشر زمر من الناس وتكونها او من زمر الزمر لانها كان من عادتها
وقيل هي المعينة من زمر اذا غنى ويقال غنا زمر اى حسن وعن ائمة رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقوا القنات ولا تسروا ومن مقصور على البيع والشراء لجل
الغنى وحسنة شهاد ليل على فنادي بها واهجور صحوايها والحدث ما فيه من الضعف
للطعن في رواية ما دل بان اخذ الثمن علم من حرام كاخذ من العبد من البناء لانه اعانة
وتوسل الى حصول محرم لان البيع غير صحيح ولقد اعلم

باب المساهلة في المعاملة الصالحة

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا سمحا اذا
باع واذا اشترى واذا اقضى البيع السهل رتب الدعاء عليه ليدل على ان المنهولة
والسماح في المعاملة سبيلا لتحقيق الدعاء لكونه اهلا للرحمة والامتنان القاضى
وقوطلب قضا الحق وفي حديث الداني لم يه واجارهم فانظر المومنين والخواص المعسر اى
انما هم يقول خارت فلانا وتجارته اذا تعاينته من حرج نبيه اى قضاة والمطار الامهار

في
ال
نفس

ح

عن ابن مسير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وكثر
الحلف في البيع فان ينفق ويحرق اياكم منصرف على الخدر اى اتقوا انفسكم عن الكار
الحلف واكثر الحلف عن انفسكم فانها تروح السلعة وتذهب البركة والسبق الروح
والتحقق التيقن والافقا وفي حديث ان ادراهم السبل والممان والمنفق سلعة بالحلف
الكاذب المسبل الذي ربح اذ ان ورسول تورية الارض خيلا والممان الذي يكثر المسنة
بما يتخذه ويعطيه **باب الحسان** عن عبد بن رفاعه عن اسمعيل عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحارثيون يوم القيامة فخذوا الامن اني وبر وصدق قال
السارح لما كان من حديث الحارث الدليس في الملامات والمالك على تروح السلع بما
يتستر لهم من الايمان الكاذبة ونحوها حكم عليهم بالجهنم واستثنى منهم من اتقى الحارم
وتر في ميميه وصدق في حديثه

باب الحارث من الصحاح
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتبايعان
كل واحد بالخيار على صاحبه ما لم يفرقا البيع الخيار قال السارح ربه
الله المضمون من الفرق بالامان وعليه اطلاق اهل اللغة وانما سمي الطلاق تفرقا في
قوله تعالى وان تفرقا بعن الله كذا من عته لانه يوجب تفرقا بالامان ومن في
خيار المجلس اول الفرق بالفرق بالاقوال وهو الفراق عن العقد وحمل المتبايعين على النسي
ومين كذا على صدق البيع فارتبك مخالفة الظاهر من وجهين بلانع يعوق عنه مع
ان هذا الحديث روي البخاري وغيره من ائمة الحديث واوردوه بعبارة تامة بقول هذا الماويل
ومن ذلك ما اوردوه في الحسان والجميع الخيار استماع من مفهوم الغاية والمعنى المتبايعان
بالخيار ما لم يفرقا فاذا تفرقا سقط الخيار ولزم العقد البيع الخيار فان الماويل بعد ايق
الان يخفى الالامد المضروب للخيار المشروط وقيل الاستثناء من اصل الحكم والمعنى انما
بالخيار ونفيه ان في بيع شرط فيه نفي الخيار فحذف الحذف واقم المضاف اليه مقابلة ومن
هذه الوجهين نفي الخلاف في صحة شرط نفي خيار المجلس فمات القائلين به والاول

تتمة
قائمة

ظهر لقلة المتبادر والامارة الاستتار بالمتقارب وقبل معناه الاستعجالي المتعجل فيه وهو
ان يقول احدهما لصاحبه اخبر فيقول اخترت فان العقد يلزم به وسقط الخيار فيه
وان لم يقترقا بعد عن ابن عمر رضي الله عنه قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
ان احق في بيعي فقال اذا بيعت فقل لا طيبه وكان الرجل يقول قال السارح
ذلك الرجل جبان من بعد بن عمر والمضاري المادني وقد صرح به في بعض الروايات والخلاف
الحديث يقال قلت الرجل خلاه اذ اخذته وطغى على ان الغبن لا يفسد البيع ولا يفسد
الخيار لانه لو افسد البيع او انت الخيار لبيته الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يامر بالشرط
وقال مالك اذا لم يكن المشتري ذا الخبرة فله الخيار وقال ابو ثور اذا كان الغبن فالحسن
لا تعابن الناس عليه ففسد البيع وانه اذا ذكرت هذه الكلمة في العقد ثم ظهرت فيه عينة
كان له الخيار وكان شرط ان يكون الثمن عن زائد عن ثمن المثل فضاها ما اذا شرط
وصفا مقصودا في البيع فبان خلافة وهو قول احمد وذهب اكثر العلماء الى ان مجرد هذا اللفظ
لا يوجب الخيار بالغبن فمنهم من خصص الحديث بحان ومنهم من قال انه عليه السلام اسره
بشرط الخيار وتصدق الشرط بهذه الكلمة عرضا للعامل على حفظ الامانة والتحرر عن
الخلافة فانه روي انه قال له قل لا طيبه واشترط الخلافة لثمة ايام وعلى هذا المحض الخيار
يظهور الغبن بل للشارط فتحته في المدة المضروبة سواء كان فيه غبن او لم يكن وليس له
الفسخ بعد مضيها وان ظهر الغبن

باب الروا من الصحاح
عن جابر رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الروا وموكله وكاتبه
وشاهديه قال السارح الروا اصل الريادة تعقل لما يؤخذ زائدا على ما يدل في المعالا
والى العقد المستل عليه والمراد ههنا القدر الرائد وما يك له اخذه فانه يأخذه بعده لاكماله
وموكله يعطيه واستحقاقه للغن من حيث انه راضي ومعين له عليه وكذلك الكاتب والشاهد
وعن عباد بن صامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة
بالفضة والبر بالبر والشعر بالشعر والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلا بمثل سواء بشوايد

فاذا اختلف هذه الاجناس فيكون كيف شئت اذا كان يدابيد قال الشارح هذه
 الحديث هو العدة في هذا الباب عدا اصولا وصرح باحكامها وشروطها على الوجه الذي
 يعامل عليها ونه على ما هو العلة لكل واحد منها ليتوصل بها المجتهد الى ان يبتط منها
 حكم ما لم يذكر من اجزائها فانه ذكر القدر والمطويات الاربع اشعارا بان الروا فيها
 يكون نقدا او مطعوما وان العلة فيه هي القدر والطعم للناسبة وانما الحكم وذكر من المطعوما
 الجيوب والتمار وما يقصد مطعوما لنفسه ولغيره حتى يعلم ان الكل سواء في الحكم ثم قسم
 المعامل على ثلثة اوجه ان يباع شي منها بما هو من جنسه كبيع الخطة بالخطه وبما يشابهه
 في العلة كبيع الخطة بالذهب او الفاس وصرح بالقيمين الاولان لانها المقصود بالبيان لما
 لغتها سائر العقود في الشروط فنشرط في الاول التماس في القدر والكله بقوله سواء لو كان
 المماثلة اعني ان يكون في القدر خلاف المساواة والحلول والتفاضل في المجلس بقوله
 يدابيد وفي الثاني الحلول والتفاضل دون التماس وسكت عن الثالث اما لانه جار على قياس
 البياعات فلا حاجة للايمان او لانه امر معلوم مما ذكره مدلول عليه على طريقة المفهوم
 فان بقصد اعتبار الحلول بالمساواة في علة الروا بقوله فاذا اختلف هذه الاجناس واعتبار
 المماثلة بما مع اتحاد الجنس يدل على عدم اعتبارها فاما ليس كذلك وانصاب مثلا مثل ويدابيد
 على الحال والعامل متعلق الجار واصلها الصمير المستكن منه والجار واصل الذهب يباع
 بالذهب شيئا لمن يقبض يدابيد ونظيره مررت برئيد والكين عن ابن عمر رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والورق بالورق رواه الهادي قال الشارح
 رحمه الله عليه ما صوت معناه خذ بقصر وعقد المعنى مع الذهب بالورق رواه الا ان يتقاضا
 فيقول كل واحد من المتعاقدين للآخرها فسلم اليه عوضه وفي الحديث الذي بعده نجاة
 ثم خلب وفيه مع الجمع بالدرهم الجيب نوع من اجود الثور واجمع نوع من الثور رخي
من الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزل زمان
 على الناس لم يبق احد الا اكل الروا فان لم ياكل اصابه من محاربه اي حقوقه وتصل اليه
 من اثره بان يكون موكله او متوسطا فيه او كائنا او شندا او يعامل المرء من يعامل المرء او من

او من عامل معه وخطب بالمر وعز سعد بن وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل عن شري التمر بالربط فقال انقص الربط اذا نيس فقال نعم فانه عن ذلك
 قال الشارح ليس المراد من الاستفهام استعمال القضية فانها حليمة شائعة عن الا
 تكشاف على المنه على ان الشرط لحق الماملة حال البوسة فلا يكفي مالك الربط والتمير
 على رطوبة وكما على فرض البوسة لانه محتمل وحرض لا يقين منه فلا يجوز بيع احدهما بالآخر
 وبه قال اكثر اهل العلم وجوزه ابو حنيفة بيع الربط بالتمر اذا تساويا وكلا وحل العقد
 على البيع نسيه لما روي عن هذا الراوي انه عليه السلام نهي عن بيع الربط بالتمر نسيه
 هكذا ذكره بعض الشارحين وصحفه من كان النهي عن بيعه نسيه لا يستدعي الاذن
 في بيعه يدابيد لمن طرقت المفهوم وهو عنده غير منظور اليه فضلا من ان تسلط على المظوق
 ليطيل اطلالته ثم ان هذا القيد بقصد السؤال والجواب وتريب النهي ولعنها بالكلية
 فان بيع الربط بالتمر نسيه غير صحيح لانه جري نسيه لان الربط ينقص بالحفات
 او لا ينقص والتمر المستكن في فقال والبارز في نه السائل المدلول عليه بقوله سئل
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجر حيا فقدت
 الابل فامر ان ياخذ على قلايص الصدقة وكان ياخذ البعير بالبعير الى ابل الصدقة
 القلايص جمع قلوب وهو الفتى من الابل والمراد ياخذ عليها ان يستدين بان يوحى منها
 وقوله وكان ياخذ البعير بالبعير الى ابل الصدقة اي الى اوان اخذها ووضوها دليل على
 على جوارح حيوان مجواين ولو من جنسه وعليه اتفق اهل العلم ولم يسمع احد اختلف فيه وعلى
 انه لا يحترم النسيه فيه واليه ذهب على وابن عمر رضي الله عنهم وبه قال ابن المسيب وابن
 سيرين والرفعي والشافعي واسحق وماروي عن سمرة انه عليه السلام نهي عن بيع الحيوان
 بالحيوان نسيه طعن في ابي الهيثم بن معين وعنه من الحديث
باب المنهي عنه من البوع والصلح
 عن ابن عمر رضي الله عنه وسلم عن المرائنه ان بيع ثمن حياطة ان كان
 خلا بتمر كذا وان كان كذا ان يبعه بتمير كذا او كان زرعا ان يبعه بكل طعام

نفي عن ذلك كله المراتبة مع الثمر على الشجر بحسبه موضوعا على وجه الارض هكذا فسر
في حديث جابر وهما فسرهما بما هو اعلم منه وجعل المحافله وهو بيع الرزق بحسبه فبان
انواعها واستقافه من الرزق وهو الدفع لان كل واحد من المعاقدين يربح صاحبه
عن حقه بما يرداد منه اولان كلاهما اذا وقف على عين فيما اشتراه اراد فحقه واراد
الاخر امضاء فسر اثنان وانما خص بهذا الاسم بيع الثمر على راس الشجر لان قدرته لا يمكن الا
بحرص فلا تحلوا غالبا عن تفاوت وتغير في الحديث مع الثمر والغلب لا يتغالبا ثم ابرهم
اولان المعتاد حرمان هذا العقد عليهما واستقاف المحافله من الحقل وهو الرزق اذا اتعب
ورقه ولم يغلط بعد سابقه واصيله القراح من الارض لطيب الثبته الصالحة للرزق ومنه
حقل اذا رزق والمحقلة المرغعة وعن جابر قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم المحافله
والمراسه والحجارة والمعاقمة وعن الثمار ورخص في العرايا اما المحافله والمراسه فقد
مترقنهما واما الحجارة فهي المرارعة بالنصب وذلك بان تساجر الارض لغير ريعها وفساد
هذا العقد لجملة الحجرة وقدرها واستقافها من الحصة بالضم وهو النصب او من الجيرة
وهو الرزاعة ومنه الجيرة للسات والاكاد والحرا الارض اللينة والتما بالضم ان بيع الرجل
ثمرة بستان وبستان منها قدرا معينا ما خرد من الاستقاء والمقتضى للنهي فيه افضاءه الى جملة
قدر البيع ولهذا قال الفقهاء لو قال بعث منك هذا الصبر الاصاعا وكانت مجهولة الصعان فسد
العقد لانه خرج المبيع عن كونه معلوم القدر عينا وتقدر اما لو باع واستثنى شيئا معينا معينا
ما خرد من الاستثناء والمقتضى للنهي فيه افضاءه الى جملة قدر البيع ولهذا قال الفقهاء
لو قال بعث منك هذه الصبر الاصاعا وكانت مجهولة الصعان فسد العقد لانه خرج المبيع عن
كونه معلوم القدر عينا وتقدر اما لو باع واستثنى شيئا معينا كالثب او الربع صح حصول
العلم بقدره على الاشاعة واما المعاقمة فهو ان بيع الرجل ثمرة بستان سنن فصاعدا والدار
الى الربى عنها عدم المعقود عليه واما العرايا فهي جمع عرية وهي ان يبيع ثمر خلاص معلومه بعدد
الصلاح فيها حرصا بالتمر الموضوع على وجه الارض فلا واسلها الخلة التي يبيعها الرجل
غيره اي يجعل له ثمرها سميت بها لانها عريت بتجزئ الثمار بالاعطاء وتعرسها منه فغيره بمعنى

مفعول والمات فيها لثقل اللفظ من الوضعية الى الالهيته ففعل منها الى العقد الاول
عليها المقتضى لا عرايا وقد رخص فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاجة
استثناها من المراسه في خمسة اوسق او فسادا منها لما روي مالك عن داود بن الحصين عن
ابي سفيان عن ابن ابي اجد عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارخص في بيع العرايا عرصها فيها دون خمسة اوسق او في خمسة اوسق منك فيها داود
وقال مالك العرية ان يبيع الرجل ثمرة نخلة او غنم فبطلت فبطلت غيره ثم يادي بدخا حايط
فيشترها بالتمر وقال ابو حنيفة العرية ان يبيع الرجل تمر غلاب من حايط احنا
ثم سدوله فبطلها ورجع فيها وبطلت تمر امكانه ورد هذا التفسير قوله ورخص في العرايا
لان ما ذكره ليس من الرخص في شيء والحديث الذي بعده هذا الحديث المروي عن سهل بن
حمزة قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر بالتمو الا انه رخص في العرية ان
يباع عرصها تمرا ياكلها اهله رطبا وندل على ما قلنا ان الشافعي رضي الله عنه روي
باسناده انه قيل لبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رديت ثبات واما غيره قال
السارح ما عراياكم هذه فقال وسمي بجاء لا يحتاجين من الاضرار شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الرطب ياتي ولا نقد ايديهم يتاعون به رطبا ياكلونه وغنم فضول توهم من الثمر ورخص
لم ان يتاعوا العرايا عرصها من الثمر الذي في ايديهم ياكلونها رطبا وعن انس رضي الله عنه
قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع السنين وامر بوضع الجوارح بيع السنين
يريد به مع ثمارها وهي المعاقمة وقد سبق الكلام فيها والجوارح جمع جارية وهي الافة التي يصب الثمرة
من الجرح وهو الاستيصال ووضعها المخط البايع من الثمر ما يوارى بقضان الحاجة بعد
القبض والامر به امر الاستيجاب لا وجوب لان المنع قد خرج عن عمدة البايع بالتسليم الى المشتري
فلا يلزمه ضمان ما يعبث به بعده ولما روي ابو سعيد الخدري ان رجلا اصاب في ثمار انا عرايا ففسد
دنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه ولو كانت الجوارح موضوعة لم يصرمه ثوبانها
ولما امر بالصدق عليه لا ذايه ومنهم من قال انه للوجوب والبيع يفسخ فيها يلف بالحاجة
كما لو تلف قبل القبض لان التسليم لم يتم بالخلعة ولذلك بحث على البايع سقها الى ان يدرك ويدل على

قوله في حديث جابر المذكور عقب هذا فلا يحل لك ان ياخذ منه شيئا بل ياخذ مال اخيك بغير
حق وهو مذنب احمد وقول قديم لكشاف رضى الله عنهما ومنهم من خصص الحديث بما اذا
كان البيع لم يقبض بعد ومنهم من قال ان ذلك في الاواني الزجاجية التي امرها الى الامام
امرؤ القيس الخراج عنها اذا اصابها الجوائح وعن زرارة رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يلقوا الركبان لبيع ولا تباع بعضكم على بعض ولا تباحثوا ولا يبيع حاضر
لباد ولا يضرؤا الا يلبوا والغنم فمن اتبعها بعد ذلك فهو مختار الطريق بعد ان يجلها ان رضى
اسكنها وان سخطها ردها وصاعا من تمر قال الساجد رضى الله عنه عن استقبال الركبان
لا يباع ما يملونه الى البلد قبل ان يقدوا الاسواق ويعطوا الاشعار لما يقع فيه من التعزير
وارتفاع الاسعار وفي معناه قوله في الحديث الاخر ولا يلقوا الجلب الجلب ثم الذين يملون الغنم
من موضع الى موضع للبيع ولعله مضى رغب به وقد توسع فيه فيطلق على من يجلب الاوقات
الى الملهان وعن البيع على بيع وهو ان يدعو المشتري زمان الخيار الى ان يفسخ البيع ويسير
منه وقيل هو ان يبيع طالك سماع الغيران ليشترى لسماع متاعه وسمى البائع الاول اخاه في حديث
ابن عمر ليدل على انه اخاه في الدين فلا يلقوه اسناراه ويقوت الروح عليه وعن الساجد وهو
تفاعل من الخش وهو ان يريد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد سيراها ليعتبه الراغب
بما ذكره واصله الاعتراف والحرص وانما نهي عنه لما فيه من التعزير وانما ذكر صفة التفاعل لان
التحارصاؤون في ذلك فيفعل هذا الصلح على ان يكافيه بمثله وعن سماع الحاضر المادي وهو
ان ياخذ البلدي من البدوي ما حمله الى البلد لبيعه ليعتبه ليعتبه حتى يبيع له على المدرج بمن
ارفع والعلية فيه تقوت الروح ونصيق الرزق على الناس ففعل هذا لو كان الماع كاشد في
البلد اما لكثرته او لندور الحاجة اليه لم يحرم ذلك لعقد المعنى فان الحكم المخصوص كما
نعم لعموم العلة بحصر خصوصها وعن الضرورة وهي ان تسد اخلاف اللبون وتترك حلابها اياما
ليجتمع اللبون في ضرعها فيحصل المشتري عذارة لبيع من قوتهم صرت الماء في الحوض اذا اجتمعت
وحسنته واصل الصوى الجمع واشتبهما الخيار للمشتري اذا اطلع عليها بقوله فهو مختار الطريق
وقال ابو حنيفة لا خيار له بسبب الضرورة ولا الرد بغير اخر بعد ما جلبها والحديث نجة عليه

في المسكن ولا يخفى ثبوت الخيار لما بعد الحلب بل لو اطلع عليها قبله كان له الرد وانما
قيد به بان الغالب انه لا يحصل العلم بها الا بعد حلبها وانما اوجب رد صاع غير معها بدلا عن الحلب
الموجود في الصرع حالة العقد وكان القياس رد عينه او مثله لكنه لما عذر لاختلاف ما حده
بعد البيع في ملك المشتري بالموجود حال العقد واقتضاه الى الجهل بقدره عن الشارع له
بدلا لما حمله قطعا للضرورة ودفعا للشارع في قدر الموجود عند العقد وهذا الخيار كسائر
خيارات القصة على الفور عند الاكثر وما روي انه قال من اشترى ثوبا مضمرا فهو بالخيار
ثلاثة ايام فان ردها ردها معها صاعا من طعام لاسر انما قاله بما على الغالب لان الوقت
عليها قل ما يكون في اقل من ثلثة ايام فانه لا يظن قبله نقصان بينه وبين الذي لخصه المشتري
في المدة لعله يحمله على اختلاف البدل ويبدل المحل لان الخيار من ثلثة ايام وان اطلع عليه
المشتري قوله لا سيما اي لاحظته قبل ارادته ان التمر متعين للبدلية ولا يجوز ان يعطى غيره
الارضاء البائع فان غالب طعام العرب التمر فيكون المراد منه اذا اطلق وقيل اراد به ان رد
مع المصبرات صاعا من الطعام اي طعام كان وان الخطه غير واجب على الغنم بل لو رد
معها صاعا من تمر او شعير او غيرها حاز وكذلك اختلف العلماء في تعيين التمر ولعل الخطه
بعينه للنقص به فمما رواه الشيخان وغيرهما من ابيته رحمهم الله عن زرارة رضى الله عنه
قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصاة وعن سماع العزير قال الساجد رضى الله
عن الحصاة من الساعات التي كانت يفعلها اصل الجاهلية واختلف في تفسيره فقولان قوله
البائع للمشتري في العقد اذا مدت اليك الحصاة فقد وجب البيع والحلل فيه اثبات الخيار بشرط
الى امد مجهول وقيل هو ان يعقد بان يرمي حصاة في قطع عنهم فاي ثناء اصابها كانت البيع والحلل
منه جملة المعقود عليه وقيل هو ان يجعل الرمي حيا والحلل في نفس العقد وصورته والعزير ما هي
عليك امرؤ من العزير وسع العزير كل بيع كان المعقود عليه فيه مجهولا او مجهورا ومن ذلك بيع مالم
يره وسع تراب المعدن وتراب الصاعه لان المقصود بالعقد ما فيه من النقد وهو مجهول وعن
جابر قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سماع صراب الجمل وعن سماع الماء والارض لغير
ضرب الخجل المامة صرا ما ترا عليها وسع صرا به ان ياخذ به مالا ويقر عليه والعصب الكرا الماخوذ

عليه يقال عتبت الرجل عتبا اذا اعطيته الكرامة على ذلك والموجب للنهي ما فيه من العذر لان
مقصود الكرامة هو الرفع والفضل قد يضررت وقد لا يضررت وقد يلحق المانع وقد لا يلحق اما
لو اعار الرجل لارا فاكرا المستعير شي جاز قوله لما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل عتبت الفضل فنهاه فقال يا رسول الله انما نظرت الفضل فكم
فحصل له في الكرامة ورضي في اكرام العتبت الحسن وان سيرين وعطا وبع قال مالك للمصلحة
وعن في هرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يباع فضل الماء لبيع الماء الخلاء
اختلف الروايات في هذا الحديث فروى البخاري رحمه الله لا يمنع فضل الماء ليعتق فضل الكرامة
ومعناه من كان له هرة موات من الارض لا يمنع ما شبه غيره ان ترد فضل ما به الذي زاد على ما احتاج
اليه ما شبهه لمنعه بذلك عن فضل الكرامة اذا منعهم فمن فضل ما به في ارض كما يها سواه لم
يكن لم الذي بها فيصير الكرامة ممنوعا ببيع الماء وروى البخاري لا يمنع فضل الماء ليعتق فضل الكرامة
والمعنى ما سبق وروى مسلم لا يباع فضل الماء ليعتق به الكرامة والمعنى لا يباع فضل الماء ليعتق الكرامة
ممنوعا بسبب الصفة على الماء والمضايقة عليه وروى الشيخ في هذا الكتاب لا يباع فضل الماء
لبيع الماء الكرامة والمعنى لا يباع فضل الماء ليعتق البائع له كالبائع للكل فان من اراد الرعي في حوض
ماه وحوايه اذا منع من الورود على ما به البعض اضطر الى شراء فيكون سعيه للماء سعا للكل
واختلف العلماء في ان هذا النهي للحرم او التزيم وسواء على ذلك ان المالك ام لا والاولى على حمله
الكرامة من الحسن **الحسان** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الكال
بالكال قال الساج الكال بالهجرة النسيئة نهى عن بيع النسيئة بالنسيئة منها ان سعى الرجل
دنه على اخريدين للمشتري على ذلك المديون او غيره والمقتضى للنهي ما فيه من العذر عن عمر
بن عبيد عن ابيه عن حذيفة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع العريان اي مع يكون فيه عريان
وهو ما يدفع الرجل الى صناع ليضع له شيئا فان ارتضاه كان ما دفع اليه من الثمن ولا يكون محصا له
والحاصل فيه تعليق العقد والرد فيه لا غير ذلك وفيه لغات كقوله عريان وعريون محدودان وارا
واذنون بالهجرة بذكر العين وعريون بفتح الراء وعن علي رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم عن بيع المصطرين وعن مع الغرر قيل المراد بالمصطر المكرة وقيل هو الذي يعرض متاعه

على البيع لصورة لم يجد معها بائنا شيئا ففعل المشتري حاله فيما كسبه وبنا فيه الى ان
ينظره فيبيع منه بعين فاحسن فانه على الاول للحرم والمانع للثمن وعن عمر بن شعيب
عن ابيه عن حذيفة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع من يبيعه منه واحدة
صورة هذا العقد ان يقول البائع بعت منك هذا الثوب بعشرة نقدا وبعشرين الى سنة فخذ يا
ها شيت وهو فاسد غير اكتر اهل العلم لعدم تعين الثمن وقيل في ان بيع متاعه بشرط ان مع
المشتري شيئا منه مثل ان يقول بعتك حارس بعشرة على ان يبعني فربك وهذا ايضا فاسد لانه
يقتل المشروط جزا الثمن والوفاء به غير لازم فبطل بعض الثمن ولعل قيمة معلومة حتى يفرض
التوزيع عليه وعلى الباقي فيصير ما بقي من البيع في مقابلة الباقي محمولا فيفسد العقد فيه ايضا
بما لته وعنه بهذا الاستناد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعمل مع سلف ولا
شرطان في بيع ولا ربح مالم يقض ولا بيع ما ليس عندك السلف يطلق على السلم والقرض
والمراد به ههنا شرط القرض على حذف المضاف اي لا يعمل مع شرط سلف مثل ان
يقول بعتك هذا الثوب بعشرة على ان يقرضني عشرة نقي الحل الا ان لا يصح ذلك على
الفساد من طريق الملازمة والعلة فيه وفي كل عقد ضمن شرط لا يثبت ويتعلق به
عرض تامر في الحديث السالف وقيل هو ان يقرضه قرضا وسع منه شيئا بالثمن قيمته
فانه حرام لان رهنه روح متاعه هذا الثمن وكل قرين جرد نفعه فهو حرام وقوله ولا
شرطان في بيع فسر بالمعنى الذي ذكرناه او لا لليعن في بيعه وقيل معناه ان يبيع شيئا
بشرطين مثل ان يقول بعتك منك هذا الثوب بكذا على ان اقضوه واخطه واليه ذهب احمد
وهي على مفهومه حوا الشرط الواحد وهو ضعف اذا لفرق بين الشرط الواحد والشرطين
في المعنى لانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع بشرط ولعل يحص الشرطين
للعادة التي كانت لهم وروح وبيع ما ليس عندك كبيع الجاني والمضروب قبل القبض وما لا الغير
على توقع اجارته والسلم خارج عن هذا الحكم اما لان البيع لا يتاوله لاختصاصه بالاعمار
عرفا لان الدليل اشبه وفي حديث ابن عمر كنت ابيع اربابا بالبيع النون موضع
بالديته يستفتح فيه المائم يضرب فبقيت فيه العتبت عن العتبتين خالدين هو اخرج

كما بهذا ما اشترى العبدان خالد بن هودة من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشترى منه عبدا او امة لاد او لا غايه ولا خسته مع المسلم بالمسلم هذا العبدان
ربيعه بن عمرو بن عامر بن صعصعة من اعراب النصارى وعبد او امة شك في بعض الروايات
والمراد بالبداء العيب الموجب للخيار وبالغايه ما فيه اعتياله ما لا يشترط ان
يكون العبد سارقا او ايقا بالخسب ان يكون حشا الاصل لا يليب للملال او محوما كالمسي
من اولاد المعاهدين ومن لا يجوز سبيهم فغير عن الحرمة بالخسب كما غير عن الحل الطهر
مع المسلم المسلم نصيب على المصدر اى ناعه مع المسلم من المسلم اضاف الى الفاعل ونصب
المفعول او بفعله المقدر **فصل في الطحاح** عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتبع خلا بعد ان تورقتم بالبيع الا
ان شرط المبيع ومن اتبع عبدا وله مال فماله للبايع الا ان يشترط المبيع المار بفتح
الفتح وهو ان يوضع شيء من طلع فحل الخلف في طلع الماشي اذا شق والمعنى ان من باع عبدا
ثمرة فدا برت ثمرة باقى له الا اذا شرط دخولها في العقد وعليه الكراهة العلم ولا ان
انفق ولم يورثه كان الموجب الافراد هو الطهور المالك لا يفصل الخبز ولعله غير الطهور
بالباب لانه لا يخلو عنه غالبا اما لو باع قبل ان الطهور تبع الاصل وينقل الى المشتري
قياسا على الحبس واخذ من مفهوم الحديث وقال ابو حنيفة سقى الثمرة للبايع بكل حال وقال
ابن ابي ليلى الثمرة تبع الاصل وينقل الى المشتري بكل حال وقوله وله مال يريد به ما في
يده وحصل كسبه ونصرفه اضاف اليه لاختصاصه به اضافة السرح الى الفرس والاكاف
الى الحمار والغنم الى الراعي بدليل قوله فماله للبايع لان الشيء الواحد في الوقت الواحد لا يكون
كله ملكا لاشين وقيل اراد به ما يملكه السيد فانه يملك بملكه كما هو مذهب مالك
قول قدم الشافعي رضي الله عنهما وهو لا يبيع العبد في مطلقه بل يعود الى البايع الذي يملكه
لضعف ملكه اما لو باعه مع العبد فان كان عسا معلومة مع العبد فبما وان كان حيا او
عسا مجهولة لم يصح العقد فيه وفي العبد خلافة مذكورة في تفرق الصفة وقال مالك يصح فيه
انضالته مع رقبته العبد فلا يشترط فيه ما اشترط في المعهود عليه لحمل الشاة ولبنها وهو

ضعف لان المال مستقل بمعهود عليه بخلاف الحمل والملك فانها بمنزلة الثمن من الحيوان
ولذلك دخلان في مطلق مع الاصل عن جارية كان يسير على حمل له قد اعني فشره
التي عليه السلم فضربه فنادى ستر السر ستر مثله ثم قال عنه بوقته قال بفعته فاستث
حملته الى اهلي فلما قدمت المدينة استه بالجل ونقدت منه واده على اعني اصابه العباد وصار
داعيا وحملته ركوبه واخلف العلماء اذا باع الرجل دابة واستثنى لنفسه ظهر فامده معلوم
فمنهم من صح البيع والشرط اخذ لفظا من هذا الحديث وهو قول الاوزاعي وان شرمة واحد ونحو
وبه قال مالك اذا كانت المدة قريبة ومنهم من لم يصح البيع راسا لما روي هذا الراوي عنه عليه السلام
انه منى عن النسا وهو مذهب ابو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما واولوا هذه القصة من وجيز
احدهما انه لم يشترط في البيع وما جرى شرط في العقد ولكن استعار من الرسول فاعادته وبذل
عليه ان الشعبي روى الحديث عن جارية قال قال بعت من التي جلا وافقر في طهره الى المدينة
والا فاعادته الطهر للركوب وانما عبر عن الاستعارة بالاستعارة على سبيل الاستعارة
لانها شابه الشرط من حيث انها اقترنت بالقول والاجابة وبانها انما ما جرى بينهما بيع شرعي
بل تقرر وعد وما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم شرى الجبل وانما اراد ان يفعه
بمنحه فاحذ ذلك ذريعة ويدل عليه ما روي انه عليه السلام قال له حين اعطاه النضر ما كنت
لاخذ جملك فخذ جملك هو مالك فان قلنا انه جرى بينهما بيع شرعي لم يحدث دليل على جواربه
المبيع قبل القبض وعن عائشة قالت جأت بررة فقالت اني كانت على تسع اوراق في
كل عام وفيه فاعتني فقلت ان احب اهلك ان اغدها لم عده واحده واعتقك معلوم ويكون ولاك
لقد هبت الى اهلها فابوا الا ان يكون الولد لم فقال صلى الله عليه وسلم جدها واعقها ثم قام رسول الله
صلى الله عليه في الناس فشهد الله واني عليه ثم قال اما بعد فاما رجال ستر طون ستر طالت
في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله هو باطل وان كان ما شرط فقضا الله الحق وشرط
الله اوثق وانما الولد لمن اعتق ظاهر مقدمة هذا الحديث يدل على جوايز رتبة المكاتب واليه
ذهب الشعبي ومالك واحد وقالوا يصح منه بعه ولكن لا ينفخ كفاه حتى لو ادى النعم الى المشرك
عتق ودلاه للبايع الذي كاتبه واول الشافعي الحديث بانه جرى برضاها وكان ذلك غنيها

للكفاية منها ومجتمعا ان يقال انها كانت عاجزا عن الاداء فلعل السادة عجزوا بها وابعوها
واختلفت في جواز معنوم الكفاية فمنعه ابو حنيفة والشافعي ايضا وجوزه مالك واول
قوم حديث برره عليه لقول عائشة اعدتها لهم والضمير اسع او ان التي وقعت عليها الكفاية
وبما جاء في بعض الروايات قال احووا ان اقصى عنك كفايتك وبرره عن عائشة ايها ما
روى ابن شهاب عن عروة عن عائشة انه عليه السلام قالت اساعى واعقني وفي رواية
اخرى انه قال اشتريها واعقها فاما ما احتجوا به فدل على ان المشتري المحموم لا يبعد
ولا يودها واما ما يعطى بدلها واما ما يشتري الرقبة اذا اشتريها بمثل ما انعقدت به الكفاية
فانه بعدد ونحو الحديث يدل على جواز بيع الرقبة بشرط العتق لانه يدل على انهم شرطوا
الولاة لانفسهم وشرط الولاة وتصوروا لشرط العتق وان الرسول صلوات الله عليه
اذن لعائشة في اجابتهم بالشري بهذا الشرط ولو كان العقد فاسدا لم ياذن فيه ولم يفسد
العقد والمية ذهب القوي والشافعي وابن ابي ليلى واليونان وذهب اصحاب الراي الى فساد
والفكاكون صحة العقد اختلفوا في الشرط فمنهم من صححه وبه قال الشافعي في الجديد
لانه عليه السلام اذن فيه ولانه لو فسد لفسد العقد لانه شرط بعلقه به عرض فلم يثبت
ففسد العقد للنقض والمعنى المذكور من قبيل ومنهم من الغاء كابر ليلى وانه تور ويدل ايضا
على صحة البيع بشرط الولاة وفساد الشرط لانه عليه السلام فرر العقد وانفذه وحكم بطلان
الشرط وقال انما لو لم ينعق وبه قال ابن ابي ليلى واليونان والشافعي في القديم
والاكرؤن على فساد العقد لما سبق من النص والمعنى وقالوا ما جرى الشرط في بيع وبره
وليكن القوم ذكرنا واذ ذلك طعنا ولاها جاهل من العقد لما سبق من النص والمعنى
وقالوا ما جرى الشرط في بيع بان الولاة لا يكون الا للعتق وما روي هشام عن عروة
عن ابنه عن عائشة انه عليه السلام قال حدثنا واشترطنا زيادة بردها والباركون لها كابر
شباب عن عروة وعمر عن عائشة والقسم من محمد عنها التردد او اشد اعتبارا
فلا يسمع لان السهو على واحد اجوز منه على جماعة قال الشافعي رضي الله عنه كيف
في صفة الرسول ومكانه من الله ان شكر على الناس شرطا باطلا وبما راهله باجابتهم ليلى

الباطل وهو على اهله في الله اشد واعلظ اقول وعلى هذا التقدير والاحتمال نهدي ما
ذكرنا من الاستدلال ولا يكون فيه ما يدل على جواز شرط العتق في العقد وصحته
وقوله ما بال رجال يمتدون شروطا ليست في كتاب الله يريدونها ليست على مقتضى حكم
كتاب الله في حلالها ليست منصوصة في كتاب الله فان كون الولاة للمعتق ايضا غير
منصوص في القرآن ولكن الكتاب امر بطاعة الرسول واتباع حكمه وهو قد حكم بان الولاة
لن اعتق من الحسن **عن محمد بن حنف** قال اعقب غلاما فاستعملته ثم طهرت
منه على عتقني على وعمر بن عبد العزيز برده عليه فراح اليه عروة فاجبره ان عائشة احرم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في مثل هذا ان الخراج بال ضمان فقتل في ان اخذ
الخراج استعملته اخذت علة اي كراهه والخراج في الاصل اسم ما يخرج من الارض استعمال
في منافع المملال كاجرة الارض ورعيها وكرا الحيوانات وغلة العبيد ومعنى قوله الخراج بال ضمان
ان المنافع باراء الضمان وكذا ان البيع لو تلف او انقص في يد المشتري فهو في عهده قد تلف ما تلف
من ملكه ليس على البائع شيء فلذا لو زاد وحصل منه نفع فهو له للاحق للبائع فيه فاذا فسخ العقد
يعيب ورد البيع الى بايعه سلم ذلك للمشتري ولا فرق عندنا بين الروايد المتولدة من نفس المبيع
كالبيع والمادة وعمرها كالعلة فان جميعها يسم للمشتري وقال ابو حنيفة ان حديث الروايد
قبل القبض بيعت الاصل وان حدث بعده فان كانت من غير المبيع كالولد والبر منعت الرد
والا سلمت للمشتري

باب السلم والرهن والصحاح

عن الهرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطمر ركب بنقته اذا كان
سرهونا ولبس الدر شرب بنقته اذا كان سرهونا وعلى الذي ركب ويشرب العقد الطمر
يريد به طمر الدابة وقيل الطمر الاصل القوي يستوي فيه الواحد والجمع ولا ينعق به
لانه يقصد لو كرت طمره وظاهر الحديث ان المرهون لا يملك وساقفه لا يعطى بل ينعق
ان يتفق به وينفق عليه وليس فيه دلالة على من له عتقه وعليه غرمه والعلماء اختلفوا
في ذلك فذهب الاكرؤن الى ان منعه الرهن المرهون مطلقا ونقته عليه لان الاصل له

مرد مثله سوا كان مثله او مقوما لانه عليه السلم رد الحيوان لحسنه وهو من ذوات القيم
 بخلاف من ابلغ مقوما او غصبه مملوك في يده فان الواجب عليه قيمته وعلى انه لو رد لحسن
 ما اخذه او اكثر من غير اشراط في العقد فقد لحسن وحل للمقترض اخذه ولم يكن من الزبوا
 في شئ وعن ابن هريرة ان رسول الله صلى الله عليه قال مطلق الغني ظلم فاداع له حكم
 على مملوك فليسمع اتباع فلان بطلان اذا اخل عليه كان المحتل مع المحتال الحال عليه فليسمع اي
 فليحل ولحق الحوالة والملي الواحد الموثوق عليه وعن كعب بن مالك انه ساقى ابن له حدر
 دسالة عليه في المسجد فلم يفت اصواتهم فخرج اليهما رسول الله ونادى كعب مالك فاشار
 بيده ان يرفع الشنطرة من دينك قال قد فعلت فقال ثم راعه العاقبي والاقتضا معنى وهو
 قضا الدين وان ابن له حدر دسالة عبد الله اسلمى واسم ابيه سلامة ومملعد ومملعد وهو
 ايضا كان صحابيا والحديث دليل على جوار العاقبي والقضا في المسجد وانه يجوز للقاضي ان
 صلح من الحصن وان صلح الخطط طه جاز وفي حديث سلمة بن الاوع ثم اتى بالمائة فقال
 هل عليه دين قالوا بلثة دنانير قال هل ترك شيئا قالوا لا قال صلوا على صاحبكم قال اوقاده
 صل عليه يا رسول الله وعلى دينه صلى عليه لعله استغ عن الصلوة على المدون الدين لم يدع
 وفاقده راعن الدين وزجر اعن الماطلة والنقص في الاداء او كراهه ان يوقف دعاه و
 تعاون عن الاجابة مستاعله من حقوق الناس ومظالمهم وفيه دليل على جواز الضمان بعد
 رضا المضمون عنه ودون رضا المضمون له ومعرفة وانه يصح عن الميت المفلس الذي لا و
 قاله وخالفنا ابو حنيفة فيه **من الحسان** روى ان معاذ كان يذات فاني
 عنده ما وه الى النبي صلح فاع النبي ما له كله في دينه حتى قام بغير شئ يذات شديد
 الدال بصل من دان دين دنا فهو داي ان اذا استقرض وصار عليه دين والمعنى انه كان
 مسددا وفيه دليل على ان للقاضي ان يسع مال المفلس بعد الحجر عليه بطلب الغرماء وقال ابو
 ليس له معه ولكن بحسبه حتى يسع والحديث وان كان مرسل لا يحتاج به عندنا لكنه
 ملزم به لانه يقبل المراسيل عن عمرو بن شريد بن سويد الثقفي عن ابيه قال قال رسول الله صلح
 في الواحد دخل عرضه وعقوبته التي المطلق يقال لو بث دينه الوه ليا والواحد الغني

١٣٣
 مردان المدون اذا اليسر ووجد وفاه مطلق وان من الاداء عرضة وعقوبة اي دمه المخل
 بعرضه والمبسر ثم الضرب حتى يودي وفي حديث ابن هريرة وقال اي اعلى فك الله رها نك من
 النار كما فكك رها نك اخذك المسلم فك الرمن مخلصه والرهان جمع رهن وفكه رها نك اخذ
 مخلصه نفس من الدين فان نفس المدون مرهونة بدنه بعد الموت ما خذ به كما
 كانت في الدنيا ماله به بحبوسه عليه كما قال النبي صلى الله عليه صاحب الدين ما
 سوردته اي ما خذ سكون الله الواحد اي لا يرى لدا تقضي عنه ويخلصه وفك الله
 رهانه من النار ان يعق رقابته من العذاب ويغفر عنه ويحاذ عن سيئاته التي يحبس بها بعد
باب الشريعة والوكالة الصالح عن ابن هريرة قال
 قالت الانصار للنبي صلى الله عليه اقم بيننا ومن اخواننا الفضل قال لا تكفونا المونة
 ونشر حكم في البثرة قالوا سمعنا واطعنا لما قدم رسول الله صلى الله عليه واصحابه المهاجرون
 المدينة يومهم الانصار في حرمهم وشركوهم في صناعتهم وسالوا رسول الله صلى الله عليه ان
 ينقسم المحل بينهم ومن اخوانهم يعني المهاجرين فاني رسول الله صلى الله عليه ذلك اسدق عليهم
 ربه يحيلهم الي عليها قوام امرهم واخرج الكلام على وجه يحل لهم ان يريد به الخفيف عن
 نفسه وعن اصحابه لا الشفقة والارفاق بل طفا وكرا وحسن مخالفة واحار الشريك في النار
 لانه اسروا رفق بالقبيل وقوله بكفونا خبير في معنى الامر والمونة بالهز فوله وبدل على قوام
 ما بينهم امانهم ما اذا اختلفت موانعهم وقيل ففعله بالضم من الامن وهو الغيب والشد وقيل
 من الاذن وهو الجرح لانه ثقل على الانسان والمعنى اكفونا لعب القام بتأبير التخل وسقيها
 وما توقف عليه صلاحها **الحسان** عن ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا امانة الى من ائتمك ولا تخش من خائك اي لا تعامل الخائن معاملة ولا تقابل
 خيانه بلحيانه فتكون مثله ولا يدخل فيه ان ما خذ الرجل مثل حقه من قال الواحد
 فانه استغفا وليس بعدوان ولا خيانه عدوان **باب الغضب**
والعار من الصالح عن سعيد بن زيد بن عمرو بن فضل العدوي قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه رطوة يوم القامة من سبع ارضين

اي بطوق ما يكون ثقله على المصوب من سبع ارضين وقتل معناه انه يحسف به الارض مصر البقعة
المقصوبه في عنقه كالطوق ويدل عليه ما روي سالم عن ابيه انه عليه السلام قال من احدث من الارض
شيئا فخر حق حصف به يوم القيمة الى سبع ارضين وقتل معناه بطوق جعلها يوم القيمة من طوقه
اذا كلفه وفي حديث ابن عمر وهو الاثني عشر هذا الحديث ليحيى بن ابي اسحق بن عمار بن
مكسر خزانته المشربة بفتح الراء وضمتها الغرفة والجمع مشارب ومشربات وفي حديث انس
غارت اكم اي عمرتها الغرة وحملتها على ان ردت الطعام وضربت بدل الخادمة حتى سقطت
الصحنه من يدها وانفلقت اي انكسرت والمخاطب من حضرة المؤمنين والصاربه قتل انما
عاشته وسماها اكم لان زوجاته اتهات المؤمنين ووجه ارا هذا الحديث في هذا الباب
انه عليه السلام غتم الصاربه بدل الصحنه لانها انكسرت بسبب ضربها يد الخادمة عدوانا
ومن انواع العصب اطلاق مال الغير مباشرة او تسببا على وجه العدوان وفي حديث جابر
حتى رأت صاحب المحجر محرقصه في النار المحجر خشبه في راسها اعوجاج كالصحنه ان تحجب
به الشيء من الجحش بالعزيبك وهو الاعوجاج وصاحب المحجر رمد به عمرو بن لحي كان يبرق للحاج
بجنته والقصب نضم القاف وسكون الصاد المعالما كان يحرامتعه الناس عتق بحر معناه في
النار وفي حديث انس وان وجدناه لبحر ان هي المحففة من المشقة واللام هي الفاصلة بينها وبين
المادنه والحر القدر الواسع الجوى شبهه في سعة جبره من الحسان عن سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لحي ارضانيته فهي له
وليس لعرق ظالم حق الارض المسته للخراب التي لا عمارة فيها ولحيها وعمارها شبيهت عمارة
الارض بحياة الابدان وبطلها وطلوها عن العمارة بفقد الحوية وزوالها عنها وتربس الملك على
مجرد الاحياء واسا به من لحي على العموم دليل على مجرد الاحياء كاف في الملك ولا يشترط
فيه اذن السلطان وقال ابو حنيفة لا بد منه وليس لعرق ظالم روى بالاضافه والصفة
والمعنى ان من عرس ارض غيره اورزعه غير انه فليس لغرسه وزرعه حتى ابتأ بالملك
الارض ان يقلعه وقيل معناه ان من عرس ارضا لحياء غيره اورزعا لم يستحق به الارض
وهو وفق للحكم السابق بظالم ان اصفا اليه فالمراد به الفارس سماه ظالما لانه صرف

في ملك الغير بغير اذنه وان وصف به فالمغروس سمي به لانه لظالم اولا ان الظالم حصل به و
المعصب انه استند الحديث الى سعيد بن زيد وهو من العشرة وحمله مرسله ولعله وقع من
الناسخ فان هذا الحديث اوردته الترمذي بروا عن عمرو مرسله وعنه عن سعيد بن زيد
طعن الشيخ ان هذا الحديث المتن وادعوا غيره الاخر في الحاشية فالتبس على الناسخ و
ظن انهما من المتن فانهما فيه عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه انه قال
لا حطب ولا حطب ولا شغل في الاسلام ومن انتهب نبيه فليس منا لا حطب ولا حطب على
نفي الحطب والحطب في الصدقة ثم تفسرها في كتاب الزكاة او في السباق ومعنى
الحطب فيه ان مع فرسه رجلا حطبه اليه ورجله والجنان يحجب الى فرسه فرسا عرا فادا
فر الموكوب بحول اليه والشغار ان تشاغرا الرجل وهو ان روجه لختك على ان تزوجك لخته
ولاهمرا الا هذا من شعر البلد اذا اخلا من الناس لانه عقد حال عن المعرا ومن شعر من
فلان من البلد اذا خرجتم وفرقتهم وقولهم تفرقوا شغرا بغير لاهمرا اذا سارا لا ناجيتهم فقد
اخرج كل منها اخيه الى صاحبه وفارق بها اليه والحديث يدل على فساد هذا العقد لانه
لوصح لكان في الاسلام وهو قول اكثر اهل العلم والمقتضى لمناذره الاشتراك في النسخ بحمله
صدقا وقال ابو حنيفة والثوري يصح العقد ولكل منهما مهر المثل وعن السائب بن زيد
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه قال لا يخذل احكم عصا اخيه لا عبا جادا اي لا يخذله
ملاعبة وفضله ان يذهب به فكون العبا على ما ظهره حاد على ما ستره وانما مدرك الكلام
في العصا يدل على ما فوته بالطريق الاولى وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه قال
الرجل جبار والمار جبار اي ما يطاه الدابة ونضربه رجلها في الطريق فهو هذر لا تمان
كذا ما الحرقة مشوار نار او قدت غيره عدوانا والجبار الهدر وعن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه قال من دخل حارطا فلياكل ولا يتخذ حبيته لطايط البستان والحبيته في
الاصل الحجرة تتخذها في اذارك تجعل فيه الحن وغيره من قوائم حنث الثوب اذا عطفته
وكذا لك التثنية وقد روى ولا يتخذ اثباتا وهو جمع تثنية والمعنى به ههنا ما بوضع في
حجاز حنث وعمله فيه واختلف اهل العلم فمن دخل بستانا او ادرك ماشيه ولم يكن ثم

صاحبها فضل له ان ياكل من ثماره او يحل لغيره فشره والاكثر على انه ليس له الا الضرورة
بحاجه وحده ياكل بالاضمان لمعاذ الادله على امتناع التصرف في مال الغير وحرمة
تناوله بغير اذنه وان من تصرف فيه ضامن ولو اؤخذ الحديث وانما له محاله الاضطرار
وفسر قوله عليه السلام في حديث عمرو بن عبيد وهو المال لهذا من ايمان من روى
حاجة بالاضطر فان من سان من والحاجة الضرورة وقوله فلا شيء عليه بانه لا اثم عليه ولا
عقاب له انه لا ضمان عليه ورفض قوم المضطر بالاضمان لحديث عمرو بن عبد الحميد
الى ابيه لغير المضطر ايضا لظاهر هذا الحديث وبظاهر ما لا يعارض النصوص الواردة
على حرمة مال المسلم والتصرف فيه عموما وخصوصا في هذه المسئلة كحديث عبد الله بن عمر
الماز ذكره في الصحيح فانه رواه الشخان باسنادهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر وافق
على صحته عن امه بن صفوان عن ابيه ان النبي صلى الله عليه استعار منه ادراعه يوم
حين فقال اعضبا يا محمد قال بل عارية مضمونه هذا الحديث دليل على ان العارية
على المسعور ولو بلغت في يده لزمه الضمان به قال ابن عباس وابو هريرة واليه ذهب عطاء
والشافعي واحمد وذهب سرح والحسن والبخاري وابو حنيفة والثوري الى انها امانة في يده
لا يضمن الا بالمعدي وروى ذلك عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما واول قوله مضمونه
الرد وهو ضعف لانها لا يستعمل فيه الا يرى انه يقال الودعة مردودة ولا يقال انها مضمونه
وان صح استعماله فيه فخل للفظ مضمنا عليه عدول عن الظاهر بلا دليل وقال مالك ان
خفي بلفظه ضمن والافلا والعارية مشددة المأخوذة من العار منسوبة اليه فانهم يرون
الاستغارة عارا وعبا وقتل انهما من التناور وهو المذلول **باب**
الشفعة من الصحاح عن جابر عن النبي صلى الله عليه قال الشفعة فيما لم تقسم فاذا
وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة هذا الحديث مذكور في مسند الامام ابي عبد الله
محمد الشافعي وفي صحيح الامام محمد بن اسمعيل البخاري ومنها تفاوت في العبارة دون
المعنى امامنا الشافعي الشفعة فيما لم تقسم فاذا وقعت الحدود فلا شفعة واما الصحيح فعبارة
قضى رسول الله بالشفعة فيما لم تقسم الى اخره فلصار السخ عبارة الا انه يدل قوله قضى

بالشفعة فيما لم تقسم بقوله قال الشفعة فيما لم تقسم لما لم يجد منها مزيد تفاوت في المعنى وقد
صححت الراوية بهذه العبارة وبه اندفع اعتراض من شنع عليه وقال اورد هذا الحديث في
الصحيح ولم يذكره بهذا الوجه لحد من الشخبين فان قلت كيف سوت بين العبارة بين
وما ذكره الشيخ في المحصر عرفا وما اورد البخاري في بعضه لجواز ان يكون حكايه جال
واقعه وقضا في قضيه بخصوصه قلت كفي في دفع هذا الاحتمال ما ذكر عقبه وربت
عليه بحرف المعقب لا يصح ان يقال انه ليس من الحديث بل شئ راواه الراوي فاصله ما حكاه
لان ذلك يكون تلييضا وتدلييلا ومنصب هذا الراوي والاية الذين دونوه وساقوا الرواية
بهذه العبارة اليه اعلى من ان يتصور في شأنهم امثال ذلك والحديث كما ترى يدل منطوقه
صرحا على ان الشفعة في مشرك مشاع لم تقسم بعد فاذا تقسم ومعت الحق وو قد للحدود
وصرف الطرق بان عدت وحصل لضيق كل طريق مخصوص لم ينش الشفعة محال فعلى
هذا يكون الشفعة للشريك دون الجار وهو مذاهب اكثر اصل العلم كعمرو عثمان وابن
السيب وسلمان بن يسار وعمرو بن عبد العزيز والزهرى وحنبل بن سعيد الاضاري
وربيعة بن ابي عبد الرحمن من الماتن والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد والبخاري والي
ثور من بعدهم وقوم نزل من الصحابة ومن بعدهم فالوا الى ثبوتها للجار وهو قول الثوري
وان المبارك واصحاب الراي غير انهم قالوا للشريك اولى باقدم على الجار واحتجوا بما روى
البخاري عن ابي رافع انه عليه السلام قال الجار الحق سقيه اى بما تقر به عليه والسقي بالعمرك
الجانب القريب واصله القرب وكذلك الصقبة وليس فيه ذكر الشفعة ولا ما يدل
على ان المراد هو لاحتها بها بل محتمل ان يكون المراد انه الحق بالبر والمعونة وان كان
المراد منه الشفعة فالمراد من الجار الشريك لانه ساكنه وجوار المساكن اقوى ومن هذا
سمي المرأة جارة وبذل عليه الاحاديث الصحاح الدالة على اختصاص الشفعة بالشريك وانه
لو حمل على غير الشريك لزم ان يكون المجاور الحق من الشريك بالشفعة وهو خلاف
الاجماع واحتجوا ايضا بما اوردته الشيخ في الحسان مروا عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه الخار الحق بشفعته بنظرهما ان كان غائبا اذا كان طرفهما واحدا وهو وان سلم

عن الطعن فلا تعارض ما ذكرنا فضلا ان رجع عليه ومع هذا فهو لا يقولون ما هو مقتضى هذا الحديث كما سبق وقد فهم من قوله الشفاعة فيما لم يقسم ان هذا لا يقتل القصة كالنمر والحمام لا شفاعة اذ فيه ايما الى مثبت للشفاعة دفع ضرر القصة وهو متصف فيه والله ذهب مالك والثانفي وقال ابو حنيفة والثوري وابن سيرين المعنى ان ايات الشفاعة للشريك سواء الساركة وضروره فيما لا يقسم اقوى وادوم فكان باثبات الشفاعة اجدر

باب المساقاة والمزارعة والصالح

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه دفع الى يهود خيبر فاعل خيبر وارضاها على ان يعملوها من اموالهم ورسول الله صلى الله عليه شطر ثمرهم وروى علي ان يعملوها ويزرعوها ولم يشطر ما يخرج منها المساقاة هي ان يدفع الرجل اشجاره الى غيره ليعمل فيها بما فيه صلاحها وصالح ثمارها على سهم معين كنصف او ثلث من ثمارها حسبما يشارطان ولم ار احدا من اهل العلم منع عنها مطلقا غير ابي حنيفة والدليل على جوازها في الجملة انه صح عن الرسول صلوات الله عليه وشاع منه حتى تواتر او كاد ان يتواتر انه ساقى اهل خيبر بحيلها على الشطر كما دل عليه الحديث وما دله بانه عليه السلام انما استعملهم في ذلك بدل الجزية وان الشطر الذي دفع اليهم كان منحه منه ومعوته لهم على ما كفهم به من العمل بعيد كما تري واما المزارعة وهي ان يسم الارض الى زارع ليزرعه سدا للمالك على ان يكون الربيع بينهما مساهمة وهي عندنا جائزه تبعا للمساقاة اذا كان الساض حلال التخييل بحث لا يمكن او يعسر افرادها بالعلم كما في خيبر لهذا الحديث ولا يجوز افرادها لما روي عن ابن عمر انه قال ما كنا نرى بالمزارعة باسا حتى سمعت رافع بن خديج يقول ان رسول الله صلى الله عليه نهي عنه ومنع عنها مالك وابو حنيفة مطلقا وذهب اكثر اهل العلم من الصحابة كعمر وعلي وابن عباس وابن مسعود وسعد بن مالك ومن التابعين كابن المسيب والقسيم بن محمد ومحمد بن سيرين وطاوس وغيرهم كالزهري وعمر بن عبد العزيز وابن ابي ليلى واحمد والشافعي والسيوطي ومحمد بن الحسن لاي جوازها مطلقا لظاهر هذا الحديث ووجه القناس على المساقاة والمزارعة المضاربة عن رافع بن خديج قال اجتمع في عمالي ائمتهم كانوا يكرهون الارض على عمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم است على الاربعاء او شئ يستثنيه صاحب الارض فيها فان النبي عليه
السلام عن ذلك الاربعاء جمع رجع وهو النهر الصغير الذي سقى المزارع قال رجع واربعاء واربعه
كنصبت واضبا وانضبه ومعنى الحديث انهم كانوا يكرهون الارض على ان يزرعها العامل
ببذره ويكون ملكا على اطراف الجداول والسواقي للمكسري لحره لارضه وما عدا ذلك
يكون للمكسري في ما يابله بذره وعمله او ما سبقت في هذه القطعة بعينها فهو للمكسري
وما سبقت في غيرها فهو لكسري فهي النبي عليه السلام عن ذلك لعل المفتي للنهي ما
فيه من الخطر والعراذل ربما ينبت في القطعة السماء لا الحدها دون الاخرى فنغور صاحبها بكل
ما حصل ونضع حق الخربا الكليه يكون كما لو شرط ثمار بعض الخيل لنفسه وبعضها للعل
في المساقاة والى هذا اشر ما ذكر في اخر الحديث وهو قوله وكان الذي ينهى عن ذلك
ما لو نظره ذوا الفهم بالحلال والحرام لم يجزوه لما فيه من المخاطره والظاهر من سياق
الكلام انه من كلام رافع من الحسان عن رافع بن جرح عن النبي عليه السلام
قال من زرع في ارض قوم بغصا منهم فليس له من الزرع شئ وله نفقته هذا الحديث غريب
لانه يقتضيه سريل عن ابنه اسحق عن عطاء عن رافع وطعن فيه احمد والعمري بان عطاء
لم يسمع من رافع بن جرح شيئا فلو صح ذلك عن عطاء كان الحديث منقطعا فلا يصح الاحتجاج
به وعامة العلماء اجمعوا على خلافه وحمله على الغليظ تاويل بعيد **باب**
الاجازة من الصحاح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع فاعطى
الحمام الجره واسعط الحديث يدل على حل الجره للحمام وجواز اخذها وما روى من لامة
انفاقا على نفسه فلانها حصلت من مخامرة النخاسة وعلى جواز التداوى بالاحتجام و
الدواء والاسعاط صحت في الانف والسعوط بالفتح ما نصبت فيه وفي حديث اخر
صررة لتارعى على قراريط لاهل مكة القراريط جمع قيراط على الاصل لانه كان قراطا
فا بدل اليا من احد حرفي المضعف وهو نصف دانق وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انا خضهم يوم الفقه رجل اعطى فيهم عذر ورجل باع حرًا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستو
منه ولم يعط اجره للضم في الاصل مصدر خضمت اخضته نفت به للبالغة كالتعد ولقوله

اعطى في اي عهد يسمي وحلف في او اعطى الامان يسمي او باشرعته من ديني وقوله فاستو
منه اي عملة وما استاجر لاجله وفي حديث ابن عباس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه
مروا بآف من لدغ ريد بالماء اهل الماشي النازلين عليه والامر للمصنف المحذوف
واللدغ الملدوغ والشر ما يستعمل فانما يستعمل فمن لدغه العقرب ^{منهم} من لم يستعمل
الحية والمقصود من الحديث في هذا الباب انهم قروا فلفظه الكتاب على شاقه فانه على
جواز الاستبصار لقراءة القرآن والرقية به وجواز اخذ الاجرة عليه ومنه يعلم اباحة اجرة
الطبيب والمعالج وقوله عليه السلام في آخر هذا الحديث ان الحق بالخذتم عليه لجر كتاب
الله دليل على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وذهب قوم الى تحريمه وهو قول الزهري
وابن حنيفة والحق والحق بما روى عن عبادة بن الصامت انه قال قلت يا رسول الله رجل
امدى اليه قوسا من كنت اعلم الكتاب القرآن ولست مال فارمى عليها في سبيل الله
قال ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها واول بانه كان متبرعا بالتعليم
ناو بالاحتساب فيه فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع اجرة ويطلب حسبه مما اخذه
هدية فخذ منه وذلك لا يمنع ان يقصد به الاجرة ابتداء بشرط عليه كما ان من رخصه
انسان احتسابا لم يكن له ان ياخذ عليه اجرا ولو شرط عليه اول الامر لجره لجاز ^{من}
الحسان في حديث خارج بن الصلت فكانما انشط من عقالي اطلق وحل
العقال عنه فقال نشطت الجبل انشطة نشطت عقده وانشطته حلته وفي الحديث
الاخر واعطوا السابيل وان جا على فرس اي لا تردوا السابيل وان جاكم على حال يدل على غناه
واحسانه لو لم يكن له خله دعت الى السؤال لما دل لكم وجهه وقيل معناه لا رده وان
جاك على فرس لم تقس منك طعامه وعلف دابته **باب**
احياء الموات والشرب من الصحاح عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من عمر ارضا لست لاحد فهو الحق هكذا مكتوب في نسخ المصاحف والشيوخ
ايضا اورده في شرح السنة مروا عن الامام محمد بن اسمعيل البخاري هذه الصيغة ونسخ
البخاري محلفه ففي بعضها عمر وفي بعضها عمر وقد زعم ما في الكتاب بان عمرت

الارض معناه وجدتها عامره وما جا معنى عمر ورواه انه قد جا عمر الله بك منزلك معنى
عمر وذلك كصاف في جواز استعمال عمرت الارض معنى عمرتها اذا اصل في الاستعمال
الحقيقة وفي الحقايق اولاها ومنطوق الحديث يدل على ان العمارة كافية في التملك لا
نفسه الى اذن ^{الملك} ومنهم من دليل على ان مجرد الحجر والاعلام لا تملك بل لا بد من
العمارة وفي حلف ^{للملك} المقاصد والمواضع وعن صعب بن حزام انه عليه السلام قال
لاحي الا لله ورسوله كحانت رواسي الاحياء في الجاهلية يحمون للمكان الحصيد لحيلهم و
ابهم وساروا شبيهم فابطله الرسول صلوات الله عليه ومنع ان يحيى الله ورسوله بان يحيى
لما اشى الفى الصدقة ونحوها كرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه
السرف وزيد ولم يكره عليه وذلك يدل على جوازه للامة وهو لخصار الشافعي وكثير من اهل
العلم فان حاتم لذلك يحيى الله ورسوله فهو مندرج تحت المستثنى عن عروة قال حاتم الزهرى
رجل من الاضاري في شرح من الجيرة فقال النبي عليه السلام اسقوا زبرا ثم ارسل الماء الى
جارك فقال الاضاري ان سكان ابن عمك فلو توجبه ثم قال اسقوا زبرا ثم احبس
الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك فاستوى النبي عليه السلام للزهرية في
صرح الحكم حين حفظ الاضاري وكان اسار عليهما بامر لهما منه سعه الشرح بلحظ مسل
الما من الوادي والحره موضع باقضى المدينة سميت بذلك لما فيها من الاجار السود وكان
الزراع في الماء الذي كان حرى في مسل الجوه وحق الشرب في امثال ذلك الاول فالاول
لانه سبق اليه وله ان سقى ليه الكعب وكان لما وصل اولاً الى ارض الزبير فاشار رسول الله
صلى الله عليه وآله بمواساة الجار والرفق ثم لما رأى الشعب من خضه صرح بالحكم وامر الزبير
بان يستوفي حقه وقدر له ما يستحقه والجذر يفتح الجيم وسكون الدال الغير المبعج المستأجر
التي تحول من الميثاق هي للارضين كالجدار للدار وقيل هو اصل الجدار وروى بالذال
المبعجة فان صح فالمراد به مبلغ تمام الشرب مأخوذ من جذر الحساب وان كان ان عتك
بالفتح مقدّر بان اولان وحرف الجر يحذف معها للتخفيف كثيرا فان فيها مع صلها طولا
ومعناه ان هذا المقدم والمرجح لانه ابن عمك او سببه ولهذا المقتال نسب الرجل الى الفاق

وهو مردود بما روى البخاري باسناده عن عبد الله بن الزبير كان يحدث انه خاصم رجلا
من الانصار شهد بدرا واصل بدر يرفع واعلى من ان يظن هم المنافق بل الاول ان يقال انه سقى
اوله الشيطان فنهض حين استولى عليه الفجيرة والغضب ولم يدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
دونه واعتقاد وعدم نفي الرسول اياه لسواد به دليل على جواز عيبه . وقوله تكون
وجهه اي تغير من الغضب والحزن وحكمه حال غضبه مع نية على ان يحكم الله في حق
غضبان لانه ما اشتد غضبه بحيث يشوش فكره اوله معصية من ان يقول في حالتي
مخطئة ورضاه الا ما كان حقا وقوله فاستوى النبي للحسين حقه اي استوفاه كله
ما خور من الوحي ولعل الكلام من هنا الى اخره فثبت من كلام غيره ذكره شرحا
وبينا للحدث وقيل انه من كلام الزهري الراوي عنه هذا للحدث فانه يعتاد ذلك وقوله
حين احفظه اي غضبه يقال احفظته واخففته معنى اغضبته فغضبه والحفظ والحفظ
بالكسر الغضب من الحسان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع للزبير خضر
فرسه فاجرى فرسه حتى قام ثم رمى بسوطه فقال اعطوه حتى بلغ السوط الاقطاع
نعتن قطعه من الارض لغيره يقال قطعت قطيعه اي طائفة من ارض الخراج والاقطاع
على نوعين اقطاع مملوك وهو ان يقطعه الامام موانا لخصها فتملكها بالاجيا والاقطاع
لعله اول بالاجيا واقطاع ارقاق وهو ان يقطعه من مغاند متعديا فته للعبادة
وتجوه فتكون اول به وبما حواله قدر ما يرضع فيه المتاع ويقف فيه المعامل ولا
يصير مملوكه بحال وكان اقطاع الزبير من القسم الاول اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقتدا بخضر فرسه فاجرى فلما وقف رمى بسوطه فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الموضع الذي وقع فيه سوطه فاجياه ونصرف فيه الى ان حلف على ورثته والخضر القدر
يقال الخضر الفرس احضارا واحضرا اعدا واراده منها قدر ما بعد وعدوه ولحدة ومارث
اسما في الحديث السابق انه عليه السلام اقطع للزبير خيلا فليس من قبيل هذا الاقطاع
بل هو متبع محال لما تركه الانصار للهاجرين وبما حوالهم تارها وقتلها كانت من
خمس الف منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر من جمال الماربي انه وفد الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح الذي يارب فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه اياه فلما ولي قال رجل يا رسول الله انما اقطعت له الماء العذ قال فرجعه منه قال وسأله
ماذا يحى من الاراك قال انما لم يله احفاف الابل المارب بالهزم موضع باليمن نسب اليه ان
لنزوله به في الماء انما كان ان اسمه اسود فبذل به رسول الله ايض وفي هذا الموضع علمه
يقال لها ملح شدا فاستقطعه اي ساقه ان يقطعه اياه فاستعف الى ملتبه طنانا ان القطعة
معدن يحصل منه الملح بعمل كسرم لما تبين له انه مثل الماء العذ الذي لا يقطع
رجع فيه ومن ذلك علم ان اقطاع الجراد انما يجوز اذا كانت باطنه لا يبال منها شي
الاستيعاب وموته وما كانت ظاهرة يحصل المقصود منها من غير كسر وضعه لا يجوز
اقطاعها بل البها فيها شر كالك لا يبيها الا وديه وان الحاكم اذا حكم ثم طهر
ان الحق في خلافه ينقض حكمه ويرجع عنه واكرجل الذي قال انما اقطعت له الماء
العذ هو الواقع عن حابر التميمي وقوله ما دا يحي من الاراك على الماء للمفعول اسما
الى ما استكن فيه من الضمير العائد داعود الضمير العائد من اصله الى موصولها او من الخبر
الى المبتدأ وجوابه ما لم يله احفاف الابل اي ما كان يغزل من المراعي والعمارات و
قيل ويحتمل ان يكون المراد به انه لا يحى منه شي لانه لا يحى من ناله الاحفاف ولا شي
منها الا دنياه الاحفاف وقيل المراد من الاحفاف مسان الابل قال السمعاني الحف
الجل المسن والمعنى ان ما قرب من المرعى لا يحى بل ترك لمسان الابل وما في معناها من اصفا
التي لا يقوى على الامعان في طلب المرعى وعن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمون شركاء في ثلث في الماء والكس لا النار لما كانت الاسماء المثلثة
في معنى الجمع انما بهذا الاعتبار وقال في ثلث والمراد بالماء المياه التي لم يحدت باستناب
احد وسعيه كما القى والبار ولم يحور في اناء او بريلة او حدرل ما خور من النور والاكلا
ما ينبت في الموات والمراد من الاشتراك في النار انه لا يمنع من الاستصحاب منها والاصطفا
بضوها لكن المستوفد ان يمنع اخذ حذوه منها لانه بقصها ويؤدي الى اطفائها
وقيل المراد بالنار الحجارة التي تورس النار لا يمنع اخذ شي منها اذا كانت في موات

وفي حديث طلوس وعادى الارض لله ولرسوله ثم هي لك مني المراد عادي الارض
الاينه والضياع القديمة التي لا يعرف لها مال كسبت الى عاد قوم هود عليه السلام
لقادم زمانهم للبيعة وقوله لله ولرسوله عليه السلام معناه انه في حيزه في الرسول
على ما يراه ولستصويه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع لعبد من عباده الدور وهي
بين ظهران عماره الانصار من المنازل والظلال فقال بنوعيد بن زهير بك عنا ابن ام عبد
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعجبني الله ان الله لا يقدر الله لا يؤخذ
للضعيف فيهم حقه يريد بالدور المنازل والعرضة التي قطعها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبيتي فيها وقد جاز في حديث اخر انه عليه السلام قطع المهاجرين الدور بالمدينة وما اول
هذا والعرب يسمى المنزل دارا وان لم يكن فيه بعد وقتيل معناه انه اقطعها له غايه وكذا
اقطاعه عليه السلام لسائر المهاجرين دورهم وهو ضعف لانه عليه السلام امر ان يورث
دور المهاجرين نساهم وان زينب زوجة ابن مسعود ورثة داره بالمدينة ولم يكن له دار
سواها والعارية لا تورث وقوله وهي من ظهران عماره الانصار اي بيئها ووسطها
يقال نزل فلان بين ظهري القوم وظهرايتهم واطهرهم اي بينهم ومعنى البيئية فيه انه مستطير
بهم مستند اليهم فلما ورا واجمع انه خاطبهم مكثوف من جميع الجوانب والجهات وفيه
دليل على ان الموات المحفوفة بالعمارات يجوز اقطاعها الاحياء وقوله ثلثت عن معناه اي
أصرفه فأعدل به عنا قال تعالى انهم عن الصراط لما يكون اي عادلون عن القصد وبنوعيد
بن زهير عن من تفرس كان منهم امر الرسول صلوات الله عليه وقوله فلم يعجبني الله
اذا اي انما يعجبني الله لاقامة العدل والقوية بين القوي والضعف فاذا كان قومي يدنون
الضعيف عن حقته ومنعونه فما القابضة في اسعاف وقوله لا يقدر الله اي لا يظهرها
ولا يزيكها وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قصي في السبل المزور ان يمسك حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الاعلى على الاسفل
المزور بالماء المحببة قبل الراغز المحبة وادرس في قوطة بالبحار ومزور على العكس موضع
المدينة تصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وصنعه هذا الحديث في نسخ المصاحف

مختلفة ففي بعضها سبل مزور وفي بعضها سبل المزور بالاضافة فيها على ان مزور اعلم
للواوي لكنه لما كان علما منقولا من صفه مشتقة من مزور اذا غمره جازا دخال اللام
فيه تارة وتختبر من كذا اخرى وفي بعضها السبل المزور على انه صفه السبل ترد به
السبل الى ان يكون مزور معصور بعضه بعض وفي بعضها السبل المزور بالجمع فيها
اي المجري من مزور بالحركة والمقصود من الحديث ان النهر الجاري بنفسه من غل و
مونه سفي منه الاعلى الى السفل يعني ثم رسله على من هو اسفله منه نص عليه مطلقا
او في صورة مفينه وقع النزاع في القياس عليه امثاله وفي حديث سمرة كانت له عضد
من غل بالخرنك قتل معناه طرفه من محل اي اعداد منها مصطفاه وافراد الضمير في
لبسعه وناقله لا افراد اللفظ ومعنى ان سافله ان ساذله بخيل من موضع آخر وقيل
ضوايه عضد من محل يقال للخلعة اذا صار لها جرح سادل منه عضد وجمعها عضد ان
لقفور وقفران ولعله انما امر الانصار ان يقطع غله لما بين يديه ان سمرة نضار لما علم ان
غرسها كان بالعارية **باب** **العتايا والصحيح**
عن ابن هرة عن النبي صلى الله عليه قال العمري جائزة العمري اسم من اعمرتك
الشيء اي جعلته لك مدة عمرتك وهي جائزة بانفاق ملكة بالقتض كسائر الهبات و
نورث العمري من المهر له كسائر امواله سواء اطلق او اردف بانه لعقبك او ورثك بعدك
وهو مذهب اكثر اهل العلم لما روى عن جابر انه عليه السلام قال ان العمري ميراث اهله
اي للمهر له فانه اطلق ولم يقيد بوجه جمع ال انه لو اطلق لم يقل هو لعقبك من بعدك لم
يورث منه بل يعود بموته الى المهر ويكون ملكا للمنفعة له مدة عمره دون الرقته وهو
قول الزهري وما لك ولعقبك بما روى ثانيا عن جابر انه عليه السلام قال انما رجل انعم
عمري له فاني للذي اعطيتها لا يرجع الى الذي اعطاها لانه اعطى عطا وقت فيه المواث
فان ممنوم الشرط الذي تضمنه اما والعجل بل على ان من لم يهر له لذلك لم يورث منه
العمري بل يرجع الى اللطى وبما روى عنه ثالثا انه قال انما العمري الي جابر رسول الله
ان يقول هي لك ولعقبك فاما اذا قال هي لك ما عشت فاني ترجع الي صاحبه والاول

مبنى على المفهوم والقول بعمومه وجواز حصر المطوق والخلاف ما مضى في الكل و
 الثاني تأويل وقول صدر عن راي والجهاد فلا يحتاج فيه من الحسان
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله لا تقموا ولا يرقبوا من غير شيئا ارقبه فهو سبيل
 الميراث ارقب الرجل اذا قال وهب منك كذا على ان مات فبذلك سبيلك وان
 مات قتل عاذا الى والاسم منه الرقي واصلها المراقبة فان كان واحدا منها رقت موت
 صاحبه واصلها في جوارها فذهب جمع من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله عليه الى جوارها كما لم يرد
 وانه لو مات الموهوب منه او لا ورث منه ولم يشرط الرجوع وهو قول احمد واسحق
 وظاهر مذهب الشافعي وبطل عليه قوله وهو سبيل الميراث اي سبيل ما فعله سبيل الميراث
 ولذلك نفي عنها ارشاد الانا يقع على خلاف ما قصده المقاطع لها فنفى ان لا يفعل
 وذهب قوم الى المنع منها وعدم صحتها للنهي عنها وكونها مقيدة بما ساقى الملك وهو قول
 قديم للشافعي وذهب لغزوة الى صحة العقد والشرط وهو قول بعض اصحابنا وكذلك الخلاف
 فيما نوافر وشرط الرجوع وعنه انه عليه السلام قال العمري حازه لاهلها اي نافذة ما فيه
 لمن اعمره وقتل معنى لجارزه فيه العطية **فصل من الصحاح** عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العايد في هيبته كالكلب يعود في
 قية ليس لنا مثل السوء اي لا ينبغي لنا ريب به نفسه والمؤمن ان يصف بصفة ذميمة
 سائما فيها لغير الحيوانات في نفس احوالها وقد يطلق المثل في الصفة الغريبة العجيبة
 الشان سواء كان صفة مدح او ذم قال الله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء
 والله المثل الاعلى واستدل به على عدم جواز الرجوع في الموهوب بعد اقتبض المنة
 عن نعم بن مشران اياه اي ان به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني عجلت اني
 هذا غلاما فقال الكل ولدك حدث مثله قال لا قال فارجه الحديث يدل على ان الوالد
 سقى ان يسوي بين اولاده في العطية واختلف في انه واجب او مستحب فذهب قوم
 الى وجوبه وانه لو فضل بعضهم على بعض لم ينفذ هيبته وهو قول سرح وطاوس والثوري
 واحمد واسحق وداود واحتجوا بما جاء في بعض رواياته انه قال فانفق الله واعدا لوابين

لعمري

اولادكم وفي بعضها فلا تشهد في اذا فاني لا تشهد على جور والجور هو الظلم وذهب الاكثر
 الى انه مستحب والمفضل من كسره من حيث انه ترك للاولى لكنه لو فعل نقد وهو
 قول مالك والشافعي واصحاب الراي وبطل عليه انه عليه السلام قال فارجه ولو لم يكن
 نافذا لا يحتاج الى الرجوع وما صح في بعض الروايات انه قال فاشهد على هذا غيرت
 فانه لو كان باطلا لا يجاز اشهاد الغير عليه فلم يمانع به وقد روى ان ابا بكر فضل
 عائشة رضي الله عنها ثمانين مائة وعشرين وسقا عليها وعمر رضي الله عنه فضل عائشة
 شئ اعطاه اياه وفضل عتبة بن ربيعة ولدا م كلفتم وقر ذلك ولم ينكر
 عليهم وفيه دليل على ان للوالدان يرجع فما وهب لولده وساقى الكلام فيهما
من الحسان عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله عليه
 قال لا يحل لواهب ان يرجع فما وهب الا لوالدين ولده الحديث كما ترى نص صريح
 على ان جواز الرجوع مقصور على ما وهب الوالد من ولده والله ذهب الشافعي وعكس
 الثوري واصحاب الراي وقالوا لا يرجع للواهب فما وهب لولده او لاحد من محارمه
 ولا لاحد الزوجين فما وهب للآخر وله الرجوع فما وهب للاجانب وجوز مالك الرجوع
 مطلقا الا في هبة احد الزوجين من الآخر واول بعض الخنفه هذا الحديث بان قل له
 لا يحل معناه التحد من الرجوع لا في الجواز عنه كما في قولك لا يحل للواحد رد السابل
 وقوله الا لوالدين لولده معناه ان له ان ياحد ما وهب لولده ونصرفه في نفقه وسائر
 ما يحب له عليه وقت حاجته كسائر امواله استنفاد لحقه من ماله لا استرجاعا لما وهب
 ونقصا للهب وهو مع بعد عدول عن الظاهر بلا دليل وما تنكوا به من قول عمر بن
 وهيب لذي رحم جاريت من وهب هبته لغير ذي رحم فهو لحق بها ما لم يثبت بها مع
 انه ليس بدليل اقبل تأويلا واولى بان ما قل مع ان الظاهر منه بان الفرق بين
 الهبة من المحارم والاجانب في اقتضا الثواب وان من وهب لاجنبي طمعا في ثواب فلم يسه
 كان له الرجوع وقد روى ذلك عنه صريحا وللشافعي قول قد تم بقرينة من وابو حنيفة
 لا يرى لزوم الثواب اصلا فكيف يحج به وفي حديث ابي هريرة لقد هبت ان لا اقبل

هدية الامن قرشي وانصاري اودى لما اعطيت ست بكرات في مقابلته فاقه ووجد
المهين بعد ساخطا علم ان الباعث له على الامد المحض الطبع فكسر قول هدية من لاداع
له عليها سواهم بان لا يقتل بعد هذه الامن هو لا اعلم بكرهم وصدرهم يخافون انفسهم
وعنه انه عليه السلام قال من لم يشكر الناس لم يشكر الله هذا اما ان يشكره تعالى انما تم
بطاوعته وامثال امره وانما امره يصكر الناس الذين هم وبطاعتهم في اصال نعم الله
تعالى اليه فمن لم يطاوعه فيه لم يكن موديا لشكر الله اولان من اجل شكر من اسدى اليه
نعمه من الناس مع ما رى من حرصه على حب البنا والشكر على النعم وتاديه بالاعراض و
الكفران كان اول بان سهاون في شكر من يستوى عليه الشكر والكران وفي حديث
انس لقد لقونا المونة واشتركونا في الهني ردي به ما اشركوهم فيه من زرعهم وثمارهم
من قولهم هتاني الطعام هتاني بالضم والكسر اي اعطانيه والاسم منه الهنؤ بالكسر وهو
الغطاء وعن ابن هرويه عنه عليه السلام هتادوا فان الهدية مذهب وحر الصدر ولا يحقرن
لحارته ولو شق فرس شاه وحر الصدر هو الغل يقال وحر صدره على وجه التحريك لاذ غروا
لفرس من الشاه والبعير بمنزلة الحافر من الدابة وروي بحرف الجر ونقدته ولو فقدتها بغير
شاه وبدونها منصوبا على معنى لا يحقرن حارة هذه جارته ولو كانت فرس شاة
باب اللفظة من الصحاح عن زيد
بن خالد الجعفي جازجل ليرسل الله صلى الله عليه وآله عن اللفظة فقال اعرف
عفاصها وكاهها ثم عرفها ستة فان جاصحها والافشاك بها قال فضاله الغنم
قال هي لك ولا حرك او للدين قال فضاله الابل قال مالك ولها معها سقاها وحذاها
رد الماء واكل الشجر حتى يلقاها ربها اللفظة بفتح القاف ما يوجد ضاعا فتلفظ من
اللفظ وهو اخذ الشيء من الارض وكذلك المقتط وقال الخليل اللفظة تخربك القفاف
الاخذ وسكونها الماخوذ كالضحكة والضحكة وقال الازهرى هذا الذي قاله قاس
لكن السماع من العرب والنقل من امة اللغة على خلافه والعفاص الوعا الذي يوضع
فيه الزاد من جبل او حرقه او غيره يريد به الوعا الذي يكون فيه اللفظة والاصل فيه

صمام القارورة وهو الجلد الذي يكسر راسها فيكون كالوعا والوكا الخطيط الذي
تشد به العفاص فتلته والافشاك بما يدل على ان من المقتط لقطه وعرفها ستة ولم
يظهر صاحبها كماله ملكها سوا كان غنيا او فقرا واليه ذهب كثير من الصحابة منهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبه قال الشافعي واحمد واسحق وروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال تصدقوا بها الغني ولا تسع بها ولا تملكها وبه قال الثوري وابن المبارك
واصحاب الرأي ويؤيد ذلك الحديث ما روى عن ابنه من كعب انه قال وجدت صرة
فيها مائة دينار فاست النبي صلى الله عليه وآله فقال عليه فقال عرفها حولا فعرفتها فلم اجد من
يعرفها ثم اتته فقال عرفها حولا فعرفتها ثم اتته فقال عرفها حولا فعرفتها ثم اتته فقلت
لم اجد من يعرفها قال لحفظ عددها ووكاها ووعاها فان جاصحها والا فاستمع بها
وكان اي من ماسر الاضار ونصبه على المصدر اي والافشاك شاك قال شانت
شانتك لقت قصدت قصدا والمعنى فاجعل به ما يحسنه وترد به قوله فضاله الغنم
اي ما افعل بها قوله هي لك ولا حرك او للدين اي هي لك ان اخذتها وعرفتها ولم
يجد صاحبها فان لك ان تملكها ولا حرك يريد به صاحبها ان اخذتها فظهر او تركتها
فانفق ان صادفها وقتل معناه ان لم يلقها لم يقط غرك او للدين اي ان تركتها
ولم يفق ان يلقه غرك باكله الدين غالبا به بذلك على جواز المقاطها وملكها
وعلى ما هو العلة لها ومن كونها معرضة للضياع ليدل على اطراد هذا الحكم في كل حيوان
يعجز عن الرعيه فغمر راع والحفظ عن صفار الباع قوله مالك ولها معها سقاها وحذاها
اي مالك واحذاها والحال انها مستقلة باسباب بعثتها يوم من عليها من ان موت
عطشا لا صطبارها على الظما واقتدارها على السر الى المراعي والموارد تزل صبرها
على الظما او قوتها على الورود او شر بها مره ما يكتفيه اما ما كثره فانها تزد الماء يوم
العشرين من ورودها منزله استصحاب السقا والحذا كما طاه البعير من خفه والفرس
من حافره كفي به عن القوة على السعي الى المرعى والمورد اشار بهذا المعيد ان المانع
من المقاطها والفارق بينهما ومن الغنم وسحوا استقلالها بالعش وذلك انما حقق

فما يوجد في الصحرا فاما ما يوجد في التري والامصار صحرانها لعمد المانع وجود
الموجب وهو كونها معصية للسلطان مطهرة للاطلاع وذهب قوم الى انه لا فرق في الابل
ونحوها من الحيوان الكار من ان يوجد في صحرا او عمران لا يلاقى في صحرا او عمران
من عثمان الذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لفظه الحاج من التري
يكون المراد به الذي عن اخذ لفظهم في الحرم وقد جاء في الحديث ما يدل على الفرق
من لفظه الحرم وغيره وان يكون المراد الذي عن اخذها من بقا المتكلم كما انها تعرف
بالنداء عليها لان ذلك اقرب طريقا الى ظهور صاحبها من الخلق لا يلتزم عن
الايمان مع دودة ثم سرقون ويصدرون مصادرتي فلا يكون للعرف بعد فترتهم
حدوى وهذا الراوى هو ان اخي طلحة بن عبد الله وسمى ساربا الذهب من الحسان
عن عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن امر المعلق قال من اصاب فيه من ذي حجة غير محرم حبه فلا شيء عليه
ومن خرج لشي منه فعليه غرامه مثله والعقوبة ومن سرق منه شياء بعد ان تؤونه
لحرم من صنع من المحن فعليه القطع وذكر في صاله الابل والغنم كما ذكره في غيره
وقال وسئل عن اللقطة فقال ما كان منها في طريق المسافر والقرية الجامعة فعرها سنة
فان جاء صاحبها فادفعها اليه وان لم يات فهو لك وما كان في الخراب العادي فقيهه
وفي الركاز الخمس مقدمة الحديث سبق شرحها في باب الغضب وقوله من اخرج منه
شيئا فعليه غرامه مثليه والعقوبة لباب الغرامة والتقرير فيما حرجه لانه ليس من باب
الضرورة المرخص فيه ولان الملاك لا يتسامحون بذلك بخلاف القدر السير الذي يוכל
ولعل ضعف الغرامة للبالة في الزجر او لانه كان كذلك بطلاني او ابل السلام
ثم نسخ وانما لم يوجب القطع فيه واوجب فيما يوجد مما في جمع في البيدر لان محله المدينة
لم تكن محوطة بخرزه والجوز حرر للثوار كما ان المراح حرر للشاه فان حرز الاشياء على
حسب عادات الناس فيها والمراد من المحن ثلثة دراهم وشهد له ما روى ابن عمر رضي الله
عنهما انه عليه السلام قطع في محن منه ثلثة دراهم والميتا الطريق العام والمجادة التي

سلكها السابله مفعال من اتي ما في اتي وابتينا انا اي ماته الناس وسلكه واضافه
الطريق اليه على طريقه مسجد الجامع وجانب الغري جعل ما يوجد في العمان وما
ماته الناس على المسالك لفظه محب نقرتها اذ الغالب انه ملك مسلم واعطى ما
يوجد في طريقه من الغادي التي لم يحرم عليه غارة اسلامه ولم يدخل في ملك مسلم
حكم الركاز اذ يظهر انه لا مال له عن مطرف بن عبد الله عن ابيه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضالة المسلم حرق النار حرق النار نفع الراعي لهما يريد
به ان يحرق النار لمن اراه في طريقه فحرقها وقصد الخشانة فيها **باب**
الفرض من الصبح في حديث اخر مروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فانما مولاه ضاعا بالفتح يريد به العيال العامة مصدر اطلق مقام اسم الفاعل للمالفة
كالعبد في الصوم وروى بالكسر على انه جمع ضايح كجاء في جمع جايح وفي معناه
قوله في الرواية الاخرى ومن ترك كلاً فالساقان الصل هو النعل قال تعالى وهو
كل على مولاه وجمعه كلول وهو شمل الدين والعيال قوله فاليها مرجعه وما واه
من الحسان عن المقدم بن معدي كرب الكندي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا مولى من لا مولى له ارث ماله واعقل له وافك عانه والحال وارث من لا
وارث له ارث ماله ويعقل عنه وفك عانه ارث ماله اي مال من لا وارث له رده
صرفت ماله الى بيت مال المسلمين فانه لله ورسوله وقوله اعقل له اي اعطى له واقضى
عنه ما يلزمه سبب الحسايات التي سلبها ان يحلها العاقله وافك عانه اي اخلص
اسيرها لفقدها عنه وروى عانه محذوف اليها تحفظا من هذا في يد وقوله الحال وارث
من لا وارث له ارث ماله مستدل على ارث ذوى الارحام واول من لم يورثهم قوله الحال
وارث من لا وارث له مثل قولهم الجوع زاد من لاد له وحملوا قوله ارث ماله على انه
اولى بان مصرف الله ما حلفه على بيت المال من سائر المسلمين كما ان قوله ويعقل عنه محمول
على مثل ذلك فان الحال ليس من العاقله عند عدم العصبية وعن قوله من لا وارث له
انه عليه السلام قال المرأة تخسر ثلث موارث عتيقها ولقطتها وولدها الذي لا عنت

عن هذا الحديث لم يثبت عندنا النقل وان صح فحواه الملقطة ميراث فليظن
 محمله على انها أولى بان تصرف اليها ما حلقه من غيرها صرف مال بيت المال كحاد
 المسلمين فان تركه لهم لا انها توثق ورائة المعلقة من معتقها والمراد من يجوز
 على خلاف الرواين المذكورين بين الامرين وعليه عامة اهل العلم ثم لا يخفى ان الحق
 انه كان محمل ولا الملقطة للملقطة واما الولد المنفي باللعان فلم يرثه وفاقا لما
 الخلاف في قدر ما ترثه فذهب النجاشي والشافعي ومالك الى ان يرث الميراث كما يدل عليه ظاهر
 الحديث وبه قال الثوري وروى عن ابن مسعود وان عصى الله عنهم ان الام عصبه
 من لعنهم له وعن ابن عباس انها ترث منه ما يرث من غيره وعن زيد بن ثابت ان لها
 فرضها والباقي لمواها ان كانت معققة والا فليست المال كالمملوك ابوه والله ذهب
 سلمان بن سار وعنده من الزبير وبه قال الزمري ومالك والشافعي وعلى هذا قول
 المرء محرز بانها تخذ وسحق لانها سمعها لمال وسفرقة وحكم ولد الزنا حكم المنفي
 بلا فرق وعن عائشة ان مولى للنبي صلى الله عليه مات ولم يدع ولدا ولا حية فقال عليه
 السلام اعطوا امرأته رجلا من اهل قرنته اما امران يعطى رجلا من قرنته فقد قامته ورفعا
 اولانه كان لبيت المال ومصرفه مصالح المسلمين وسد حوائجهم فان الانبياء كما لا يورث عنهم
 لا يرثون عن غيرهم عن علي رضي الله عنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه ان اعيان
 بني الام يتوارثون دون بني العلات الرجل يرث اخاه لاييه وامه دون اخيه لاييه الاعيان
 الاخوة من اب وام وسمى هذه الاخوة معانته ونوا العلات او لا رجل واحد من امهات
 شتى سمن علات لان الزوج قد عل من المتاخرة بعد ما نزل من الاولى وقد سمي الاخوة ايضا
 علات على حذف المضاف والمعنى ان اخوة الاب والام اذا اجتمعوا مع اخوة الاب فالمراث
 للذي من الابوين لعوه القزاة وازدواج الوصلة **باب**
الوصايا من الصحاح في حديث سعد انك ان تذر ورثك اغنيا خير من
 ان تذرهم عالة يتكفون الناس اي فقرا يسألون الناس والعلة في الاصل بمعنى
 العيلة ومعنى الفقير والتكفف مدا لكف الى غيره للسؤال من الحسان في حديث

انه ائمة الولد للفراش وللعاهر الحجر المحرمي الاول الملقوب المضاف الفرائش من روح
 اوسيد وليس الراف في نسبته خط انما الذي حصل له من فعله انما الذي حصل من فعله
 استحقاق الجدة والعهد بالسكون والفتح الزنا والاسم منه العسر بكسر العين وسكون الهاء
 ثم البصير الاول من شرح المصاحح ملوه في نصف الاخر كتاب النكاح
 والحمد لله وحده والصلى والسلام على خير خلق محمد وآله اجمعين
 حرره العبد المذنب المصنف المحتاج المأمق فترته ورضوانه وارحام الماعق
 احمد بن محمد بن محمد بن الحسين الطيبي عفا له عنه ذل الدية والجميع الميلى
 ود كذا في محض من سنة اربع وسبع مائة هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من هذه الأمة أمة خير في الدنيا والآخرة
كتاب من الصالحين

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه اغشى للبصر واحسن للفرج ومن لم يستطع فغلبه بالعلم فانه له وجا قال الشارح
لله له الثواب ههنا جمع ثواب ولعله مصدر وصفه فان الثواب ايضا للشيبة وهي
الجدانة والبا والباة الجماع متى بذلك ان الرجل يتزوج من اهله اي منكم منها اولاد المأبوت
يوم يورث من ابوي بمعنى الرجوع والملاها ههنا الزوج اطلقها عليه كما يطلق النكاح
اي من استطاع منكم الزوج ما ربحه بهته وقد روي على ثمة فليس زوج فانه اعظم للبصر
من النظر بالحرام واحفظ الفرج من السفاح والوجاب الكسر والمدرع وفي حاشي الخيال
لشكر ثبوته وبجبه عن الضارب يكون كالحصا واصل التركيب يد على الضرب والدف
والمعنى ان الصوم له نفع موقع الوجاه في كبر الشهوة وشكن الشوق عن لبي هرة رضي الله
انه عليه السلام قال شيخ المرأة لا يربع لما لها وحسبها ولما لها في النساء ونحوها واحدى اربع
ولدها فاطمة ولدت لادن بس ملك قال الشارح رحمه الله من عادة الناس ان يعينوا
في النساء ونحوها واحدى اربع خصال عدها والافق يروى المروا في دار باب الدنيا ثلث
يكون الدين مطيع نظير فاما مؤن ومذرون يتجاند فمادوم امره وعظم خطره فليدلك اختياره
لرسول صلى الله عليه وسلم وحسن عليه بالدوحه وبلغه فامر بالظفر الذي هو غانة البعيرة وشبهه لاختيار
والطلب لذلك على ضمن المطالب لينة عظيمة وفائدة جلييلة واسا فله ريب يدال فقد
سبح غيرهم ان هذا وامثاله وان كان دعا في اصله الامان العرب يستعملها لغاير كالماء
ولما ذكرنا والتعبين وعظم الامور والحق على النبي وهو المأدبة ههنا وعنه انه عليه السلام قال خيرنا كن
الابل صالح نسا فزئش اجناه على ثلثة صغرم وارعا على فوج في ذات يد قال الشارح رحمه الله

ورد خربنا للعرب ما نحن ركن الابل وذكر لفظ صالح اجزا على لفظ خرب واجناه لثقة من
لحنوا حنوا اذا عطف منه كبر الضمير على ناويل احسن هذا الصنف من ركب لابل او فرب
او نحوها وارعا على فوج في ذات يد اي احفظ من تزوجن على زوجها فمات في يد اي هو الله
التي في يد اي ركب الضمير على لفظ ارعي اي اموال الشيء في ملكك لا تزوج ونصرفه عن
لن رضي الله عنه انه عليه السلام قال ليسوم في المرأة والدار والفرس قال الشارح رحمه الله عليه
للتوم بعض النسخ بجعل التوم ان وجبة هذه الاشياء الثلاثة لما روي معدن ان في وقاص
رضي الله عنه انه علم قال في ان يكن للطيرة في ثمة فني المرأة والفرس والدار والمحصن لها ذلك
ان ضررها تبلغ من ضرر غيرها وفي قول سوم المرأة سوء خلقها وعدم عفتها وشتم الفرس حرانها
وشتمها وشتم الدار سوء عطنها وسوء جارها وفي حديث جابر رضي الله عنه فلما دنا ذهبنا
لندخل فقال امهوا حني دخل لئلا يمشي مشط المشعة وشتم المشعة قال الشارح رحمه الله
دخل لئلا يمشي المشط اي لان يمشي وشر من زوجها يمشط المشعة من طمط ليدن
بالطوف وحسنه والاستخدام في اهل الاستعمال من الجدود ومعناه استعماله والسعة المشعة
لشتم من سعت اذا انتشر والمغيبه التي غاب زوجها قال غاب المرأة مني معيية فان قلت
كيف يفرها ههنا بالدول لئلا يمشي ان طرف الرجل اهله وهو ان ثلثة لئلا يمشي المأدب من لثمة
ان لا يمشي الرجل اهله لما ذكر اهله في هذا الحديث اما اذا دم لئلا يمشي اعلام وليت كما كان في
مقدمهم هذا فلا تخي عنه لئلا يمشي المعصية من الحسنان عن عبد الرحمن بن عوف قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكار فاحسن اجديها فواها واتوا حاموا وارضى باليسير قال
الشارح عوف هذا عوف بن ساعدة لئلا يمشي من اهل العقبه واسه عبد الرحمن بن عوف الذي روي ان
الرسول صلى الله عليه وسلم لم يره ولا روي عنه ولذلك عد الحديث من لا يوثقه عليه حديث واغرا
على زوج الابكار واطاعة العذبة الى الاموات لاحتواها على اللرق وودعها للرفق والحزن
الاعدان واسو احما اي اكثر او لا اي احسن الكرم ما بالولاد وهو العوف وشال امرأة
مشاق اي كثر الولد وروى نافع اي دار

باب النظر الى

بسم الله

ويخرج البكر الصغير من غير اذن والجد والمباقة لغرضهما من غير اذن لعدم قوله للبكر مثلاً و
 جود لها زوج البكر بالمباقة لغرضهما من غير اذن كما يجوز لها وزوجها صغيراً وخص قوله لانك البكر حتى
 ساذن فيهم قوله عليه السلام اثبت الحق نفسها من ولها وفيه ما روي عنه ابو هريرة رضي الله عنه
 البينة ستام في نفسها فان معناه لانك البينة حتى يبلغ سنهم او المهر بالبنية التي يكون فيها
 والعهد بالمباقة والى حقيقته ذهب الى خلاف ذلك كونه واختلاف الضمان ان السكون من البكر
 يقوم مقام الاذن في حق جمع الاوليا او في حق ارباب الجد ومن عني الى الاول ذهاب الاكثر
 لظاهر الحديث وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما احق بها من اهلها والبكر
 ساذن في نفسها ولا تخاصها ما مال التنازع اتم في الاصل الذي لا زوج له ذكر اكل
 بواقي ولكن عليه استعماله في النساء لذلك لا يقال البينة كما لا يقال حاضه والمراد به هنا البينة
 اذ صح في حق طرفة هذا الحديث من عروجه لفظ البينة به ولانه ذكر في مقابلة البكر
 ومعنى ان البينة احق بنفسها في الرعية والزهد في المرواج واحتياط المرواج في العقد فان
 ما شره الى ولها لقوله عليه السلام لانك اح الاولي وخصه بنكاح الصغير والمهر
 والامة بعيد وكذا ما قبل قوله لانك اح على كماله لكونه على حد من الاوليا لعدم الكفاة
 لانه عدول عن الظاهر من غير دليل ومثل ذلك كماله على ما في العقد بالنسبة اليه كالف
الحسان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما المرأة تكسب بغير اذن لها
 فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها
 فان استخرجها فاطا السلطان وبها من لا يملكه قال التنازع بعد الله للحديث صريح في المنع
 عن استقلال المرأة بالتزوج وانما لو زوجت نفسها بغير اذن ولها فنكاحها باطل وقد اضطرب
 فيه الحنفية فتارة بخلافه من الطعن فيه ويقولون ان الحديث رواه التافه عن سعيد
 بن سالم عن ابن جريح عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة وقد روي
 عن ابن جريح انه قال قال الزهري عنه فلم يعرف ولم يعرفوا ان هذا الحديث مدرك عن
 ابن جريح جمع كثر من كبار الامة واعيان الفقه كسبي بن عبد الله انصاري ومحي بن اوب وسفيان
 الثوري وسفيان بن عسه وعن الزهري عن عبد الله بن ابيات كالحاج بن اوطاة وجعفر بن

ربيعة مع ان سبيلها من كبار الرواة وهو المشفق ولا يري مشام من عروقه عن اسم مثلاً ذلك عجلان
 قوله فلم يعرفه ان صحه فيفتح لانه ليس فيه صريح انكار وتارة ما روي الى المعارضة والمخرج وقالوا
 بمعارضه حديث ابن جريح وهو من الصحاح وقد عرف ما روي من حديثه وان قوله المهر احق بنفسها
 من ولها ليس فيه شيء يخصص على استقلالها بالعقد ومنه حجة الى المناوأة فيقوم خصصوا الى المرأة
 بالامة والصغير المدعي بانيه فالباطل بطله وهو هذا التخصيم بمعد اصل فانه صدر الحكم بان
 الشرطية واكدتها بالامامة وروى الحكم على وصف الاستقلال برسالة الخليفة للشرط المقتضي له
 منع ان الصغيرة لا تشرى امرأة في عرف اهل اللسان مانه عليه السلام في الحكم بطلانه لما عده
 الصبي ليس باطل عند من هو مؤلف على احاره الولى والامة ليس لها مهر وقد قال عليه السلام فان
 سها فلها المهر المستحل من فرجها والمكاتبه نادرة بالنسبة الى جنس النساء فلا يصح قصرها على ما عليها
 وقوم اولواؤه باطلانه على صدد البطلان معصية اليه بعد ما عارض الاوليا عليها اذ اخرجت
 نفسها من غير كفوف ذلك مع ما فيه من ابطال قصد المعيم مرتفع من بوجه اخر احدها انه لا تائب
 هذا للمالكين والمباقة وانما ان المتعارف المنقول في سببه الشيء ام باول اليه شبهه يكون المال
 اليه وطعاً كما في قول نعلني انك ميتة وانك ميتة او غايباً كما في قول اني اراي اعصر
 خماراً والمثاله لو كان كذلك لا سخط المهر بالعقد بالوطي ولذا لا يوافقوا في الاستحلال بالوطي
 ونشط الاطلاق من الوطى وقد علق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحصال على الوطى وجعل الاستحلال علة
 لثبوته وذلك يدل على ان وطى البتة موجب للمثل ولم يجد احد من اهل العلم اخرج من قوله زوج
 نفسها مطلقاً ويجوز ما لك للدينه دون الشريعة وقال ابو ثور ان زوجت نفسها باذن الوطى صح
 ان زوجت بعد لانه لم يصح لخصيص الحكم بالزوج بغير اذن وهو ضعيف لما في الفقه من ان المهر
 على ان محل النكاح اذا خصص بالحكم المخرج المهر الا غلب لم يكن له مفهوم كقول تالفي وياك
 الا ان في جوارحه من سناكم الذي دخل من قول فان نعم الاشماد ودا الله فلا جناح
 عليها فاما عند شبهه اذ الظاهر ان الموجب لخصيص محل النكاح في ذلك كونه عالماً فلا بد من
 قصر الحكم عليه فقول فان استخرجها الى اختلافها وبنارعا ومنه قوله تالفي فما شئتم اي ما وقع
 خلافاً بينهم رده متاجرم للعزل ولذا في فصول الامام ابن السلطان وجعلهم كالمعدوسين وهو

نحو هذه

ما يوجب منع المرأة عن مباشر العقد الا لو صلحت عاينها للعقد لا طلق لها ذلك عند عضل الاولياء
 واختلافهم وما فوض اليه السلطان **باب**
اعلان النكاح والخطبة والشرط من الصحيح قالت عاتبة زوجتي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حوال في حوال فاني سار رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطيبه حتى قال الشارح
 كانت العرب في جاهليتهم يتطبرون من الرجل على المرأة في انهم لا يجرون مما سار
 الزيج والعين فيها فزدت عليهم بذلك منعهم وولها في صوابه على عند اهل اللغة
 لانه ما خذ من ولم يني عليه للقبه كما عرفه ولكن العلة بول في فعل ذلك من غير بعض
 الرواة وعن عاتبة من عامها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيى الشرط ان وقواه ما استخلت به
 الفرج قال الشارح المراد بالشرط هاهنا المهر لانه المشروط في مقابلته للمنع وقيل جمع ما
 سمعه المرأة معوضا الزوجية من المهر والنفقة وحسن المعاشرة فان الزوج الزمها بالعقد كما هنا
 شرطت منه وقيل كل ما شرط الزوج نزعها للمرأة في النكاح ما لم يكن محظورا وعن ابن
 مبررة انه عليه السلام قال انما المرأة طلاق اخيها لتستفرج صحتها ولتتبرك فان لها ما قدر
 لها قال الشارح في المحظور عن ان ينال الخطيب طلاق التي في نكاحها وسماها اخيها
 لانها اخيها في الدين لتميل اليها ويحسن عليها واستغنياها للمصلحة المنتهى عنها قول الشارح
 صحتها اي جعلها فارغة لمعوزتها فان ما قدر لها منه لا يرد ذلك وعن سلم بن الأكوع
 قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام او طاس في المنعة لثلاث في عتها قال الشارح لو طاس
 وادمن ديار مواريث ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عنام حسن وكان بعد الفسخ في عتها والمعنة
 انه رخص فيها ثم لما مضى على ذلك طنة ايام في عتها والمنعة نكاح كل معة اهل الجاهلية
 فلما جاء الله بالاسلام ترك عليها مدة في عتها ويرجع منعها على حرمتها واختلاف الرواة في
 ومن النسخ ليعاين في بلوغ الحرة لهم انما لا ينكح في لهوهم من هذا بالحزن ومن روى عن
 محمد بن علي عن ابيه بانه عليه السلام في عتها سمع جبر وقيل منه انه رخص عام او طاس بعد ما نهي
 لصرة دعت اليها ثم في عتها ثانيا وادمن عليه قوله رخص في المنعة لما **الحديث**
 عن ابن مبررة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها شاهد في كابد الحدا قال الشارح

الشهاد هو الاثنان كملني الشهاد وسمى شهاد الصلوة شهاد الضمنة امامهم اشع من فاشع
 في الشاع على الله تعالى والحمد لله المعنى ان كل خطبة لم يوف فيها بالحمد والشاع على الله تعالى
 والحمد لله المعنى في كابد الحدا اي المفقودة وعن عاتبة قال الشارح الا هي للمحصن
 من الاضرار زوجها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبة الا معن من الشارح الا هي للمحصن
 من غنة اذ انني تخجل اذا زاد وبلغ فلعلة ناداهما وخطب لجماعة لانها لا معني بنفسها فان
 الحارث بن مسكين عن ذلك ورواه ما في حديثها الاخر اما ارسلتم من قول انما كفاها او
باب
المحرمات من الصحيح عن ام الفضل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا تحرم الرضعة والرضعتان ولا حرم الام لانه وراثة الاثنان قال الشارح المصحح ساول النبي
 ومعه قال الحديث المرأة صبيها فسلم ولا ملاجه للمرأة الواحدة واختلف العلماء في قدر المحرمات من
 الرضاع فذهب كثير اهل العلم الى ان طبل الرضاع وكثرة سوا في الحريم ومنهم من عدا وان عدا
 وان الجيب وعودة من الزهر والزهرى والتزوي وما لك والاوزاخي وان المبارك ومكع واصحاب
 الراي اعم قوله تعالى وانما حكم الذي ارضعكم وابواكم من الرضاعة وهو عزم من الرضاع
 والكثرة لهذا الحديث وامثاله فقال عاتبة وعزها من الرضاع النبي صلى الله عليه وسلم وان الزهر لا يشك الحريم
 ما قل من حرم رضعات واليه ذهب الشافعي واسحق لما روى عن عاتبة انها قالت كان فيما ازل
 من الفزان عشرة رضعات معلومات بحجر من ثم مني بحسن معلومات بثوب في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمات من الفزان فذهب ابو عبيد وابو ثور وداود الى انه لا تحرم الرضعة والرضعتان معهن
 العدد ضعيف والفقهاء ان حرم من الزهانة بان الحرة منها مرتبة على الامومة والاختاره من هم
 الرضاع وليس فيها مدل عليها انها تحصل لان الرضعة الواحدة وقول عاتبة ثوب في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهي فمات من الفزان وروى بانه كان فزارة من لم يبلغه الفسخ حتى بلغه ذلك من الفزان محظور
 من الزيادة والمقتضيان وهذا من جملة ما نسخ لفظه ومعناه في حديثها الاخر فانما الرضعات من
 الجاعة قال الشارح معناه ان الرضاع الموثرة في التحريم المعتمدة شرعا ما استلجوعة وشتم
 من الرضعة مقام الطعام وذلك لما يكون في الصغر فدل على انها لا تترك في الكبر واختلف في

فمن ردها فقتل الحاملين وهو المأثور عن عمر بن سعد وانه هربوا من مكة سنة ستين
 الهجرية والاوزاعي قال شافعي واحمد واسحق بن عمار والوالدات رضعن اولادهن حولين كما لم ين
 لاله وقال ابو حنيفة مدة الرضاع مائة شهر والولادة ثمانين شهرا لاجل هذه
 الحمل واكثر مدة الارضاع لئلا يخالف لاله الاخرى وقيل مائة سنين وفي خبر عن عتبة بن
 عامر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل رضع على امرأته الحرة على التورع من رضان
 للشبهة بالحكم بثبوت الرضاع وفاد النكاح بحجة ثلاثة المصلحة اذ لم يحضره غيره فرفع
 واد انشاده بل كان ذلك مجرد اخبار وانصار وهو كسار ما يعل من شهادة النساء لخص لا يثبت
 الا بشهادة اربع فقال مالك وابن ابي ليلى وابن شريم انه يثبت بشهادة امرأتين وعن ابن عمر
 رضي الله عنه انه يثبت بشهادة الرضعة وحدها وبه قال الحسن بن احمد واسحق بن عمار عن عمار بن
 مرق عن علي ومعه لو اقبلت ابن مذهب قال يثبت بالنكاح صلى الله عليه وسلم الى رجل زوج امرأته ابنة ابيه
 قال الشارح رحمه الله هكذا في نسخ المصاحف وادري بعض الشارحين ان الصواب من علي بن ابي طالب
 وحاله ابو بردة بن دنار وروى ذهب كثر اهل العلم الى ان المزوج كان سخلالا على ما
 كان معتقده في الجاهلية فلهذا لم يثبت له في ذلك على حوازي المثلثة للنكاح اهل النكاح
 وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرم من الرضاع الا ما مني الاما
 وكان قبل الفطام قال الشارح رحمه الله العنق الشق المراد منه ما نشق الامعاش والاطعام
 اماها اذا نزل اليها ووقع موقع الغذاء وما ضايل على اية ابو ريرة الكبر وقد صرح به قوله
 وكان قبل الفطام عن حجاج بن حجاج بن ابي اسيد عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذهب
 عن يدة الرضاع فقال عز بن عبد الواسع قال الشارح رحمه الله مدة الرضاع كسائر الدال
 عمله من اللذان يريد به خفي والمعنى اي في سقط عني حق الرضاع حتى اكون ادا لاله ودا
 حق الرضعة بكامله وكان العرب يحبون اي رضوا للطير عند فصال الصبي في سوي
 الحجيم وهو المسمول عنه والغرم المملوك واحلها للباض في جهة الغرس ثم استغفره كرم كل شيء
 لم يعم غرة القوم يستعمله فلما كان المملوك خرا ملك يمينه وعزه ولما كانت الفطر اجتمعت له
 نفسها جعل احبها من حسن فعلها فلما كان يطعمها مملوكا يحسنها ويقوم بحقوقها وقيل الغرة
 لا يطلق لها الا بغير من الرضعة وفي حديث صفوان بن امية جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم

اشهر

اشهر من غيره من الرضعة لارض امنا الربيعا ثم اضاف المصداق الى الظرف على الناس
 واصل السير الاحراج من مكة الى اخرى **باب**
المباشر من الصحاح في حديث ابي عبد الله عن ابي ربيعة عن ابي ربيعة عن ابي ربيعة عن ابي ربيعة
 قيل ان نباله من النماء عن ذلك قال ما عليكم ان لا تفعلوا فاما من سنة كانه الى يوم الغنم الا وهي كانه
 قال الشارح الحديث مما اخرج الشرحان في قوله ما عليكم روي ما رواه عنه ابي ربيعة عن ابي ربيعة
 وعنه ومن لم يحوز الغزل قال لا ينبغي لما سلكه وعليكم ان لا تفعلوه كلام مشافه مولاه وعليه
 هذا فيكون كون ان يفتوحه والرواية بالكسر صرح بالتحقيق في حديث جابر قال قال رسول الله
 ان شئت والعلامة خلافه واشار الى شافعي حواره عن ابيه مطلقا وعن الحرة باذنها
 قوله فاما من سنة كانه الى اخره ذلك على ان الغزل لا يمنع الا لاد فلو استقرت امة وعزل عنها
 ما تروى حقه الا ان يدعى الاستبراء عن خلافه بنت ذهب ذلك حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اناس وهو يقول لقد علمت ان الحق عن الغنم منظر في الروم وفارس فاذم يقولون لولا انهم
 يضر اولادهم ثم سألوه عن الغزل وقال عليه السلام ذاك الواد الحق في الشارح رحمه الله الغنم
 بالكسر الغنم ان في الرجل امرأة وهي حامل او رضع واغالك ما عجلت المرأة اذا حبلت
 وهي مرضعة وسمى الولد المصروع حسدا بغيره لا والغنم الفصح ذلك اللبن اصيل الغنم لا غنم
 وهو ان يمدح الرجل حتى يامن منه فتنهز منه فزعه ففعله وكان العرب يحترقون عنها فزعمون
 انها تضر بالولد وكان ذلك من المشهورات الدافعة عندهم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينع عنها لذلك
 فلما راي فارس الروم يقولون ذلك لايالون ثم انه لا يعود على اولادهم يضرهم منه وانما جعل
 الغزل ولدا خفيا لانه في اضاغة النخلة التي يهاها الله تعالى لمن يكون ولدا شبه اهل الك
 الولد ودمه خبا لكن لا تشك في انه دونه فلهذا جعله خفيا واشد من حرم الغزل وهو
 ضعيف لا يلمزم من حرمة الواد الحق في حرمة ما ضاهيه وجعله مشتركه فيما عداه لحرمة وهو
 طاق الروح ومن الغنم التي حرم لها اللحم لانه ملك على الكراهة **من الحسان**
 عن ابيات من هذا السكون رضي الله عنه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تفعلوا اولادكم
 سزا قال الغنم يمدح القارس مدح عمره قال الشارح رحمه الله مدحه في الاصل المستوط

وان

والجائز رضى قال كان صدقة لارواجه سنين عشر او ثمانية وثلاثون من الشرب نصف او ثمانية
اورده للشرب في الصحاح **من الحسن** اما صدق ام حبيبة فلم يكن معن الرسول صلعم
لصدقة انما اصدقه البخاشي عن الرسول صلعم والماراة عاتقه لم يتجاوز عدد الموارى انك ذكرها
عمره لعله اراد عدد الاوقية ولم يلف الخ الكسور مع انه نفى الزيادة في عمله فاعلمه لم يبلغ الله صدق
ام حسنة والزيادة التي في حديث عاتقه رضى الله عنها **باب**
الوليمة من الصحاح عن ابن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى عليا بن عبد الله بن
عوف رضى الله عنه فقال يا هذا مال الخ من بيت امرأة على وزن بولة من ذهب قال يا ابا
الله لكل لم ولوبتاه قال الشارح رحمه الله ما هذا يريد به السؤال عن سببه فلذلك اجاب
بالاجاب ويحتمل ان يكون المراد بالمال الكاف اذ كان في عن النضر بن الحلو في اجاب عنه بانه
ليس من نضمة بل من عن من غلطة العروس والزيادة اسم الحنة دراهم كما ان الشرب لم يشر
درهما والاوقية مائة ربيعين وقول على وزن بولة من ذهب الى علي مقدرا حنة دراهم وزنا
من الذهب يعني ثلثه مثاقيل ونصفها وبيع بمائة على ذهب ساروق فحنته حنة دراهم ومن
الميسر اللفظ وبيع المراد بالزيادة الزكاة الممثلة وقوله اولم ولوبتاه الى الخ والمنة وهي طعام
العروس من ذهب الى اجابها الحد ظاهر الامر وهو محمول على الذهب عند الاكثر وعن ابن رضى
عنه قال ان رسول الله صلعم اعطى حبيبة وزوجها جعل عتقها صدقاتها واولم عليها بخمسين
وال شارح رحمه الله جعل العتق صدقاتها من خواصه عليه السلام ولعل المراد ان زوجها لم يخرجه
لحس طعام ثم من المهر والسوق والسنن عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث الطعام
طعام الوليمة يدعى لها العتق ومنزل الفقهاء من كل الدعوى فقد عصى الله ورسوله وال شارح يريد
من ثلث الطعام فان من الطعام ما يكون ثرا منته ونظيره ثلث الناس من كل واحد وانما ما سئلنا
ذكر عتقه فانه الغالب منها فكأنه قال ثلث الطعام طعام الوليمة التي من ثراها هذا اللفظ
اطلق فلم ير ادبه العتق ما ذكر عتقه فكيف يدعى الاطلاق وقد مر الخاد الوليمة واجابه
الداعي بها وبنى العتيان علي تركها ولذلك قيل وجوب الاجابة **من الحسن** في
حديث ابن رضى الله عنه فجاء موضع يدعى على عتق في الباب من الخ الفهم يدعى في ناحية

منها حرمة الطلاق في الحيض لعينه عليه السلام وهو لا ينفذ في حرام ومنها التخييه على
ان الحرمة تطول بعدة عليها فانه طلقها في زمان الحائض من عدتها وان لم يدر
الحيض في الاصل قوله تعالى ثلثة فزوجه طلقها بقوله فليطأها طاهر الى اخره ومنها ان يدر
بالرجعة اذا لم يدر في زمانها من ان الرجوع ينبغي ان يكون فصد بالرجعة بطلانها لانه امر
بامساكها في الطهر الاول فطلقها في الطهر الثاني راي مشافه وصد محدود ولم يعد ان طهر
ثالثا ومنها الدلالة بمفهوم قوله عليه السلام فليطأها طاهر ليدل بها ان الطلاق لا يخل ايضا
في طهر جامعها فيه لان الامر بالمفيدة المنطوق امر اباية فكون البات في المسكون عنه فيها
والامر بالمفيدة المنطوق امر اباية فكون البات في المسكون عنه فيها
ذلك علينا شيئا قال الشارح رحمه الله تعالى عليك رحم الله وجهه بقوله اذا حيز الزوج
فاختار من بينهما ما يشاء من احدى وان اختار زوجها طلق بغيره اياها طلعة رجعية وكان
رند بابت يقول في الصورة الاولى طلق ثلثا وفي الثانية واحدة مائة فانكرت عاقبة قولها
بذلك لم يعد علينا شيئا لثا ولا واحدة لانه لا رجعية وقال الشارح رحمه الله تعالى
الصحة والثابتون في مسألة الحرام وهو ان يقول الرجل لامرأته انت علي حرام فقال اي شيء
عنه موافق بحجبه الكفارة وكانه لا يدره وبه قال الزهري اذ لم يوزع طلاقا ولا طهرا او قال
عمر بن الخطاب طلقه رجعية وقال ابي حنيفة وقال عثمان رضي الله عنه هو طهرا وبه قال احمد وقال
علي بن رند بابت رضي الله عنه يكون طلاقا لثا وبه قال مالك قال ابي حنيفة وعمر بن عباس
في احدى الروايتين عنه انه ليس بمنكر لكونه بحجبه كفارة للمبين وبه قال الشافعي بشار بن عباس
في هذا الموضع الى طهر عليه وهو انه تعالى اوجب منه على رسوله خلة للمبين وهي كفارة بقوله قد
فرض الله لكم خلة انما لكم بحجبه انما قالوا تعالى اقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
والاسوة الحسنة التي يكون للانسان من اتباع غيره حسنا كان او شجرا ولذلك وصفها بالحسنة وقال
ابو هريرة وابو سلمة بن عبد الرحمن ومروان بن ابي اذله وقال حماد بن سليمان يقع به طلقه مائة
وفي حديث عائشة التي حدث بها اذله وما فر قال الشارح موجه معذور بضم الميم وهو شي يخفى
الفرق بين من اعضاء حاكم لئلا يظن له رخ منكرة ومن واحد معفون بغيره في الاول قال خراج

القوم

القوم سمعوا من اذ احرجوا حشون من ثجهم لعله مفعول وعلى الثاني معفونه والماضي مثله لفظا
ومعنى من الحسان عن ثيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما امرأته سالت في زوجها
طلاقا في غيرها من غير ما سخرام عليها راحة الجنة قال الشارح رحمه الله للمسلم الشك وما رزقه اي في غيره
حال شك دعوى بالخبر الى المفارقة وقول فخرام عليها اي ممنوع عنها لا يحد من الجنة الجنة اول
ما بعد ما المحزون لا انها لا يحد صلا وهذا من المبالغة في التمسك به ونظير ذلك كثير عن علي رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا طلاق في نكاح ولا عتاق ولا بعد ملك لا وصال في صيام ولا ثم بعد
اختلاف ولا رضاع بعد نظام ولا صمت يوم الى الليل قال الشارح رحمه الله له الطلاق رفع
مد النكاح بل خيار الزوج وروشه فثبت النكاح ولا طلاق وطاهر مد على ان الطلاق من
النكاح لقوله انزله كالعتاق من الملك قال ابي حنيفة وعمر بن عباس في قول الزهري
وابو حنيفة بغير الطلاق من النكاح اذا اصبغ اليه ثم اوصى مثل ان كل المرأة انزله في
طلاق اولين بزوجه هذا في طلاق وقال الشافعي والشافعية والشافعية وما لك في الاول راعى
ابن ابي ليلى ان حصر الطلاق امرأة معتقة او قبله بعينها واذن الى النكاح منه في الاغني
وتوا الحديث ما اذا خاطب حشونه بالطلاق لم يصفى الى النكاح وهو مفيد وخصيص للنكاح
ومخالفة للنكاح لا دليل بوجبه ذلك ما روي ان مودري ذلك طهر بجمعة وقول لا حوا
في صيام اي لا حوا زله ولا حل ولا رضاع بعد نظام اي لا اثر له ولا حكم بعد اوان النظام معنى ان
الرضاع بعد الحوا من لا وجب الحرمة بعد عليه احاد شاذة كذاها في باب المحرمات وقوله
ولا صمت يوم الى الليل اي لا يبره به ولا فضيلة له وليس هو مشروعا عند شرعه في الامم الذين ملنا
ومل ردي في النهي عنه لما فيه من المشبهة بالنصرانية عن مكانة من عبادة طلق امرأته ستمائة
البشمة م ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي طلق امرأته ستمائة والله ما اردت الا واحدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اردت الا واحدا فزدها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلقها للمدينة
في زمان عمر رضي الله عنه والمائة في زمان عثمان رضي الله عنه قال الشارح رحمه الله ركانه
موسى بن هاشم من عبد المطلب بن عبد مناف صابغ رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فاهل
وزل المدينة ومات بها فالمراد بالثمة الطلقة المتخيم قال من مائة وبنته اي منقطعة عن

عن علي بن الحسين ومن قال هذا الحديث دلالة على ان الزوج مصلو بالمين وما عدها
 لم يكد به ظاهر اللفظ وان البينة ماثرة في عدل الطلاق اذ لو كان كذلك لم يلحقه بانه لم
 يرد الا وحده وان من وجه عليه من خلف بل ان خلفه الحاكم لم يعتبر خلفه اذ لو اعتبر انفس
 على طهارة الاول ولم يخلقه مانا وان ما فيه احساب الحاكم ان حكم منه من غير مدعي وقول قد رآنا
 عليه اي الرجعة او كنهان من ان يراجعها وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول في طلاق لا عناق في اطلاق من اكرهه اذ قال ان المكمول
 عليه الباب يصنف عليه حتى ياتي بالمكروه وعلى هذا دل الحديث على ان طلاق المكره
 وعنه عن زائدة البزهي عن علي بن ابي ربيعة وبه قال سرح وعنه عن عبد العزيز والكل
 ولما فتى واحد فقال المخرج والشعبي وابو حنيفة والشافعي صحيح طلاقه دون الزمارة لانه
 مد وجب اللفظ المعتبر من اهل مصادق المحلة ولكن لم وجد الرضا يتصور حكمه وهو غير معتبر كما
 طلاق المازل وعنه وهو ضعيف لان الفصل في اللفظ معتبر بل عدم اعتبار طلاق
 من سبق لسانه وهذا الفصل في اللفظ من جهة الاكراه فتكون كما لمعدهم بالنسبة الى الحكم
 ومنه بعض الناصر في هذا المذهب الاطلاق لعصب لمانه من التصديق وحمل البني على التخي
 قال المراسنة النحوي في الطلاق حال الغضب فانه لعلة الخياط متوقفة مدعيا اوساد ربيت
 بالذات من غير نظر ورواية من يندم عليه وعن العيني فيها فانه حينئذ لا يكون صادرا عن قصد
 صحيح وثبت صادقة موثقة بها وجه الله تعالى وهو كما ترى **باب**
المطلقة **ثلاثا من الصحيح** **ح** عن عائشة رضي الله عنها قال قلت
 امرأة رفاعه الفرطلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعه فظلمني فبنت طلاق
 من زوجتي بعد عبد الرحمن بن الزبير ومعه الامام هديده العوي قال الزبير ان رجعي الى
 رفاعه لا حتى يذوق عسيلة ويذوق عسيلة قال الشارح رحمه الله رفاعه مرفوعة
 من محل الفرطلي وهو الذي نزلت منه وفي عشرة من اصحابه ولقد وصلناهم القول لآسان
 وامرانه بمبينة من ذهب وقيل من ابي عبد الله ولعل الامام الله كنهه وذهب عبد الرحمن بن
 الزبير في نفي الزاوية الباء ومعه الامام هديده التوب كنهه عن عنته وضعف كنهه

وعسيلة

وعسيلة صغرة عسلة وهي القطعة من العسل ردها الله الجماع شبهها بحدادة للعسل وعسل اللذلة
 وانك لتشتاوه دليلا على ان الخليل لا يحصل الا بالوقاع مع اشار الالة **من الحان**
 عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل المحلل قال الشارح
 انه المحلل الذي يزوج مطلقة العزلة على فخذها بطلقة بعد الوطى لعل على المطبق بكما حواه
 محلها على الزوج اذ ان النكاح والوطى والمحلل له هو الزوج الاول وانما العتمة لما في ذلك من
 هنك المرققة ودلة الحجة والدلالة على خسة النفس وقوطها بالنسبة الى المحلل وظاهر ما بالنية
 الى المحلل ولانه غير منه بالوطى لعرض العزلة انما يطاها المعرض بها بالوطى المحلل ولذلك مثله على
 بالمشير المستعار وليس في الحديث ما يدل على بطلان العقد كما قيل لو استدل على صحة من حيث
 انه متى العائد محلا وذلك لما يكون اذ كان العقد صحيحا فان القاسد لا يفسد كان الى هذا
 اذا اطلق العقد فان شرطه الطلاق من الدخول منه خلاف والظاهر بطلان ما كسليم
 من سواد اركان صفة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالم قول يوفى المولى مال الشارح رحمه الله
 الى حسن المولى بعد اعداءه الى المولى او يطلق وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وابو ثور
 وابو عبيد ودل عليه انه تعالى بدلا لامر منه بعد الرضا صا قال فافا وان الله غفور رحيم وان
 عزوهوا الطلاق فان الله سميع عليم وقال ابو حنيفة والشافعي والاوزاعي اذا مضت المدة ولم يفي
 فيها وقعت بختها طلقه بانه وانما اورد هذا الحديث الذي يحد في هذا الباب لما ينزل ارباب
 والظاهر من الطلاق من المناسبه **فصل** **من الصحيح**
 عن معاوية بن الحكم قال قلت لرسول الله ان جارتي كانت في عني ففقدت ثاة من ليعن
 فالتها فقالت انك لها الدية فاسفت عليها وكنت من غدا فطقت وجهها فغلى بنية انا
 عتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في السما قال من انا قالت ان رسول الله قال
 اعفها فانها مؤمنة قال الشارح المفق البعثة كنت من غدا عتق الغضبة عليها ولطة
 وجهها فان الانسان مجبول على نحو ذلك وله لها ابن الله وفي رواية ان بك لم يرد السؤال
 عن مكانه فانه منزله عنه والرسول اعلى من ان يسأل امثاله ذلك بل اراد به ان يفرقها
 موحدة او متركة لان كثار العرب كانوا يعيدون الاصنام وكان كل قوم منهم صم مخصوص
 يكون يما بينهم يعبدونه ويعظمونه ولعل سهاهم ويحكمهم كانوا يعبدون ويعظمون فارد ان

يعرفونها ما يقيد فلما قالت في السما وفي رواية انارت الى السما فم منها انما وحده يريد ذلك
نفي الالهة الارضية التي في الاصنام لا يثبات السما كما ناله تعالى عما يقول الظالمون علو كبير
اوهنا لما كان ما وراء ايمانكم الناس على قدر عقولهم ويخديهم الى الحق على حبيب منهم ودعبرها
يعتقد ان المسحوق للعبودية لانه يدبر الامر من السما الى الارض في الالهة التي تعبدونها المشركون فمع
منها ذلك لم يكلفها اعتقادها موصوف الوعيد وحقيقة الشريعة واستفاد الرسول عن
ايمانها عقيب استبداده عن اعتقادها من الرقبة الواجبة عليه وترتب الاذن على قوله انها مومنة
بالفائدة ان على ان الرقبة المحررة عن الكفر اراث لابد وان يكون مومنة

بالفائدة من اجل الرقية المحرارة عن الكفار في هذا الموضع
باب اللعان **من الصحاح**

عن سهل بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن عوم العجلائي قال يا رسول الله ارأيت رجلا
وجده مع امرأته رجلا فعلمه فمقلونه أم كيف فعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنزل فيكم في
صالحين فادعوا فأتوها قال سهل فأتوا في المسجد ونامع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقاموا
فزعوا قال عوم كذب عليه يا رسول الله إن له كنها فظلمها لثلاثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انظروا فإن جات به أسود ادع العتسين عظم الإسلامين جرح السامين فلا احب عومرا إلى
مصدق عليه ما وإن جات به احمر كانه وحرف فلا احب عومرا إلى ولا كذب عليه ما فجات به على
الشف الذي يفتي رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق عومر وكل بعدني إلى امه قال الشارح ^{جواب}
عومر هذا عومر بن ابي اضرابي بن عومر بن عوف وكفته للنسابة عن ذكره في القرآن
شروحه في الكنية الفقهية ولها الاحكام ومن حملها حصول الفقه منها على الثالث عند
اهل العلم لكنهم اختلفوا في ان له حجب المعرفة لعل الرجل حلق اولعائها معاف من غير انقل إلى
حكم الحاكم ومعه واول مذهب الشافعي والمالكي مذهب مالك ودود وزفر واحمد الرواسي
عن احمد ولما لم يذهب إلى حقيقته والرواية الاخرى عن احمد وحكى عن ابن حنبل انه قال
رفع الخرم بان يكذب الرجل نفسه وعلى هذا يكون الخرم موتيا وعن عثمان الشيباني قال لا
سعل الخرم به اصلا واخبر بان عومرا اطلقها لمشايع النلا عن ولو كانت الفقه حاصلة
مجرد الملاعة ولم يخج إلى المتطلبين ولا في حشفه اضا ان يخج به وجوابه ان عومرا العله لم يكن
سلم ان الفقه يحصل بمجرد اللعان وان الرسول صلى الله عليه وآله لم يجد في ذلك خلافا لمكر عليه واسم اسود

من الصحة وهي السوداء وادعى العيين الذي يكون عيناه شديداً السوداء من الدمع ويوشك سودا
لعين مع معشها وخدج السامين شديداً للام عظمها والوجه يفتح الحاد وبينة حمراء
ولعله عليه السلام عرف ذلك في الحصى بخلاف ذلك على سبيل الفناء والله اعلم وعن
ابن عباس رضي الله عنه في حديث هذا ابن امية فلما كانت عند الخامسة ومعها رقاً والهاثان
قال ابن عباس فلما كان ونكحت حتى ظننا انها رجعت فالت لا افصح فومي سائر اليوم مضت
وقال النبي صلى الله عليه وآله فان جاء الخلع العيين مع الالمش حتى دخل السامين فهو لشرك
من عظام كذا قال النبي صلى الله عليه وآله من كتاب الله لكان في لهاثان واللسان
وجه الله فلما كانت عند الخامسة من شهادها جوسها ومنعها عن الحصى منها وهذا وقالوا لها انها
موجهة وبعل معنى وفقوها اطلعوها على حكم الخامسة وهو ان الذي انانم وشرب عليه آثاره و
انها للعين مودة الى العذاب ان كانت كاذبة فلما كانت في وقت قال لكا في الهز نلكوا اذا بانط
عنه ووقف منه ونكست اي رجعت فاختفت في الزمان كص على عنبه حتى طننا انها ترجع عن
مفاتها في كذب الزوج ودعى البراءة عار ما هابه لا افصح فومي سائر اليوم اجمع الامام وابداً
او فمابى من الامام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى صديق الزوج واراد اليوم الحسن ولذلك
اجراه مجرى العاتم والساو كما يطلق اللبان في يطلق للجمع مضى اي في الخامسة ولعنوها والكل
لعين الذي يفلحون عينه سوا مثل الكل من غير انكخال فقال عن كجل وامرأة كذا سابع
اللمش كبره فقال للشي اذا كان ما وافيًا وافرانه سابع في اللان الولد على الوصف الذي ذكره
هنا وفي صفة عومر بعد الوصف المذكور في مع حوار ان يكون على خلاف ذلك مجزء واخبار
بالغيب ووفاء له لو لا مضى من كتاب الله اي من كنهه بداء الحد من المراه بلغاتها لكان
في لهاثان في اقامة الحد عليها وفي ذكر اللان وشكره فهو يلعن لما كان يريد ان يفعل بها
اي لفعلت بها لضعف دسها يكون عبرة للناظر في ذكره للسامين وفي الحديث دليل على
ان الحاكم لا يلف الخ المظنة والامارات والما حكم ظاهر ما عصبه الحج والامان وان لعان
الرجل يندم على لعان المراه لانه ميثت وهذا ارى والذرا المخرج اليه بعد اثبات و
عن ابن هرة رضي الله عنه ان اعرابا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان امرؤ ولدته غلاما سودا
ولق انكره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم قال فما اوانها مال حمه قال هل منها من

اورق قال ان فيها لور فا قال فاني قد ذكرتها قال عرفى زعمها قال ففعل هذا عرويه
فلم يخص في الاستفهامه قال التارح قال لا يصح في الاول الذي في لونه باض
الى حواد وهو اطيب بل الحاد ليس محمود عند من في يده وعلمه من الورقة وهو اللون الرمادي منه
مثل اللبنة والدمه ورقا وورق حمرة كمرجع احمر وفول فاني ذكرتها لك جها اي في انما
هذا اللون ما هو اما هذا اللون قال عرفى زعمها اي قلها واخرها من الوان فخالها وقلها
وفي المثل العرق زراع والعرق الحار والاصل اخضر من عرق النجور المعرق ان درفتها انما كانت
لا مكان في اصولها البعيدة ما كان هذا اللون اوبال وان يحصل الورد من اجزاء ظاهرا
فان امرجة الاصول قد تورث في ذلك تورث الامراض والوان سبعة وفائدة الحديث
المنع عن نفي الولد مجرد الامارات الضعيفة بل لابد من حق وطهر دليل قوي كان يمكن
وطبها اوانت بولد مثل ستة اشهر من ميله وطبها وفي حديث عائشة كان عنبه من
وقاص عدا الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن ولدته رفعة منى فافوضه اليها
قال التارح رحمه الله لولدته الامة وكانت العرب في جاهليتهم يحدون الولد بدمه
علم من الضراب فيكسبن النجور وكانت السادة ايضا قال السخنة احد ما الحويج وسب اليه
ان السخنة كل واحد منهما ونازعة عرس على القافة وكان عنبه مد صنع هذا الصبي
في جاهليته بولدته رفعة وحسبان الولد له فعد الى اخيه اي وصي اليه عام الفصح
ان مع سعد على ان سعد وصيته ومنعه ما في ذلك عنبه من ربه ورافعا الى رسول الله
صلعم فحسب ان الولد لسيد الذي ولد على خراشه وليس للزاني من فعله سوى الوبال والتمثال
وابطل ما كانوا عليه في جاهليتهم من اثنان النسب الزنا وفي هذا الحديث ان الدعوى تجري
في النسب كما تجري في الاحوال وان الامة صبر في اثارها لوطي وان السيد اذا اقر بالوطي مرات
بولد يمكن ان يكون منه لحقة وان وطبها غيره وان اقر بالوارث فيه كافراره وعن عائشة
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلعم ذات يوم وهو مسرور فقال اي عائشة لم تزي لي محررا
المديحي دخل فزلي امانة وزداو عليها وطبها مد عطارا وسها وبيت اقداما فقال ان
هذه الاقدام بعضها من بعض قال التارح رحمه الله كان يمدح طراثة بعض اللون وجا
اسامة اسود العين من جزل له للمنافقون لظعن في فيه وبنك كليون منه باثا ذى

الرسول صلعم فلما سمع قول عمر رضي الله عنه في ذلك على اعتبار قول القاف في
الانساب ان لا مدخل في اثباتها ولا الما استشر به ولا نكح عليه اذ لم يجز ان يقال مرجعا بالغيب
ما يحتمل ان وافق الحق في بعض الصور وفاقا وخصوصا ما يكون صوابه عن غيره وخطاؤه مدف
محضه ولا الاستدلال ليس بليل واليه ذهب عمر وان عباس بن ابي طالب والى ذلك وغيرهم من الصحابة
رضي الله عنهم وبه قال عطاء وما لك بالوراع في التافقي لمحمد وعلمه اهل الحديث وقالوا اذا
لا في جلاله اواك كثر نسب مولد محمول النسب لم يكن له منه او اشتركا في وطى امرأة بالشبهة
فانت بولدته ان يكون من كل واحد منهم ونازعة اية حكم القاف فيا بكم الحقة لحقة ولم يميز
اصحاب الراي بل قالوا الحق الولد بهم جميعا وقال يوسف الحق بطن ولته ولا الحق اكثر ولا
بما بين فقال بر حقة الحق بها ايضا وكل ذلك ككبار العقل ومحرر من كان له ما سبق ان
احد اسيرة محترنا صبيته مني محتررا من **الحسان** عن ابن عباس رضي الله عنه قال اجابيل
الى النبي صلعم فقال ان امرأة لا تزدد من مال النبي صلعم طلقها فقال اني احبها قال
فاسكها اذ قال التارح رحمه الله لا تزدد من مال الله كناية عن محورها اي انها مفادة مطوعة
لمن ارادها ولحيدها وزنته قوم وميل لواراديه ذلك لما اذنه الرسول صلعم في امساكها وبو
ضعيف لان اسأل الفاجرة غير محرم حتى لا يوزن منه بها كان الرجل مولعا بها فانه ربما غدا
على نفسه ان لا يطهر عنها لوطيها فنفق وهو اضاف في النجور بل الواجب عليه ان يمدحها ويحفظ
في حفظها وقيل اغناه انما سفيها لم يفتضا ما في البيت ولا تزدد من اراد ان احذ منه ثيا
عن عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده ان النبي صلعم صفي ان كل من طلق استلحق بعد ابيه الذي
دعي له ادعاه ورثته ومقتضى ان كان من امة بلاكها يوم اصحابها فقد لحق من استلحقه
وليس له ما قسم مثله من الميراث في وما ادرك من ميراث لم تقسم فله نصيب لا الحق اذا كان
ابو الذي دعي هو ادعاه فهو ولد له من حرة كان او امة قال التارح رحمه الله قال الامام
الحظاقي هذه احكام صفيها رسول الله صلعم في اوائل الاسلام ومبادئ الشرع وهي ان
الرجل اذا مات وامس لحي له ورثته ولدا فان كان للرجل الدعي مدعي الولد ورثته قد
انكرانه منه لم يحويه ولم يرث منه وان لم يكن انكره فان كان من امة لحقة وورث منه ما لم

ثم بعد من ماله ولم يورث ما قسم قبل من المصنف وان كان من امة غيره كان ذلك رغبة او حجة
 رضى بها المصنف به ولا يورث بل لو استلحقه الا على من لم يرض به فان الرضى لا يثبت التسبب
باب
الصالح عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمر بن حفص طلقها للشه وهو غائب فامر باليهما وبكلمة
 الشجر بمحطته فقال والله بما لك علمنا من شجر خفاف رسول الله صلعم فذكرت ذلك
 له فقال ليس لك عنه فامرها ان تعتك في بيتهم ثم قال ملك امرأة بنتها اصحابي
 اعتكاي عند ابيهم مكموم فانه رجل اعرج ضعيف ما يكف اذا حلت فقال ابا ابوهم فلا
 نضع عصاه عن عاتقه واما معويه فضعه لوك بالمال له انكحى له امرأته من بيتك كرهه ثم قال انك
 اسامة بن زيد فكنهه فجعل الله منه خيرا فاعتبطت قال الشارح فاطمة بنت قيس اخذت
 حناك بن قيس بن خالد بن وهب بن عتبة الفهري وابو عمر وزوجها اسماء احمد وميل
 عبد الحميد بن حفص بن المظفر المحرق في طلقها للبيتة اى المطلقات الثلاث اول طلقها لها
 فاتها بته من حيث انها فاطمة لعلة النكاح فامر باليهما وبكلمة الشجر بمحطته اى
 استقلته قال يحط عطاوه اى استقله ولم يرض به وولت له امرأته من بيتك كرهه ثم قال انك
 المبنونة لا نفقه لها اذ كانت حايلا فيه **قال** ابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن وعطاء
 والشعبي والبيهقي والزهري معا لك لا وزاعي وان انة ليلى في الشافعي واحد والحق
 والخلف في السكنى فذهب منهم الحسن وعطاء والشعبي واحمد والحق منهم وروى عن ابن
 عباس ايضا انه لا سكنى لها الا لانه عليه السلام لم يجعل لها سكنى ولها ان تعتك عند عبد الله بن
 ام مكتوم ولما جاء عنه ابن المسيب بان فاطمة كانت بدنية شلتا على ارجلها ونزح
 بطولها فاما فاذ ذلك امرها للرسول صلعم بالنقل الى بيت ابن ام مكتوم وقوله ملك امرأة
 بنتها اصحابي يترددون اليها ويدخلون من لها ضعيف ما يكف اى ثياب البنية يريد
 اى امرها لانه المسكن الهى عن الخروج عنه حتى تنقص عذتها وقوله اذا حلت فاذنى
 اى اذا انقضت عهدها فطلعت منها فاعلمتني ومنه مرض المحظية ودليل على جوازها في
 حلة البانية وانما هو ابوهم من حدة العدة حتى الذي وجه اليه رسول الله صلعم بمحظيته

ولقد

ولقد انجأنيته اسم رسول الله صلعم وشهد في مصر وقوله لا تضع عصاه عن عاتقه كناية عن كونه
 ضرا بالكثر ضربا للنساء وقيل عن كثره الاسفار فقال نعم الرجل عمله لا اسافر وسار ووضع عصاه
 اذا نزل واقام وقوله دليل على انه يجوز للمستشار ان يذكر الخاطبة معصية من العيوب عند الخطبة
 على وجه النصح لها ولا يشترط ان يفيها صلاحا وقوله انكحى له امرأته من بيتك كرهه ثم قال انك
 ليست شرط الصحة للنكاح بل هي حق المرأة ولا وليا فان رضوا بغيرها جاز ولا للشعنة
 فانهم حرروا العلوات على غيرهم لعدم الكفاة اذ لو كان كذلك لما امر فاطمة وهي نرثه ان
 تنكح اسامة ويومئذ في قولها واعتبطت معناه صرحت ان حطامه من حيث اعتبطت في التأسيس
 وفي حديث عائشة ان فاطمة كانت في مكان وحزن السكون معنى فخر لان حلو المكان في العدة
 يورث الوحشة ولذلك مل للخطوة الوحشة وقال وحش اصمت لكم مكان في وفي حديث ام
 سلمة وقد كانت احدهن تسمى بالبرعة على راس الخول **قال** الشارح رحمه الله كانت من عاداتهم
 في الجاهلية ان المرأة اذا تزوجت بها دخلت بيتا ضيقا وليست شريفا لها ولم تشرط طيبا ولا
 شائنة حتى يرضى بها ثم توثق بديهة حمار او شاة او طير ويكسرها ايا كانت منه من العدة بان شح
 بها قبلها ثم يخرج فيعطى بعة ثم يهرى بها وينقطع بذلك عند ما اشار الرسول صلعم الى ان الشارع في
 الاسلام للمنفقة خمسة اشهر من الزجر اربعة اشهر وعشر رافى مسكنا وترك الزجر في المنفقة في
 تلك المدة يسير في حسب ما تكاد في الجاهلية وعن ام عطية ان رسول الله صلعم **قال**
 بعد المرأة على ميت فوفى له الا على زوج اربعة اشهر وعشر رافى **قال** الشارح رحمه الله المدة لا تترك
 ولا تكل ولا تشرط طيبا الا اذا طهرت مدة من فطرا او اظفار **قال** الشارح رحمه الله المدة لا تترك
 المرأة الزينة للمصيبة مثال حدث المرأة بخبرها فاحذر ما يحد في عدها والعصبة بالسكون
 وثب ثني صبر عله ثم شجر المنيعة القطعة البيرة التي يندملها ولا ينفق لها الفلذ هو الاط
 مل انه العود الهندى الذي يحرقه ويمل منه من عفاجر البحر له رائحة طيبة والاطفار حرس من البهات
 طيب الرائحة والاحل له ومنه طهر سم بذلك لان القطعة منه شبه الظفر والمعنى ان المعنة
 للوفاء ليس لها ان تشرط طيبا الا اذا طهرت من خضها فان لها ان تشرط الدم بخذلك **من**
الحبان في حديث ام سلمة رضي الله عنها ان شاة وجه اى بؤنة ووفقه من شيت النار اذا اوقدتها

على طبعه وانه لو سرق ثمن ماله او لم يامن به فلاحقه عليه شجرة الملك وهذا الاستاد روى ان
رجلا في النبي صلعم فقال اني فخر وليس لي شيء ثم قال كل من غير سرق ولا يبادر ولا مثايل
قال التارح اضاف البشم الى نفسه ان كان فخره ولذلك شخص لم ان اكل من ماله بالمعروف فلا
يسرق في الاكل فاكل منه اكثر مما يحتاج اليه ولا سرق منه اطعمه بالحق بالفقر وسعد ذلك
بديرا منهم وروى لامبارد بالمال عز المعجزة الى من عز استبحال ومبادرة الى اخذ قبل ان يصير
اليه مخافة ان يبلغ الصبي مشرع ماله من يده ولا مثايل اليه جاعا ما لا من ماله البشم مثل ان يخذ
من ماله راس مال صخره وعن ام سلمة عن النبي صلعم انه كان يقول في مرضه الصلوة وما
ملك من ايمانكم قال التارح رحمه الله اي احفظوا ما بالمواطبة عليها واحفظوا ما ملكتم
واماكم حسن الملكة والقيام بما يحتاجون اليه من الكسوة والطعام وفي حذف الفعل يحتمل للعلم
عظيم لشانه ولحوز صبهما على تقدير لحدوا اي احذروا وصعبا وخافوا ما رتب عليه من العزا
واضافة الملك الى الممن كما ضافته الى الممن من حيث انه يحصل كسب البدار وان المالك
يتمكن من التصرف فيه فانه ممكن ما في ذلك بل هي الممن من حيث ان الممن اقرى المدين واقدرا
على العمل وعن رافع بن مكبشان النبي صلعم قال حسن الملكة من سوء الخلق وشعم

قال التارح رحمه الله والمالك واحد غير ان الملكة بفتح الهمزة في المالك كسبها
رعانة المالك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع بهم والممن البركة والمعنى انه يوجه اذ الغالب
انهم اذا رافهم السيد وحسن اليهم كانوا الشوق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك روي
الى الممن والبركة وسوء الخلق وروى في بعض النسخة ومقر التجاج والعناد وفصد الاقرس والاول
وفي حديث ابن ذر من لا مكن من ملككم اي لا تفكروا من الملائمة وهي المولقة وفي حديث سهل
الله في هذه البهائم المعجزة فاركوها صلحة وكلوها صلحة قال التارح رحمه الله المعجزة فاركوها
صلحة وكلوها صلحة المعجزة التي لا تدرك على النطق فانها لا تطيق ان تفهم عن حالها وتخضع
الى صلاحها من نوحها وعظمتها ومنه دليل على وجوب علف الدواب وان الحاكم يحرم للملك
عليه ومولاه فاركوها صلحة وكلوها صلحة ترغيبا الى نفيها اي نفيها بها بالعلف ليكون
مهيأة لافقه لما تردون منها فان اردتم ان تتركوها فاركوها وهي صلحة للركوب فانه

على طبعه وانه لو سرق ثمن ماله او لم يامن به فلاحقه عليه شجرة الملك وهذا الاستاد روى ان
رجلا في النبي صلعم فقال اني فخر وليس لي شيء ثم قال كل من غير سرق ولا يبادر ولا مثايل
قال التارح اضاف البشم الى نفسه ان كان فخره ولذلك شخص لم ان اكل من ماله بالمعروف فلا
يسرق في الاكل فاكل منه اكثر مما يحتاج اليه ولا سرق منه اطعمه بالحق بالفقر وسعد ذلك
بديرا منهم وروى لامبارد بالمال عز المعجزة الى من عز استبحال ومبادرة الى اخذ قبل ان يصير
اليه مخافة ان يبلغ الصبي مشرع ماله من يده ولا مثايل اليه جاعا ما لا من ماله البشم مثل ان يخذ
من ماله راس مال صخره وعن ام سلمة عن النبي صلعم انه كان يقول في مرضه الصلوة وما
ملك من ايمانكم قال التارح رحمه الله اي احفظوا ما بالمواطبة عليها واحفظوا ما ملكتم
واماكم حسن الملكة والقيام بما يحتاجون اليه من الكسوة والطعام وفي حذف الفعل يحتمل للعلم
عظيم لشانه ولحوز صبهما على تقدير لحدوا اي احذروا وصعبا وخافوا ما رتب عليه من العزا
واضافة الملك الى الممن كما ضافته الى الممن من حيث انه يحصل كسب البدار وان المالك
يتمكن من التصرف فيه فانه ممكن ما في ذلك بل هي الممن من حيث ان الممن اقرى المدين واقدرا
على العمل وعن رافع بن مكبشان النبي صلعم قال حسن الملكة من سوء الخلق وشعم

قال التارح رحمه الله والمعنى انه يوجه اذ الغالب انهم اذا رافهم السيد وحسن اليهم كانوا الشوق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك روي
الى الممن والبركة وسوء الخلق وروى في بعض النسخة ومقر التجاج والعناد وفصد الاقرس والاول
وفي حديث ابن ذر من لا مكن من ملككم اي لا تفكروا من الملائمة وهي المولقة وفي حديث سهل
الله في هذه البهائم المعجزة فاركوها صلحة وكلوها صلحة قال التارح رحمه الله المعجزة فاركوها
صلحة وكلوها صلحة المعجزة التي لا تدرك على النطق فانها لا تطيق ان تفهم عن حالها وتخضع
الى صلاحها من نوحها وعظمتها ومنه دليل على وجوب علف الدواب وان الحاكم يحرم للملك
عليه ومولاه فاركوها صلحة وكلوها صلحة ترغيبا الى نفيها اي نفيها بها بالعلف ليكون
مهيأة لافقه لما تردون منها فان اردتم ان تتركوها فاركوها وهي صلحة للركوب فانه

على طبعه وانه لو سرق ثمن ماله او لم يامن به فلاحقه عليه شجرة الملك وهذا الاستاد روى ان
رجلا في النبي صلعم فقال اني فخر وليس لي شيء ثم قال كل من غير سرق ولا يبادر ولا مثايل
قال التارح اضاف البشم الى نفسه ان كان فخره ولذلك شخص لم ان اكل من ماله بالمعروف فلا
يسرق في الاكل فاكل منه اكثر مما يحتاج اليه ولا سرق منه اطعمه بالحق بالفقر وسعد ذلك
بديرا منهم وروى لامبارد بالمال عز المعجزة الى من عز استبحال ومبادرة الى اخذ قبل ان يصير
اليه مخافة ان يبلغ الصبي مشرع ماله من يده ولا مثايل اليه جاعا ما لا من ماله البشم مثل ان يخذ
من ماله راس مال صخره وعن ام سلمة عن النبي صلعم انه كان يقول في مرضه الصلوة وما
ملك من ايمانكم قال التارح رحمه الله اي احفظوا ما بالمواطبة عليها واحفظوا ما ملكتم
واماكم حسن الملكة والقيام بما يحتاجون اليه من الكسوة والطعام وفي حذف الفعل يحتمل للعلم
عظيم لشانه ولحوز صبهما على تقدير لحدوا اي احذروا وصعبا وخافوا ما رتب عليه من العزا
واضافة الملك الى الممن كما ضافته الى الممن من حيث انه يحصل كسب البدار وان المالك
يتمكن من التصرف فيه فانه ممكن ما في ذلك بل هي الممن من حيث ان الممن اقرى المدين واقدرا
على العمل وعن رافع بن مكبشان النبي صلعم قال حسن الملكة من سوء الخلق وشعم

قال التارح رحمه الله والمعنى انه يوجه اذ الغالب انهم اذا رافهم السيد وحسن اليهم كانوا الشوق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك روي
الى الممن والبركة وسوء الخلق وروى في بعض النسخة ومقر التجاج والعناد وفصد الاقرس والاول
وفي حديث ابن ذر من لا مكن من ملككم اي لا تفكروا من الملائمة وهي المولقة وفي حديث سهل
الله في هذه البهائم المعجزة فاركوها صلحة وكلوها صلحة قال التارح رحمه الله المعجزة فاركوها
صلحة وكلوها صلحة المعجزة التي لا تدرك على النطق فانها لا تطيق ان تفهم عن حالها وتخضع
الى صلاحها من نوحها وعظمتها ومنه دليل على وجوب علف الدواب وان الحاكم يحرم للملك
عليه ومولاه فاركوها صلحة وكلوها صلحة ترغيبا الى نفيها اي نفيها بها بالعلف ليكون
مهيأة لافقه لما تردون منها فان اردتم ان تتركوها فاركوها وهي صلحة للركوب فانه

على المني وان اذتم ان تكبوها وتاكلوها فكلوها وهي منه صلح للكل
باب بلوغ الصبي
 من الحسان في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأة قالت يا رسول الله
 ان لي هذا كان بطني له وعاءا وتدرج له سقا وحجر له حوا قال الشارح رحمه الله الحرج
 وكسر وجمعه حجور والحوا المكان الذي يجرى فيه المني وجمعه لحوه ولعل هذا الصبي ما بلغ سن
 للتبني فقدم الامم لمصانته والصبي الذي في حديثنا في هذه كان من بني الخزيمه
كتاب العوق من الصحاح
 في حديثنا في ذرفاي الرقاب افضل الى عبقها ومنه بعض ما اوضحه لحر في الحديث
 حسن صنعه ولا عتد كالبها ومنه تدع الناس من الشراي كفت عنهم شركها صدفه الضمير
 المصدر الذي دل عليه الفعل فانه لما ثبت الخبر تصدق بها على شكاي تصدق هذه الصدفه
 على شريك من اهلها عا وظه لها عماردها وعود وباله اليها **من الحسان** عن البراء بن
 عازب قال جاءني اخي النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمي عملا حظي الجنة قال لمن كنتا فصرحت
 لخطبه لعدا عرضت المسئلة اعنق الشنة وفك الرقبه قال او ليسوا احدا قال لا اعنق الشنة
 ان يفرغ عنها وفك الرقبه ان يعنق شنتها والمخه الكوف في على ذى الرحم الظالم فان
 لم ينطق ذك فاطم الجابع واسن الظان واهر بالمعرف فانه عن المنكر فان لم ينطق ذك
 فكف لسانك لاس خسر قال الشارح رحمه الله اللام موطئة للشم ومعنى الشرح طيه انك انت
 فخرت في العبارة وقد اطلت في الطلب لاسالت عن امر ذك طوك عرض الشنة للمفر
 ووجه الفرق المذكور ان العنق ازالة الوش فذلك لا يكون الا من اياك الذي يوصى ما
 العنق فهو السعي في الخطي بصكون من عنده كمن ادى اليهم عن المكاتبه واعانه منه المخه
 العطينه في اصله غلبت في لبون من نائه او شاة يعطها صاحبها بعض الما وجع لشفيع
 لمنها ما دامت ندلة والكوف العرره الدرم وكف البيت وكنا وكيفا ونوكا فا
 اذا نظر العنق المتعطف والرجوع اليه بالبر والرواثة المشهوره منها النصيب على قدر وان
 المنه وانز التي على ذى الرحم ليعطف على الجله المسايقه وان صحت الرواثة بالوقع

فيها

فيها فاعلى المني والنفذ به ما دخل الجسد المنه والقي وبانه الحديث ظاهر
باب اعناق العبد
 المشرك وشركي العرب والعنق في المرض والصحاح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اعنق شركا له في عبد وكان له مال يملغ من العبد فمزم العبد عليه معنه عدل فاعطى شركا
 حصصهم وعنق عليه العبد والمفقد عن من من مال اعنق قال الشارح يريد بالشرك لصبي هو في
 الاصل اسم لما يكون فيه الشركه ويدل الحديث على ان من له بعض عبد فاعنه وكان موثقه في
 عنق عليه ولزمه معنه وان لم يكن موثقه عن من من مال اعنق في الباقي به قال ابن ابي ليلى
 وان شربه وما لك الشافعي في احمد بنان الكا وقف عن حصه الشرك على اذ الفقيهه
 قال الشافعي في القدر الباقي قالوا العنق من العنق وهو موقف على اذ الفقيهه اذ العنق
 فيلهما وحسن الفقيهه فاعنا لحيه لا ينفذ براسفان وعرض الماني وقال الشارح ابو يوسف
 وعنه من العنق في الحان يكره فان كان المعنق موثقه الشركه وان كان معنق الشيعه
 العبد في معنه صبه واحبوا ما روي فاذة عن ابن عمر انه عليه السلام قال من اعنق شخصا
 في عبد عنق كله ان كان له مال الا استسعى عن شقوه عليه واحب عنه بان المراد بالاستسعا
 استغنى العبد لسيد الذي له عنق بعد حصته لانه ملكه فكون ذلك في الباقي الرقبه في
 حصته مع ان شتاما رواه وجعل السعاه من كلامه لمن الحديث بعضه ان شقيه ومثا ما
 روي هذا الحديث عنه غير هذه الزاوده وما اثبت من ان اها عن شقوه عليه اي عن مكلف
 بما شقوه ولا يطقه وقال ابو حنيفة في الشرك ان كان المعنق موثقه ان ضمن المعنق شقه
 نصيه وبين ان عنق او شق العبد يبرأ من امر من امر من ان كان معنق او الحديث حجة عليهم
 فان ابر المعنق معنقه البلاء دون بعض فقوم قوله وكان له مال يملغ من العبد ومنطوق
 قوله والمفقد عن من من مال اعنق على انه لا يبرأ به قال بعض اصحابنا لعل المعنق يمنع
 الشركه المتبع بعض معنقا المذور المناخي عن شركي العنق عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يبرأ من شركه الا ان يحد ملكه موثقه معنقه قال الشارح رحمه الله ذهب بعض
 اهل الظاهر الى ان العنق على ولد اذا ملكه والام يصح ربه لا عناق على الشركي

والجهم على الله تعالى محمداً النمل من عثمان بن عفان فله منعه معناه منعته بالشر
 لباثاعى والترتيب اعتبار الحكم دون الاستثنا من الحيات **عن الحسن بن سمر** عن رسول الله
 صلعم قال من ملك دارم محمداً فخر قال الشارح رحمه الله روى عن عروان مسعود أنها
 قالوا موجه واليه ذهب الحسن بن محبوب بن زيد وعطاء الشيعي والزهري وغيرهم من التابعين
 واخذوا للثوري واصحاب الرأي والحسن بن محبوب قال ابو داود في كتابه لم يحدث هذا الحديث
 منذ الاحاد من سلمة وقد شك في ذلك لم يلقه الشافعي فأنصر على عقول اصول الفروع و
 عن جابر قال سمنا ايماناً له ولا على عبد رسول الله صلعم واني كره ما كان عمره ثماناً عنه
 فأنهنا قال الشارح رحمه الله لعل بها كان مباحاً في بدء الاسلام ثم نسخ بما روى ابن عباس
 او غيره ولم يظلم للثوري جابر ولا من اعاد له الى ان اشتهر عنه زمانه وعلل بالاكتم لم يعلم سبع
 من ناعها منهم في زمانه لغرضه واسغاله معظاته لأمور ومعارات اهل الردة عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم من اعترف عبد له مال قال العبد له الا ان
 شرط السيد قال الشارح رحمه الله روى مال العبد في بدء وحصل كسبه واضافه الى العبد
 اضافة الاختصاص من النمل والضمير في مال العبد له لمن اعترف الا ان شرط السيد الى العبد
 فتكون منحة منه وضد ما وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم اذا كان عندك مكان
 احد كن فاعلم بحسب منه قال الشارح رحمه الله هذا امر محمول على التورع والاحتياط لانه صدر
 ان يعقوب الماد الا انه يعقوب محمداً بن كوز واحد للثوري فانه لا يعقوب الماد او جميع لقوله عليه السلام المكا
 عبد ياتي عليه درهم ولعله صدبه منع المكاتب عن اخراج الماد بعد التمكن يستقيم بالنظر الى
 البسطة وسد عليه الما عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يوتي
 المكاتب بحصة ما ادى دينه حره ما يفي دينه عبد قال الشارح رحمه الله وروى مطي حنة و
 هو دليل على ان المكاتب يعقوب ممدوا وده من الجهم وكذلك الحديث الذي يروي منه مثله
 قال الثوري رحمه الله مع مائة من الطعن معارض حتى عمر بن شعيب عن ابنه عن جده رضي الله عنهم
باب الامان
عن عبد الرحمن بن سمر عن النبي صلعم انه قال لا تظفوا

بالطواغى

بالطواغى ولا بابا بكم قال الشارح رحمه الله الطواغى جمع طاغية وهي فاعلة من الطغيان و
 والمراد به الاصنام سميت بذلك لانها سبب الطغيان فهي كالفاعلة له وقيل الطاغية مصدر كالتاغى
 سمي بها الصم للباغية ثم جمعت على طواغى وكانت العرب في جاهليةهم يحلفون بها وبابا بكم فهو انفس
 ذلك ليكونوا على يقظة في محاوراتهم حتى لا يسيق به لسانهم جرأ على ما تعودوا فان قلت كيف نفى
 ان يحلف بالآباء وقد روي عنه في حديث طلحة اذ جاء رجل من اهل نجد نائراً لراسي سبال عن النساء
 انه قال افلح الرجل وابيه ان صدق قلت زعم قوم انه تخيف والله وقع من بعض الناس تخير
 وحمل آخرون على انه من جملة ما يرد في الكلام لمجرد التعريض والتاكيد ولا يراد به القسم كما يراد صبغه
 النداء لمجرد الاختصاص وذا القصد الى النداء عن ثابت بن الضحاك المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذباً فهو كاذب وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ومن قتل نفسه بنفي
 في الدنيا عذبت به يوم القيمة ومن لعن مؤمناً فهو كقتله ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله قال
 الشارح رحمه الله الحلف بغير الاسلام مثل ان يقول الرجل ان فعل كذا فضي مؤدي وبرئ من الحرام
 وقوله فهو كاذب ظاهره انه يتحمل بهذا الحلف اسلامه ويصير كاذباً ويحمل ان يعلق ذلك بالحنث
 لما روي برده انه عليه السلام قال من قال في برئ من الاسلام فان كان كاذباً فهو كاذب وان كان
 صادقا فقلن يرجع الى الاسلام سالماً ولعل المراد به التمديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بانه صار
 يهودياً او برنياً عن الاسلام فكانت قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ونظر قوله عليه السلام من لعن
 صلق فقد كفر اي استوجب عقوبة الكافر وهذا النوع من الكلام هل يسمي في عرف الشرع مينا وهل يتعلق
 الكفارة بالحنث فيه فذهب النخعي والاوزاعي والثوري واصحاب الزاي واحمد واسحق الى
 انه يمين يجب الكفارة بالحنث فيها وقال مالك والشافعي وابوعبيد بن يسار ولا كفارة
 لكن الغالب به انه صدق فيه او كذب وهو قول اهل المدينة ويدل عليه انه عليه السلام رتب عليه
 الاثم مطلقاً ولم يتعرض للكفارة وقوله ليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك معناه انه لو نذر عن عقوب
 لا يملكه او النسخي ببناء غيره او نحو ذلك لم يلزم الوفاء واف دخل ذلك في ملكه وفي رواية ولا
 نذر فيما لا يملك اي لا صحة له ولا عبرة وقوله من لعن مؤمناً فهو كقتله اي في التجريم او العقاب
 والضيم للصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله وكذا الضمير في قوله ومن قذف مؤمناً

يكفر فهو قتله ووجد الشبيه ههنا اظهر لانه النسبة الى الكفر الموجب للقتل والقادف بالكفر
يُسبب اليه والمُسبب اليه كفاعله والقذف في الاصل الرمي ثم شاع عرفا في الرمي بالذنا ثم استعير
للذي كثر ما يعاقب به الانسان ويحقق به ضرر. وعن الهه رضى الله عنه عليه السلام قال والله لا
احدكم يمينه في اهله اثم له عند الله من ان يعطى كفارة التي اقترض الله عليه قال الشارح
يجتنب الخ بكسر الميم والمضارع والعكس لما وجب له ان الرجل اذا حلف على شيء واصر عليه
لجأ جماع اهله كان ذلك ادخل في الوزر وافضل الى الاثم من ان يجتنب في يمينه ويكفر عنها لانه جعل
الله تعالى بذلك عرضة الامتناع عن البر والمواثبات مع الاهل والامرار على التجايع وقد عرفت ذلك
بقوله ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم الآية واثم اسم تفصيل اصله ان يطلق للرجح الاثم فاطلفه للجماع
الموجب للآثم على سبيل الاتساع والمراد به انه وجب مريدا ثم مطلقا لا بالاضافة الى ما نسب اليه
فانه امر مندوب على ما شهد به الاحاديث المتقدمة عليه لانه فيه وقيل معناه انه كان يخرج عن
الحلف والتأثم فيه وروي ذلك فالجماع اثم اي على زعم وخيانة وعنده انه عليه السلام قال انك
على ما تصدقك عليه صاحبك قال الشارح رحمه الله اى واقعه عليه لا يؤثر فيه التوبة ونظيره
قوله اليمين على يمين المستحلف هذا اذا كان المستحلف مستحقا للتخفيف اما اذا لم يكن مستحقا
فاليمين يقصد الخالف لما روي ان سويد بن غنيم قال خرجنا نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدنا
فأخذ عدو له فتخرج القوم ان يحلفوا وحلفنا ان نأخذوا سبيك فابنت النبي صلى الله عليه وسلم فاحبته فقال
صدقت السلام اخو السلام الحسن عن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة
فليس منا قال الشارح رحمه الله له اى من ذوى سؤننا بل المشيخين يقرنوا فانه من ذى ناهل
اهل الكتاب ولعله اراد به الوعيد عليه فانه حلف بغير الله ولا بغيره الكفارة وفاقا واختلف
فيما اذا قال وامانة الله فذهب لاكثر من الى انه لا كفارة فيه وقال ابو حنيفة انه يمين
يجب الكفارة بلحنت فيه كما لو قال بقدره الله او الله لانها من صفاته اذا جاء في اسمائه الامين
وعن الهه رضى الله عنه قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف لا واستغفر الله قال الشارح
غفر الله له اى استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك وهو ان لم يكن مبيها لكنه شاكه من حيث انه
الكلام وقدرنا وترب عن تخرجه بالكذب فيه وتحرره فذلك ستماء يميننا **فصل**

في النذور

عن الهه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنذروا فان
النذر لا يفني من القدر شيئا واما يستخرج من النذر قال الشارح رحمه الله من عادة الناس تعليق
النذور على حصول المنافع ودفع المضار فبني عنه فان ذلك فعل النذر اذا السعي اذا اراد ان يقرّب
الى الله تعالى يستعمل فيه واتى به في الحال والنذر لا ينطأ وعنه نفسه باخراج شيء من بدن الا في مقابلة
عوض يستوفيه او لا قبله في مقابلة ما يستحصل له ويعلمه على جلب نفع او دفع ضرر وذلك لا يفني
عن القدر شيئا اى نذر لا يسوق اليه خير لم يذره ولا يرد عنه شر اقضى عليه ولكن النذر قد يوق
القدر فيخرج من النذر ما يولاه لم يكن يريد ان يخرج به وهذا المعنى كرهه بعض اهل العلم من الصحابة
ومن بعدهم ومن يرد ذلك على النذر عن عدم الوفا والنهاية فيه فيكون ذلك تأكيد لا مبيها
في وجوب الاتيان بمقتضاه او اوله بان القية هي النذر عن النذر لهذا الغرض لا النذر مطلقا. وعن
ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم فسال عنه فقالوا ابو اسير اشر نذر
يقوم ولا يقعد ولا يستطيل ولا ينكس فقال عليه السلام مرة فليتكلم وليستطيل وليقعد
وليتم صوته قال الشارح رحمه الله له الظاهر من اللفظ ان المسئول عنه هو اسمه ولذلك اوجب
بذكر اسمه وان ما بعد زيادة في الجواب ويحتمل ان يكون المسئول عنه حاله فيكون الامر بالعكس
ولعل السؤال لما كان محتملا لكل واحد من الامر ان اجابوا بها جميعا وابوا سر هذا رجل من بني عامر بن لؤي
من بطون قريش وامر عليه السلام بالوقاية بالصوم والحجاة فمساوه يدل على ان النذر لا يصلح الا
فيما فيه قربة والاقربة فيه فذكر كقول غيره به وبه قال ابن عمر وغير من الصحابة وهو مذاهب ماليت
والشافعي وقيل ان كان النذر مبيها حايجا للاتيان به لما روي ان امرأة قالت يا رسول الله صلعم
اني نذرت ان امرى على اريك بالذبي قال وفي نذرك وان كان محرما يجب كفارة اليمين لما روي عنه
رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا نذر في معصية كفارة اليمين ولما روي عن عتبة انه عليه السلام
قال كفارة النذر كفارة اليمين والجواب عن الاول انها لما قصدت بذلك اظهار الفرج بقدم الرسول
والمسرة بتصريح الله للمؤمنين وكانت فيه مسأة الكفار والمنافقين الحق بالقرأت مع ان الغالب
في امثال هذا الامر ان يرد به الاذن دون الوجوب ومن الثاني انه حديث قريب لم يثبت
عند الثقات وعن الثالث انه ليس من هذا الباب اذ الرواية الصحيحة عنه انه عليه السلام

کتاب القصص

فَقَرَّبَ إِلَيْكَ الْمَلَكُ
فَقَالَ لَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
أَمَلْتَ أَنْ أَقْبَلَ بِكَ عَلَى الْكَلْبِ
فَالْـ

ان يقول كلمته التي قال لانك صرت مباح الدم كما كان هو مباح الدم قبل الاسلام ولكن
 الميثاق مختلف فان اباحه دم القاتل بحق القصاص واباحه دم الكافر بحق الاسلام وقد عسكرت
 به الخوارج على نكير المسلمين باركاب الكبار وحسبوا ان المعية به المماثلة في الكفر وهو خطأ لا يتقارن
 عند القاتل عند من اعتاد المؤمنين بل المراد ما ذكرناه عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال - بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة فابيت على رجل منهم فذهبت اطعمه فقال لا اله الا الله
 فطعمته فقتلته فحيت الى النبي صلى الله عليه وآله فاجزى فقال قتله وقد شهد ان لا اله الا الله فقلت
 يا رسول الله انما فعل ذلك نعوذ قال فملا شققت عن قلبه قال - الشارح رحمه الله قبل هذا
 المقول هو من اس من نيك الفكري وقبل هو مرداس بن عمر والقدي وعلى القولين لم يكن بمحنة
 لكن لما وجدوا بانهم وكان مقيما فيما بينهم عدتهم وانما اجزاه اسامة على قتله لانه راى
 انه يقول ما يقول نعوذ عن سيف لا من صميم قلبه وظن ان ايمان الرجل في مثل هذه الحالة
 لا ينفعه كالا ينفع المحض ثم لما حكى الحال للرسول صلى الله عليه وآله فذكر صفة له انه اخطأ في
 اجتهاده بقوله فملا شققت عن قلبه اي طلقت على اني قلبه فقلت انه انما يقول نعوذ لا اخافا
 غاية ما في الباب ان الامر من محفل واحد الظاهر لكن انما ألف كافي اهو عند الله بل هلا
 مسلم والرجل وان لم يكن محكوما باسلامه قال حتى يضم اليه الاقرار بالنبوة لكنه
 لما اتى بما هو العتق والمقصود بالذات كان من حقيقه ان يملك عنه حق
 يتعرف حاله وعن ابن هريز رضي الله عنه انه عليه السلام قال من قتل معا هذا لم يرج راحة الجنة
 وان رجعا توجد من سيفه اربعين خريفا قال - الشارح يريد بالمعا هذا من كان له مع المسلمين
 عهد شرعي سواء كان يعقد خريفا او هدية من سلطان او امان من مسلم وقوله لم يرج راحة الجنة
 ثلث يرج الداء من راح برام وبكره من راح بريح وبكره من راح بريح وبكره من راح بريح واحد
 وهو انه لم يشم راحة الجنة ولم يجد راحة ولم يجد راحة لان لا يجد اصلا بل اول ما يجد هاسا
 المسلمين الذين لم يقرروا الكبار وفوقها بينه وبين ما تعاهدت من الدلائل العقلية والعقلية
 على ان صاحب الكبيرة اذا كان موحدا محكوما باسلامه لا يجد في النار ولا يحرم من الجنة
 وقوله اربعين خريفا اعلمنا وقد سبق تفسيره وعند الله عليه السلام قال من ترك من جمل قتل

نفسه فحوت نار جهنم يردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا قال - الشارح الذي في الاصل
 النحر من الهل من الردى وشاع في التهوير لا فضائية الى الملكة والمراد به هنا ان يهوى الهل
 في نفسه من جيل والحق والحق واحد غير ان فيه سلفا ونجاء على وزن يجمع من الرجاء وهو
 الاخافة بالبركين ونحو والضمير فيهما للحدود وفي تعذيب النفس بما هو من جنس افعالهم حكم
 لا يخفى على المتفكرين من اولها لا لكتاب والظاهر ان المراد من هؤلاء الذين فعلوا ذلك مستحلبين
 له فان اراد منه العموم فالمراد من الخلود والتأبيد الملك الطويل المشرق بين دوائم لا انقطاع له
 واسم اريد به ينقطع بعد حين بعيد لاستعمالها في المعين يقال وقت وفقا محلا مؤبدا وادخل
 فلان حبس لا يبد والاشراك والجان خلافا لاصل فيجب جعلها للقدرة الشريك بينهما والنويف
 بينه وبين ما ذكرنا من الدلائل فانتصع بالحديث الذي يتلون مروي عن جندب
 بن عبد الله البجلي فان قوله صلى الله عليه وآله وسلم قال - الله تعالى يا ذبي بنفسه
 خرجت عليه الجنة صرح فان قاتل نفسه محروم من الجنة ممنوع عنها هو حكاية حاله
 فلا عموم فيها اذ يحمل ان الرجل كان كافرا او ارتد من دين الجاهلية وقتل نفسه مستحبا
 مع ان قوله خرجت عليه الجنة ليس فيه ما يدل ظنا على الدوام والاقبال الكلي فضلا عن
 القطع وفي هذا الحديث فارقا الدم حتى مات اي ما انقطع يقال رقا الدم والكدم رقا
 اذا انقطع ومنه قولهم لا تسبوا الابل فان بها رقا الدم اي انها تدفع في الدية فترقو
 به دم من يراة منه القود في حديث جابر بن الطويل بن عمرو الدوسي وهاجر معه رجل
 من قومه فمضى فخرج متساقصا له فقطع بها بيا جرحه فخطبت يده حتى مات قال - الشارح
 غفر الله له المشاقص جمع مشقص وهو من البصا ما طاق وعرض والبراجم مقاصل الاصابع
 التي بين الرواجب وهي المقاصل التي تلي الانامل وبين الانامل التي تلي الاظفار فخطبت
 يده اي سالت دما واصل الشخب امتداد اللبن في الحليب والشخب ما يخرج من تحت يد
 الحالب عند كل غمرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من انتم يا خراعة قد قتلتم هذا
 القليل من هذيل وانا والله عاقلة من قتل بعد قتيلا فاهله بين خيرين ان احبوا قتلوا
 وان احبوا اخذوا العقل قال - الشارح هذا من ثمة خطبة خطبها رسول الله

فان قلت

قلت

فاخذ

يوم الفتح ومقدّمها المذكور في صحيح باب حرم مكة من كتاب الحج وكانت خراعة قتل
عام الفتح في تلك الايام بمكة رجلا من بني لبيث من هذيل يقال له ابن الازوع يقتل لهم
في الجاهلية وادكره رسول الله صلى الله عليه وآله عاقلة اي مؤمنة من العقول وهو الذي
سببت به لان ابا يعقوب يقتله في الدية ولا ينفق دمه القاتل عن السفك وقوله فاهله بين
خيرتين يدل على ان ولي الدية يحترقهما فلو عفا عن القصاص عني الدية اخذ بها القاتل وهو الذي
ابن عباس وقول سعيد بن المسيب والسبيعي وابن سرن وقادة واليه ذهب الشافعي واحمد
واسحق وقبل لا يثبت الدية الا بضوء القاتل وهو قول الحسن والشافعي واليه ذهب مالك واصحاب
الرأي عن ابن ان يهود يارس من حاربته من حجر فقتلها من فعل بك اقلان اقلان حتى يهود
فأوتت براسها فمضى باليهودي فاعترف فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله بالجحارة قال
الشافعي هذا الحديث يدل على احكام منها ان القتل بالمقتل يوجب القصاص وهو قول اكثر اهل العلم
وبه قال مالك والشافعي وخالفهم فيه اصحاب الرأي ومنها ان الرجل يقتل بالركبة وهو قوله
اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم وقد حكى خلافة عن الحسن وعطاء ومنها ان ولي الدية يستحق
ان يقتل من القاتل بمثل فعله واليه ذهب السعي وعمر بن عبد العزيز وبه قال مالك والشافعي
واحمد واسحق وقبل ليس له ان يقتل منه الا بالسيف وهو قول عطاء والثوري واصحاب
الرأي وعنه قال كسرت الربيع وهي عمه ان من مالك ثبته جارية من الانصار فاقول النبي صلى الله عليه وآله
فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن مالك لا والله لا يكسر ثبته بار رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال النبي صلى الله عليه وآله كتاب الله القصاص فرجى القوم وقيلوا الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لا يبرء قال الشافعي والشافعي والشافعي والشافعي
يدل على ثبوت القصاص في الاسنان وقول انس لا والله لا يكسر ثبته لم يرد به الرد على الرسول
والانكار للحكم وانما قاله توقعا ورجاء من فضله تعالى ان يرضى خصمها ويلقى في قلبه
ان يعفو عنها ابتغاء لمرحمته ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله من رضى القوم بالارض ما قال وقوله
كتاب الله القصاص اي حكم الكتاب على حذف المضاف ويكون اشارة الى نحو قوله
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله فان عاقبتم فاعاقبوا

بمثل ما عوقبتم به وقوله والجروح قصاص الى قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى
قوله والسن بالسن ان قلنا باننا متعبدون يسرع من قبلنا ما لم يرد له نسخ في شرعنا عن جمعة
قال سالت عليا رضي الله عنه هل عندكم شيء ليس في القرآن فقال والذي خلق الجنة وبر النعم
ما عندنا الا ما في القرآن الا انها يقطع رجل في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل
وكمال الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر قال الشافعي انما سألته ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون
انه عليه السلام خص اهل بيته لاسيما عليا باسرار من علم الوحي لم يذكرها لغيره ولانه كان يريهم
علما وتحققا لا يحدث عند غيره فحلف انه ليس عند شيء من ذلك في القرآن وانما لم يخص النبي صلى الله عليه وآله
فوق ما دون قوم وانما وقع التفاوت من قبل التهم واستعداد الاستنباط فمن رزق ثما ولورا كا
ودق النامل في آياته والتدبر في معانيه فخرج عليه ابواب العلوم فاستنته ما في الصحيفة احتياطا
لاختم ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره فيكون متفردا بالعلم به والظاهر ان في الصحيفة عطف
على ما في القرآن والافهام استثناء منقطع وقع استدراكا عن مقتضى المحرر المفهوم من قوله ما عندنا
الا ما في القرآن فانه اذا لم يكن عند الاما في القرآن والقرآن كما هو عند فهو عند غيره فيكون
ما عند من العلوم يكون عند غيره لكن التفاوت واقع غير متكرر ولا مدافع فيبين انه جائز
قبل الفهم والقدر على الاستنباط واستخراج المعاني وادراك اللطائف والرموز قبل الصحيفة
صحيفة كانت في غلظة شبيهة وكان فيها من الاحكام غير ما ذكر في الحديث ولعله لم يذكر
جملة ما فيها اذ التفصيل لم يكن مقصودا وذكر ولم يحفظه الراوي وفوق الجنة يردان فيها ذكر
اخراج النبات عنها وبر السمة خلقها وبقي يقع على كل ذي والعقل الجنة يردان فيها ذكر
ما يجب كرية النفس والاعضاء من الابل وذكر اسنانها وعددها وسائر احكامها وكمال الاسير
فيها حكمه والترغيب فيه من انواع البر الذي ينبغي ان يتم به ولا يقتل مسلم بكافر عام يدل على
ان المؤمن لا يقتل بكافر فصا صا هو الحرفي والذي وهو قول عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت
رضي الله تعالى عنه وبه قال عطاء وعكرمة والحسن وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب الثوري
وابن شبرة والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحق وقيل يقتل بالذبح والحديث
مخصوص بغيره وهو قول السعي والشافعي واليه ذهب اصحاب الرأي لما روى عبد الرحمن بن

ان رجلا من المسلمين قتل رجلا من اهل الذمة فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا احق من اوتي بدميته
ثم امر به فقتل واجيب عنه بانه منقطع لا احتجاج به ثم انا خطا اذ قيل ان القاتل كان عمره في امية
الضمرى وقد عاش بعد الرسول صلى الله عليه وسلم سنين ومئة وثلث بالاجماع لانه روي
ان الكافر كان رسولا فيكون مستائما والمستائما لا يقتل به المسلم وان صح فهو منسوخ لانه روي
انه كان قبل الفتح وقد قال عليه السلام يوم الفتح في خطبة خطبها على ربح البيت ولا يقتل مؤمن
بكافر ولا ذمير في عهد **الحسان** في حديث ابن عباس واوجده يشب دماى وجده
تسبل دماى وما عرفان على صحيفه العنق عبر عن المتى بصيغة الجمع للامتن عن الالباس كقوله تعالى
فقد صغت قلوبكما وعن ابن الدرداء رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يزال المؤمن مؤمنا طالما لم يصب دما حراما بلج **الشراح** العنق بكسر الهمزة وفتح اللام
المسرع في المشي من العنق وهو الاسراع والخطو العسبح وجمعه معانق والتبليغ الاحياء والمعنى ان المؤمن
لا يزال مؤمنا طالما لم يصب دما حراما فاذا اصاب ذلك اعيه وانقطع عنه
ذلك لئلا يترك من الاثم عن ربه رتبة قال دخلت مع ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراى الى الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا معك قال ابني فاشهد به فقال لا يجزى عليك
ولا يجزى عليه **الشراح** ابورمته ثمى حسب بن ثري وقيل جيب بن خبان وقيل
رفاعة بن شري وقيل جبان بن وجب واراد الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتم النبوة وكان نائبا فظن ابوه انه سلفه فولدت من فضلات البدن فلذلك قال د غنى
اعالج الذي يظهر لك فرة الرسول صلى الله عليه وسلم ككلامه بان اخرجه مكره جازمه الى غيره فقال
انت الربيع اى الذى ترفق بالعلمج والله الطيب اى المداوى الحقيقى للداء الشافى غير الداء
وقوله اما انه لا يجزى عليك ولا يجزى عليه رد لما قصده صلى الله عليه وسلم من قوله فاشهد بانه ابني
من الزمان ضامن الجنايات عند على كاقا عليه في جاهليتهم من مواضع كل واحد من المتوالدين
بجناية الاخر وقيل اللفظ لفظ الخبير ومعناه الهى عن جناية احدهما بالآخر وان يجزى احدهما
ما يؤخذ به الاخر على ما سبق تقريره في قوله الا لا يجزى جان على ولدت وهذا المعنى لا يثبت
ما قبله من الكلام ولا الباب الذى ائتمنته فيه ائمة الحديث **عن الحسن بن سمره رضى الله**

فاذا اصاب دما حراما

بخطا العنق
بخطا العنق
بخطا العنق
بخطا العنق

قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل عبدا قتلناه ومن جدد عبدا جددناه ومن اخفى
عبدا اخفيناه **قال الشراح** فسك به من رأى ان لا يقتل بالعبد سواء كان عبدا او عبدا
وبه قال الحسن وعطاء وعكرمة وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق ويدر عليه
منه قولهم تعالى الحرة بالحر والعبد بالعبد وقرئ ابن المسيب والسعي وقادة بن عبد
وعبد بن عبد واليه ذهب اصحاب الراي واجيب عن الحديث بانه بين امرين اما الحرة على البر والهدى
او الحكم بانه منسوخ بالآية وغيرها فانه كما يدل على ثبوت الفصل في النفس يدل على ثبوتها في الظن
وهو غير ثابت بالاجماع ولجده قطع الانف والاذن وعن علي رضى الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسلمون يكتفون بدمائهم وبسعي يديهم اذ نأهم ويرد عليهم اقصاهم وهم يد على
من سواهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذمير في عهد **الشراح** قبل هذا الحديث من جملة ما
في الصحيفه التي كانت في فرايب سبيغه والكافى القائل من الكفو وهو المثل اى ماؤهم سواءية لا يميز
لاحد من المسلمين على آخر منهم بل هم متساوية الاقدام في حكم القصاص والدية لا فضل لغيره
على وضع سعي يديهم اذ نأهم اى يعطى امانهم وسعي به ادى احد منهم فانه اذا اعطى لم يكن للباقي
اخذاء ويرد عليهم اقصاهم اى اذا دخل العسكر والحرب فوجه الامام سرية منهم فما غنمت
يرد على العسكرا الذين خلفهم لانهم كانوا رداء السرايا وهم يد على من سواهم اى يتم في الوفاق والام
في التناصير على الملك المحاربة ولا ذمير في عهد بكافر فصالحا ولا نك ان الكافر الذي لا يقتل
به المعاهد هو الذي دون الذي فيمنع ان يكون المراد بالكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الذي سوية
بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ضعيف لانه اضرار من غير جاجة ولا دليل يقتضيه وان السوية
بين المعطوف والمعطوف عليه غير لازم ثم انه يفرض الى ان يؤوك قوله لا يقتل مؤمن بكافر الى انه لا يقتل
مؤمن بحري فيكون لغوا لا فائدة فيه **وعن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من قتل في غيبة في ربي يكون بينهم بالحجارة او جلد بالسلطان او ضرب بعضا فهو خطا
وعمله عمل الخطا ومن قتل عمدا فهو قود ومن حاك دونه فعليه لعنة الله وغضبه **قال الشراح**
في غيبة اى حال يعي امره فلا يشين قائله ولا حال قبله يقال فلان في غيبة اى جملة وقيل الغيبة
ان يضرب به انسان مما لا يقصد به القتل كحجر صغير وعصا خفيف فاقصده الى القتل من الغيبة

احد

وهو التلبس والقتل بمثل ذلك تسميته القضاة شبهة عمدا وروي في غير ما بكر العين والميم
وتسديدا ليه فصيلا من المعنى واحد وقوله ومن قتل عمدا فهو قوداي بصد وان يقاد
منه ومن وجب له اطلاق المصدر على المفعول واستعمله باعتبار ما يقول اليه العبالفة ومن حال
دونه اي منع المستحق عن القصاص فعليه ما عليه وعن جابر رضي الله عنه قال قال النبي
صلعم لا يغيث من قتل بعد اخذ الدية قال الشارح رحمه الله لا ادع القاتل بعد اخذ الدية
فيقتل عند ويرضى منه بالدية لعظم جرمه والمراد منه التخليط عليه والتقطيع لما تركبه

الديات

الحجاج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقبلت امرأتان من هذيل فمرت احدهما الاخرى
فجرح فقتلها وملكى بطنها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دية حنينها مائة عذراء وولدت
وقضى بدية المراءة على عاقلتها وورثتها ولدها ومن معهم قال الشارح اقبلت اي غارت
وتفالت والولدت الامة وهو دليل على ان دية الحنين هي العزة وهي على العاقلة بكل حال فالت
قتل الحنين لا يكون عمدا محضا وقوله في الحديث الذي قتله في حنين امرأة من بني حليان
ثم ان المرأة التي قضى عليها بالعترة يريد به التي قضى على عاقلتها بسبب جنائنها فجعل المقض بسبب
فعلها كالمقضى عليها ويدل عليه انها لو وجبت عليها لما قضى بها على العاقلة هو لها كدية العمد
وقد قيل هذا الحديث وذات واحد وبنو حليان بطن من هذيل والضاربة ام غفيف بنت
مسروح بن الباعة والمضوية ملكة بنت عويم وقوله وقضى بدية المراءة على عاقلتها استد
ابو حنيفة ومن رأي رايه في المنقل ولا جنة لهم فيه لانه حكاية حال مخصوص ففعل المحر
المرحى بها كان صغيرا لا يقصد به القتل غالبا فيكون القتل شبهة عمدا بخلاف ما اذا كان
كبيرا فانه يلحق بالمحدد في ايجاب القصاص على امر فوله وورثها ولدها ومن معهم
ان كان المحدد يتيان واحدا فالضحية المتقدمة للمرأة الجانبية التي ماتت بعد الجنائية ويكون
معناه بعينه معنى قوله في ذلك الحديث ثم ان المرأة التي قضى عليها بالعترة توفيت فقضى
بان ميراثها لبيتها وورثها فان ادبولدها بينها وانما ساع ذلك لانه اسم جنس اضيف الى الضمير
فيعمرون معهم الزوج وجمع الضمير العايد الى ولدها ليدل على انه في معنى الجمع وان كانا

مختلفين احتمل ان يكون الضمير الاول للدية والثاني للمرأة المحترمة عليها ومن معهم سائر الكور
اي قسم ديتها على اولادها وسائر ورثتها وورثتها الدية اياهم كما ورثتهم سائر بناتها وعلى الاول
يدل على ان الولد والزوج ليسوا من العاقلة وعلى الثاني ان الدية تودت كغيرها من الاموال
وذلك يستلزم ان يكون القصاص ايضا كذلك **الحسان** عن عمرو بن حزم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن وكان في كتابه ان من عبط مؤمنا قتل فانه قوديك الا
ان يرضى وليا المقتول قال الشارح عمرو بن حزم انصاري من الخزرج استعمله رسول الله
على بخرانهم وهوازن سبع عشرة سنة لبعثهم القرآن وتوفيقهم في الدين وياخذ صدقات
اموالهم في السنة العاشرة وكتب له كتابا فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات
وغير ذلك من الاحكام وقوله من عبط مؤمنا اي قتله من غير جنسية من قتلهم عبطت الناقة
واعبطتها اذا قتلها وليت بها علة ويقال مات فلان عبطة اي شابا من غير كرم وضر
مخوف فانه قوديك اي يقتل قصاصا بما خذ به من فكاك مقتول يد قصاصا عند اصل القود
الا يقيد ثم سمي بالانقصاص لما فيه من انقياد الجاني له بما جناه وفيه وفي الانفاذا وبعب
جدة الدية مائة من الابل اي استوعب جدته واستوصل بحيث لا يبقى منه شيء ومائة من الابل
بدل عن الدية وفيه وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجابفة ثلث الدية وفي المنقلة خمسة عشر
من الابل المأمومة التي تصل الى جلد فوق الدماغ يسمى أم الدماغ واشتاق المأمومة منه والجابفة
الطعنة التي تصل الى جوف من الاجواف والمنقلة بالكسر الشجدة التي يتقل العظم اي يكسر فخذه
عن محله وفيه وفي الموضحة خمس الجراحات التي يرفع اللحم من العظم وتوضحه وأما ك هذين
التقديرات فعبارة تخص لا طريق الى معرفتها الا التوفيق وعن عبد الله بن عمرو قال خطب
رسول الله صلعم عام الفتح ثم قال ايها الناس انه لا حلف في الاسلام وما كان من حلف في الجاهلية
فان الاسلام لا يزيح الاشد المؤمنين يد على من سواهم بخير عليهم آذانهم ويرد عليهم اقصاهم
يرد سائرهم على قبيدتهم لا يقتل مؤمن بكافر دية الكافر نصف دية المسلم لا جلب ولا حجب ولا
يؤخذ صدقاتهم الا في ذرهم قال الشارح الحلف بالكسر العهد وكان اهل الجاهلية
يتعاهدون فيعاقدون الرجل يقول له دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك وخرني خربك

وسلمك تربيته وأربك وتطلب في وأطلب بك وتقبل عنه وأقبل عنك فيعدون الحليف
من القوم الذين دخل في حلفهم ويقررون له وعليه مقتضى الحلف والمعافاة غما وغما فلتما
جاء الإسلام فترهم على ذلك لا يتأكله على مصالح من حزن الدماء والنصر على الأعداء وحفظ الثوب
والتألف بين الناس حتى كان يوم الفتح فبقي ما أحدث في الإسلام لما في رابطة الدين من الخلق
على التعاضد والتعاون ما يغنيهم عن المخالفة وقررت ما صدر عنهم في أيام الجاهلية وفاء
بالعهود وحفظا للحقوق لكن نسخ من أحكام التوارث وتحويل الخبايا بالنصوص الدالة على اختصاص
ذلك بأشخاص مخصوصة وأرباطه بأسباب معينة معدودة يخرج عليهم ما يبيح لهم ما كان حراما
إذا آمنه ومعناه بعينه مع قوله في حديث علي رضي الله عنه في يوم بدر في قطع من العسكر
يفرولهم والعقيدة الفقهية المتأخرة عن القتال المستقلة عنه ودينه الكافر نصف دينه المسلم يرويه
الكتاب الذي له دمة وإمان وهو مذهب عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وقول مالك وابن
شبرمة مطلقا واحدا أن كان القتل خطأ وأن كان عمدا فدينه دينه المسلم وقال الشعبي
والخنف ومجاهد دينه دينه المسلم عمدا كان القتل أو خطأ واليه ذهب الثوري وأصحاب الرأي
وعن عمرو بن عثمان رضي الله عنهما قال لا دين الكتابي ثلث دينه المسلم واليه ذهب ابن السكيت والحارث
وعكرمة وبه قال الشافعي وأحمد وأصحابه ويدل عليه ما روي عن عباد بن الصامت مرفوعا
أن دين الكتابي أربعة آلاف درهم وهو باعتبار ثلث دينه المسلم وبقي الحديث مشروحا في
كتاب الزكاة وفي حديث عمرو بن شعيب وإذا حاجت شخص نقص أي ظهر من حاج إذا أثار
والثاني باعتبار القيمة لأن الرخص وهو يدل على أن الأصل في الدين وهو الجبل فإن أغورت
وجبت فبقيها بالغة ما بلغت كما قاله الشافعي في الجديد وأول ما روي من تقدير ديارهم
أو دنانير بأنه تقوم وتعديل باعتبار ما كان في ذلك الزمان لا مطلقا عن عمر بن
حصين رضي الله عنه أن غلاما كان فقرا قطع أذن غلامه لأناس أغنياء فأتى أهله
التي صلى الله عليه وسلم فقالوا أنا أناس فقراء فلم يجعل عليه شيئا قال الشافعي الطاهر أنه ما أرا
بالغلام الجاني للملوك وأنه يباع في الجناية ولا يؤثر فيه فقر أهله وإنما لم يجعل عليه شيئا نظرا
له في تيسرته لأن الجناية لم يوجب شيئا فان القطع أن كان عمدا فقد استقرت الدية

في ذمته وإن كان خطأ فالدية على العاقلة ثم لبيت المال وحيث لا عاقلة ولا يسألهم ولم
يكن في بيت المال وفا عليه أيضا باب
ما لا يضمن من الخبايا **الصالح** عن علي بن إمامة قال فرقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث العسرة وكان في حيرة فقاتل أسانا ففقد أحدهما يد الآخر فأنزع المعصوض يد من في العسرة
فأنذر بئسنة فسقطت فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر ثنيتيه وقال أيدع يد في ذك بعصمها
كالهمل قال الشافعي يرد على جيش العسرة عزوق بتولت سميت به لعسرة حالهم وشدة الأمر
عليهم فيها فانهم كانوا في عسرة من الزاد وعسرة من الماء وشدة من جوار العسرة فانذر بئسنة أسقطها
أنذرت سنة ويدراى أسقطته فسقط وقوله أيدع إلى آخره إشارة إلى علة الإهدار وهو أن يدع به
المختار إذا تعذر غير ذلك دفعه محمد بن النافع مضطرا إليه لجهاد الصاب إلى دفعه به فهو نتيجة حله ومب
من جنائنه فحانة الذي فعله وجنى على نفسه والعصم الأكل بأطراف الأسنان يقال قصمت الناقة
سعيها بالكسر نقصه فصما وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه حذفت بحصاد أي ربيته والحذف
الذي يراى من الأصابع ففقت عينها أي أعينته وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدري يحك به رأسه المدري شئ يجرد من الخشب كالمسلة يحك به الرأس وتصلح به المشاة تروى
النساء وعن أبي هريرة أنه عليه السلام قال لا يشترحكم على أخيه بالسلاح فأنه لا يدري لعل البطلان
يزع في يد فيقع في حزم من النار قال الشافعي يرد النهي عن الملاعبة بالسلاح فلعل الشيطان يزعج
بين المتلاعبين فيصير الهزل جادا واللعب حرايا فيضرب أحدهما الآخر فيقتله فيدخل النار فيقتله
وقوله ويزع في يد روي بغير عجم ومعناه أنه يرى به كأنما في يد أي يرفع يد ليحقق الإشارة
بالضرب والعجم ومعناه يعجزه فيجعله على الطعن أو يطعن يقال يزعج ويضعه ويضعه إذا طعنه
ويكون أسناد إلى الشيطان أسناد الفعل إلى مسببه وفي حديثه الآخر ونساء كاسيات عاريات
ممتلايات روي عن كاسية الماللة لا يدخلن الجنة ولا يجدن بها قال الشافعي نساء عطف على قوم
معهم سياط نافي الصنفين المعدودين من أهل النار كاسيات من كاسيات البسوة من كاسيات البسوة
ومعنى كاسيات عاريات أنهن يلبسن الرقيق المتعارف فيبدو عنده أجسامهن فحش وإن كن
كاسيات للثياب عاريات في الحقيقة إذ لم يسترن أبدانهن وأنهن يلبسن الزينة أثوابا غير ما يلبسن

فيديو منهن ما يجب ستم منهن والميل الى الآتي يملن قلوب الرجال الى نفسهن او يملن المقامع
عن رؤسهن ليطهر وجوههن ورووسهن او يملن اكثافهن واعطافهن او يملن الروس المشقة
الميل الى هي مسئلة الغيابا ولذلك نهي عنها وكان يملن فيها الغيابين والميلات غيرهن
في مثل فعلهن والميلات للآتي يملن خيلا والزبغات عن العفاف واستعمال الطاعة والميل الى
الى الهوى والفجور رؤسهن خيلا كاسمة البحت المائلة لا يدخلن الجنة صفة اخرى اعربت عليها
ليؤكد الحكم السابق ومعناه انهن لا يدخلن الا ولا يجدن ربحا حين ما يدخلها ويجدر بحسب
العقوبات المتورعات لانهن لا يدخلن ابر القوله عليه السلام في حديث ابي ذر وان زنى وان
نلتا مو عن انه هرة انه عليه السلام قال اذا قال احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته
فالتسارع قبل الضربة لادم ومعناه على هذا امر ان احدهما انه خلق على صورة المكان عليهما من هذه
فطرة الى منقرض عن لم يتفاوت قائمته ولم يتغير هيته بخلاف سائر الناس فان كان كل واحد منهما
يكون اولاً نطفة ثم علق ثم مضغة ثم عظاماً واعصاباً عارياً ثم عظاماً واعصاباً مكسوة
ثم جواراً نجتناً في الرحم لا يأكل ولا يشرب بل يتغذى من عرق كالتبات ثم يكون مولوداً زائغاً
ثم طفلاً ثم متزجراً ثم مراهقاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً وثانياً انه خلق على صورته بحال مختصر
به لا يشاركه نوع آخر من المخلوقات فانه يوصف مرة بالعلم واخرى بالجهل وتارة بالقوة
والعصيان واخرى بالهداية والاعتقار فلحظة يقرن بالشيطان في استحقاق اسم العصبان
والاخراج من الجنان والحظة يتسم بسمة الاجتباء ويتوج بتاج الخلاف والاصطفاء وبرهة تشغل
بتدبير الارضين وساعة يصعد بروحه الى اعلى عليين فطوراً يشارك البهايم في مأكله وشربه وشجبه
وطوراً يسابق الكركريين في فكره وذكره وتبجعه وتبليبه وكل من المعنيين سد يد مستقيم في اويل
ماروي عن هذا الراوي انه عليه السلام قال خلق الله آدم على صورته طولاً ستون ذراعاً من غير هذه
المقدمة فاما معها فلا نه ناسب لان سياقها سياق التعليل للنع عن ضرب الوجه وجوب الاجتناب
عنه بل ان صحت الرواية في هذا الحديث بانه قال فان الله خلق آدم على صورة الرحمن تعين ان يكون
الضربة لله ويكون المعنى خلق آدم على صورته اجتناباً وجعلها نسخة من مخلوقاته اذ ما من وجود
الاوله مثال في صورته ولذلك قيل الانسان عالم صغير ثم ان جمع محاسنه ومظهر لطايف

الصنع فيه هو الوجه فانه تعالى فباخرى ان يحافظ عليه ويحوز عيشوته فلا يناسب ان يخرج
ويتمح وان لم يصح احتمال ذلك واحتمل ان يكون الضربة للقرن الذي دل عليه المقاتلة والوجه
اي فليجتنب الوجه فانه تعالى كرمه وشرفه باحسن صورة وخلق آدم عليه السلام على ذلك الصورة
فلا يضربه تكبر بالصورة آدم عليه السلام وتظير ما روي ان الله عليه السلام قال يمولن
اولادكم محمداً فلعنوهم انكر اللعن اجلا لا لاسمه فامنع الضرب من الوجه تعظيماً للصورة
الحسان عن سمر بن جندب رضي الله عنه انه عليه السلام نهي ان يعذب السير بن اصبغين قال الشيخ
الفد قطع الشئ طولا كالشق والسير بقدر من الجلد نهي عنه حذر ان يخطأ القاد فيخرج اصبعه

باب القسطة

الصحيح في حديث رافع بن جديج وسهل بن ابي حمزة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
استحقوا قبلكم بايمان خمسين منكم قالوا يا رسول الله امرهم من قال في الكرم يهود في ايمان خمسين قالوا
يا رسول الله قوم كفار فذاهم رسول الله صلعم من قبله قال السارح يريد باستحقاق القليل
استحقاق دينة ويدل عليه ما روي مالك باسناد عن سهل بن حمزة انه عليه السلام قال ايمان
تود واصحابكم واما ان يؤدوا بحرب من الله ورسوله وفيه دليل على انه اذا وجد قتيلا ودعى
على واحد او جماعة وكان عليهم لوث ظاهر وهو ما يعلب ظن صدق المدعي كان وجد في محنتهم
وكان بينهم وبين القليل عداوة كقتيل جبريل فليخلف المدعي خمسين ويشتري دية قتله دون القتل
لضعف الحجّة فان البين ابتداء دخيل في الاثبات وروي عن ابن الزبير انه قال يجب القتل
وبه قال عمر بن عبد العزيز واليه ذهب مالك واحمد لما روي في بعض طرق هذا الحديث
انه قال يخلفون ويستحقون دم صاحبكم ومن اقتصر على ايجاب الدية كابن عباس والحشر
والنخعي والثوري والشافعي في الحديث واستحق اول قوله يستحقون دم صاحبكم بالدية
توفيقاً بين الروايات وقال اصحاب الراي لا يبدل بين المدعي بل يختار الا امام خمسين رجلاً
من طحا اهل المحلة التي وجد فيها القليل وحصل اللوث في حفصم ويخلفهم على انهم ما قتلوا
ولا عرفوا له قاتلاً ثم ياخذ الدية من ارباب المحلة فان لم يعرف فنسكانها وهو يخالف الحديث
من وجهين الاول ان الروايات الصحيحة كلها متطابقة على انه عليه السلام يبدل بالمدعي وجعل ثمن
الرد على يهود والثاني انه قال فيكم يهود في ايمان خمسين فاجاب الدية معها بخلاف النص والقبلة

ايضا اذ ليس في شيء من الاصول اليمن مع الغرامة بل انما شرعت البراءة والاستحقاق وارووا عن
سلمة وسليمان بن سيار عن رجال من الانصار انه صلعم قال اليهود انه يحلف منكم خمسون وبداهم
فلا يعادل ما ذكرنا من الروايات في الصحة والاعتبار وفيه ان من توجه عليه الحلف او لا فلم يحلف
رد الحلف على الآخر وان من توجه عليه العين حلف وان كان كافرا او قال مالك لا يقبل
ايمان الكفرة على المسلمين كما لا يقبل شهادةهم وانما ودى رسول الله صلعم من قتله اى من عند نفسه
لانكر ابطال الدم واهداه ولم ير غير العين على اليهود ولم يكن القوم راجعين بايمانهم وانما
عليها يا **قال المحدثون**
والسعاة بالفساد الصحاح عن عكرمة قال لى على رضى الله عنه من نادى قائلهم
قال الشارح الزيد بن قيس من الجوسر يقال لهم الثوبية يقولون يبدلون ابدانهم النور وهو مبدل
المخبرات والثاني الظلة وهو مبدل الشرور ويقال انه معرب مأخوذ من الزبد وهو كتاب التلويح كان
لزيد ادبته الجوسري ثم استعمل كل واحد في الدين وجمعه الزنادقة والها فيه بدل من الياء المحذوفة
فان اصله زناديق والمراد به قوم ارتدوا عن الاسلام لما اورد داود في كتابه ان عليا كرم الله
احرق ناسا ارتدوا عن الاسلام وقبل من السباينة اصحاب عبد الله بن سبأ الطهرا الاسلام
ابتغاء للفتنة وتضليل الامة فسبحي اولاد في نار القنينة على عثمان حتى جرى عليه ما جرى
ثم ابل الشيعة والحد في تضليل جهالهم حتى اعتقدوا ان عليا هو المعبود فعلم بذلك على رضى الله
فاخذهم واستتابهم فلم يتوبوا فحرقهم حرقا واشعل النار فيها ثم امر ان يرمى بهم فيها والاحراق
بالنار وان نهي عنه كما ذكر ابن عباس لكن جاز للشد بد بالكفار والمبالغة في النكاح و
النكاح كالمثلة عن انس قال قدم على النبي صلعم نفر من عكل فاسلموا فاجتووا المدينة فامرهم
ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبا بها ففعلوا وصحوا فارتدوا وقتلوا رعاها
واستاقوا الابل فبعث في آثارهم فاتي بهم ففطع ايديهم وارجلهم وسلك عنقهم ثم لم يحسبهم حتى
ماتوا قال الشارح النضر بن الحزك قوم من ثلثة الى عشرة وقد قيل انهم كانوا ثمانية وعك
اسم قبيلة وبلدة والمراد بالقبيلة ههنا فاجتووا المدينة اى كرهوا هو المدينة واستوخوها ولم
يوافهم المقام بها وقولهم فامرهم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها يدل على ان النقاد
بالنجاسة والحرجا جازوا حتى به احد على طهارة بول ما يبول لحده وهو ضيق لا يلزم من الاذن

في تناول الشيء حال الضرورة ومساس الحاجة اليه الاذن في تناوله مطلقا حتى يلزم الحكم بالطهارة وانما
مثلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة اما العظم جريهم اولاهم فعلوا ذلك بالرعاة فاقص منهم مثل
صنيعهم والتمثل ففعلوا العين يقال مثلت عينه اذا فقامت بجديده فحما او نحوها وقوله لم يحسبهم اى لم يقطع
دماءهم بالكني ونحو حتى ماتوا **الحسين** عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه رضى الله
قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر فانطلق حاجته في بنا حرة معا فخران فاخذنا فرجها فجاءت
الحرة فجعلت تفرش فجاء النبي صلعم قال من جمع هذه بولد ردا اليها ولدها وراي قرية نخل قد
حرقناها قال من حرق هذه فقلنا نحن قال انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار قال الناج
الحرق نوع من الطاهر يعظم العصفور وتكون دهنسا وهى التى يكون لها غيرة يضرب الى الحرة كلون
الريل كدرا ورضا والواحد حمره بالشد بد وقد يخفف فيقال حمره ويزفرش ويزفرش التاء ضم
الراء من فرش اذا بسط وفتحها وتشد بد للراء على ان اصله يفرش فحذفت احدى التائين وتفرش
من التفرش والمغبة انها يقرب من الارض فزفرش على الفرضين بجاحها وروي يفرش من التفرش
اى يرتفع فوقها ويظلل عليها والاصح منها المطابق لاستعمالهم تفرش اذا المتعارف بهذا المعنى
في كلامهم هو التفرش قال ابو داود فانا ناسى عيسى بن ام البيض ندا وقد نال النار وقر
للنمل يجتمعها انما مع العقرب بالنار لانه اشد العذاب ولذلك اوعدها الكهان في سبيده الحذري
وانس بن مالك رضى عن رسول الله صلعم قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة وقوم يحسنون القيل ويحسنون
الفعل فيرون القرآن لا يجاوزونهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرد
على فوقهم شر الخلق والحليفة طوف لمن ملهم وقتلوه بدعون الى كتاب الله ولبسوا منافي من ثلثهم
كان اولى بان منهم قالوا يا رسول الله سبهاهم قال الخلق قال الشارح سيكون في امتي اختلاف
يحمل ان يكون المراد به اهل اختلاف وفرقة ويكون المعنى بهم قوم صفتهم ولا لهم ما ذكر ويكون قوم
يدل منه وان يكون المراد به نفس الاختلاف اى سيجود فيهم اختلاف ويفرق ويكون من فرقتهم
فرقة هذا شأنهم والقيل والقال والقول واحد وقوله لا يجاوزونهم اى لا يجاوزوا زنا فزناهم
عن مجاز الحروف والاصوات ولا يتعدى الى القلوب والجوارح فلا يعتقدون وقوم ما يفتقد اعتقاد اولاهم
يعلمون بما يوجب علالهم يرقون من الدين اى يخرجون منه خروج السهم من الرمية وهى الصيد الذي
يرميه فعليه بغيره مفعول والتاديه لقل اللفظ من الوصية الى الاسمية شبهه دحوظهم في الدين

وخرجهم منه من غير توقف وتمسك بئس من عاقبة مروق السهم فيما يرى به من غير جرح مخوف وال
مشيت به لا يرجعون حتى يراى على فوقه اى لا يرجعون الى الدين حتى يراى السهم من جانب رأسه
والفوق المشقوق من رأس السهم الذى يوضع فيه الوتر على رجوعهم الى الدين مما بعد من السجدة
مبالغة فى اصرارهم على اهلهم عليه وجسا للطمع فى رجوعهم الى الدين كما قال الله تعالى لا يدخلون
الجنة حتى يبلج الجبل فى سم الخياط ثم يخرطوا لهم من الخلق لانهم جمعوا بين الكفر والمرأة فاستبطنوا الكفر وزعموا
انهم اعرف الناس بالايان فاشدهم تمسكا بالقرآن فضلوا واصلوا والخلق مصدد يعبره عن المفعول
للبالغة والخليفة واحدا للخلق سبع بينهما للبالغة والتوكيد طوى لمن قتلهم فانه غار فقتلوه فانه
شهيد قالوا يا رسول الله ما سبهاهم قال الخلق لا يدل على ان الخلق مذموم فان النيم والخلق المحمودة
قد تبرى به الخبيث تسلسلا من روي الحنبلة وفساد على الناس عن انك الدرداء عن رسول الله صلى
قال من اخذ ارضا مخزتها فقد استمال بحرية ومن نزع صفار كافر من عنقه فجعله فى عنقه فقد
ولى الاسلام ظهر قال الشارح الجزية فى الاصل ما يؤخذ من اهل الذمة ويضرب عليهم كل سنة
من جري الدين اذا قضاه فانها طائفة مما عليهم ان يخرجوا او من الجزاء بمعنى المكافاة لانهم يخرجون بها
من من عليهم بالاغصان القتل والاذن فى اقامته دار الاسلام والمراد بها ههنا ما يضرب على الرقيم
باسم العصور بدل الجزية والاسقاط طلبا لا قاله والسعي فيها والصغار بالفتح الذل وقد يطلق
على الجزية لاستئجارها الذل والمعنى ان من اخذ منهم ارضا يخرجها المعين عليها لتعمله عنهم وكان
استعمال محرمه لانه فعل باينا قضى مقتضى الهجرة وينتفى موجبها لان الهجرة توجب استحقاق اخذ
الخراج والمطالبة به فاذا اقام المهاجر نفسه مقام الذي والزم اذ كان عليه ينعكس امر
فصير كالمستقيل من هجرته ومن تحمل جزية كافر وتحمل عنه صفار فكان له الاسلام من حيث انه
يدل اغراض الدين بالترام ذل الكفر وتحمل صفار والعلماء فى صحة ضمان المسلم عن الذى بالجزية
خلاف ولمن منع ان يمسك بهذا الحديث وفى حديث جرير بن عبد الله الحلى روى عنه انه علم
قال لا تترأى نارها قال الشارح اى ينبغي ان لا يسكن مسلم حيث سكن كافر ولا يدنو منه
بحيث يتقابل نارها ويقرى احدهما عن الاخرى حتى يرى كل منهما نار الآخر فيزل وروى الموقد
منزلة من بينهما ان كان لها او اطلق النار اى يمتنع التقابل والتقارب لا يبيتلزم لهما ونظر قوه
دور تناظر والمراد به المنع عن مسكنه الكفار والاقامة فى بلادهم وقيل اراد بالنار الحرب اى

على فبين متباعدين فان السلام يحارب الله ورسوله يحربه مع الشيطان فكيف يتفقان ويصلح اجتماعهما
ان يكون الصبر الاسلام والكفر والمعنى انهما متصادمان متباينان لا يمكن ان يتقاربان فضلا ان
يجتمعوا ويحتمل فينبغي لاهلها ان تباعدوا ولا يتقاربوا وعن الهريزى روى عنه عن النبي صلى
الايان فيد القنك مؤمن قال الشارح القيد الجبر والقنك ان ياتى الرجل صاحبه وهو غار
غافل حتى يشد عليه ويقتل والمعنى ان الايمان منع ذلك وحرمة فلا ينبغي للوان يفعله لان القصد
به ان كان مسلما وظاهرا وان كان كافرا فلا يدين من تقديم نذير واستئذان اذ ليس المقصود بالذات
قتله بل الاستحسان والحمل على الاسلام على ما يمكن هذا اذ لم يدع اليه داع ديني فان كان كما اذ علم
منه انه مصر على كفر حرى على قتل المسلمين مسرعة فممنهم وان دفعه لا يتسدد الا بهذا فلا
خرج فيه فانه عليه السلام بعث محمد بن مسلمة للفرج الى كعب بن الاشرف فقتلوه وبعث عبد الله بن
الحنفية الى سيف بن خالد فقتله عن حنوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربوا السحر حربة بالسيف قال
الشارح هذا اذا اعتقد الساحران تسحر تأثيرا بقدره او كان سحر لا يتم الا بدعوى كواكب او تسحر
يوجب كفرا

كتاب الحدود

الصالح فى حديث ابى هريرة وزيد بن خالد رضى الله عنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما والذى نفسي بيده لا قضيت
بينكما بكتاب الله قال الشارح اى يحكمه اذ ليس فى القرآن الرحمة قال الله تعالى لولا كتابنا من الله
سبق لاسمك اى الحكم بان لا يؤخذ على جماله ولا يؤخذ بهم بذكر او غيرها على اذكره فى التقاسير
ان يكون المراد به القرآن وكان ذلك قبل ان ينسخ اية الرجم لفظا وانما سأل المترافع ان يحكم
بينهما يحكم الله وهما يعلمان انه لا يحكم الله ليقض ما بينهما بالحكم العرف لا بالتصالح والترغيب
فيما هو الارفق بما اذلحاكم ان يفعل ذلك ولكن برضا الخصمين والحديث يدل على جوان الاقتضا في
قال ابا الزنى قال سألت اهل العلم فاخبروني ان على ابي حنيفة ان يقترب عام وانما الرجم على الرجم
والرسول علم لم ينك عليه وان حذر البكر جلداته وتقرى عام وقال ابو حنيفة الحد هو الجلد والتقرى
يعبر وان حذر الشيب الرجم وحذر اذ لم يامر في حوالته بغيره وهو قول اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وقد روى عن علي بن ابي طالب عن ابي ربيعة انه روى عن ابي حنيفة انه رجم وروى قال الحسن واليه
ذهب ابو داود وروى عباد بن عباد انه عليه السلام قال الشيب جلد مائة والرجم واجب عند بانه منشوخ
بهذا الحديث ويروى انه عليه السلام رجم ما عزا والعامدين واليهوديين ولم يامر بجلدهما واحدا

الكتاب

منهم فان حديث عبادة اقدم ما روي في البرجم بل في الحد ويدل عليه صدر الحديث وهو انه عليه السلام
قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفرت عام والشيب بالشيب
جلد مائة وان البرجم وان النايثيت بالاقار ولو مرة واحدة وبه قال الحسن وحماد واليه ذهب
مالك والشافعي وابو ثور وقال ابن الجليل واحدا واسحق لا يجب الحد الا اذا اقربا رابع مرات
في مجلس او في مجلس وقال اصحاب الرأي لا يجب الا اذا اقربا رابع مرات في اربع محالس وان
حضور الامام ليس بشرط في اقامتها فانه عليه السلام بعث ابن مسعود الاسلمي بها وان الاسبا
فيها جابر وفي حديث جابر فلما ادلفته للحجارة اى اقلعته واصابته شدتها والذوق بالتحريك العلق
او مسته يحد طرفها ويخرج من فوههم سنان ذلق ومذلق اى محدود وفي حديث زيد فكفها
رجل من الانصار اى يقبل حفظها ويكمل القيام بمصالحها وفيه فيقبل خالد بن الوليد بصيغة المضارع
على حكاية حال اى فرأيت خالد بن الوليد يقبل عليها يحرق في راسها فينضج الدم على وجه
خالد اى رث عليه ووصلت رشاشه اليه وفي بعض النسخ فنقل بالياء على صيغة الماضي من القيل
وهو الشيع اى تبعها يحرق فوله عليه السلام مهلا باطلد فوالذي نفسي بيده لقد تابت نوبة كونا
بها صاحب كس لفقره اى امهله وان بها ولا يعنف عليها فانما مغفورة مرحومة ومصلحة
بالسكون اسم فعل يعفاه اهل وصاحب الكس العشار والكس ما يأخذ وهذا يدل على عظم جرمه
وبعضه ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة صاحب مكس
وعنه هريز قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فبين زناها فليجدها
الحد ولا يترك عليها قال الشارح التفسير الثاني والتعبير كان تأديب الزناه قبل نزع الحد
هو الشرب وجرم فامرهم بالجلد فانه كفارة لما ارتكبه وفي الحديث دليل على ان للسيد اقامة
الحد على مملوكه استصلاحا لملكه خلافا لاصحاب الرأي وله ان يتفحص عن جرمه ويسمع
البينة عليه ومن منع ذلك حل قوله فبين علي البين عند بمشاهدة اقراره وعند
الحاكم بينه وان حدا لعبد هو الجلد وجرم سوا كان بكرة او ثيبا لانه اطلاق الحكم وعم الحكم
عليه بلا تفصيل ولم يذكر التعزيب وللشافعي قول انه يعزب ستة اشهر وهو اختيار المذنب ولعله
انما اسقط التعزيب عن المالك نظر للسادة وصيانة لمخوفهم **الحسان** عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا ذوى الهيات عز نضم الحدود قال الشارح الصفة

في الاصل او حاله يعرض لاشياء متعددة فتصير بها مقولا عليها انها واحدة ثم يطلق على الخصلة
فيقال لفلان هبات اى خصال والمراد بذوى الهيات اصحاب المرات والخصال الممثلة وقيل
ذو الوجه بين الناس وبالغزات صغار الذنوب وما يشبههم من الخطايا ويكون الاستثناء
منقطعاً او الذنوب مطلقاً وبالحدود ما يوجبها فيكون متصلاً والمطاب مع الآية وغيرهم
من يستحق الموازنة بماذا التايب عليها وفي حديث ابن عمر فتلقاها رجل فغلبها اى غلبها
وجامعها من الخلال كنى به عن الرجل كما كنى عنه بالقياس عن سعيد بن سعد بن عبادة رضعه اى اياه
اى النبي صلى الله عليه وسلم برجل كان في الوحي يخرج سقيم فوجد على امه من ثيابهم نجس بها فقال له خذوا له
عسكاً لاقيه مائة شراخ فاضربوه ضرباً قال الشارح الحدج النافض الحلق والفك كالعضن
الكبير الذي يكون عليه اغصان صفار وكل واحد من تلك الاغصان يسمى شراخا وغيره دليل على
ان الامام ينبغي ان يراقب المجنود ويحافظ على حيوتهم وان حد المريض لا يؤخر اذا كان له امد
مرحوكا لحيل حديث علي رضعه وقال مالك واصحاب الرأي يؤخر الحد الى ان يبرأ وقد عذر الحديث
من المراسيل فان سعيد لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر انه سمع من ابيه او غيره وهو وان كان كذلك
فضم محجوجون به اذ المراسيل مقبولة عندهم وفي حديث عائشة رضعه لما نزل عذري قام
النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فلما نزل امر البرجلين والمرأة فضر واحد منهم قال الشارح المراد بالعدالة
الدالة على برائتها شبهها بالعدوى الذي يبرئ المعذور من الجرم والبرجلين حسان بن ثابت ومطعم بن
الايمة وبالمرأة حمزة بنت محضر فضر واحد منهم يزيد بن حمزة بن ثابت ومطعم بن
قطع السرقة **الشارح** عن عائشة رضعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقطع
يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا قال الشارح الحديث صريح في الدلالة على ان نصاب
السرقة ربع دينار ولا يقطع الا اذا سرق ربع دينار فصاعدا وما ينقله قيمته وقد روي ذلك عن الخلفاء
الاربعة وغيرهم من الصحابة رضعه وبه قال عمر بن عبد العزيز واليه ذهب الاوزاعي والشافعي
وقال مالك نصاب السرقة ثلثة دراهم للحديث ابن عمر وهو انه عليه السلام قطع سارقا في حق ثلثة
دراهم والدلالة له عليه اذ ليس فيه ما يدل على النع من القطع بما دونه ولا يقين هذا القدر في الشارع
تقوم من الراي غلظه عليه السلام بالقطع لان الحق كان مساويا بالربع دينار فان ثلثة دراهم في عدد من كان مساويا
لربع دينار ويدل عليه ما روي عن عثمان رضعه انه قطع سارقا في اربعة فومث ثلثة دراهم من غير

التي عشر درهما بدينار وقال احمد ان كان السروق ذهباً ونصاً به ان يبلغ قيمته ربع دينار وثلاثة
دراهم جعاً من الخمر وقد عرفت ان الجمع فاعمال كل واحد من الخمر في بعض موارد انما يصار اليه
اذا تحققت المعارضة بينهما وقد بينا عددها وقد روي عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال
لا يقطع في اقل من دينار وعشرة دراهم او ما يساويها وحدها وبه قال الثوري واصحاب الرأي وحقوا
باروي عن ابن عباس ان قيمة الخمر المقتطوع فيه كانت عشرة دراهم وعن ابن بن عبد الله
الحبيشي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادى يقطع فيه السارق بخمسة الخمر وكان يقوم يومئذ دينار
او الاول ان صح فلا حجة فيه لما عرفت والثاني بوثوقه عن هذا الراوي لا يقاوم روايته عائدة
وابن عمرو ولا يقو به تقدير الشارع ولا ما لم يتعرض له الشيخان ما انفق على صحته ولا الواحد المتعدد
وعن ابن هريرة وابي سعيد لا يقطع الا في خمسة دراهم وبه قال ابن ابي ليلى وابن نمره عن ابن هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن السارق سرق البيضة فيقطع يده ويسرق الجبل فيقطع يده قال
الشارع قيل المراد بالبيضة بيضة الحديد فالجبل يكون منها ما يساوي دراهم وقيل كان هذا في ابتداء
كان يقطع السارق بالقليل والكثير ثم نسخ بحديث عائشة وقيل معناه يتسع نفسه اولا في اخذ
امثال هذه المحترات حتى يعتاد السرقة فيقتضيه الى ان يأخذ ما يقطع فيه **من الحسن** عن رافع
بن خديج رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع في ثمر ولا كثر قال الشارح اكثر بالثمر كثر الجار الخ وهو ثمرة الذي
مخرج منه الكافور وهو عا الطلع من جوف سمي جارا وكذا لانه اصل الكوافي
والجمل الذي يجمع ويكثر فيه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يقطع في ثمر معلق ولا في حرة جبل فاذا اواه المراح والخمرس فالقطع فيما بلغ من الخمر قال
الشارح يهد بالثمر المعلق الذي يكون على رأس الشجر وانما يقطع فيه لان جيل المدينة واشجارها
لم يكن محوطة ولا محرزة فاما الذي في حائط ويكون محرزا فقطع وهو قول الثوري ومالك والشافعية
وقال ابو حنيفة لا يقطع في الفواكه الرطبة محرزة كانت او غير محرزة احدا يظا هر
الحديث وقاس عليها ما يضاهاها من الاطعمة كالالبان واللحوم والاشربة والخمور وحريسة
الجبل الشاة التي تحرس في الجبل وجمعها الخرايس ثم استوفى منه احترس اذا سرق الحريسة
وقيل هي الشاة التي يدرها الليل في مرعاها بالجبل قبل لو بها الى اواها وقيل هي السروقة من المرحى
من حرس حرسا اذا سرق وهذا ايضا من الحراسة لان السارق مترقب حرس ما يريد ان يفرقه

حتى يكن منه فيحططه وعدم القطع فيها ايضا لكونها غير محرزة بخلاف اواها والمراح
وعن سري رطاة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقطع الا يدي في القرد قال الشارح روي
عن يحيى بن معين انه قال لا يصح لبس رطاة صحبه وكان يطعن فيه فان صح الحديث فلعلة عليه
اراد به المنع من القطع فيما يؤخذ من المغانم وفي حديث جابر فاني به في الخامسة فقال اقلنا قال
الشارع هذا ان صح فمنسوخ بما روي انه عليه السلام قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث الحديث وبثله
ولم ار احدا من اهل العلم ذهب اليه ولهم خلاف في القطع في اللز الثانية والثالثة والرابعة والحديث
دليل على اوجبه القطع في كل ذلك والشافعية

التشفاة في الحدود **من الصحاح** عن عائشة رضى الله عنها قالت امرأه محرمة
يستقر المناع ويحذر فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها قال الشارح انما قطع يدها لانها سرفت كاد عليه
الحديث السابق لانها كانت محمدا وانما ذكرت الاستعارة والمجوز للتعريف وكان اسمها فاطمة
الحسين في حديث ابن عمر ومن قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله رده الجبال حتى يخرج
مقال قال الشارح رده الجبال وعليشه واحد من عصاة اهل النار وصديدهم واصل الردع الما والطين
والجبال الفساد وخروج ما قال ان يتوب عنه ويستعمل من القول فيه وفي حديث ابي رزمة المحرمي قال رسول الله
ما اخالك سرفت قال الشارح اخال من خال بحال اذا ظن والعرب بكسرون الحمر فيه غير في اسد
فانهم يفتحون على القياس وبهذا الحديث يستشهد على ان الامام ان يعرض المسارق بالرجوع وان
ان رجوع بعد الاعراف قبل الاسقاط الحد كما في الزبا وهو اصح القولين المحكس عن الشافعية ولين نعم
ان السرق لا يثبت بالاقرار مرة واحدة كاحمد وابي يوسف ورفر ان يمسك به ايضا لانه لو ثبت
باقرار الاول لوجب عليه اقامة الحد لمخرج بلقيته بالرجوع لقوله عليه السلام في حديث عبد الله بن عمر تعاونا
بالحدود فيما بينكم فيما بلغ من حد فقد وجب وجوابه انه عليه السلام لما لقته لما رأى ان له مخرجا عنه
بالرجوع فقد قال عليه السلام ادروا الحد ودعوا المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله وانما
يجب حيث لم يكن له مخرج بما

من الصحاح عن السابت بن يزيد قال كان يوثق بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأة ابي بكر
وصدر من خلافه عمر فيقوم فيه بايدينا وباعنا وارديننا حتى كان امرأه عمر فجلدا بعين حتى اذا

وفسقوا جلد ثمانين قال الشارح يريد بامر ان يكون زمان امارته وصدرًا من خلافة عمر بن الخطاب
من اقبل عمد حتى اذا عتوا اي فسدوا وانهم كانوا في العصيان واختلف العلماء في حد الشارب
فذهب الشافعي الى انه اربعون والامام ابي حنيفة الى ثمانين باجماعهم في حد الشارب والامام
انه في عثمان بن عفان رضعه بالوليد بن عقبة فأنبت عليه الشرب فاشار الى على رضعه اقامه الحد
فقال على رضي الله عنه لعبد الله بن جعفر اقم عليه الحد فاخذ السوط فجعلد وعلى بعد فلما بلغ ثمانين
قال حسبك جلد البقي صلعم اربعين وجلد ابوبكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة فضا احبالا ولا
يعارض بما روي انه قال لعمر رضعه حين استشار فيه ترى يا امير المؤمنين ثمانين جلد لا زيادة
لعمري من كول الى اى الامام فلعلمه يرى في وقت دون وقت ولشخص دون شخص وذهب مالك
واصحابه الى ان ثمانين لا يضاعف عليه في ايام عمر وجوابه منع الاجماع على انه حد مقدور
لا يخفى دونه كما في حد القذف وانما كان استشارتهم ومقابلاتهم في نحو هذا الزيادة على ما كان في
عهد الرسول صلعم وامر ابي بكر رضعه **الحسان** روي في حديث عبد الرحمن بن الانبار منهم
من ضربته بالبتوة قال الشارح روي بكسر الميم وسكون التاء على وزن الملققة ومضى العصا
وقبل الدرة واستعاقه من تاج يتوج اذا ساخ قال الخليل في كتابه باختلاف اصبع في النسخ الرقيق
وقال صاحب المعاني ليس لهذا التركيب اصل وما ذكر الخليل اظن انه تصحيف ماخ وقال
صاحب الفائق لو كانت من ارجح لكانت فيه الواو كما صحت في مستورة ومحورة ولكنهما من طائفة
العذاب اذا طلخ عليه اردت حده اذا دلل لان التاء اخذت الدال والطاء اقول وهذا ان
صح فيكون من الاستعانات الكبرى وروي متخذه على وزن مشيم ومتخذه بتسديد التاء
على مثال سكبنة من متخ الله رقبته ومتخه بالسهم اذا ضرب به وفي حديث ابي هريرة ثم قال يكون
اعبرون بحوا قالوا وفيه لا يعينوا عليه الشيطان اولاه اذا سمع منهم ذلك ليس من رحم الله
وانهم في المعاصي او حمله الجحاح والغضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة في
اعوايه وسؤله وفي حديث ابن عباس شرب رجل منكم فليقم في الفج قال الشارح
الفج الطريق الواسع بين جبلتين وانما لم يامر فيه بالحد لان شربه لم يكن تابعا عند باقر ولا
يبنه لا لانه دخل دار عباس ولا ذبه والله تعالى اعلم **باب**

لا يدعى على الحدود **الصحاح** في حديث عمر رضي الله عنه فواته ما علمت انه يحب
الله ورسوله اي الذي علمته **الحسان** في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رافع رطله من سال البعير بذيته اذا رفع **باب**

التعزير **الصحاح** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلد فوق عشر جلدات
الا في حد من حدود الله قال الشارح ذهب احمد واسحق الى ظاهر الحديث ففك لا
يتجاوز التعزير عن هذا الحد وقال الشيعي والتعزير ما بين سوط الى اثنين وقال الشافعي
ينبغي ان ينقص من اقل حد وهو حد الشرب واليه ذهب ابو حنيفة وقال ابو يوسف ينقص
من ثمانين وهو اقل الحد عند وقال مالك يختلف التعزير بحسب الجرم فان كان جرما اعظم من
جلد ثمانين واكثر على ابراء الامام ويدل عليه ما روي عن عمر بن شبيب عن ابيه عن جده ان رجلا قتل
غلام فجعل النبي صلعم مائة وثقاه عامًا وعلى هذا الحديث يريد ما قول بما اذا ضرب الوالد
ولده او السيد عبده ويكون الحدود مائة فيما يقصد به تعظيم الشرع والرجوع عن المعاصي سواء كان
حدا او تعزيرا ويدل على جواز الزيادة على العشر ما روي عن ابن عباس انه عليه السلام قال اذا قال الرجل
للرجل يا هودي فاصبره عشرين واذا قال يا مخنث فاصبره عشرين وان وقع على ذات محرم
فاقتلوه قال الشارح تاويل هذا الاخير تخصيصه بقتل ذلك مستحقا له فانه يباح دمه
لاستحلاله وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال اذا وجدتم الرجل قد غل في سبيل الله فامروا
متابعه واصبروه قال الشارح قبل ان احرأ المتاع كان في اول الامر بالبدنة ثم نسخ وفي
بعض النسخ اذا وجدتم الرجل فيكون المفعول محذوف والتقدير اذا وجدتم شيئا او متاعا للرجل
قد غل في زحف الدلالة المفعول عليه **باب**

بيان الخرو وعيد ثمانين **الصحاح** في حديث ابن عمر رضعه والخمر خامر العقل
قال الشارح هذا يدل على ان لفظ الخمر مشتق من خمر اذا ستر كل ما خامر العقل سواء كان من عنب
او غيره معتصرا او مبيوذا فيكون الضر الدال على تحريم الخمر الا على حرمه كل ما اسكر
بالتنصيص وعن قتادة رضي الله عنه ان النبي صلعم نهى عن خلط الخمر والبسر قال الشارح
اعلم عليه السلام ثمانين عن الخلط وجوز ابنا ذلك واحد وحده لانه بما اسرع البعير الى حد
الجنتين فيفسدا لآخره وبما لم يظهر فيتناوله محرما وفي حديث ابي هريرة في قوله

انه ليس بدواء ولكنه داء قال الشارح يحتمل انه اراد به العموم وانه اراد به الخصوص فله علم
المرض الذي كان يدوي به وعلم ان الخبز يربده ولا يهرى عنه ومن اجل ذلك اختلف اهل العلم
في جواز الندوي بالخبز الصرف والاكثر على المنع **الحسان** عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اسكر الفزق فقل الكف منه حرام قال الشارح الفزق انا باخذ سنة عشر طلاء
وفيه لغتان فخر بن الزاء وتسكينها والاول افسح والحديث يدل على ان ما اسكر كبره فقليله
حرام كما روي جابر وابيه ذهب اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة الاشترية المسكرة على اربعة اضرب
الاول للخبز وهي المقصر من الغيب اذا استند وغلا وفذف بالزبد وهو حرام قليله وكثيره والثلث
المثلث وهو عصر الغيب اذا طبخ بحيث ذهب ثلثه وهو حلال لا تقدم ما استكر منه وان ذهب منه اقل
من ذلك فهو للخبز والثالث يقع الزبيب والنرا اذا اشتد وهو حرام ما لم يطبخ فان طبخ حل الا السكر
ولم يعتبر فيه ذهبا للثمن والرابع ما يتحد من غيرها كالخطبة والعسل والقدور السكر
منه حرام دون ما دونه سواء طبخ او لم يطبخ **كتاب**
الامارة والقضاء في حديث ابو هريرة رضعه المصدر به الكتاب
وان قال بغيره فان عليه منه قال الشارح اي وان امر باليس فيه يقوى ولا عدل بدليل
انه جعل قسيم فان امر يقوى لله وعدل ويحتمل ان يكون المراد به القول المطلق او اعم منه
وهو ما يراه ويؤثر من قومه فلان يقول بالقدراي وان راى غير ذلك وان قولاً كان او فعلاً
ليكون مقابلاً لقسيمه بقطره وسد الطرق المخالفة المودية الى هيح الفتى فان عليه منه
اي وزراً وثقلاً وهي في الاصل مشتركة بين القوة والضعف وقبل هي تصحيف والصواب
بحرف الجر والصبر اي فان عليه الوزر والوبال من قوله لا يتخطا اليكم ما لم يرضوا به عن امر
الحسين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم عبد محدد يفودكم بكتاب الله فاسمعوا اليه وطيعوا
قال الشارح المخرج المقطوع الانف يفودكم بسوقكم بالامر والنهي على ما هو مقتضى
كتاب الله وحكمه هذا وامثال ذلك حدث على المداراة والموافقة والتحرز عما شره الفتن
ويؤدى الى اختلاف الكلمة عن عبادة بن الصامت قال ما بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكر وعلى اثره علينا على ان لا ننازع الامر
اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم قال بايعنا رسول الله

اي عاهدناه بالسمع والطاعة في حالتي الشدة والرخا وباري الضرا والسرا وانما عبر عنه
بصيغة المفاعلة للبالغة او الايدان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب
على القيام بما التزموا والمنشط والمكر من الشطط والكرهية للحل اي بما فيه نشاطهم ومكرهم
او الزمان اي في زمان الشراخ صدورهم وطيب قلوبهم وما يصاد ذلك وقوله وعلى اثره علينا
اي ذي فضل والامثلة بالتحريك اسم من امر اذا فعله قال الله تعالى لقد اتركنا الله علينا اي فضلك
وقيل اسم من استأثر اذا احتار لنفسه واستبد به وهو عطف على السمع والطاعة وقوله على اننا نافع
الامر اهله يدل عنه بدل الاشتغال وبدل عليه حذف البدل في بعض الروايات والمعنى بايعناه على
ان نراعي حق اهل الفضل علينا ولا ننازعهم فيما يستحقونه وبسناهلونه وفي بعض الروايات وعلى
ان لا ينافي الامر اهله الا ان تروا كرايوا احادكم من الله فيه برهان اي كرايوا احادكم لا يخافه ولا
ثاويل له من نافع بالشئ واباحه اذا جهر به يكون عندكم من الله ما يدل قطعاً على انه كفر وهو يدل
على ان الامام لا يغفل بطر بان الفسق والعلانية فيه خلاف لكن لو امكن تبدله بغير حرب وانارة
بدل وعن ابنه هريرة انه عليه السلام قال من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة
جاهلية قال الشارح الميتة والقتلة بالكره الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل
والمنع ان يخرج عن طاعة الامام وفارق جماعة الاسلام وشذ عنهم وخالف اجماعهم ومات
على ذلك مات على ميتة كانت يموت عليها اهل الجاهلية لانهم ما كانوا يرجعون الى طاعة امير لا يتبعون
هدي امام بل كانوا مستكفين عنها مستبدين في الامور لا يجتمعون في شئ ولا ينفقون على راي
ومن قال تحت راية عمية اي بجهوله لا يعرفنا نازفت لا على الحق واظهرها بالدين اولان الامر يخالف
ذلك ولم يكن له في ذلك عرض ولا داع سوى العصية فانفق ان قتل فقتله على حاله كانت
يقتل عليها اهل الجاهلية فان يقاتلهم لم يكن الا كذلك ولا ينبغي للمؤمن ان يقاتل ولا ان
يخاصم الا لاعلاء كلمة الله واظهرها رديته وقته خبر مبتدأ محذوف والمجمله صبر من والفاء
ليضمن المبتدأ معنى الشرط عن ام سلمة رضعه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم امر تعرفون
وتنكرون فمن انكر فقد بري ومن كفر فقد سلم ولكن من رضى وباع قالوا افلا نقاتلهم قال
لا اصلوا الا ما صلوا قال الشارح تعرفون وتنكرون صفتان لامر الراجح فيها محذور

اي قرون بعض افعالهم وينكرون بعضهم ما يريد ان افعالهم يكون بعضها حسنا وبعضها قبيحا
فمن قدر ان ينكر عليهم قباح افعالهم وسماحة حالهم وانكر فقد رى عن المداينة والتفاق ومن لم
يقدر ذلك ولكن انكر فضله وكره ذلك فقد سلم من مشاركتهم في الوزر والوبال ولكن من رضى بفعالهم
بالقلب وتابعهم في العمل فهو الذي شاركهم في العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان حذف
الحيز لدلالة الحال وسياق الكلام على ان حكم هذا القسم ضد ما ابتدئ به نفسه وانما منع من مخالفتهم
ما داموا يقيمون الصلوة التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفاروق بين الكفر والايان حذرا
من هم الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما يكون اشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابر على
ما ينكرون منهم وفي حديث ابن مسعود انكم سترون بعدي اثنى امورا ينكرون فيها
قال الشارح اي ما يستأثرون به من امور الدنيا فيقصد غيركم عليكم بلا استعقاق في الفروخ .
وامورا بدل عنها . وروي اثنى بضم الهز وسكون الذاء امورا بالعاطف على ان المراد بها اشياء
اخر لا يستحسنونها وتوبد الاول قوله عليه السلام في جواب ما تاملنا اذ واليهم حقهم واسئلوا
الله حقكم اي لا يكافؤوا استبشاركم ولا يقاتلوهم لاستبشار حقكم بل ورواها عليهم حقهم
واسئلوا الله من فضله ان يوصل اليكم حقكم وكلوا اليه امرهم . وفي حديث ابن عمر
من خلع بردا من طاعة لقي الله تعالى يوم القيمة لا حجة له قال الشارح يريد من بعض العهد
وخلع نفسه عن رعة الامام لقي الله تعالى اتمالا عذره ولما كان وضع اليد كناية العهد
وعن استئثار البيعة لجرى العادة على وضع اليد على اليد حال المعاهدة كنى عن البعض بجمع اليد
وزرعها . وفي حديث ابي هريرة كانت بنو اسرائيل سوسهم الانبياء اي كانوا سواسهم ورواهم
الذين يقومون بسياستهم واخراج امرهم الانبياء . وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلعم اذا دوى مع خليفين فاختلوا الاخر منهما قال الشارح قيل اراد بالقتل المقاتلة لانها
يؤدي اليها من حيث انه عابها وقيل اراد به ابطال سعده ويوهن امره من قولهم قتل الشرا
اذا مرجه وكسرت سورته بالما وفيه انه ستكون هناة وهنات اي شيئا فيجته مستكر واحدا
هنة وهي كناية عما لا تريد ان تصرح به لشعاعته . وعن ابي هريرة عن النبي صلعم انكم ستخوضون
على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة فتعلم المرضعة وبست الفاطمة قال الشارح شبه الولاية

بالرضعة وانقطاعها بالموت والفزل بالفاطمة اي بعت المرضعة الولاية فانها تدرك عليك المنافع و
الذات العاجلة وست الفاطمة المنية فانها يقطع عنك تلك الذائد والمنافع ويبقى عليك المحسرة
والسعة فلا ينبغي للعافل ان يلم بذلك بل ينسبها حشرنا . وقال عليه السلام من عبد يسر عبد الله رعبه
فلم يحطها بنصفه لم يجد راحة الجنة قال الشارح يسر عبد الله اي يجعله رعبا بان يرضيه
للقيام بمصالحهم وقطعه زمام امورهم والراعي الحافظ الموعن على يديه من الرعاية وهي الحفظ
فلم يحطها اي يحفظها يقال حطه حوطا وحطة وحياطة اذ اكلاه ورعاه والمراد بالرضعة
ارادة الخبز لم والصلح ومنه سمي الخياط ناصحا لانه يصلح . وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام
قال ان شرا الدعة الحطمة قال الشارح رعا بالكسر جمع راع كنجار يجمع تاجر والمراد بالحطمة القطع
القائ الذي يطم الرعية ولا يرحم من الحطم وهو الكسر وقيل الاكول الخرص الذي يأكل ما يرى ويقضم
فان مل هذا دابة يكون في النفس ظمما بالطمع شديد الطمع في ابدى الناس . وعن عائشة رضي الله عنها
عنه عليه السلام انه قال عليه السلام ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن من الرحمن وكلنا يدبر بين
الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا قال الشارح المقسط العادل وبازا به القاسط وكلوا
ما خوفان من القسط الذي هو النصيب فكان القسوط اخذ قسط الغير والاقساط ازالة القسوط
وسلبه شبههم في دنوهم من الخلق ومكانتهم عند الله عن مجلس على الكرسي والسر عن من السلطان
فانه يكون اعظم الناس قدرا واربعهم لديه منزلة وكلنا يدبر دفع لتوهم من توهم ان له بيننا
من جنسنا انما الذي يقابلها بيننا وان من سبق الى التقرب اليه حتى فان بالوصول الى مرتبة من مراتب
الزلفى من انه عاف غير عن ان يفور غنله كالسابق الى محل من مجلس السلطان بل حياته وجوانده
التي تقرب اليها العباد سواء وقوله الذين يعدلون الى اخره بيان للمقسطين وكشف لاحولهم
والراجع الى الوصول في اولوا محذوف اي اولوه برديده ما في ولايتهم ونحت امرهم . وعن ابن
كان قيس بن سعد من النبي بمنزلة صاحب الشرط من الامير قال الشارح قيس بن سعد بن عباد
رئيس الخزرج وابن رئيسهم وكان من الدهاء المشهود له بالراي الصائب والمشار اليه في الشجاعة
والسخاوة وصاحب الشرط هو الذي يتقدم بين يدي الامير ليعقده وامر وينوب منابه في اقامة
الامور السياسية ويكون زعيم الشرط وقائدهم وهي قواد الامير وحراسه ويقال للواحد شرطه

وشرط سمو بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها من الشرط وهو العلامة **الحسان**
عن حذيفة رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم بحسن الجماعة والسبع والطاعة والهجرة والجهاد
انه من خرج من الجماعة قد شرب فدخل ربيعة الاسلام من غنقه الا ان يراجع ومن دعا بدوى الجاهلية
فصوم من جناحهم وان صام وصلى وزعم انه مسلم قال الشارح المراد بالجماعة مواظمتهم والانحراط
فيهم والسمع ان يصعوا الى الامور والنواهي فيفهموها وبالطاعة ان يمثلوها وقد شرب قدره
يريد به اى قدر خالف وانحرف عن الجماعة وخرج عن موافقتهم والرق بالكسر حيل فيه عند عرب
يشد به اليهم الواحد من تلك العرى ربيعة شدة ذمة الاسلام وعندهم بالريقة التى تجعل فى عناق
البهائم من حيث انه يعبد فيمنعه ان يخطى حدود الله ويرتفع مراتب حرمانه والمعنى ان من فارق
الجماعة ترك السنة وارتكاب البدعة ولو بسى سر يرضع عند الاسلام ويزج بين من الطاعة والذم
اسم يطلق للذم والدعاء ايضا وهو النداء والمعنى من نادى فى الاسلام بندا للجاهلية وهو ان
الرجل منهم اذا غلب عليه خصمه نادى بالحق صوته قومه فيستدرون الى نصرته طالما كان
او مظلوما جلا منهم وعصبيته ففهم من جناحهم اى من جماعاتهم وهو جمع جنود وهو فى الأصل
ما جمع من تراب وغيره فاستعمل للجماعة وروى حتى بكسر التاء وتشددا للباء وهو جمع حاب من الجن
والجنى وهو الجلبوس على الركبتين قال الله تعالى لم تخضهم حول جهنم حبشيا وبحمل ان يكون
المراد بدوى الجاهلية سننهم على الاطلاق لانها تدعو اليها وعن ابن جرير رضى عنه انه عليه السلام
قال ويل للامراة والعرفاء الامناء ليمتنين اقوام يوم القيمة لو اصبهم معلقة بالثر يا ينجحوت
بن السماء والارض وانهم يلو اعدا قال الشارح العرفاء جمع عربى وهو القوم بامر قبيلة او
محلة على امرهم ويعرف الامير منهم احوالهم من عرف يعرف عرافة مثل كبت يكتب كتابا اذا عمل ذلك
ذلك وعرف بالضم عرافة بالفتح اذا صار عرافيا والمراد بالامناء من امنه الامام على الصدقات والمخراج
وسائر اموال المسلمين ويدل عليه عطفه على الامراء والعرفاء وقوله لم يلو اعدا وكل من تمتد غره
على ال او غير المعنى ان هذه الامور وان كانت مهمة لا ينظم صلاح الناس لانهم معاشهم
دونها ولذلك فى الحديث الذى بعد ان العرافة حتى اى امر ينبغي ان يكون لك بها خطر
والقيام بحقوقها عسرا فلا تمنى للعاقل ان يفتم عليها ويبل بطبعها اليها فان من زلت قدمه

فهم

فيها عن متن الصواب قد يندفع الى فتنة تودى به الى عذاب يورث عليه ان يكون نواصيده معلقة
بالثر يا ينجحوت بالجمع اى يتردد ويحرك بين السماء والارض ويبنى ان يكون حاله كذلك ولم يلو اعدا
من عمله الذى افضه به الى هذا العذاب وهم المراد بقوله فى الحديث الاخر ولكن العرفاء فى الناحية
عرفت فان من قام بما حق القيام وتجنب فيما عن الظلم والحق استحق به الثواب وصار ذا حظ مما وعد
ذو سلطان عادل لكن لما كان الغالب عليهم خلاف ذلك اجرى الغالب مجرى الكل وافى بصيغة
العموم وعن ابن عباس رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن الدابة خفا ومن اتبع الصيد عقل ومن اتى السلطان
افتن قال الشارح خفا الرجل اذا غلط قلبه وقسى ولم يرفق ببر وصلة رحم وهو الغالب على
سكان البوادي لبعدهم عن اهل العلم وقلة اختلاطهم بالناس فصارت طباعهم كطبائع الجوار
واصل التركيب للنوع عن الفضة وغلة الداج الصيد اما الحصة الملهة والسبهة بالسباع واعدا به
عن الترحم والرفقة واقتنان المتقرب الى السلطان ليس بان يخفى فانه ان وافقه فيما يابته ونهيه فقد
خاطر على دينه وان خالفه فقد خاطر على راسه **باب ما على الولاة**
من التيسير للصالح عن ابن سبيد الخديري رضى عنه انه صلى الله عليه وسلم
الكل غادر لو اعدت سنة يوم القيمة الا ولا غادر اعظم غدر من امير العانة قال الشارح
الغدر فى الأصل ترك الوفاء وهو شائع فى ان يعقل الرجل من عهد وامنه والمعنى ان الغادر يصب
وراء لو يوم القيمة تشبيرا له بالغدر واخره وتقضا على رقبته الاستعداد وانما قال عند سنة
استحقاقها بذكر واستهانة الامر اوله لما كان امان الوفاء وحسن العهد روى الوجه ونهاه
ناسبه ان يكون علا لئلا الغدر ولوا فيما هو كالقاتل له وعند يربد بامر العانة من قديم العوام وقاتل
الناس ولم يكن له استحقاق ولا اهل للحل والعقد من خواص الناس عليه اتفاق وانما عظم عذره
وفضله على سائر انواع الغدر لانه نقص عهد الله ورسوله بتولي ما لا يستعد ومنعه عن سبحة وهو المسلمين
بالجور على امامهم والتقلب على نفوسهم واموالهم **الحسان** عن عمر بن مرفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولاه الله
شيئا من امر المسلمين فاحبب دون حاجتهم وخطبهم وفقرهم احبب الله دون حاجته وخطبه وفقره
قال الشارح المراد باحتجاب الوالى ان يمنع ارباب الحاجج والمهمات ان يلجوا عليه فيعرضوها ويعسر
عليهم انماها واحتجاب الله تعالى ان لا يجيب دعوة ويحبب امامه والفرق بين الحاجة والحيلة

والفقران الحاجة ما بهنم به الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لاختل بامر والمخلدة
ما كان كذلك مأخوذة من الخلل ولكن ربما لم يبلغ حد الاضطرار بحيث لو لم يوجد لا يمنع القبيح والغير
هو الاضطرار الى ما لا يمكن القبيح دون مأخوذة من الفقر كان كسيرة فقارة ولذلك فشر الفقير الذي لا
اصلا واستعان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر باب العمل
القضاء والخوف منه الصحاح عن كثره من رضعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضي بين الناس فودع بغير سكن قال الشارح يرد به القتل بغيره كالخنق والغرق والاحراق
والجس عن الطعام والشراب فانه اصعب واشد من القتل بالسكين لما فيه من مزيد التعذيب امتداد
مدة سببه التولية لما في الكوبة من الخطر والصوبة ويحمل ان يكون المراد ان التولية او ملان ولكن
لا بالاقة المحسوسة فينبغي ان لا شوق به ولا يحصر عليه وعنده عليه السلام انه قال من طلب قضاء
حتى يتاله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار قال الشارح الانسان
خلق في بدو فطرته بحيث يقوى على الخير والشر والعدل والجور ثم انه يعرض له دواعي داخلية واسباب
خارجية تعارض وينتار فيجذب به هولا مره وهو لا اخرى حتى يقضي التقار دينها الى ان يغلب احد الطرفين
ويتم الامر فمقتاده بالكلية ويستقر على ما يدعو اليه فالحاكم ان وفي حتى غلب له اسباب العدل
ويمكن فيه دواعيه صار شر اكثر مما نال الى العدل مشغولاً بمخاشيا غائبة فينبغي ان لا يلبس
وان خذل بان كان حاله افضى به العدل والتسوية بين المرافعين فله الجنة ومن غلب في احكام الجور
والجلب الى احدها فله النار فاعل الله تعالى يتجاوز عما يتدبر من الجور بركة العدل الغالب
باب رزق الولاة وهذا
الصحاح عن عائشة رضعه قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان خرفتي لم يكن
يعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسيأكل الله بكم من هذا المال ويجزى المسلمين فيه
قال الشارح لعله اراد بقومي غير شاورفته التي كان يفتي بها من الكسب وهي التجارة لم يكن
يعجز عن مؤنة اهلي اي لم يكن يقصر عن مؤنتهم وفيه بنبهه على انه ما تقلد العمل ولم يقبله لفاقته
عبارة وطبع في مال والى بكم اهله عدل عن التكلم الى الغيبة على طرفة لا لتفات وقيل نفسه والآل
مقيم لقوله ويجزى وليس في بل المعنى اني كنت اكسب لهم فيما يكونه والآن اكسب للمؤمنين بالتصرف

خلاف ركنه في النار
والعباد الله فمن غلب في

في اموالهم والسعي في مصالحهم ونظم احوالهم فيما يكون من المصالح المعدل لمصالحهم وهو الربا المال
وقوله هذا محصر من الصحابة مع عدم انكارهم عليه دليل على ان الحاكم ان يأخذ من بيت المال ما يفتيه ولم
اراد من الائمة منع عن ذلك غير انه حكى عن ابن مسعود انه كان يكرهه وهو ظاهر اذا كان مستغنيا
عن ذلك **الحسان** قال عمر رضي الله عنه علمت على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت اى اعطاني على رعي
العمل عن المستوردين شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان لنا عاملا فليكتب كسنا قال الشارح
يقول اراد بان للعمال ان يأخذوا من رزقهم ويتخذوا ما وسكنوا فان لم يكن ذلك لتفرج العمل وقبل معناه
انه يباح له اكتساب ذلك من عائلته التي هو امره من عمله عن عبد الله بن عمر رضعه قال عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الشارح يرد بالمعطي والخذوا فاما سمي بخد الحكم رشوة بالكسر والضم لانها
وصلت الى المقصود بنوع من التصنع مأخوذة من الرشا وهو الجلب الى قبول به الى ربح الماء وفي حديث
عمر بن العاص واربع لك ربيعة من المال اى جعل لك قطعة من المال يقال رعبت له ربيعة من المال
اذا قطعت له دفعة والزينة بفتح الزاء وضمة الراء دفعة من المال **باب**
القضية والشهادات الصحاح عن ابن مسعود انه عليه السلام قال من طعن علي بن
صبر وهو فيها فاجر يقطع بما مال امرى مسلم لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان قال الشارح
يريد من صبر اليقين اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصير لاجلها الى الجس والمغنى ان من توجه عليه
الحلف والزينة الحاكم بعد الزايع خلف كاذب بالذهب بطلاقة من مال لعرض مسلم لقي الله تعالى يوم
وهو يرد عذابه وانما قال على يمين يربلا للحلف منزله المحلوف عليه على الاتساع واقام الفجور مقام
الكذب ليدل على انه من انواعه واقطاع الشئ فضل قطعة منه واحدا وفي حديثه سلمة انما انا
بشر وانكم تحتمون الى ولعل بعضكم ان يكون الجن محتمه من بعض فاقضى له على السمعة منه
قال الشارح اى اظن بها من الجن بفتح الحاء يقال الجن الرجل يلحن لحنا فصولا اذا فطن لما لا يقطن
له غير واصله الميل وانما صدر الكلام بقوله انما انا بشر اسيسا لجوان ان لا يطابق حكمه ما في الواقع
لانه بشر لا يعلم للعنوب ولا يطوع على افي الضاير والنقوس وانما يحكم على حسب ما سمع من المرافعين
فاعل احدها اظن محتمه واقدار على تقديرها فيقرها على وجه يظن ان الحق معه فيحكم
له كما قال عليه السلام انما احكم بالظاهر وكان الواقع ان الحق لخصمه ولكن لم يتفطن لمجته ولم يتدبر

على معارضته وتمهيدا لعذر فيما عسى يصدر عنه من امثال ذلك ولونادرا وليس هذا من قبل المظالم
في الحكم فان الحاكم مأمور بحلف بان يحكم بما يسمع من كلام الخصمين وما يقتضيه البينة لا بما في نفس
الامر حتى ان المظالم في الدعوى اذا اتى بشاهد ذي زور ووطن القاضي عدلها فحكم له فهو محقق في الحكم
وان لم يكن المحكوم به ثابتا وان المحقق ان لا بينة غير ضمنية في نظام الشريعة فحكم بما هو مطلق في الحكم
وان كان المحكوم به ثابتا في الواقع. ومن عايشة رضعانه عليه السلام قال ان بعض الرجال الى الله الا لاذ
للفظ قال الشارح الالاء الشد بالخصومة والخصم كثيرها بحيث يصير الخصومة عادة وشأنه
عن زيد بن خالد انه عليه السلام قال الاخيركم بخير الشهادة الذي يأتي بشهادة قبل ان يسألها
قال الشارح ذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يحكم بالشهادة في حقوق الناس قبل الاستشهاد
كما لا يجب البين قبل الاستخلاف ويدل عليه روي عمران بن حصين انه عليه السلام
قال غير الناس فيهم الدين بلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحلفون
ولا يستحلفون وخصوصا الحديث بشهادة الحسبة وهي بما يكون حق الله تعالى كالزكوة والكفارة
ورؤية هلال رمضان وموجب الكفر او له منه حتى يؤكد كالطلاق والعناني وقبل المراد بايثان
الشهادة قبل السؤال اعلام المشهود له اذا لم يكن تعلم انه شاهد على ما يدعيه وفي حديث
ابن مسعود انما في الحديث ثم يحلفون على ما يدعيه. وفي حديث
انه يكون في القرن الرابع قوم حراس على الشهادة مشعوف بترجمها يحلفون على ان يشهدون به
قنارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون. عن ابي هريرة رضع ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض العير
على قوم فاسرعوا فامران سهم سهم في البين ايم يحلف قال الشارح يمكن تصور هذه القضية
ياحد وجهين احدهما ان القوم ينادون في مال ليس في ايديهم فغرض البين امر ان سهم سهم اي يرفع بينهم
ويحلف من خرج له الفرقة ويستحق وعلى هذا فهو عين ما روي ابوان فعن ابي هريرة ان رجلا
اختصا في دابة وليس لها بينة فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستهما على البينة او نظير وم قال على رضع
وثانيهما انهم اقاموا البينة فغرض عليهم الحلف اما لان بينهم قد تعارضت وتماشت
وكان لا بينة لها اولاد ربما يحلف بعض دون بعض فخرج بينة بيمينه فلما اسرعوا اليها ولم
يتقاعدا احد منهما ارفع وحلف من خرج له الفرقة ليرج بينة فيستحق وهو قول الشافعي **الحسان**

من جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلف احد عندي منبري هذا على بين آمنة ولو على سواك
احضر المنياء فعد من النار قال الشارح تعبير الحلف بان يكون عند المنبر يدل على ان لا يكتفى
تأثيرا في تغليظ البين ومن لم يرد ذلك اولا بالمحكمة كانت ثم ويقال ان قضاء المدينة يجلسون
ثم المحكومة والبين الآمنة هي الكاذبة سميت ثم كاسيت فاجرة على الامتناع. عن عايشة رفعه
ولا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا جلود حذرا ولا ذي عرق اخيه ولا طنين في ولا قرابة ولا القاع
مع اهل البيت قال الشارح ترفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم والخائن الذي يحون فيما اتهم عليه سواء
ما اتهمه الله عليه من احكام الدين والناس من الاموال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول ويخونوا ما نلتكم ويكون افراد المحل حذرا وعطفه عليه لعظم حنائه وهو يتناول
الثاني الغير المحض والقاذف والشارف ولا ذي عرق اخيه وعداق وانما قال على اخيه تلبينا
لقبله وتقييما لصيغة والطنين المتهم من الظن التي هي التهمة قبل اراجه الذي اضاف نفسه
الى غيره واليه او انتسب الى غيره اصوله وقاربه وانما رد شهادة له لانه في الوثوق به من نفسه احتمل
ان يكون المراد به التهم بسبب ولاه او قرابة وقد ذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يقبل شهادة احد
المثول الدين الاخر ويقبل شهادة غيرهم من الاقارب وقال الثوري لا يقبل شهادة كل ذي رحم محرم
من النسب ولم اجد منهم احدا رد شهادة المغنق لعقده او بالعكس وفي الجملة الحديث ضعيف مطعون
الرواية لا احتجاج به والقاع لاهل البيت هو الخادم والنازع لهم واصله السائل فاطلق عليهم
لمشاركته اياه في الحاجة وانما رد شهادة له لانه لا يكون لامتناعه مروة غالبا ولا تمامه محتمل
فيما وقولها ورد شهادة لقاع حكاية حال فلا عموم فيه وعن ابي هريرة رضع عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز
شهادة يروي على قرية قال الشارح ذهب اليه مالك ورد شهادة البرقي على العوفي وادى الباقون
وقالوا لا يجوز ان لا يحسن اما لعدم ضبطه وتعطشه لما يحيل الشهادة عن وجهها واما بحصول
التهمة بعد ما بينها واما لان شهادة فلما يتبع فانه يعسر عليه عند الحاجة الى اقامة الشهادة. وعن
عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حصي الله ونعم الوكيل فقال
ان الله يوليكم على البر والحق عليكم بالكيس فاذا غلبت امر فقد حسي الله ونعم الوكيل قال الشارح
لما عرض المقضي عليه بقوله حسي الله ونعم الوكيل انه مظلوم اياه النبي صلى الله عليه وسلم فانه مظلوم من الله تعالى

ما حوز بهجرت وزكر النذير بالاسماء واقامة الحجمة وغير ذلك ما يوجب له القلبة ونحوه الخ ليس
في الامور بان تنفط منها وبطلب ما يعن له بالتوجه الى اسباب جرت عادة الله على ارتباط تلك المطالب
بها ويدخل عليها من ابوابها ثم ان غلبه امر وعسر عليه مطلوب ولم يتسر له طريق كان معذورا فيه
فلعل حسد حسبه الله ونعم الوكيل **كتاب**
الجهاد في حديث ابو هريرة وهو المصدق الكتاب فاذا سلم الله فاسئلوا
الفرس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة قال الشارح اي خير طبقات الجنة واعلاها ما حوز
من الوسط الذي هو ابعد من الخلل والافات من الاطراف وعنده انه عليه السلام قال لا تدرك الله لمن خرج
في سبيله لا يخرج الا ايماناً وتصديقاً برسلي ان ارجعه بما قال من امر وغنيمة واذا دخل الجنة قال
الشارح ان تدرك الله اي تكمل وصيته واصله لا يجانب يقال تدبته فالتدب كان المجاهد في سبيله
الذي لا عرض له في جهاده سوى التقرب الى الله تعالى والايمان به والتصديق برسوله فيما اخبروا
انه قربة الى الله تعالى ووصلة ينال بها الدرجات العلى لغيره بجهاده لطلب النصر والمغفرة
فاجابه الله تعالى الى نعمته ووعد له احدى الحسينين اما السلامة والرجوع بالاجر والغنيمة واما
الوصول الى الجنة والفوز بمرتبة الشهادة عن سليمان الخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربي يوم وليلة
خير من صيام شهر وقيامه فان مات جري عليه عمله الذي كان يعمل واجري عليه رزقه وامر القاتان
قال الشارح الرباط المراكبة وهو ان يرتبط هو لا يخلوهم ولا يخلوهم في غيرهم ولا يخلوهم في غيرهم ولا يخلوهم
كل منهم معاً لصاحبه ثم اتسع فيها فاطلقت على رباط الخيل واستعدادها لغزو العدو
حيث كان وكيف كان وقد يتجوز به للثقام بارض والتوقف فيها وهو في الحديث يحمل كل واحد
من المعنيين قوله وان مات اي المراكبة اصغر وان لم يخرج ذكره لدلالة الرباط عليه جري عليه
عمله الذي كان يعمل اي لا ينقطع اجره ونوابه كما روي فضالة بن عبيد الله عليه السلام قال كل
ميت يتبعه على عمله الا الذي مات مراكبة في سبيل الله فانه يفتي له عمله الى يوم القيمة وان من فئة
الفر وهو في قوله في هذا الحديث وامر القاتان اي عذابي اقيموا الذي تفتي المقتور فيقتله
وقيل اراد به الرجال وقيل الشيطان فانه يفتي الناس بخديعة اياهم وتزيين المعاصي لهم وعن
ابي هريرة انه عليه السلام قال من جبر معاش الناس لم ير رجل تمسك عتاك فرسه في سبيل الله بطير على شيه

كلما سمع هبة او قرعة طار عليه يتبع القتل والموت مظانه او رجل في غنيمة في راس بعقة
من هذه الشعف او بطن او من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى ياتيه
اليقين ليس من الناس الا في خبر قال الشارح المعاش العيش يقال عاش الرجل معاشا ومعيشا
وما يعيش به يقال له معاش ومعيش كعاب ومعيت ومال وميل وفي الحديث يصح تفسيرهما
ورجل رفع بالابتداء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي عاش رجل هذا شأنه من خير
معاش الناس لهم بطير على منتهى ايسر راكبا على ظهر مستعار من طيران الطائر والهيعة الصيغة
التي ترفع منها ويخرج من صاع يبيع هبة اذا جبن والقرعة ههنا خبر بالابتداء من فزع اذا استقا
واصل الفزع شد الخوف فينتفي القتل والموت مظانه اي لا يبالى ولا يتحرز منه بل يطيله حيث
يظن انه يكون ومطان جمع مطنه وهي الموضع الذي يُعند فيه الشيء ويظن انه فيه ووحد
الضربة في مظانه اما لان الحاصل والمقصود منهما واحدا ولانه اكتفى باعادة الضربة الى الغيب
كما كفى بما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها او رجل في غنيمة اي
معاشه والظرف متعلق به ان جعل مصدرا ومحذوف هو صفة لرجل وغنيمة تصغير غنم وهو
مؤنت سماعي ولذلك صغرت بالناء والشعفة راس الجبل من هذه الشعف يريد به الجبل العبد
واليقين الموت سمي به لتحقيق وقوعه وقوله ليس من الناس الا في خبر اي ليس في شيء من امور الناس
الا في خبر يسلم الناس منه ويسلم هو منهم او ليس هو في حال من امرهم الا في خبر ليس
معدودا منهم الا في عداد الخير وفي حديث زيد بن خالد الجهني ومن خلف غازي في اهله
فقد غزا قال الشارح يقال خلفه في اهله اذا قام مقامه في اصلاح حالهم ومحافظة امورهم
اي من تولى امر الغاري وناب منابه في مراعاة امر زمان غيبته شاركه في الثواب لان فراغ
الغازي له واشغاله بسبب قيامه بامر عياله فكانه مسبب من فعله وفي حديث ابي هريرة
وجرحه شيعت اي يفر منه الدم يقال بعثت الماء فاشبعته اذا جرت فاشبعته شدة الفعل الى الجرح
لانما سبب فيه وسئل عبدالله بن مسعود عن هذه الآية ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم قال انا قد سألنا عن ذلك فقال اروا عنهم في جوف طير خضر
لها قنابل معلقة بالعرش تشرح من الجنة حيث شأت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع عليهم

اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء تشتهي ونحن نشرح من الجنة حيث شئنا
فجعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما راوا انهم لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان نرد ارواحنا
في اجسادنا نحن نقتل في سبيلك فلما راوا ان ليس لهم حاجة تركوا قال السامع المستول المجيب
هو الرسول صلعم وفي قال صبره ويدل عليه قرينة الحال فان ظاهر حال الصحابي ان يكون سؤاله
واستكشافه عن الرسول صلعم لا سيما في تأويل آية من المتشابهات وما هو من احوال المعاد فانما غيب
صرف لا يمكن معرفته الا بالوحي واكون هذه المتشابه من المؤمنين اخبر من غير ان يسبق ذكر وقوله
ارواحهم في اجواف طير خضرى يخلق لارواحهم بعد فارقت ابدانهم هياكل على تلك الجنة يتعلق
بها ويكون خلفا عن ابدانهم فيؤسسون بها الى نيل ما يشتهون من اللذائذ الحسية والاطراح الله عليهم
واستغفاهم عما يشتهون مرة بعد اخرى بحاج عن مزيد لطيفه بهم ونصائح فضله عليهم وانا قال
اطلاعة ليدل على انه ليس من جنس اطلاقنا على الاشياء وعدا بالحق وحقة ان يعدى بعل
لتضمنه في الانتهاء والمراد بقوله فلما راوا انهم لم يتركوا الى اخره انه لا يبقى لهم متعة ولا
مطلوب اصلا غير ان يرجعوا الى الدنيا فيستشهدوا ثانيا لما راوا بسببه من الشرف والكرامة
هذا وان الحديث قبل وتخييل لما لهم وما هم عليه من النجاة والسعادة شبيه لطافتهم ونهاهم
ومكثتهم من اللذات با انواع المشتمات والنو من الجنة حيث شاؤوا وقر بهم من الله تعالى
واخر لهم في غار الملاء الاعلى الذين هم حول عرش الرحمن بما اذا كانوا في اجواف طير خضرى شرح
الى الجنة حيث شاءت وتأوى الى قناديل معلقة بالعرش وشبه حالهم في استجماع اللذات
وحصول جميع المطالب بحال من يتألف ويشهد عليه ربه المفضل المشفق عليه غايته التفضل
والاشفاق القادر على جميع الاشياء يسأل منه مطلوبها ويكرر مرة بعد اخرى بحيث لا يرى
بدا من السؤال فلم ير شيئا ليس له ان يسأله الا ان مرة الى الدنيا فيقتل في سبيل الله مرة
اخرى والعلم عند الله وفي حديث ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني اسرائيل
المنسبط اليها المستعجب لما اخذ من قومه ضحك الى فلان اذا انسطت اليه وتوجهت
اليه بنو قومه طلق وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عزب وسهم عزب بالصفة والاضافة وسكون الراء فتصاحف وقيل اذا اضيف

فعماء انه رى به غير فاصابه واصل التركيب الغيبة والنفاء وفي حديثه الاخر فاخرج قيل من
اي اخرجهما قال اخرجه الامير من السجن اذا اخرجه منه وفي حديث اخر من ما تقدم الشهيد
فيكم قال السامع استغفهم عن الشهيد بما كان من حقه ان يستغفهم عنه بمن كما يجب به
ولكن لما كان السؤال عن الحال الى ينال بها المؤمن رتبة الشهادة ويستأهل بها ان يقال انه
شهيد لا من ذاته استغفهم عنها بما والشهيد فاعيل من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تحضر
ويشتركون بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلحق به ويحضر عنده كما قال الله تعالى والشهداء عند ربهم
او من الشهادة فانه يتصدق في الايمان والاخلاص في الطاعة يبذل النفس في سبيل الله ويكون
ثوابه في الشهادة على الامم يوم القيمة ومن مات بالطاعون او يوجع في البطن نحو من قتل
في سبيل الله لمسا ركة اياه في بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما يكابد من السدة لاني جملة الاحكام
والفضائل عن عبد الله بن عمر انه عليه السلام قال ما من غازية او سيرة تعرف وتغتم وتسلم الا كانوا
قد نجحوا التي اجورهم وما من غازية او سرية تحقق ونصائب لائم اجورهم قال السامع انك غابة
على تأويل الجماعة او الفقة والعز على الاصل القصد وفي العرف المزوج الى محاربة العدو وفي الشرع
المزوج الى محاربة الكفار والسرية القطعة من الجيش وان كان من لفظ الرسول صلعم فعماء
ان الحكم المذكور شامل للجيش باسره وللبعض منه وان كان من الراي فتشكه في العبارة
وتحقق من اخفقت الجيش اذا لم نصيب غنيمة واخفقت وجبت الغنيمة خافقة غير ثابتة
فمن باب احبته واخفقت والمغنا ان من غزا الكفار فرجع سالما غانما فقد نجح واستوجب
اجر وهما السلامة والغنيمة في الدنيا وبقي له ثلث الاجر يناله في الآخرة بسبب ما قصد بفرجه
ومحاربة اعداء الله ونصرت دينه ومن غزا فاصيب في نفسه يقتل او يخرج ولم يصادق غنيمة
فاجر باق بكامله لم يتوفى منه شيئا فيوفى عليه بكامله في الآخرة وفي حديثه الاخر ففيها ما جاهد
اي المجاهدة والسعي في خدمة الله والدين اهم لك من الجهاد فانما فرض عين عليك الجهاد ليس
كذلك فجاهد في امرها وفيه دليل على ان للوالدين منع الولد من الجهاد وهذا اذا لم يتعين
فكما ناسلين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يوم الفتح لاجنه بعد الفتح قال السامع
الظاهر انه اراد به نفي الهجرة من مكة لان الهجرة عنها انما كانت مأمورا لانها

الجنة

ع

كانت دأركم فلما فتحت وصارت دارا اسلام لم يبق للصخرة عنها اثر شرها لا في حياها مطلقا
لما روى انه عليه السلام قال لا ينقطع الحج حتى تنقطع التوبة ولقيام المعنى الداعي اليها بالنسبة
الى بلاد الكفار من اهل الحرب **الحسان** وفي حديث عثمان بن حصين يقولون على الحق
ظاهرين على من نأوا وهم اهل يمين على من خاضهم وعاداهم والمناواة المعاداة من التوبة فان كان
من المتعدين ينهض الى قتال صاحبه. وفي حديث ابي امامة اصحابا لله بفارعة اي شد من الشدة
يقربهم اي تدبره ولذلك سميت القبة فارعة. وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقسوا السلم واطعموا الطعام واضربوا الحام تورثوا الحنان قال الشايع افسا السلام
الهمارة ورفع الصوت به او اساعته بان تسلم على من تراعه او لم تعرفه والمراد
بضرب الحام للجهاد ولما كان افعالهم هذه تحالف عليهم الحنان فكانهم ورواها منطوقا وفي
حديث معاذ بن جبل من قال في سبيل الله فوافى ناقة اي قدري وهو الفتح والضم زان ما بين
الحاليتين فان في سبيل الله اي يخرج من البدن كساعة او دمل فان عليه طابع الشهادة اي ختمهم
ببراه به علامة الشهادة واما رايهم. وفي حديث ابي هريرة مروي عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيه
عينية من عذبه قال الشايع عينية تصغير عين وعذبه صفة لها وفي الكمال النسخ غبضة
من ماء فان رخت الرواية بها فالج غبضة كائنه من ماء وهي الائمة من غاص الماء اذا نصب
فانها مفيض ما يجمع فيه الشجر والجمع غياض واغياض وفي حديث عبد الله بن جبير قال
حمد المفل قال الشايع اي يذل الفقير لانه يكون مجتهدا ومسقة لقلته ماله وانما يجوز له
الاقتناء اذا قدر على الصبر ولم يكن له عيال يصنع ياتفاقه وفيه عقر جواده اي اهلك وفي حديث
ابي امامة واما الامران فان قال في سبيل الله وان فرضية من فرائض الله تعالى قال الشايع
الامر فحيتين ما بقي من التوبة والمعاد بالاثنتين انما خطى الماقي في سبيل الله والساعي
في فرضية من فرائضه او ما بقي على المجاهد من امر الجراحات وعلى الساعي للثيب في اداء الفرائض
والقيام بها والكذب فيها من علامته ما اصابه فيها كاحتراف الجبهة من حر الرصاص ذلك
يسجد عليها وانقطاع الاقدام من يرد المساء الذي يتوصا به. وعن عبد الله بن عمر

الذي عليه السلام قال لا ينقطع الحج حتى تنقطع التوبة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر الاحاج او معتلا او غان يا في سبيل الله فان تحت البحر
نارا وتحت النار جبال قال الشايع يريد بان العاقل ينبغي ان لا يلقى نفسه الى الهالك وتوقعه
مواقع الاخطار الا لامر ديني يتقرب بها الى الله تعالى ويحس بذل النفس فيه وايشارة على الحق وقوله
فان تحت العزرا وتحت النار جبال يريد به تحويل شان الجحيم وتغلبه في ركوبه فان ذلك مستقر
للآفات والمهلكات المتركة بعضها فرق بعض لا يؤمن الهلاك عليه ولا يخرج خلاصه فان اخطأت
ورطة منها جديته اخرى تجالها وكان الفرق يرفق الفرق والمرفق حليف الفرق وفي حديث
ام خزام المائدة البحر الذي يصيبه الفوق قال الشايع اي المائل يقال ما بال رجل مدام اذا مال
وفي القرآن ان تميد بك وفي حديث ابي الكاسعري او وقصده فيه اي رماه من ظهره فاهلك
واصل الوقص كسر الفوق او لدغته هامة اي دويبة مؤذية او مات على فراشه ياتي خفيف اي نزع
من انواع الموت يقال مات فلاق خفت انفه اذا مات من غير قتل بجراح او شغل لانهم لو هوان
من مات كذلك زهقت نفسه من انفه. وعن عبد الله بن عمر رضي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قللة كفروا اي ثياب الغاري بقوله وجوعه الى اهله كاياب يعرف وخروجه الى
العدو لان حركات الفقول من توابع الغزو ومقتضيات فيكون حركات الغزو في استدعاء
الاجر واتخاذ الثواب وقيل اراد بالقللة الكثرة على العدو وبعد الفصل عنه فارا او لغيره
وعنه انه عليه السلام قال للغاري اجر وللجاعل اجر والجار الغاري قال الشايع يريد بالجاعل
من شرط الغاري جعله اجره بذل المال الذي جعله جعله اجرا غزاه المجعول له فانه حصل
بسببه وفيه رغب للجاعل ورخصة للمجعول له وللعامل في جواز اخذ العمل للجل على المباداة
مخصص فيه الدهوى ومالك واصحاب الرأي ومنعه الشايع ويدل عليه الحديث الذي
بعد وهو روي ابو ايوب انه عليه السلام قال ستفتح عليكم الامصار وسيكون جنود مجتهد
يقطع عليكم فيها يعوث فيكون الرجل البعث فيخلص من قومه ثم يصنع القابل يعرض نفسه
من كفيه بعث كذا الا ذلك الاجير الى آخر فطره من دمه فانه يدل على ان الاجر له اجر وليس
بغايروا ان قل في الوقعة لان طامرها ان الطمع في هذا العمل اخرجته ولم يكن قصد باملاك الله
وامثال امره وعلى هذا فاقول الحديث ان يحمل الجاعل على الجهر للغاري والمعين له يدل على احتياج

الذي عليه السلام قال لا ينقطع الحج حتى تنقطع التوبة

ويكن به من العز ومن غير استيجار وشريط وقوله في حديث أبي بوب سكون جنود مجندة
أي مجموعة من جنود العسكر إذا جمعة يقطع عليكم فيها بعوث أي يقدرون عليكم في تلك الجنود
يقعون أي جيوشا يبعثون أي يخرجون يبعثون أي يبعثون من كل قوم إلى الجهاد فيخرج
منهم طائفة إلى كسبه من أن يبعث ثم يتصمخ القبائل أي يتخصص عنها وينأمل فيطامركه بعث
كذا أي من يطمئنه أو يشرط في شئنا فابعث بذلك والكفيه البعث الأول ذلك الإجماع آخر فطر
من دمه أي إلى أن يموت فينقطع دمه والمراد بذلك هذه الغاية المباعدة في نفي العز وعنه
والإقناط الكلي عن أن يكون من عداد الغزاة ويستحق من أجورهم شيئا وعن معاد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الغز وغزوان فأتا من ابتغى وجهه الله وأطاع الأوامر وأتقى الكرم
وبأس السيف وأجتنب الفساد فإن ثوبه وبهذه أجر كله وأما من غزا غزوا وديار وشبهه ونحو
الامام وأمن في الأرض فإنه لم يرجع بالكمات قال الشارح الغز وغزوان غزو على ما ينبغي
وعز ولا على ما ينبغي فاقصر الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعدا صناعا وترجع ما لهم وبيان
أحكامهم عن ذكر القسمين وشرح كل واحد منهما مفصلا قوله وأطاع الامام أي في خروقه فاقى
على نحو ما أمر وأتقى الكرم أي التحذر من ماله وقيل بنفسه وبأسر السيف أي ساهل الرقيق
واستعمل البسر معه نفعا بالهوية وكفاية للثوب واجتنب الفساد أي لم يتجاوز المشروع في
القتل والنهب والتعريب فإن ثوبه وبهذه أي يقطعته أجر كله أي ذواجر وثواب والمعنى
أن من كان هذا شأنه كان جميع حاله من الحركة والسكون والاستراحة والانتباه مقضية
للأجر جالدة للثواب وأن من حاله على خلاف ذلك لم يرجع بالكمات أي الثواب
ما أخذ من كفافة الله وهو خياره أو من الرزق أي لم يرجع بجبر أو ثواب يغنيه يوم القيمة
باب **أعداء المسلمين**
من الصحاح في حديث عقبة بن عامر فلا يخرج أحدكم أن يهلكوا بينهم قال الشارح
أي له أن يلعب بها وليس ممنوعا عنه وعن سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله صلعم
على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق قال الشارح التناضل الترامي السبق والسوق جمع ساء
استعمله للاسم على سبيل الاستعارة وفي حديث أبي هريرة من احتبس فرسا في سبيل الله

أي ربطه وحبس على نفسه إغدا لما عسى يحدث من غزوا أو ثمة في غزاه عن عبد الله بن عمر
رسول الله صلعم سابقين الخيل إلى الضربة من الحقباء ولقد هانتها الدواعي بينها سنة أمياك
قال الشارح اصناف الفرس وتضمنه أن تربط الفرس وترى في علفه حتى يبعث ثم يرد إلى القوت
وتبدل عليه السرج وتجلل حتى يعرف تحته فذهب زهله وبشده فبصر أحت وأمكن من العدو
هو ما أخذ من الضربة وهو الهزال والمفنا بالفتح وسكون الفاء قصر ومذا موضع بكه وادها
أي غاية المسابقة ومنهاها ثمنه الدواعي وهو موضع بها أيضا سميت بذلك لأنها موضع التوديع
وفي حديث ابن عباس أعرابي على فؤده له قال الشارح الفؤد من الأبل الذلول الذي
يعقد **من الحسنات** في حديث عقبة والراي به وتنبه قال الشارح المنزل الذي
يلتقط السهم بعد الرمي ويدفعه إلى الراي ونظم الكلام يقتضي أن يكون الصبر للسهم وبحمل
أن يكون للراي وفي حديث أبي عبيد السلي ومن رمى سهم في سبيل الله فصوله عدل محر قال
الشارح أي فذلك السهم مثل عبد حرز يبعث بغيره من الثواب مثل ما يستحق الرجل بغير
رقبة وعن ابن عمر عن النبي صلعم قال لا سبق إلا في نضل أو خف أو حافر قال الشارح سبق
بالتحريك لا بال لا الذي يشرط للسابق بالسكون مصدر سبق والمفعول المسابقة بالمال ولاكل
أخذ بالسبق إلا في هذه الأجناس الثلاث والمراد بالنصل السهم وما في معناه وبالخف والمخاض
الأبل والفرس أي ذي خف وذي حافر وفي حديث عبد الله بن عمر ولا جلب ولا جنب قد ينسب
في باب الزكوة وعن عائشة قتادة عن النبي صلعم قال خير الخيل الأدهم الأقبح الأرتم ثم الأقبح المحجل
طلق اليمين فإن لم يكن أدهم فكيف على هذه الشبهة قال الشارح الأدهم الأسود المشد سواد
والأقبح الذي في وجهه الفرجة بالضم وهي بياض الغرغرة والأرتم الذي شق فيه
العليا بياض ويسمى هذه الشبهة رئة ورثما مأخوذ من قولهم رئت المرأة أنفها بالطيب
إذا طيبته والمجل الذي قوامه بيض وطلق اليمين الذي يكون بناء بلون البدن يقال فرس
بجل ثلث ومطلق يد إذا كانت إحدى يديه بلون البدن وباقي قوامه أبيض بما لا يتجاوز
الأرساع ولا يتجاوز الركبة والكعب من الفرس الأحمر الذي يحاط حمرته قرع يستوي في الذكر
والنوت والفرق بينه وبين الأشقر الأبيض والفرق فان كانا أحمرين فاشقروا كانا أسودين فكيف قال الخليل

انه تصغير كثر وانما صغر للدلالة على ان حرمة غير خالصه والنية في الفرس الذي لونه نجاف معظم
لونه فانه علامته وعلية تميز عن اخوانه وفي حديث عتبة بن عبد الرحمن السلمي ولا مغار فيها قال الساج
اي شعور عتيقها جمع عرف على غير قياس وقيل هي جمع معروف وهي المحل الذي ينبت عليها العرف فاطلقت
على الاعراف مجازا ولا اذا ناهيا فان اذ ناهيا ماذابها اي مزاجها ويذوب بها الكوام عن نفسها ومعارفها
وقاها اي كساها الذي يذوق به وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا مامورا ما اخضنا دون الناس بشيء الا بثلث امر ان تسبع الوضوء وان لا تأكل الصدقة وان
لا تنزني حمارا على فرس قال الساج عبدا مامورا اي مظلوما غير مستبد في الحكم ولا حاكم بفضي
مبله وتبديده حتى يخص من شاء من الاحكام ما اخضنا يربده نفسه وسائر اهل بيت الرسول
صلعم وآله دون الناس بشيء الا بثلث اي اخضنا بحكم لم يحكم به على سائر امته ولم يامرنا بشيء
لم يامرهم به الا بثلث خصال والظاهر ان قوله امرنا الى اخره تفصيل لها وعلى هذا ينبغي ان يكون
الامر امر اجاب والام لم يكن فيه اختصاص فان اسباع الوضوء مندوب على غيرهم وانما المار على
الفرس مكره مطلقا لقوله عليه السلام في حديثه على رضعه انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
والسبب فيه قطع النسل واستبدال الذي هو اذى بالذي هو خير فان البغلة لا تصلح للركوب
والفر ولذلك لا هم لها في الغنمة ولا سبق فيها على وجهه ولانه لم يأن لا يأكل الصدقة وهو واجب
فينبغي ان يكون فرسه ايضا كذلك والالزم استعمال اللفظ الواحد في معنيين مختلفين اللهم
الا ان يفسر الصدقة بالنطوع او الامر المشترك بين الاجاب والتدبير ويحتمل ان المراد به انه
ما اخضنا بشيء الا بمرزب الخث والمبالغة في ذلك وقال انس كان قبيلة سيف رسول الله
صلعم من فضة قال الساج قبيلة سيف وقبيلة ما على رأس القام الذي هو مقبضة من ذهب
او فضة او غيرها وفيه دليل على جواز تحلية آلات الحرب بالفضة وعن السائب بن
يزيد ان النبي صلعم كان عليه يوم احد ذرعان قد ظاهرها قال الساج اي ليس احدهما
فون الاخر فحصل المظاهر بينهما عن ابن عباس قال كان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوداء ولو ان ابيض قال الساج الراية والسد العلم الكبير يصب عند الغير ويؤامع والواء
العلم الصغير ينو لا ما صاحب الحرب ويأكل عليها وفي حديث البراء بن عازب كانت سوداء مرقعة

من منز قال الساج اراد بالسوداء ما غارب لونه سودا بحيث يرى من البعد اسود لا لونه
سودا خالص لانه قال من منز وهي بركة من صوف يلبسها العرب فيها تحيط من سودا وبيض لذلك
سميت منز تشبها بالنم وبها العيا ايضا باب
اذاب السفر الصحاح عن عبد بن مالك ان النبي صلعم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك
وكان يحب ان يخرج يوم الخميس قال الساج تبوك من ادى في ارض الشام الى الحجاز قيل
سميت بذلك لان النبي صلعم وجدهم يتوكون الفدح في العين اي يحركون ليملا من الماء فقالوا انهم
يتوكونها فسميت بذلك واستغاف من البوك وهو الجوع واختار الخميس اما لانه يوم مبارك بورك
ولامته ولانه يرفع فيه اعمال الاسبوع ولذلك من الصوم فيه ولانه اتم ايام الاسوع اولها بالخير
على انه طهر بالخير الذي هو الخيش ويكن عنهم اوانه تعالى يحفظ جينته ويحيط بهم وانما سئل
خميسا لانهم يخرجون خمسة اعرابا لمقدمة والقلب واليمين والساق وفي حديث ابي بصير لانه
لا يبقين في رتبة بغير فلاة قال الساج قيل انما امر بقطعها لان الاجراس كانت متعلقة بها وهي
من مزمار الشيطان ومما رقت لمصاحبة الملائكة للرفعة التي هي فيها اولها ليستب به للعدو ويمسها
عن الركض وعن ثمة هرب قال قال النبي صلعم اذا سافرتم في الحصب فاعطوا الابل حنما من الارض
رعيها فيها وفيه واذا سافرتم في السنة فاسرعوا عليها السير اي اذا كان الزمان زمانا فطهر فاسرعوا
السير عليها ولا تتوقفوا في الطريق لئلا يفكم المنزل قبل ان تضعف وقد صرح بهذا في الرواية الاخرى
وهي اذا سافرتم في السنة فبادروا بها فقيها اي اسرعوا السير ما دامت قوية باقية البقي وهو المخ
واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق اي اذا نزلتم لغير الليل فاجتنبوا عن الطريق ولا تنزلوا فيه لانه
متردد الدواب وماء وبئس الحوام والامراس والغريس هو النزول آخر الليل وفي حديث ابي هريرة
فاذا قضى نهمته من وجعة فليجمل الى اهله قال الساج اذا قضى حاجته وحصل مقصوده من وجعة
اي من الجأب الذي توجه اليه فليجمل الى المراجعة الى اهله والتمتع بلوغ الهمة في الشيء يقال نعم بكذا فوض
منهوم اذا كان موكبا به حريصا وفي حديث جابر فليطرق اهله اي لا ياتيه بالليل وفي حديثه الاخر
حتى تسجد المعينة وتسيط السجدة قال الساج الاستعداد استعمال المحدث والمراد به ما يتوكل

والتي

من التنظيف بالخلق وغيره والمغنية التي غابت عنهما زوجها والشعنة المتفرقة الشعر وقد سبق
شرح هذا الحديث **الحسين** عن انس قال قال رسول الله صلعم عليكم بالدجاة فان الارض تطوى
بالليل قال الشارح الدجاة السير بالليل وقد سبق ذكرها في باب الاعتصام وقوله فان الارض تطوى
بالليل اي يقطع بالسير مثل ذلك الزمان من النهار عن عبدالله بن عروان رسول الله صلعم قال الراكي شيطان
والراكيان شيطانان والثلاث ركب قال الشارح سقى الواحد والاثنين شيطاناً
لخافه النبي من التوحيد في السفر والغرض للآفة التي لا يندفع الا بكثرة ولا
التوحيد بالسفر يقوت عند الجماعة ويعسر عليه العبث ولعل الموت يدركه فلم يجد من يوصي
ديون الناس واما انهم وسائر ما يجب ان يسكن على المحتضر ان يوصي به ولم يكن ممن يقوم
بجهنم ودفعه والركب جمع راكب كصاحب وصحب وقيل اسم عشرة من اصحاب الابل فاقوا
ولجمع اركب والذي في الحديث لا يصح حمله عليه الا ان يجعل اسم كل جمع منهم وفي حديث جابر عن الضيف
اي سوقه وفي حديث ابن مسعود فكان ابولبابة وعلي بن الخطاب زعملي رسول الله صلعم قال
الشارح اي رديقية يكونان معه على الزمالة وهي البعير الذي يستعمل به الرجل حمل طعامه ومنا
عليه والمعنى ان ثلثتهم يتعاقبون بالركوب على بعير واحد قال وكانت اذاجات فعبته رسول الله صلعم
اي تمت فوبه ركب عقيب ركوبها او اثنت فوبه تركله لقوله قال الحسن فيمنه عنك عن عبيد بن جند
عن هريز قال قال رسول الله صلعم يكون ابل المساطين وبوس المساطين قال الشارح يريد بها
ما يكون معك للتفاح والناكر ولم يقصد بها امر مشروع ولم يستعمل فيها يكون فيه فربما
من اصناف هذا النوع من الابل صنفاً وهو عجيبات وكان يسوقها الرجل معه في سفر فلا يركبها اولا
حتى يباع بها في حمل منها ما تم انه يتركها فيه المسلم فلا يقطع بهن الضعف والحجر فلا يحمله وغيره الباقى صنفاً
من البيوت وهو الاقصاء الحائلة بالديبايح يريد بها الحائل اليه يتخذها المتوفون في الاسعار عن
عن النبي صلعم قال احسن اذن الرجل اهله اذا قدم من سفر اول الليل قال الشارح ما موصوله والراجح اليه حذف
والمراد الوقت الذي يظفر فيه الرجل على اهله واهله منصوب بنوع الناقض والصال الفعل اليه على سبيل
الاتساع ويحتمل ان يكون مصدرية على تقدير مضاف اي ارا حسن دخول الرجل اهله دخوله اول الليل
والتوفيق بينه وبين ما رواه انه عليه السلام قال اذا طال صدكم الغيبة فلا تطرق اهله كيلاً ان يحل

الدخول على القلوبها وقضاه الوطير منها لا القدرم عليها ليلاً واما اختار ذلك اول الليل لان
المسافر بعد على اهله يغلب عليه الشوق ويكون ممزجاً توماً فاذا قضى شهوة اول الليل خفف بذكره
وسكن نفسه وطاب نومه **باب**
الى الكفار النحل في حديث ابن عباس وامر ان يدفع الى عظيم نصري قال
الشارح يريد به زعيمهم وحاكمهم الذي يعظمونه ويصري اسم موضع بالشام نسب اليه السوف
وفيه ادعوا بدعية الاسلام اي بدعوتهم اوريا الكلمة التي يدعي بها الى الاسلام ويدخلها منه
الى كذا وهو في الاصل مصدر كالعافية وكذلك الدعاية كوزن الشكاية يقال عابده عوداً
ودعوى وداعية ودعاية اسلمت سلم اي من عقاب الله واسلم بوبك الله اجرك مرتين اي احسن
النضائية والاسلام اجماع الايمان بعيسى ومحمد لما سبق في كتاب الايمان فكان فيمنه نصراً وكان
هرقل وان توليت فعلك اثم الاربيين اي الابعاء والخول وعامة الدعايا الذين يتبعونك في كفرهم يتأسون بك
في دينك فانك قد صدقتهم عن الاسلام بامر منك عند فعلك وذكرك ووزرك ففعلك اثم التأسر الحق
والاصرار على الباطل فاستغنى الثاني عن ذكر الاول لانه اولى بالثبوت وهو بالتخفيف جمع ارس
وهو الكار يقال ارس ارس وارسل ارس اي صار ارساً وقد سئل الله ويكره الجمع للبالغة
وحينئذ يشدد الفعل ايضا فيقال ارس ناريسا وفي بعض الروايات الارسيون بياض النسبة على
ان المراد بهم تباع عبد الله بن ارس رجل مشهور من الضاري بعث الله نبياً في زمانه فخالقه هو واصحابه
فقتلوه وفي بعضها اليسين على ابدال الهمزة ما قال ابن السيب قد عابهم رسول الله صلعم ان يمزقوا
كل ممزق اي دعا على ملوك الفرس في يفرقوا كل نفر من حيث لا يلبثهم امرهم كان الذي ممزق كتاب الله
رسول الله صلعم ابن ويزان اوشروان فسلط الله عليهم ايته يثرويه فقتله بعد ستة اشهر مع اكثر
اقاربه واولاده فوقع امرهم في الاخطاط والادبار حتى الى مال على ما اثبت في كتب التواريخ
وفي حديث انس لم يكن يغزينا حتى يصح قال الشارح اي لم يرسلنا اليه ولم يحملنا عليه ولا غزوانا
مشهورا في تجهيز الجيش للفرق فلا يبعد استعماله في الحمل والحث عليه وقيل صوابه يفرقنا فسطوا
عن قلم الكاتب فضحيف ويظهر ان سمع اذا ناكث عنهم اي كان يثبت فيه ويحيط في الاغارة حذرا
عن ان يكون فيهم من من فيغير عليه غافلاً عنه جاهلاً بحاله وعن الحسن بن مرقن قال شهدنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقابل اول النهار انتظر حتى يربأ الارواح فيحضر الصلوة قال الشارح
الارواح جمع روع والمراد به الرياح وبالصلوة صلوة الظهر لما روي عنه في الحسان انه قال حتى
يزول الشمس فاذا زالت الشمس قال حتى العصر قصد بهذا الانتظار ان يطيب الوقت ويؤدى
المؤمنون الصلوة ويدعون لجنودهم فيزل الله بركهم صلواتهم ودعائهم يا اي
القتال في الجهاد قال كعب بن مالك لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد غزوة الا وري بغيرها قال الشارح اي ليس الغزوة المقصودة بغيرها بان اضلها واوهم انه يريد
غيرها لما فيه من الحرم واغفال العدو فان الحرب خدعة كما قال في حديث جابر وروي خديجة بضم الخاء
وفتح الدال بغيرها خدعة للاسنان يعده ويثبت ثم اذا اقبلت وجدا الامر على خلاف ما خيلت
اليه وعن صعب بن جنامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهل الدار يلقون من المشركين
فيصاب من نسايتهم وذرايعهم قال هم منهم قال الشارح اراد به تجوز بينهم واسترقاقهم
كما لو اتوا اهلها نارا وجارواهم حمارا وان من قبلهم في طلة الليل اتفاقا من غير قصد وتوجه
الى قتله فهددوا لخرج في قتله لانهم ايضا كانوا وانما يجب الخروج عن قطعهم يسر ولذلك لو تترسوا
بنسائهم وذرايعهم لم يبال بهم وعن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار
الى مكة رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا فقتله وهو نائم قال الشارح الوضطام
جمع دوز العشرة وابورافع هذا هو ابن الحقيق اليهودي من بني النضير كان قد عاهد النبي صلى الله عليه وسلم
فيقتل العهود وكان يؤذيه ويحرق عليه ولذلك بعثهم ليقتلوا به وعن عبد الله بن عتيك ايضا
او من بني مالك بن معوية روى انه لما فرغ من امر اخذ في النزول عن اهل دار فوقع من الدرجة
وانكسر ساقيه فادركه رقباؤه فحملوه الى المدينة فمسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقه فمات الله تعالى
وفي حديث ابن عمر بن الخطاب بن النخيلة مستطير قال الشارح البوير اسم موضع من مواضع بني النضير
وفي الآية ما قطعتم من لينة اللينة شجر النخل والجمع لبن وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على الغطفان
حتى من خزاعة غارين اي غافلين من الغزو والمربيع اسم ما يصعب بالمعصب وهو من نواحي قديد وفي حديث
ابي اسيد الساعدي اذا كثركم فعليكم بالنبل اي اذا قاربوكم فاربوكم والكبت القرب وروي
كثركم بغير الفاء قربوا منكم **الحسان** عن ابنه الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايقوف

في ضعفائكم قال الشارح اي اطلبوني وتقربوا الي في القرب اليهم وتقدموا اليهم وحفظوا حقهم
وقال عبد الرحمن بن عوف عينا لله صلى الله عليه وسلم ليل قال الشارح روى عينا لله صلى الله عليه وسلم ليل قال الشارح روى عينا لله صلى الله عليه وسلم ليل
اي هبنا فقال عبات الجبش وعيسهم اذا هبنا في المواضع والبسهم السامح وروي انه عليه السلام
قال ان بينكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون اي علامتكم لا تغير فون بها اصحابكم هذا
الكلام والشعار في الاصل العلامة التي ينصب ليعرف الرجل بها رقبته وحم لا ينصرون معنا تفضل البور
الفتحة بجم لا ينصرون ومنزلها عند الله تعالى مما يستظهر به المسلمون على اشتغال النصارى عليهم والمخذ
لان على عدوهم فامرهم ان يقولوا هم نمراسناف وقال لا ينصرون جوابا لسائل عينا ان يقول ما اذا يكون
اذا قويت هذه الكلمة فقال لا ينصرون وقبل حم من اسماء الله تعالى وان المعنى اللهم لا ينصرون وقبته
نظر لان حم لم يثبت في اسماءه تعالى لان جميع اسماءه مفضحة عن ثناء وتمجيد وحم ليس لانه اسمي حرفين
من حروف التمجيد ولا مفعي تحته يصلح لان يكون هذه المثابة ولانه لو كان اسما كسابر الاسماء لا قرب
كما امر به الشارح حيث جعله اسما للسورة فقال بذلك في حم والريح شاعر فحالة ناكحاتهم قبل التقدم
ومنه العرف للعالية والثابت وقد نب هذا الوجه الى ابن عباس رضعه فان صح عند فوجبه
ان يقال اراد بحاميم مثل حم وهو الله تعالى فلا حذف المضاف واقام حم مقامه وجرى على الحكاية
صار حم كالمطلق على الله تعالى والمستعمل فيه فعد من اسماء هذه النوازل عن سمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقلوا شيوع المشركين واسخيو انهم قال الشارح اراد بالشيوع الرجا
الشبان الذي هم اهل حجة وابس لا اله الا الله الذي لم ينسج لفرقة ولا رأي لقوله عليه السلام
في حديث ابن عمر في هذا الباب لا يقتلوا شيئا فانبا وبالشجيرة الاستبصار والشيخ المراهقين الذين
لم يبلغوا العلم وهو جمع شارب كعصب وشربا ومصدر رقت به ومعناه بدو الشارب فيسوى فيه
الواحد والجمع كالصوم والعدل وفي حديث ابن عمر في خاص الناس حصدة اي فاولا ائمة من الجبش وهو
الميل فان اراد بالناس اعدائهم فالمراد بها الخلة اي حملوا علينا حلة وعاواجاة فانه مننا عندهم وثنا
المدينة ومنه قوله تعالى ولا يجدون عنها محمصا اي مجدا ومهزبا وفيه بل انتم العكارون
وانا فيكم اي اسم الفرار من الفلج من رجعتكم الى الاستظهار والعاصد بل انتم المخيرونات
الى فيكم لتظهروا بهم ثم تكرر واوتعكر واعليهم وانا فيكم قد تحزنتم الي فلا يخرج عليكم

في هذا الرجوع والعطف والكرور باب
حكم الأسير من الصحاح عن سلمة بن الأكوع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من المشركون
فجلس عند أصحابه يحدث ثم انقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتلوه فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته
الشارع العين الجاسوس سمي به لان علكه بالعين ولشدت اهتاه بالرقية واستغرافه فيها كان جميع بدنه
صار عينا ثم انقل اي انصرف فقال فقتله فانقل فقتله اي اعطاني نفلا وهو ما يخص بدنه
صار الرجل من الغنمة ويزاد على اسمه ويريد سلكه ما كان عليه من الثياب والاسراع سمي لانه
يلب وفيه دليل على ان من دخل دار الاسلام بغير امان حل قتله وان من قتل محاربا
جحارا فله قتله وعن ابن هريز عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون الجنة
في السلاسل قال الشارح قد سبق غير مرة ان صفات العباد اذا اطلقت على الله تعالى ان يراها
فايانها فغايتة النجى والاستبشار بالله الرضا به واستعظام شأنه والمعنى عظم الله
شان قوم يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام يصيرون من اهل الجنة
ورضى عنهم واحلهم محل ما يحب منه وقبل ارا دبا لاسا هل ما يرا دون به من قبل الانفس وبسبب الله
والاولاد يخرجون الدبار وسائر ما يحبهم الى الدخول في الاسلام الذي هو سبب دخول الجنة فاقام
السبب مقام السبب ويحتمل ان يكون المراد بما جذبات الحق الذي هو سبب بها خالصة عبادة
من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط في متاوي الطبيعة الى المروج بالدرجات العلى الى الجنة
جنة الماوي وفي الحديث الثاني سلمة فاشدد به لكل اي عدا وسرع به ثم اختلطت سيفي
اي سلمته واصل هذا التركيب لاسلال الله وحنيده وفي حديث ابن سعيد لما نزلت بنور رقة على
حكم سعد بن معاذ انما نزلوا بحكمه بعد ما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين يوما وحصد هم
الحصار وتكلى الرغب في قلوبهم كانوا حلفا الاوس فحسبوا انه يراقبهم ويتعصب لهم فابي
اسلامه وقوة دينه ان يحكم فيهم بغير احكام الله فيهم وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة
في شوالها حين نقضوا عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واقتلوا الاعراب روي لما انكشفوا عن المدينة
وكفى الله المؤمنين شرهم اني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في الظاهر الذين نزلوا في ليلة فقال وضعتم
السلام والملاكمه لم تصفوه وان الله تعالى امركم بالسيرة في ربيعة فاكرم غصرة وفي حديث

ابن هريز وان يقتل يقتل فادم قال الشارح اي فادم يطلب نأه ولا يعل دمه لشرفه في قومه
او فادم اراقه وتوجه عليه القتل بما اصابه من الدم وعن جابر بن مطعم انه عليه السلام قال في اساري
بدر لو كان المطعم بن عدي حيا لم يكن في هولا لتركتم له قال الشارح هو المطعم بن عدي
بن نوفل بن عبد مناف بن ابن عم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له يد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاريه
حين رجع عن الطائف وذبب المشركين عند فاجبا انه كان حيا فكاه عليها بذلك يحتمل انه
اراد به تطيب قلبا منه خيرة واليه على الاسلام وفيه تعريض بالعظيم لشان الرسول وتبخر
حال هولا الكون من حيث انه لا يباي بهم وبهمهم مشرك كانت له عند يد وتنتي جمع بين بالتحريك
بجمع من كهرى وزمى وانما ساهم تنى اما لجسمه الحاصل من كهرهم على التمثيل او لان المشار اليه
ابائهم وجفقتهم الملقاة في قلب بدر وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اي اخذهم اسرا فاستبقاهم ولم يقتلهم يقال رجل سلم رجل سلم بالتحريك هو في الاصل مصدر مفعول
الاسلام وعن سلمة طمعة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من مناديد قريش
فقدوا في طوى من طواء بدر حيث محبت قال الشارح الصناديد جمع صنديد وهو السبد
الشجاع وقد يقال للداهية والعيش العظيم القطر والسطوي البئر المطوية فقتل في مفعول
وانما وضعها بالحيث المحبت للحيث الملقاة فيها اولاما كانت يلق فيها الجيف والنجاسات والحيث
ذو المحبت وفي الحديث اغوذك من الخبيث المحبت اي الذي اعوانه اخشا ولا ينافيه ما روي
قالقوا في قلب بدر لان ابا عبيد فسر القلب بالبيعة العاديه وهي اعم من ان يكون مطوية او غير
مع احتمال ان يكون هولا غيرهم فان المسلمين قتلوا يومئذ سبعين منهم فقدف بعضهم في القو وبعضهم
في القلب ويؤيد قوله حتى قام على شفة الركي وهو مع ركية وهو البر وفي حديث عمران بن حصين
واسر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من عقيل واوثقوه وطرحوه في الخرم فمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه يا محمد
فهم اخذت قال بجريرة حلفا لكم نقيف عقيل على صفة المصغر قبيلة كانوا حلفا لنقيف والمزيريد
حرم المدينة وهي ارض ذات حجارة سود فكل ارض كذلك سمي حرم المدينة والجزيرة الحجازية فانما
بحر العقوبة وقوله حرم حلفاكم اي اخذتكم بسبب خيانتهم لندفلك اليهم فدفن اسرو
من المسلمين او بسبب جريتهم الى نقضوا عهدكم على انهم كانوا عاهدا وان لا يتعدوا المسلمين ولا الاحد

استغفر

من خلفائهم وفيه وقال في مسلم فقال لو قلنا وانت تلك امرنا فلعنت كل الفلاح وهو يدل على ان الامر
انه كان قد سلم قبل الامر لم يقبل الا ببيعة ولذا ان سلم بعد الامر لا وجب اطلاقه **الحسان**
في حديث عائشة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عليه ان يحل بيعة زينب اليه وبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة رجلا من الانصار فقال كونا بطن ناس حتى يتركنا زينب فتصحبها حتى ثاب بها
قال الشارح اخذ عليه بريد العهد بخلية سبيلها ان يرسلها اليه وزينب هذه ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خديجة كانت تحت في العاص زوجها منه قبل البقيع وبطن ناس
من بطون الاودية التي حول الحرم والبطن المنخفض من الارض وفي حديث علي رضي الله عنه خرج عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال الشارح عبدان كسر العين وضما يكون الباء وبكرها
مع تشديد الدال جمع عبد بجيش ومحشان وتمر وتمران وقد روي في الحديث بالصفيتين
الاوليين **باب الامان في الحسان**
في حديث سليمان بن عامر قال يعني عمرو بن عبسة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين
قوم عهد فلا يحلن عهدا ولا يشد به حتى يفي امد او ينهد اليهم عهدهم على سواء قال الشارح
اراد بالنهي عن حل العهد وشد النهي عن تقيع والقرض له بالنقض حتى ينقض امد وتبي آخر
او ينهد العهد اليهم على سواء اي الى من عاهد بحيث يستوي ذلك في علم التاكيد والمنبذ اليه
حتى يكونان من استعمال الحديث والاحتياط على سواء وفي حديث ابي رافع اني لا اجنس بالعهد ولا
اجنس البر قال الشارح اي لا اتي انك العهد ولا اجنس الرسل يقال حاس به يحبس ويحبس حسبا
اذا عذر به واصل الحبس بزوج الحيفة ومنه حاس الطعام والبيع اذا قسد والبر جمع بريد وهو الرسول
منه يقال للداية المعد له بريد وكل اربعة فراسخ بريد ايضا لان ملوك العجم كانوا يقسمون لورود
الكتب عليهم وانما الاخبار اليهم بسرعة واستعمال على رأس كل اربعة فراسخ بريد اليبلغ الاول
الى الثاني والثاني الى الثالث وهلم جرا الى ان يبلغ الملك فسمي باسمه مسافة حركته وانما تعرف
للسل لان قصد الرسالة امانه ولانه في حكم المسجور ولما في امانهم من مصالح العامة وفي حديث
نعم بن مسعود والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم قال الشارح قبل ان قال لهما ذلك
لانما قال لا يحضرتم شهداء رسول الله وكان احد الرجلين عبد الله بن النواخذة والاخر رجل

يقال له ابن انا وابن النواخذة دخل غار المسلمين بعد مقتل سيلة فارسل في زمن عمر مع عسكر البهامة
الى الكوفة فكان امام قومه فاتهموا بانهم يوذنون في مسجدهم بسيلة وينهذون بعد نبوة وينهذون
الفرقة الى اختلاف سيلة وكان ابو موسى امير الكوفة وابن مسعود وزيرا ومعلما فاحضروا عندهما
فاستتابا منهم فباوا فقيلا فوثقوا بالحق والشام غير فان ابن مسعود قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لولا انك رسول الله لقتلتك والآن لست برسول فامر قريظة بن كعب ففزع غنقه
في السوق **باب الغول فيهما الصالح** في حديث قتادة فلما التقينا كانت المسلمين جولة قال الشارح
اي فرقة غير عنها بالجولة تنبها على الاضطراب وعدم الاستقرار وايضا بانه كان لهم بعدها كرامة
وفيه ضرب من ورائه على جبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع قال الشارح جبل العاتق عصب
به نصل الفتح بالكلية بصل الجبل الورد وهو عرف في بطن العين وفيه اوبى كرها لاهل الله اذا
لا يبعد الى اسد من اسد الله تعالى عن الله ورسوله فيعطيك سيلة قال الشارح المقول والخط
بهذا الكلام الرجل الذي صدقه واعترف بان سيلة عنده وسأل الرسول ان يرضيه عنه وقاله
الصديق رذله فيما سأله وقوله لاهل الله اذا قال الخط في صوابه لاهل الله ذا ومعناه
لا والله لا يكون ذا وحرف التنبيه بدل من واو القسم والاصل فيه والله لا الامر هذا ولا يكون
هذا فحذفت واو القسم وقدرت ها فصارت عوضا من الواو وحذف الامر الذي
هو المبتدأ والفعل لكثرة الاستعمال وصدر حرف النفي لئلا يكون من اول امر بان المقصود هو النفي
وقال الخليل اصله لا والله لا الامر ذا فحذف الامر لكثرة الاستعمال وقال الاخفش ذا مبتدأ
محذوف والمجلة تأكيد القسم وتقدير الكلام لا والله ذا قسم والجواب محذوف ان لم يذكر بعد الملق
به ويدل عليه انهم يقولون لاهل الله ذا فقد كان كذا وكلامها ضعيف لانهم لا يستعملون هذا
التركيب الا اذا كان القسم عليه متفيا على شهيد به الاستقراء وما ذكر الاخفش عنهم ان صح
فيقد رستم آخر وكانه قال والله لا الامر كذا ولكن والله لقد كان كذا للذلة يلزم حذف الجواب
في اكثر استعمالها والضمير المستكن في بعد ويعطيك للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد
بالاسد ابو قتادة اي لا يقصد اليه فيعطيك سيلة ويامر بالامراض عنه وفيه فأنهت به مخفيا
فجبه سيلة قال الشارح اي يستأنف في يارهم من اخبرته النمر اذا اجتنبت ما فان البستان

تمة
لا

يخترق الفار منه ومنه الحرف بالكسر الوعاء الذي يحترق والحزيف للفصل الذي هو وان اخترف
 الفار فانه اول مال ثلثة في الاسلام اي حخته واقبته وعن سلمة بن الاكوع قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه فلما اصبحنا اذ
 عبد الرحمن القراري قد غار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثقت على اكمية فاستقبلت المدينة فناديت
 باصباحاه قال الشارح اراد بالفرس الجبل لقلاني فطري ابل جيد الفهر فصلح للجل
 والركوب والاكمة النمل وباصباحاه كلمة استقانة عند الفارة وبوم الصباح يوم
 الفان وفيه واليوم يوم الرضع اي اليوم يوم قبل الليام من قولهم كيم راضع اذا كان
 في غابة الغنم والبعل وبقال اصله ان رجلا كان يرضع ابنة وغمه ولا يحبها سدا من ان يبع
 صوت حليته فيسكن منه فانصت به ثم اتسع فيه فاستعمل لكل شئ مجاوز في النخل
 وفيه ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آرا ما من الجان قال الشارح الارام جمع ارم في
 الجان نصب عما في الفاوز وجمع ايضا على ارم من صنع واصلاح واصلاح وضلوع وفي حديث
 ابي هريرة لا الفتن احدكم بحج يوم القيامة على رقبته نفس لها صباح قال الشارح
 اراد به المملوك الذي يعلو من الشئ في نفسه عن لقائه على هذه الحالة واراد به نبيهم
 عما يؤدى الى ان يلقبهم كذلك وفيه رفاع محقق اي انواب يضرب من حقت الرابة
 تحقق بالضم والكسر حقتا وخفقا وفي حديثه الاخر سماهم يحيط رجلا لرسول الله صلى
 اذ اسم غير فعله قال الشارح اي اذا سم لا يدري راميها اصابه فقتله من قولهم
 ثم غابرة اي ساقطة لا يعرف ما لكما وسقطهما واصل التركيب المردود وعدم الانضباط
 وفي حديث ابن عمر كان على نعل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كرف قال الشارح النعل
 منع المسافر والكركم بكسر الكافين وهي في اللغة الجماعة من الناس ورجى ذور البعر واتبع
 على الارض من على صدره اذا استناخ والكركم بفتحها تقريب الريح السحاب وجمعها اياه بعد
 بفرق **الحسان** في حديث عمر فامر بنى من حرق المناع الحرق اناات البيت
 واستطاه وعن مجمع بن حارث قال قسمت خيبر على اهل المدينة قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر
 سبعا وكان الجيش الفار وسمماة بينهم ثلثة فارس قال الشارح هذا الحديث مشعراة قسمها
 ثمانية عشر سبعا فاعطى سبعا منهم ثلثة فارس على ان يكون لكل مائة منهم سبعا واطع الباقى

وهو ابنا عشر سبعا الرجال وهم كانوا الفار وامن فيكون لكل مائة سبعا فيكون للرجال سبعا والفارس
 سبعا واليه ذهب ابو حنيفة ولم يساعد في ذلك احد من مشاهير الائمة حتى القاضي ابو يوسف
 ومحمد لانه صح عن ابن عمر انه عليه السلام اسهم للرجل ولفرسه ثلثة اسهم سبعا له وسبعا لفرسه فانه حديث
 منقول على حدة مصرح بانه اسم للفارس ثلثة اسهم وليس في هذا الحديث وابدل صريحاً بل ظاهراً
 على ان للفارس سبعا فان ما ذكرناه شئ يقضيه الحساب والتعقيل مع ان ابا داود السجستاني
 هو الذي اورد في كتابه وابنه في ديوانه وهو قال وهذا وهم انما كانوا فارس في هذا
 يكون مجموع الفارسين الفار واربعة نفر وبنود ذلك قوله قسمت خيبر على اهل المدينة وهم كانوا الفار
 واربعة على اصح عن جابر والبطون عازب وسلمة بن الاكوع وغيرهم فيكون الرجل سبعا والفارس
 ثلثة اسهم على يقضيه الحساب واما ما روي عن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
 عن نافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفارس سبعا وللرجل سبعا لا يعارض ما رويناه
 فانه مروي به اخبر عبيد الله بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر وهو اخف وان ثبت بايقاف اهل
 الحديث كلهم ولذلك اثبت الشبان في جامعها وروايتهم ولم يلتفتا الى رواية عبد الله
 وعن جيب بن سلمة الفهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفرق بين الفارس والرجل في الثلثة بعد الفارس اقل
 قال الشارح النفل اسم لزيادة تخص بها الامام بعض الخيبر على ابا عبد الله من الشقة لم يدر سعي وانعام
 خطر والسفل اعطى النفل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفل الربع الى البداءة كما صرح به في حديثه الاخر
 وهي ابتدا سفر العرف كان اذا انضت سرية من جملة العسكر واندر الى العدو ووافقوا بطايفه
 منهم فما غفوا كان يعطيه منها الربع ويتركهم سائر العسكر في ثلثة ارباع وكان ينفل الثلث في البعثة
 وهي نقول الخيبر من العرف فاذا غفوا او حبت طائفة منهم فاقفوا بالعدو مرة ثانية كان يعطيه ثلثة لانهم
 بعد القفل استقر الخطر فيه اعظم وحكى عن مالك انه كان نكر النفل وقوله بعد الخيبر بدل على يعطى
 من الانحاس الامروعة التي هي الفارس واليه ذهب احمد واسحق وقال سعيد بن الجبب والساو وعبد الله بن
 النفل من خيبر وخيبر وهم من الراوى او زيادة من بعض الرواة ويؤيد ذلك عدما في حديثه الاخر
 في الفقه وقال ابو ثور يعطى النفل من اصاب الغنمة كالب وروى في حديثه في الجويرية المروي ثم قال
 يعطى من يزرع من الانحاس السبل لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانفل الا بعد الخيبر لا يعطيتك

قال الشارح ظاهر هذا الكلام يدل على انه انما ينفل الجوزية من الدنيا بركة وجدها لسماع قوله عليه السلام لا نفل الا بعد الحسن وانما المانع لتفصيله وجهه ان ذلك يدل على ان النفل انما يكون من الايام الاربعة التي هي للعائنين كما دل عليه الحديث السابق ولعل ذلك وجدها كانت من عداد النفل ولذلك لم يعط النفل منه عن النبي الا شقري قال قد مننا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتح خيبر فاسهم لنا قال الشارح وافقنا اي صادفنا وانما اسهم لهم لانهم وردوا عليه فاحازوا الفينة ولذلك قال الشارح في رفعه في احد قوله من حضر بعد انقضاء القتال وحاز الفينة شارك فيها للعائنين ومن لم يرد ذلك حملة على انه اسهم لهم بعد استئذان اهل المدينة ورضائهم وعن ثمة امانة انه عليه السلام لم يزل يباع السهام حتى يقسم قال الشارح المقتضى للنهي عدم استقرار الملك عند من يرى ان الملك عند من يرى ان الملك يحصل بالقبضة والمهمل يعين المبيع وصفه اذا كان في الاغنياء اجناس مختلفة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذي راي فيه الرويا يوم احد قال الشارح اي اخذ زيادة لنفسه وجعله صفة الغنى وانما سمي ذا الفقار لانه كان فيه حفرة متساوية والرويا التي راي فيها انه راي في مناه يوم احد انه هن ذا الفقار فانقطع من وسطه ثم هن هن اخرى فعاد احسن اكان وفي حديث القاسم مولى عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وامر حنظلة امته الاخرجة جمع الخراج وهو الاثاوة وكذلك الخرج ويجمع ايضا على افرام واخراج باب

الجزية من الصحاح في حديث بحاله ولم يكن عمر اخذ الجزية من الجوسى حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من جوسى هجر قال الشارح هو بلد من اليمن بلي الجوسى بينهما عشر من اهل واستعماله على التذكر والعرف والنسبة اليه ما جرى على خلاف القياس **الحسان** عن معاذ قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الي اليمن فامر ان ياخذ من كل حال دينار او عدله مفاخر قال الشارح العالم بالبالغ والعدل المثل ومعاقر علم قبيلة من هذان منقول عن الجمع ولذلك لا ينصرف معقود وكذا واليه ينسب الثياب والمفاخرة واراد به ههنا ثياب مفاخر محذوف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهي نوع ثياب يكون باليمن وهو دليل على ان اقل الجزية دينار وبسوى فيه النقي والفقر لانه عليه السلام عظم الحكم ولم ينفل وهو ظاهر مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يؤخذ من المورار بعدة دنائير من المتوسط ديناران ومن المعسر دينار وقوله من كل حال يدل من طريق المفهوم على ان الجزية لا تؤخذ الا من الرجل

البائع وعن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نضل قبلتنا في ارض واحد وليس على المسلم جزية قال الشارح اي لا يستقيم ديننا ولا يكون لها ظهور وغلبة في ارض واحد لما ينصها من التضاد والتخالف فحيث ظهر فيه الكفر واستعمل على المسلم ان يهاجر عنه ولا يصلح له ان يقيم ثمة وحيث ظهر فيه الاسلام واستولى عليه المسلمون فينبغي ان يظهر من الكفر ولا يمكن سائر ارباب الملك ان يشعروا به دينهم ويظهروا شعابهم وقيل هو اشار الى اجلا اليهود والنصارى عن جزيرة العرب وقوله ليس على مسلم جزية يريد ان من اسلم من اهل الذمة في اثنائه لا يسقط عنه الجزية ولا يجب عليه شيء وعن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى كندرة ومة فاخذوا قلوبهم فحقن له دمه وصاله على الجزية قال الشارح اكيد وهو اكيد بن عبد الملك الكندي صاحب دومة بضم الدال ومي قلعة من الشام قريب بيوت اصبغ اليها كما اضيف الى زيد الخيل ومنصر الى الجمل وكان نصرانيا ولذا كان صالحه على الجزية ثم انه اسلم وحسن اسلامه باب

الصالح من الصحاح في حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم خرج بنى الله صلى الله عليه وسلم عام الف سنة قال الشارح انما اضاف العام اليها وهو اسم احد اطراف الجبل لرواه عليه السلام فيه خبر صد عن البيت في بضع عشرة مائة من اصحابه اي مع الف واث وقد سبقت الرواية عن جمع من اكابر الصحابة بانهم كانوا الفيا واربعمائة رجل وعن مجمع بن حارث بانهم كانوا الف وخمسمائة وفيه فقال الناس كل حال خلايت القصور قال الشارح كل حال بالسكون زجر الناقة كما ان حوب للبعير ودينون في الوصل ومنه خلعت بالناقة اذا قلت لها حل وحلحت عن مكانها اذا رالت وولات الناقة خلاه وخلاه بالكسر والمداد اخرت وبركت من غير علة ونظير الخ في الجبل وخرن في العرو والقصور اسم لناقية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلايت القصور واذاك بنا خلق اي عادية ولكن حبسنا حارس القليل اي الله تعالى روي ان ابرهة لما هم بتخريب الكعبة واستباحة اهلها نوى اليها في عكرمة وكان معه اثنا عشر فلما وصل الى ذي المجاز اشعث الفيلة من النوبة نحو مكة واذا حُرقت عنها الخيبرها اسرعت مسيئا ثم قال والذي نفس محمد بيد لا يسئلوني خبطة اي خصلة يعطون فيما حركات الله اي يبدون به تعظيم ما عظمه الله وحرمة حرمته الا اعطيتهم اياها الى اسفهم الخصلة التي يسألونها غير عن المستقبل بالماضي للبالغة ومع ذلك لان الكلام في معنى الشرط والجزاء

فَوَيْتُ أَيُطَفَرْتِ فَعَدَلُ عَنْهُمْ أَيْ مَالُ عَنْهُمْ وَتَوَجَّهَ غَيْرُ جَانِبِهِمْ حَتَّى زِلَافُ الْيَتِيمَةِ عَلَى يَدَيْ قَدِيلِ الْمَاءِ
الْقَدِيلُ الْمَاءُ الْقَدِيلُ الَّذِي لَا مَادَةَ لَهُ وَانْدَالُ الرَّبْلِ إِذَا وَرَدَ الْعَدُوُّ وَنَحْنُ قَوْمٌ صَالِحٌ نَقُودُ لِنَرْوَهُمْ عَلَى عُودٍ وَالظَّاهِرُ
أَنَّهُ إِذَا رَدَّ بِهِ مَحَلَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْحِجَابِ لِيَحْتَسِنَ وَصْفُهُ بِقَدِيلِ الْمَاءِ يَبْرُزُهُ النَّاسُ بَرُزًا أَيْ يَأْخُذُونَهُ قَبْلًا قَلِيلًا
مِنْ الرِّبْضِ وَهُوَ الْقَدِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَالْبَرُزُ الْقَدِيلُ وَالتَّبْدِيعُ وَيُقَالُ بِرِ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ تَبْرُزًا إِذَا نَعَى وَصَوُ
الْقَدِيلُ فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ أَيْ حَقِيقَتَهُ ثُمَّ أَمَرَ هَرَمَانَ بِجَعْلِهِ فِيهِ فَوَالِدَهُ مَا زَالَ يَحْسِنُ
لَهُمْ أَيْ يَقُودُ وَيَتَدَلَّ لَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ الْقَدْرُ إِذَا غَلَّتْ وَيُقَالُ جَاءَ الْوَادِي إِذَا جَرَّ وَامْتَدَّ الْوَادِي
أَيْ بَارَزَ قَوْمٌ أَوْ بِالْمَاءِ الْكَثِيرِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَيْنٌ رِيَّةٌ أَيْ كَثِيرُ الْمَاءِ وَفِيهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبْتُ هَذَا مَا أَقْبَضَ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْ فَضَّلَ بِهِ أَمْرَ الْمَصَالِحَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ فَضَّلَ الْحَاكِمُ إِذَا فَضَّلَ الْحُكُومَةَ وَأَنَا فِي بَيْتِهِ عَلَى زِينَةٍ
فَاعِلٌ لَا يَفْعَلُ الْقَضِيَّةُ كَانَ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَفِيهِ قَضَرُ بَعْضِ بَرْدِي مَاتَ وَيُقَالُ بَرْدٌ فَلَا إِذَا أَقْبَلَهُ
عَلَى سَبِيلِ الْكَيْفَانَةِ فَإِنَّ الْبَرْدَ مِنْ تَوَاجِعِ الْمَوْتِ وَلَوْ أَمَرَهُ وَمِنْهُ السُّيُوفُ الْبَوَارِدُ وَفِيهِ قَوْلُهُ لَقَدْ رَأَى هَذَا
ذُعْرًا أَيْ خَوْفًا وَفَرَقًا يَقَالُ ذُعْرُ الرَّجُلِ ضَوْؤُهُ وَفِيهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ أَمَّا مَسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ
أَحَدٌ قَالَتْ الشَّارِحُ وَبَلْ أَمَّا بَقَالُ لِلتَّعَجُّبِ وَهَهُنَا اسْتَعْلَمَ مِنْ حَسَنِ نَهْضَتِهِ لِلْحَرْبِ
وَمُعَاجَلَتِهِ لَهَا وَالسَّعْرُ كَبِيرُ الْيَمِّ مَا يَسْعُرُ بِهِ النَّارُ وَيُلْبِصُ وَكَذَا السَّعَارُ مَا يَسْعُرُ بِهِ لَحَبُّ النَّارِ
يَسْعُرُ السُّورُ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ أَيْ أَحَدٌ يَنْصُرُهُ وَيُعِينُهُ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سِرٌّ الْيَمِّ أَمَّا
عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ مَسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ فَانَّهُ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ لَا يُوَوِّيه وَلَا يُعِينُهُ وَأَنَا خَاصَّةً
عَنْهُمْ بَانَ يَسْتَظْهِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى حِجَابٍ بَيْنَهُمْ مَخْرَجٌ حَتَّى أَتَى سَبْعَ الْبَحْرِ أَيْ سَبْعَ الْمَدِينَةِ سَمِيَّ بِهَا لَمْتَدَادُ
فَازْ هَذَا التَّرَكِيبُ لِلْإِمْتِدَادِ فِي شَيْءٍ وَفِيهِ قَوْلُهُ فَارْسَلْتُ فَرِيضًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيَةً لِنَارِ اللَّهِ وَالرَّحْمَةُ لَمَّا أَرَادَ
قَسْرَ أَنْهُ قُضِيَ مِنْ أَيْ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَالرَّحْمَةَ بِالْخَلِيفِ وَيَقْسِمُونَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُعَاذِلَهُمْ فِي الْأَرْسَالِ
إِلَى بَصِيرٍ وَأَشْيَاعِهِمْ وَيُؤْنِسُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَسْلَمُوا مِنْ نَعْرِضِهِمْ فِي السَّبِيلِ وَعَنِ الْبَرَاءِ غَارِبِ
قَالَ صَالِحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ رَدِّهِ إِلَيْهِمْ وَمِنْ بَابِ مَنِ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرَوْهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَ مِنْ قَابِلٍ
وَيَقِيمَ بِأَلَدَةِ الْيَوْمِ وَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا عَحْلِيَانِ السَّالِحُ السَّيْفُ وَالْفَوْسُ وَغَوْ فِيهِ أَبُوجَنْدَلُ مَحْمَلٌ
فِي قِيُودِهِ فَرَدَهُ إِلَيْهِمْ قَالَتْ الشَّارِحُ شَرَطَ رَدَّ السَّامِ إِلَى الْكُفَّارِ فَاسَدَ يَقْسُدُ الصَّلَاحُ إِذَا كَانَ
بِالْمُسْلِمِينَ حَوْرًا وَغَرَضًا وَلِذَلِكَ شَرَطَ عَلَيْهِ السَّامُ فِي صَلَاحِ الْحَدِيثَةِ وَالْحَلْبَانِ وَالْحَلْبَانُ جَوَابُ مَنْ لَا دَمَ

119
فِيهِ السَّالِحُ وَقَدْ يُقَالُ لِعَاسِيَةِ السَّارِعِ لِلْجَلْبَانَةِ وَلَمَّا كَانَ مِنْ دِينِ الْعَرَبِ أَنْ لَا يَنْفَارَ قَوْلُ السَّالِحِ فِي السَّامِ
وَالْحَرْبِ شَرْطًا وَعَلَيْهِمَا أَنْ لَا يَجُودَ السَّالِحُ وَلَا يَدْخُلُهَا كَأَسْفِ السَّالِحِ مِنْهَا هِيَ الْعَرَبُ فَأَيُّهُ أَبُوجَنْدَلُ
وَهُوَ ابْنُ سَبِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَذَاسَلَمَ بِكَ فَبَدَّ الْمَشْرُوكُونَ مَحْمَلٌ فِي قِيُودِهِ أَيْ عَيْتِهِ
عَلَى وَبَنَةِ كَايَسَةِ الْعَرَابِ وَالْحَجَلُ مِنَ الْعَرَابِ فَرَدَهُ إِلَيْهِمْ بِحَاقِطَةِ الْعَهْدِ وَمُرَاعَاةِ الشَّرْطِ **الْحَبَّازُ**
عَنِ السُّورِ وَمَرَّ أَنْهُمْ أَصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ بَيْنَ فِيمَنْ النَّاسُ وَعَلَى أَنْ يَنْتَاصِفَ كَفُوفٌ
وَأَنَّهُ لَا إِسْلَاحَ وَلَا إِغْلَاحَ قَالَتْ الشَّارِحُ أَغَا هَادِئُهُمْ عَشْرَ سِنِينَ لِضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ أَفْضَى
مِنَ الْمَهَادَنَةِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَلَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ تَعْلَامُ مَرْتَبَاتٍ الْكُفَّارِ فِي عَمَلِهِمْ الْأَحْوَالِ
وَالْأَوَقَاتِ فَلَا يَسْتَنْفِئُ مِنْهَا إِلَّا الْقَدْرُ الَّذِي اسْتَنْتَمَا إِلَى رَسُولِهِمْ وَقَبْلَ لَا يَجُوزُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ
إِذَا صَلَحَ لَمْ يَبْقَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَشْرُوكِينَ يَقْضُوا الْعَهْدَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقَوْمُ فِي مَعْنَاهُ
وَقَبْلَ لَأَحْدُهَا وَأَنْ تَقْدِرُ مَدِينَتُهُمَا مَوْكُولًا إِلَى رَأْيِ الْأَمَامِ وَأَقْضَاهُ الْحَالُ هَذَا إِذَا كَانَ ضَعْفٌ قَالَتْ فِي خَالِ الْفَقِيرِ
فَيَجُوزُ الصَّلَاحُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَيَسْجُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يَنْتَاصِفُ إِلَّا بِمَجْلُوعٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
مَكَّةَ تِسْعَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَمَادَ تِسْعَ سِنِينَ بِالْمَجْرِيَّةِ وَفِيمَا بَيْنَهُمَا خِلَافٌ وَالْمَصْحُوحُ الْمَغْنَى وَقَوْلُهُ عَلَى
أَنْ يَنْتَاصِفَ كَفُوفٌ أَيْ صَدْرًا تَقِيًا عَنْ الْقَوْلِ وَالْجِدَارِ مَسْطُورًا عَلَى حَسَنِ الْعَهْدِ وَالْوَفَا وَالْقِيَّةَ يَسْتَعَا
لِلْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ مِنْ حَيْثُ نَهْمَا مَسْتُودَعَا الْأَمْرَ كَانَ الْعِيَابُ مَسْتُودَعَا الشَّيْبِ وَالْمَنَاقِ وَقَبْلَ
مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا مَوَادَّةٌ وَمَصَادَفَةٌ يَكُونُ بَيْنَ الْمَصَادِفِ وَالْمَنَاقِ وَفِي الْأُمُورِ يَكُونُ كُلُّ مَنَاقِ
صَاحِبِ مَسْئُورَةٍ الْآخِرَةِ عِيْبَةٍ سَرٌّ وَيُظْهَرُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَنْصَارُ كَرِهَتْهُ وَعِيْبَتُهُ وَقَبْلَ مَعْنَاهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ
مَا سَلَفَ مَنَاقِ عِيْبَةٍ كَفُوفَةٍ أَيْ مَسْرُودَةٍ مَسْتُودَعَا لَا يَظْهَرُ أَحَدُهُمَا وَلَا يَذْكُرُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنَّا اللَّهُ
عَاسِلَفَ وَقَبْلَ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا كِتَابُ الصَّلَاحِ بِحِفْظِهِ وَلَا يَضِيْعُهُ كَالشَّيْءِ الْمَضْبُوطِ فِي الْعِيْبَةِ الْمَشْدُوقِ
وَلَهَا نِصْفُ السَّرِقَةِ وَكَذَلِكَ السَّلَاحُ وَالْأَفْزَالُ الْحَيَاةُ وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَلَّغَهُ فَإِنَّا نَحْمَدُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَيْ خَصَمَهُ مِنْ حَاجَةٍ إِذَا خَصَمَهُ **بَابُ**
من الصَّحاح عَقْدُ هَذَا الْبَابِ عَلَى مَا جَاءَ فِي أَخْرَاجِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ حَرْبِ الْعَرَبِ وَأَنْهُمْ
لَا يَقْرَءُونَ فِيهَا وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ دِيَارَةِ الصَّلَاحِ وَالْمُحَادَّةِ أَفْرَدَهُ بِبَابٍ وَلَمْ يَرْجِعْهُ فِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ مَخْرَجًا مَعَهُ حَتَّى جِيئَ بِأَيْتِ الْمَسْدُودِ قَالَتْ الشَّارِحُ الْمَدْرَسُ مَقَالٌ مِنَ الدَّرَاسَةِ أَمَّا الْمَلْبَاقَةُ

كالكفار والمعتار والمراد به صاحب دراسة كتبهم بدارينها الناس واما معنى المدرس والمراد بالوضع الذي
يقرا فيه اهل الكتاب كتبهم ويدرسون فيه وايضا فقه البيت اليه كخاتمة المسجد الجامع ويدرس
على المعنى الثاني بعض روايات الصحاح حتى في المدراس وفيه ابي زيد بن ابي ليلى اي اخرجكم
من منازلكم هذه والخطاب مع من بقي في المدينة وحوادثها بعد قتل فرقة واجل بني النضير و
كان في السنة الرابعة من الهجرة وقتل فرقة في طامسها واسلم ابي هريرة في السنة السابقة فيكون
ما ذكره بعد ذلك سنتين وفي حديث ابن عمر قلما اجمع عمر على ذلك اي عظم العزم واتفق ابو اوفى على
اجل ابي دخير والجماع والارباع تقسيم العزم وفيه كانت هذه فرقة من اهل القسم من بني النضير
خرلة وهي الفرقة من العزل الذي هو تقسيم الجدة وفي حديث ابن عباس واحدا الوفاء هو كانت
احدهم قال الشارح اي اقبوا للرسول من اقامتهم ما يحتاجون اليه كما ما كنت اعطيهم
من الخبز وهي العطا وتخصيص ذلك بالوصية لما فيه من المصلحة العظيمة لان الواو اذا لم
يقم ولم يكن رجع الى قومه بما يفرغ غنصهم عن الاسلام ويجوز صدورهم يا
الفقير من الصحاح عن عمر قال كانت اموال بني النضير مما افاض الله على رسوله مما لم يوحف
المسلمون عليه محبل ولا ركاب وكان رسول الله خاصة يتفق على اهلها منها نفقة سنته ثم يجعل
ما بقي في السلاح والكرام عت في سبيل الله قال الشارح مما افاض الله على رسوله اي مما جعله له فنا
وانعم به عليه خاصة والى ما يحصل للمسلمين وقا اليهم من اموال الكفار بغير قتال واحاف خيل
وركاب كما قال ما لم يوحف المسلمون عليه اى لم يسرعوا اليه من الوجيف وهو السير السريع ولم يبعثوا
على تحصيله وتغنيهم خيلا ولا ركابا وى للابل التي يساق عليها لا واحد لها من لفظها بل يقال لواحد
راجله وجمع على ركب ككتاب وكتب وقوله وكانت لرسول الله صلعم خاصة اخلف اهل
العلم فيه من هب كثرهم الى ان جميع مال النقي كان له باسرع يتفق منه على اهلها بفقده سنته ثم يفرق
الباقى في السلاح والكرام اى الخيل وسائر ما فيه صلاح المسلمين على اهل عليه ظاهر وبعد
جميع المسلمين يعرفه الامام في مصالحهم وذهب الشافعي في الحديث الى ان خمسة خمس على خمسة
كحس الغينة لقوله تعالى ما افاض الله على رسوله الاية فانه تعالى انبت لهؤلاء المذكورين فيه حقا كما
انبت لهم في الغينة فيستحقون منه ما يستحقون من الغينة وذكر الله في اول الاية لتعظيم شأن المذكورين

بعد وينبأ بالافتتاح باسمه كافي اية الغينة والاعماس الاربعة كانت لرسول الله صلعم من حيوة
يصرفها كيف يشاء وبعد فيها ثلثة اقوال احدها انه مردود الى المصالح الخمس الخمس المضاف اليه من
النقي والغينة والثاني انه يقسم على الجهات كما يقسم للنفس على هذا يكون جملة مال النقي بمقسومة
على المذكورين في الاية على اهل عليه ظاهرها والثالث انه وهو الاظهر انه للوترقة المزدحمين للقتال
كان اربعة اعماس الغينة للمهاجرين فيه لانه عليه السلام كان يأخذها لما ان تلك الاموال تحصل من الكفار
لحذرهم منه وخوفهم والان يحصل لحذرهم من جنود المسلمين وقوله خاصة اريد بها انه ليس لاحد من الاربعة
بعد ان يتفرقوا ايضا تصرف بل عليهم ان يصرفوها الى المصالح او غيرها من المصارف المذكورة **الحسان**
في حديث عوف بن مالك فاعطى لاهل خطين واعطى لالعرب خطا قال الشارح
الاهل الذي له اهل والاعرب الذي لا اهل له والاول اسم فاعل من اهل باهل وباهل بالكسر
والضم اهلا اذا تزوج والثاني فاعل من العزبة وبارائه مستعلا بهذا المعنى الا في هذا الحديث
انما المشعل له العرب واهله اخرج العزبة يخرج العيوب فاستنق منه ارب وى حديث عابشة
اى بطيئة فيها حزن الطيبة جراب صغير عليه شعر والطيبة ايضا حان المرأة عن مالك بن اوس
بن الحذران قال ذكر عمر بن الخطاب يوما النقي قال ما انا احق بهذا النقي منكم ويا احد من ابائنا
من احد الا انا على منازلنا من كتاب الله عز وجل وقسم رسوله والرجل وقدم والرجل وبلاه
والرجل وعباله الرجل وعباته قال الشارح كان رأى عمر ان النقي لا يجوز ان تجله لعامة المسلمين
تصرف في مصالحهم لانه لا يصرفهم على ارض الاصل الاستحقاق وانما التفاوت في التفاضل يجب
اختلاف المراتب والمنازل وذلك اما تنصيص الله تعالى على استحقاقهم كالمذكورين في الاية
وخصوصا منهم من كان من المهاجرين والانصار او بتقديم الرسول وتفضيله اما السابق اسلامه
وثبات قدمه في الدين واما الحسن بآله اى سعيه وعباده في سبيل الله واما بئس احتياطه
وكرمه عياله وقوله والرجل قدمه يعتبران في الاستحقاق وايضا التفاضل وفي اخر هذا الحديث
فليكن عنت فليباين الراعي وهو بر وجهه فضله قال الشارح الرواسم موضع من نواحي
البيس اصيف الى حيرة لانه ملصق وخصله بالذكر بعد عن المدينة وخص الراوي لانه قداما
يعرف او يعلم ان له حقا في ذلك فيطلب مبا لفته في النعم وايضا القسم الى من يطلب الى

من لا يطلب من القرب والبعد وفي حديثه الآخر وكان حبسا لنوابيه قال الشارح للجس بالقسم
ما حبس ووقف وبالكسر حبسا ويجوز وضع في جوف الماء بعينه فينرب منه الناس والدواب
فكان الاول للمفعول والثاني للفاعل والذي في الحديث مضمون وفيه واما اخر فخرها رسول الله
صلعم ثلثة اجزاء جزان بين المسلمين وجزاء نفقة لاهله فما فصل عن نفقة اهله جعله بين
فقر المهاجرين قال الشارح انما فعل ذلك لان حنركا كانت ترى كثير فتح بعضها عنق وكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس الخمر وفتح بعضها صلحا من غير مال واجاف حبل وركاب وكان فياء
حاصل له على اسبق بيانه فاقضيت القسمة والتعديل ان يكون جميعها بينه وبين الخيش اثلاثا
وقد روي عن سهل بن حنيفة انه عليه السلام قسم خيرة بضعين نصفها لنوابيه والآخر نصفه ونصفها قسم
بين المسلمين وقد روي يبرق سار عن رجال من الصحابة مثله وهو الاصح وكان من قسم الكتيبة
والوطيحة والسلايم ونوابيها **كتاب الصيد**
الذي يباح من الصالح في حديث عدي بن خاتم قلت ابا هريرة بالمرأض قال
كل ما عرف وما اصاب بعرضه فقبل فانه وقيد فانه تاكل قال الشارح المعارض البقيل
الذي لا ريش له واكثر ما يصل الله ونصيبه فانما يصيبه بعرضه ولذلك سمي معارضنا وقوله
كل ما عرف بالخاء والراء المنقوطين اي ما اصابه محد وبعد فيه ولحق الطعن والخارق للبرام
ما ثبت في القوماس وما اصاب بعرضه فقبل فانه وقيد اي الذي اصابه المعارض بعرضه فقبله
موقوف وهو المضروب بحيث او محضرا شديدا يموت منه وقد نص الله تعالى على تحريمه حيث
عليكم المينة والدم ولحم الخنزير واهل غير الله والمختقة والموقود وفي حديث ابو ثعلبة الخنسي
انه عليه السلام قال اذا رميت سهمك فغاب عنك فادر كنهه فكل ما لم يبين قال الشارح
روي بضم الباء وقسمها من اثنين اثنين وتين اذا صار ذانين ولعله اراد بهذا التحديد انه لو وجد
على القرب بعدا محققا انه اصاب سهمه حل وان وجد بعدا يام لم ياكل لجواز انه مات بسبب آخر
واليه ذهب مالك وقال ان وجد من يومه فمحو لال وان بات فلا وقبل اراد به المنع
عن اكل ما استولى على سبيل التنزيه دون التحريم اما لاستفاد الطبع له واما الاحتمال ان يغيبه
كان من هامة تنصه وللشافعي فيار ما فغاب عنه ثم ادركه ميتا قولان وفي حديث

191
على رضع لعن الله من سرق منار الارض وهو يعرف بالاراضي ويميز به حدودها والطارفا يربس فيه
ان يسقى ويغير ليشبع به بالسلا من جز الجار وفيه لعن الله من اوى محدثا قال الشارح
اي مبتدعا وقيل حانيا وابواه احارته والمنع من احواله ما يحق ان يفعل به من العقوبة حدا او قصاصا وروي
اوى بغيره فانه لا لزما ومنعديا وعن رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله انا لا قواد
العدو عدو وليست معنا مذى فيذبح بالقصب قال ما انزل الدم وذكر اسم الله ليس السن والظفر
وسا حرك منها اما السن فعظم واما الظفر فمذى الجسنة قال الشارح الذي جمع مية وانه
الدم اي اساله وسمى الظفر من السلا والمعاد بالظفر ظفر الانسان واما الظفر فمذى
الجسنة لانهم يذبحون بها ما يمكن ذبحه بها واما استنناها ومنع الذبح بها لانه تعذيب وضيق
اما السن فعظم لا يصل الذبح به وذكر دليل على استننا السن واليه ذهب الشافعي وروى ابو حنيفة
بين البايعة عن الانسان وغيرها وقال مالك ان ذكي بالعظم فمذى الاجزاء وحمل النمر على
الغالب فانه لا يقطع المذبح ولا يمور فيه مور للحد يدعها وقوله بعد ذلك واصبنا بنبال وفتح
اي تنصهما مصدر اطلق للمفعول فيدنيها بغير اي بغير فراه رجل بهم بحسه اي امانه فقال عليه السلام
ان هذه الابل او ابدكا وابد الوحش اي من هذه الجف من ابد وهي التي يبدن في قوحنت ونزفت
عن الانس فاذا علمكم منها شي اي بغير عنكم ومخرج من ادراكها فافعلوا به هكذا يدل على ان الانس اذا خسر
كان حكمه في الذبح حكم الوحش وفي حديث كعب بن مالك انه كانت له غنم ترعى ببلع قال
الشارح السلع بسكون الهم السبع فقبل ربون من الليل وفي حديث شداد بن اوس فاذا قتلتم
فاحسنوا القتل قال الشارح القتل بالكسر الحالة التي يكون عليها القاتل والاحسان
فيها ان يوتر اسل الطريق واقطع تعذبا وابلا ما واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح واحذروا
شفرته اي سكينه ولخرج ذبيحته اي لتركه حتى يسترح ومرد من قولهم اروح الرجل اذا رجعت
اليه نفسه بعد الاعيا والاسم الرادة وعن انس عدوت الى رسول الله صلعم بعبد الله بن الحارث
ليحنيك فواقبته وفيه بين اليكسر ايل الصدقة قال الشارح عزوت اليه اي مثبت اليه
عقد وقبلكه اي ليد لك رسول الله صلعم التمر في حنك عبد الله وجار في حديث اخر
كان تحنيك اولاد الانصار بالتحيف والتشديد اي كان يفضع تمر ويجعلها في فيه وذلك

سنة في المولود وقابضة تجلده سطح فم ولسانه والميسم الحديث التي يركب بها والوسم والكي للعلامه
وفي حديثه الاخر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ريد قال الشارح المريد الموضع الذي يجلس فيه
الابل من قولهم ريد بالكان اذا اقام به وقد يقال للذئب في لغة اهل المدينة **الحسان**
عن عدي بن زياد قال قلت يا رسول الله ارايت اجذبا اصاب ضيدا وليس معه سكين اندع
بالرؤ: الحجارة البيضاء وبجاسميت مرقعة ملة وشقة العصا شطبه بشظي منها وامرار الدم
اسالته واجراف وروي امر بامرا لا دغام وامر من مري بمرى اذا سمح الضرع لذرة والمغنة استخرج
الدم وسله وروي امر بخر بخر الليم وقطع الالف من امار الذي هو معدي ما را الدم بخر بخر
اذا جرحي ولم تنت سبب مخصوص بالاستثناء في حديث رافع ونحو عن ابنه العشرة عن ابيه انه قال
يا رسول الله اما ان يكون الذئب الا في الخلق واللية فقال لو طغيت في محذرها لا خرافة عندك قال
الشارح هذا الحكم مخصوص بحال الضرورة كالبعير اذا نذ وقوحش او ترى في غير منكوسا وتعد
قطع طغفه وابو العشرة هو اسامة بن مالك وقيل هو ابن قيس وقيل هو سيار بن بزر ولم يعرف
له عن ابيه سوى هذا الحديث هكذا ذكر ابو عيسى وعن قبيصة بن هلب بن يزيد الطائي
عن ابيه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام المضاري فقال لا تأكلن في صدرك شيء ضارعت
فيه الضرانية قال الشارح الضرع الضرع من الخيال الى لا يتحرك الذئب في قلبك ورق
بالجاء المملة اي لا يدخل قلبك منه شيء لانه حلال طيب والمضاربة المشابهة ولعلها اخذت
من الضرع لشابه اخلافها والمغنة لا يتوش قلبك ولا يخرج عالمته عنه فانك ان فعلت
ذلك ضارعت فيه الضرانية فانه من ذاب المضاري ورجعهم وفي حديث العرابض
بن سارية وعن المحممة وعن الخليفة اي نهي عن المحممة وهي التي اصابها سهم فخرها فركت
طائفة بكما نأحق يموت فيكون مصبورة على الموت من قولهم حتم بالكان سوفت فيه واحبتر
والخليفة وهي يؤخذ من السبع فيموت قبل ان ركي وعن ابن عباس قال نهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شريطة الشيطان وهي التي يذبح فيقطع الجبلد ولا يقرى الاوداج ثم يترك حتى يموت
قال الشارح اي ذكرتها انما سمى ذلك شريطة لانه من افعال الجاهلية المودى الى اذهاق
الروح من غير قولة ولا يقرى اي لا يقطع من الرى والاوداج جمع ودع وهو عرق والعنق وعن جابر

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكوا للحسين ذكوا امه قال الشارح اي ذكوا ما كافيته في تحليده فاذا وجد
حين ميت في بطن المذكي حل كله كالمحج بعني الحديث الذي يلبه لابي سعيد واليه ذهب
عامة العلماء غير في حنيفة فانه قال لا يجل الا اذا وجد جبا فيذبح واول الحديث بان ذكوة
مثل ذكوة وهو اضمار يرح حديث ابي سعيد باب
الشحاح المقصود منه بيان ما يجوز اقتناء من الكلاب والابحوز فهو كالتممة
والردت للهاب السابق عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الاكلب ما شقه
او صيد نقص عن عمله كل يوم فراطان قال الشارح روي ضارب بدل صيد اي صايد من قولهم
ضري الكلب بالصيد ضراوه اذا تقود. واذن الكلب اليه على قصد الابهام والخصيص فان
الكلب قد يكون ضاريا وقد لا يكون وقد روي منصوبا عطفا على المستنثي وانما ينقص عن عمل
المقتني فراطان لانه اقتنى الفجاسة مع وجوب التقب عليها بالاحاجة وجعلها وصلة
لرد السائل والضيف فان الكلب يبع عليهما فيرجهان علة فينقص خبره باب
ما يحل كلبه وحرمه الشارح في حديث اش ابن خنيس الطهران
قال الشارح فتح الاريب بالجيم اذا نازر وانجته اثره وقر الطهران بفتح الميم والطاء
موضع بين الحرمين وفي حديث ابن عباس عن خالد بن الوليد فوجد عندها صيا مجنونا
اي مشويا من خنذات الشاة اخذها خنذا اذا شوت بها وجلت فوقها حجارة عجماء
وفيه قال خالد فاحترقته فاكلته اي جردته يقال جردوا الجرحي وعنه ابي اوفى فان
عرونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا ناكل معه الجراد قال الشارح جاد في بعض
الروايات ست غزوات وفي بعضها التريدي بينهما وفسر قوله كنا ناكل معه انهم اكلوا
وهم معه لم ينكر عليهم لانه ياكل معهم لما روي سلمان انه عليه السلام سئل عن الجراد فقال
اكثر جنود الله لا اكله ولا امرته وفي حديث جابر عن جوف جيش الخياط اي معهم والخياط
بالضرب المنشوش من ورق الاشجار والسكون المصدر وهو المش بضر العطاء سموها
جيش الخياط لانهم اكلوا من الجوع حتى فرحت اشدا فسموهم وكانوا ثلثمائة بعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقل الساحل وامر عليهم ابا عبيد الجراح وعن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا الحيات

واقبلوا اذا الطيفين نوع من الحيات وهو الذي عليه خطان بينهما ورق المقل وهو الطيفة
والامر الذي يشبهه مقطوع الدب لقصر دينه وقوله تطمس البصر وتسقطان الخيل اي تعيان
البصر وتسقطان الخيل عند النظر اليهما بالخاصية جعل ما يفعلان بالخاصية كالذي يفعلانه
بقصد وطلب وفي خواص الحيوان عجائب لا ينكر وقد ذكر في خواص الافاعي ان الخيل يسقط عند موافقة
النظرين وفي خواص بعض الحيات ان رؤيتها تهرى وعن ابن سبيد الخدرى قال رسول الله
صلعم ان هذه الببوت عوامر فاذا رايتهم شامتها فخرجوا عليها ثلثا فان ذهب والا فاقبلوا فانه
كافر قال الشارح العوامر جمع عامر وهي الحية التي يكون في الدار عن عهد قديم فخرجوا عليها
اي شدة واعليها وبغورها فان نفرت وتوارت فذاك والا فاقبلوها فانه كما كافر في جراته
وصولته وقصدت وكونه موديا وقيل اراد بعوامر البيت سكانا من الجحش اي انها حشيشة الحيات
وبالفرج الشديد بالخلف عليه كاجاء في الحديث انه يقال لها اسالك بعهد نوع وبعهد سليمان
بن داود عليه السلام ان لا يؤدينا وعن ابن سبيد ان رسول الله صلعم امر بقتل الوزع وفاكا كان يفتح على
ابرهيم قال الشارح الوزع دابة يكون في الجبال والبوادي يشبه سام ابرهيم غير ان راسها
اكبر واجلها طول والجمع وزعان واوزاع وانما سمى وزعا لحقته وسرعة حركته وكان يفتح على
ابرهيم بيان لحشيشة هذا النوع وفساده وانه بلغ في ذلك مبلغا استعمله الشيطان فحمله على ان
يفتح في النار التي فيها خيل الله صلعم وسعى في استعاطها وهو في الجنة من ذوات السموم المودة
من الحسان عن سفيته قال اكلت مع رسول الله صلعم لحم حباري قال الشارح هو طائر
الوان مختلفة ولذلك سمي هذا الاسم ويقال له بالقارسية خرز. وعن ابن عمر قال نبي رسول الله
صلعم عن كل الجلالة والبياننا قال الشارح الجلالة التي تاكل الغناسة من الجنة وهي البقرة
منضلة الاما يحتلن اي يلقطن الجنة وروي انه عليه السلام نهي عن ركوب الجلالة وعلله ارادها
البقرة الببوت فانها يقعد لكل الاروات وتخرج على عادون ساير الدواب وفي ساير الاحوال
فيساها بوصفها الخاص بها غالبا وفي حديث جابر ما لقاها البحر او جرعته الماء فكلت قال
الشارح اي من ذرة البحر الى السائل او نقص عنه الماء وانكشف من الحرز الذي هو فيض المدونة
الحرز ايضا من ان هرب ما سالتهم منذ انهم اي المعاداة بين الانسان والحيية جبلية

لا يقبل الزوال فان كل واحد منهما قاتل الاخر بالطبع ووقع الحرب بينهما من لدن آدم ولم يبق
سلم وانما ذكر الصبر الرابع اليها مجرى معادتها وقوله ومن ترك شيئا منهم خيفة فليس منها اي
من المعتدين بها والتابعين لمدينها فان من زعمات الجاهلية ان الحية اذا قتلت طلبت راسها من القاتل
فانقص منه باب **العقيدة**
من الصحاح عن سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول الله صلعم يقول مع الغلام عقيدة فانه
عنه دما واميطوا عنه الاذى قال الشارح مع الغلام عقيدة اي مع ولادة عقيدة مستوية
وهي نواة يذبح عن المولود اليوم السابع من ولادته سميت بذلك لانها تذبح حين يخلق عقيدته وهو
الذي يكون على المولود حين يولد من العن وهو القطع لانه يخلق ولا يترك واراد بالباطة الاذى
خلق شعره وقيل تطهر من الاوساخ والافواضار التي يلج بها عند الولادة وقيل الختان وقيل
عائشة رضى عنها كان يوقى بالصبيان فترك عليهم اي يدعهم بالبركة ويقراء عليهم الدعاء بالبركة
من الحسان عن ام كرز الخزاعية قالت سمعت رسول الله صلعم يقول افروا الطير على كتمانها
قال الشارح اي افروا في افكارها ولا تفرقوها ولا تفرقوا لها والكلمات بفتح الميم وكسر الكاف
الامكار وقيل هي في الاصل جمع مكنة وهي بيضة الضب ومنها يقال مكنة الضب وامكنت
اذا جمعت بيضها ثم يجوز بها عن حملها ثم يشبهه وكسر الطير بحر الضب فاستعيرت له ويجوز ان يكون
المراد بها البيض يشبه البيض الطير بيض الضب وان يكون المراد بها اما كتمان قولهم الناس على
مكتمانهم اي مقاماتهم وقيل جمع مكنة لانه يعني التمكن كالطليعة يعني التظليل اي افروا على
تمكثها ولتركوها بحالها وفي حديثها الاخر ولا يفرقكم ذكر اننا كن او انا انا اي الشيا
لانه يعنى بها. وفي حديث سمرة الغلام مرين بعقيدته يذبح عنه يوم السابع اي هو كالشئ المراد
الذي لا يفرق الانتفاع والاستمتاع به الا بآداء المرمون به فان العقيدة فدية عنه ويقام شكر
المنعم به المقض له وامر به فيه بالعقيدة متوعد عليها **كتاب**
الاطعمة **من الصحاح** قال عمر بن الخطاب سلمة كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت يدى تطيش في الصفحة قال الشارح عمر هذا هو ابن ام سلمة روضة النبي صلعم وقوله
فكانت يدى تطيش اي يطرب ويدور في الصفحة فتأخذ الطعام من جوانبها وحل الطيش الاخطار

ومنه طائر السم إذا عدل عن الخدوف وعن لينة حذيفة بن عتبة القرشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشیطان يستل الطعام لا يذكر اسم الله عليه استحالة الشيطان الطعام محاذ عن اذهاب البراءة ومرفه
فبالأصاء الله أي لا يكون ممنوعاً عن التصرف فيه إلا أن يذكر اسم الله عليه وفي حديث جابر قال
الشیطان لا يبيت ولا عشاء قال الشارح الخاطب به اعوانه اری لاحظ ولا فزعه لكم
البيلة من اهل هذا البيت فانهم قد احرزوا عنكم طعامهم وانفسهم وتحقق ذلك ان انهم الشيطان
فرضه من الانسان انما يكون حال الغفلة ونسيان الذكر فاذا كان البرجل مسقطاً محتاجاً اذا ذكر
الله في جملة حالته لا يتمكن الشيطان من اغوائه وتحويله واسرعه بالكليته وفي الحديث
الذي بعد وهو لا يغرر الشيطان بأكل شيئاً له ويشرب بها قال الشارح استدل الله ذلك
لانه فعل اوليائه اولاده من قبائح الافعال لما فيه من مخالفة السنة والاستماتة بالنعمة وفي حديث
جابر فاذا سقطت من احدكم النعمة فليطعم ما كان بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان
قال الشارح جل تركها والامراض عنها ابتقاء لها للشيطان لا يضيع النعمة وادراكها وخلق
باخلاق المتكبرين المترفين وفي حديث انس ولا يرى شاة سميطاً بعينه وعن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يأكل في معاً واحداً والكافر يأكل في سبعة
امعاء قال الشارح اراد به ان المؤمن يقل حرصه ويترفعه على الطعام ويبارك له في اكله
ومشربه فيشبع من قليل والكافر يكون شديد الحرص لا يطعم لبعده الى المطاعم والمنار
كالانعام فتشرب ما بينهما من التفاوت في الشدة بما ين من يأكل في معاً واحداً ومن يأكل
في سبعة امعاء وهذا باعتبار الاعم الأغلب ولعلك ان وجدت مسلماً أكل ولا نلت
مخضت قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم التليينة محبة لقواد المرض مذهب بعض الخزن قال
الشارح التليينة حر ريق يتحد من الدقيق واللين وقيل من الدقيق والخال له يقال له بالفسحة
سبوساب وقد يجعل فيه العسل سميت بذلك تشبهاً باللين ورقتها وقيل هو ماء الشعير وقوله
محبة أي محبة من الحمام وهو الراحة ومنه من حمام أي دجاج وعن عمرو بن أمية انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يحترق من كثرة شاة أي يقطع به يقال حر واختار بعضه وعن سعيد بن زيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكفاة من المن وما شفاء العين قال الشارح الكفاة جمع كفو على خلاف القياس وهو

بنت يشبه حنبله ينشق عنه الأرض وأصله من كان رجله اذا شفت والمن الترغيبين وقيل شة
يشبهه وقوله من المن معناه انه ما يشبهه ويشاكله من حيث انه يحصل بعد فعل في الطبع والنفع
وقيل المراد بالمن النعمة وادة شفا العين معناه انه يستعمل في دواها فانه يؤخذ ويخلط بمطر الظهر
ان يحس الكباش فقال عليكم بالاسود فانه ايطب قال الشارح الكباش بالفتح المضغ من غز
الاراك والم مع فيه فهو يبر ويطب بقلوب اطيب عن اسن قال رابيت النبي صلى الله عليه وسلم
مقعباً يأكل تمر قال الشارح أي جالساً على وركيه رافعاً ركبته من الاقفا وهو الجلدة المنفخ
عنها في الصلوة وقالت عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسبعنا من الاسود بن قال الشارح
المراد بالاسود بن التمر والماء وانما الاسود هو التمر فغلب عليه الماء لقلبه المأكول على المشروب ونفعا
بغت واحد كغلب الشيب على الري فغير عنها بالبيع وعن لينة امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع
ياديه قال الحمد لله حمداً كبيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا موفع ولا مستغنى عنه ربنا قال الشارح
غير مرفوع على انه خبر مقدم وربنا مستند والمفعول ربنا غير محتاج الى الطعام فيكفي ولا مودع أي غير مذكور
فيعرض عنه ولا مستغنى عنه فلا يدعي ولا يطلب عنه وان صححت الرواية بنصب غير محض صفة المصدر
حمد لا تنكفي بل يعود اليه مرة بعد اخرى ولا تتركه ولا يستغنى عنه **الحسان** عن امية بن خثمة
سما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استغنى ما في بطنه قال الشارح أي صار ما كان له خطا
من الطعام على الوجه الذي ذكرناه مستغنى استغنى عنه بالتمية وفي حديث سلمان بن ركة الطعام
الوصوة قبله والوصوة بعد قال الشارح المراد بالوضوء وضوء غسل اليدين وتطيقنا لقوله
في حديث ابن عباس انما رتب بالوضوء اذا تمت الى الصلوة عن ام المنذر قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
على ولناذ والى معلقه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ومعه على فقال النبي لعلي انه باعلى فانك قال الشارح
ام المنذر بنت قيس الانصاري والد والي عنابد اليسر يلقى حتى يربط فيوكل واحد هاد اليه ومعه من
الافعال ومعناه اكتف والناقة الذي صح من المرض ولم يقو بعد يقال نقه من مرضه بالكسر نقصا
كتعب تعباً ونقه نفوها مثل كح كلوا حوا نوافه عن اسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه الثقل
قال الشارح الثقل في الاصل اهراب من كل شاة والمراد به باليق بالقدور وقيل طعام فيه شيء من الجود وقيل الثقل
عن يمينه الخبز الحديث وهو ابن عبد الله بن عباد الحرث بن حصين بن دابة بن حيان بن هذيل بن مدركة

ومعنى الحديث ان من اكل الطعام في قصعة وحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله عليه
من رزقه وصيانته له عن التفت غفراه ولما كانت تلك المغفرة بسبب الحس القصعة وتوسطها جعلت
القصعة كأنها يستغفره وتطلب المغفرة لاجله. وفي حديث ابن عباس والثريد من الحس وهو
طعام يتخذ من التمر والقيق والسمن واصله الخياط. وفي حديث سعد بن ابي وقاص انك رجل
مفود انت لثابت بن كنان اخا لعنفت فانه رجل يطيب فليأخذ سبع ثمرات من عجوة المدينة
فليجاء من بنو امية بثلثيها قال الشارح يقال رجل مفود قد اذا اصاب فواده مرض وضعف
والفواد القلب وقيل غشاقه وقيل كان سعد مصدرا لثابت بالفواد عن الصدر لانه محله ولان
مرضه يؤثر فيه بسبب المجاورة وانما نفت له العلاج بعد احواله الى الطبيب لما راي هذا النوع من
العلاج ايسر وافع او لشوقه قول الطبيب اذا رآه موافقا لما نفع والعجوة ضرب من اجود التمر
بالمدينة ومحلها شمس لسنه وتخصيص المدينة اما لما فيها من البركة التي جعلت فيها بدعا اولان ثمرها
اوفق لاجل من اجل نفوذ بها وقوله فليجاء من بنو امية فليكسرون بالدق مع نواحيهم لم يردك اي يستك
من له الدواء اذا اصابه في فمه واللادود ما يصب من الادوية في احد شقي الفم وانما امر الطبيب بذلك
لانه يكون اعلم باتخاذ الدواء وكيفية استعماله وبهذا الحديث استدلل على جواز مشاورة الطبيب
الكافر في التداوي فان لثابت بن كنان الشفعة مات في اهل الاسلام ولم يفتح اسلامه. وفي حديث
عائشة كان ياكل الطبخ بالطيب قال الشارح قيل انه ياكل الطبخ وقيل هو الهندي وفي حديث
سلان شغل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والقرأ قال الشارح الجبن اللبن والجبن واحد
والقرأ بالمد جمع القرا وهو حماد الوحش وقيل هو هضنا جمع القرا الذي يلبس ويشهد له ان بعض
المحدثين اوردوا ما يلبس عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت ان عندي بيضا من
سمن طيبة بسمن ولبن فقام رجل من القوم فاتخذ فجاء به فقال في اي شيء كان هذا قال في عكة
صنب قال الشارح وددت اي ثمنيت والسمن من الصفات الغالية غلبت على الخسنة فاستعملها
هضنا على الاصل وقيل من نوع من الخسنة فيها سواد خفي ولغله احد الانواع عندهم والمثقة بالسمن
المبلولة المخلوطة به خلطا شديدا يقال ثريد مبلقة اذا بلت وخلطت خلطا شديدا من التليق
وهو التليل والعلقة القرية الصغيرة وانما امر برفعه لتفرط به عن الصب كاد عليه حديث خالد
لانجاسة طبعه والالامر بطرحه ونهاه عن تناوله. وفي حديث عكر اش بن دؤيب اننا نحفة

كثير الزهد والود قال الشارح اي قطع اللحم واحدها وذرة عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخذ اهل بيته الوعاء امر بالحماء قال الشارح الوعاء حزان الخبز والحساء بالضم والحس ولحم
وهو طعام معروف وفيه انه لم يوافقوا ابا حزن وبسرو عن فواد السقيم قال الشارح اي الحساء
يقوى فواد الحزون ويشد وهو من الاضداد يقال رياه اذا ارضاه ورتاه اذا شد وبسرو عن
فواد السقيم اي يكف عنه الاذى وينقيه **باب**
الضيافة من الصحاح عن ابن شريح الكوفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
يقوم من يالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فابعد
ذلك فموصدة ولا يحل له ان ينوي عند حق بخرجه قال الشارح الجائز العطاء والمراد بها
ما يكلف له من الصلوات ونفاس الاطعمة وقيل المراد ان يزوجه ما يجوز به مساقه يوم وليلة والجزء
ما يجوز به مساقه يوم وليلة والجزء ما يجوز به المسافر من منزل الى منزل ولا يحل له ان ينوي اي يقيم
عنده ولا يتنقل بخرجه اي لوقعه في حرج ومشقة. وفي حديث ابي هريرة فجاهم يعذب نبيه
يسروا ويطبا اي يعنفوهم بعض حاة وبقي بعضها سبرا ويطبا وهو بكر العين والعذق
بالفتح الخلة يحملها وفيه اباك والملوب وهو للتخدير اي انك نفسك ان تبغض للملوب الذم
والملوب من ان يذبحها **الحسان** في حديث مقدم بن معد كبريا بما راجل ضاف قوما
اي نزل بهم ضيفا فلم يعرفوه كان له ان يعقبهم اي يتبعهم ويواخذهم وهذا في اهل الذمة من كان
البوادي اذا نزل بهم مسلم واعلى قدر سرت هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة
وفي حديث ابي سعيد الخدري مثل المؤمن ومثل الايمان كمثل الفرس في اخيته حول ثم يرجع الى
اخيته قال الشارح الاخيه بالمد والتشديد حسيبه تدفن طرفاها في المعلف ويشد بها
الدبلة والمعنى ان المؤمن مربوط بالايمان لا انفصام له عنه وانه ان انفق ان يحوم حول المعلى
وتباعد عن قضية الايمان من ملازمة الطاعة والاجتناب المعصية فانه يعود بالآخر
البها بالندم والتوبة وتلا في ما خفي فيها **فصل الحسان** عن التجميع العلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا رجل لنا من المنة قال اطعماكم قلنا يعقبون ويضطجعون عن التجميع قال ذلك واني
للجوع فاحل لهم المنة على هذا الحال قال الشارح روي الطبراني في كتابه ما حل لنا المنة وهو

أوفى للجواب لأنه يدل على الحال البهجة لتناول الميتة دون القدر المباح يتلوه بعقبه ونفطع
أي يشرب عشاً وعذوة من العيون وهو الشرب في آخر النهار والصبوع وهو الشرب في أوله وفسره
بعض الرواة وهو عقبة بن وهب بن عقبة العامري يرويه عن أبيه عن الصبيح ما يشرب قد حاشا
من لبن بالعيشة وقدما بالغذاء وهذا القدر يملك الريق ولا ينبغي فلما أباح لهم الميتة في هذا الحالك
دل ذلك على جواز تناول الميتة لمجرد دفع الجوع إذا لم يجد غيرها حتى يأخذ النفس حاجتها من القوة
ويسبغ واليه ذهب مالك والشافعي في أحد قولي والقول الآخر له ومذهب أبي حنيفة
أنه لا يجوز أن يتناول منه ما دام محدماً طامساً معه وإذا لم يجز أن يتجاوز ما سدا الريق
للحديث الذي بعده وهو يروي أبو داود والبيهقي أن رجلاً قال يا رسول الله أنا تكوت
الأرض فتصيبها النخلة فمن جملتنا الميتة قال ما لم تضطجوا ونعقبوا وتحققوا ووجه
لتوفيق المحدثين أن يقال أراد الصبيح بقوله بعقبه ويطبخ أن غايته ما ينبغي به ويتعدى
في غالب الأحوال مدح في العشاء وفتح بالغذاء وشعره قوله ما طعمكم فانه يدل عرفاً على المثال
عاهو الغالب والاقتصار على هذا القدر في أغلب الأوقات يقضي إلى كائن الجوع وتحلل البدن
ويغفل الجوارح ولذلك قال عليه السلام وأبى الجوع والحضم بالمضطرين وحض لهم
تناول الميتة وأراد الله صلعم بقوله في حديث أبي واقد ما لم يضطجوا ويعقبوا وتحققوا
في زمان الخصصة التي تبهم وقتاً دون وقت وحالاً دون حال أو بالاعتناء والاضطجاء
تناول ما يشبعهم في هذين الوقتين فان ذلك يكفيهم ويحفظ قواهم وقوله أو تحققوا
قبل أنه من الحفا بالحاء المهملة والهمزة وهو اصل البردي الأبيض الرطب أي لم يقتلوا هذا بهيمة
فيأكلون ولعل بقية كثرته في أرضهم وقيل صوابه ما لم يحتفوا بغيرهم من قوتهم احتفاً
إذا أخذ من وجه الأرض بطراف أصابعه أي ما لم يتجدوا بقليل ياكلونه وقال الأصمعي
أراها تحتفوا بالحاء المهملة أي يقلعون من الأرض ويظهرونه من قوتهم احتفت التي أي
أخرجته ومنه سمي النبات المحتفى لأنه يخرج الإكثان وقيل لعلها بالهمزة من الاحتفاء وهو
الطلع فصحف باب **الاستربة**
الصحيح عن أنس قال كان رسول الله يتنفس في الشرب ثلثاً ويقول أنه يروي وأبواه

وأما قال الشارب أي يتنفس في الشرب ثلثاً واليه أنه كان يشرب ثلث دفعات وذلك
لأنه أقم العطش وأقوى على الحضم وأقل أثره في المعدة وضعت الأعصاب وفي حديث
أبي سعيد بن أبي سلمة عن الحسن الأسدي وفسره بكثرة فوائدها وهو أخوذ من حيث الأنا إذا
قلته عن أنس عن النبي صلعم أنه نهي أن يشرب الرجل قايماً هذا النبي من قبل الثأيب والأنثى
إلى هو الأخلق والأولى ولين نهي تحريم حتى يعارضه ما روي أنه فعل ذلك مرة أو مرتين
كما قال ابن عباس أن النبي صلعم يروى من ماء زمزم فشربه وهو قائم وأعله إنما فعل ذلك لأنه لم يجد
موضع تقود لابتلا الكان أو لأزدحام الناس وعن جابر أن النبي صلعم دخل على رجل
من الأنصار ومعه صاحب له فسلم فرد الرجل وهو يحول الماء في حياض فقال النبي صلعم إن كان
عندك مآبات في شتته ولا كرمنا فقال عندي مآبات في شتري فأنطلق إلى العرش فسكب
في دوح ثم حلب عليه من داجن فشرب النبي صلعم ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه قال الشارب
يحول الماء أي يقلعه عن عنق البئر لظواهرها والشتة العربة الثالثة وكافوا مردود الماء من البئر
في الشان وجواب الشرط محذوف مثل فاعطنا والأكرمنا أي شربنا من ماء اللبدول والكرم أي شرب
من حوض أو من بئر من غير عرف وتناول مآنا والعرش المسقف من البستان بالأعصان
وأكثر ما يكون إذا أقام به وفي حديث أم سلمة أنها يخرج في بطنه نار جهنم قال الشارب
أي صوت ولصيح من الحجرة وهو الصوت الذي يرد به البعير في حجره ويكون في شرب الماء
أكثر وقيل معناه يحد ريقه ويصب والحرجن صب الماء في الخلق وعلى هذا منصب نار على الفوق
وقد جاءت الرواة فيه بالرفع والنصب **الحسان** عن ابن عباس قال قال نبي رسول الله
صلعم أن يتنفس في الشرب ثلثاً أو يتنفس فيه قال الشارب المقصود بهذا النبي أن لا يشرب لطيفة
يسرع اليها التغير بالرواح الكرمية لاسيما الماء فاعمل الاستارب إذا تنفس في الأنا
أو تنفس فيه يؤثر فيه طوف ثم تغبر رايحة وأنه ربما يقع فيه من قبه فتورن استغداراً
ولذلك قال في حديث أبي سعيد وابن القدر من فيك ثم تنفس أي بعد عن فيك ثلثاً
بلفظ فيه باب **الاستربة**
والابتدة الصحيح عن عائشة كذا تنبذ لرسول الله صلعم في سقاوي أعلاه

ولا عز لا يبدع عدو فيسره عشا ويندع عشا فيسره عدو قال الشاعر يوكي اعلاه اي يبدع من الايكاء
وهو الشد والوكاء الشداد وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغطيته الاواني وشد افواه الاسقية حذر اغز
الحوام والعز لا رف المردة الاسفل وهو من السقا حيث يخرج منه الماء وجمعها عراي يفتح اللام وكسرهما
مثل صحرى وصحاري بالكسر والفتح باب
تغطية الاول في غيرها الصحاح في حديث جابر اذا كان جنح الليل واسيم
فكفوا اجيائكم قال الشاعر حنح الليل بالكسر والفتح طابفة منه فقبل ظلة وطلامه وجنح الليل
دخل واصله الليل وكفوا صبياءكم اي منعوهم عن التردد وفحواته واكتفوا صبياءكم اي اجعومهم ومنعهم
الى انفسكم وفيه واحتفوا الابواب اي ردوها وباب فحاف اي مردود واصله القلب
يقال حفوت القدر واحفنه اذا قبلته وعنه انه عليه السلام قال لا يرثوا مواشيكم وصبياءكم
اذا غابت الشمس حتى يذهب حمى العشاء قال الشاعر روي مواشيكم وهو
من العشور يرد به المواشي ايضا فانما منشرة ويقال افنيت الرجل اذا كثر قوائمه وفحمة العشاء
سواده وظلمته وروي فوطة العشاء وهو اول ظلامه ويقال فوطة النهار لاوله وفوطة

الطبا قول راجحه **كتاب**
اللباس الصحاح عن ابي بكر قال كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يلبسها الخبز قال الشاعر للبردة البردة البردة والجمع جبر وجبرات وقالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود قال الشاعر ذات الثنية نفسه وحقيقته
والمراد به ما اضيف اليه والمرط كسا من صوف او خز يوزن به وجمعه مروط والمرحل الجاء المملة
الموشى بخطوط يشبه نقش الرجل واستعاقه منه وفي حديث جابر اذا خرجت
اليها عائشة كسا ملبدرا اي مرقعا يقال لبدت الثوب والبدية اذا رقعته وفي حديث
عائشة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله مقبلا متقنعا قال الشاعر اي يغطيها
راسه بالقمع مستعار من قومهم يعنيق المرأة اذا البست القناع وانما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم لظهور الطهارة
ومن جابر اذا صلى الله عليه وسلم قال له فراش للرجل وفراش للمرأة والثالث للضيف والرابع
للسبطان قال الشاعر انما جعل الرابع للشيطان لانه زايد على قدر الحاجة

وانما نائل لعرض الدنيا وزخارفها وذلك مما يريه الشيطان ومجته عليه وفي حديث
ابن عمر بن الخطاب في الارض اي يترك ويضطرب فيها والجملة الحركة وقيل يسوق اي لا يزال
يدخل فيها الى يوم القيمة وفي حديث جابر وان يسهل الصفا او يجتبه في ثوب واحد كاستغفار من
قاس اشمال الصماء عند اهل اللغة ان تحلل بدلك سوب نحو شمله الاعراب ناكبتهم
وهو ان يرد الكساء من قبل يمينه على اليد اليسرى والعاقب اليسرى ثم يرد ثابته من خلفه على يده
اليمنى وعاقبه الايمن فيغطيها جميعا وقال الفقهاء هو ان يسهل بثوب واحد
ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد الجانبين فيضعه على منكبيه فيبد منه فرجه والمغنى في النسخ
عنه بالتفسير الاول انه يجعل اللابس كالغلول ولعله يبد منه عورته وينكشف عنها اذا خرجت
وبالتفسير الثاني لا يسهل العورة بالكلية والاحتيا شد الارار والمنى هو الاحتيا المقيد بالحال
المذكور وفي حديث علي اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طلة سيرا بر يد بها المضافة
بالحجر راي عليها الخطوط كاسيرا وهي الطريق ويقال لها المسير ايضا وفي حديث ابن عمر
انه خطب بالحامه قال الشاعر الحامه بلد بالشام وفي حديث اسماء بنت ابي بكر انها
اخرجت حبة طيا لفسه كرواية لها ديباج وفرجها مكفوفان بالدباج وقالت هذه
حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشاعر الحبة ثوبان مطارقان ويكون بينهما حنو وقديناك
لما لا حشوله اذا كانت طهارته من صوف والرواية المنهون اضافتها الى الطبا لسة وقرب
بالخلق فيكون اشتقاقها من الطلس وهو الخنوقه وثوب طلس وطلس اذا كان خفقا مضد اللون
من الدرن والجمع الملاص وكان خفه ان يقال حته اطلاق كفولهم ثوب خلق فلعله
بى عنه طيلس وجمع على طبا لسة كما بنى صبر في من الصرف وجمع على صبارفه ويكون الهاء للنسبة
وقيل الطبا لسة جمع الطبلسان وكى بالاضافة اليها عن الخلق لان صاحبه يوارى بطيلسا
ما خرق منه وقبل معناه حبه خيطت من الطبا لسة وروي طيلساينة بالنصب
على الفت والمغنى واحد والكسرواينة منسوبة الى كسرى ولها ابنه دساح وهي برقع به
فب الثوب ويقال لها الحريان ايضا وهي معرب كريبان وروي فرجها
اي تنفها من خلف وقدام مكفوفين بالدباج اي حط شقاها بالدباج والكفة بالضم
عطف الثوب ونصب فرجها باضمار فعل مثل وجدت والرواية الفاضية بالدفع والتدبير

يدل على جواز لبس المطرف بالديباج ونحوه للرجال وآروي في الحسنان عن عمران بن حصين
ان نبى الله صلعم قال لا اركب الا جحان لا لبس للعصفور ولا لبس القميص المكف بالحرير
لا يعارضه لانه ربما لم يلبس القميص المكف لانه فيه مزيد يحمل وترفه ولبس الجبة المكففة
والارجوان قبل هو الملبس للمرأة ومولى بن الفرس يحد من حرها حر. وفي حديث عبد الله بن
عمر قلت اعلمها قال اعرفها قال الشارح قبل اراد بالاحراق افشاء النوبين مبسوع
او حبة ولعله استعار به عنه للبالغة والتشديد في التكبر وانما لم ياذن في الفصل لان
العصفور وان كان مكرها للرجال فهو غير مكره للنساء فيكون غسله تصنيعا وان لا فافا
للمال ويدل على هذا التاويل ما روي انه في اهله وهم يسجدون النور فقد فها فيه ثم لما
كان من الغدا ناه فقال يا عبد الله ما فعلت فاجز فقال افلا كسونا بعض اهلك فانها
لا لباس بها للنساء قال الشارح انما فعل عبد الله ما فعل لما روى من شد كراهة الرسول
اولهموه الظاهر لولوقهم عموم الكراهة **الحسان** في حديث ابي سعيد ارزاه المؤمن
الى اصاب ساقته قال الشارح الارزاه الهينة والحالة التي تقع بها الاثر اى الهينة التي تقع
منه ويجوز ان ينزل الى اصاب ساقته عن ان كسبه قال كام اصحاب رسول الله صلعم بطيحا
قال الشارح قبل كام جمع كرهى القلنسوة المدورة سببت بها لانهما يعطى الرأس ويطحا بسكون
الطامعناه انها كانت ميسوفة لازمة برؤسهم عن رقيقة عنها وقيل جمع لم كفاف جمع وف
لانهم قل ما كانوا يلبسون القلنسوة ويطحاهم عنها انها كانت عريضة واسعة وهو جمع ابطح
من قولهم للارض المشعة بطحا وابطح واصل البطح البسط وفي حديث عابته ولا يستخلف يوما
حتى رقيقة قال الشارح روي بالقاف اى لا يقدره خلقا من استخلف الذي هو نقيض
استخد وبالفاء من استخلفه اذ لطلب خلقا اى عوضا واستعماله في الاصل بين لكنه اتسع فيه
بجذها كما اتسع فيه محذفا كما اتسع في قوله تعالى واخرا موسى قومه. وعن ابي امامة انه
عليه السلام قال ان المباداة من الايمان قال الشارح المباداة رتبة الهنة والمعنى
الرتابة في اللباس والخز عن الثبات في التزني من اخلاق اهل الايمان. وعنه انه عليه السلام
قال من لبس ثوب شرف في الدنيا لبسه الله ثوب منزله يوم القيمة قال الشارح الشرف

198
ظهور الله في شيعته بحيث يشهر به صاحبه والمراد بثوب شرفه لا يجعل لبسه والامانة للعبادة
او ما يقصد بلبسه الفاخر والتكبر على الفقراء او الادلال بصم وكسر قلوبهم او ما يتخذ المسافر ليجعل
نفسه ضحكة تبين الناس او يابري به من الاعمال فكفى بالنوب عن العمل ومضى شافع. عن ابي رجاء انه
قال نبي رسول الله صلعم عن عشرين عن الوشم والنور والتف عن كامة الرجل البصل يوشع
وكامة المرأة بغير شعاع وان يجعل البصل في اسفل نيا به حرير مثل الاعاجم. وعن النسي وركوب
النور ولبوس الحاتم الا الذي سلطان قال الشارح الوشم العنق والمراد به ما يقطع الزنود
من عزز الابرة في الاعضاء وشوبها بالنيلج والوشع يحد بطرق الاسنان تشبهها بحيث يثب السن
والتف يريده تنف النيب او الشعر من الحجة او الحاجب للرنة والمقضى للنهي في هذه الثلاثة
بغير الحلفة والكامة المضاجعة والكعب الضجيع والكامة القبلة من كاهم البصير
وهو تدفقه اذا هاج بغير شعاع اى ثوب يعطى به فيحول بينهما والمراد بالنور جلودها والمقضى
للنهي فيه من الرنة والخيلاء او نجاسة ما عليها من الشعور فانها لا يضرها بالديباج واللبوس للبر
ولعله عليه السلام كره النعم لمن لا حاجة له اليه ولا غرض له فيه سوى الرنة والمراد بالني الثبره
او القدر المشترك بين الثبره والعزم وقيل انه منسوخ وبديل عليه ان الصحابة كانوا يتحنون
في عصم وعصر خلفاء من غير ازار كان علي قال نعم اى رسول الله صلعم عن خاتم الذهب وعن
لبس القميص والبياتر قال الشارح القميص نوع من الثياب فيها خطوط من الحرير منسوب الى امر
بالقميص وهو قبة بصر على ساحل البحر والماتر جمع مئرة وكذلك المواثر ومولى بن الفرس والنبي
عنها المباتر الارجواني اى المزينة كانت بنى مراكب العجم وكانت من ديباج او حرير وقد حادت
الرواية مقبلة وعن معاوية قال قال رسول الله صلعم لا تتركبو الخنز ولا النار قال
الشارح يريد به جلود النور وقد سبق بيان المعنى في النور قبل ذلك في حديث ابي رجاء انه
وقيل به جمع غسرة ومولى الكساء المحطط ولو صح انه المراد منه فلهذا كره ذلك لما فيه
من الرنة وفي حديث ابي ريمه النبي وهو ذو وفرة وباردع من جنا اى لطخ منه وائر
وبقال الدم وكل مترشح بلطخ ردع وفي حديث ابي ريمه النبي وامس وعليه ثوب
قطر قد يوشع قال الشارح القطر بكسر القاف نوع من البرود اليمنية يحد من قطن ويكون بغيره

يقال لها القطر ايضا ويخرج به اي يحمل طرفه على عنقه كالوشاخ • وفي حديث عبد الله بن عمرو عن علي بن ابي طالب
مبصوغ بمصفر مودا اي صبغا مودا وهو ما كان يلون الورود • وفي حديث دحية بن خليفة
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقباط في القبايط القبايط بالفتح جمع قبطيه وهي شاب بيض وقاين بنجر يصر
من الكتان وفيه فقال اصدوها صدعني اي شققها والصدع بالكسر الشق والفتح المصدر • وفي حديث
ام سلمة ليه لا لبين امرها بان تجعل الحمار على راسها وتحت حنكها عطفة واحدة لا تعطيتن حذرا

عن الامراء والتشبه على المتعجبين باب
الخاتمة الصحاح عن ابن شهاب عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لسر خاتم فضة في يمينه قال الشارح روي سلة عن عبد الله بن جعفر وابن عمر وابن عباس
وعائشة وقد روي ثابت عن انس انه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار الى الخاتم في يد النبي
وروي نافع عن ابن عمر مثله ولا تعارض بينهما لجواز انه فعل الامر من كان يختم في اليمنى تارة وفي اليسرى
اغرى حسب ما اتفق وليس في شيء منها ما يدل صريحاً على الدوام والاصرار على واحد منهما

وقال الامام محمد بن اسمعيل البخاري بعد ما روي باسناد عن عبد الله بن جعفر انه عليه السلام
كان صم في يمينه هذا الصم شيء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب عن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي عن ركوب النور وعن لبس الذهب الا مقطعا قال الشارح اي الا قطعاً اضغاث مثل الصبات
على الاسلحة والخواتم الفضية واعلام الثياب عن ابن مسعود قال كان في الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر
خصال الصفر يفرغ المخلوق وبغير الشيب وعز الاران والتختم بالذهب والتبرج بالزينة بغير محلهما
والضرب بالكعاب والرفق الا بالمعوذات وعقد العمام وعزل الماء بغير محله وفساد البصيرة
غير محرمه قال الشارح استعمال المخلوق مكره للرجال دون النساء ولعل الراوي سهل
التخصيص اعتماداً على شهرته والمراد بتغير الشيب التلوين اللبس دون الخضال بالحناء وايضا
ادورد الامر والتبرج بالزينة اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال بغير محله اي بغير زينة المحل كما
حيث يحل لها اظهار الزينة وهو اذا كان عند الزوج كما قال ولا يبدل زينة الا لبعولتهن والفرق
بالكعاب بغيره لعب الزود والمعوذات هي المعوذات وفي معناها من الادعية والنقود باسماء
تعالى والمراد بالعمامة ما يحتوي على رقبته الجاهلية وعزل الماء بغير محله صبه في غير المحل الذي يحل ان يصب

فيه وفساد البصيرة ان يطا الموضع فانها بما تحبل فيجعل بالوضع وقوله غير محرمه منصوب على المحال
من قال على بكر اي يكرهه غير محرم اباه والصبر المجرد لفساد البصيرة فانه اقرب قال الشارح الكلاب

بالضم والتخفيف اسم للعرب مشهور ويوم يوم الوقعة التي كانت عليه باب
النعال الصحاح قال انس ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالة ان قال الشارح

القبالة بكسر زاي النعل وهو الشراك الذي يجعل بين الوسطى واليمنى التي يليها • عن ابن عمر انه عليه السلام
قال لا يمشي احدكم في نعل واحد لئلا يخطى جميعا او لئلا يخطى جميعا قال الشارح انما هي عن ذلك لقلة
المروءة والاختلاف والمخبط في الشية وآروي عن عائشة انها قالت زينا من النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحد
ان صم فشيئ ناد رعله اتقوت في دان لسبب ولجفها بفتح الباء والفاء من فحى فحى اذ منتهى بالحق

ولا نعل باب
الصحاح عن ابن شهاب عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشارح وتعليم الاطفال ونف الاباط قال الشارح فخر الفطرة بالسنة القديمة التي اختارها
الانبياء واتقت عليها الشرايع وكانها امر جلي فطروا عليه والمراد بالاستعداد استعمال الحد يد
في خلق العانة ونف الاباط سف شعوبها • وعن ابن عمر انه عليه السلام قال خالفوا المشركين
او فزوا اللحي واحفوا الشوارب قال الشارح اي اتركوا اللحي كبر ابحالها ولا يفرضوا لها
اتركوها لتكبر وفي معناه واعفوا اللحي واحفوا الشوارب قبل اصل الاحتفاء الاستقصاء في الكلام
ثم استعمل الاستعصاء في اخذ الشارب وفي معناه انكروا للشوارب في الرواية الاخرى والانهاء
المبالغة في الشية وقد يستعمل في الطعام والقتال والعقوبة والشتيم • وفي حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم فخره في فمك وراسه ولحيته كالنقمة بياضا قال الشارح النقمة بالفتح الشكر البضاء
وقيل بنت شيبان اذ اسس وليشه به الشيب وقيل يحايط النمر والزهر وبياضا فنبش
عن النسبة التي هي التشبيه • وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم المتخفين من الرجال
والمترجلات من النساء قال الشارح المراد بالمترجلات المشبهات بالرجال وبديل عليه
ذكرها في مقابلة المتخفين وانه جاء في بعض طرق هذا الحديث والرجلة من نساء المترجلات
وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الواسات والمتنومات والمتنصات والمتقلبات

للحسن قال الشارح المتوشية الطالبة للوشم والمنقحة التي تنف الشعر من الوجه والنفس الشف
والغصن المنقش والمقلجة الفاححة بين الأسنان وهي الواشرة وفيه لحد فرات بابين اللوحين اي
الدقن عن ابن هريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العن حق ونهى عن الوشم قال الشارح اي العن
بالعين حق ولها تأثير مقصود لاسمها فيه وللنفوس البشرية آثا عجيبه وهي من جلستها قال نافع كان
ابن عمر اذا استبحر استبحر بالوجه غير مطراف قال الشارح استبحر استعمل البحر وصل البحر فيه للبحور والافق
بفتح الحزة وضما وضغ اللام او تشد بدا لواء والعود الذي يتجر به والمطرأة المراء بما يريد راحته
من الطب يقال عود مطري ومطري على القلب **من الصحاح** عن ابن قيس قال كان النبي صلى الله
عليه وآله من راسه وشعره حبيبه وكثر الفناء كان نوبه نوب زناث قال الشارح الدهن بالفتح
استعمال الدهن وشعر الحبيبة يشبهها والصابغ حرقه بلقي على الرأس بعد استعمال الدهن فيه لئلا
يسخ العمامة شهت بفتح المراء والمغني ذكر اخذاه او استعمله بعد الدهن وعن عبد الله بن
مفضل قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل الاحمأ قال الشارح الرجل ان ادبه الفسط والقنان
يفعل يوما وبزك يوما والمراد به النهي عن المواظبة به والاهتمام عليه لانه مبالغة في التزين
وتما لك به لذلك نهى في حديث فضالة عن كثير من الارفاء وهو الذهين والرجل
كل يوم واصله الرف وهو ورود الماء كل يوم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال
السنية قال الشارح السبت بالكسر جود البقر المدبوعة بالقرط يحد منها للنعال
ويقال ايضا لما لا شعر عليه من سبت راسه اذا حلق عن ابن ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
احسن فاغربه الشيب الحنا والكتم قال الشارح الكتم بالفتح شئ مثل الحنا يراق اللون
لحوصل الحمام وفي حديث نوبان وصلت الحسن والحسين قلبين من فضة قال الشارح القلب
بضم القاف السوار الذي يكون قلبا واحدا وفيه يانوبان استر لفاطمة فاداة من عصب وسوار
من عاج العصب بالسكون من حيوان حوى شحمه الحزن وقيل العصب سم الحيوان واراد بها هنا
شده والعاج عظم ابناث الفيل واستدل به من زعم ان العظم لا يحسن الموت كابي خنيفة يقول
الحطاي عن الاصمعي انه قال هو الذيل وهو عظم السحفا البحرية وفي حديث ابن عباس
ان خيرا نارا من به الدود السعوط والحجامة والمشي قال الشارح الدود ما يسيغ المرير

في احد شعريه واصله اللدب لجانب الوادي والسعوط ما يصيب منه في الانف والمشي بالفتح الدود
المسل ويقال المشوا ايضا فما قيل وفعل من المشي واصله الذهاب والاطلاق

التصاوير

من الصحاح في حديث يهونه ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجا قال الشارح اي خرجنا من وجهه فلا نذا صابه
ما يكرهه وفيه ام والله ما خلفه اي لما والله ما خلفه جبريل في الوعد قبل ذلك قط في حرف الف
اما للتخفيف وقد سبق ذكرها هو المانع لحضور الملك حيث فيه كلبا وصوت في باب مخالطة
الحب وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في يده شيئا فيه تضاليل الا نقضة قال الشارح
التضليل في الاصل وضع الصليب وتصويره فاطلق على الصليب نفسه تسمية له بالمصدر ثم جمع على تضاليل
كما سبقت الصورة بالتصوير ثم جمع على تضاليل والنقض الابطال وفك اجزاء البناء بعضها عن بعض
وعن عائشة انها كانت قد احدثت على سهوة لها سترافيه فاقبل فتصكبه النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث
منه مزق ففكها في البيت يجلس عليهما قال الشارح السهوة كالصفحة بين يدي البيت وقيل
بيت صغير كالحوزة وقيل البيت الواسع الكثير الكوي وقيل الكوي بين الدارين والتمزقه بضم النون
وكسرهما الوسادة الصغيرة والحديث يدل على الفرق بين يكون الصورة على الغرور وبين ما يكون
على المنسوب وذلك لان ما على الغرور عرض الا لال يوحى الاقدام والجلوس عليه بخلاف المنسوب
وفي حديثها الثالث فاحذت نمطا اي شرا وهو في الاصل اسم لضرب من البسط فلعله ايضا
يحد شرا وجهه انماط ويقال ايضا للنسق والجماعة من الناس امرهم واحد وهو
المراد من قوله عليه السلام حزن هذه النمط الاوسط وفي حديثها الرابع الذين يضاهاون بخلاف الله
اي يضاهاون فيفعلون ما يضاهاون الله اي مخلوقه او يمشون فعلم بفعله اي في التصوير و
التخليق عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من علم بحلم لم يركف ان يعقد بين شعرين وبين
يفعل قال الشارح العلم بضمين الرويا وحلم بالفتح يحلم بالضم حلا راي الرويا وحلم اذا ادعى
انه راي ولم يركف ان يعقد بين شعرين اي عذب حتى يفعل ذلك فيجمع بين لم يكن ان يعقد
كما عقد بين ماسد واختلعه من الرويا ولم يكن بقدر ان يعقد بينهما ونظيره قوله عليه السلام من صور
صورة كلف ان يفتح فيها وليس يفتح وقيل معناه ليس ان ذلك عليه وبخلاف بل انه يجعل ذلك شعرا

ليعلم به انه كان يزود الاحلام ولغة كلف يشعر الخ الاول عن بريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعب
بالزود شرب كما ناضع يد في لحم الخنزير ودمه قال السارح الزود شر الزود يقال وضعه شاور بن ارد
شرافي ملوك آل ساسان ولاجله يقال له الزود شر وشبه رفعة الارض وقسمها اربعة اقسام تنبها
بالفضول الاربعة **الحسان** عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا تتبع حماره فقال
شيطان تتبع شيطانك قال السارح تتبع حماره اي يقفوا انهما لا يحبها وانما سمى شيطانا لافراذه
عن العبادة واستغاله بما لا يفيد في الدارين وماها شيطانا لانها اغفلته عن الحق وانتهت له
بما علمه من صلاح المنزلين **كتاب الطب**
والرقي من الصواع عن جابر قال روي في يوم الاحزاب على الحلة فكانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السارح الرقي هو الرقي واخطأ من صحفنا بانه ابو جابر لانه استشهد باحد قبل يوم
الاحزاب سنين والاحزاب في معروف في وسط اليد يقال نهر البدن وانما كواه ليشد موضع
الشق ويخفف منه الدم وفي حديثنا في سعيه ان اخي اسطوخ بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انفذه عسكرا قال السارح اسطوخ البطن منبه وهو نهر الاسهار ولعله امر بسقي الفل
لانهم علم ان سبب اسهاله اجتماع فضلات كثير في غير وقت الطبيعة فاستصوب امداك
الطبيعة بما يقطع ويخرج فامر بسقي العسل كثر بعد اخرى حتى سهل ما بقي منها وعن انس
انه عليه السلام قال لا تعذبوا اصبياءكم بالعز من العذرة وعليكم بالقسط قال السارح في يديه
التي عما بعد النساء من اذ خال الاصبع في خلق المعذور ولعمري اخلية وكذلك قوله في الحديث
الذي بعد على ما يذعن اولاد كن بهذا العلاق قال السارح اي على ما تعذر حلقهم
استفهام في معنى الامكار له ولنفعه والذعر الدفع والعز العذرة جمع الحاق وهو يولد ناره
من هيجان الدم واخرى من الكلف ولعل القسط ينفع من الضرب الثاني وهو كثر ما يمرض للصبان
فانه حار يابس وقيل انهم يغيرون العز لينقبض ويرفع وينفع الطريق والقسط اذا اخذ
ماء ووضل الى العذرة افا ذلك لما فيه من اليسر والعلاق ما يرفع به العذرة من اضع او
غيرها وروي بهذا العلاق وهو غير العذرة ورفعا وقيل كن يفتلن عرق ويدخلها في انف
الصبي المعذور ويبرص في موضع العذرة وهو ما بين آخر الانف واصل اللهاة فينفر دم اسود

وكا نوايسمون ذلك الطعن للذعر فعلى هذا يكون العلاق تلك الخفة المقتولة عن انس قال رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقبة من العين والحنه والحنلة قال السارح الرقبة الرخص فما لم يرك
عن الفاظ توههم السرك في الحنة بالتخفيف سهم الهوام كالحنية والعقرب والنمل والحنلة بنو صفان
يكون مع ورم يسه وفي حديثنا سلة فان بها الطعن قيل اراد به ان يما عينا اصابتها من نظر الحزن
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق فلو كان في سائر القدر لسقته العين واذا اشتغلتم
فاغسلوا قال السارح معناه ان اصابت العين كاهنا نبر ولو لم يكن ان يغسل القدر في يوم في
افنا في هذا قبل واذا القدر لسقته العين وكا نوا يقولون اذا غسل اطراف العين واغسل
اراد وصبت تلك الغسالة على العينين برك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من اغسل بالاجابة اذ تبايرت التوم فان له
ثأيرا عجبا سيما اذا كان المرض ايضا من هذا القبيل **الحسان** عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تتركوا صوامعكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم اي يحفظ قواهم وقوله عليه السلام انبت عند
رقي يطعمهم ويسقيهم وان كان ما بين الاطعابين والطعابين يوما بعدله وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كوى اسعد بن رزاة من الشوك قال السارح اسعد ههنا من الانصار من بني النجار وكان
يقبى بني ساعد فقتل يوم بدر والشوك فرجة تعلوا الوجه والحسد فيكون فيما خستونه وشدة
ويقال شك الرجل فهو مستوك اذا اصابه ذلك من اسمايت عيش ان النبي صلى الله عليه وسلم سألها بابتسامة
قالت بالشرم قال حار حار قال السارح الاستسما طلب مني البطن وهو اطلاقه برب د و
سهل ويقال للسهل مستسوق والشرم حب يشبه المحم وهو من العقاقير المشبهة وروي حار
على الاتباع وحار جاز بالجيم في الثاني وهو ايضا كذلك وفيه ثم استسمت بالسنة وهو جمع سنة
وهي بنت معروف كثر النفع وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح على فرك من وفي كان به قال
السارح الوقي ينبغي ان يكون بالحنه وهو ما يعرض للعضو من خدر واسترخاء وقيل وجب فيه من غير
كسر عن عبد الرحمن بن عثمان ان طيبا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن خنجر يجعلها في دوائها النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتلها قال السارح الصنعة بكسر الدال على مثال الخنجر والعامية يفتحها قال الخليل
ليس في كلام العرب قتل الا اربعة احرف وروى في الطويل ويبلغ الاكول وقيل
اسم رجل ولعله نى عن قتلها لانه لم يرى الداركي بها اما النجاسها وحرمتها اذا لم يجوز الداركي

بالحرثان او لا يستقدار الطبع وتفرغ عنها اولادها نأى فيها من المضرة اكثر مما رأى الطبيب فيها من المنفعة
وقد حدث ابن مسعود ان الرقى والتمائم والقولبة شئت قال الشارح التاميم جمع تيممة وهي النقود
التي تعلق على الصبي والبقولة بكسر التاء ومنها نوع من السم قال الاصمعي هو ما يحبب المرأة الى زوجها
وانما اطلق عليها اما لان المنافع منها في عدد ما كان معبودا في الجاهلية وكان مستقلا على ان يضمن
من الشرك لو ان اعتادها يدرك على اعتقاد تأثيرها وهو يفي الى الشرك وفيه كانت عيني تفرد على
البناء للمفعول لا يرمى مما ينبغي ويجوز ان كانت الرواية على البناء للفاعل فمعناه وانما يرمى الرض
والما من الوجع وكنت اخلف الى فلان اي اردد الله عن جابر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النسرة
قال هو عمل الشيطان قال الشارح النسرة بالضم نوع من الرقية يعالج به المصروع سميت به لانهم
ان الجن ينسبر ما عنده او الداء الذي يخامرهم وقد حدث ابو امامة بن سهل وابنه ما رايت كالبعوض
في الكياض والقنطرة ولا جلد مخنأة وهي الكراة المحذرة بما لله فليط اى صرع المعبون واسقط من قيام
وفي الحديث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرش مكبوط بهم اى سقوط بين يديه يقال لبط به يلبط لبطا
اذا سقط من قيام قالت عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اى قبكم العربون قلت وما العربون
قال الذين يشرك فيهم الجن قال الشارح العربون بفتح الدال وكسرها البعدون عن ذكر الله
عند الوقوع في شرك فيهم الشيطان كما قال الله تعالى وشركهم في الاموال والاولاد سمى بذلك لانه
دخل فيهم عرف عرب وبجمل ان يراد به من كان له جر من الجن يلقي اليه الاخبار واصناف الكهانة
باب الفاك والطرة
من الصالح عن ابن هريز انه عليه السلام قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صقر وفر من المخذو
كما تفر من الاسد قال الشارح يريد بالعدوى مجاوزة للعلة من المعول الى غيره والمعنى
ان مصاحبة المعول ومواكفته لا يوجب حصول تلك العلة ولا يؤثر فيها كالحال في غير ذلك طردا
وعكسا اما الاول فلان كثيرا ما يصاحب الرجل هو مجزوم او جرب ولا يتعدى اليه عكته واليه
اشار فيما روى جابر انه عليه السلام اخذ بيده مجزوم فوضعهما معه في القصة واما الثاني فلان الكبر
ما يفر من هذه الامراض حيث لا يكون ثم تعديته واليه اشار في الحديث الذي بعده هذا بقوله
فمن أعدى الاول ككثيرا فديكون من الاسباب المعدة التي تعلق المشية بترتيب تلك العلة

عليها بالنسبة الى بعض الاشخاص يحدث الله تعالى فعلى العاقل ان يتحرز عنها ما سكن تحوز عن الطيرة
الموجبة والاشياء المخوفة واليه اشار بقوله وفر من المخذوم كما تفر من الاسد وفي قوله للمخذوم فخذ
جابر كل بقعة بالله وتوكل عليه والطيرة التقاؤل بالطير وكانوا يتقأولون باسمائها واصواتها وسنحها
وبروحها والهامة الصدى وهو طائر كبير يضعف بصره بالنهار بطير الليل ويصوت فيه ويقال له
والناس يتشائمون بصوته ومن زعمات العرب ان روح القتل الذي لا يدرك ان يصير هامة فيفرق
ويقول اسقوني اسقوني فاذا ادركت ثأنا طارت ولا صقر ايضا فلي ما كانت العرب تزعزعه حبة
في بطن الانسان يعرضه ولقد عده اذا جامع وحوى بطنه وبموتها صفر وقبل هو نفي لتأخيرهم
الحرج الى صفر والمراد به المنع عنه ويجعل ان يكون نفي لما يتوهم ان شر صغير كبر فيه الذواهي والفتن
وفي رواية ولا تؤ ولا صفر قال الشارح الغا سقوط بجي من منازل القمر مع طلوع الصبح وهي
ثانية وعشرون نجما يسقط في كل ليلة عشرة ليلة بحر منها في الغرب مع طلوع الفجر وطلوع آخر
بقاياها في المشرق من ساعاته وكانوا يزعمون انه لا بد وان يحدث عند كل نفي منها مطر وريح
او غيره ذلك ويضعفون الحوادث اليه فانكر عليهم ذلك ونهاه وفي حديث جابر ولا تقول قال الله
القول ايضا من زعم انهم يقولون هو ضرب من الجن يتنحس من بينه وحين في الغلاة او في الليلة اللبلاء
ويحكي قدومه فيطن الماني خلفه انه انسان فينبه حتى يوقعه في صدفة وقوله لا قول يجعل ان يكون
المراد به نفيه رأسا ويجعل ان يكون المراد به نفيه على الوجه الذي يزعمونه وبطل عليه انه جاف الامانة
ما يدل على وجوده **الحسان** عن قطن بن قبيصة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العيانة والطرف
والطيرة من الخبيث قال الشارح قبصة هذا هو ابن مخارق بن عبد الله الهلالي عذاه في اهل
البصرة والعيانة الرجز وهو التقاؤل باسماء الطيور واصواتها والوانها كما يقال بالقناب على العقوبة
والقناب على العزبة وبالهدد على الهدى والغرف بينها وبين الطيرة هي الشاوم بها وقد يستعمل في الشا
بغيرها والطرف الضرب بالحصا وهو ضرب من الكهانة يعملها النساء والجن في الاصل الحبس وهو
الفصل الذي لا خريفه وقيل اصله حبس فبدلت الناء بالسين فبها على مبالغة في الفسولة كما بدلت
في الناس في قول الشاعر وفي يربوع شرار النيات ثم استعير لما عكس من دون الله والماسح والسحر
لحسناسنها وعدم اعتبارها وقد مر في الحديث على كل واحد منها ولا بد من اخبار في الاولين مثل انه

مما يابى عبادة الجن أو من قبلها أو من أعمال الجن السارحة وعن ابن مسعود عن رسول الله صلعم
قال الطير شرك الطير شرك فالتلنا واما الاو لكن الله يذيقه بالتوكل قال الشارح انما سماها
شركا لانهم كانوا يرون انهم يتشبهون به سببا مؤثرا في حصول الكره وبما حطت الاسباب في الجملة شرك
حتى فكيف اذا انقم البهاج كاله وسوء اعتقاد واما ما قيل انه قول ابن مسعود والمعنى ما منا الا
من يعرض له توهم بسبب الطير ليعود بهم بها فخذت المستثنية كراهة ان يقول وفي حديث سعد
فان يكن الطير في شيء في الدار والعزير والمرأة قال اراد بالطير ههنا السموم وقد روي بلفظه
وربط هذه الشبهة بالفا على قوله ولا طيرة يدل على ان السموم ايضا منقوع عنها والمعنى ان السموم
لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانما قبل الاسباب لها لكن لا وجود له فيها فلا وجود
له اصلا وفي حديث فوفه بن سكر فان من العرف التلث قال الشارح العرف مدانة الكوب
ولكن اصله التلث وفوفه هو فوفه بن سكر من الحريث بن سلمة بن الحريث المروزي

باب ما ذكره من الصحاح

حديث معاوية بن الحكم مروي في كتاب الصلوة فمن اشكل عليه فليطلب منه وفي حديث عائشة
قالوا يا رسول الله فانهم يحدون احبا بنا بالشيء يكون حقا فقال تلك الكلمة من الحق لحفظها الجوف
كبرها في اذن وليلة قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من ماء كذبة قال الشارح من اسباب ما
يحصل للناس من تقديره المعرفة بالامور التي سيحدث ان بعض الجواهر الارضية القابلة عن الانوار
التي يقال لها الجن يصل الجواهر القدسية السماوية التي يقال لها الملائكة اتصالا بسبب بينهما
من التماس فينشق منها من النفوس ويتغير بعض الحكماء من العلوم بحسب الاستعداد وهي
معقولة يحفظها الجنة وقد مر به بعض التصريح في رواية اخرى فقال الملائكة تحدث في
العنان فيسمع الشياطين الكلمة ثم يلقي بعض تلك القفلة الى نفوس بعض الاشخاص التي يناسبه
ومع قوله فيقربها في اذن وليلة قر الدجاجة اي يصيبها في اذنه صب البرجاجة ما فيها دفعة ومنه
قرت الكلام في اذنه اذا وضعت فاك على اذنه فاستغنى كلامك وروي قر الدجاجة
ويكون المعنى يصوت بها في اذن صاحبه من قولهم قر الدجاجة قر وقررا اذا قطعت
صوتها

كتاب الروايات

عن ابن هريث انه عليه السلام قال الروايات الصالحة من الله والحلم من الشيطان قال الشارح الروايات
ما يراه النائم وكذلك الحلم ويكثر استعماله فيما لا يعتد به ولا اصل له والروايات الصالحة اعلام ونسبة
من الله يتوسط الملك ولذلك عدّها في الحديث السابق من اجزاء النبوة وتحقيقه ان النفوس البشرية
خلقت بحيث لها بالذات تعلق واتصال بالملك الموكل على ما كنا هذا الموكل اليه تدبير امره وهو المستمع
في هذا الباب بلك الروايات لكنها ما دامت مستغرقة في امر البدن وتدير معاشها وتدير طوحيها
كانت معقوفة عن ذلك فاذا نام وحصل لها اذ في فراخ انضمت بطباعها فبنطبع منها من المعاني
والعلوم الحاصلة من طاعتها للوح المحفوظ او الالهامات القابضة عليه من جناب القدوس وهو
اليق بها من احوالها وحوال اقربها اليها من اهل والولد والمال والبلد وغير ذلك فيحكيكم المستحيلة
بصوره جزئية مناسبة الى الحس المشترك فيطبع فيه فيصير محسوسة مساهكة ثم ان كانت
تلك المناسبة ظاهرة جليلة كانت الروايات غنية عن التعبير والا كانت مفتقرة اليه وهو تحليل
تلك المناسبة بالرجوع نفري الى المعنى المتلقى من الملك واما الروايات الكاذبة فتنبه الاكثر
تحليل فاسأل تركبه المتخيلة بسبب افكار فاسأل اتفقت لها حال البقعة او سؤ مزاج او امتداد ونحو ذلك
فيلقبه الى الحس المشترك وقد يكون بسبب استعراض الحس والتفاته الى بعض الخفوات الجنبالية
المرتبعة في الخيال من مشاهد المحسوسات حال البقعة ولما كان للشيطان مدخل في هذه الاقسام
لانما يتوكل من الاستغراق في امر البدن والانهماك في الشهوات والاعراض الكلي عن عالم الملكوت
والاعتناء بامر اصناف الحلم الى الشيطان وعند انه عليه السلام قال اذا اقرب الزمان لم يكذب كذب
روايات المؤمنين قال الشارح المراد باقرب الزمان دوائر الساعة ومحور الزمان وقبل تقارب الزمان
والليالي يربدا اذا كان فصل الربيع فانه حينئذ يكون المراج متيقنا والحواس متعذلة والاول اصح
لانه جاء في رواية اخرى اذا كان آخر الزمان لم يكذب كذب روايات المؤمنين واختلفت في جرح المعنى
والاظهارة يكون ايضا منقيا لان حرف النفي الداخل على كاذب في قرب حصوله وانما القرب حصول
الشيء ادل على نفيه في نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يدك لم يكذب بها في حديث ابن عباس
فذهب وهمل الى انها اليك او كبر فاذا هي المدينة قال الشارح الوهل بالسكون الوهم والتحرك
الفرع اي ذهب ظني الي ان الارض التي رابت حركت السيف من اخرى عن ابن هريث قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما نبي انبياء من ذهاب كبريائي
ان انتم ما فتختها فذهبها وارثها الكذابين انا بيننا صاحب صنعاء وصاحب البصرة قال الشارح
ان هي المفسرة وضع وقومها بعد قوله اوحي لخصته معنى القول وانما امر نفعها ليدل على سهولة امرها
وانما يذهب ان يادى سعي وجهه تاويل السوادين بالكذابين المذكورين والعلم عند الله تعالى السواد
يشبه قديم البدر والقديم منها يتبعها عن البطيخ والكفح عن الامثال والقرقي على ما ينبغي فينبغي من
يقوم بمعارضته وياخذ بيد قيص من امر وضعا بدلت بالحق وصاحبها الاسود العنسي يبيها
في آخر عهد الرسول صلى الله عليه وآله فيروز الذي لم يكن في مرض وفاة الرسول فبلغه الخبر فقال عليا السلام
فاريفوز واليهامه بلاد العرب كان اسمها جوك كانت فيها امرأة يقال لها اليهامه وكانت مشهورة
بانها تبصر الكركي من مسير لثنية ايام بحيث ضربت بها المثل فقتل ابصر من اليهامه فاضيف اليها
وقيل حوالها اليهامه فلما كثر تلك الاضافه تركت وسميت باسمها وصاحبها مسيلة فقلت لوجه فارتل
حزني في طرفة الصديق رضع وفي حديث سمر بن جندب ورجل فائمهين كلوب من جلد قال الشارح
الكلاب ما يتعلق بالحق مع شدة فيجذب به وفيه رجل قايم على راسه بفهر وصغر يشد به
رأسه فاذا صرته تدهك الحجر قال الشارح الفهر حجر من الكف يذكر ويؤت والجمع انهما والفتح
الحجر العظيم والذهاب الذبح في حديث ابي ذر بن العقيله ومي على رجل طائر
ما لم يجذب بها فاذا جرت بها وقعت قال الشارح الضامير للرؤيا والمعنى انها كانت
المعلقة برجل الطائر لا استقر ارجلها لم يتكلم بها او بتغيرها ويدل عليه الرواية الاخرى
ولعله اراد به المنع عن التعديت بما يكن والنوهم ليزواه او الغالب انه من اصغيات الاحلام
او حث المقبر على ان يغيرها بغير احسن فان الوهم يقبل لا يقبل الرؤيا ولذلك قال لا يقصها
الاملى واذا وذي رأي اي على حسب لا يقع في قلبه لك الاحياء واقبل ليبي
لا يقول الا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يبرأ منك الا بحسب
باب
في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال الشارح اي اى خصا اهل الاسلام
واذا بهم افضل وبذل عليه الجواب لا طعام والسلام على من عرف ولم يعرف ولعل تخصيصها

لعله بانها نيا سبان حال السائل ولذلك اسندها اليه فقال نطعم الطعام ونقر السلام وعن ابن
ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا سأم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قال الشارح هذا الجواب اذ لم يتوهم
تعرض بالدعاء علينا كان دعاءهم بالاسلام فانه مناط السلامة في الدارين واذا توهم مثل انهم كانوا
يقولون السام عليكم فيلويون به السنتهم حيث يلتبس بالسلام كان تقديره واول عليهكم يردون بنا
او يستحقونه ولا يكون عليكم عطف على عليكم في كلامهم والا لقتل ذلك بغير دعائهم ولذلك قال في الحديث
الذي قبله فقل عليك بغير راء وقد روي ذلك بالواو ايضا وياويله ما قلنا **الحسان** في حديث
ابي جري الهجبي عليك السلام تحية النبي قال الشارح كان من عادتهم تقديم السلام في تحية الاحياء
ليكون اول ما يرفع السمع لفظ السلام لئلا من منه صاحبه وسكن روعه فتاخر في تحية الاموات
لغير بين العيتين وقد جاء التقديم فيها على الاصل كما سبق ذكره في كتاب الجنائز **باب**
الاستيذان في حديث عبد الله بن مسعود قال في النبي صلى الله عليه وآله اذ نك
على ان رفع الحجاب وان تسمع سواي حتى اتيك قال الشارح سواي سواي بمرئيه الامر
وانما سمي السواد سوادا لانه يقارب اليه سواد المساكين وهو كل شخص مظل وجمعه اسود وجمع الجمع
اساود **الحسان** في حديث كد بن حنبل الاسلمي ان صفوان بن امية بعث بلقيس وجرادة في ضايق
قال الشارح الجردان بالكسر وكذا الطيبي غير الطيبي من الغنم وقد يفتح والضعف ليس جمع صغير
وهو الغنم الصغير وقد شبه به الرجل الضعيف وكذا اخو صفوان من الامم **المصاحف والمعاني**
باب في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله في حجاب فاطمة فقالت اتم لكم
يعني حسنا قال الشارح الحجاب بالفتح مقدم الباب ولكم الصغير وقد يستعمل للعبد والقيم
والاحق على الاستعانة بصغير قد روي عنهم **الحسان** عن عائشة قالت قد روي عن جارية النبي
ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي فانه فزع الباب فقام اليه عريا ثوبه والله ما رأيت عريا قبله
ولا بعد فاعتقته وبكته قال الشارح لعلها ارادت عريا تا استقبال رجلا واعتقته فاعتقته
الكلام لدلالة الحال وفي حديث لبيد بن ربيعة قال اصبرني قال الشارح اصبرني
اي يكتفي من القصاص حتى اطعن خاتمك كما طعنت خاتم في فقال اي الرسول اضبط اي قص يقاس

أَصْبَرَ الْقَاضِي فَأَصْبَرَ أَي كَثُرَ مِنَ الْقَضَائِصِ وَحُكِّمَ لَهُ بِهِ فَأَقْبَضَ وَاسْتَوْفَى الْقَضَائِصَ وَفِيهِ رَفَعُ النَّبِيِّ
عَنْ قَبِيلِهِ فَأَخْضَعَتْهُ وَجَعَلَ يُقْبَلُ كَتْمُهُ قَالَهُ الشَّارِعُ أَحْمَقُضْنَهُ أَعْتَقَهُ وَاحْذَرِ فِي حُضْنِهِ وَهُوَ
مَادُونُ الْإِبْطِ إِلَى الْكُتْمِ وَهُوَ بَيْنُ الْخَاصِرِ إِلَى الصُّلْعِ وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ أَرَابَتْ أَحَدًا كَانَتْ
أَسْبَكَ سَمْنًا وَهَدِيًّا وَذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَاطِمَةٍ عَابَهَا السَّلامُ قَالَ الشَّارِعُ السَّعْتُ فِي الْأَهْلِ الْقَصْدُ
وَالْمَرَادُ بِهِ طَرِيقَةُ أَهْلِ الْغَيْرِ وَتَشْتَعْلُ وَالْهَدْيُ وَالْكَدْلُ الْمَرَادُ بِهِ الْمَنِيَّةُ عَلَى هَيْئَةٍ وَوَقَارٍ

باب القِيَامِ الصَّالِحِ

فِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ جَاءَنَا أَبُو بَكْرٍ فِي شَهَادَةٍ فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِهِ فَأَيُّ أَنْ
يَجْلِسَ فِيهِ وَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَسْمَحُ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ لَمْ يَكُنْهُ قَالَهُ
الشَّارِعُ فِي شَهَادَةٍ أَيْ جَمْعُ حَاضِرِينَ وَمَنْ فِيهِمْ وَأَمَّا مَنْ فِي الْقِيَامِ لَمْ يَكُنْ فِي الْفَقْرِ مِنْ حُبِّ الْجَارِ
وَالْمُفَاضِلِ وَلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَةِ الْفَقْرِ يَقُومُونَ لِقَبَائِلِهِمْ وَجِبَابِهِمْ فَكَرَّ ذَلِكَ أَمَّا أَنْ قَامَ لِأَخِيهِ
الْمُسْلِمِ سَمَكَةً لِنَفْسِهِ وَنَعِظًا لِدِينِهِ فَقَدْ أَحْسَنَ وَبَدَلَ عَلَيْهِ ظَاهِرُ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَنَهَى النَّبِيَّ
أَرَادَ بِهِ الْمَنْعَ عَنِ الْفُرْقَةِ فِي بَالِ الْغَيْرِ وَالنَّحْمِ عَلَى مَنْ لَا يَلِيهِ كَلَهُ عَلَيْهِ

باب المَجْلُوسِ وَالنُّوْمِ وَالْمَشْيِ

فِي حَدِيثِ عَبْدِ بْنِ تَيْمٍ عَنْ قَوْمٍ قَالَهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْدِ مُتَلَقِّيًا
وَاضْعًا أَحَدًا قَدِيمَةً عَلَى الْآخَرِ قَالَهُ الشَّارِعُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَامِرِ الْمَدَنِيِّ وَالتَّوْفِيقِ
بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَيْنَ رَوِيِّ جَابِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ لَا يَسْتَلْقِي أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَحَدًا رَجُلًا
عَلَى الْآخَرِ أَنْ يَقَالَ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ كَانَ مُتَشَرِّفًا وَالنَّبِيُّ مُحْضَوْصٌ بِالْمُتَزَيِّنِ وَأَمَّا
أَطْلُقُ الْفِعْلَ لِأَنَّ الْغَالِبَ فِيهِمْ الْإِنْرَارُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَهُوَ يَجْلِسُ فِيمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَيَّ تَحَرَّكَ وَيَقُوضُ فِيمَا وَقَدْ سَبَقَ ذَكَرَ وَمَرَّةً أُخْرَى **فِي الْحِسَانِ** عَنْ قَبِيلَةِ بَنِي عَمْرِوَةَ الْغَنَوِيَّةِ
أَنَّهُ رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدٌ الْعَرْشُ قَالَتْ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَخَشِّعَ
أَرَعَدْتُ مِنَ الرُّقَى قَالَهُ الشَّارِعُ بَعْضُ الْفَاءِ مَدًّا وَقَصْرًا جَلَسَهُ الْمُحِبِّي عِزَّانِ الْأَحْبَابِ بِالنُّوبِ
وَالْعَرْشِ بِالْيَدِ مَا خُذَ مِنَ الْعَرْشَةِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانُ وَيَضُمُّ أَحَدِي يَدَيْهِ بِالْأُخْرَى عَنِ الرُّكْبَةِ
وَالْمُتَخَشِّعُ صَفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ تَائِي مَفْعُولِي رَأَيْتُ لَدُنْهُ هَذَا بَعْضُ أَصْبَرَ وَأَعَدَّ

مِنَ الرُّقَى جَوَابُ لَمَّا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَهَرَ بِالْمُتَخَشِّعِ لَمَّا رَأَيْتُهُ هَيْئَةً بِحَيْثُ أَرَعَدْتُ مِنَ الرُّقَى وَهَذَا
غَايَةُ فِي الْعَابَةِ وَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَا بَيْنَهُ أَمْرًا وَهُوَ لَيْسَ بِالْمُتَخَشِّعِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمُخْرَجُ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ النُّجُومُ حَسَنًا قَالَهُ الشَّارِعُ قِيلَ الصَّوَابُ حَسَنًا عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ طُلُوعًا
حَسَنًا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ مَتَرَبِّعًا فِي مَجْلِسِهِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ النُّجُومُ وَفِي كَثَرِ النُّجُومِ حَسَنًا فَعَلَى هَذَا جَعَلَ
صَفَةً لِلْمَصْدَرِ مَحْذُوفٍ وَالْمَعْنَى مَا سَبَقَ وَحَالًا وَالْمَعْنَى حَقُّ نَظْمِ النُّجُومِ نَفْسًا رَأَيْتُهُ عَنْهَا الصُّفْرَةُ
لَمْ يَتَّخِذْ فِيهَا عِنْدَ الطُّلُوعِ بِسَبَبِ الْيَقِينِ مِنْ دُونِهَا عَلَى الْأَفْقِ مِنَ الْأَيْحَ وَالْأَذْيَانِ عَنْ أَبِي سَيْبَانَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَقَدْ رُبِّتَ مِنْهُ الْإِذْمَةُ
قَالَهُ الشَّارِعُ مَعْنَاهُ مَنْ أَمَّ عَلَى سَطْحٍ لَا سِتْرَ لَهُ فَقَدْ نَضَدِيَ الْهَلَكَاتِ وَأَرَاكَ الْفِعْلَ عَنْ نَفْسِهِ وَار
كَالْمَصْدَرِ الَّذِي لَا ذِمَّةَ لَهُ فَلَعَلَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي تَوْبِهِ فَيَسْقُطُ وَيُوتُ مُعْذَرًا وَابْضُرْ فَلَنْ تَكُلَّ مِنَ النَّاسِ
عَهْدٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَفِظِ وَالْكَفَالَةِ فَإِذَا أَلْقَى بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ أَيْ قَطَعَ عَنْهُ وَعَلَى هَذَا خَفِيَ
يَأْتِي وَعَنْ حَدِيثِهِ قَالَ مَلْعُونٌ عَلَى سَانَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَدَرِ وَسَطِ الْحَقَّةِ قَالَهُ الشَّارِعُ
لَعَلَّهُ أَرَادَ بِالْمَلْعُونِ الْمَذْمُومَ أَوْ بِالْقَاعِدِ مَنْ قَعَدَ وَسَطُهُ السَّيْرُ وَجَعَلَ نَفْسَهُ مَحْكَةً لِأَهْلِهَا
وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ إِلَى رَأَيْتُ عَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنْ تَوْبَةٍ وَقَدْ سَبَقَ ذَكَرَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا كَانَ
أَحَدُكُمْ فِي الْفَقْرِ فَقَاصِرْ عَنْهُ أَيْ رَفَعْ بِحَيْثُ يَخَافُ عَنْهُ بَعْضُهُ وَيَكُونُ فِي النَّسْرِ مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلُ التَّوْبِ
أَيْ رَفَعْنَا أَدْيَاكُ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفِيكَ كَمَا نَمِخُظُ مِنْ حَبِيبٍ قَالَهُ الشَّارِعُ
التَّكْفُوفُ بِالْجَهْرِ الْمِيلُ نَارًا إِلَى الْبَيْتِ وَنَارًا إِلَى السَّمَاءِ فِي الشَّيْءِ مِنْ قَوْمِهِ تَكْفُوفًا لِمَنْ إِذَا بَحَثَ أَحَدٌ
كَهَيْئَتِهِ وَمَا لِبَاسِهِ وَقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَكْفُوفًا أَعْدَدَ إِلَى الْقَدَامِ مِنْ قَوْمِهِ كَفَاتَ لَنَا إِذَا أَكْبَسَهُ وَيُؤَدُّ قَوْلَهُ
كَأَنَّمَا يَخْطُ مِنْ حَبِيبٍ أَيْ مُخَدَّرٌ مِنَ الْأَرْضِ سَمِي بِذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْءَ يَنْصَبُ عَنْهُ وَجَعَدَ أَصَابِيبَ وَقَوْلُهُ
فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَةِ إِذَا مَسَّ تَقَامَ أَيْ رَفَعَ وَجَلَبَهُ رَفْعًا بِأَيْ مَتَارِكًا أَحَدًا بِمَا لَا أُخْرَى كَمَا هُوَ عَادَةٌ أَهْلُ
الْجَلَاوَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَسْوَى فِي الشَّيْءِ يُقَالُ كَفَاءُ فَتَكْفُ أَيْ سَوَاءُ فَتَسْوَى وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَا
لِبَعْدِ انْفُسَانَا وَهُوَ لَغِيْرُ كَثْرَتِ قَالَهُ الشَّارِعُ يَجُوزُ فِيهِ النُّونُ وَفِيهَا يُقَالُ جَعَدَ الدَّابَّةُ
وَأَجْعَدُهَا إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ بِالْأَمْرِ إِذَا بَالِي بِهِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ
لِلنِّسَاءِ اسْتَغْرَيْنَ فَإِنَّ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ يَخْفَعْنَ الطَّرِيقَ أَيْ يَسْلُكُنَّ حَقْمَهُ وَحَقَّ الشَّيْءُ وَحَقَّمَهُ وَسَطَهُ

والتناوب بالعطف للجواب جمع حافية باب العطاس

عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس
ويكره التناوب قال الشارح التناوب بالهز النفس الذي ينفع منه الفم وهو انما يشتمل الامتلاء
وقيل النفس وكثرة الحواس وبودت الغفلة والكسل وسوء الفهم ولذلك كرهه الله تعالى واجبه
السيطان وضحك منه والعطاس لما كان سببا لفتح الدماغ واستفراغ الفضائل عنه وصفاء الروح
النفساني وتقوية الحواس كان امر بالعكس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس
احدكم فحمد الله فسميتم قال الشارح تسميت العطاس ان يقال له برحمتك الله وكان اصله ازالة
الشامة فاستعمل للدعاء بالخير لتسميته ذلك وقد يقال بالسين الغير المجهولة لانه تسميه الله على الشاة
وذلك انما يستحقه اذا عرف نعمة الله عليه وعلم انه الذي يدفع عنه الاديء ويقا فيه

باب الضحك

عن عائشة قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم مسجعا ضاحكا حتى اركب منه لحواء انما كان
يتسم قال الشارح مسجعا ضاحكا اي مستجعا في الضحك بمعنى يضحك تاما مقبلا بكلمة على الضحك
واللهوات جمع حافية باب الاسمي

عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكسروا بكنتي فاني انما جعلت قاسما
افسيم بينكم قال الشارح الكنة بطن تارة على قصد التعظيم والتوصيف كاي المعالي
وابي الفضائل والنسبة الى الاولاد كاي سكة واي شرف والى ابلابيه كاي هريه فانه عليه السلام
راه معه مرة فكناه بذلك والعلبة الصرفة كافي عمرو وابي بكر ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى ابا القحط
لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه وينزل عليه فمنهم من يستحقون الشرف
والفضل ويشتم الغنايم ولم يكن احد منهم يشاركه في هذا المعنى منع ان يكن به غير بهذا المعنى اما
لو كنى به احد للنسبة الى ابن له اسمه فاستمر للعلبة المجردة جان وبدل عليه التعليل المذكور انني
وقيل انني مخصوص بحال حيوة لم لا يلبس خطا به بخطاب غيره وبدل عليه نفيه عليه السلام عنه
في حديث انس عقيب ما سمع رجلا يقول يا ابا القحط فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ناد عوف هذا
واروي في الحسان عن علي رضي الله عنه قال يا رسول الله ان ولدي بعدك وكذا سميته محمد واكتبته

يكنته قال نعم وقيل مخصوص بما اذا سمي باسمه ونظير فوله اسمي اللبن ولا تأكل السمك اي
سنته فيكون النحر عن الجمع بينهما وبدل عليه ما روي في الحسان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
احب اسميه وكنته وسمي محمد ابا القحط ومن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كنى بكنته ومن كنى بكنته
باسمه وبعد ذلك ايضا كان مخصوصا بايام حيوة حديث علي رضي الله عنه الا ان يجعل ذلك مخصوصا بغيره
عائشة في الحسان وهو ان امرأة قالت يا رسول الله اني وكنت فلانا فسميته محمد وكنته ابا القحط
فذكر لي انك تكر ذلك قال لا الذي احل اسمي وعمر كنتي بدل على جابر الجمع ايضا في حيوة وهو ان
بغير هذه الاحاديث لكنه لا يبعد ثابدا للتناوب الاول به ويحتمل ان يقال انما يندفع عنه هذا
لانه علم انه لا يبلغ في زمانه السن الذي يدرك به غار من بطنه وينادي بخضريه واسم علم به و
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة انما ملك الاموات
قال الشارح اخيه اسوة واتبع من الحنا وهو القبح وروي اخضع الاسماء اي اذلها ووضعها من جمع
يخضع بالقبح فيها خنوعا اذا خضع وفي حديثه الذي بعد اعيط رجل عند الله يوم القيمة انما كثر من
يقبض عليه عضبا اسم تفضيل للفعول كالمرضاة الى المفرد على الارادة الجسدية وعندها عليه
قال لا يقولوا الكرم فان الكرم قلب المؤمن قال الشارح قيل انما سمي تسمية العيب بالكرم
لانهم سموا به ذهابا الى انه يتخذ منه الخمر وشربها يولد الكرم وعلى هذا كان قوله فان الكرم قلب
المؤمن اشار وبينا لما هو المقصود للنهي والمنازع عن اطلاق هذا اللفظ عليه وتقرير انه لو استحق
الكرم من الكرم شئ باعتبار كونه سببا ومبداء له لكان المستحق هذا الاسم هو قلب المؤمن لانه عليه نصيب
القيم والدين المستقيم لا الخمر الودي الى الخلال العقل وفناء الرأي والاف مال وصرفه على عبادة الطوبى
وفي رواية ولا يقولوا الكرم ولكن قولوا العقب والحكمة قال الشارح حبت نفسي ولقيت بالكسرة اذا
ادعت ولما كان الحبت بطن على الثيبان وعلى حباته النفس وسوء الخلق كره اطلاقه ولذلك
اطلق على من لم يقم لصلوة الليل كسلا ونما واجبت قال اصبح حيث النفس كسلا ذمنا ورجرا
له وقعيدا على افعاله الحسان عن ابن مسعود الاضاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
زعموا يشم مطيئة الرجل قال الشارح اراد المنع من التحديث بكل اسم يسميه الرجل من غير
استيقان وتحقق واستحسانا فيا ومن التهمة ويحتمل انه اراد به المنع عن تصدير الكلام به فانه

من عادة الكذابين كما قبل رعوام طيبة الكذب واكثر ما يرد في القرآن فهو من الضمير وانما صحت
الاسناد اليه والفعل لا يستداليه لان المراد منه هو المعنى دون اللفظ **باب**
البيان في الشعر **الحجاج** عن ابن عمر قال قديم رجلان من المشركين خطبا فخطب النجاشي
ليسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان كسيرا وقال ان من الشعر حكمة قال الشاعر البيان
جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسير في الاصل المعنى قال الله تعالى فأتى شمر و
اي تصرفون وسمى الشعر شرا لانه مروي عن حصه والمراد به هذا ان من البيان راضف قلوب
السامعين الي قول الباطل ويروجه عليهم ويحيل لهم ليس بحق حقا وبطلانهم
يقويه اللفظ عن تدبير المعنى فيكون صفة ذم وبؤس ما ورد مرجا في مذمته ويكون المقصود
من الكلام منع الحاضر من استجابه والاعتذار وحتم على ان يكون مجامع نظيرهم في الاعتذار
والاستفهام لاجانب المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة فان فيه ما هو مذكوم
لكونه مبررا عن باطل وحسن الشعر وان كان مذموما في الجملة لكنه قد يكون منه ما هو محمود (انما له
على حكمة او ان منه ما يستغفر في نفسه له بالحب وبفضل عند يد العامة كالسحر الذي لا يقدر عليه كل احد
فيكون صفة مدح ولذلك قال فيه مبرر عبد العزيز هذا هو السحر الخلال وجمعه الرسول عليه السلام باهو
مدح وفي حديث سريدين سوبد النقي رذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من غير امية
بن ابي الصلت قلت نعم قال هيبه فاستدث بيئا قال الشاعر امية بن ابي الصلت تقي
نبي شعرا هيبه اذكر مبادي الاسلام وبكفه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان بالرسول صلى الله
وكان رجلا من قريظة عا في المعاني مضمنا بالحفايق مضمنا لها في اشعاره ولذلك استشهد شعرا
وقال فيه اسلم شعرا وكفر قلبه وهيبه اسم فعل ومعناه طلب الحديث واستزادته وقد يطلق في شعره
الفعل ايضا واه بمعنى **عن** جندب بن سفيان البجلي انه عليه السلام كان في بعض المشاهير قد دميث
اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميث وفي سبيل الله ما الهيت قال الشاعر اعرض عليه وعلى اماله
بانه ادل على انه عليه السلام انشا الشعر وقد نفى الحق سبحانه عنه ان يكون شاعرا في مواضع كثيرة
من كتابه العزيز واجيب عنه بوجوب الاول ان المروي عنه من باب الشعر وهو ليس بشاعر والثاني
ان قوله تعالى وما علمناه الشعر وان انت بشاعر ونظايرها مسوقة للكذب الكفار بما يسمون ولا يقال

لم يبق بيت واحد على نذوره انه شاعر والثالث انه لم يقصد بذلك الشعر ولا عدل في رعاية الوزن
لكنه افق ان جرى ذلك على لسانه موزنا وامثال ذلك كثير في القرآن وفي منثورنا الفصحى ولكن
لما لم يكن للقبائل ما قصدوا الوزن ولا النيات اليه لم يعد شعرا ولا القائل به شاعرا ثم ان منها ما
والاسناد لغيره كما رواه البراء عند يوم الخندق واقوله والله كولا الله ما اهدينا ولا نصدا ولا
فانه من كلمات ابن ربيعة **عن** عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روع القدس
لا يزال يؤيدك ما نأمت عن الله ورسوله قال الشاعر روع القدس جبريل سمي بالروح لانه باق
منه حين القلوب فهو كالنور الحيوان القلب كما ان الروح بيد اجود القصد واصبغ الى القدس
لانه تجول على العهدة الزاهية عن الغيوب في يدي له امداد بالجواب والهاية لما هو الحق والو
والمناحة الدافعة والاجتهاد في الذب عن الله وفي حديثه الاخرى هم حسان فشيء كسفي
قال الشاعر اي قسني السلي من العيظ واستسغ نفسه وقيل معناها واحدتهم واحجهم
ولجمع بينهما للتاكيد **عن** ابن هرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان فتلي خوف رجل فيجاريه منهم من
ان يمتلي شعرا قال الشاعر يهدى بفسد الضمير الخوف يقال وري يري وري اذا فسد المراد
ما يقمن شيئا او هجا او معاخرة كما هو الغالب في اشعار الجاهليين **الحسان** في حديث كعب
بن مالك والذي نفسي بيد كنانا من موثم بن نفع النبل قال الشاعر الضمير في الشعر ونفع النبل منه
مستعار من نفع الماء والمعنى ان هجاءهم اثر فيهم نأير النبل وقام مقام الرمي في الكناية عنهم **عن**
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم التي شعبتان من الايمان والبدا والبيان شعبتان من النفاق قال
الشاعر لما كان الايمان باعنا على الحياء والتحفظ في الكلام والاحياء منه عدا من الايمان والها
من النفاق وعلى هذا يكون المراد بالقي ما يكون سبب الاجترار وعدم المبالاة بالطغيان والقرن
عن الرور والبصان والبدا غش الكلام **عن** ابنه ثعلبة الحنثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احبكم
الي واقر بكم مني يوم القيمة احبكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مساويكم اخلاقا التوا
سرون المستحقون المتيقنون قال الشاعر افضل الفضل اذا اصيف على معنى ان المراد به
زايد على المضاف اليهم في الغلة التي هو موثم متساويون فيها جاز فيه الافراد والتدريج في الحالة
كلها وتطبيقها لاهو وصف له لفظا او معنى فقد جمع الوجهان في الحديث فاخر واجب وابقض

وجمع أحاسين وأسوي في رواية من روي أسويكم بدل مسويكم وهو جمع مني كجاسن في جمع محسن وهو
إمام صدر مني نعت به ثم جمع أو اسم كان بمعنى الأمر الذي فيه الشوق فطلق على المنعوت به مجازا
وأخلاقا نصبت على التميز والتميز بكثرة الكلام والمراد به من كثرة كلامه تكلفا ورياء وخروجاً عن الحق
والصدق المتكلف في الكلام فيلوي به شدقه وقبل المستهزئ بالناس الذي يلوي بهم وعليهم
شدقه والمقيد الذي يتوسم في الكلام غلابه فاه من التكبر والرهونة من الفضي وهو الامتلاء
يقال فيق الحوش فحقا وافضته إذا امتلأته عن سعيد بن أنس وقاص قال قال رسول الله صلى
لا يقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بالسنتهم كما يأكل البقر السنتها قال السارح يأكلون
بالسنتهم أي يتوسلون بالسنتهم إلى تحصيل ما يأكلون كما يتوسل البقر بها في الاحتساب والتول
إلى تحصيل الماء كقول أكل ويحتمل أنه جعل أكلهم ما حصلوا بكلامهم الذي هو من تراج السنتهم
وحصايدها أكل باللسان ثم مثله يأكل البقرة باللسان وهذا باب من أبواب البلاغة ونظير
أبي تميم ويصعد حتى يظن للبول بأن له حاجة في السماء وفي معناه قوله عليه السلام في حديث ابن عمر
الذي يجعل لسانه كما يجعل الباقين لساننا إن صح أنه بالجيم فيكون تشبيها له في تكلمه بالبحر
فحس الكلام بالجلالة في تناول التجاسات والمتهور يتخلل بالآاء المعجزة فيكون تشبيها لإدارة
لسانه حول الأسنان والفهم حال التكميل بما فعل البقرة بلسانها والبارقة جماعة العزوة
بالباء قليل وفي حديث عمر وأمرت أن تجوز في الكلام قال التجوز في القول والجواز في الاختصار
لأنه أسرع وأيقال من التكميل إلى السكوت وفي حديث بريد وأن من العلم حجة أي أن
بعض العلوم ما يستغنى عنه الرجل فيستغنى به فيستغنى عن تعلم ما يفقر إليه فيصير علمه عالما
حجلا بما يقينه بألف

حفظ

اللسان **الصالح** عن أبي هريرة أنه عليه السلام قال إذا قال الرجل هلك
الناس فحقوا هلكهم بضم الكاف وعلته الصواب والمعنى أنه احتضم بالهلاك وأقربهم إليه
وهذا إذا قاله تعجبا بنفسه واستغفا فابغض وأذها بالآء الخلود المدينين في النار وأما
بهم من رحمة الله تعالى وعمر الله وعقوب وروي بالفتح والمعنى أنهم ليسوا بها لكن الأمم عليه
ومن جهة نسبته الهلاك إليهم ونظام أن ذلك لا يؤثر فيهم ولا يفضي هلاكهم عن العباد

أنه عليه السلام قال إذا رأيت المداحين فأخوافي وجوههم الذباب قال السارح الظاهر أن المراد
به زجر المداحين والذبح على متعود منه وذلك إذا طرى أو اعتك مكسبا وجعله وصلة إلى أتباعه من المدوح
وقيل المراد به أن يخيب المداح ولا يعطي شيئا على مدحه وقيل معناه أعطوهم عطا قليلا ثم نهه
لقلة الذباب وأعطاه بالخبة على سبيل التزيين أو الببالغة في تقليل العطاء والاستحسان بهم
وفي حديث عائشة أن رجلا استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أريد أن أطلب خواتم العسيرة فلما
جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وأبسط إليه قال السارح علو على يا استأذن لنفسه معن
الدخول يا استأذن في الدخول عليه وقوله فيس أخو العسيرة يعرف له يسو الفعل وجب النفس
وذلك يدل على جوان ذكره في الحديث للحرز منه والتوفيق سر وقوله تطلق عليه أي تطلق لها الطلاق
والإنسراح من ذاب الكرم أن يكون بشا شاطئ الوجه مبسطا الحزن من يقبل عليه ويتوجه إليه
وأن كان خبيثا خبيثا أو عذرا مكاتحا ويدل على ذلك تمام الحديث • وعن أبي هريرة قال قال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم كل الله معا فالا الجاهرون وأن من الجاهنة أن يعمل الرجل بالليل فلا تم يصبح وقد ستر
الله فيقول يا فلان هلك الباري كذا وكذا قال السارح معاني اسم مفعول من عاها الله
إذا أعفاه والجاهرون يريد بهم الذين يجاهرون بالمعاصي ويكفون ما ستر الله عليهم كستره
في ما في الحديث والجاهنة أن لا يباي في الإنسان ما يفعل يقال نحن بالفتح فحين بالضم نجوا ونجاة
فصواجن ولعل بجان **الحسان** في حديث أبي سعيد إذا أصبح ابن آدم فان الأعضاء
كلها يكفر اللسان أي يتوأضع لها من قولهم كفر اليهودي إذا خضع مطا طمرا رأسه وألقى للقطيع
صاحبه مأخوذ من الكافرة وهي الكاذبة التي هو أمل الفخذ فانه ينسج عليها وقالت عائشة قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم حبيب من صفية أنها كذا يعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو ترج بها ما البحر من حبسها
قال السارح عيان عن هذا الحديث في السنج خلفة والاصوب ما ذكرنا وكذا إنسان الميزها
والمزج للخلط والتغير بضم غير إليه والمعنى أن هذه الغيبة لو كانت مما يترج بالجر لغيرة عن حاله
مع كثره وتغريته فكيف بأعماله من خلطت بها باب

الوعد **الحسان** في حديث عبد الله بن أبي الحسنا باقت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
أي عاملته بوعا وفيه لقد شغقت على أي حملت المشقة على وأوصلتها إلى

باب المزايا والاصحاح

في حديث ابن ماجة في الخبر قال الشارح هو تصغير نكر كسر وهو طائر يشبه العصفور وله منقار أحمر والجمع نقران كسر **الحسان** في حديث ابن ماجة قال الشارح دميما أي كربة اللقاة وفيه فأخضضه من خلفه أي أخذ من خضضه وهو أدون الأبط إلى الكشح وفي حديث النعمان بن بشير فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحججني أي ينفقني

باب المفاخر والعصب

الاصحاح في حديث ابن البراء بن عازب أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب قال الشارح قبل النسب إلى عبد المطلب التعريف دون المفاخرة وإنما ذكر ولم يذكر عبد الله لأنه لم يره وكان عبد المطلب هو الذي رآه وقيل كان عبد المطلب رأي في المنام نبوءة عظيمة خرجت من ضلبي وتفرقت أغصانها في الشرف والعرب وارتفعت غروبها إلى السماء فقصها على الكهنة فعبروها بأنه نبي يخرج الزمان يخرج من ضلبي فاستأثر بهذا إلى آتي الولد الذي رآه في المنام وعبر رؤياه وهذا وأمثاله مقولة على وجه الشكر والتعدي بالنعيم وتبكي الحميم الألد دون المفاخرة ولذلك قال عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر **الحسان** عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قوم يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا أي ماتوا فخم من حمم أو ليكونن أهون عند الله من الجعل الذي يذره الخمر بأنهم إن الله قد أذهب عنكم غيبة الجاهلية قال الشارح أو ههنا للتقريب والتشويق والمعنى أن الأمرين سواء في أن يكون حال أبائهم الذين يفتخرون بهم وأنت تحمهم توصيهم بأبائهم أنت والدة ههنا الدرجة والحرارة العذرة والغيبة الجاهلية الكبر والتفاخر بالأبائين وقبل المراد بما كان لهم من العادات المكرهة يقال فلان فيه غيبة بضم العين وكسر هيا إذا كان فيه خوق وخجيرة والضم أشهر وهي إما أن يكون فغيلة من عباب الماء وهو خمر واد أو فغولة منه كالعامة من العم وهو الطول إلا أن اللام ههنا قلبت بألف فقلت تقطع البشارة أو من عباة إذا هيأه لأن المتبكر ذو صنيع وتعبية بخلاف من يكون مسترخيا على عبيته ونظيره صفة وتعبية الآية وهي إما من الأياب بمعنى العياب أو الأباء بمعنى الامتناع وقوله إنما هو مؤمن يعني إلى آخره إشارة إلى علو المنع من التفاخر ومعناه إن الناس سواء بأبائهم البشيرة

والاصل فإن أبائهم آدم ومادتهم الاصلية التي خلقوا منها هي التراب وإنما التفاوت فيما بينهم بأعباء ما هم عليه من الأيمان والكفر والصلاح والفسق وفي حديث مطرف بن عبد الله بن النخعي العامري عن أبيه قولوا قولكم ولا يستجبر بكم الشيطان قال الشارح أي دعوا المدح وذروا التكلف وقولوا القول الذي جئتم لأجله وقولكم المعتاد المستعمل فيه على الحقيقة دون المسعمل للإطراء والترديد في البناء ولا يستجبر بكم الشيطان أي لا يجحد بكم كالأجبر في طاعتكم له واتباعكم خطوته يقال استجبر حرا وجبره أي أخذت وكبلا مأخوذ من الجبر لأنه جبرى موكله وعن ابن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عرفني بعز الجاهلية فأعصوه بغيري أي قال الشارح تعرفي نسب من العز والقدرة النسب فأعصوه أي قولوا له عصفت هن إليك أي ذكر ولا تكونوا أي حوالة ولا تكونوا بذكر الكفر ونحو سبيل الله واستهانة به وعن ابن مسعود عنه عليه السلام من عرفني فوفقه على الحق فهو كالبعير الذي ردى فهو ينزع بذنبه قال الشارح ردى في البر وتردى إذا سقط فيها والمعنى أنه أوقع نفسه في الهلكة بترك النجدة الباطلة **باب البر والصلة**

الاصحاح في حديث أسماء إن أمي قدمت على وبي مراغبة أطلب الله ليري وطاعة في فيه واصل الرغبة للحرص على الله من الرغب وهو سعة الجوف وفي حديث الرغب شوم يرد الشتر والحرص ويقال رجل رغب البطن إذا كان أكله وفي حديث عمرو بن العاص ولكن لهم رحم أبائهم ببالها قال الشارح أي أتينا بما يحبنا بدينهم وأصلها ما ينبغي أن يوصل يقال الوصل بآل يفضي الاتصال والاتصال والجمع يفضي إلى التقبيل والانفصال وفي حديث أبي هريرة قامت الرحم فأخذت بحمري الرحمن فقالت قالت هذا مقام العائدين من الجنة قال الشارح لما كان غدا السحرة أن يأخذ بذيل المسحارة أو يرف في راز وبما يأخذ بحمري راز وهو من تقطع الأمر ومبالغة وتوكيد في الاستحارة وكأنه يشير إلى أن المطلوب أن يحسنه ويذبح عنه بأبويه كما يحسن أخنوخ وذبح عنه وأنه لا يصح له لا يذبح عنه فاستعير ذلك للرحم واستعاض بها بالله من القطيعة وهي أيضا جازاة للمعنى المعقول إلى المثال المحسوس المعتاد بينهم ليكون أقرب إلى فهمهم وأمكن في نفوسهم وهذه هي عليه السلام قال الرحم تحنة من الرحمن قال الشارح أي شفقة منه أو مشيئة به استنبطت الفرق في بقاء بني وبينه تحنة أي قرابة مشيئة والشفقة غروفي الشكر المشيئة وفي حديثه الآخر فكانما سمعتم الله أي يسمع

في أفواههم من السيوف والملائكة وقيل الدماء الحار وقال الأزهري أصل الملة الزينة المحاة يذفن
فيها الخبز والمعنى أنهم ما يشكر في شربك وصلتك فقط أنك إياهم حرام عليهم وأما في بطونهم **الحسان**
في حديث أبي الدرداء الوالد الأوسط أبواب الجنة أي جزر الأبواب وأعلامها والمخاض الحسن أي توسل
الودخول الجنة ويتوصل به إلى الوصول إليها مطاوعة الوالد ومراعاة جانبته وفي حديث آخر فإن صلة
الرحم تحب في الأهل مشاة في الأثر قال الساجع ابن توم في المال وأجر في العمل وقيل
دوام واستمرار في النسل والمعنى أن صلة الرحم يقضي لذلك **باب**
الشفقة والرحمة على الخلق الصالح عن عياض بن جابر الجاسعي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل الجنة ثلاثة دوسلطان مقيط منصف موفى وجعل رقيم رقيق القلب كل ذي رقي وسلم
وعفيف متعفف ذو عيال وأهل النار خمسة الضعيف الذي لا يترحمه الذين هم فيكم بعباد لا يفتون
أهلاً ولا مالاً والخبائث الذي لا يخفى له طمع وأدق الإخانة وجعل لا يصح وبسبب الأوهام عاكف
عن هلك وبالك وذكر الخلل والكذب والشطير الفحاش قال الساجع المقيط العادك
والمراد بالموفى الذي يهوى له أسباب الخير وفتح له أبواب البر رقيق القلب كل ذي رقي وسلم أي رقيق
قلبه ويترحم كل من بينه وبينه لحمه القرابة أو وصلة الإسلام والعفيف المتعفف المجتنب عن الحارم
المحاشي عن السؤال المتوكل على الله تعالى في أمره وامر عياله وإذا استقرت أحوال العباد على خلافها
فلعلك لم تجد أحداً بسأله أن يدخل الجنة ويحقق أنه لن يكون من أهلها إلا وهو متدبر تحت هذه
الافهام غير خارج عنها والذي لا يترحمه الأبله الذي لا يرى له ولا عقل يعتد به العقلاء ويحتفل
به والبر والعقل وقيل هو الذي لا تأكل له فلا يتردد عن القوا حسن ولا يتورع عن الحارم
والذي هم فيكم بعباد يترحم الخدم الذين لا تطعم لهم ولا تطعم إلا ما يملكون به بطونهم من أي وجه
كان ولا يخفى عنهم إلى ما وراء ذلك من أمر ديني وأدبوني والخبائث الذي لا يخفى له طمع وإن ذوق
أي لا يخفى عليه شيء ما يمكن أن يطعم فيه وإن ذوق بحيث لا يكاد يدرك إلا هو يسعي في التفتير عند
والنطاع عليه حتى يجد تجوئه وهذا هو الأغرأ في الوصف بالخيانة ويجعل أن يكون حتى في الضداد
والعنه لا يظهر له شيء بطمع فيه الإخانة والطمع مصدر يفتي المفعول وذكر الخلل والكذب
أي الخيل والكذاب أقام المصدر مقام اسم الفاعل والشطير الفحاش السعي للخبائث المكبر المتحسد

الحسان عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأمرأة شفعنا الخدين
كحائنين يوم القيمة قال الساجع شفعنا الخدين أي منفرة لكون الخدين لما يكادها من الشفة والشفة
وشفة الوجه سودا في خدي المرأة الشاحنة وهي في الأصل سودا شوب حمر وقوله بعد ذلك امرأة
أمت من زوجها ذات منصب وتجال حبست نفسها على بناتها ما حتى باتوا أو تابدل بحري بحري البنان
والنفسير وأمن المرأة أيمه وأبوا إذا صارن يلا روج وقوله حق أنوال أي استغلوها بامرهم وأفعلم منها
باب
الحب في الدين ومن
الصالح عن ابن توم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رواح جود جود فاعارف
منها أشكف وأنتا كرمها اختلفت قال الساجع مبدأ المحبة الحقيقية باين الحائنين من المثلثة
والجاسنة فإن الجاسنة علة الصم والمغبنة ما يكون بين النفوس فإن كثر أحوال البدن سبباً ما يتوقف
على الأدوار التابعة لأحوال النفس فأبضه عنها على البدن ثم إن الأرواح البسيرة التي هي النفوس الناطقة
تجولة على ضراب مختلفة وسواكل متباينة وبدل عليه ما شاءه عليه من تباعد أو قرب في الرحمة والقسوة
والنكا والبلادة والعفة والجور والخل والجود إلى غير ذلك من الخواص والكيفيات النفسانية
وكل منها يتبع ويعمل في عالم الخلق إلى ما يشاءه ويمائنه في عالم الأمر وبغرونا وبج في هذا العالم بأخلاقه
ويكافئه في ذلك العالم فالمراد بالعارف باينها من الشكيب والتسائب والتناكر باينها من الشكافي
والتباين والله أعلم وقوله مجتهد أي مجموعة كقولهم الف مؤلفة وفي حديث أبي هريرة قال صدق الله
على مدرجته أي أقعد له على طريقته وفيه قال هل لك عليه من نعمة تربها أي فضلها بالقيام على شكرها
من قوتهم رب الصيغة أصلها **الحسان** عن مالك الأشجعي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الله عباد السوا بانبياؤهم لا يشركهم في شيء والسيور والهنداء يقربهم ومقعدتهم من الله يوم
فقال أعز أي جدينا يا رسول الله من هم فقال هم عباد الله ببلدان سعي وقابل شئ لم يكن بينهم
أرحام يتواصلون بها ولا ديناً بينهم يكون بها يتعاونون روج الله يجعل الله وجوههم نوراً ويجعل لهم منابر
من نور فقام الرحمن يرفع الناس ولا يفرجون ويخاف الناس ولا يخافون قال الساجع لكل ما
يظهر به الإنسان وبطاعته من علم وعمل فإن له عند الله منزلة لا يشارك فيه صاحبه من لم يتصف بذلك
وأن كان له من نوع آخر أو رفع قدراً وأعر ذراً فيغبطه بأن يمتن ويحي أن يكون له مثل ذلك

مضموناً الى آله من الخصال الرفيعة والمنال السرفعة فذلك معنى قوله ويقطعهم النبيون والتمهات فان
الانبياء قد استغفروا عنها هو اعلى من ذلك من دعوى الخلق والهماء الخلق واعلاء الدين وارتداد العامة
وتفكير الخصال الى غير ذلك من كليات استغفارهم عن العكوف على هذه الجزئيات والقيام بحقوقها والتمهات
ما لوان التمهات وفانوا بالفوز الاكبر فلعلمهم لم يعاملوا مع الله معاملة هؤلاء فاذا رويهم يوم القيمة
في منازلهم وشاهدوا فرجهم وكرامتهم فهذا الله تعالى ودوا ان كانوا ضامتين خصالهم الى عالم
فيكونوا جامعين بين الحسنين فانين بالمترتين هذا والظاهر ان لم يقصد في ذلك الى اثبات القبطه
لهم على حال هؤلاء بل بيان فضلهم وعلو شأنهم وارتفاع مكانهم وتغريها على الكبر والجله والبلغ
والغنى ان حالهم عند الله يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والتمهات يومئذ مع جلالة قدرهم
وتباههم بهم حال غيرهم ليقطعوا لهم بروج الله اى القرآن لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك رؤيا
من امرنا سمي بذلك انه يحيط به القلب كما يحيط بالروح البدن والمعنى انهم يتجانون يدعيه الاسلام
ومتابعة القرآن فيما حثهم عليه من موالاة المسلمين ومصادقهم ولعل قوله ويجعل لهم منابر من
نور قد اتم الرحمن ثمنهم لمنزلهم وتجاهلهم من قبلها بما هو اعلى ما يجلس عليه في الجاسر والمخاض على غير الاوضاع
وان رفعا من جنسها هو ابقى واحسن باثنا بدل على ان رتبهم في الغاية القصوى من العلاء
والشرف والبهاء والله اعلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذري ابا ذر اخيرا
الايمان اوتى قال الشارح عري جمع عرو وهو في الاصل يقال لما يتعلق به من طرف الدلو والكون
ونحوها والسجدة تخبر في الشدة والصيغ فاستغفر في الحديث من المعنى الاول لما ينسك به في البر
ويتعلق به من تقبيل الاسلام وتواحيده او من المعنى الثاني لما ينفع في المنزلة ويتقى اثرها في الدارين

باب ما انتهى من التهاجر والتقاطع

والعورات الصحاح عن ابن جرير انه عليه السلام قال اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث ولا تحبوا ولا تحسوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله خانا قال الشارح
العذر عن الظن فيما يجب فيه القطع او التحدث به مع الاستغناء او عما يظن كذب والتحسن بالخير
تعرى للبر والطيف ومنه الجاسوس والحاك تطلب الشيء بحاسه كاستراق السمع واخبار الشيء خفية وقيل
الاول التحصن عن غارات الناس وبنو اهلن امورهم بنفسه او غيره والثاني ان يؤول ذلك بنفسه وقيل الاول

مخصوص بالبشر والثاني هم بالخير والشر والتناجس ان يراد هذا على ذلك وفان على هذا في البيع
والخس رفع التمن وقيل المراد في الحديث الذي عن ابن جرير بعضهم بعضا على الشر والخصومة والنداء
التقاطع ما هو من الدر فان كل واحد من المتقاطعين يوجب من صاحبه والتحاسد والتناقض في احد
في المعنى وان اختلفا في الاصل وعن ابن جرير انه عليه السلام قال من اعال الناس في كل جمعة من يوم النحر
ويوم النيس فيعقر لكل عير من الاغنياء وبن اخيه سقنا يقال انكوا هذين حتى يفتك اي يجرهما
قال الشارح اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الله باقوع وايتم به وبوجد عند المعروف عبد الله تعالى
او ملك وكلك الله على جميع صفات الاعمال وضبطها والتعاضد العداوة والبغضاء حتى يفتك اي يجرهما
ما كانا عليه وفي حديثهم كنون بنت عقبة وبنمي خيرا اي يبلغ خير ما سمعه ويدع شره يقال
عنيت الحديث تحفظا في الاصلح وقيته متقلا في الافساد وكان الاول من التما لا تدفع لما يتبعه و
الثاني من القيمة وانما هي عن الصالح كونه كذا با باعتبار فصد دون قوله ولذلك نبي التفت دون

الفعل الحسنان عن ابن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجر المسلمان يجر احاه فوق ذلك فمن عجر
فوق ذلك فمات دخل النار قال الشارح هذا اذا كان السبب مرادينوبان كان الغرض مرادينوبان
فلا يجر فيه ولا هذا الحديث لانه عليه السلام عجر الكذبة الذين خلفوا وهم كعب بن الرب وهلال بن ابي ربيعة ومراة
بن الربيع فلم يكلمهم خمسين يوما وامر الناس بهجرهم والمراد باخاه احقر الاسلام دون القراة لقوله
في حديث عائشة ان يجر مسلما وقوله فمن عجر فوق ثلث فمات دخل النار لانه مات عاصيا غير تائب
وذلك يستند في ظاهر ان يكون من اهل النار وقوله في حديث عائشة فقديا اياهم يحفل ان يكون الضمير
المحور فيه للباي فيكون المعنى ان المسلم خرج من الجحيم وبقي من لوز وبقي الاثم على الذي لم يرد السلام وحفل
ان يكون المسلم والمعنى انه هم اثم يجران المسلم الى الجحيم وبابهما لان التهاجر بعد منه وسببه وفي حديث
ابن الدرداء او ساد ذات البين هي الحالفة قال الشارح يريد بذات البين الحالفة التي يكون وصله بين العوم
من قرابة ومودة وخوفا والحالفة المهلكة يقال خلق بعضهم بعضا اي قتل ما خذ من خلق السعد
وفي الحديث ديب البكم داعي الامم فبكم البغضاء والحالفة اي ترى وانتقل اليكم ما استند عليهم
ديبهم وادهبه وكنهم فاجتاحتهم واهلكهم كاللحق في الشر وهو البغضاء وقطيعه الرحم
وعن ابن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والمسد فان المسد باكل المسكات كانا كل

النار الخطب قال الساجسك من برى اجباط الطاعات بالمعاصي كالمقترلة واجيب عنه ان الله
لن الحسن بدب حسنة وتبلغه عليه بان يحمله على ان يفعل بالمعصية من الاثام بال وهنك من قصد
نفسه بقية صرقت تلك الحسنات باسمها في عوضه كارب في صحاح باب الظلم عن ابي هريرة انه عليه السلام
قال ان المفسر من الله من با في يوم القيمة بصلوة وزكوة وصيام وقيلام وباني قد شتم هذا وقدعت
هذا وكل مال وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسنة فان فئت حسنة قبل ان يقضى
ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار لا احباط الطاعات
بالمعاصي والالم يكن يفي هذا الا في المتعالي لتلك الكبار حسنة يقضى بها حق خصمه عن سعيد بن
زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائمن اربى الربوا الاستطالة في حق من المسلم بغير حق قال الساج
الاستطالة في عرض المسلم ان يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قبل له او اكثر مما رخص له فيه وذلك
ملكه بالربوا وعد من عداؤه ثم فضله على سائر افراده لانه اكثر مضره واستدفاكا فان العرض
شرعا وعقلا عز على النفس من المال واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الساج بالمعاصي ببتك
الاعراض الم بوجيب بتك الاموال وفي حديث اس ومن فقه مسلما يشي يربد شتيه اى من اتبع
مسلما فيحيا بان يقدره ويرمي به بسوء او ابتعد من يستكشف عوار واصل القفو الاتباع يقال
فقتلته اذا ابتعدته وقبضته فلا تا اى ابتعدته ما خوذ من القفا عن المستور دان رسول الله صلعم
قال من اكل رجل مسلم اكلة فان الله يطعمه مثلها من جحيم ومن كسا رجل مسلم ثوبا فان الله يكسوه مثله
من جحيم ومن قام رجل مقام سمعة ورياء فان الله يعقوب مقام سمعة ورياء يوم القيمة قال الساج
من اكل رجل مسلم اى سببا ان يعذف مسلما او يقع في عرضه فيعرض له بالاذية والمغنى ان من اذى مسلما
وطعن فيه لينال من عذوق مطعونا او ملبوسا او مخرج عن مسا عند غنى لذلك جعل له مثل ما ينال به
من يارحمه ومن قام رجل مقام سمعة ورياء قال الساج اى قام بنفسه لذلك وبشهره فباين الناس
مقصود الله بذلك على رؤس الاشهاد يوم القيامة وعذبه عذاب الرائب والاكلة بالضم بوقل دقة
وهو اللقمة وجمعها اكلاك باب الحذر والساني
في الامور الصالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال لا تلدغ المؤمن من جحر واحد
مرتين قال الساج يريد ان كالم فعل المؤمن يقتضى الحزم واليقظ في الامور فمن ثاب المؤمن الحازم

ان يكون على حذر مما نذر به من فوجد منه مكروها ولا يمن على من خدعه كره ونقض عهده
تات قبل كان سبب وزوده انه عليه السلام من على رجل من مكروها على ان لا يجلب فلما عاد الى ابيه نقض
العهد ثم اتفق ان وقع في الامر كره اخرى فامر يقبله فقال عنه ان يمن عليه مرة ثانية فقال عليه السلام
من الحسن قال الاعشى لا اعلم الا عن النبي صلعم قال التوبة في كل سنة الا في عمل الاخرة
قال الساج التوبة التائب والسكون فقلة من الويد وهو المنى يقبل والمغنى ان التائب في كل سنة
مستحسن الا في امر الاخرى عن عبد الله بن مسعود انه عليه السلام قال السمعت الحسن والتوبة
والاقتصاد جرت من اربع وعشرين جرا من التوبة قال الساج السمعت الطريق والاقتصاد
التوسط في الامور والقرن عن طريق الاوقات والتفريط والمغنى ان هذه من اخلاق الانبياء وما لا يتم
لم النبوة وهما واما هذه التقادير ما لا يتبدى الي عينها الا بنور الوحي وكان الصواب ان يقول
من اربعة على المذكور فعمل التوبة وقع من بعض الرواه جهلا بقوله عبد العزيرة اقول سبيل الفعلة ان كان
في لفظ الساج فقلعه است على تاويل الخصلة او الاجزاء الجزئية المذكورة التذكير والتائيب قال عليه السلام
الجالس بالامانة الا لئلا تجالس سفك دم حرام او فرج حرام او فطرع مال بغير حق قال الساج
يريد ان المؤمن ينبغي اذا حضر مجلسا ورأى اهل له على منكر ان يسرع في خضه ولا يسمع ما رى منهم الا
ان يكون احدهم الثلثة فانه فساد كبير واخفا و اضر اعظم باب
الرفق والحيا الصالح عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفيق
يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ولا يعطي على اسواه قال الساج الرفق ضد
العنف وهو اللطف واخذ الامر احسن الوجوه وايسرها ومعنى ان الله تعالى رفيق انه لطيف بعباده
يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر والظاهر انه لا يجوز اطلاقه على الله تعالى اسم لا له لم يتواتر ولم يستعمل
هنا ايضا على قصد الاسمية واما اخبره عنه نصيحا للحكم الذي بعده فكانه قال ان الرفق عباد
في امورهم فيعطون بالرفق ما لا يعطيهم على اسواه واما ذكر قوله ولا يعطي على اسواه بعد قوله لا يعطي
ليدل على ان الرفق الخ لا سباب كلها وانفعها باسمها وعن ابن مسعود عنه عليه السلام قال انما أدرك
الناس من كلام النبوة الا اولها اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال الساج اى ما بلغ الناس من كلام الانبياء
التقديس ان الحيا هو المانع عن افعال العباد والاشتغال بتهيئات الشرح وشهجات العقل

لا من سيجي هو المانع عن اقرار القبايح والاستغفار من الله ولا من الخلق كان مطلقا خليم العذار لا وازع
له ولا مانع من ان يفعل ما شاء سببه حاله في استجواب الدواعي وارتفاع الموانع بحال المأمور المطالب
بالفعل وقيل الامر هنا بمعنى الجزاء صفت ما شئت او التصديق كما في قوله تعالى اعملوا ما شئتم واصافة
الكلام الى النبوة للاسعار بانه من قضايا النبوة وتبايح الوحي **الحسان** عن عكرمة بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري قال السارح الجواظ الخشاك
من جاز جوطا اذا اختلفا وقيل الجوع المتوهم من جاز اخامع وسع وقيل هو السمين وقيل الصباغ
المندار والجعظري الفظ الغليظ وقيل الفصير المتشقق بالسبع عند وقيل العظيم الجسم الاكول والمانع
لن شاة هذا ان يدخل الجنة حينما يدخلها الاخرى من محبتهم وسود طيقتهم وشرهم على الطعام واقرانهم
في الكلام قبل هذا الحديث مرسل لان مكرمة بن وهب لم يثبت في عداد الصحابة وعن كبة بن هريز عن النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن عكرمة بن وهب قال السارح الغر الذي يكون سليم النفس حسن الظن بالخلق وقوة الناس
وتغافلهم باقوالهم وطولهم لحواسهم ولحيتهم والجلد في المرحل الثاني له المؤمنون هيسوا كيتوت
كالجلد الاثيف قال السارح الانف الذي عرف لثقتان انفه يقال انف البعير فصرافه بوزن مدر قاله
ابو سعيد الخدري واما ابو عبيد كاجل الاثيف وزن قاعيل والصحيح الاثيف على فعل كاهن والظهر واقول
ان صحته الرواية فلعلة اراة نقية بالبناء الذي يدل على مطلق الحدود دون النبات والبالغة واكاد
في محل الجرح انه جرحا ثا على معنى ان كلامهم مثل لجل الاثيف او النصب على انما صدر محذوف تقديره
ليتوينا لبنا مثل لجل الاثيف **باب الغضب**
والكبر **الصالح** عن ابي هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فرد دمر ارا قال لا تغضب قال السارح لعلة عليه السلام علم من حاله ان اختلال امره من الغضب
واستيلائه عليه فاجابه بذلك كل من اوصى على جواب يوجب جميع المعاصي العكسية التي
تفوت الانسان وتقديره انما هو من فطرته واستيلائه غضبه ثم ان ما يتوهم من الفوق النبوة
مكتسور بالنسبة الى مقتضيد الغضب غير ملتفت اليه فلما سأل الرجل ان يشرح اليه ما يؤمر به في الغضب
عن القبايح والعز عن مظانها من الغضب الداعي اليها هو اعظم ضررا واكثر وزرا فان ارتفاع السبب
يوجب ارتفاع مسيئته لا محالة وعن ابي هريرة انه عليه السلام قال ليس الشديد بالصرعة الا

الذي يحكم نفسه عند الغضب قال السارح الصرعة كالخزعة واللعبة الذي يقليب كل من يصارعه
والغنى ان القوي في الحقيقة ليس من بصائر الرجال ويقلب عليهم بل القوي من يقاوم نفسه ويقلب
عليها بحيث عليه كحاجتها يكون اكثر بمرء واشد تفرغا وذلك عند الغضب وفي حديث حارث بن
وهب في الرواية الثانية جياظ قال السارح الجياظ يحس الجواظ والربيم المتب المتب في قوم
ليس هو منهم ما خوذ من الربيم واما الزايد فان من المستدنيين من خلق الشاة واذا فانه ايصار ايد
في القوم وقيل هو الذي يكون له علاقة في السرير يعرف بها ويميز ما عن سباهه كالشاة المنزلة من محبتها
وفي حديث ابن مسعود الكبر بطر اللق وعظ الناس قال السارح البطر الجبر والمغنى القبر في الحق والرد
فيه وعدم الاتي ببنه وبين الباطل وقيل معناه الكبر عن الحق وعدم الالتفات اليه وقيل معناه ابطاله
وتضيعة من قوتهم ذهب فلان بطر اي هذر او عظم الناس احتقارهم والتماؤن بمقتضهم وندبه
عظم الناس والمغنى واحد **الحسان** عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن التكبر في النار
الذرة يوم القيمة في صورة الرجال فيقسمهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جحيم يسمون بغيرهم
نار الانبار يسقون من عصاة اهل النار طينة لعل قال السارح مثل التكبر في ذلهم صغارهم
بالذرة صغر قدرها وصغار جرحها بحيث لا يحس بها ما لم يسرق الشمس عليها وبدل عليه قوله فيفساهم الذل
من كل مكان اي يصاعف ذلهم ويوجه اليهم من كل جهة جراحا يملأها بالنار وعلى هذا اجرب السنة
الطينة وبولس قول من الايلاس يحس الناس ولعل هذا المعنى انما سمي به لان الداخل ايسر من الخلاص
عاقوب وان صحته الرواية فيه بضم الباء وكسر اللام او فتحها فلعله اعجز اذ ليس في الامانة مثاله يعلمون ان
الانبار اي يفساهم ويحيطهم كما اقلوا الوقت وانما جمع نار كائنا بواضحة النار اليها بالبالغة كان
هذه النار لوط ارجا وتيد جرحها بفعل سبابا ليزان ما يفعل النار بعزها وطينة الخيال سبق نرحماني
حد لخر وفي حديث اسماء بنت عيسى عن العبد عبد عجل واحاك ونسج الكبر المتعك قال السارح
اي تجمل في نفسه شرفا وفضلا على غيره ثم جال ذلك واختار عليه اي كبر ونسج ان الكبرياء والتعالي
ليس الا للواحد المعار وفيه بشر العبد عبد عجل الدين بالسهميات قال السارح
يتمل اي يطلب بحداج كما يطلب الصايد الصيد من قوتهم ختل الذئب الصيد اذا تحف له وفل
الصايد اذا شئ للصيد فليكن فليكن لئلا يحس به شبهه فعل من يرتد ورعا ودينا ليتوكل الى

المطالبة الدينية بخلاف الدين الصنيد وفيه بئر العبد عبد رقيب يذله قال الساجد الرب ^{الطاهر}
واصله بعد الخوف بمعنى الرعب واصافة العبد اليه لاضافة لقولهم عيدا البطن ولان تجامع بينه و
واجتهاد مقصور عليه وعابد اليه **باب**

الظلم **الصالح** عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالجر قال لا تدخلوا مساكن الذين
طلوا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصاب بهم ثم نفع راسه واسرع السير حتى اجاز الوادي
قال الساجد لجرنا ان نود كان على ميسر الى بئرك فيا فاعلمهم ان يدخلوها من غير عظمين ولا معتبرين
بما اصابهم بدونهم فلذلك استثنى عن النبي وان يصيبكم نصب على المفعول لاصله اي فاعلمهم ان يصيبكم
ثم نفع راسه اي اطرق فلم يلبثت بيننا وبينها الا كما ينفذ الويل عن الله بحيث لا يستطيع ان ينظر اليه
حتى اجاز الوادي اي قطع غرضه وخرج عن حيزه وقيل نفع راسه معناه ستر بياض كالطيلسان
كيلا يقع بصر عليها وفي حديث ابي هريرة حق نباد للنساء للرجال من النساء الغزاة قال الساجد للرجال
التي لا قرن لها والقر تأخذها **الحسان** في حديث حذيفة لا يكونوا امعة اي تأيها لعزير.

لا راي له ولا تبيير فيكون في جماع الامور مع متبوعه ان احسن او اساء كما فكر في ابي الحديث

باب الامر بالمعروف

الصالح في حديث ابي سعيد فيندلق اقنابه اي يخرج امعاؤه خروجا سريرا من قلوبهم اندلق
السيف من الغدا اذا خرج من غير رز او الاقناب جمع قتب بوزن خمر وعلى امعاؤه اي مؤنث ولذلك
يصر على قتيبة **الحسان** قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم قال الساجد
قيل انه من اعذر فلان ذكر ذنبه فكانه سلب عدك بكثر اقرايت الذنوب ومن اعذر غير اذا
جعلته معذورا فكانتم اعذروا من تعاقبهم بكثر ذنوبهم او من الاعذار صار ذا عذر والمع حق
يذنبون فيعذرون انفسهم بتاويلات مرتبة واعذار فاسدة من قبلها وحسنوا انهم يحسنون
صفا وفي حديث ابن مسعود حتى اطروهم اطرا اي توطئهم على الحق عطف **كتاب**

الرفاق **الصالح** الرفاق رقيق فعال من الرقة لا يتضمن رقة كمال عن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجذعي اسك قال الساجد الاسك صغير الاذن ضئيل **الصالح** و
السك وفي حديث ابي هريرة نفس عبد الدينار عبد الدرهم وعبد الخيضة ان اعطي رضي وان لم يعط

سخط نفس وانكسر واذا انكسر فلا انفس قال الساجد تعساي سقط على وجهه وقد يقال بمعنى ملكك
والمع انه شارب وخمر ونحوه من الهلاك من استعبد المال واخذ تجامع قلبه والخيصة قبل هو هذا
بمعنى الخيصة وهي الجاهل وانكسر قلبك على اسفله واسفله اعلاه واذا انكسر اي اصابه شوك من قوم
شاكه الشوك اذا رطبه فلا انفس على البناء للمفعول من الانتقام وهو استخراج الشوك من الاغصان
وفي حديث ابي سعيد فيسح عنه الرخصا قال الساجد كناية عن مراغمة عن باقي الوحي فانه عليه السلام
كان ياخذ الرخصا وهي عرق الحوي كما تهاجر حص الحسد اي يقضيه عند استناده برضا الوحي فاذا سري عنه
مسحها وفيه وان ما بينت الربيع ما يقتل حبطا او يترك الا اكله الخضر اكلت حتى امتدت حاصر بهاها فقلت
عن النسي فقلت ثم عادت ثم اكلت قال الساجد ما يقتل حبطا اي يهلك من كثرة ناله يبال
حبط حبطا بالفتح اذا اصابته مرض طيب فافترط في الاكل حتى انتفخ بطنه فكان وجبضا مضب
على القبر او يترك اي يترك الا اكله الخضر الخضر البكر الطرية لعرض من النبات بمعنى اخضر
كما يقال اعور وعور بمعنى وقيل المراد ههنا ضرب من الحبسة وهي له اصل ثابت في الارض غاصر
فيما لا يستكر منه النعم والخضر البقلة الفضة وامتداد الخضر بين كناية عن السبع فانما يمتد ان
اذا امتد البطن والمراد بعين السم من انا اي فوجت الى سقط ضوئنا واسراحت فيه نطقت بالث
وتعوطت يقال نطقت الشاة اذا اقلت نحرها وكلمة نصب على انه مفعول يقتل والخيصة المنزع وال
وان ما بينت الربيع ما يقتل كلة الا اكله الخضر على هذا الوجه وانما صح الاستثناء المفعول من البت
لفصد النعم فيه فتظهر قرأت الا بعم كذا والمع ان الدنيا موقوفة بحجب الناهرين فمنهم من سكر
منها فيهلكه كالما شيه اذا استكرت من المرعى حتى انتفخ بطنه وجبضت ذلك مثل المرفق ومنهم
من نفع ما عجا به اليه منها ويحاشي عن الافراط في تناولها فيكون محمولا لعاقبة كأكلة الخضر فذلك مثل المفعول
الحسان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينظر احدكم الا في عطف او في عطف او في عطف او في عطف
او موياجهن او الدجال فالرجال شراب ينظر او العاصم والساعة اذ هو وكذا قال الساجد اطعموا المال الذي اكله
طاعنا من البطون الغزيرة والفقر المنسي الذي يدهش صاحبه فيجعله ناسيا لما يجمعه من الدارين
بالسكون من افند الكبر اذا بلغ صاحبه الى العند وهو الخوف واصله الكذب يقال افند الرجل اذا اكل بالفتد
اي الكذب ثم استعمل الخوف فانه عيان عن ضعف الرأي والكم بالحرف من الكلام على سنن الصحة ونحو الصور

فمن اسباب الكذب وما يشاهد الموت المحرر المبرور به الحجة ونحوها ما لم يكن سبباً وكبريت
كفيل وغرف وهدم والساعة اذ هي اشد الكداح واقطعها من فؤادهم دابة ومما هو المذكر الذي
لا يمدد ارباباً وامر من جميع بابك ان الانسان في الدنيا من السدايد لن عقل عن امرها ولم يحكمها قبل موتها
ومن عان ان الله صلى الله عليه وسلم قال ليس لابن آدم حق سوى في هذا الخصال بيت يسكنه ونوب
يواري به عورته ويغلف الخبز والماء قال الساج اراد بالحق ما يستحقه الانسان لا مقامه اليه وتوقف
تعيينه عليه واهو المقصود الفقيه من المال وقيل اراد به ما لم يكن لسعيه حساب اذا كانت
مكسباً من وجه حلال والمراد بالخصال ههنا ما يحصل الرجل ويتبع في تحصيله من الاموال شهده لا يخالط
عليه في الشئ والري ونحوها ويغلف الخبز والماء نظر فها من عراب وكثرة ذكر الطرف واراد به المظروف
اي كثر خبز وشربة ماء وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغبط اوليائي عندي يكون خفيف الحاد
ذو خط من الصلوة احسن عبادة ربه واطعامه في السير وكان يخاص في الناس لا يسار اليه بالاصابع وكان
رزقه كفا فاقصر عنه ذلك ثم تقديس فقال عجبت منك قلت بواكيم فكثرته قال الساج
اي الحق الجاني وانصاري بان يغبط به ويمنى مثل حاله مؤمن بهذا الصفة وخفيف الحاد خفيف
الحال الذي يكون قليل المال والعمال والغامض في الناس الحامل الحافي الذي لا يعرف ثم تقديس اي ضرب
احداً يثله على الاخرى له على الارض من ثدي الشئ باصبعه وبعضهم روي فقرا له اي صوت باصبعه
والكواكي جمع باكية والركا المرات وفي حديث ابن مهران رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يجلس فقال
اقصر من خصالك قال الساج قيل الرجل هو ابو جعفر وهب بن عبد الله وقيل ابن جابر السوائي
من بني عابر بن صفعة والقبائل كثر الحبشة وافضل امر من الاقصاد وهو الكف عن الشئ والمراد به الهوى
عن كثرة الطعام والافراط فيه المؤدي الى الامتلاء القليل للطعام المقنن لكثرة الحبشة وقدر روي
ان ابا جعفر لم ياكل بعد ذلك مثل بطنه حتى قارب الدنيا وفي حديث انس بن مالك ان ابا جعفر
كانه يدع قال الساج الدخ وكذا الضان وجمعه بديان يرد هذا التشبيه المبالغة في العجز
والهوان وفيه فنقول رب جمعه وثمرته اي ثمنه وكرمه يقال ثمر الله ماله اذا كثره
باب فضل الفقر او الكفا
من يشاء النبي صلى الله عليه وسلم **الحجج** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رب اشعث مدقوع بالابواب لو اقسم على الله لا تبرع قال الساج الاشعث هو الغر الذي لا يتقوى
السعود واصل التركيب هو التفريق والانتشار والصواب مدقوع بالذال اي يدفع عند الدخول على الاميان
والخضور في المحافل فلا تبرك ان يلج الباب فضلاً ان يحضر معهم ويجلس فيهم ولو اقسم على الله لا تبرع
لو سأل من الله شيئاً واقسم عليه ان يفعله لفعله ولم يجيب دعواه فسيبه اجابة المنيد المقسم على غيره
بوفاء المكلف على غيره وتبرعاً بمعناه لو كلف الله بفعله او لا يفعله صدقة في عينه وتبرعاً بما اتي بالوفاء
وفي حديث ابي هريرة واصحاب الجند محبوبون يرد بهم الاغنياء والمجد بالفتح الغنى وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
يحب شهيرواها الى شحمة قال الساج الا هالة الدسم وفي المثل رعان ذاهالة والسحبة المبقرة
يقال سح الطعام وزح اي يغير وفي حديث عمر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير
قال الساج الرمال جمع رمل وهو الشجرة من العود الذي يشج منه الحصير يقال رملت الحصير
نهيلاً وارملته اذا شجبت شجرة والتركيب يدل على رقة في ثيابه ونظام بعضه الى بعض **الحسان**
روى انه عليه السلام يستفتح بصعاليك المهاجرين قال الساج اي يطلب الضرع بفقرائهم ويتوسل بهم
والصعاليك جمع صعلوك وهو الفقير وفي حديث عبد الله بن مسعود ان كنت صادقا فاعد للفقير جعلاً
قال الساج الفقراء لياسر يوازي به القوم في طلب يقال له بالفارسية بر كسوان والمراد به تحمل
الفاقر والصبر **باب**
الحرص **الحجج** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعدوا لله الحري اخر اجله حتى بلغه ستين سنة
قال الساج اي افنى بعذر الله فلم يبق له عذر ولم يترك له ما ينبت به للاعتذار **الحسان**
عن عبد الله بن النخعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ابن آدم والحيث
تسعة وتسعون مائة ان احاطت المنايا وقع في الحرير قال الساج مثل ابن آدم يرد به صفته
وصاله العجيبة وهو مبتدأ خبر الجملة التي بعد او الطرف وتسعة وتسعون مرتفع به اي طال ابن آدم اربعة
وتسعين مائة متوجه نحو منهية الى جانبه وقيل خبر محذوف التقدير مثل ابن آدم مثل الذي يكون
الى جنبه تسعة وتسعون مائة ولعل المحذوف من بعض الرواة والمنهية الموت فعيلة من منه يني
اذا قدر فان الموت مقدّر والمراد بها ههنا ما يؤدي اليه من اسباب وذكر العدد مخصوص على طرية
الغرض والتشيل **باب** **التوكل**

والصبر الصالح في حديث أبي هريرة وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله واستأفقت فإن لو يقع عمل الشيطان قال الشارح أي لو كان الأمر يوجب مسيئتك بالفضل والشر كان كذا وكذا وفيه ناسف على العاقبة ومنازعة القدر وإيمان بأن ما كان يفعل به مستبداً ومقتضى زيارته جزاء ساقته القدر إليه من حيث أن لو بدل على انتفاضة الله لا انتفاضة غيره فيما مضى ولذلك استكرهه وجعله مما يقع عمل الشيطان وقوله عليه السلام في حديث فخرج إلى العزم لو أني استعجلت من أمري ما استدبرت لم أسبق الهدى ليس من هذا القبيل وإنما هو كلام قصده تطييب قلوبهم وتخفيفهم على الفعل وأعمال القوم **باب الرياء والسعي**

الحسان عند عبد الله بن عمر وإنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس يجله سمع الله إسماع خلفه قال الشارح إسماع جمع اسمع وهو جمع مفعول سمع أي بلغ الله سمعاً خلفه قال الشيخ من روى فاستمر بذلك فيما بين الناس وروى إسماع بالرفع على أنه صفة الفاعل وفي حديث أبي هريرة خرج في آخر الزمان رجال يختلفون الدنيا بالدين أي يتحالفون في طلبها بأكسوة الأمور الدينية والدنيوية ولبائسها رياءاً وسمعةً وعنده أنه عليه السلام قال إن لكل شئ شراً وكل شئ قبيحاً فإن صابها سددت وقارب فأرجو وإن أثير إليه بالأصابع فلا تقدر قال الشارح السنة للحرج على الله والناس فيه وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعد ونظير قوله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك والمعنى أن من قصد في الأمور مسلك الطريق المستقيم وأحب جانيه إلى الله والشرع وتفرط العثرة فأرجو ولا يلتفتوا إلى شهرته فيما بين الناس واعتقادهم فيه **البكاء والخوف**

الصالح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قال الشيخ يريد به في علم الغيب عن نفسه وأنه غير واقف ولا مطلع على القدر والمكنون من أمره ولا غير ذلك في أمر غير شيقين بجانية لما صح من الأحاديث الدالة على خلاف ذلك وفي حديث أبي هريرة ورايت عروباً من الحجاج في قبة في النار وكان أول من سبب السواب قال الشارح قيل هو أول من سبب عبادة الأصنام بكم وحمل أهلها بالتقرب إليها بتسبيح السواب وهو أن تترك الدابة فيسبب حيث شئت فلا بد من خوف ولا علف ولا يعرض لها بكروب ولا رجل وكانوا يستبشرون العبد بالصواب يقولون

ولا يكون للمعيق ولا على المعيق تخير في ماله فيضعه حيث شاء ويقال أنه سبابة • وفي حديث زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله أفمنك وفينا الصالحون قال إذا كثرت الحسنة قال الشارح يعني القوا حش والفشوق • وعنده أنه عليه السلام قال ليكونت في أمته أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم تروح عليهم بسارحة لهم يأمنهم بحاجة فيقولون ارجع إلينا غداً فيزيههم الله ويضع العلم ويسخن آخري فمكة وخنازير إلى يوم القيمة قال الشارح الحزن بالحاء والراء المهملين اسم لفرج المرأة وبعضهم يشد الراء والأصوب تخفيفه وأصله حرج يجمعه على أحرار وقد جمع بالواو والنون تعويضاً عن العجز المحذوف كما جمع بهما باب به ولد وفي بعض النسخ الحزن بالحاء والراء المحبتين وهو تصحيف إذ الحز ليس بحرام والمعازف بالفتح الملاهي من الغزف والغيب والضم الملاعب والمراد بالعلم الجبل وفاعل تروح ساقط عن نسخ هذا الكتاب أقدم مسلم بن الحجاج هذا الحديث في جامعه وذكر هذا تروح عليهم رجل بسارحة لئلا السبابة فيديهم الله أي يهلككم بعذاب يصيبكم بالليل ويضع العلم أي يضع الجبل فوقهم بحيث يؤلمهم فلا يرى لهم أثر ولا يسع لهم حشيش **الحسان** في حديث الجوز رطبت السماء وخولها أن ياط قال الشارح أي صاحت من ثقل ما عليها من المطر وهو صوت الرجل والابل من ثقل أحمالها وهما هنا كناية عن ازدحام سكانها وكثرة السراخد عليها وفيه لخرجهن إلى الصدقات بخارون قال الشارح الصدقات جمع صعيد وهو جمع صعيد والمعنى لو فعلون ما أعلم لخرجهن من منازلكم إلى البوادي والصحاري مضرعين إلى الله تعالى رافعين أصواتكم بالدعاء كما يفعل المجرون الرجل من نزول البلاء • وفي حديث أبي سعيد خرج النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فرأى الناس كأنهم يكثرون أي يصحكون من الكسر وهو بك الاسنان يقال كسر الرجل وكسرت إذا فزع عن أسنانه والاول أشهر عند أهل اللغة • عن أبي جحيفة قالوا يا رسول الله قد شئت قال سئبتين سورة هود وأخواتها قال الشارح أي شئت في غير آية لما عراني من الهيم والحزن بسبب ما في هذه السورة وأخواتها من أهوال يوم القيمة وللحوادث النازلة بالأمم السالفة

اشفاقا على الله وخوفا عليهم باب تغيير الناس الصحيح

عن مرداس بن مالك الاسلمي انه عليه السلام قال يذهب الصالحون الاول فالاول وبقي خاله كحفالة الشعير والتمر لا يبالى بهم الله بالة قال الشارح الحفالة رزالة الشيء وكذا الحفالة والفاء والناء يتعاقبان كثيرا لا يبالى بهم الله اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا ولا يعلل ان يكون معددي بالياء قال بآيت بالشئ مبالاة وبالية وبالة وقد تعدى بنفسه **الحسان** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشيت الى المطيطا وخدنتهم ابنا الملوك ابنا فارس والروم سلط الله شرارهم على خيارها قال الشارح المطيطا بضم الميم وفتح الطاء مقصورة وممدودة مطيا بوزن طرسا ومقصورة مطيا بوزن هردي على ان اصلها منبهة فيها بخر ويدر من مطه بطة وكذلك التطة وهي من الصغرات التي لم يستعملها نكح كالمطيطا وهي ما بين الصدر الى العانة وقياس مجرهما ممدودة على وزن فعلاء فابليت الطاء الثالثة بآء وهذا الحديث من دلائل نبوة الله عليه السلام اخبر عن الغيب ووافق الواقع حيرة فانهم لما فتحوا بلاد الروم واخذوا اموالهم ونجسوا اديانهم وسبوا اولادهم فاستخدمهم سلط الله قلة عثمان عليه حين قتلوه ثم سلط بني امية على نه هاشم ففعلوا ما فعلوا

عن حذيفة انه عليه السلام قال لا يقوم الساعة حتى يكون سعد الناس بالدين الكرم بكم قال الشارح اللكم الامتق وقيل العبد وهو معدول عن الكرم يقال كرم الوسخ عليه لكما فهو كرم اذا الصق به للرجل اللثم كما عدلت لكاع المرأة اللبنة ثم استعمل للاحق والعبء والصية والحشيش عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوشك الهم ان يذبح عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثا كفتا السبل ولن ينزع عن الله من صدور عدوكم الهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قال قائل وما الوهن قال حب الدنيا وكرهية الموت قال الشارح يريد بالامم ارباب الملل المتغايرة للاسلام الضالين عن الهدى يدعوا عليكم بعضهم بعضا بعضا ليقال لوكم فيئذ ونكم ويكسرون شوكتكم ويستردون عنكم ما فتح الله عليكم من الديار والاموال كما يندفع اكلة الطعام بعضهم بعضا الى الصخرة فيتناولون

ما فيها بلا ورع ولا مدافع والغنى بالمد ما يحمله السبل وكذلك الغنى بالتشديد والجمع الاغناء والمعنى ولكنكم تكونون متفرقين ضعيفي الحال وخفيفي العقل اذ في القدر كفتا السبل والاد بالوهن ما بوجبه ولذلك فنزحت الدنيا وكرهية الموت باب

من الصالح عن عياض بن حماد الجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبة ما الا ان ربي مر في ان اعلمكم ما جعلتم ما علمني يومى هذا كل مال تحلته حلالا عبد الحديث قال الشارح كل مال تحلته حلالا حكاية ما علمه الله تعالى فادعى الله في يومى ذوا المعنى ما اعطيت عبدا من مال فهو حلال ليس لاحد ان يحرم عليه ويمنع عن التصرف فيه تصرف الملائكة في ملاكهم وليس لقائل ان يقول هذا يقتضى ان لا يكون الحرام رزقا لان كل رزق ساقه الله تعالى الى عبده فقد تحله واعطاه وكل ما تحله واعطاه فهو حلال فيكون كل رزق رزقه الله تعالى اياه فهو حلال وذلك يستلزم ان يكون كل مال ليس بحلال ليس برزق لا نأقول الرزق اعم من الاعطاء لان الاعطاء يتضمن التمليك ولذلك قال الفقهاء لو قال الرجل لامرأته ان اعطينيني الف فان طالق واعطته بآيت ودخل الالف في ملكه ولا كذلك الرزق والى خلقت عبادي حنفا اي مستعدين لقبول الحق والخلف عن الضلال مبين عن الشرك والمعاصي وهو في معنى قوله كل مولود يولد على الفطرة فاجنأ لهم عنهم اي جالت الشياطين بهم وساقتم اليها افعال من الجولان ما لم ينزل به سلطانا مفعول يشركوا يريد به الاصنام وسائر ما عبد من دون الله اي امرتهم بالشرك بالله تعالى يعبد ما لم يأم الله بعبادتهم ولم ينصف دليلا على استحقاق العبادة ثم نظر الى اهل الارض اي اراهم ووجد متفرقين على الشرك منهم من كان في الضلالة الايقايا من اليهود والنصارى ثم راعى الشرك وعصوا على التوحيد والدين الحق فمقتضى اي بغضهم لسوء اعتقادهم وخيب صنيعهم لا يتلك واتلى بك اي لا تمنحك وامتنع الناس بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي كتابا محفوظا في القلوب لا يفسد بفعل القطرس او كتابا مستمرا متداولا بين الناس مادامت السموات والارض لا ينسخ ولا يتبدل بالكلية وغيره عن ابطال حكمه وتربس قرائه والاعراض عنه بفعل اوراقه بالماء على سبيل الاستعانة او كتابا

واضحاً آياته **بكت** بغيره لا يبطئه جوارحه ولا يدحضه شيمته من كل قبل الا بطلان مع بالابطال
صوره وقيل كنهه عن غرائز معناه وكثر جد وان من قومه قال فلان لا يفنيه الماء والنار
تفرق بايما ويقطأ تاى صير لك ملكة بحيث يحضر في ذهنيك وتلفيت اليه نفسك في
اغلب الاحوال فلا تفعل عنه بايما ويقطأ تاى وقد يقال للقادر على الشيء الماهر به ففعله بايما
وان الله امرني ان احرق فرينجا اى اهلكه فغير يد به كفارهم اذ انطلقوا راسي فيدعون فرج
اى يشدون فتدعون بالشدة مصحفاً خبره ونفرك من اغزبه اذ اجتمعت له لغزوه وهيات له سبابه
تبعث خمسة مثله اى تبعث من الملائكة خمسة امثال بعينه كما فعل يوم بدر وفي حديث
ابن عباس فقال ابو هب بئالك سائر اليوم قال الشارح النب والبيان الخسران
والهلاك ونضبه بعامل مضمر وسائر اليوم يريد جميع الايام وفيه فانطلق بوقاهله اى تعلقوا
موضعاً عالياً فيرتب لاهله **من الحسان** في حديث عائشة ان اول ما بكفها قال
الراوي لعنه الاسلام كما بكفها الا نفعه الخ قال الشارح بكفها بقلب وعال يقال كفات
القدر اذا اقبلتها ليصبت عنها ما فيها والمراد به الشرب ها هنا فان الشارب بكفها الله
عند الشرب وقول الراوي لعنه الاسلام يريد به في الاسلام وسقط عنه في المعنى ان اول
اما يشرب من الحيات ويحترق على شربه في الاسلام كما يشرب الماء ويحترق عليه هو الخسران
ويؤولون في تحليلها بان يسموها بغير اسمها كالبنيد والثلث **باب الفتن**
من الصالح عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض
الفتن على القلوب كالخصير عوداً عوداً الحديث قال الشارح تعرض الفتن على القلوب
كالخصير اى تعرض عليها وتصل اليها شيئاً فشيئاً واحداً بعد واحد كالخصير يشع عوداً
فعوداً وتظهرها واحداً بعد واحد كما يظهر للناظر عوداً باسرها عوداً عوداً
وقيل معناه تعرض عليها فيؤثر فيها واحداً واحداً كما تؤثر عودان للخصير واحداً واحداً في
جنب من نام عليه وروى عوداً عوداً بالرفع على غير مبتدأ محذوف اى هو عود عوداً وهو
عوداً بفتح العين نصباً على المصدر فان عرض الفتن لما كان منكراً تضمن تعرض مع عوداً
فاى قلباً اشترتها اى جعل مباحثاً بها بحيث يبدأ حل فيه حبها كما يتداخل الصبغ الثوب

حتى بصري جئنا الانفس على قسمين قسم ذو قلب ابيض كالصفا وهي الحان الصافية اللسان
لم يؤثر فيه فتنة ولم يضر وقسم ذو قلب اسود من بداى كمر من الرين وهي سواد يضر بالي
الغيرة يقال اشهد الشئ ان يداك وان يداك لو لم يداك اذا ملون بلون الراد كما تكون جحشاى بكنا
منحنيا يقال نحن السبع اذا انحنا من الكبر وفي حديث الاخر حديثاً ان الامانة تزلت في جذر
قلوب الرجال قال الشارح اى في اصل قلوبهم وجذر كل شئ بالفتح عن الاصبع والكسر
عن الهمزة وصله وفيه بئام الرجل النومة فيقبض الامانة من قلبه فيصل اثرها مثل اثر الوكت
ثم بئام النومة فيقبض فيبقى اثرها مثل الجمل كجره خرجته على جراك فيقطع فتواه من غير اقية شئ
قال الشارح الوكت الاثر اليسير كالنقطة في الشئ ومنه وكنة العين ويقال وكنت
البصرة نوكتاً اذا ظهرت فيها الارطاب وحديث فيها تقاطع والجمل ما يشتد من الجملان
من نفخ عنز اوله الاعمال الشاقة وتوثرها والنقطة ما يؤومنه طرفة او ضيق خف وخسونة
الالة مقبوضة ونحو ذلك مجوفة مملوء من الماء والمنبر المرتفع من البئر وهو الرفع يقال
بئرته فانبت اذ ارفعته والمعنى ان الامانة يقبض منهم راساً بحيث لا يفيق منها شيئاً سوى
اثر يسير لا يكون وكر شئ مثل هذه الآثار الضعيفة التي لا يقبض بها وانما ذكر الضمير فينقط
فتراه منبتر على ارادة الموضع الذي دخرج عليه للجز من رجا وفي حديث الثا وفيه دخت
اى عش وجبانه مأخوذ من الدخان وفي حديث ابي هريرة من تسرف لها تسسرفه اى تطلع
للفتن يقع فيها بحيث تعلق والتسرف التطلع والاحتشاف الاستغلاء والتعلق على الشئ
وفي حديث اسامة اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطم من اطم المدينة اى على
شاهي جبل والاطم في الاصل الحصن وفي حديث ابي هريرة يقال بالزمان قال
الشارح اى زمان الدنيا وزمان الآخرة فيكون المراد به اقتراب الساعة وقيل اراد به تقارب
اهله في الشرا وتقاربهم في النواز والفتن ويحتمل ان يكون المراد به ان يتسارع الدواك
الى الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم ويبدل ايامهم وفي حديث
اسر لا باقى عليكم زمان الا والذي باقى بعد اسر منه قال الشارح اخبروا شرا لايت
متروكان لا يكدان تسعرا الا نادرا وانما المتعارف في الفضل خبره **من الحسان** في حديث

خذ يفه يكون اماره على اقدار وهدية على دخن قال الشارح اى اماره متبوعه بشي من البدع
وارتكاب المناهي وضلحامع خداع وخيانة ونفاق وفيه والامت وانت عاص على جزل
شجر اى ان لم يكن الله في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على مضض الزمان والعمل
لشاقه وسدايد وعص جلد البحر وهو صله كناية عن كابل السدايد من قولهم فلا يعص
بالجارية لشدة الالم ويحتمل ان يكون المراد منه ان يقطع عن الناس ويبتو جهة ويلزم اصل
شجر الى ان يموت او يفلح الامر من قولهم عص الرجل بصاحبه اذا الزمه وصوب به ومنه
عصوا عليها بالتواجد وقيل هذه الجملة قيم قوله فاطعة ومعناه ان لم تطفه اذ لك الخالفة
الى ما لا يستطيع ان يصير عليه وبدل على المعنى الاول قوله في الرواية الاخرى فتنه عيا صماء
عليها اداة على ابواب النار فان مت ياخذ بته وانت عاص على جزل خيلك من ان يبع احكامهم
والمراد بكونها عيا صماء ان يكون بحيث لا يرى منها مخرجا ولا يوجد لها مسغرا اذ ان يقع فيها
الناس على عزم من غير يصير فيهم ويصمون عن تأمل الحق واستماع النص وفي حديث
ابى ذر كيف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدينة موت يبلغ البيت العبد حتى انه يباغ القبر بالعبد
قال الشارح اراد بالبيت القبر والمعنى ان الموت يكن بحيث يبلغ قيمته قيمة عبد فيباع به
وفيه كيف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدينة قتل تفر الى الجحار الزيت قال الشارح احجار
الزيت موضع بالمدينة قريب من الزور وهو موضع صلوة الاحتسقة وقد وقعت هذه الواقعة
في ايام يزيد توجه اليها مسلم بن عقيل المري في عسكر وركل بالحجر القريبة من المدينة فاستباح
حرماتها وقتل اهلها ثلاثة ايام وقيل حسنا تم توجه مكرات في الطريق وفيه ان ياتي من ان
منه اى ترجع الى من انت جئت منه وخرجت من عنده ليعرف اهلك وعشيرتك وفي حديث
عبد الله بن عمر وكيف بك اذا بقيت في خنالة من الناس خرجت عهودهم وامانا لهم
قال الشارح الخنالة ما تسقط من قشر الشعر ونحوه والمراد بها ازال الناس وسقا لهم
والمرح الخنط اى اختلطت اما ناههم وفي حديث ابو موسى كونا اخلاص بونكم اى لا تفرحوا
من حلس البعير وهو ما يلقى تحت البرذعة من الاكينة وفي حديث عبد الله بن عمر ستكون فتنه
تستطف العرب قتلها في النار قال الشارح تستطف العرب اى تعفها وتستور عنها

من قولهم استنطف الخراج اذا اخذته كله والمراد بعبادها من قبل في تلك الفتنة وانما هم من اهل
النار لانهم ما قصدوا تلك المغالبة والمزاج اليها اعدوا او دفع ظالمها واعانة محق وانما كان
قصدهم البناغي والتفاخر طمعا في المال والملك وفي حديث ابن عمر كنا نقودا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر حتى ذكر فتنه الاحلاس قال هي حرب وهرب
ثم فتنه السر دخنها من تحت قد يري رجل من اهل بيته برغم انه مقي وليس مقي انما اولياى الحق
ثم يصطلم الناس على رجل كوريك على خيل قال الشارح لما شابهت تلك الفتنة بالاحلاس
للزومها ودوامها اصناف اليها هذه المناسبة ثم لما سئل عنها ما رآها وما يحدث فيها
والسرعة الواسعة من قولهم قناه سرا اذا كانت وسيرة واصافة الفتنة اليها على تأويل فتنه
للعادية السرا او النعمة واصافة الفتنة اليها لانها مسببة عنها فان وقوعهم فيها وابتلائهم
بها من البطن واسر النعمة ودخنها نورها وهيجانها سببه بالدخان كما يشبه للوب بالنار
ثم يصطلم الناس على رجل اى يتفقون ويجمعون على بيعه وشبهه يورث على سبيل لقلة بنايه
وعديم لياقته لجملة وخفة عقله وفيه ثم فتنه الذهبا قيل اراد به السواد وصغرها
للذم وقيل اصلها دهم اسم للذهبة فالجواب الثاني وكان في الاصل اسم ناقة عزرا
عليها سبعة اخوة متعاقبين قتلوا جميعا وحملوا عليها فصار متعاقبا في الشوم ثم استعيرت
كل داهية عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه الصلوة والسلام قال تدرون في الايام
بجنس ثلاثين اوليت وثلاثين اولسج وثلاثين فان كان يهلكوا فسيبيل من هلك وان لم
يهم لهم سبعين عاما قلت اما بقي او ما مضى قال ما مضى قال الشارح دوران ربح
الشيء بخان عن دواير واستمر راسم والمعنى ان امر الاحاسم يستقر ويدور على ما ينبغي من غير
اختلال وتوثر تلك المدد المذكور وكان الامر على ذلك الى ان قتل عثمان رضي الله عنه وكان
في سنة خمس وثلاثين من الهجرة فان يهلكوا فسيبيل من هلك اى اختلفوا بعد ذلك واستهانوا
بالدين واقرقوا المعاصي وهدكوا المرات فسيبيلهم سبيل من هلك فبلغهم من الهم لسالفه
في محبتهم واختلافهم وزيفهم عن الحق وذهبهم في الدين سباب الهالك في الاختلال
بما يؤدى اليه هلاكا وان لم يفتهم دينهم اى مضت تلك المدد ولم يتفق فيهم خلاف

وجوز في الدين وضعف في التقوى بما ذكره لوقوع الدين واستقامته امر سبعين سنة وقد
 المحذور في الموعود الأول فلم يزل ذلك كذلك الى الآن وقوله مما مضى مبداء المدة المذكور كلها
 والمغنى مما مضى من الهجرة فانها اول دولة الاسلام ومبداء ظهوره ويحتمل ان يكون السؤال والجواب
 متعلقين بقوله بغير سبعين عاما **باب الملاحم**
 الملاحم جمع ملاحمة وهي الوقعة العظيمة التي يجتمع الناس ويلتحمون عليها في حديث في زمن
 ولقبون الساعة وقد اضرب الرجل بكنة تحتية ولا يطعمه ولا يقوم الساعة وهو يلبط
 حوضه فلا يسه فيه قال الشارح اللقمة اللبون من التوق وليط الحوض يطينه في امله
 اللزق والمغنى ان الساعة تاحد الناس بعنة ياتيه وهم في اشغالهم ولا يهتمون ان يتوجهوا
 وفي حديثه الآخر وحتى يقاتلون الترك صفارا العين حمر الوجوه دلف الانوف كان وجههم
 المجان المعارقة قال الشارح دلف جمع اذلف وهو الذي يكون انفه صغيرا ويكون في
 غلظ والجنان جمع مجنن يقطع على مقدار الرأس ملصق على ظهره شبهه وجوههم بالزئير لبطه
 وتديرها بالمطرق لغلظها وكثرة لحمها وقد ورد ذلك في الحديث الذي بعد سنة
 لخون وكبرمان ولولم يكن ذلك من حبط بعض الرواة فلعل المراد بهما صفاران من الترك
 كان احدا صولها من خون واحدا صول الآخر من كبرمان فسماهم الرسول صلى الله عليه وسلم
 باسمه وان لم يشكهم ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا وهي امه كانت لابراهيم عليه السلام
 وفيه فطس الانوف بدل قوله دلف الانوف وهو جمع افطس من لفطس وهو بطن من
 قضبة الانف وانتشارها ولعل المراد بالموعد في الحديث ما وقع في هذا العصر بين
 المسلمين والترك وفي حديث ابى هريرة الا الفرقد قال الشارح هو شجر القويح
 وجمعه الفراقد وفي حديث جابر بن سمرة ليفتح عصابة من المسلمين كثر الي كسرى الذي
 في اليبس قال الشارح اليبس قصر حصين كان بالمدائن فكانت القرى تسميه سيفد
 كوشك والآن بنى مكانه مسجد مدائن وقد اخرج كثر في ايام عمر رضي الله عنه وقيل الحصن
 الذي يملكه كان بناء دار ابن دكار وفي حديث عوف بن مالك ثم مؤنان ناخذ فيكم
 كعقاص العنم قال الشارح المؤنان بالضم يريد به الكوباء وهو في الاصل موت عام يقع

في المواشي والعقاص اذ يأخذ في صدر العنم فلا يلبث ان يموت سرعا فيل كان ذلك في ايام عمر
 رضي الله تعالى عنه حدث طاهون بن عوف وعقبة بن قريظ بنى المقدس وكان بها معسكر
 المسلمين مات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وفي حديث ابى هريرة لا يقوم الساعة حتى ينزل
 الروم بالاعاني او يدركني قال الشارح الاعاني موضع من اطراف المدينة وداني بفتح الباء موضع
 سوفي بها وفي حديث ابن مسعود فيشرط المسلمون شرطة للوث ولا يرجع الا غلبة قال
 الشارح الشرطة بضم السين وسكون الراء اول طائفة من الجيش يشهد الكوفة وتلقى العدو سموا
 ذلك لانهم كالعلامة للجيش والمقدمة التي يتوقف عليها حضورهم ومنه سمي الشرطة لقتلها
 اول البريع والشرط الا اشتراط تقدم الامر والمغنى ان المسلمون يفتنون مقدمتهم على ان لا
 يترجموا بحال بل يتوقفوا فيقتلوا او يقتلوا وفيه فتي هو لا وهو لا كل غير غالب
 وتلقى الشرطة اي اذا اجتمعوا للبل يرجع معظم الجيش واصحاب الكراب من الطرفين ولم يكن
 لاحد غلبة على الآخر وذلك ليقض ان يكون شرطة الكفار ايضا مقبولة كما قيلت شرطة
 المسلمين والاك ان ذلك غلبة الكفار عليهم وفيه فاذا كان يوم الرابع هذا اليوم بقية اهل
 الاسلام فيجعل الله الدبر عليهم فيقتلون مقبلة لم ير مثلهما حتى ان الطائر لم يجلبها بتم فاجلهم
 حتى يخرج ميتا قال الشارح شهد الى العدو ويهد بالفتح فيها هذا اذا انقض واصلة الارتفاع
 والدبر بفتح الباء الهزيمة عليهم اي على الروم والذين حاربوا اهل الاسلام والخرور السقوط وفيه
 فجاءهم الصريح اي المستغيث فعيل من الصريح **الحسان** عن ابن عمر يوشك المسلمون ان يحاصروا
 الى المدينة حتى يكون ابعدهم مسالحة سلام قال الشارح المسالحة جمع سلحة والمراد
 بها الثغور التي تعد فيها الكراع والسلاح ويكون الحاجر بينهم وبين العدو وسلاح اسم موضع
 قريب من خيبر مبنى على الكسر في حجاز غير معروف في نعيم وفي حديث عبد الله بن عمرو
 فانه لا يستخرج كثر الكعبة الاد والسويقين من الحبشة قال الشارح السويقة
 تصغير الساق يريد به رجل حبشيا ذوق الساق وفي حديث بريد وما في الثالثة فيصطلون
 اي يحصدون بالسيف والاصطلام القطع وفي حديث ابى بكر فرقة ياخذون باذنك
 البقر اي يعرضون على القتالة ويستغلون بالزراعة ويتبعون البقر للحوث وفي حديث

هذا مخالف لما في كتب اللغة عامة
 بل الصحيح ان الاعاني وداني
 مدحسان من صفات حلب
 كما في القاموس

فيصطلون

انس وعليك بصواحيها فانه يكون بها حصف وقذف ورجف قال الشارح الضواحي
جمع ضاحية وهي الناحية البارزة وحصف برده الحصف في الارض والقبوينة فيها وقذف
برده رمي كهلها بالحجارة بان يطير عليهم والرجف الزلزلة وفي حديث ابو هريرة سمعت
خليل ابا القاسم محمد عليه السلام قال الشارح ان صح هذا منه فاعله ذكر من فطر الخبيثة
وقصد الوداد معه وهو لم يناف قوله عليه السلام لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت اباً بكر
خليلاً لان الخلقة لا يلدن ان يكون من الجانبين لكنه خارج عن طريقه الادب باب
اشراط الساعة من الصحاح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يحدث جاء اعرابي قال من الساعة قال الشارح اخرج الجوابين مخرج الاستيفاف
للتاكيد ولان السؤال الاول لا يمكن مما يمكن ان يجيب عنه بجواب حقيق بطريقه فان تأتت
الساعة عيب لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل عدل عن الجواب الى ذكر ما يدل على المسؤل عنه
دلالة ما من اماراتها وسلك في الجواب الثاني مسلك الاول لتسوي الكلام والتوسيد في اهل
ان يجعل للرجل وسادة يستند اليها ثم استعمل في تفويض الامر واستناده الى غيره وانادى
ذلك على ذوق الساعة لا فضايلة الى اختلاف الامر وفيه الدين وصنف السلام وفي حديثه
الاخر يبلغ المسكين اهاب واهاب قال الشارح ان بكسر الهمزة في هاب بكسر الاء اسمان لموضع
يقرب المدينة على كمينها شك الراوي في ايتها سمع والمعنى ان سواد المدينة يزيد بكثرة اهلها
وزيادة عماراتها حتى يصل مساكنهم بهذا الموضع وقدر وي هاب بالنون ولعله صحف
وفي حديث اخر له نفى الارض فلاذ كبرها امثال الاسطوان من الذهب والفضة قال
الشارح ان الارض تلي من بطنها ما فيه الكون وقبل ما رشح فيها من العروق المعدنية وبره
عليه قوله امثال الاسطوان وشبهها بالاكباد جنباً لانها احب ما هو تحته فيها كما ان
الكبد احب ما في بطن الجوز واجبه الى العرب وبافلاذها هيئته وشكلها فانها قطع الكبد
المقطوعة طولاً وقد حكى عن ابن الاعراب انه قال الفلك لا يكون الا للبعير وعنده عليه السلام
قال لا يقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز فيض اغناك الابل يضري قال الشارح
اي تعلق النار وتضيئ للبحر بحيث يصل ضوءها تضري وتضيئ بها اغناك الابل في سواد الليل

ويضري بضم الباء مدينة حوران من الشام وقبل مدينة بقران البصرة ولعل ذلك اشار الى ما حدث
في الاما فانه قد شاع في البلاد ونول من شاهد الحال ان ناراً خرجت من الحجاز يقرب المدينة
فقطعت واشتعلت حتى احترقت اكثر بنيان المدينة وليت نحو من خمسين يوماً تنقد وترى في
بالا حجار الحماة المحترقة كالحجر من بطن الارض وكان ذلك وقد بقيت اثارها بقعة في تلك الصحاري
فان قلت كيف يصح ان يحمل عليها وقدر وي ابو هريرة في الحديث الذي يليه انه عليه السلام
قال اول اشراط الساعة نار تحترق الناس من المشرق الى المغرب وفي لم يحدث بعد قلت
لعله لم يرد بذلك اول الاشراط مطلقاً بل الاشراط المتصلة بالساعة الدالة على انها يقوم عما
قريب فان من الاشراط بعنة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق بعد ذلك النار اوارا بالنار
نار الحرب والغين كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب **من الحسن** في حديث
انس لا يقوم الساعة حتى يقارب الزمان فيكون السنة كالشهر قال الشارح معناه
انه يذهب بركة الزمان فلا ياتي للرجل في سنة ما كان ياتي له في شهر او يكثر ليعمال الناس
واهتمامهم بايديهم من التوازل ويفضلهم عن الزمان بحيث لا يدرون كيف يقضي ايامهم
وليلا يلهو ليشغل ما هم فيه ويكون الساعة كالضربة بالنار اى كزبان القاد الضربة وهي لا يوقد
به النار ولا كالقصب والكبريت وفي حديث عبد الله بن حوالة الاروفي اذا رأت الخلافة
قد تركت الارض المقدسة فقد دنت الزلزلة والباكل قال الشارح البلا من بلبال
وهو هم القلب وما يوقد اليه من السكابد وفي حديث ابو هريرة اذا اتخذوا القى ذروا ولا
والامانة مغنما والكون معزماً قال الشارح الدول جمع دولة وهي اسم لما يتحول والمغنم الغنمة
والمغرم الغرامة والمعنى انه اذا كان الاغنياء وارباب المناصب يندون باموالهم وبسائرهم
بحقوق العجزة والفقراء منها وينفقونها عن المستحقين لها فقصروا وعلمة والناس يذهبون
بواضع الناس واماناتهم فيخذونها مغنماً بغير حقها وبعدون الزكوة غرة بوقد منهم فيشق
عليهم اداؤها وساب من معدد من انواع المفايد واصناف المناهي والملاهي فانفقوا تلك
النوازل والحوادث وفي حديث ابي سعيد الهدي مكي اجمي الجبهة اتى الاثف الهدي يكون
من سبل وذربتي واسع الجبهة وصاحا لا شرع عليها اتى الاثف اي ترهقه وفي حديث ام سلمة

يُتْلَفُ بَعَثَ مِنَ الشَّامِ فَجَسَفَ بِهِمُ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ كَهْ وَالْمَدِينَةِ فَادْرَأَى النَّاسَ ذَلِكَ أَبَدًا
الشَّامِ وَعَصَابِيَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَبِيلًا يَقُولُ قَالَ الشَّارِحُ هَذَا السَّدَاءُ أَرْضُ مَلِكٍ بَيْنَ الْبَرِّ
وَكُلِّ مَعَانِي لَا شَيْءَ فِيهَا يَسْكُنُ بَيْدًا وَجَمْعُهَا بَيْدٌ وَأَبْدَالُ أَهْلِ الشَّامِ صَلَحُوا وَجَارَهُمْ سَمَوَاتُهَا
لَا أَرْضَ لَا يَحْكُمُونَ فِيهَا إِذْ أَمَاتَ مِنْهُمْ بَدْرُ اللَّهِ بِهِ آخِرُ وَعَصَابِيَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ جَمَاعَتُهُمْ وَقِيلَ
حِينَئِذٍ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فَلَا مِنْ عَصَابِيَّ الْقَوْمِ وَعَصَبُهُمْ أَيْ جِبَارُهُمْ . وَفِي حَدِيثٍ بَابِ سَعِيدِ الْمُحْتَمِ
بِهِ الْبَابُ وَحَقُّ كُلِّ رَجُلٍ عَذْبَةٌ سَوِيَّةٌ أَيْ الْقَدْرُ الَّذِي فِي طَرَفِهِ وَعَذْبَةٌ كُلُّ شَيْءٍ طَرَفُهُ
بَابُ الْعَلَامَاتِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مِنَ الصَّحاحِ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي بِالْأَعْمَالِ الدُّغَانُ وَالْجِبَالُ وَدَابَّةُ الْأَرْضِ وَطَلْعُ
السُّنَنِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَأَمْرُ الْعَامَةِ وَخَوِصَّةُ أَحَدِكُمْ قَالَ الشَّارِحُ أَمْرُهُمْ أَنْ يَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ
قَبْلَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَاتِ فَإِنَّمَا إِذَا نَزَلَتْ دَهَشَتْهُمْ وَأَشْغَلَتْهُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ وَتَدْعِيهِمْ بَابُ
التَّوْبَةِ وَقَبُولِ الْعَمَلِ وَأَمْرُ الْعَامَةِ يَرِيدُ بِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَعْمُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَسْتَدْبِرُهُ الْعَوَامُ
وَيَكُونُ مِنْ قَبْلِهِ وَخَوِصَّةُ نَصِيغَةٍ خَاصَّةٍ أَيْ الْوَقْعَةُ الَّتِي يَخْصُ أَحَدَكُمْ بِرَيْدِ الْمَوْتِ وَيَأْتِي
الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ وَاهْلِيهِ وَمَالِهِ فَيَسْغُلُهُ عَنْ غَيْرِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ
أَعْوَرَ الْعَيْنَ الَّتِي كَانَتْ عَيْنُهُ عَنِيبَةً طَائِفَةً قَالَ الشَّارِحُ سُمِّيَ مَسِيحًا لِأَنَّهُ مَسُوحُ الْعَيْنِ
أَوَّلَانِ الْحَيُّ مَسِيحٌ عَنْهُ أَوْلَانَهُ يَسُوحُ الْأَرْضَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَكَأَنَّهُ لَا لَهْ خَدَاعٌ مَلِكٌ لِأَنَّهُ
يَغْطِي الْأَرْضَ بِأَتْبَاعِهِ مِنَ الدَّجَلِ وَهُوَ الْخَلْطُ وَالنَّفْطِيَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَدَجَّلُ أَيْ مَهْنُو بِالْفَطْرِ
وَدَجَلَةٌ تَهْتَرُ بَعْدَ إِذْ فَانَهَا عَطِيتُ الْأَرْضَ بِأَتْبَاعِهَا أَوْلَانَهُ مَطْمُوسُ الْأَرْضِ مِنْ قَوْمِهِمْ دَجَلُ
الْأَرْضِ إِذَا عَفِيَ وَدَرَسَ وَلَا نَهْ كَذَابٌ فَيَكُونُ أَيْضًا مِنَ الدَّجَلِ بِمَعْنَى الْخَلْطِ فَإِنَّ الْكَذَابَ مَلِكٌ
مُخْلَطٌ وَالْعَيْنَةُ الطَّائِفَةُ هِيَ النَّائِيَةُ عَنْ جِدَارِهَا مِنَ الظُّفْرِ وَهُوَ أَنْ يَغْلُو الْمَاءُ مَا رَوَعَ فِيهِ
وَهَذَا الْإِنْفَاقُ مَا رَوِيَ فِي صِفَةِ عَيْنِهِ أَنَّهُ لَا يَسْتَبِيحُ بَنَائِيَّةً وَلَا تَجْرِي طَائِفَةً مَرْتَفَعَةً وَلَا تَأْخُذُ
مَنْجَرًا لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْوَصَفِينَ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْعَيْنِينَ . وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ وَأَنَّ الدَّجَالَ
مَسُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهِ ظَفْرٌ غَلِيظٌ أَيْ مَسُوحٌ أَحَدُ عَيْنَيْهِ لِلْحَدِيثِ السَّابِقِ وَنَظَائِرُ وَالْظَّفَرُ
بِالْجَزَلِ حُمَةٌ يَنْتَبِثُ عِنْدَ الْهَاتِفِ مِنْ كَيْسِ الْبَكَاءِ أَوْ الْمَاءِ وَقِيلَ جَلَدٌ تَخْرُجُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الْجَانِبِ

الَّذِي يَلْقَى الْأَنْفَ وَمَنْ يَجْمَلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْعَيْنِ الْمَسُوحَةِ وَأَنْ يَكُونَ فِي الْعَيْنِ الْآخَرَى وَلَا يَكُونُ
لِلْمَدِينَةِ بِأَسْرَها لَيْعِيهَا وَفِي حَدِيثِ الْآخِرِ الدَّجَالُ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْبُسْرَى حَقَّ الشَّرِّ قَالَ الشَّارِحُ
لَوْ بَكَتِ الْإِخْلَافُ بَيْنَ هَذِهِ الْحَدِيثِ وَحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنْ سَهْلِ الرَّوِيِّ فَلَعَلَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَرَادَ بِالْعَوْرِ فِي أَحَدِي الْعَيْنَيْنِ ذَهَابَهُمَا وَفِي الْآخَرَى نَقِيصَتَهُمَا وَجَمَالَ الشَّعْرِ كَثِيرٌ . وَفِي حَدِيثِ
النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكَلَابِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ فَقَالَ
إِنْ تَخَرَّجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَيٌّ بِكُمْ دُونَكُمْ قَالَ الشَّارِحُ يَرِيدُ بِذَلِكَ تَحْيِيهِمْ مِنْ تَسْتَبِيهِ
وَحَيَّتُهُمْ عَلَى الْأَمْرِ عَادَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَرِّ لَيْسَالِ الْوَلَوِّابِ تَحْيِيهِمْ وَمُخَافَتِهِمْ عَلَى الْإِذْرِ
وَتَحْيِيهِمْ وَانْقَائِهِمْ عَنِ الْمَصْلِحِينَ لَا تَزِيحُ خُرُوجِهِ فِي عَهْدِهِ إِذْ صَحَّ عَنْهُ مَا يَأْتِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَنَّهُ
يَخْرُجُ بَعْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ وَأَنْ يَحْيِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقِيَّتَهُ وَعَنْ ذَلِكَ مَا يَأْتِي عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ فِي عَهْدِهِ
وَالْحَيُّ الْمُنَاجِمُ بِالْحَيَّةِ يُقَالُ تَحْيَنُهُ تَحْيَا فَهُوَ حَيٌّ وَفِيهِ شَبَابٌ فَكُلُّ أَيْ سُدَّ بِالْجَمْعِ وَفِيهِ
أَنَّهُ خَارِجٌ خَلْفَ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ أَيْ سَبِيلَ بَيْنَهُمَا وَلِخَلِّ الطَّرِيقِ فِي الذَّلِيلِ يَذْكُرُ وَفِيهِ
قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَيْسَ فِي الْأَرْضِ قَالَ رُبْعُونَ يَوْمًا كَسَنِيَّةً وَيَوْمًا كَشَهْرًا وَيَوْمًا كَجَمْعَةٍ
وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قَالَ الشَّارِحُ لِقَوْلِهِ تَفَاوُتُ هَذِهِ الْأَيَّامُ لَا يَكُونُ تَفَاوُتًا حَقِيقِيًّا
رَاجِعًا إِلَى مَرَدِّ أَهْلِهَا وَأَمَّا يَكُونُ شَيْئًا يَحْتَكِلُهُ النَّاسُ مَا يَكُونُ مَا يَكُونُ فِيهَا صُنُوفُ
الْمَشَارِيدِ وَأَنْوَاعُ الْبَلَاءِ عَلَى الْعَوَالِمِ وَأَمَّا يَكُونُ شَيْئًا يَحْتَكِلُهُ الدَّجَالُ وَتَوْبِيهِهِ عَلَيْهِمْ فَيُفَرِّقُ
بِأَبْصَارِهِمْ حَتَّى يَقُولُوا عَنْ تَعَارُفِ الظُّلُمَةِ وَالضُّلَّةِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَيَجْعَلُ إِلَهُهُمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ
مُسْتَمِرٌّ عَلَى حَالِهِ وَأَنَّ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا فِيهِ بَاقٍ عَلَى قَرَارِهِ وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِهِ
عَقِيبَ ذَلِكَ قُلْنَا بِأَنَّهُ أَمْرٌ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنِيَّةً أَبْكَفْنَا فِيهِ صَلَوةَ يَوْمٍ قَالَ لَا أَقْدَرُ
لَهُ قَدَرٌ أَيْ قَدَرُوا لَوْ قَبِلَ الصَّلَوةَ قَدَرُ الَّذِي كَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ كَمَا يَكُونُ شَيْئًا عَلَيْهِ الْوَقْتُ
وَفِيهِ قِيَرٌ عَلَيْهِمْ سَائِرُ حَتَّى أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرَى وَأَسْبَغَهُ صُرُوعًا وَكَمَلَتْ خَوَاصِرُهُ قَالَ
الشَّارِحُ السَّارِحَةُ السَّائِمَةُ مِنْ رَحْمَةِ الشَّاةِ بِنَفْسِهَا سَرُوحًا وَالذَّرُّ يَجْمَعُ ذُرَّةً وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَالْخَوَاصِرُ جَمْعُ خَاصِرٍ وَمَدْرَاهَا كَمَا كَانَتْ عَنْ الْأَمْثَلَةِ وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ وَفِيهِ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيَصْغُرُ تَحْلِيلُ
أَيَّ أَصْحَابِ فَحْطٍ مِنْ تَحْلٍ أَيْ صَارَ دَاخِلًا وَهُوَ الْجَدْبُ وَفِيهِ فَيَنْجَرُّ فَيَقُولُ لَهَا كُنْزَاتٌ فَيَنْبَعِدُ

كنوزها كعباسيب الخيل فربما عوارجها ممثلا شباها بقصر به بالسيف فيقطع جركين رصبة الغرض
 فربما عوارجها فيقول ويهمل وجهه فيصحبك قال الشارح النوع خفيفة في خروج الماء من تحت
 الارض واستغيرها هنا بخروج الكون من جوفها والبعباسيب جمع بصوب وهو فعل الخيل ورصبه
 شبه الكون في نوعها بالبعباسيب لانها تعلقوا مسرعة صاعدين لا فعل الجانب ولا منها اذا خرجت
 من كنوزها تبعها الخيل باجمعها فلم يبق فيه شيء والمثلي شباها هو الذي يكون في غاية السباب
 ونضج مائة والخزلة القطعة اي يقطعها قطعتين قطعا كرمية الغرض في السرعة والنفوذ والبطء
 بان يكون بين القطعتين ما يكون بين الرامي والكهوف وفيه اذ بعث الله المسيح بن مريم فيزل عند
 المنارة البيضاء شرفي ومثلي بين ممرودتين قال الشارح الممرود بالادال والذال السقعة
 المصبوغة بالقرير والزعفران من هزوت النوب اذا اسققت وقيل من الهز بالضم وهو صبيغ
 يقال لها العروق وفيه فطلبه حتى يدركه ثياب ليد قال الشارح باب لذيضم الاعم جيل الشام
 اي يدركه السبع الدجال ثم فيقتله وفيه اي قد اخرجت عبدا الى لا يدان لاحد بقناهم كخز
 عبادي الطور قال الشارح البدجان عن القوة والطاقة اي لا يقوى احد على مقابلتهم في
 ياجوج وماجوج والتحرير التحصيل اي اجعل عبادي محزونين عن بأسهم بالضم الى الطور والكجا اليه
 وفيه وبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حذب يسولون اي من كل مرتفع من الارض يسرعون
 وفيه فربما عوارجها فيقول ويهمل وجهه فيصحبك قال الشارح الممرود بالادال والذال السقعة
 المصبوغة بالقرير والزعفران من هزوت النوب اذا اسققت وقيل من الهز بالضم وهو صبيغ
 يقال لها العروق وفيه فطلبه حتى يدركه ثياب ليد قال الشارح باب لذيضم الاعم جيل الشام
 اي يدركه السبع الدجال ثم فيقتله وفيه اي قد اخرجت عبدا الى لا يدان لاحد بقناهم كخز
 عبادي الطور قال الشارح البدجان عن القوة والطاقة اي لا يقوى احد على مقابلتهم في
 ياجوج وماجوج والتحرير التحصيل اي اجعل عبادي محزونين عن بأسهم بالضم الى الطور والكجا اليه
 وفيه وبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حذب يسولون اي من كل مرتفع من الارض يسرعون
 وفيه فربما عوارجها فيقول ويهمل وجهه فيصحبك قال الشارح الممرود بالادال والذال السقعة
 المصبوغة بالقرير والزعفران من هزوت النوب اذا اسققت وقيل من الهز بالضم وهو صبيغ
 يقال لها العروق وفيه فطلبه حتى يدركه ثياب ليد قال الشارح باب لذيضم الاعم جيل الشام
 اي يدركه السبع الدجال ثم فيقتله وفيه اي قد اخرجت عبدا الى لا يدان لاحد بقناهم كخز
 عبادي الطور قال الشارح البدجان عن القوة والطاقة اي لا يقوى احد على مقابلتهم في
 ياجوج وماجوج والتحرير التحصيل اي اجعل عبادي محزونين عن بأسهم بالضم الى الطور والكجا اليه

في قوله
 كنوزها
 كعباسيب
 الخيل

بنحو
 المثل

حتى يتركها كالزقعة اي لا يحول بينه وبين ما جاءه بل يعلم الا ما كان كذا فيقولها والرقعة
 روى بالقاء والقاف بخير اللام وفيه الزاء فيها وفسرها ابن عباس بالمرأة وفيه قاله قلب
 البوزيد وقال آخرون هو بالقاء الجارح وهو المصانع المنيكة ماء وقيل الاجانة البيضاء وقيل
 الخضراء وقيل الصبغة وفيه فيومئذ يأكل العصاة من الرمانة ويستظلون بقحفها وبارك
 في الرسل حتى ان اللقمة من الابل لتكفي العيام من الناس قال الشارح القحف في الاصل العظم المستدير
 فوق الدماغ يسمى قصعة الرأس شبه به النصف الاعلى من قشرة الزمان والرسل اللبن واللحمة
 النافذة للكلوية وقد يطلق لكلوية الانعام ناقة وغيرها والقيام للجاعات والقيام لا واجد
 من لفظه وهو موزن من قامت الرجل اذا وسعته والعانة يقبلونها باء والمراد به ههنا اكثر
 من القبيلة كان القبيلة فلقاه سلاح الدجال قال الشارح السلاح جمع ملحمة وهي
 قوم ذو سلاح ولعل المراد به ههنا مقدرة خبيثة واصلا موضع السلاح ثم استعمال للفرقاته
 بعد فيه الاسلحة ثم للجنود المرصدين ثم لمقدمة الجيش فانهم من الجيش كما صحاب الثغور
 ممن ورائهم من المسلمين وفيه فيومئذ يفتش بالمتنار وفي حديث اسير في الدجال
 وهو محرم عليه ان يدخل القباب لمدينة قال الشارح القباب جمع قبة وهو الطريق
 بين الجبلين وفي حديث فاطمة بنت فليس القرينة حدثني انه ركب في سفينة بحيرة مع
 ثلثين رجلا من لحم وحذاء فلعب بهم الموج شهرا في البحر فارفقوا الى جزيرتين حين بغى البحر
 فجلسوا في اقراب السفينة ودخلوا الجزيرتين فلقبهم دابة اهل الكثر الشعر قال الشارح
 الحديث هو غيم الداري والمحدث له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحم بالخاء المعجمة
 وحذاء بالجيم قبيلتان والعب في الاصل ما لا فائدة فيه من قول او فعل فاستعير بصدد
 الامواج السفن عن صوب المقصد وتحويلها مينا وشمالا وارفاة السفينة تقر بها الى
 السط والمرفق بالهمزة الموضع الذي يقرب اليه السفينة ليموت عند واقرب بعضهم الى
 جمع قارب بفتح الراء وكسرها وهو السفينة الصغيرة التي تسمى قاربها اصحاب البحر ليجتمع
 يستولون اليها اذا قربوا من الساحل والاهلب غلبت شعر الذب والاطراف من الهلبة
 وهي ما غلظ من شعرها وقوله كثير الشعر لا يدرون ما قبله من ذرع من كثير الشعر

في قوله
 كنوزها
 كعباسيب
 الخيل
 بنحو
 المثل

كالنفسير والتاكيد له وفيه ان المسألة اي التجسسه للحوال انطلقوا الى هذا
الرجل في الذب فانه الى خبركم بالاشواق اي شديده الشغف باعندكم من الخبر وكان له اشواق
اليه بهم بها وفيه قال قد قدرتم على خبري فاني لا اجلسه عنكم فاخذت لكم عن حالي
فاخبروني عن حالكم وما اسئله عنكم اولا وفيه اخبروني عن نخل بيسان هل ينثر قال
الشارح البيسان بفتح الباء قرية بالشام وفيه اخبروني عن عين زعر على وزن زفر وهو ايضا
موضع بالشام وفيه استقبلني ملك بين السيف صلتا اي صلتا مسلولا من فخذ وفيه
وكان ينحصرته في المنبر اي طعن الرسول عصاة في المنبر والمخصرة ما يسركه الرجل من عصا
ونحوها فضع تحت خاصرتي وبيتي عليها وفيه الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل في الشرق
ما هو قال الشارح لما قص عليه حديث الداري لم ير ان يبين له موضع هذه فردد
واكم يعنى ويحتمل ان يكون المراد بالبحرين ما لي جانبي الشام واليمن من البحر المتدر على ساحل
العرب ثم اصرى عن القولين وقال لا بل من قبل المشرق وما صلة ويجوز ان يكون
يعنى الذي اي من قبل المشرق ما هو وفيه **الحسان** في حديث عباد بن الصامت رجل
قضى الحج اي متدانا في صدور قديمه متباعدا لعقبين والساقين خلا الاربع وفي حديث
ابي سعيد يتبع الدجال من امته سبعون الفا عليهم السجبان قال الشارح السجبان
جمع ساج وهو الطيلسان الأخضر وفي حديث بنت يزيد بن السكن الاضارية فاذن الجعفي
الباب فقال من هم اسماء قال الشارح تلكم الباب جانيه يريد بها عصابة يده وقد بل
الصحيح بلعني الباب من قولهم الحاف البير لحواليها ومنهم كلمة ثانية ومعناه ما حال الحاف
واسم منادى حذف عنه حرف النكرة **قصة ابن صياد الصباح**
في حديث عمر رضي الله عنه شهدا لك رسولنا الاميرين قال الشارح يريد بهم العرب
لان اكثرهم كانوا لا يقرأون ولا يكتبون وما ذكر وان كان حقا من قبل المتولي لكنه ينعى
بباطل من حيث المفهوم وهو انه مخصوص بالعرب غير مبغوث الى الجحيم كان عمر بعض اليهود
وهو ان قصد به ذلك فهو من جملة ما يلقى اليه الكتاب الذي بآيته وهو شيطان وفيه
فرصة الرسول عليه السلام بالصاد الغير المحمدي اي هم بعضه الى بعض وعصر عصر اسدي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خيأت لك خبيثا وخبيثا له يوم يا في السماء بدخان
بدخان مبين قال هو الدخ قال الخساء فليمن تعد وقد ترك قال الشارح خبات
لشيء اضربت لك في نفسي شيئا يخبرني به وخبيثا وخبيثا فليمن تعد وقد ترك قال الشارح خبات
الدخان واخساء معناه ان بعد من الخبيث وهو زجر الكلب فلن تعد وقد ترك بحمل ان يكون دعاء
وان يكون اخبارا ان الكاهن وان اصاب في كماله لن يرفع قدرك ولا تقبلوا كائن وفيه
ان يكن هو لا تسقط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله قال الشارح ان يكون
الضمير للدجال • وبدل عليه ما روي انه عليه السلام قال ان يكن هو فليست صاحبه وانما
صاحبه عيسى بن مريم عليه السلام والا يكن هو فليس لك ان تقبل رجلا من اهل العهد فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفعا انه الدجال وهو خير كان واسمه مستكن فيه كان
حقه ان يكون فوضع المرفوع المتصل موضع المنصوب المتصل عكس قولهم لولا ويجوز ان يكون
تاكيدا للمستكن والخبر محذوف على تقدير ان يكن هو هذا **ان قلت** كيف منع من قتله علي
التقدير الثاني وقال لا خير لك في قتله وعمله بكونه معا هذا في الرواية الاخرى المذكورة في
اللسان وقد ادعى النبوة **قلت** لم يدع النبوة صريحا فان قوله اشهد اني رسول الله استفهام
لا نفي فيه على ادعاء الرسالة مع انه لم يكن بالعا حنذا وفيه وهو يحتمل ان يسمع من ابن الصيا
شيئا قبل ان يراه وابن الصياد مضطج على فراشه في فطيفة له فيها رزقه قال الشارح يحتمل
يزاد مفاقصه من الخيل وهو طلب الله بحيلة والفطيفة الخاف الصغير والزمنة صوت
لا يفهم منه شيء وهو في الاصل صوت الرعد • وعن ابي سعيد ان ابن الصياد سأل النبي عن
عن ثروة الجنة فقال ذلكم بيضاء مسك خالص قال الشارح الدنمك ديق
الخواربي شبه ثروة الجنة بالدينق في بياضها وقوامها وبالسك في طيب رائحتها وفي حديث
ابن عمر لقينته وقد نقرت عينه اي ورميت وقول ابن الصياد ان شاء الله خلقها في عصا
في جواب قوله لا تدري وهو في راسك اشارة الى انه يمكن ان يكون العين بجواد لا يكون له
شعور بحالها فلم لا يجوز ان يكون الانسان مستغفرا في افكاره بحيث يشغله عن الاحساب
بها والتذكير لحواله • وفي حديث جابر سمعت عمر يخلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم

قال الشارح لعل عمر أراد بذلك أن ابن الصباد من الدجالين الذين يخرجون في دعوت
النوع أو يضلون الناس ويكسبون الأمر عليهم لانه السبع الدجال **الحسان** في حديث
ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك ابوك الدجال ثلثين عاما لا يولد لها
ولد ثم يولد لها غلام اعور احمى وقله منفعة تنام عينا ولا ينام قلبه ثم يفت لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابويده فقال ابوك هو ان ضرب الحسم كان انفة منقار وامة امرأة فضاخنة
طويلة البدن قال الشارح اصغر من عظيم السنين قلله اي اقل غلام منفعة وروي اضره
واقله منفعة فيكون الضمير للشيء اي هو اقل الاستيلاء منفعة واكثر هامة ولا ينام قلبه اي لا
يقطع افكار الفاسد عند النوم بكثرة وساوسه وتخللاته وتواتر ما يلقي الشيطان اليه كما
يكن ينام قلب النبي عليه السلام من كثرة افكار الصالحة بسبب ما كثر عليه الوحي والاهتمام
وطول بالضم والتخفيف مبالغة طویل والمشدد اكثر مبالغة والفرضاخنة بكسر الفاء وتشديد
الباء العجزة العظيمة **باب نزول عيسى عليه السلام**
من الصحاح في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها قال
الشارح معناه انه يكثر المال في هذا الناس في الدنيا ويرغبون فيما يفرغهم الى الله تعالى حتى
يكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها وفي الحديث المختصم به الباب فنزل عيسى بن
فيقول اميرهم تعالى صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امر بكم قال الشارح بكرة الله
نصب على المفعول لاجله والعامل محذوف والمعنى شرع الله ان يكون امام المسلمين منهم واميرهم
من عبادهم بكرة لهم وتنجيهم لانهم او على انه صدر مؤكدا المضمون الجملة التي في قوله
باب قرب الساعة وانزلت فقد قامت
قيمتها من الصحاح عن اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة
كهايتين قال الشارح يريد بان دينه متصل بقيام الساعة لا يفصله عنه دين اخر ولا يفرق
بينهما دعوة اخرى كما لا يفصل بين السابعة والوسطى وقبل معناه ان يشبه تقدم بعثته
على قيام الساعة كنسبة فضل احدي الاصبعين على الاخرى وهو الذي رواه الشيخ عن قتادة
وفي حديث عائشة ان يعقبت هذا لا بد ركة الحسم حتى يقوم عليكم ساعتكم قال

الشارح اراد بالساعة افراس القرن الذي هم من عبادهم ولذلك اضاف اليهم **الحسان** في حديث
المستور بن سراق قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت في نفس الساعة بالخير اني حين تكفنت
ولم يزل يشرها وما يوقها ويعتبه عليه السلام اول اشراطها **باب**
ان تقوم الساعة اهل البشارة من الصحاح عن ابي هريرة انه
عليه السلام قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب البياض يتكادون حول ذي الخصلة قال الشارح
البياض جمع البية وهي في الاصل الكثرة التي يكون في اصل عضو وتجد في الحديث فقل في عين علي وسهمها
بالية ايها يه فشاكت في العزة التي تكشف مخرج الجنون والمخالصة فتم الحاد واللام بيت صم كان يلاذ
دوس وفي الخلاصة الصم الذي كان فيه وقبل الخلاصة الكعبة الكعبة التي افدا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل بن عبد الله فخر بها والمعنى ان الساعة لا تقوم الساعة حتى يربد دوس
عن الاسلام فتطوف سائرهم حول ذي الخصلة مضطربة البياض كما كانت عادتهم في الجاهلية
وفي حديث عبد الله بن عمر عن لوان احكم دخل في كبد جليل كدخله عليه حتى يقصد قال
فبعثت في الناس في خفة الطير واحلام السباع قال الشارح كبد الطير وسطه مستعار من
كبد الجنون ومنه كبد السماء والمراد بخفة الطير اضطرابها وتفرها بادي لوتهم سبة حال
الاضطراب في تنكسهم وعدم وقايتهم وتبطلهم واختلال رايهم وميلهم الى الفجور والفساد
بحال الطير والسباع وفيه ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصحي كينا ورفع لنا
قال الشارح اللبث صفحة العنق اي مال صفحة عنقه خوفا ودهشة من يصعق ويسقط
قواه وفيه وذلك يوم يكشف عن ساق اي عن امر عظيم وهو ل شديد وكان اصله ان الولد يثوب
في بطن الناقة فيدخل المذمير في رجاها فياخذ ساقيها فيخرج فجعل لكل امر قطيع وخطب شديد
باب النفي في الصور من الصحاح وفي حديث
ابي هريرة قالوا يا ابا هريرة ان يكون يوم القيامة قال الشارح اي لا ادري ان الاربعين الفاضل
بين نفيين اي شيء ايام او شهورا او عوام وامنع عن الكذب على الرسول والاختيار عمالا اعلم
وفي حديث اخر له يقين الله الارض يوم القيمة ويطوى السماء بينه قال الشارح غير
عن ابي الله تعالى هذه المائدة والمعلقة ورفعها من بين واجواها عن ان يكون ما وى ومنه

ليبدأ ثم بعد ذلك الباهرة التي يكون عليها الأفعال العظام التي يتكلم فيها القوي والهدر وغيره
فيها الأوهام والفكر على طريق التمثل والتخييل وأصناف في الحديث الذي يليه على السموات وفيها إلى
اليمين وعلى الأرض إلى الشمال تليها وتخيلا لما بين القوسين من التفاوت والتفاضل وعلى هذا
الحديث ابن مسعود وهو نظير قوله فلان يدبر أمر مملكته ويدبرها من أسبوعه إذا كان هيبا
عليه لا يتعبه إلا يستبداد به كما لا يتعبه القرد فإدنى منه والاستغفار لئلا يئس له والكشف فيه
وعنه يهرق أنه عليه السلام قال الشمس والقمر مكروران يوم القيمة قال الشارح مكروران
مجموعان لقوله تعالى وجمع الشمس والقمر من التكرار وهو اللف والضم وقيل ملفوف صنفا فالنبي
في الآفاق وقيل مرفوعان فإن الشياخ إذا طويت رفعت وقيل ملفوفان من ملكتهما لقوله تعالى
وإذا الكواكب انتثر من فوهة طعنه فكان إذا القاه **الحسين** في حديث أبي سعيد قال
النبي صلى الله عليه وسلم كيف النعم وصاحب الصور قد النعم وأصغى سهمه وحشي جهته ينظر
مقبرة النفع قال الشارح معناه كيف يطيب عيشه وقد قرب أن ينفع في الصور فكيف غردك
بأن صاحب الصور ومع رأس الصور في فيه وهو مترصد مترقب لأن يؤمر فيفزع فيه
باب الحديث الصحيح عن سهل بن سعد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على أرض بيضاء عفر كقرصة النبي ليس فيها علم
لاحد قال الشارح العفر الأبيض الذي لا يخالص بياضه ولا يثبته والعفر يكون الأرض
وقوله كقرصة النبي تشبيه لها في اللون والشكل دون القدر والنبي الذي في الخول المنظم
الذي يتخذ منه الحواري ليس فيها علم لا حد أي علامة يريده إلا بيته معناه أنها يكون قاعا لا يباينها
وعنه ابن سعد الحذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الأرض يوم القيمة
خبرة واحدة بيضاء ينكفأونها الجبار يده تزل لا أهل الجنة قال الشارح لعله عليه السلام
لم يرد بذلك أن جرم الأرض ينقلب خبرة واحدة في الشكل والطبع وإنما أراد بها أنها يكون حشد
بالنسبة إلى ما أعد الله لأهل الجنة كقرصة نقي يستعمل المضيف بها تلة للصيف عن يمين
أنه عليه السلام قال يحشر الناس يوم القيمة على ثلاث طرائق راعيتين راحيتين واثنتان
على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشر على بعير وتحشر بقيتهم النار قال

الشارح أراد بذلك حشر يكون للناس في يوم القيمة الدنيا إلى الآخرة وأما الحشر بعد البعث والبنار
فيه حقا على ما دل عليه الحديث الثاني له والظاهر من سياق الحديث أن المراد بالحشر بعد البعث
من الحشر إلى الحشر ما يدل عليه ما روينا بوجهين في الحسن أن الله عليه السلام قال يحشر الناس
يوم القيمة ثلاثة أصناف صنفا مشاء وصنفا ركنا وصنفا على وجوههم قال الشارح الصنف
المشاة المؤمنون الذين خلطوا صالح أعمالهم بسنيها ويكونون متردين بين الخوف والرجاء ورجون
رحمة الله لا يمانهم ويخافون عذابه لسوء أعمالهم وأصحاب البهين والصنف الركبان هم الذين
آمنوا وعملوا وتجنبوا عن السيئات يسرعون إلى ما أعد لهم من الجنان إسرار الركبان ولعلمهم
السابقون المعينة بقوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قوله واثنتان على بعير
وثلاثة على بعير تفضل المراتبهم ومنازلهم في السبق وعلو الدرجة على سبيل الكفاية والتبديل
وأن تفاوتهم في المركب بحسب تفاوتهم بنفوسهم واختلاف إقدامهم في العلم والعمل فمن كان
أعلى مرتبة كان أقل شربة وأسد سرعة وأكثر سببا فأما وفي حديث ابن عباس أنكم محشورون
خفاة عراة فركم فركا بدنا أول خلق نعين وعدا علينا أنا كنا فاعلم من الحديث قال
الشارح الحفاة جمع حاف وهو الذي لا يعقل له والعراة جمع عراة وهو الالف وكذلك لا يعقل
وفيه وأول من يكسى يوم القيمة إبراهيم قبل تخصيصه بهذه الكرامة لأن أول من عرى في سبيل الله
للإهلاك من النبيين وذلك حين أراد القاف في النار وقوله إن ناسا من أصحابي يؤخذ
ذات الشمال يريدهم من العرب الذين أسلموا في الدين في أيامه كالأصحاب سبيلة
والأسود وأضر بهم فإن أصحابه وإن ساء عرفا فمن يلازمه من المهاجرين والأنصار شاع
استعماله لغة في كل من تبعه وأدركه خضرته وقد عكسه ولومته وقيل أراد بالآلة
إساءة السيئة والرجوع عما كانوا عليه من الأخلاق وصديق النبي والأعراض عن الدنيا
وتبكير الناس وتصغير الأصحاب للدلالة على تفضيلهم والمراد بالعبد الصالح عيسى
والآية حكاية قوله وفي حديث أبي هريرة فاذا هو بين من يطبخ فيتوضأ بقوله فيلج في النار
قال الشارح الدع ذكر الصنيع من طهر يديه الملوخون بالدم وقبل المصوب وعن أبي
سعيد أنه عليه السلام قال يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ونبي

نور

من كان يسجد في الدنيا بآخرة سمعة فذهب يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا قال
الشارح يكشف ربنا عن سابقه اي يكشف عن امر عظيم وخطيب خطيب لا يجلبه لوقفه الا هو وكشف
الساق مثل في صفة الامر وسندته واستعماله فيه شائع ومن ذلك **قول الشارح**
عجت من نفسي ومن اسقامها • ومن طراذي الطير عن ازارها • في سنة قد كشفت عن سابقها •
وقوله فيعود ظهره طبقا واحدا اي بصير عظما واحدا بلا مفصل لا يثنى ولا يقدر **الحساب**
في حديث الجهر من اما انهم يتقون بوجههم كل حذب وشوك قال الشارح يريد به بيان
هو انهم واضطربهم الى حد جعلوا وجوههم مكان الابدني والارجل في التوقي مؤذيات
الطرف والشئ في المقصود لا يمكن جعلها احد من خلقها وصورتها **باب**
الحساب والقصاص والميزان في حديث عابشة
رضي الله تعالى عنها ولكن من نوقش في الحساب بهلاك قال الشارح المناقشة في الحساب
التسدد والانتصاف فلا يعاد صغير ولا كبير الا احصيا • وفيه حديث عبدالله بن عمر
ان الله يدر في الميزان ثمن كل شئ قال الشارح كفة حفظه وسره عن اهل الموقف
وصوره عن الخزي مستعار من كنف الطائر وهو جناحه يصون به نفسه ويستريح به بيضه فيحفظه
واصل الجانب ويقال كفت الرجل اذا احسنه وفيه حديث قرآن بنو به اي جعله مقرا بان الله
ذو قوة والجزاء الى الاقرار بها عن ابنه عليه السلام قال الشارح اذا كان يوم القيمة دفع
الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكأكلت من النار قال الشارح لما كان لكل
مكلف مقعد من الجنة ومقعد من النار فمن آمن حتى الايمان يبدل مقعدا بالنار ويقعد بالنار
بمقعد من الجنة ومن لم يؤمن فبالعكس كانت الكفر كالحلف للمؤمنين في مقاعد هم
من النار والنايب منابهم فيها وايضا لما سبق الكلام الا لا هي باملا وجههم كان املاهم
من الكفار خلاصا للمؤمنين ونجاة لهم من النار فهم في ذلك للمؤمنين كالنذرة والفكاك
وهو في الاصل ما يخص به الرهن ويترك به ولعل تخصيص اليهود والنصارى بالذكر لا شتما لهما
بمصادرة المسلمين ومما يكره اياه في تصديق الرسول المقتضى لجماعة • وفي حديث ابن هبيرة
والذي نفسه بين لا تضارون في رواية ربيكم الا تضارون في رواية احدهما قال

الشارح لا تضارون روي لا تضارون بالتسديد والتخفيف من الضرر والضرر يكون روي
روية جلية بينة لا تقبل مرارة ولا ميرة فيخالف فيها بعضكم بعضا ويكره كما لا ينسك في رؤية
احدهما يضر النفس والقر ولا يتنازع فيها فالتشبيه انما وقع في رؤية باعتبار جلالها وظهورها
بحيث لا يترتب فيها لافي سائر كفيانها ولا في المروي فانه سبحانه وتعالى منزوع عن الجسمية
وعما يؤدى اليها • وروي من طريق آخر لا تضامون بالتسديد من الضم اي لا يضم بعضكم الى
بعض في طلب رؤية لاشكاله وحقيقته كالتفكوك في الادلالات ولا تضامون من رؤية
فيقول بينكم وبينها والتخفيف من الضم اي لا يترك ضم في رؤية فبها بعض دون بعض
بل يستوون فيها واصله يضمنون فنقلت فتحة الياء الى الضاد فصارت فصارت الف
لسكونها وانفتاح ما قبلها وكذلك تضارون بالتخفيف والتسديد فيحتمل ان يكون مبنيا
للفاعل على لا تضارون بعضكم بالتحالف والمجادلة في صحة الرؤية فسكنت الراء الاولى
وادعت في الثانية وان يكون مبنيا للفعول لا تضارون اي لا تنازعون في رؤيته • وفيه
فيلق العبد اي قل قال الشارح اي اخذت روبا للتدبر وقيل اصله فلان رحم للنداء وفيه
اذرك تراس وترى اى لم اذكرك وا لم امكنك على قومك قصير رئيسهم ومزاعمهم وهو
ربع الغنمة وكان ملوك الجاهلية ياخذونه • وفيه فيختم على فيه ويقال لخذ انطق فتطق
تخذ والحمة وعظامة لعلهم وذلك ليبعد من نفسه اي ليزال عذر من قبل نفسه بشهادة
اعضائه على كثرة ذنوبه **الحسان** عن ابن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وعذابي من ان يدخل الجنة سبعين الفا احساب عليهم ولا عذاب مع كل الف
سبعون الفا ولك حبيات من حبيات ربي قال الشارح الحبيات والخمسة
ما يحثيه الانسان بيديه من ماء او تراب او غيرها ويستعمل فيما يعطيه الانسان يكفيه
دفعه من غير وزن وتقدير ويستعان لما يعطى من تقدير والمغفرة سبحانه وتعالى وعذبه
ان يعطيه من امتي بعد هذا العدد المعين مرات ما يخفى على العاوين قد ذكر ويدخلهم الجنة
بغير حساب وازافة الحبيات الى ربه تعالى للمبالغة في الكثرة • وفي حديث ابن مسعود
فبوضع السجلات في كفة والبطافة في كفة قال الشارح البطافة الصغيرة

وتأخذ

ومى في الاصل اسم رفته ثم فيها قيمة النوب سبب بذلك لانها شديدة بطاقة من هذب النوب
باب الحوض في الشفاعة **الصحيح** في حديث السنن
 فاذ اطيسته مسكاً ذوقاً قال الشارح اي كثر الرابحة ديكها والذفر كل رابحة ذكيتها وفي حديث
 حوضي بعد من ايلة من عدن قال الشارح ايلة بلد من الساحل بمالي بحر اليمن وعدن
 آخر بلاد اليمن بمالي بحر الهند والمعنى ان بعد ما بين حوضي الحوض من بعد مسدي من ايلة من عدن
 اي من بعد ما بينهما واختلاف الاحاديث في مقدار الحوض لانه عليه السلام قد روي على سبيل التمثل
 والتخمين لكل احد على حسب ما رآه وعرفه وفيه يعت فيه من اياك ان اي يدق دقاً متتابعاً ايها
 بقوى مكانه من ضغط الماء لكثرة عند خروجه واصل الفت الضغط وفي حديث السنن حوضي
 بذلك روي على البناء للجهول من اهلنا اذ اخبرني اي يهملهم الخس بسبب الذنوب وفيه لو استشفوا
 الى ربنا فربحنا من مكاننا قال الشارح اي تخلصنا منه ويزيل همنا ما خذ من الراحة
 ونصبه بان المقدرة بعد الفاء الواقعة جوا بالضم من معنى التخييل فيقول لست هناك
 اي يقول لهما آدم عليه السلام لست في المكان والمنزل الذي تحسبوني فيه برتبة مقام الشفاعة
 وقوله وبذكر خطيئته التي اصابك ومي اكله من النجوى اعذار عن التقاعد والتأني عن الشفاعة
 والراجع الى الوصول بخذ وقاي التي اصابها واكله بدل من خطيئته وقوله ايواناً اولاً بني الله
 بغيره الى اهل الارض يمكن ان يستدل به على ان آدم لم يكن نبياً وسؤال نوع ربه بغير علم قوله
 ان ابني من اهل وان وعدك الحق وفيه يذكر ثلاث كذبات قال الشارح احادي الكذبات
 المنسوبة الى ابراهيم عليه السلام التي سقيتم وثابتها بل فعله كبيرهم هذا وثالثها قوله ليس امة
 هي اخي والحق انها معارضة ولكن لما كانت صورة ما صورته الكذب سماها اكاذيب واستغفر من نفسه
 لها فان من كان اعرف بالله واقرب منه منزله كان اعظم خطراً واشد خشية وعلى هذا القياس
 سائر ما اضيف الى الانبياء من الخطايا وفيه فاستاذن علي بن ابي طالب ربه الجنة واصنافاً
 الى الله تعالى للسكوت والكراية والاستئذان عليه ان يدخل كما لا يتعق فيه داع الاستعجاب
 ولا يقوم فيه سائل الا اوجب ولم يكن بين الواقف فيه وبين ربه حجاب وقوله في حديثي هذا اي
 بين لي في الشفاعة هذا لا الخطاة مثل ان يبين له انه مريض في الشفاعة مسجع فيادون الكفر

من المعاصي التي لم تكن من حقوق العباد كالجنابات والمظالم او ان شفاعته مقبولة في حق كل موجد
 في قلبه اذ في ايمان دون غيره كروي اسر في حديثه فاقول امي امي فيقال انطلق فخرج من كان
 في قلبه اذ في ادي حبة حرة من ايمان فخرج من النار فانطلق فافعل ثم اعود الى بعده
 فاحمد بملك المحامد ثم اخر له ساجداً فيقال باعمر رقع راسك وفل تسع وسل قطعه واستمع تسع
 فاقول يا رب اذن لي ففعل قال لا اله الا الله قال ليس لك البتة ليس هذا لك وانما افعل ذلك
 تعظيماً لاسمي واجلاً لاجل جدي وهو مخصص لعموم قوله في حديث ابي هريرة اسعد الناس شفاعتي
 يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه ويحتمل ان يجري على عمومه ويحمل على حال مقام
 آخر واسعدنا هاهنا يعني السعيد اذا لا يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد والمراد بمن
 قال من لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفاعة
 اكثر وشفاعته بها اوفر وفي حديث ابي سعيد انا هم رب العالمين اي امر وفيه فباع مسكاً
 ومخدوش من مرسل ومكدوش في نار جهنم قال الشارح قسم المارة على الصراط ثلاث فرق
 على اختلاف مراتبهم بحسب العقيدة والعمل والمخدوش برتبة الذي يخدم بالكسب فيقول
 الى النار من عصاة اهل الايمان والمكدوش المجموع برتبة المغلول فانه مجموع الاعضاء في العمل
 وقيل مطروح في نار جهنم والتكدوش طرح الشيء على الشيء وروي بالسبع المجرمة من كدسة
 اذا قطعها باسنانه قطعاً وقيل من كدسه اذا ساقه سواشداً وبويز المعنى الاول
 قوله في حديث ابي هريرة ومنهم من يخدم لاي بحر افطعا كما يخدم له وفيه فيخرجون فلا محتسوا
 اي احترقوا يقال احتس عصباً اي احترق وفي حديث ابي هريرة فيقول بار ساجد في وجهي
 عن النار قد قسيتني ربحها وخرقني ذكاً وها قال الشارح اي اسدي ولوجني يقال
 قسيت الدخان اذا لوجه وقيل سجنه ولعنه من العشيب وهم السم المهلك والذكا اللهب
 وفي حديث ابن مسعود ما بصرني منك هذا في كتاب المصابيح من نسخ الصحيح والصحيح
 رواه ومعني ما بصرني مني اي ما يقطعك مني ويفضل بيني وبينك فيقطع ما بيننا وفصل
 واصل الصري الكنع ومنه الضرية وفيه اي رب اسئلي مني وانت رب العالمين فصول
 ابن مسعود الى اخره قال الشارح الاستعانة بالشيء اذا استند الى الله تعالى براد انزل الله

واحاشبه آياه محل الاستعارة والصحة من الله تعالى مجاز عن كمال الرضا وانما صحت رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعجابا وسرورا بما رأى من كمال رحمة الله تعالى ولطفه على عبده المذنب
وكمال الرضا عنه وعن بركة هريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل
الجنة الجنة واهل النار النار جئوا بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار بندق قال
الشارح لعل الموت يمثل للناس على صورة حيوان كما روي في غير هذه الرواية توفي بالموت
يكش عن ليتقنوا عتبة اليقين ان لا موت بعد ذلك فيزداد فرح اهل الجنة وحرارة اهل
النار فان العباد اعلام مراتب اليقين والفرقان **فصل في لسان** في حديث ثوبان ولا يفتح لهم
السدد قال الشارح اي الابواب السد سمي بذلك لان المدخل يسد به وفي حديث
سمر وبنهم ليتباهون ايهم اكثر واردة قال الشارح البتاهي المتأخر والمباهاة المتأخرة
وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل له ما المقام المحمود قال ذلك يوم ينزل الله على
كرسيه فينط كايطة الرجل الجديد من ضايقة وهو سبعة ما بين السماء والارض ويحاسبكم حفاة
غير لا فيكون اول من يكسى ابراهيم بقول الله تعالى كسوا خيل فيوف بربطين بيضاوين من رباط
الجنة ثم اكسى على ابراهيم ثم اقوم على بين الله مقاما فيفطر الكولون والآخرون قال
الشارح مثل الخيل ليعباد يفت العظيمة والكبرياء والاقبال عليهم للعدل والفضاء واذا الفتر
منهم على مراتبهم وكشف الحجاب فيما بينه وبينهم ينزل السلطان من طرف القصر ليصدر الدار
وجاوسه على كرسى الملك للحكومة والفصل واقامة خواصه واهل كرامته حواله قدما ووراء
وبينا وشمالا على تفاوت مراتبهم كذبة وقوله فينط كايطة الرجل مباكفة وتصور قطعة
الخيال على طريقة التزيين والريطة الملافة الرفيعة من الكتان التي لا يكون لفقين توفي بها من
الشام وجمعها رباط ولما كانت الحكاية المسروقة مشتملة على شرح المقام المحمود وهو المقام
الذي يكون عن كرسى الرحمن يوم العرض والجزاء كان امره لا ينضم الا بذكر ما حسن وقومها جوابا
عن السؤال عنه **باب صفة الجنة في اهلها من الصحاح**
في حديث ابن مسعود وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم انه حجاب الكبرياء على وجهه
في الجنة عدن قال الشارح المعنى ان العبد اذا دخل الجنة وبواجنه عدن وهي دار الفانية

والنبات من قولهم عدن بالمكان اذا استقر فيه ومنه المعدن المستقر للجواهر رفع ما بينه وبين
ربه من الموانع والحجب منشاها كدورة المسببة ونقصان البشرية والانهماك في المحسوسات
الحادثية والاشتغال بالتغيرات العارضية ولم يبق ما يحجزه عن النظر الى ربه ويصدق عن ربه فيه
الاعظمة والوهية وائمة الكبرياء وفي حديث عباد بن الصامت وهو الحديث الثاني بهذا الحديث
والفردوس اعلاه رجة منها ثمر الانهار الاربعة قال الشارح الفردوس حديقة في الجنة
وهو في الاصل اسم البستان يقال للروضة دون الكمامة فردوس وجمعه فرديس والانهار الاربعة
هي الاربعة المذكورة بقوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الآية وعن الهريز انه عيم
قال من يدخل الجنة يتبعه لايباس معناه ان الجنة دار النبات والفردوس وان النبت لا يتفرك
اليها ولا ينوب عنها لئلا يفسد ولا يتغير فساد ولا يتغير فانها ليست دار الاضداد ومحل
الكون والفساد وفي حديث ابن مسعود الخديري ان اهل الجنة يراون اهل الفردوس الحديث
قال الشارح المعنى ان باعد ما بين اهل الفردوس واصحاب الجنة بناء عدا بين محال الكواكب
من السموات وتشتقر الناس من الارضين وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب
الذري بضم الدال منسوب الى الدر لصفاء لونه وخلوص جوده والغابر الكافي برهده الباقي
فوالا فبق بعد انتشار الفجر فاما تشتت الكواكب المضي في ذلك الوقت وروى الغابر لاهل
من القور وهو الاخطاط وهو لا يناسب قوله من المشرق ولعله تصحيف وفي حديث
الاحز يدخل الجنة اقوام افندتهم مثل افندة الطير قال الشارح يعني ان قلوبهم في الرقة
واللين وفي التوكل كقول الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا وفي حديث آخر له انه عليه
السلام قال سبحان وسبحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة قال سبحان وسبحان
نهران بالشام واما سيعون فمخر في السند وحيون يفتح جعل الانهار الاربعة لغدوة ما بها
وكثرة منافعها كأنها من انهار الجنة ويحمل ان يكون المراد بها الانهار الاربعة التي هي اصول
انهار الجنة وسماها باسمي الانهار الاربعة التي هي اعظم انهار الدنيا واعدها واشهرها
وافندها عند العرب على سبيل التشبيه والتمثيل ليعلم انهما في الجنة بمساكنها وان في الدنيا
من انواع المنافع والنعائم فمؤدجات لما يكون في الآخرة وكذا ما فيها من المضار المؤدية والمستكراهة

المودية **الحسان** عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة
 قال ارتفاعها كما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة سنة قال الشارح الظاهر
 ان ارتفاعها هذا القدر ارتفاع الدرجة المفروشة هي فيها وبدل عليه ما روي انه عليه السلام
 قال ان الجنة مائة درجة كل درجة بين السماء والأرض وفي حديث سعد بن ابى وقاص
 لو ان ما قبل ظفر ما في الجنة بدا لترخفت ما بين خوافي السموات والأرض قال الشارح ما قبل
 ظفر أي قد ما يستقل محله ظفر وتجر عليها لترخفت أي تنزيت والمخافى جمع خافقة وهي في الإله
 الجانب التي يخرج منها الرياح من الخفاقان ويقال الخاقان للمشرق والمغرب ولتسمى الأرض
 والسماء عن سلمان بن ربیع الأسلمي عن أبيه ان رجلا قال يا بنى الله هل في الجنة من خصيل
 قال الله أدخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء بطيريك في الجنة حيث
 شئت قال الشارح الله مرفوع بفعل يفسد ما بعد ولا يجوز رفعه على الابتداء لوقوعه
 بعد حرف الشرط وقوله فلا تشاء الى آخره جواب للشرط وفيه حذف واختصار وتقدير الكلا
 ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء تحمل على فرس من كذلك الا حملت عليه والمعنى انه ما من شيء يشتهي
 النفس الا ويوجد في الجنة كيف شاءت حتى لو اشتهى ان يركب فرسا على هذه الصفة لوجد
 وتمكن منه ويحتمل ان يكون المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان يكون لك مركب من ياقوتة
 حمراء بطيريك حيث شئت ولا ترضى به فيطلب فرسا من جنس ما يجد في الدنيا خفيفه وصفه
 والمعنى فيكون لك من المراكب ما تعينك من الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جاء في الرواية
 الاخرى وهو ان ادخلت الجنة آتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه طارئك حيث
 شئت ولعله عليه السلام لما اراد ان يبين الفرق بين مركب الجنة ومركب الدنيا وبينهما
 من التفاوت على سبيل التصوير والتشبيه مثل فرس الجنة في جوهر ما هو عندا أثبت للجواهر
 وأدومها وجودا وأنطقها لونا وأصفاها جوهرًا وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالخير ان
 وأكد ذلك في الرواية الاخرى بان أثبت له جناحان وعلى هذا قياس ما ورد في صفة آية الجنة
 ورياضها وانهارها الى غير ذلك والعالم بحقايقها عنده • وعن علي رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة كسوكا ما فيها شري ولا بيع الا الصورة

من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها قال الشارح ذكر بهذا الحديث
 معنيان احدهما انه امراد بالصورة الحقيقة التي يختار الانسان ان يكون الشخص في نفسه من
 الصور المستحسنة فاذا انتهى المراد صورة منها صور ما به وبذلك بصورته فيعتبر الجنة
 والذات كما كان واقول ظاهر هذا الحديث يستدعي ان الصور يباع ويشترى في ذلك السوق
 لان تقدير الكلام الاتبع الصور وشراؤها والا لما صح الاستغناء فلا بد لها من عوض يشترى به
 وهو الايمان والعمل الصالح على ما دللت عليه النصوص من الآيات والاحاديث الدالة على ان
 تفاوت الصنات والمخالي في الآخرة بحسب الاعمال والطاعات فجعل اختيار العبد لما يوجب
 صورة من الصور الحقيقة التي يكون لاهل الجنة اختيارا لها وابتاعه به ابتعاها وجعله
 كالملك لها المتكبر منها متى شاء • وفي حديث أبي سعيد ونصب له قبة من لؤلؤ وزهر وياقوت
 كما بين للجارية وصنعها قال الشارح يريد ان القبة معمولة منها او مكللة بها وان فسحتها
 وتعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين جارية السلام وصنعها النبي باب
روية الله سبحانه وتعالى الصالح قال جرير بن عبد الله البجلي
 كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال الشارح فقامون
 روي بالتحفيف والتشديد وقد مر ذكره في باب الحساب وترتيب قوله ان استطعتم ان تقبلوا
 على قوله سترون بالفاء بدل على ان الموطأ على اقامت الصلوات والمحافظة عليها خيل بان يرى
 ربه وقوله لا يغفلوا معناه لا يصيروا مغلوبين بالاستغفال عن صلوات الصبح والعصر وانما
 خصهما بالحديث لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم والعصر من قبيل الأسواق
 واستغفال الناس بالاعمال فمن لم يحفظه فتر في الصلوة مع ما كان من فوائدها فالحري ان الجنة
 في غيرها باب **صفة اهل الجنة الصالح** في حديث
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم جزؤ من سبعين جزءا من ارجلهم فيل يا رسول الله
 ان كانت لكافية قال الشارح معناه ان النار التي تجدها في الدنيا بالنسبة الى نار جهنم
 في حرها ونكايتها وسرعة اشتغالها كالواحد من السبعين وكانها فضلت على ما عندنا بيسعة
 وسنين جزوا من الشدة والحراة ولذلك يتقدمنا لا يتقدمها بنيران الدنيا كالنار والحجارة

الناد

في الجنة والنار

وان في ان كاف هي الخفيفة من المنقلة واللام في كافيته الفاصلة **الحسان** في حديثي
 وغن من البضاء ومقعد من النار مسيرة ثلاثة ايام مثل الربيع قال الشارح قبل البضاء
 جبل بالشام والذين موضع على ثلاث مراحل من المدينة قريب من ذات عرق في زيادة في مقدار اعضاء
 الكافي زيادة في تعذيبه بسبب زيادة الكماسة للنار. وعنده عليه السلام ان الجحيم كصب على
 رؤسهم فينفذ الجحيم حتى يخالص الى جوفه فيسلك ما في جوفه حتى يمزق من قديمه وهو الصهر ثم يعاد
 كما كان قال الشارح يخالص الى جوفه اي يصل اليه فيسلك اي يذهب ويمزق حتى يمزق اي يخرج
 من مرق السهم اذا نفذ في الغرض وخرج منه والصهر الاداك واللام اسنان الى قوله تعالى
 يصهر به ما في بطونهم. وعن ابي سعيد انه عليه السلام قال لو ان دلو من عساق يمزق
 في الدنيا لانت اهل الدنيا قال الشارح العساق عرق اهل النار وصديدهم وقيل دموعهم
 يسقونها مع الحميم من غسقت عينه اذا سالت وانت لست اذا تغير وصار ذائبا وفي حديث ابي
 الدرداء قبعاتون يطعمون من ضريح اي اشتري وهو بيت دوسوك وقيل لجان الحماة وفي حديث
 عبد الله بن عمرو لو ان رضاء مثل هذه واسار الى مثل نخلة ارسلك من السماء الى الارض قال
 الشارح الرضاء الحجارة المدقوقة وكذلك الرضاض من الرض وهو الكسر والمقول عن الترمذ
 رضاء وهي القطعة من الرضاض والخفة بالحما العجوة ضرب من الاكل. وعن ابي بردة انه عم
 قال ان في جحيم واديا يقال له هبب يسكنه كل جبار قال الشارح سمي بذلك اما للعجوة
 من شدة اضطرام النار فيه والتهاب من هبب السراب اذا لمع او لسرعة انقار نار بالعصاة
 واستغلاها فيهم من الهبب الذي هو السريع او شدة اريج النار فيه من الهبب وهو الصياح
باب خلق الجنة والنار في حديث ابي هريرة
 قال النار فلا يمتلئ حتى يضع الله رجلاه تقول قط قط ففصلت كتملى قال الشارح
 روي هذا الحديث بعبارة مختلفة فروي حتى يضع الجبار قدمه وروي فيضع الرب
 قدمه وروي حتى يضع الله رجلاه واختلف في معناه فمن قائل قال ان الراوية الصحيحة
 هي الاولى والمراد من الجبار احد الجبابرة الذين خلقهم الله تعالى ليطهر النار وروى
 ويلمس فخوله فاذا وضع هو قدمه فيها سكنت وامتلأت به لعظم جرمه وقطر عنقه

والروايات الاخرى ان لعنهما اخطاها الراوي لثقله الحديث بالمعنى حسبا فتم ومن قائل قال
 المراد بالجبار هو الله تعالى للروايتين الاخيرتين. ولما روي في حديث اسحق بن عمار عن ابي بصير
 قدمه بالقدم فتم قدمه الله النار وتقدم في سائر جبهته انه سبحانه خلقهم لها ومن روى رجلاه
 اراد به جماعة التي خلقهم لها سبحانه بجماعة الجبار لثقله الحديث وانما هو من وجوههم وحقايق شانهم
 فان الرجل جماعة الجبار واخطا في ثقله بالمعنى. ومن قائل قال ان معناه يقهرها ويدفع شرها
 بقدرته حتى يسكن من قوه وطيباني فلان اي يقهرها ثم لا يوبق قوله بعد ذلك ويروي
 بعضها الى بعض اي يضم وقط معناه كفي يقال قطك هذا الشيء بكذا **باب**
بدن الخلق وذكر الانبياء عليهم السلام والصالحين
 في حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض
 قال الشارح معناه انه تعالى الاول الذي هو قبل كل شئ ولا شئ قبله وان اول انبياءهم
 هذا العالم العرش والماء وسائر الاجسام متأخرة عنها في الخلق والوجود وقد سبق في الباب
 بالقدرة من تقدير وشرح لهذا الكلام. وعن اسحاق بن عمار عن ابي بصير عن ابي بصير
 لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ليس يطيف به وينظر ما هو فلما رآه
 اجوف عرفا انه خلق خلقا لا يملك قال الشارح الاخبار منظارهم على انه تعالى خلق آدم
 من تراب قبض من وجدا الارض وحرمت صا صلاصا وكان يلقى بين مكة وطائف بين ثمان
 ولكن ذلك لا ينافي تصويره في الجنة لجواز ان يكون طينته لما حثرت في الارض وترك فيها
 حتى مضت عليها الاطوار واستعد لقبول الصورة الانسانية فحملت الى الجنة فصورت
 ونفخ فيها الروح وقوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة لا لالة اصلا على انه ادخل
 الجنة بعد نفخ فيه الروح اذ المراد بالسكون الاستقرار والتمكن والامر به لا يجب ان يكون
 قبل الحصول في الجنة كيف وقد تظاهرت الروايات على ان خواص الجنة من آدم في الجنة
 وهي احد المأمورين ولعل آدم عليه السلام لما كانت مادته التي هي البدن من العالم السفلي
 وصورة التي تميز عن سائر الحيوانات وبصاها بها الملائكة من العالم العلوي اصناف الرسول
 تكون مادته الى الارض لا شئ لا يملك اي لا يكون له قوة وثبات بل يكون مثل نزل الامر

من غير الحار معرضا للآفات. وعن ابن هريزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ابراهيم
وهو ابن ثمانين سنة بالقدر يوم قال الشارح القدوم بالتخفيف قرية بالشام وهي المراد بالحديث
وفي حديثه الاخر لم يكن قبا ابراهيم الا ثلاث كذبات ثلثين من حسن ذات الله تعالى قوله
اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم قال الشارح قد بينا ان ما ذكره عليه السلام من المعاريف
ولكن لما كانت صورته صورة الكذب سمى كذبا وقوله في ذات الله اي في امر وما يختص به ولم
فيه عرض نفسه لانه قصد بالاولى ان يتخلف عن القوم بهذا العذر فيفعل بالصنم الذي يعبدهما
ما فعل والثانية الزام الحجة عليهم بانهم ضلوا في عبادة ما لا يصدر ولا ينفع. وفيه
فاني سار فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرتي يغلب عليك فان ساكت فاجترته بانك
اخيه قال الشارح كان من ذنوب هذا الجبار او من ذنبه ان لا يتعوض الا بدوات لا يزوج
فلذلك قال ان تعلم انك امرتي يغلب عليك ويجعل ان يكون المراد منه انه علم ذلك الرعي بالطلاء
او قصد قتل جرحا عليك وفيه فلما دخلت عليه ذهب بيننا ولها يرك فاحذر وهو يقطع حتى
ركض برجله قال الشارح القط الضبط وحسن النفس والمراد به الخلق ههنا اي اخذ
بجاري نفسه حتى سمع له غلط ركض برجله اي ضرب واصل الركض الدرع وفيه فاوحى بين
مخيم قال الشارح هي كلمة تستفهم بها ومعناها ما لك وما ساكت جعلت مقسرة
للانما اي اوحى بيدي اياهم منه معناه وفيه فذلك انكم يا بني ماء السماء قال الشارح
قبل اراد بهم العرب سمو بذلك لانهم يبيعون المطر ويعيشون به والعرب وان لم يكونوا
باجمعهم من بطن هاجر لكن غلب اولاد اسمعيل على غيرهم وقبل اراد بهم الاضمار لانهم
اولاد عامر بن حارثة الان دوي جذعان بن المنذر وهو كان ملكا بآء السماء لانه كان يستظهر
ويجعل انه اراد بهم بني اسمعيل وسماهم بذلك لظهور نسبهم وشرف اصلهم. وفي حديث
ابن هريزة عن اخيه من ابراهيم اذ قال ربنا ربنا كيف تحب الموتى قال الشارح ومعناه
عن اخيه منه بالسؤال الذي سأل به يعطى امره وتغنى شانه وان سأل هذا لم يكن
لنقصان في عقيدته بل لكمال فكرته وعلاوته الطالبة للحصول الاطمئنان بالوصول الى درجة
العباد والترف من علم اليقين الي غير اليقين. وفي بعض الروايات عن اخيه بالسك من ابراهيم

ومعناه ما ذكرنا اي لم يكن صدور هذا السؤال منه لسك اخيه في صدور اذ لو كان السك بغيره
عن اخيه بالسك منه ولكننا لا نسك فكيف يجوز ان يسك هو فيه وقوله بعد ذلك ويرحم الله لو
لقد كان يا وي الى كين شديد اسفظام لما قاله واستغراب لما بد منه جئنا اجتمع قوله
فقال او وي الى كين شديد اذ لا ركن اسد وامنع من الذي كان يا وي اليه وهو عصمة الله
وحفظه. وفي حديثه الذي بعد هذا الحديث في موسى في اثره اي اسرع في السير وفي القرآن
وهم يحجون اي يسرعون وفيه فوالله ان يا جحر لند يا بالخراب اي اثر وهو في الاصل
اش المرح وفيه فخر عليه جراد من ذهب فجعل اوب يحوي في قوله اي يصبه فيه. وفي حديث آخر
له لا تحير وفيه على موسى اي لا تجعلوني حرامه نفع لا تقضوني عليه وانما هي عنه لاديه
الى العصبية وافضائه الى الافراط فيه واختصاص موسى بان لا يصفق عند نفخة الفزع
او يفرق قبل سائر الناس وان دل على فضله وعلو شأنه ولا يدل على تفضيله على جميع الانبياء
مطلقا لا كان اختصاص بعضهم بما يفعل ذلك. وفي حديث ابن عباس لا يهوا بغيره طغيانا
وكفر اي حمله على امر شديد او ضلال وكفرا وكفى بها شرا وبلاء وطغيانا وكفرا بغيرها
بفقيره وصوصيغيه او فرق بايانا طغيانه وكفر. وفي حديث ابن هريزة انما سمى الحضر
لانه جالس على فروق بيضاء فاذا هي نزلت من خلفه حضرا والراد بالفرق الحسيم الياس سبعة
بالفرق وحضرا اروي على وزن فعلا وحضرا روي على فنة فعلا وحضرا بالتون يريد
بنانا اخضر ناعما. وفي حديثه الاخر فواترت بدك من سفرة هكذا مذكورة في صحيح مسلم
ولعل الصواب فواترت بدك بالرفع واخطأ بعض الروايات وبدل عليه ما روي البخاري
في صحيحه فله بما عطي يدك بكل سفرة سنة ويجعل اما ان يكون يدك مضوبا بنزع الحافض
وفي تواتر ضمير لما الله لكونه مقسرة بالسفرة. وفي حديث جابر عن علي الانبياء فاذا
موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شئوة قال الشارح ارواحهم مثل هذه الصور
ولعل صورهم كانت كذلك او صورة ابدانهم كوشفت له في نوح او يقظة والضرب
الرجل الخفيف وشئوة قبيلة من اليمن يقال لهم اذ شئوة وهي في اللغة الباعذ عن الذنوب
لعلهم لعبوا بذلك لطهارت نسبهم وحسن سيرهم واقبالهم. وفي حديث ابن عباس يا اي

الله

فلا تكن في مرتبة من لقاؤه قال الشارح هذا من قول الراوي الحقبة بالحديث دفعا لاسمعة
السامعيين وإما قوله لما عني بجعل في صدرهم وفي حديث في هريرة ليلة أسري في لقيت موسى
فمنعته فإذا هو رجل مضطرب قال الشارح برأيه كان مستقيم القدر إذا كان الحاد
يكون قلقا متحركا كان فيه اضطرابا ولذلك يقال رجل مضطرب إذا كان طويلا مستقيما وقيل
معناه أنه كان مضطربا من خشية الله وهذا صفة النبيين والصدّيقين لما روي أنه عليه
السلام كان يصلي ويلقيه أن يزكّين الرجل وأن أبرهيم كان يُسمع وجيب قلبه في الصلوة على ميلين وفيه
فقليل هديب الفطرة أي الفطرة الأصلية التي فطر الناس عليها فإن منها الأعراض عما فيه
غائبة وفساد كالحل بالحق الذي لا يخرج عن الخير الوارث عن الشر المؤدي إلى صلاح الدارين وخير
المرئيتين والميل لما فيه نفع خال عن مضرة دينية ومضرة دنيوية كشراب اللبن فإنه من أصل الخير
وأول ما به حصلت التبرية وفي حديث ابن عباس خطام ناقته خلبة أي لبغة الحلب لعل النحل
وفي حديث أبي هريرة خفف على داود القرآن فكان يأمر به قايه فيشرح فيقرأ القرآن قبل أن يرحل
قال الشارح القرآن الأول يحتمل القراءة والمقرؤ والثاني متعين في المقرؤ والمراد به
الزبور ولعله سمّاه قرآنا لما كان في قرأته من الإعجاز كما سمي القرآن قرآنا لما في لفظه من الإعجاز
عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأوطى
والأخفى الأنبياء أخوة من علات وأما هم شقيّ ودينهم واحد ليس يتناوب قال
الشارح الموجب لكونه أولى الناس بعيسى عليه السلام أنه كان أقرب المرسلين إليه وأن دينه
متصل بدينه وليس بينهما نبأ وأن عيسى مبشّر به محمد بقواعد دينه داعيا الخلق إلى تصديقه
والعلة الضعيفة مأخوذة من العلة وهو السدنة الثانية بعد الأولى فكان الزوج عمل منها بعدا كان
ناجلا من الأخرى وأولاد العلات وأولاد الصرّات من رجل واحد والمعنى الحاصل من النبوة والفا
القوى من البعثة التي يعقّبها جميعا لاجلها دعوى الخلق إلى معرفة الحق وإرشادهم إلى ما به
ينظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الأصل وأن اختلفوا في تفاصيل الشرع
التي هي كالوصلة المؤدية والروية الحافظة له فغير عما هو الأصل المشترك بين الكل بالأرب
وتسبّحهم إليه وعبّر عما يختلفون فيه من الأحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة في القصر بالأمثلة

وهو معنى قوله أمّا هم شقيّ ودينهم واحد فإنه وإن تبأنت أعصانهم وتباعدت آياتهم
فالأصل الذي هو السبب في إخراجهم وإبرازهم كلّ في عصره أمر واحد وهو الدين الحق الذي
فطر الناس مستعدين لقبوله مستكينين من الوقوف عليه والتسكّب به فعلى هذا المراد بالأمثلة
اللازمة التي شملت عليهم وانكشف عنهم وتحمل تقدير هذه الأخرى من وجه آخر وهو
أن أرفاع الأنبياء لما بينهم من التسابه والاقصا كالتسابه الواحد المبين بالنوع لسائر الأرواح
فهم كانوا متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالآباء يختلفون بالآبدان
التي هي بمنزلة المراد المشبهة بالأمهات وقوله الأنبياء أخوة من علات إلى آخره يستأنف
فيه دليل على الحكم السابق عليه فكان سائلا سأل عما هو المقصود بكونه أولى الناس به فاجاب
بأن بين الأنبياء أخوة ليست بينهم وبين سائر الناس ثم بينهما من قرب الزمان واتصال
الدعوى ما ليس بين غيره من الأنبياء وهو معنى قوله ليس يتناوب أي بيني وبين
عيسى عليهما السلام **الحسان** وعن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله إن
كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في غمّا ما تحته هو ولا فوقه هو وخلق عرشه
على الماء قال الشارح العلماء روى مقصودا ومدّوا وهو من العمى والمراد به ما لا يقبله
الأوهام ولا يدركه الفطن والافهام غير عن عدم المكان بالابدك ولا يتوهم وعن عدم
ما يحويه ويحيط به بالهواء فإنه يطلق ويراد به الخلاء الذي هو عبارة عن عدم الجسم
ليكون أقرب إلى فهم السامع ويدل عليه أن السؤال كان عما قبل أن يخلق خلقه فلو كان
العلماء والهواة أمرا من موجودين لكانا مخلوقين إذ ما من شيء سواه إلا وهو مخلوق خلقه وأبد
فلم يكن الجواب طبقا للسؤال **باب فضائل سيد المرسلين**
عليه السلام عن أبي هريرة أنه عليه السلام قال ما من شيء
إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر الحديث قال الشارح الآيات المعجزات
ومثله مبتدأ وآمن عليه البشر خبره والجملة صلة ما والمعنى أن كل شيء قد أعطى له معجز يدعوا
الإنسان إلى التصديق والإيمان والمجاز يحتمل أن يكون متعلقا بآمن لضمته معنى الظاهر
أو بجاز محذوف تقدير آمن البشر وإنما أو مطلقا عليه والمفعول محذوف وإنما كان

الذي وليت وجبا اي مقطم الذي وليت وايقن اذ كان له غير ذلك معجرات والمراد بالوجي
الفران البالغ أقصى ما به الإعجاز في النظر والمعنى وهو أكثر فائدة وأعم منفعة من سائر المعجرات
فانه يشمل على الدعوة والحجة ومستمع على مر الدهور والأعصار يتفهم به الحاضرون عند الحج
المشاهدون له والغائبون عنه والموجودون بعدت الى يوم القيمة على السواء ولذلك رتب
عليه قوله فان جئنا ان اكون اكرمهم بنعائهم القيمة وفي حديث آخر له ان الله تعالى رفع
لي الارض وطواها وقرب أطرافها حتى رأيت مشارقها ومغاربها وهذا على سبيل التخييل والتبثيل
وفيه أعطيت أكثر من الأحمر والأبيض قال الشارح يريد بالكثرة الأحمر خزان كسرى فان
الغالب على بقود ممالك كسرى الذهب والكثرة الأبيض خزان قيصر فان غالب نفوذ الروم
الدراهم وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في حديث آخر في حديث آخر في حديث آخر
عن عواكل الشيطان او عن سطوة الجحيم وتعليقهم وانما سموهم أميين لان أغلبهم لا يقرؤن
ولا يكتبون وفيه ليس بقطر ولا غليظ ولا سحاب في السواقي قال الشارح يريد
بالقطر غليظ القلب يمتلئ بالخلق والغليظ الضخم الكبرية الخلق والسحاب السحاب
وهو الذي يكثر الصباح وفيه حتى تقيم الملك العوجا قال الشارح يريد به ملكة ابراهيم
فانه قد أعوجت في أيام الفترة فريدت ونقصت وغيّرت وبذلك وراك كذا لك
حتى قام الرسول فقامها الحسن عن مالك الاسعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل أجاركم من ثلاث خلال الحديث قال الشارح اجاره
الله أقد ووقاه والمراد بالظهور الطغر المؤدي الى فرع الحق وابطاله بالكلية ولعله
اراد بذلك ان أهل الكفر والايان اذا انحاربوا على الدين ولم يكن لهم عرض سواء لم يكن للكفار
ظفر على المؤمنين ومن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جميع الله
على هذه الامم يفتن سيفانها وسيفان من عدوها قال الشارح معناه ان سيوفهم
وسيفوا عدوهم لا يجمعان عليهم فيؤديان الى استيصالهم بل اذا جعلوا بأسهم بينهم
سلطان الله عليهم العدو فيقتلهم به عن أنفسهم ويكن عنها بأسهم وفي حديث
ابي سعيد ويدين لواء الحمد ولا تخن قال الشارح في العصاة مقامات لاهل الخير

يرفع في كل مقام لمن كان أسوة لاهله لواء الحمد به وعلى تلك المقامات مقام الحمد وهو مقام نبينا
عليه السلام واليه اشار بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا وانما سمي ذلك لان
صاحبه كان أحمد الخلق او كان محمد به في السر والعلانية فاستحق بهذا المقام اولاه
يكون محمود العاقبة أو يقع له في ذلك المقام محاميد يقع ما على احد من العالمين أو يقع ما على
ومحمد كما قال الله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى ولا تخزيك الا قول ذلك افتخار به وبها
وانما ذكر محمد بن أبي بكر الله تعالى ولهم بالفضل باب
اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته من الصالح
في حديث ابى موسى الاسعري انما محمد واحمد والمفيع قال الشارح المفيع النبع من ففي اثر اذا انبعث
بعثه انه آخر الانبياء الا في آخره لا في بعد وقبل معناه النبع لا يارفع امثالا لقوله تعالى
بهذا هم اقرب وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في حديث آخر في حديث آخر في حديث آخر
كفه اليسرى بجمع عليه خيلان كمال النابيل قال الشارح النابض ما ارتفع الكف
بجمع اي مجتمعا وخيلان جمع خالة وهي تنز بضر بالي السواد والنابيل جمع نول وهو خراج
صلب يخرج على الجسد واكثر ما يكون على الاطراف وفي حديث انس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلام ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالادمي الاسمر وليس بالجد
القطط قال الشارح البائن الباعد من حد الاعتدال او الظاهر البين طوله من ان
اذ بعدا وظهر والابيض الامهق الذي بياضه خالص لا يشوبه حمرة ولا غيرها كلون الشحم
والجد القطط الذي يكون شديد الجعودة وكذلك القط وفيه وكان تسن القدمين
والكفين والشين بالنابيل اطراف يقال شين بالضم والكسر اذا غلظ وفي حديث ابى
الطفيل عامر بن وائلة الليثي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابيض مقصدا قال
الشارح المقصد المقصود يريد به المتوسط بين الطويل والقصير والحاد والحنين وفي حديث
انس ان النبي كفأ أي ميل الى القدم من قوائم كفاه وكفاه اذا مال به يقول كفأت الاناء فاحفأت
وكفأه وفي حديثه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتيها فيفصل عندها قال
الشارح قبل انما كان ياتيها ولا يتخاضع عن القيل لذيها لانها كانت من حمار مريم بسبب او رضى او صح

اشهر من انكره

ذلك فاعلم من قبل جابر عبد المطلب فانه ولد بالمدنية وكانت امه سلى بنت عمر بن عبد المطلب الجبار
وام سليم ابنة لجبان من بني الجبار ايضا فلا يعبدان يكون بينه وبين احد من اصولهما قرابة او رضاع
فوجب محبة بينهما وبين الرسول صلى الله عليه وسلم **الحسان** في حديث علي رضي الله تعالى
عنه مشرب حمزة بن محمد الكندي طويل المشربة اذا تكلم بكلمة كانا بخط من صبيب قال السارح
مشرب حمزة اي مخلوط لونه بالحمرة والاشراب خلط لون باخر والكراديس جمع كراديس وهو كل عظيم
القبيل في فصل كالمكبين والركبتين والور كيز ويقال للقطعة العظيمة من الجبل والشرية
بضم الراء الشجر الاخذ من السرة الى الركبة والتكفا البيل والصب الحدود وهو ما اخذ من الا
ايضا وجمعه اصبا بريدانه كان بمنى مشيا فوما رفع رجليه من الارض رفعا باينا لاكن عينو
اجتالا وفي حديثه الاخرى لم يكن بالطول المعط ولا بالقصر المتردد قال السارح
المعط بالعين المعجمة الذاهب طولا من المعط وهو المذكان الطوال مد من طوله المتردد الذي
انضم بعدنه الى بعض من غاية القصر فكانه نردد بعضه على بعض ودخل فيه وقوله لسالم الطاهر
اي الضخم الفا حش السمن ولا بالكلم اي المدور وجهه غاية التدوير بل كان وجهه مائلا الى
التدوير ولذلك قال وكان في الوجه تدوير على التنكير وفيه ادخ العيين اي شد بسواد
العينين شديد بياضها اهدب الاسفار اي كثير اطراف الجفون كثير الهدب عليها جليل الشمس
والكند المسنن الضاريف المتصلة بروس الغطف واحدها منسامة والكند بفتح الناء
وكسرهما مابين الكاهل والظهر اجر داي دقيق شعير الاعضاء والينهم عريكة اي جارية
من راء بدنية اي فجأة هابة اي خافة وقار وابهة وفي حديث جابر بن سمرة رات النبي
صلى الله عليه وسلم في ليلة اضجبا قال السارح يريد ليلة مضية لا عيم فيها
يقال ليلة اضجبا واضجبا بكسر الهمزة وضجبا من الضحوة وفي حديث ابي هريرة ان النبي
انفسنا وانه لعين كثير قال السارح للجهد والاجهاد العمل على الشئ فوق طاقته ورده
لجهد بفتح النون وضما اي لعمل على انفسنا من الاسراع عقيبته فوق طاقها وانه لا يباري
به فكانه بمنى على هيئة والاكثرات المبالاة بالشئ من كثرته العزم الشدة عليه وفي حديث
جابر كان في ساق رسول الله خمسة قال السارح خمسة الساق دفنها يقال تحشت قولهم

اذ ادقت وساعة حشمة قليلة اللحم **باب في اخلاقه وشماله**
الصالح في حديث انس وهو يقول لم ترا عوا قال السارح الروع الفزع والمخ لا فزع
ولا خوف وروي ان ترا عوا فيكون جبر في معنى النهي وفيه وفي عشفه سفاي كان في غنى
القرن الذي ركبة جبل من ليف السعف وفيه لقد وجدته جبرا اي جوادا واسم الجري
وفي حديث آخر لقد كان يقول عند المعينة ماله ترب حينه اي غايته ما يكون دعا على المقول له
بمعنى رغم انك وان يكون دعا له بمعنى سجد لله وجهك وفي حديث عائشة ما رأت رسول الله
مستجعا قط ضاحكا قال السارح اي ضاحكا كل الضحك مقبلا بكلمة **الحسان**
في حديث عائشة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا قال السارح
نفت عنه ثوبى الفحش والنقوس طبعها ونكفها وفي حديثها الآخر يقول فوالله لخل منه وغر جابر
كان في كلام رسول الله تزييل وتزييل قال السارح التزييل في القرآن البين والذليل
النودة فيها **باب البعث وبدء الخلق** **الصالح**
في حديث عائشة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح قال السارح شبه ما جاءه
في اليقظة ووجد في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالضحى في انارته وضويعه والخلق الضح
لكنه لما كان مستغلا في هذا المعنى وفي غيره كالحق كله في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق
والمطهرين من الارض الواقعة بين الربوبين ومقصد السجرات وهي خشية فطافرون بدخل
فيها رجل الحبوسين والسوق في السق باعتبار معنى الشق اضف اليه للتخصيص والبيان اضافة
العام الى الخاص كقوله عين الله ونفسه وفيه كان تجلوا بغير جبر انبجحت فذ قال
السارح حر بالمد اسم جبل بكه يذكر وثوت والتجنت التبعيد كان المعيد يخرج عن الاثم
وتجنت عنه بعبادته وفيه حتى جاء الحق قال السارح قبل اذ به الوحي وقبل جبريل
على جوف المضاف الى رسول الحق وفيه وتكسب المعدم اي تكسب ما لا يكون موجبا
ولا حاصلا لنفسك وتقرى به الضيف فيكون الجمع سببا لان لا يخرج منه الله او تكسبه
عزك بمعنى محصله ونعطيه عزك يقال كسبت مالا وكسبته غيرة وقبل اذ به المعدم
المعدم وهو الفقير سمي معدوما للبالية كانه صار من غاية فقره واحتياجه معدوما والفقير

يُكْسِبُهُ وَيَجْعَلُهُ مَوْجُودًا. وَفِيهِ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ أَيْ نَعْبُورِ الْمَكْشُوفِينَ عَلَى مَا يَحِقُّ بِهِمْ مِنَ النَوَائِبِ
 الَّتِي يَحِقُّ أَنْ يُعَانِ عَلَيْهَا وَيُجَاهِدَ فِي إِزَالِهَا وَسَدِّهَا. وَفِيهِ فَقَالَ وَرَفَعَهُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي
 أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى بِاللَّيْلِ فِيهَا جَزَاءُ قَاتِلِ النَّاسِ النَّاسِ النَّامُوسُ بِرَبِّهِ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 نَامَسَتْ الرَّجُلَ إِذَا سَارَ رَتَهُ وَالْكِتَابَةُ فِي فِيهَا لِلنَّبِيِّ دَلِيلُهَا الْمَغْنَى وَجَزَاءُ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ
 وَصَاحِبِهَا مُحَدِّثُهَا وَالْمَقْدِيرُ بِاللَّيْلِ أَوْ كَيْفًا جَزَاءُ أَيْ شَيْئًا كَانَ مَرَكِبُ مَصْرُوفًا فِي الْإِسْلَامِ
 لَا فِي النَّصْرَانِيَّةِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ مُحَدِّثُهُ قَاتِلِ النَّاسِ النَّاسِ بِاللَّيْلِ كُنْتُ فِي نَوْتِهِ شَيْئًا أَتَوَى عَلَى
 نَصْرِهِ فَعَلَى الْأَوَّلِ الْمَكْنَى أَوْ رَأَيْتُ نَبِيَّهَ عَلَى الشَّيْبَابِ وَعَلَى الثَّانِي كَوْنَهُ شَيْئًا فِي عَهْدِهَا وَهُوَ فِي الْأَوَّلِ
 اسْمُ اللَّحْمِ وَلَيْسَ مِنَ الْجَوَانِ إِذَا كَانَ ذَكَرًا وَفِيهِ فَيَسْتَعْمَلُ كُلُّ حَيَوَانٍ يَفْقَهُ سُنَّتَهُ إِذَا كَانَ ذَكَرًا عَلَى
 سِنِّ يَكُونُ فِيهِ كَذَلِكَ فَيَقَالُ الشَّيْءُ إِذَا دَخَلَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْبَقَرُ وَالْخَيْلُ وَالْبَعَالُ إِذَا
 دَخَلَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْإِبِلُ إِذَا دَخَلَتْ فِي الْخَامِسَةِ وَيَقَالُ فَلَانٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ جَزَاءُ إِذَا كَانَ
 حَبْنًا فِيهِ وَفِيهِ وَإِنْ بَدُرَ كُنِيَ يَوْمُكَ أَنْصَرْتُ نَصْرًا مُؤَرَّكَ ثُمَّ لَمْ يَنْسَبْ وَرَفَعَهُ أَنْ تَوَجَّهَتْ
 قَاتِلِ النَّاسِ يَوْمُكَ بِرَبِّهِ الزَّمَانِ الَّذِي أَظْهَرَ فِيهِ الدَّعْوَى أَوْ عَادَاهُ فَوَيْدُهُ فِيهِ وَنَصْرُهُ
 أَبْدَانُهُ وَأَخْرَاجُهُ وَالْمُؤَرَّرُ بِاللَّغِ فِي الْقَوَى مِنَ الْأَرْزِ وَهُوَ الْقَوَى وَلَمْ يَنْسَبْ أَيْ لَمْ يَنْسَبْ وَلَمْ يَرْجَعْ
 وَأَصْلُهُ أَنْ يَتَقَلَّبَ فِيهِ وَلَمْ يَسْتَقِلْ فِيهِ عَنْ ذَلِكَ وَفِي آخِرِهِ فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَائِئُهُ أَيْ اضْطَرَّ
 قَلْبُهُ وَفَلَقَهُ. وَفِي حَدِيثٍ جَابِرٍ يُخْبِرُ عَنْهُ رَعْبًا قَاتِلِ النَّاسِ جَبْرِيْلُ بِاللَّحْمِ
 عَلَى شَيْءٍ مَالٍ بِسَمِ فَاعْلَهُ فَضَوْجُوتُ إِذَا فَرَّغَ وَكَذَلِكَ جَبْرِيْلُ وَأَصْلُهُ الْقَلْعُ عَنْ الْكَانِ كَأَنَّ
 الْقَرْعَ قَلَعَ عَنْ مَكَانِهِ فَرَعًا وَرَعْبًا مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ فَإِنَّ الْفَرْعَ الْقَبَاضُ يُعْرَى
 الْإِنْسَانُ بِسَبَبِ خَوْفٍ أَوْ إصَابَةٍ بِكَرْوَةٍ. وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ
 رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ اللَّهُ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَجْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَانًا مِثْلَ صَلَاحِهِ
 لِلْبَرِّ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَى الْفَقِيرِ مِنْ قَدْرِهِ عَنْهُ مَا قَالَ وَأَحْيَانًا مِثْلَ الْمَلِكِ رَجُلًا فَيَكُونُ فَاغِي
 مَا يَقُولُ قَاتِلِ النَّاسِ الصَّلَاحُ صَوْتُ الْخَدِيدِ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَعْدِ آخِرَةٍ مِنْ بَعْدِ آخِرَةٍ وَتَدَاكُلُ صَوْتُهُ
 وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ الْبَلْعُ مِنَ الصَّلِيلِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ أَيْ يَفْلَعُ وَيَقْطَعُ مِنْ أَقْصَمَ عَنْهُ الْبَرُّ إِذَا ذَهَبَ وَالْمَغْنَى
 أَنَّ الْوَجْهَ تَارَةً نَابِتَةً بَانَ يَسْمَعُ صَوْتًا مُجَرَّدًا فَيَنْتَفِشُ فِي النَّفْسِ وَيَقْصِمُ مِنْهُ مَوْجُودًا وَتَارَةً

يُسْتَقْبَلُ بِحَيْثُ يَمْتَلِئُ الْمَلَأَ وَيُجَاطِبُهُ خُطَابُ الرَّجُلِ الرَّجُلُ فَيَكُونُ الْحَالُ الْأَوَّلِيَّ اسْتَدْعَى النَّفْسَ
 وَأَهْوَى وَخَصَّوْلَ الْإِطْلَاقِ عَلَى الْوَجْهِ وَالْعُقُوفُ عَلَى مَا هُوَ الْقَصُودُ فِيهَا أَضْعَبَ وَأَعْسَرَ فَلِذَلِكَ
 قَالَ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَى وَفِي آخِرِهِ وَأَنْ حَبْسَهُ لِيَقْصِدَ عَرَايَ بَسِيلٍ وَبَيْنَهُ الْقَصْدُ. وَفِي حَدِيثٍ عَمَّا
 إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَجْهُ كَرَبٌ لَذَلِكَ وَرَبُّهُ وَجْهَهُ قَاتِلِ النَّاسِ الْمُسْتَكْنَى أَيْ الْمُسْتَكْنَى وَالْمَغْنَى
 أَنَّهُ كَانَ لَشَيْءٍ أَهْمًا فِي الْوَجْهِ كَمَنْ أَخَذَ عَمَّ أَوْ خَوَّفَ مَا عَمَّ يَصْنَعُهُ الْوَجْهُ مِنَ الْقَسْدِ بِدِ وَالْوَجْهِ
 أَوْ الْوَجْهِ بِعَمَّ اسْتَدْعَى فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي الْكَرْبِ السُّنْدُ وَرَبُّهُ وَجْهَهُ أَيْ يَقْبِرُ بِقَاتِلِ النَّاسِ وَجْهَهُ
 مِنَ الْغَضَبِ إِذَا انْقَلَبَ وَيَقْبِرُ مِنَ الرَّبِّ وَهُوَ لَوْ بَصُرَ إِلَى الْغَبْرَةِ. وَفِيهِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَكُنْتُ قَبْلَ هُوَ مِنَ النَّبِيِّ إِذَا أَحْلَلْتَهُ لِأَنَّ الْمَلَأَ إِذَا فُتِرَ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَأَدَاةً فَقَدْ حَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ
 بَعْدَ وَبَدَلَ عَلَيْهِ أَنْ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَيْ عَلَيْهِ. وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ لِي فَرِيضًا وَفِيهَا
 وَمَلَاهَا قَاتِلِ النَّاسِ الْغَرَضُ مَا الْكَرْبُ وَالسَّلَامُ الْفَتْحُ مَا يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ وَجَمْعُهَا اسْلَامٌ
 وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ فَلَمْ اسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الْعَالِيَةِ قَاتِلِ النَّاسِ الْخُفَافَةُ الْإِفَاقَةُ
 بِمَعْنَى غَيْرِهَا الْأَوَّلُ الْبَلْعُ وَقُرْنُ الْمُتَالِيَةِ جَبْرِيْلُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَالْفَرْقُ الْجَبْرُ الصَّغِيرُ
 أَيْ لَمْ أَقْ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْعَمِّ وَالْخَبْرَةِ فِي الْأَمْرِ الْأَبْمَا وَجَدْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْوَجْهُ أَيْ فِيهِ
 فَأَقَامَ الظَّرْفُ مَقَامَ الْمَطْرُوفِ. وَفِيهِ أَنْ شِئْتُ أَطْبِقُ عَلَيْهِمُ الْإِحْسَانِ قَاتِلِ النَّاسِ
 الْإِحْسَانُ جَبْلَانُ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى وَالْإِحْسَانُ الْجَبْلُ الْعَظِيمُ وَكُلُّ شَيْءٍ جَبْرِيْلُ. وَفِي حَدِيثٍ
 أَنَسٍ فَيَجْعَلُ تَبْلُكُ الدَّمِ عَنْهُ أَيْ يَرْبِيهِ مِنْ رَأْسِهِ مِنْ سَلْتِ الْمَرْأَةِ خُضَّائِهَا إِذَا أَرَاكَ شَيْءَ
بَابُ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ مِنَ الصَّحَابِ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ
 ثُمَّ لَمْ يَأْتِ وَأَعَادَ فِي مَكَانِهِ قَاتِلِ النَّاسِ أَيْ جَمْعُهُ وَسَوَاءُ. وَفِيهِ فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ تَقَعُّبُ الْوَلَدِ
 أَيْ مُتَوَجِّهَةٌ يَقَالُ اسْتَقْبَلُوهُ وَاسْتَقْبَعُ بِمَعْنَى. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَيَقْبَحَنَّ عَصَايَ مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ كُنْزُ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ قَاتِلِ النَّاسِ بِرَبِّهِ خَزَائِنُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ الْمَضْبُوقُ
 فِي قَصْرِ كَانَ لَهُمْ فِي الْكُرْبَانِ يَقَالُ لَهُ سَيَفْنِدُ كَوْشَكَ. وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ يَرْكَبُونَ بَيْتَ هَذَا الْبَحْرِ
 بَيْتَ النَّبِيِّ وَسَطَهُ وَبَيْتَ الرِّمْلِ يَقْعُدُهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَقَدْ بَلَّغْنَا نَاعُوسَ الْكَلْبِ فِي عَظْمٍ
 وَجَمْعُهُ أَيْ نَاعُوسٌ فِيهِ إِخْرَاجُ اللَّائِي مِنْ نَفْسٍ إِذَا نَامَ لِأَنَّ الْمَاءَ مِنْ كَثَرَتِهِ لَمْ يَنْظَهَرْ حَرَكَةً

مكأنه ناله وقيل هو كمن وخطا من بعض الرواة والصواب قاموس البحر وهو مقطعة وسط
من القيس وهو القيس والمفعلة وقد وصلنا الى البحر ومحل الآتي والذكر فيجب ان نقف
عليه ونغوض فيه استخراجا لقوانين والتقاطا لفراد. وروي بلفظ على معنى كما أنك لقد كنت
في الفضاحة والبلاغة الغاية بحيث لم تر لاحد من الفضلاء مثله وهذا أسد مناسبه لما قبله
فصل في المعراج من الصحيح عن انس بن مالك عن مالك بن جصصة
ان بنى الله صلى الله عليه وسلم حداثهم عن ليلة اسرى به الحديث العظيم قبل هو الحرس
مجرد لانه مجرد عنه بحيطانه وحطمان لانه حطم جدران عن مساواة الكعبة وعليه ظاهر قوله
بينما اناني العظيم ورتما قال في الحجر فلعلة عليه السلام مكي لهم قصة المعراج مرات فعبّر
بالعظيم تارة وبالحجر اخرى وقيل العظيم غير الحجر وهو ما بين المقام الى الباب وقيل ما بين
الركن والمقام والزمزم والحجر والزواي شئت في انه سمع في العظيم اوفي الحجر وقد روى انس
ايضا عن ابنه ذر انه عليه السلام قال فرج عني سقف بيتي وانابك وسرد الحديث على ما
يخالف هذا الحديث في اشياء فقل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم معراخان اليقظة
على ما رواه مالك وثلاثة في النوم وهو ما رواه ابو ذر وعله عليه السلام ان ابي بنى بيت
ام هاني اذ روى الاسرى ايضا منه فاضافه الى نفسه تارة لانه ساكنه واليه اخرى لانها
صاحبه وقوله من نقره يخرج الى شعرته اي من اعلى الى عاتقه والقرعة من الخرباين التي تفرق
والشعرة بالكسر سعر الركب وقيل سعر ركب النساء فاستعملها هنا على الانساع وقوله
ثم اتيت بطن من ذهب ملوئا نانا قال الشارح لعله من باب التمثيل او يئمل له المعاني كما قبل
له ارواح الانبياء البارحة بالصورة التي كانوا عليها وفيه قبل ان يسل اليه اي ان سل اليه للعروج
وقبل معناه اوحى اليه وتبع نبيا والاول المصدرا من نبوته كان مشهورا في الملكوت
لا يكاد يخفى على خزائن السموات وخراسها ووفق للاستفتاح والامتنان ولذلك تكررت
وتحت هذه الكلمة ونظايرها اسرار تيفطن بها من فتحت بصيرته واشتعلت قريحته
وقبل كان سواهم للاستعجاب بما انعم الله عليه او للاستبشار ببعوجه اذ كان من البيت
عندهم ان احدا من البشر لا يترقى الى اسباب السموات من غير ان ياذن الله تعالى له

ويامر ملائكته باصعاده وان جبريل لا يصعد من ارض الى الله ولا يستفتح له وفيه فلما
تجاوزت بكى اي لما تجاوزت من موسى عليه السلام بكى تأسفا على امته واشفاقا عليهم
فانه قصر في الطاعة ولم يتبع حق الاتباع مع طول مدته وامتداد ايام دعوته فلم يتفعل
استفاد هذه الامه تحمل عليه السلام مع قلة عمره وقصر زمانه والى ذلك اشار بقوله
ابكي لان غلاما نعت بعددي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امي وفيه رفعت لي
سدر من المنى اى قربت الي وجعلت بحيث انظر اليها واطم عليها وضافتها الى المنى لانها
بكان ينهي اليه اعمال العباد وينقطع دونه علم الخلق واما الاثنا فقد تشرحت في باب
صفة الجنة واما عرض الاواني فمذكور في بدء الخلق وذكر الانبياء. وفي حديث ابن عباس
واي حية الا مضاري ثم عرج في حقي فظهرت لمستوى اسع فيه صريف الاقدام قال
الشارح ظهرت له اى علوته قال الله تعالى ومعارج عليها يظهرون والمستوى على
صيغة المفعول اسم مكان من الاستواء واللام اما للعلية بمعنى علوت لاستقلانه والاستواء
عليه او بمعنى الى كما في قوله تعالى بان ريت اوجها وصريف الاقدام صيرتها واهله صوت
البكرة عند الاستقاء والمفعلة بلغت في الارتقاء الى رتبة من العليا انضلت بمباوي الكاينات
واطلعت على تصريف الاحوال وجري المقادير فلذلك اظهر عليه السلام عن حوادث مستقبله
واشياء مستقبلية فانكسفت الحال على ما قال. وفي حديث ابن مسعود لما اسرى برسول الله اتي
الى سدر من المنى وفي السماء السادسة قال الشارح من المعارف المشهورة والمروي
عن الجمهور ان سدره المنى في السماء السابعة فعمل هذا غلط من بعض الرواة وهذا عليه ان
الحديث يروي عنه من طرق متعددة ولم يذكر فيها السماء السادسة وفيه اذ يفنى السدر
ما يفنى قال فراس من ذهب ذكر المفسرون في تفسير ما يفنى وجوها اخر فقبل بغشاها
جم عفير من المراكمة لقوله عليه السلام ربي على كل ورقة من ورقها ملكا قابلا يستج الله
وقبل رفرف من طير خضر وقد روي ذلك من فروعنا وفي هذا الحديث بفراس من ذهب
وهو لا ينافي ذلك لجواز ان يكون هذا ايضا ما غشاها وعله مثل ما يفنى الاواني التي يبعث
منها ويتساقط على موافقها بالفراش وجعلها من الذهب لصفاتها وارضائها في نفسها

وفيه وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا الفحات يرد بالمحفات الذنوب العظيمة التي يستحقها صاحبها ان يدخل النار وفي حديث ابي هريرة في حديث كبريا ما كبرت مثله اى حُرِّتْ حُرّاً شديداً والكر ب حزن سيد النفس سيده **فصل في العجرات من الصحاح** في حديث البراء عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قُرِفَتْ لَنَا صَخْرَةٌ اى اظهرت ومنه رفع الحديث وهو ذَاغَةُ وَاظْهَارٌ • وفيه وَاَنَا أَنْقَضُ مَا حَوَّلْتُ مِنْهَا أَنْقَضُ عَنْ الْعَدُوِّ وَالْجَحِّشِ عَنْ الْحَالِ وَارْبَى هَلْ هُنَاكَ مُؤَيَّدٌ مِنْ عَدُوٍّ وَغَيْرِ وَمِنْهُ النِّقْضُ وَالنَّفِضَةُ الْجَمْعُ بَلَّغْتُ لِلتَّحَسُّسِ عَنْ حَالِ الْعَدُوِّ وَفِيهِ فَحَلَّتْ فِي قَعْبٍ كَسْبَةٌ مِنْ لَبِنِ الْقَعْبِ قَدَحٌ كَبِيرٌ مِنْ خَسْبٍ مُقْعَرٍ وَالْكَتَبَةُ مِنَ اللَّبَنِ قَدْرُ رَحْلَةٍ وَقِيلَ لَمَّا دَخَلَ الْقَدَحُ مِنَ اللَّبَنِ وَفِيهِ فَوَافَقَتْهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ • وفي بعض نسخ البخاري عت فوافقه حين استيقظ اى وافق اتياني استيقاظه وبدل عليه ان مسلم ابن الحجاج ذكر في بعض طرقه فوافقه وقد استيقظ وفي بعضها فوافقه بتقديم القاف اى توقفت اى ان استيقظ وفيه فَارْتَطَمَتْ بِهِ قَرْصُهُ إِلَى بَطْنِهَا فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ اى خَسَفَتْ فِي الْأَرْضِ يُقَالُ رَتَطَمْتُ فِي الْوَجَلِ اِذَا وَقَعَ فِيهِ بِحَبْتٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ وَارْتَطَمَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ اِذَا اسْتَدَّ طَرَفُهُ وَالْجِلْدُ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ • وفي حديث ابي هريرة عن سعد بن عبادَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَأْمَرْتُنَا أَنْ نَخْضَ الْجُرْحَ لَأَخْضَنَاهَا وَلَوَأْمَرْتُنَا أَنْ نَضْرِبَ الْأَكْبَادَ هَا إِلَى بَرَكِ الْعَمَادِ لَفَعَلْنَا قَالَ — الشَّارِحُ الْأَخَاصَةُ الْأَدْخَالُ فِي الْمَاءِ وَالْكَثَايَةُ لِلْخَيْلِ وَالْأَبْلُ وَإِنْ لَمْ يَجْرُ ذِكْرُهَا لِقَرْنِيَةِ الْحَالِ وَضَرْبُ الْأَكْبَادِ عِبَارَةٌ عَنْ تَكْلِيفِ الدَّابَّةِ لِلسَّيْرِ بِأَبْلَغِ مَا يَكُونُ وَبَرَكِ الْعَمَادُ بِكُسْرِ الْبَاءِ وَضَرْبُهَا وَضَمُّ الْغَيْنِ مَوْضِعٌ بِالْبَيْنِ وَقِيلَ فِي أَقْصَى هَجْرٍ وَقِيلَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدَائِنِ الْحَبَشَةِ • وفيه فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعٍ يَدْرُسُونَ — اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اى فَمَا بَعْدَ أَحَدِهِمْ عَنْ مَضْرَعِهِ الَّذِي عَيْنُهُ الرَّسُولُ يَدْرُسُ وَمِنْهُ مَاطَ فِي حِكْمِهِ اِذَا جَارَ وَعَدَلَ عَنْ الْحَقِّ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْدَمَ حَبْرٌ قَوْمٌ قَالَ — الشَّارِحُ أَقْدَمَ أَمْرٌ مِنَ الْأَقْدَامِ يَذْكُرُ رَجُلٌ لِفَرَسٍ وَحَبْرٌ قَوْمٌ عِلْمٌ فَرَسٌ حَبْرٌ نِيلٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لَوْسَطِ الصَّدْرِ فَلَعَلَّهُ سُمِّيَ بِهِ لَغَايَةِ قُوَّتِهِ وَفِيهِ فَاذَا هُوَ قَدْ حَطَمَ أَنْفَهُ اى كَسَرَ وَظَهَرَ فِيهِ أَشْرٌ مِنْ حَطَمَتِ الْبَعِيرِ اِذَا وَثَمَتْهُ بِالْكَيِّ يَخْطُ مِنَ الْأَنْفِ إِلَى أَحَدِ خَدَيْهِ • وفي حديث البراء بعث النبي صلى الله عليه وسلم

جانب توجهت إليها كنت متجذراً إليها • وفيه فَرَأَيْتُ اى اَعْقَلُ لِسَانَهُ • وفي حديث اسامة أحب اهلِي مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْفَعَتْ عَلَيْهِ اسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ — الشَّارِحُ قَبْلَ هَذَا اِسْمَانِ اِلَى مَا نَفَعَتْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاذْ يَقُولُ لِذِي النِّعَمِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْفَعَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ اِنْ تَزَلَّكَ فِي حَقِّ زَيْدٍ لَكِنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَجْعَلَ تَابِعًا لِابْنِهِ فِي هَاتَيْنِ النِّعَمَيْنِ وَفِي الْجُمْلَةِ الْمُرَادُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى ابْنِهِ الْهَدَايَةُ وَالْكَرَامَةُ وَبِنِعْمَةِ الرَّسُولِ نِعْمَةُ الْأَعْنَافِ وَالْيَتَامَى وَالزَّيْفَةِ **باب مناقب نوح النبي صلى الله عليه وسلم من الصحاح** من علي رضي الله عنه قال — خَيْرُ نَسَائِكُنَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نَسَائِكُنَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَالَ — الشَّارِحُ الْكُنَايَةُ الْأُولَى مَرَاجَعَةٌ إِلَى الْأُمِّ الَّتِي كَانَتْ مَرْيَمُ فِيهَا وَالثَّانِيَةُ إِلَى هَذِهِ الْأُمِّ • وَرَوَى عَنْ وَكَيْعٍ الَّذِي هُوَ مِنْ رِوَايَةِ هَذَا الْوَاحِدِ اِنَّمَا شَارَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِرَدِّهِ اِنَّمَا خَيْرُ نَسَائِكُنَا الْعَالَمِ الْأَلَا فِي فَوْقِ الْأَرْضِ وَتَحْتَ السَّمَاءِ كُلُّ مِمَّا فِي زُرْأَتِنَا وَأَنَا وَخَدِيجَةُ لِأَنَّهُ ارَادَ جُمْلَةَ طَبَقَاتِ السَّمَاءِ وَأَقْطَارِ الْأَرْضِ اَوْ أَنَّ مَرْيَمَ خَيْرٌ مِنْ صَعْدِ بَرٍّ وَجَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَخَدِيجَةُ خَيْرُ نَسَائِكُنَا مِنْ عِلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَالحديث ورد في أيام حيوتها • وفي حديث ابي هريرة وبشيرها يبيت في الجنة مِنْ قَصَبٍ لَا صَغَبَ فِيهِ وَلَا نَضَبَ قَبْلَ ارَادَ بِالْقَصَبِ هَاهُنَا اللَّوْلُ وَالْحَقْوُ الْوَاسِعُ كَالْقَصْرِ الْمُنِيفِ وَالصَّغَبِ الصَّبَاحُ وَالنَضَبُ الْقَبَالُ لَا يَكُونُ لَهَا ثُمَّ شَاغِلٌ شَيْغَلًا عَنْ لَزَائِدِ الْجَنَّةِ وَلَا نَضَبٌ يَنْقُصُهَا • وفي حديث عائشة في سَرَفَةٍ مِنْ حَبْرٍ قَالَ — الشَّارِحُ السَّرَفَةُ عَلَى وَزْنِ الْمَرْفَعَةِ السَّقْفَةُ الْجَيْدَةُ مِنَ الْحَبْرِ قَالَ — أَبُو عُبَيْدٍ أَحْسَنُهَا مَرْفَعَةٌ سَرَفَةٌ **جامع المناقب من الصحاح** في حديث ابي هريرة ان اسبغة الناس دلاء وسبغنا وهديا برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن أم عبد قال — الشَّارِحُ الدَّلُّ قَرِيبٌ مِنَ الْهَدْيِ وَالْمُرَادُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَمَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ صَاحِبِهِ مِنْ طَوَاهِرِ أَحْوَالِهِ وَحَسَنِ مَقَالِهِ وَابْتِغَاءِ الْقَصْدِ فِي الْأُمُورِ وَبِالْهَدْيِ حُسْنُ السَّيْرِ وَسُلُوكُ الطَّرِيقَةِ الْمَرْضِيَّةِ وَابْنُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَنُ سَعُودٍ • وفي حديث ابي الدرداء أو ليس عندكم ابن أم عبد صاحب الغليلين والوسادة والمطهرة قال — الشَّارِحُ يَرِيدُ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يُخْدِمُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَلْزَمُهُ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا فَيُصَاحِبُهُ فِي الْمَجَالِسِ وَيَأْخُذُ نَعْلَهُ وَيَضَعُهَا إِذَا جَلَسَ وَجِنْ نَعَصَ وَيَكُونُ مَعَهُ فِي الْوَلَاةِ

فَيَسْوِي مَصْنَعَهُ وَيَضَعُ سَادَتَهُ إِذَا ارَادَ أَنْ يَنَامَ وَيَهَيِّئُ مَعَهُ طَهْرَهُ وَيَجْعَلُ مَعَهُ الْمَطْرَةَ إِذَا قَامَ
إِلَى الْوُضُوءِ • وَفِيهِ أَوْ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ بِعَيْنِ خَدِيفَةٍ وَقِيلَ مِنْ ذَلِكَ لِأَسْرَارِ
أَسْمَاءِ الْمَنَافِقِينَ وَأَسْبَابِهِمْ أَسْرَافَهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ كَادَ عَلَيْهِ حَدِيثُهُ الْمَذْكُورُ فِي بَابِ **الْحَسَنَاتِ**
وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ بَنَى الْجَنَّةَ فَرَأَيْتَ امْرَأَةً ابْنَى طَلْحَةَ وَتَمَعَتْ
حَسَنَتِ أُمِّ كَيْ فَادَّابِلًا قَالَ — الشَّارِحُ امْرَأَةُ ابْنِ طَلْحَةَ هِيَ أُمُّ سَلَيْمٍ وَالَّذِي أَسَى بِفَالِهَا
الرَّيْضُ وَالْمُتَخَشِّعَةُ صَوْتُ يَحْدُثُ مِنْ تَحْرُكِ الْأَشْيَاءِ الرُّطْبَةِ وَتَوَجُّعِهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى
لَقَدْ أُعْطِيََتْ مَرْيَمُ مِنْ مَرْيَمِ آلِ دَاوُدَ قَالَ — الشَّارِحُ الْمَرْيَمُ هُنَا مَسْتَعَارٌ لِلصَّوْتِ الْحَسَنِ
وَالنَّغْمِ الْعُطْبَةِ أَيْ أُعْطِيََتْ حَسَنَ صَوْتٍ بِشَبِّهِ بَعْضِ الْحَسَنِ الَّذِي كَانَ صَوْتُ دَاوُدَ وَالْمَرَادُ
بِأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ وَالْأَلْ مُقَرَّبٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَلْ مُشْهُورٌ بِحَسَنِ الصَّوْتِ بَلِ الْمَشْهُورُ بِهِ هُوَ نَفْسُهُ
وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ — النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بَنَى بَنِي كَعْبٍ أَنْ اللَّهُ أَمَرَ فِي أَنْ تَرَى عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
قَالَ — الشَّارِحُ أَمَرَ بَنِي كَعْبٍ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ تَقْوَى فِيهِ وَبِغَرِّهِ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَالَمِ فَعَالِمًا
لِيَعْلَمَهُ بِجَوْدِ اللَّفْظِ وَالتَّلَفُّظِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ وَالتَّزْيِيلِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْإِدْرَاجِ وَالْوَقْفِ
فِي مَوَاضِعِهَا الْخَارِجَةِ ذَلِكَ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ بِالسَّمَاعِ عَنِ الْأَصْلِ أَقْوَى مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أَبْعَدُ
مِنَ الْغَلَطِ وَاحْتِفَالِ الْخَطَأِ • وَفِي حَدِيثِهِ الْأَخْرَجَ الْقُرْآنَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرْبَعَةً ابْنِي كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ قَالَ — الشَّارِحُ لَعَلَّهُ أَنْ يَجْمَعَ
مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ مِنْ الْخَزَرَجِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ زَهْطُ أَنَسٍ هُوَ لِأَرْبَعَةِ أَذْوَاقٍ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ الْخَزَرَجِيِّينَ
أَيْضًا جَمْعُ الْقُرْآنِ • فِي حَدِيثِ خُبَابِ بْنِ الْأَرْتِ وَمِنْهُ مَنْ أَنْبَأَتْ لَهُ مَعْرَتُهُ فَهُوَ يَجِدُ فِيهَا
قَالَ — الشَّارِحُ أَنْبَأَتْ الثَّمَرُ إِيْنَاعًا وَيَنْعُ يَنْعُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ نَيْقًا وَيَنْعَا وَيَنْعَا أَدَا الْفَتْحَ
وَبَلَّغَتْ أَوْ أَنَّ الْكُورَةَ وَيَجِدُهَا بِالْكَسْرِ يُجَنِّسُهَا • وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ أَهْتَأَ الْعَرْشُ لَوَيْثِ سَعْدِ بْنِ
مُعَاذٍ قَالَ — الشَّارِحُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كِتَابَةً عَلَى السَّرُورِ وَالْإِسْتِشْيَاءُ بِأَقْبَالِهِ الْجَوَارِ
الْعَرْشِ وَأَيُّوَيْهِ إِلَيْهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ أَرَوَّاحَ الشَّهَادَةِ فِي قُنَادِيلٍ مَعْلُوقَةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ أَوْ عَنْ
التَّحْقِيقِ بِهِ وَالْحُسْطُظَامُ لَوْفَعَتِهِ وَبُؤْدُ ذَلِكَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاكْبَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
• وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ وَلَدِي وَلَدِي وَلَدِي كَيْتَعَادُونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ قَالَ — الشَّارِحُ

أَيُّ نَجَا وَزَعْدُهُمْ هَذَا الْبَلْعُ يُقَالُ لِنَهْمٍ لِيَتَعَادُونَ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ أَيْ يَزِيدُونَ عَلَيْهَا
فِي الْعِدَّةِ • وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ فَأَنَا فِي مِصْرَ قَالَ — الشَّارِحُ الْمِصْرُ بِالْكَسْرِ
وَالنَّاصِفُ لِلْخَادِمِ مِنْ نِصْفِ نِصَافِهِ إِذَا خَدِمَ • وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ لَوْلَا الْجَهَنَّمُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ
قَالَ — الشَّارِحُ إِنْ ارَادَ بِذَلِكَ أَنَّ فَضْلَ الْأَنْصَارِ وَمِثْلَ الرُّسُولِ إِلَيْهِمْ بَلْعٌ مِثْلُ مَا أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ
مِنْهُمْ وَلَوْلَا أَنَّهُ مِنْ حِمْلَةٍ مِنْ هَاجَرٍ مِنْ مَكَّةَ يُعَدُّ مِنَ الْأَنْصَارِ لِإِطْرَاقِ نِصَالِهِ بِهِمْ وَإِتِّحَادِهِ بِهِمْ
وَقَبْلَهُ الْأَنْصَارُ يَنْعَارُ وَالنَّاسُ دَنَاءُ الشُّعَارِ الثَّوْبُ الَّذِي يُلْبَسُ دَسَمِي لِلْأَمْسِيَةِ شَعْرُ الْبَدَنِ
وَالدَّنَاءُ الَّذِي يُلْبَسُ الطَّاهِرُ وَيَكُونُ فَوْقَ الشُّعَارِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى وَادِّهِمْ
مِنْ مَنَزَلَةٍ • وَقَبْلَهُ سَنَرُونَ بِعَدِي أَشْرَقَ قَالَ — الشَّارِحُ الْأَشْرَقُ أَنْ تَوَضَّعَ صَاحِبُكَ بِالشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ
وَالْمَعْنَى يَتَنَازَعُونَ غَيْرَكُمْ بِحَقِّكُمْ فِي الْمَغَانِمِ وَالْفَيْ فَاصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَقْوَى • وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
الْأَضْيَاءُ بِاللَّهِ وَرَسُولُهُ قَالَ — الشَّارِحُ الْإِضْيَاءُ ذَلِكَ الْإِسْتِجَاءُ وَضِدَّةٌ بِمَا نَعْمَ اللَّهُ عَلَيْنَا
مِنْ تَرْفِ الْجَوَارِ وَخَشْيَةٍ أَوْ تَمِيلُ إِلَى هَلَاكِكَ وَتَحْتَارُ الْإِقَانَةُ بَيْنَهُمْ وَالْمَرَاغَةُ إِلَيْهِمْ فَتَسْقِلُ
إِلَيْكُمْ فَيَقُوتُ عَنْكُمْ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْكَرَامَةُ إِلَهُ آتَانَا اللَّهُ • وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَصِيَكُمْ
بِالْأَنْصَارِ فَأَنْتُمْ كَرِيهُي وَعَبِي قَالَ — الشَّارِحُ الْكَرْهُ كُلُّ مَحَرٍّ مَنَزَلَةِ الْمَعْنَى لِلْجَوَارِ فِي
مَا يَوْضَعُ فِيهِ النَّبَابُ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ مُسْتَوْدَعُ أَسْرَارِي الْخَفِيَّةِ وَأُمُورِي الْجَلِيَّةِ مَحْضُوصِينَ
بِي فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا وَقَبْلُ الْمَرَادُ بِالْكَرْهِ لِلْجَمَاعَةِ فَأَنْهَا بِطَلْقِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَالْعِيَالِ وَفِي سَبْقِ
الْكَلَامِ فِيهِ مَرَّةٌ أُخْرَى • وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّاسَ كَثُرُونَ وَيَقِيلُ الْأَنْصَارُ قَالَ —
الشَّارِحُ يَزِيدُ أَنَّ الْأَنْصَارَ هُمُ الَّذِينَ آوَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَصَرُوهُ وَبَدَّلُوا
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ أَوْ أَنَّ الضَّعْفَ وَالْعُسْرَةَ فَذَا مَضَى أَحَدُهُمْ لِسَبِيلِهِ مَضًى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَدَلٌ
يُخْلَفُهُ وَيَقُومُ مَقَامَهُ فَيَقْلُوا وَيَكْثُرُ غَيْرُهُمْ • وَفِي حَدِيثِ أَبِي اسِيدٍ السَّاعِدِيِّ خَيْرُ دُورِ
الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ قَالَ — الشَّارِحُ يَزِيدُ بِالْأَنْصَارِ الْبَطُونَ فَإِنَّ الدَّارَ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ
الْمَحَلَّةِ وَالْمَحَلَّةِ عَنْ أَهْلِهَا وَإِنْ ارَادَ بِهَا ظَاهِرَهَا فَقَوْلُهُ بَنُو النَّجَّارِ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ
وَإِقَانَةِ الْمَصَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَيَكُونُ خَيْرًا بِسَبَبِ خَيْرِ أَهْلِهَا وَمَا يَحْوِي وَيُوجَدُ فِيهَا مِنَ الطَّاهِرِ
وَالْكَرَامَاتِ **الْحَسَنَاتِ** فِي حَدِيثِ حَدِيثِهِ وَتَسْكُو الْبَعْدَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ — الشَّارِحُ

بعض ما بهنهم وبوصي بهم ومن ذلك خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه فإنه كان
أول من استصوبه وقال السارح لا تخرج من قدرته الرسول لا ترضي لدينا ما رضى
لديننا وفي حديث عقبة بن عامر سلم الناس وأمن عمر بن العاص قال السارح
هذا من العوالم التي بطلت وبرد بها المبالغة دون الاستغراق والمعنى أنه أسلم قبل فصل
الفتح بسنة أو سنتين وهاجر إلى المدينة بطوع منه وغلبة وكان أسلم من أسلم تحت السيف
أو سبيل المسلمين على أهله وديارهم وعن طحفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقرأ فمك السلام فالحكم ما علمت أعقبة صبرا قال السارح أعقبة جمع عفيف مرفوع على أنه
خبرنا وما أمّا موصولة أي الذي علمت منهم أنهم أعفأ صابرون أو بفتح صا أي كنت أعرفهم
إنما أعرفهم بنز الصفة يتفقون عن السؤال ويصرون على الشدة والفاقة **باب**
ذكر اليمن والشام والصالح عن أبي هريرة أنكم أهل اليمن
هم أرفقون واليمن فلو بالحدث قال السارح الرقة ضد الغلظ والصفاته واللين مقابل
القساوة فاستعيرت في أحوال القلب فإذا ابتاع الحق وأعرض من قبوله ولم يتأثر من الآيات
والنذير بوصف بالغلظ فكان شعافه صفيق لا ينفذ فيه الحق ويجزمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ وإذا
كان بعكس ذلك بوصف بالرفقة واللين فكان حجابهم رقيق لا يأنى نفوذ الحق وجواهرهم يتأثر بالنصح
ويحتمل أن يكون المراد بالرفقة جودة الفهم واللين قبول الحق بأن رقة العوام بعد لقبول الأحكام
بسهولة واللين يقتضي عدم الممانعة والانفعال عن المؤثر بتيسر ولعله لذلك أضاف الرفقة
إلى القواد واللين إلى القلب فإنه وإن كان القواد والقلب واحدا لكن القواد فيه معنى التفاد
وهو التوقير يقال فادت اللحم أي شوبه والقلب فيه معنى التقلب يتقلب حاله حالاً في الآلا
بسبب ما يعتريه مما وصفهم بذلك أسعد ما هو كالنتيجة والغاية فإن صفاء القلب ورفقه
ولين جواهر يؤدي به إلى عرفان الحق والتصديق به وهو الإيمان والانقياد لما يوجهه ونقصه
والشفط والانقياد فيما يذريه وبآيته وهو الحكمة فتكون قلوبهم معادن الإيمان وينابيع الحكمة
وعلى قلوب منسأها اليمن نسب إليه الإيمان والحكمة سعاً لا تنسابها إليه تنوبها بذكرها
ونعظيم شأنها وعان منسوب إلى اليمن والآل فيه موضة عن بآه النسبة على غير قياس

ر هط إلى أبي رافع كنية أبي الحقيق اليهودي أعدى عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم
بند عهده وتعرض له بالهجاء وتحصن عنده بحصن كان له فبعثهم إليه ليقتلوه فدخل عليه
عبد الله بن عتيك فقتله كما دل عليه الحديث وفي حديث جابر فخرجت كديرة شديدة أي قطعة
من الأرض غليظة وفيه فاختار النبي عليه السلام المعول فضرب ففقد كتيبا أهبل فأنكأ
إلى امرأته فقلت هل عندك شيء فأتى رابث بالنبي عليه السلام فخصا شديدا قالت السارح
الكتيب التل من الرمل والأهبل والهيال المصبوب السيال والمعنى أن الكديرة التي عجزوا
عن رخصها فصارت يضربها واحد ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم كليل من الرمل متجوز
سيال والانكفاء الانصراف والخص بسكون الهم المحوع سمي بذلك لأن البطن يصير به
وفيها ولنا بهيمة داجن بهيمة صغيرة نعجة وهي التي من ولد الشاة وقيل ولد الضان
ذكر كان أوانثى والداجن الذي ألفت البنية وفيه فافهم من برمتكم أي اغتري في
من قد حست الرق إذا اغترفته ومنه المقدحة وجه إليه الخطاب ولونه إلى الطباخة
وفيها وإن برمتنا لمقط أي نصوت لشدة غلبتنا وفي حديث أبي قتادة يقول يؤس
بن سمية تغتلك الفئة الباغية قال السارح يؤس الشدة وسمية بالضم اسم أم
بن ياسر والمعنى يا يؤس عار وما يليق من شدة حاله ناري بوسه وأراد ناداه ولذلك
خاطبه بقولته تغتلك الفئة الباغية يريد به معاوية وقومه فإنه قتل يوم الصفر
واسع في حذف يا وهي لا يحذف عن أسماء الأجناس وقد روي معها وفي حديث عمر بن
حصين فلقينا امرأة بين زاذين أو سطحين من ماء قال السارح المرادة الراوية
وهي في الأصل لما يوضع فيه الزاد والسطحة نوع من المرادة فيكون من جلدتين فويل أحدهما
بالآخر فسطح عليه وفي حديث جابر سارح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا
واديًا أفتح أي واسع يقال دأب فحاجب بالفتح إذا كانت واسعة وفيه وانقادت معه
كالبعير الخشوش أي الذي يصانع قايده أي انقادت الشجرة أو الفصنة فنزلت معه
إلى الأرض كالبعير الخشوش أي الذي جعل الخشاش في أنفه وهو البرة الذي يصانع أي يطاع
ونقاد لقائده وأصل المصانعة أن يضع لصاحبه شيئا ليضع لك شيئا وفيه حتى

اذا كان بالنصف اي يوسط ما بين الشجرين والنصف نصف الطريق فحانت من لفظة اي الفاتحة
 ونظرة وفي حديث عباس هذا حين حج الوطيس قال — الشارح هذا مثل ضرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يسبقه اليه احد ومعناه واستند الحرب والوطيس الشجر وفي حديث
 البراء كذا والله اذا احمر الناس بقي به كذا اذا استند الحرب واستولى علينا الغلب الجأنا الله
 ونجعله ثقاتنا بين يدينا واحمر يستعمل في الشدة وفيه قولهم موت امرؤ سنة حرأ وضوا
 في الحرب فان احمر الحرب كناية عن رافة الدماء وفي حديث ابي هريرة فانزع سهما فانحز بها
 فاستد رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — الشارح يقال انحد
 فلان اذا انحرف نفسه والاستداد القدو وفي حديث عائشة مطبوب اي مسطور والطب السحر
 استعمله من الطب الذي يعجز الفطنة لما فيه من قوة وخفاء وفيه في شط ومشاطة
 وجف طلبة ذكر المشط ما يشط به الشعر والمشاطة ما تشب بالمشط من الشعر وسقط منه
 عند الامتناس والجف وبها الطلع والمراد بالذكور فحل النخل وفيه في يردون هكذا
 في كتاب البخاري وفي كتاب مسلم في يردى اروان وصوبه الاصمعي وفي يردى في ربي
 وداروان اسم محلهم وفيها نبي سجدا الفزار ولعله يقال لداروان على التقيف وفيه
 كان ماء هانقاة الحنا وكان نخلها رؤس الشياطين قال — الشارح النقاة ما يخرج من
 النقع والمراد بالنخل طلبة واصاف الى البر لا نه كان مدفونا فيها وتسميه رؤس الشياطين
 لما وجد من الوحشة والنقرة وقيل المراد بالشياطين الحيات الخبيثة وفي حديث ابي
 سعيد اتاه ذو الحويصة قال — الشارح هو رئيس الخواص واسمه حرقوس بن زهير
 التميمي وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يلزمت في الصدقات اليه هذه القصة وفيه
 يقرؤ القرآن لا يجاوز تراقيهم اي لا يجاوز رقائهم عن السنتهم الى قلوبهم فلا يؤثر فيها
 ولا يتصاعد من مخرج الحرف وحيز الصوت الى محل القول والاناية وفيه يقرؤن من الدين
 كما يقر السهم من الرمية ينظر الى مضله الى رصافه الى مضيقه وهو قد حده الى قدومه فلا
 يوجد فيه شيء قد سبق الفرت والدم قال — الشارح خروج السهم من الرمية الصبي
 مرون بجميع اجزائه عليها الرصاف بالضم والكسر عقب يلوي فوق مدخل الفضل والوصا

والرصة ونقي السهم قد حده وهو ما جاور ريش السهم واحد قد وفيه ومثل البضة
 تدردر اي تحرك وترجج وفي الرواية الاخرى ان من ضيق هذا اي من اهله يربد به
 النسب الذي هو مينة او المذهب الذي هو عليه وفي حديث ابي هريرة فلما ضربت الى الباب
 فاذا هو بجاف فسمعت ابي خشف قدمي قال — الشارح ضربت الى الباب اي وضعت
 اليه فاذا هو بجاف اي مردود من اجف الباب اذا برده ثم والخشف والخشف الصوت وخفضته
 الماء صوته وفي حديث ابي سعيد وان عيانا لحلف اي عيانا لرجال ليس عليهم قيام
 من قولهم وجدت الخ خلوا اي نساء خلصا تخلفن عن الرجال وفي حديث انس صارت
 المدينة من الجوبة وسأل الوادي قناة شهر قال — الشارح الجوبة في الاصل المكان المتبع
 الفارغ بين البيوت والمراد بها العرجة في السحاب لا تقسم الغمام عما سابت المدينة
 واحاطت بها حولها بحيث صار جو المدينة من الجوبة وقناة نصب على الحال والمصدر
 على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي مثل القناة اي سبلان القناة في الدوام
 والاستمرار والقنوع والمقدار وفيه على الاكام والطراب الاكام جمع اكمة وهي النمل وجمع
 ايضا على اكام واكم والطراب جمع طرب بكسر الراء وهو الرنق الصغير وفيه فافلت
 اي كفت السحابة عن المطر والافلاع الكف عن الشيء وفي حديث سلمة الاكوع ان رجلا اكل
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله قال — الشارح قيل هذا الرجل بشر بن زيار
 العبر وقيل بشر بالسبن المهملة وفي حديث انس وكان يقطف اي يتقارب خطاه يقال
 قطفت الدابة اذا مشيت مشيا ضعيفا والفرس اذا كان بطيئا فطوفا بقل سير وفي حديث
 جابر ان ام مالك تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا قال — الشارح
 العكة بالضم وعاء اصغر من الغريز وام مالك هذه هي الغضرية وفي حديث انس
 ثم اخرجت خمارها فلفت الحبر ببعضه ثم دسته تحت يدي ولا تبي بعضه دسسته
 اي اخففته ولا تبي اي غممتي او لفت من اللوث وهو لفت الشيء بالشيء وادارته عليه ومنه
 لا تبي الناس اذا شدوا واحوله وقوله في حديث آخر له ثلثا اوزها ثلثا اية اي قد
 ذلك وقرىبا منه وفي حديث ابي قتادة الانصاري لا يلوي احد على احد اي لا يفرج

ولا يقطع عليه ولا يضرته همة اليه لشدته اهتمامه بالماء. ومنه حتى أبارك اللبل باباء
 اي انصف وذهب مغطته ومن كل شيء وسطه. وفيه كما بوا عليها اي اردت جوار على البصاة
 وهي ما يتوضو به فوقع بعضهم على بعض من الكتب. وفيه لحسنوا الملكة اي الخلق وفيه
 فاقى الناس للجامعين روى قال الشارح جابن اي مجتمعين من الجاهل او مسترحين من الجاهل
 وهو الراحة وزوال الاعباء يقال اجم القوم اي استرحوا او متلين ما من جم الملول وهو
 امتلاق وروا بالكسر جمع راو وهو الذي روي من الماء. وفي حديث ابي ذر انكم ستفوتون
 وهي ارض يسمي فيها القيراط الذي يكثر اهلها ذكر القيراط في معانيهم لتشددهم
 فيها وقلة مرفقهم وقيل القيراط كلمة يذكرها اهلها في المسألة وفي الحديث ان القوم
 لهم دابة وخسنة او في لسانهم بدا وفحش فاذا استوليت عليهم ومكثت منهم فاحسنوا
 عليهم بالفتح والعفو عما تذكرون ولا تحملكم سوء افعالهم واقوالهم على الاساءة فان
 لهم دمنة ورجما وذلك لانهم اجرام اسمعيل وما رية ام ابراهيم بن النبي عليها السلام
 كانتا من القبط. وفيه فاذا رايتهم رجلين يختصمان في موضع كئيب فاجز منها قال
 الشارح لعلة عليه السلام علم من طريق الوحي والكماسة انه سيحدث هذه الحادثة
 في مصر وفتح وشروا خروج المصريين على عثمان رضي الله عنه وقتلهم محمد بن ابي بكر ثانيا
 فجعل ذلك علامة وأمان لتلك الفتن عامر باخروج منها حيثما رآه او علم ان في طابع
 سكانها وحسنه ومما كسده كادل عليه صدر الحديث فاذا قضت الحال الى ان يتخاصموا
 في مثل هذا الحق فينبغي ان يخرج عن مخالطتهم ويحجب عن مساكنهم. وفي حديث
 خذبه ثمانية يكنهم الديلة سراج من النار يظهر في اكناضم حتى ينجم في صدورهم
 قال الشارح الديلة في الاصل تصغير دل وهي الداهية فاطلقت على قرحة
 ردية يحدث في باطن الانسان ويقال لها الديلة بالفتح والضم وفسرها في الحديث
 بنا يخرج من اكناضم حتى ينجم في صدورهم اي يظهر منها من نجم ينجم بالضم
 اذا ظهر وطلع ولعله ارادها ورما حارا يحدث في اكناضم بحيث يظهر اثر تلك
 الحرا في صدرهم فتله سراج من نار وهو شعله الصبايح وقد روى

عن خذبه انه عليه السلام عرفه اباهم وانهم هلكوا كما اخبره الرسول صلى الله عليه وسلم
 وفي حديث جابر من بعد النبوة النبوة المروية عنهم النبوة يقرب مكة. وفيه ثم تاتم الناس
 اي تتابع الناس وصعدوا جميعا تفاعل من التمام **الحسان** في حديث ابن اسنعب
 عليه اي اسنعب البراق عليه ولم يكنه الركوب. وفيه فاقض عرقا اي اصب وارفضا
 الدمع ترشها وايضا بها واصل الرفض الغزق والترش. وفي حديث يعلى بن مرز الثقفى
 مرزا يعلى بن عيسى عليه اي يستنص عليه من سنن الناقة الارض تشوا اذا سقها والجرح
 صوت ترد البعير في حلقه والجران مقدم العنق وجمعه جرن. وفيه ما رأينا منه ربا
 بعدك اي شيئا نكرهه في ربنا اي يعلقنا ونفجرنا. وفي حديث ابن عباس فنع ثمة
 اي فاقية والتع القى بنفسه انا اذا ذرع. وفي حديث ابن عمر هذه السلة قال
 الشارح هي تخرج من البادية ويقال لها السلم والسلامان والسلام للجلد المدبوغ
 به المسلمون. وفي حديث جابر ان يهودية من اهل خيبر سمت شاء مصليته قال الشارح
 المصليته المشوية يقال صليت اللحم واصليته اذا شويته. وفيه فعفاهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها كان هذا في اول الامر فلما مات بشر بن البراء بن معور
 من لقيتنا ولها منها امر الرسول يقولها فقلت مكانه. وفي حديث سهل بن الخطاب
 فجاد فارس فقال يا رسول الله اني طلفت على جبل كذا فاذا انا بهوازن على كفة ابيهم
 بطنهم ويجمع اجتمعوا الى حنين قال الشارح يقال جاوا على بكر ابيهم اي جاوا
 باجمعهم بحيث لم يبق منهم احد وعلى هذا معنى مع بكر وهو مثل بصرى العرب وكان
 السبب فيه ان جمعا من العرب عرض لهم ان يخلوا جميعا ولم يخلقوا شيئا حتى ان
 بكر كانت لا ينهاخذوها معهم فقال من رآهم جاوا على بكر ابيهم فصار ذلك
 مثلا في قوم جاوا باجمعهم وان لم يكن معهم بكر **باب الكرامات**
من الصبايح في حديث عبد الرحمن بن ابي بكر فقال لامرأة باخت بني فراس قال الشارح
 امرأة ابي بكر هذه ام رومان والد عبد الرحمن وعائشة وكانت من بني فراس بن عثمان بن
 مالك بن النضر بن كنانة **الحسان** في خبر ابن المنذر فاقبل الاسد له بصبغة

اسنعب
 فافترس

قال الشارح البصيرة تحريك الذنب فيقلعه الكلب عند التدلل له صاحبه باب
من الصحاح عن عائشة قالت ان من نعم الله على ان الرسول عليه السلام توفي في بني قريظة
 ومن سموي وغيره قال الشارح السحر ما لصق بالخلق من اهل البطن وقد جاء فيه المروكة
 الثلاث وقبل هو الذنب والمراد به ما حاذى الرية من جسد هان **الحسان** في حديث الشرا
 وما نقصنا ايدينا عن التراب وانا في دفته حتى انكرنا قلوبنا اي تغيرت حالها بوفات
 الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يبق على ما كانت من الرقة والصفاء لانقطاع الوحي وتلك
 الصعبة باب **قريش** وذكرا القبائل **من الصحاح** عن ابي
 هيرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لغيرته في هذا الشأن مسليهم
 تبع لسلبيهم وكافهم تبع لكارهم قال الشارح المراد بهذا الشأن الدين والمغ
 ان مسلي قريش قدوة غيرهم من المسلمين لانهم المتقدمون في الصديق السابقون بالايمان
 وكافهم قدوة غيرهم من الكفار فانهم اول من رد الدعوة وكفر بالرسول واعرض عن الايمان
 وقيل اراد به الايمان والرياسة **من الحسان** في حديث انس الاند الله قال
 الشارح يريد بالزند ان دسنة وهو حي من اليمن اولاد امر بن العوف بن بنت مالك
 بن كهلان بن سبا واصنافهم الى الله تعالى من حيث انهم خزنة واهل بصرى وسورة
 وفي حديث اسماء ان في ثقب كذابا ومبيرا قال الشارح قيل اشار بالكذاب
 الى المختار بن مسعود الثقفي قام بعد وفاة الحسين ودعى الناس الى طلب ثار وكان
 فرضة في ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوسل اليه تحصيل الامارة وكان طالبا
 للدينار مدكسا في تحصيلها وايه عنت اسماء بقولها فاما الكاذب فرائها والمبيرا في الحاج
 وهو من التوارب يعني الهلاك باب **من مناقب الصحابة رضي الله**
عنهم من الصحاح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشبوا اصحابي ولو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مداحهم ولا نصفه قال
 الشارح النصف اي نصف مد وقيل هو كمال دون المد والمعنى انه لا ينال احدكم بانفاق
 مثل احد ذهبا من الفضيلة والاجر ما ينال احدكم بانفاق مد طعام او نصفه لما يقارنه

من مزيد الاطراف وصدق البينة وكمال النفس وفي حديث عمران بن حصين ويظهر فيه السمن
 قال الشارح كفى بذلك عن ميلهم الى الدعة والسقم والشدة على الطعام والاعراض
 عن الرياضة وتكميل النفس واليمن والسمانة واحمد **من الحسان** في حديث عبد الله
 بن مغفل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم عرضا قال الشارح المعنى اذ كرهوا ان يندكروا
 في امر اصحابي فعظموهم ولا تتخذوهم هوانا يقرحون في عرضهم ويذكرون منهم ما يكرهون
 من السوء ويمنكون اخر منهم باب **من مناقب ابي بكر رضي الله**
من الصحاح في حديث ابي بكر ان من امن الناس علي في حبيته وماله ابوبكر ولو كنت
 متخذ من امني لاتخذت ابابكر ولكن اخوة الاسلام وموتة لا يتفقين في المسجد خوفا لاخته
 ابي بكر قال الشارح امن صيغة تفضيل من من امن عليه منا اذا بذل لامن من عليه
 مئة فان الامتنان من الناس سيما على الرسول مذموم والتحليل صاحب الواد الذي
 يفتقر اليه ويعتمد في الامور عليه فان اصل التركيب للحاجة والمعنى لو كنت متخذ
 من الخلق خليلا لارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت ابابكر ولكن
 الذي اتجأ اليه واعتمد عليه في جملة الامور وبجامع الاحوال هو الله تعالى وانما
 ابراهيم عليه السلام خليلا من الخلقة بالفتح التي هي الخلقة فانه تحلق بخلل حسنة اخفقت
 آو من الخلل فان الحب تحلل يتغاف قلبه واستولى عليه او من الحاجة من حيث انه عليه السلام
 ما كان يفتقر حال الافتقار الا اليه وما كان يتوكل الا عليه فيكون فعلا بمعنى وفي الحديث
 المفعول وقوله ولكن اخوة الاسلام سند رالت عن مضمون الجملة الشرطية وخواتها
 كانه قال الشارح بنى وبينه خلقة ولكن اخوة في الاسلام يعني الخلقة المنبئة عن الحاجة
 وابنت الاخوة المقصدة للسواة والخوطة الكون التي يكون في الجدار للضوء امر بان يسد
 كل كوة في جدران المسجد الا كوة ابي بكر اجلا لا وتكرما له وفي حديث عمرو بن العاص
 بعثه على جيش ذات السلاسل قال الشارح السلاسل رمل يعقد بعضها ببعض وسمي للجيش
 بذلك لانهم كانوا مبعوثين الى ارض بشار مل كذلك وفي حديث ابن عمر كنا في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان قال الشارح استخفا

التقدم واستعداد الرئاسة او من رواسمهم ومشايعهم والالم يصح قوله بعد ذلك ثم ترك
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم فانهم كانوا يفضلوا على العصاة على عامتهم
والمستكرمين منهم على المستغلبين بامر المعاش واهل بدر وبيعة الرضوان على غيرهم **باب**
مناقبة عمر رضي الله عنه **الصحيح** عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فانزلك في امتي احد فانه
عمر قال السامع المحدث اللهم الذي اذا رأي رايًا او فطن فطنًا اصابك كانه حديث به وفي
في روعه في عالم الملكوت ونظير هذا التعليق في الدلالة على الاختصاص والتاكيد فوالك
الكان في صديقًا فهو بد فانك لا تريد به الشك في صداقته والرد في انه هلك صدوق
بل البالغة في ان الصداقة مخصصة به لا يخطأه الى غير. وفي حديث سعد بن ابى وقاص فقلن
نعم انت افظ واعظ قال السامع لم يردن بذلك اثبات مرتبة الفظاظة والعلظة
لعمري رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان حليمًا موابيًا رفيق القلب في الغاية بل البالغة
في فظاظة عمر مطلقا. وعن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بنا انا ايام
رايتني على قلب الحديث قال السامع لعل القلب اسان الى الدين الذي هو منبع ما به تحية
النفوس ويتم امر المعاش وينزع المآب فيها للناس اسان الى الشاعة امر واجد الحكم والقيام
براسه وسياساته وشاؤهم في ذلك اسان الى ان هذا الامر ينتهي من الرسول صلى الله عليه
الى ابكر. ومنه الى عمر ونزع ابى بكر ذنوبًا او ذنوبين اسان الى قصر مدته خلافة وان الامر
انما يكون بين سنة او سنتين ثم ينتقل الى عمر وكان مدته خلافة سنتين وثلاثه اشهر
وضغفه فيه اسان الى ما كان في ايامه من الاضطراب والارتداد واختلاف الكلمة
او الى ما كان له من لين الجانب وقلة السياسة والمذاحة مع الناس ويدل عليه هذا
وعقر الله صفقه وهو اعتراض ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلم ان ذلك موضوع
مفقود عنه غير فادح في منصبه ومصير الدلو في نوبة عمر غرا وهو الدلو الكبير الذي يستغنى
منه البعير اسان الى ما كان في ايامه من تعظيم الدين واعلا كلمة وتوسيع خطه وقوت
في النوع اسان الى ما اجتهد في اعلا امر الدين وانسيه في مشارق الارض ومغاربها اجتهاد

لم يتفق لاحد قبله ولا بعد. والفقيري القوي قبل الفقيري اسم واديزهم العرب ان يكنه
ففسبوا اليه كل من نجبوا منه امر الكفو او غيرها فكانهم وجدوا ما وجدوا منه خارجا وسع
الانسان فحسبوا انه جني من نسل الفقيري ثم قالوا لكل شيء نفس وقوله حتى ضرب الناس
يعطون ايم حتى روى اللهم فابركوها وضربوها عطاء وهو منزل الابل. وفي رواية ابن عمر
فلم ان عبقرياً بغير قربة اي ياتي بالافعال العجيبة البالغة يقال فلان يفرى القري اي يعمل
العمل البالغ ومنه لقد جئت شيئا فربا اي عظيم **الحسان** قال علي ما كنا نبعد ان
السكينة ينطق على لسان عمر قال السامع قبل السكينة ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه ولهم
ما يطمين به النفس ويسكن اليه اي ما تبعده عن مله من الملك اذ كان ما يقوله حقا وصوابا
وفي حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لفظا قال
السامع اللفظ الصوت السد يد الذي لا يفهم. وقنه فاذا احببته من فن اي رقص والرقص
الرقص وفيه اذطلع عرفا رقص الناس عنها اي تفرق النظارة الذين كانوا حول الحبشية
الراقصة عنها لمجابهة عمر والخوف عن انكار عليهم **باب مناقبة الشيخ**
رضي الله عنهما **الصحيح** في حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم السبع يوم الترمي
لها غري قال السامع روي السبع بضم الباء وسكونها وبني وهي الوحوش او يوم
الاهال من فوهم اسبع الذب الغنم اذا افترتها وكلها وقبل يوم السبع عبد لاهل الجاهلية
يجمعون فيه على الله ويملون مواشيهم فياكلها السبع وقبل السبع الموضع الذي عند
المحشر يري يوم يوم القيمة وهو ضعيف لا يناسب ما بعد **الحسان** في حديث
ابي سعيد الخدري وان ابا بكر وعمر منهم وانما قال السامع ان زاد في الرتبة ويجا ورا
عن تلك المنزلة. وقد رواه الترمذي بغير لام. وعن عبد الله بن خطيب ان النبي صلى الله عليه
راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر اي هما في المسائل بمنزلة السمع والبصر في الاعضاء
او منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر في الجسد او هما مني في الفزع كالسمع والبصر ومثل
انه صلى الله عليه وسلم سماها بذلك لشدة حرصهما على الحق واتباعه وتما كهما على النظر
في الآيات المبينة في الانفس والافاق والتأمل فيها والاعتبار بها والحديث مرسل لا يحد الراوي

لم يهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم باب مناقب عثمان رضي الله عنه
من الصحيح في حديث عائشة فلم تمشي له اى لم تستبشر بحجته ولم يظهر السر من
 الهيبس والاسم منه الحسن **الحسان** في حديث عبد الرحمن وهو يثب على جيت العسر
 قال الشارح يرد به الجيش الذي توجهوا الى تبولة سموا بذلك لما اصابهم في تلك
 الفروخ من العطش واليدين وفي خبر ثمامة تمام ابن حزن العسيري هل تعلمون ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير ريرونة قال الشارح
 هو ريرونة العقيق الاضمر اشترها عثمان للمسلمين بمائة الف درهم وفي المدينة عقيقان سبها
 بذلك لانهما غفا عن حرمة المدينة يعني قطع باب **مناقب علي رضي الله عنه**
من الصحيح عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال الشارح يرد به انه بمنزلة هارون
 في الاخوة وقرب المرتبة والمظاهر به في امر الدين والدنيا غير ان هارون كان يشا رلت
 موسى عليهما السلام في التوبة وعليهما كرم الله وجهه لم يكن نبيا كذلك فان محمد عليه السلام
 خاتم النبيين لا نبي بعد في عصره ولا بعد موته وانما ذكر له ذلك حين ما توجه وخلف
 عليا في اهله فلم يلبث واخذ السلاح وشمى على اثره حتى ناه عليه السلام فاراد نرد وفي حديث
 سهل بن سعد ان قد على رسلك حتى تنزل بساحتهم اى امض على رفقي وسكون حتى يبلغ فتاهم
الحسان عن زيد بن ارقم عنده عليه السلام قال من كنت مولاه فعلي مولاه قال
 الشارح المولى يطلق على معان على ابن العم ومن له حق الولاء والمعتق وعقبائهم والمعتق والصديق
 والناصر والمنصرف وفي الحديث بمعنى الثاني لما روي ان اسامة بن زيد قال لعلي لست مولاه
 انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال ذلك
 مرد اعليه وقالت الشيعة المنصرف وقالوا معنى الحديث ان عليا رضي الله تعالى عنه
 يستحق النصرة في كل ما يستحق الرسول صلى الله عليه وسلم النصرة فيه ومن ذلك امور
 المؤمنين فيكون ايماءهم وفي حديث جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان عليا
 فاتجاه اى شاؤن سلا واتخذ نجيا وفي حديث جابر بن سعيد با على لا يحل لاحد يجيب في

هذا السجدة غيري وغيرك قال الشارح ذكر شجرة انه لا يحل لاحد يستطرقه جنبا
 غيري وغيرك وهذا انما يستقيم اذا جعل جنب صفة لاحد ومتعلق الجار محذوف
 فيكون تقدير الكلام لا يحل لاحد تصيبه الجنابة بمر في هذا السجدة غيري وغيرك وكان
 مردارها خاصة في السجدة باب **مناقب العشرة المبشرة**
من الصحيح في حديث الزبير اوجب طلحة قال الشارح معناه اوجب طلحة
 لنفسه الجنة بفعله هذا بما فعله في ذلك اليوم خاطر بنفسه يوم احد قد ايماء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجعلها وقاية له حتى طعن دونه وجرع جميع جسده واصيب ببيض
 وثمانين جراحة واعل قوله عليه السلام في حديث جابر من احب ان ينظر الى رجل
 يمسه على وجه الارض وقد قضى نحبته فليتنظر الى طلحة بن عبد الله هذا وفي رواية
 اخرى من سره ان ينظر الى شهيد يمسه على وجه الارض فليتنظر الى طلحة بن عبد الله
 يتوجه الى هذا فانه بذل نفسه في سبيل الله وذاكر بها حتى لم يبق بنيه ومن الهلاك
 شئ فهو كمن قتل وذائق الموت في سبيل الله وان كان حيا يمسه على وجهه الخ بقا
 قضى نحبته اذا مات بمعه وقضى اجله واستوفى مده والنخب المدف ويقال للذرا ايضا
 وفي حديث علي ابراهيم اليها العلام للزور قال الشارح رحمه الله الخاطب به سعد بن
 ابي قاص واسم ابنة مالك والحزور وكذا الاسد باب **مناقب اهل**
البيت من الصحيح في حديث عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة
 وعليه مرط مرحل قال الشارح المرط الرحل الكساء الذي من حر وصوف ويكون معهما
 وقد سبق شرحه في كتاب اللباس وفي حديث البراء ان له مضعاف في الجنة روي
 بضم الميم ونضمها والمفروق بمعنى الرضاع او محله والمضموم بمعنى ذات رضاع اى التي يرضع
 والمفعول له في الجنة من مطاعها ولذا ايضا ما يقوم مقام الرضاع ويقع موثقه فان ابراهيم
 بن النبي عليه الصلوة والسلام مات رضيعا ولم يستكمل مدة الرضاع او ان له من يقوم مقام
 المرضعة في المحافظة والانس وفي حديث السورس محرم بن بني ما اراها اي يلقني
 ويترك القار والعلم ان الله ما يفعل بها ذلك وفي حديث زيد بن ارقم قام رسول الله

خطيباً بما يذبحاً بين مكة والمدينة قال الشارح ثم يستند بدليلهم موضع بنى الحليفة فيه
 ماء أحسن وفيه وأنا تارك فيكم ثقلين قال الشارح كتاب الله وأهل بيته بذلك
 لعظم قدرهما ولشدته الأخذ بهما والكلفة في القيام بحقوقهما وفي حديث ابن عمر إذا سلم علي بن
 جعفر قال السلام عليك يا بن الجناحين قال الشارح لما رأى في الجنة بطير مع الملائكة
 لقبه بنى الجناحين ولذلك يسمى طياراً أيضاً وفي حديث أبي هريرة أنكم لعمري حسنات
 الذكع الصغيرة قد ول من الذكع بكسر الكاف يقال لكم الرجل يلتمع لكم فأقول لكم إذا حسن
 أي صار حسيساً غالباً لا يستعمل في الصغير الذكر ويقال للأنثى ككع مبنية والمراد بهذا
 اختصار الرحمة والشفقة كالصغيرة في بادئ الأمر **الحسان** في حديث جابر وغيره في أهل
 بيته قال الشارح عن الرجل يسأله ورعته الأدنون ويدل عليه تفسير أهل بيته وقيل
 قبيلته وقيل بنو عمه من العتر وهو الأصل وفي حديث المطلب بن ربيعة نكاحاً بوجوه مستبشرين
 أي بوجوه ظهر فيها أثر البشر وفيه عم الرجل صنواً إليه أي مثله وقد سبق ذكره في باب الذكع
 وفي حديث ابن هرين رأت جعفرًا بطير في الجنة مع الملائكة قال الشارح لما أبدل جعفر
 نفسه في سبيل الله وحارب أعداء حتى قطعت يده ورجله أعطاه الله تعالى بذنباً أجنته ووطأته
 بطير بها مع الملائكة وأعمل عليه السلام رآه في المنام أو في بعض مكاشفاته عن علي بن مرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين
 سبط من الأسباط قال الشارح كانه عليه السلام علم بنور الوحي ما سيحدث بيده وبين
 القوم فخصه بالذكر وبين أنها كالشيء الواحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمجانبة وأكد
 ذلك بقوله أحب الله من أحب حسيناً فان محبة محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله
 والسبط ولد الولد أي هو من أولاد أولاد أكتبه العصبية وفرها ويقال للقبيلة قال
 الله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً أي قبائل ويجعل أن يكون المراد هنا على معنى
 أنه يشعب منه قبيلة ويكون من نسبه خلق كثير فيكون أشارة إلى تسعة يكون أكثر وأبقى
 وكان الأمر كذلك وفي حديث أسامة هبطت وهبط الناس المدينة قال الشارح
 المدينة في غاط من الأرض وأطرافها ونواحيها من الجواب كلها مستعينة عليها فمن أي

وقيل معنى قوله الأمان بأن الله مكي لأنه بدأ من مكة ونشأ بها وإنما أضاف إلى اليمن لأن مكة
 ثمانية فأنها من نعامه ونعماته من أرض اليمن قبل إراة به النسب إلى الأضار فانهم مصر والحق
 والهمس والدين وهم ثمانية وتخصيص الجناب بأصحاب الأبل والوفار بأهل الغنم يدل على أن مخالطة
 الحيوان ما يورث في النفس ويعدي إليها هتات وأخلاقاً تناسب طباعها وتلائم أحوالها
 ويؤيد ذلك ما زاد عليه في الحديث الآخر فقال والنحر والجناب في أهل الخيل والأبل والوفار
 بأهل الغنم يدل على أن مخالطة الحيوان ما يورث في النفس ويعدي إليها هتات وأخلاقاً
 تناسب طباعها وتلائم أحوالها ويؤيد ذلك ما زاد عليه في الحديث الآخر فقال المحر
 والجناب في أهل الخيل والأبل والفاديين بالتخفيف أي بالمعروف جمع فدان بالتشديد كنبول
 وسرجان وروي بالتشديد على أنه جمع فدان وهو الذي يعلو صوته وتشد يركون
 عطفاً على المضاق وأهل التخفيف ههنا أي لأنه أقرب إلى ما قبله والتشديد في حديث
 أبي مسعود في قوله والجفاف غلط الغلوب في العاديين أهل الوبر لبلابهم **الحسان**
 في حديث عبد الله بن عمر وإنما سيكون ههنا واحدة بعد الجحر قال الشارح رحمه الله
 أي سكنون هجرة واحدة بعد الهجرة إلى مكة إلى المدينة لاسلام الكفار على بلاد الأوثان
 واختلال أمر الدين فيها وفيه خيار الناس إلى مهاجرين هيم عليه السلام أي من مهاجرين
 إلى مهاجرين وهو الشام لبقائها في ولاية المسلمين يحييها جنودهم منصورين على من يخافهم
 ويحطم خططهم كما هو في هذا العصر ولعل الحديث أشارة إليه وفيه ويبقى في الأرض
 سراً أهلها تلفظهم أرضهم ونفوذهم نفس الله أي يتغل من الأرض إلى يستولي
 عليها الكفرة خيار أهلها ويبقى حساساً تحلفوا عن المهاجرين جنباً عن القتال وحرصاً
 ونهاكاً على ما كان لهم فيها من صياح وكواش ونحوها من منافع الدنيا فتم بحسنة
 نفوسهم وضعف رتبتهم كالشيء المستذل المستقذر عنه فكان الأرض يستنكف
 عنهم فيقذهم والله سبحانه بكرهم فيقذهم من مظان رحمة ومحل كرامته إبعاد
 من يستقذرون الله وينفرد عنه طبعه فذلك منعهم من المزيج ويطعمهم نفوداً مع أعداء
 الدين وقوله ويقذهم نفس الله من التمثيلات المركبة إلى لا تطلب مفردة أمثلة

ما استجاب المال للحملطة ما التوكل على الصبر ٢١٥
ما الكفاة والخوف ما تفر الكس ما الفتن ٢١٤ ٢١٧

ما الملام ما اشرط الامة ما العلامات من البر ما وذكر الجبال ما قصصاى صبار ما نزل عليه السلام ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٣ ٢٢٤

ما قرب ال عوامى ما وقافته ما لا تقوم الا على الاشرار ما النسخة في الصور ما الحشر ما الحى والحيات ٢٢٢ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٥ ٢٢٤

ما احوض والشفقة ما صفة الجنة واهلها ما رؤى الله تعالى ما صفة النار واهلها ما خلق الجنة والنار ما يدخل الجنة وذكر الانبياء ٢٢٦ ٢٢٦ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣١

ما فضائل السالكين ما اسماء النبي وصفاته ما في اخلاقه ما المبعث ما علامات النبوة ما صفة المعراج وصف الحجرات ٢٣٣ ٢٣٣ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٣٤ ٢٣٧

ما الكرامات ما مناقب فرس وذكر القائل ما مناقب الصحابة رضي الله عنهم ما مناقب ائمة كرامتهم ما عرس محمدا ورضي الله عنه ٢٤٠ ٢٤٠ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤١

ما مناقب ائمة كرامتهم ما مناقب ائمة كرامتهم ما مناقب ائمة كرامتهم ما مناقب ائمة كرامتهم ما مناقب ائمة كرامتهم ٢٤٢ ٢٤٢ ٢٤٢ ٢٤٢ ٢٤٢

ما مناقب ائمة كرامتهم ما مناقب ائمة كرامتهم ما مناقب ائمة كرامتهم ما مناقب ائمة كرامتهم ما مناقب ائمة كرامتهم ٢٤٣ ٢٤٣ ٢٤٣ ٢٤٣ ٢٤٣